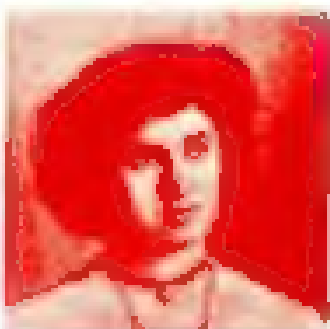
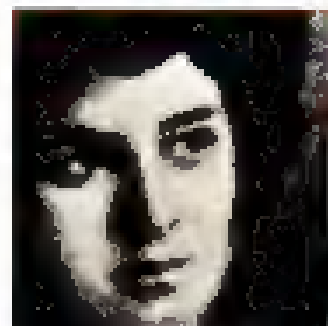


# المؤلفات الكاملة

ميت زياده  
سيرة المفكر الكبير

الطبعة الاولى



الطبعة الاولى

مكي زياده

# الأعمال الكاملة

المجلد الثايف

كلمات وإشارات

كلمات وإشارات

فكلمات وأشعة

الصفت

سوانق فتاة

ابتسامات توريح

رجسوع الموجة

# مكي زياده الاعمال الكاملة

تقديم  
سليمي اخفجار الكزبري

الجلد الثاني

مؤسسة نوفل  
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة للنسبة  
الطبعة الأولى  
١٩٨٢

© مؤسسة نوفل ش.م.م.

بيروت - شارع المشاري - مكتبة نوفل - من.ب. ٢١٦١ - ٧  
تلفون (٨٩٨٩٨٠ - ٢٥١٢٩٦ - تلصحت) - فاكس (٢٢٢١٠٠) - بريد إلكتروني



کلمات و اشارت

## خزلة الكوخ الأخضر

لا أجزو على رفع كأسى لأن من رفع كأسه في مثل هذا الموقف وجب عليه تأدية الثمن كلاماً بليفاً . وأننى لى البلاغة ، أنا التى يتعثر لسانى فى اللفظ العربى البسيط ؟ وكيف أجيء بالكلمة المحككة أنا التى لا أعرف شيئاً ، وقد فاجأتني عنايتكم بقول جميل منظوم ومشور ، وبشاء قد يستحقه عالم قضى عشرات الأعوام فى البحث والتنقيب والإنتاج ، ولكنه يدهش فتاة ما زالت عاكفة على كتب التلمذة الأولى ، تستظهر من الدروس ما يستظهره طلبة المدارس الابتدائية تقريباً ، وتبىء فروضاً اعتاد التلاميذ تبيئها خلال العطلة الصيفية ، لم يئن هذا الكوخ لهذه الفروض وتلك الدروس فحسب وإنما أردت أن يكون لى أيضاً خلوة أحلم بها وألعب وألهو . ولكنكم تجمهرونم قربة ودشنتموه كما تدشن الصروح الكبيرة ، ورفعتم فوقه علماً يحقق بين الفصون ، وأثرتم حوله فى هدوء الغياض تصفيفاً وإنشاداً . فلمن فعلتم ذلك ؟ ولماذا أتم فاعلون ؟

لو علمت أن الاحتفاء بى وحدي مجردة لحبس الخجل كلمة الشكر على شفتى ولاختلجت بدي وهي تحمل الكأس . ولكنى أعلم أن الغاية من هذا التكريم أبعد من أن تُحصر فى فتاة ، وأعظم من أن تُوجّه إلى فرد . وإنما الغاية منه تشجيع الفتاة الشرقية عموماً التى تقولون لها فى شخصي

---

أقيمت فى الحفلة التى أقيمت فى منتصف شهر آب ( أغسطس ) سنة ١٩١١ فى ضهور الشوير بليمان .

إنَّ في الشرق روحاً جديدة تطلب نبضها ، وإنَّ عيونكم ترقبها وقلوبكم  
ترعها مستظرة ما ينمُّ عن رغبته في النهوض أو عن مجرد ميلها إليه ،  
لتمسوها بالقوة والتنشيط الممكن .

دفعتمكم هذه الروح الجديدة إلى تحيُّن الفرص فاتخذتموني واسطة ،  
أيها السادة أعضاء لجنة الاحتفال . اتخذتموني واسطة ، وأردتم أن يكون  
هذا الكوخ حجراً معنوياً في صرح النهضة النسائية ، ورمزتم بهذا العلم  
إلى راية تحرير العقول من الخرافات والأوهام ، وما كانت أصوات  
الهنات إلا أصوات نفوس تحثُّ المرأة والفنَّاء المصرية على السير إلى  
الأمام . إلى الأمام ! هذا ما أردتم أن تقولوا .

وأنا التي اتخذتموني واسطة لإظهار هذه الرغبات الحية والعواطف  
التييلة أراي الساعة ممثلة بكرامة وأهمية لم أشعر بها من قبل . تلك نتيجة  
المسؤولية دوماً . وغداً عندما أعبرُ عتبة هذا الكوخ الصغير الذي جعلته  
حفاوتكم عظيماً ، سأنظر إليه بعينين جديدتين فيتخذ انفرادي فيه معنى

أسمى وأجل من أحلام الفتاة وأهوائها وألحائها . لأنكم تهتموني إلى أنه  
على فتاة هذا الجيل أن تهدم حدود شخصيتها الفردية الضئيلة لترى المجموع  
مثلاً في ذاتها : فتنتفع لنتفعه ، وتسير لتسيره ، وترتقي لترقيه .

كلُّكم تقريباً ، أيها السادة أعضاء لجنة الاحتفال ، من أبناء سوريا  
الذين انطلقوا إلى ما وراء البحار باحثين عن ميدان واسع يحرِّنون فيه قوى  
نشاطهم وذكائهم الفطري . وما قد أقيمت ، خلال إقامتكم القصيرة  
في بلادكم ، شرارة الحياة في دائرة الحركة النسائية . مستعدون أنتم  
إلى ديار استوطنتوها ولكن الشرارة هنا لن تطفئ .

وبالشخصية الجديدة التي ألتصقوني أرفع الجبهة عالياً وأرفع الكأس  
بيد ثابتة ، والفخر في أغلب على التأثير والمجمل ، وأشرب بكم جميعاً .

شاكراً اللجنة التي نظمت هذا الاحتفال ، والأمير قبلان أبي اللع الذي  
تصدّره ، والخطباء الذين حملوه ببيانهم ، والسادة والسيدات الذين  
زاثروا بحضورهم . ولما كان من أهم دواعي سروري أن أرى مصر وسوريا  
متحاذيتين في هذا الاجتماع ، وأن أسمع الخطيب المصري يتلو الخطيب  
السوري مشتركين في المناف لمصر وسوريا على هذه القمة البعيدة ، فإني  
أشرب أيضاً نخب القطرين الشقيقتين في هذه المرحلة الواحدة : لتحي  
مصر وسوريا ! ولتحبوا جميعاً !

## خُذْ بِكُفْيَا

لساني قاصرٌ لا يَهْدِي إلى الكلمات المعبرة عما يهزني من عوامل التأثير  
والشكر لأهل هذه البلدة الجميلة الذين حصوني بالتهنئات رقيق فأقاموا  
في هذا العيد العظيم هذه الحفلة الأنيقة التي جعلت العيد عندي عيدين ،  
ويا ليت لي بعض ما عند حضرات الخطباء والشعراء من الفصاحة والبراعة ،  
إذن لقايت درر أقوالهم بالمثل ، ولما وجدته متلعة في هذا الموقف .

لو كان عندي أزهار ، أيها السادة والسيدات ، لقدمت إلى كل  
واحد وواحدة منكم زهرة تنطق بنصرتها عن شعوري . لكن الأزهار  
عندي قليلة جُمعت في هذه الطاقة الواحدة ، وأنتم كثيرون . وزهرات  
الحدايق تعيش يوماً وتموت في غده ، أما زهرات العواطف فتبقى على نصرتها  
دواماً . فاقبلوا إذاً أزهار شكري القلب وأسمى عواطف امتناني . ودوموا  
معداء بكم هذا الموسم عاماً بعد عام وأنتم أبدأ صاعدون في معارج  
العز والفلاح .

أيها السادة والسيدات ،

أجل ، شرقنا جميل ولكن الروح الشرقية التي تحيي أجمل منه .

---

أقيمت في الحفلة التي أقيمت مساء ١٥ آب ( أغسطس ) ( يوم عيد العنقاء ) سنة ١٩١٢ في  
بكفيا بلنجان .

ومياه الشرق عذبة ، وأحذب منها المواطن الغزيرة المتدفقة في صدر الشرق .  
وكل ما في الشرق من جبال وأودية ، من مروج وسهول ، من أنهار وأشجار  
بهي بهج ، وأبهى من كل ذلك وأبهج ، تلك المكارم الكامنة في ثنايا  
الروح الشرقية . والتاريخ الشرقي تاريخ مجد وفخر ، ولكن هناك شيئاً  
أعظم منه وهو الذكاء الشرقي الذي أوجد التاريخ .

هلاً ذكرتم يوم كانت بلادنا تراس الأمم وقائدة الشعوب ؟ هلاً  
ذكرتم يوم كانت بلادنا مهد العلوم والصنائع والفنون ؟

على شواطئنا هذه ، على شواطئ فينيقيا القديمة ، ترعرع الفكر البشري  
وأطل الرقي من بين ضيوم الجهل والخرمول . كان البحر قبل الفينيقيين  
عصياً فعالجت هممتهم القمصاء فأطاع ، وسيروا فيه سفهم طولاً وعرضاً  
حاملين إلى بلاد قامت على شواطئ ثمرة أتعابهم الفكرية واليدوية ومبادئ  
المعارف الاجتماعية .

انحنى الفينيقيون على الأرض فشقوا أديمها مستخرجين من أحشائها  
الثروة والغلال ، ونهضوا بالمياه الضائعة في جوفها فاستخدموها لتعزيز  
الزراعة . لمسوا الصخر فلبى صاغراً ، وحذقوا في العناصر فانقادت لهم ،  
وما زالوا يكثرون ويستنبطون حتى وضعوا للمستقبل قاعدة ارتقاء متينة .

نعم ، هنا ابتسم الرقي ابتسامته الأولى ، وهنا خطا التقدم خطوته  
الأولى ، ومن هنا نقلت مبادئ العلوم والفنون والصناعة والتجارة إلى  
اليونان ، إلى الرومان ، إلى العالم .

قبل فينيقيا لم يكن يعرف أهل الحبشة قيمة ما عندهم من عاج ومواد  
ثمينة أخرى ، فسارت إليهم قوافل الفينيقيين فالتهبوا وتيقظوا .

قبل فينيقيا لم يعرف أهل الجزر البريطانية معنى التجارة ، وظلوا  
جاهلين وجرد معادن بها يقوم غناهم حتى ذهب إليهم قلعوس التاجر

العسقي على ظهر سمته السوداء ، فألقتم في مأ سهم وعللهم سالب  
التجارة

هل يجب كان الفكر الشرقي مخلوداً مقيداً عاجزاً عن إبراز  
نفسه إلى عالم الوجود المصونة لكتابه المبروع غنمه شخص المصنوع  
بنت الرسوم المبروعة بديده في الحروف الأنيديه ، جاعلين لكل  
مقطع صوتي حرفاً ومن حروف تناف الكلمات ، ومن الكلمات  
تركيب لحسن ، وبين الجملة والجملة على صفحات لأور في سحلي الأرواح .  
ومحسن القلوب ، وسبل النعوم ، وبسط الفكر لإسالي نوره الدهرة  
كنت كنت عبيداً في أيوان مبادئ بصون محله ، وعنت  
لأهم سالب لأسعد فهل نحن د كروب أنه عيب أن يسخر من  
مستقبل تاريخاً لا يحفل حياه التاريخ لتقديم ؟



لقد قال عما أهل العرب ما ليس مدعهم يقترون ! إن نكل أنه حطة  
منها نادر الحاء ، وكل ما في الذكور ممنوح في الابد فالارض  
متموجه وأموايحها الخيال والسهوب ،

واعاء وانحاء ممنوحة وأموايحها فوار وذؤم ومندوجر ،

والأثر ممنوح دقلاً في سه لعت الأصوب ولأبوار ونجر والبرد ،  
وفي غاده ممنوح العناصر الكيميائية تموجاً عجيباً .

ونفس لإبداه ممنوحة بمواظفها وأفكارها ورعائها ومباني

وكذا حروب شعوب يصعد وسعير ومرتقي وسخط ، ولتقدم  
ومعهم فما من منه نعت شارب من انحصاره مدناً لأعدت ثم جمع  
و تنوقف عن سير زمانه سبها الأهم لأخرى عبر أن هذه الموثوت  
العمرية ابواسمة لا تراها وتشتب لا العصور البعدة

توقف الشرق رمزاً فقال العرب : هود الشرق في سبات عميق يشبه موت هـ . يكنى لم يفت أن يفتل الشرق عيه أكنان أهوال وههه هههه دهشت من كان يحسب في عصوة لا تعقها بقطة . فبعث أليان اليوم صبح أرقى الأمم في علومها وصح عاب وطمأها ، وفي ناخبه لدفع نظو رى هـ فللك ناصبه لموسى هانس الأدبه العسبه وانوحشه لحربه هـ هـ هي النصين الماتحه سكتاب كاللعل تهص ثورها لخاصرة ، بعد حمود طويل ، ههه يرحى مها كل خير هدا في الشرق الأقصى ، أما في الشرق لأدى هكك يه كر ثورة العناسة وبت لم ثأب يكن ما توقعه من حسن النتائج والحلاصة . إن المصنع على ترحى مد نصف قرب ، يعلم أن لخرق بين ما كنا عليه وحررنا اله كبير



الثورة العنانية ! تلك الحركة العنسة عبر لعموه لتي أنهدت العرب ، ثم سجدت كثر . لأب الأمم م شرك هه اشراكاً محسوماً ، بل كانت حركة عسكونه قصر يتبدل فيها على ههه الهكومة ، لكنها لم تغير من أخلاق شيئاً . يجب أن تكون الثورة فردية داخلية قبل أن تصبح قومية عمومه . ثورة في الأفكار ، ثوره في لىدى ، ثورة في الاحتياحات ، ثورة في لطاف ، ثورة في كسنة بعلة . يجب أن تغير طائفة من أن يعبر حكاك ، يجب أن يعكف كل على صلاح ههه من أن يصدى لإصلاح الجمهور ، يجب خصوصاً أن هههم معنى لىصام ، وأن نشكاف بيس بغابات شخصية بل للغير انعام ، وللمصلحة العامة التي تشمل بمتو والصدى والعد و تقرب ، بل تشمل أهد الوص على لإطلاق و لىصام من ارتقاء الجمهور كشبة لاعتقاد على ههه من رندهه يرد وما أقدر الدكاه و لىصام إذا هما شيئا حباً إلى حسب !





ولأن وقد فرغت من الكلام وعرفت أنكسى هو أن ترى أنه يوطن  
مُشعدي لكلمه ، موحدي لعديه ، من يقين ما ينصدم من و سهارن بغيره  
للشرف عزّه العابر ومجده القديم

وتحتي الاحمر في سماء سماء محب يا أنجي هذه لكلمه لعديه  
المحبوة

لأن ا هي كلمه وحده هي لفظة صعبه ، ولكن كل حب وكل  
الرجاء حب لأنها اسم لوطن العلي

لأن الأوج برزقه نظره يتم قسمه ، و سوح سماء الظاهره  
تكنس جبهه في حده هو الخشود والأحباب ، وتزبه منه بعض على  
بداهم عطف لأم على رضيعها وعلى كتابه نفس أسوة لأحمد أتوبه  
بعبه و شمس والأمر ومن هؤلاء سطر شمس دكه مهنكم عجمه ،  
ومهم يتنظر مستقبلاً سعيداً وحياةً مجداً

فليحي ليان ، وليحي بشرق ا

تکریم خلیفہ مطہران الشیخ عبدالعلیمی

1

في مدينة بعبك ١١٢ قبل الميلاد

جلس لأمر على عرشه ليهي المحيط بالمسرح المشتعلة والبحر  
ثقبه ، فجلس القواد و بكها عن عهده وشبهه ، ووقف الجود و يعيد  
مامه وقرب الأنصاب أمام وجه الشمس

وبعد هنيهة وقد انتهى المرسوم من إشارتهم ، وتواردت أنفاسهم بين طيات أثواب الليل ، وفي كبر الدور ، أمام الأمير ، وقد بصوت تهلله صلاته الشجيرة .

إنها الأمير العظيم ، قد جاء مدينة الأملس حكيم من حكماء الهند  
 ذو طويز عربية ومد هب حديدية ثم سمع قط غشها فهو يدعو الناس  
 إلى الاعتقاد بتفحص الأرواح من حسنة إلى حسنة ، وبنها بنفوس من

(١) . حتى هذه المائدة كانت حذرة غضب سليم سر كجس . يدي ذك حراء عدم تعري  
وتشابه في الأسرار سكرام حبل مصر . في سر بهيات أعلامهم سبي في الحفلة حي  
مستاء به حارسه لإعدام عنه نوبساح محضتي ثاب . وحده فوت هذه المائدة مع نتجيب حواء  
في سنة بحدده ترجمته لكي حواء في سر في حواءه الحضر به مساء ٢١ صبا ( أبريل )  
سنة ١٩١٣

جبل إلى حين حتى تبلغ بكامل ، ونصير إلى مصف الآله وقد جاء ليلة  
طالباً الدخول حيث ليست له عليه أمانت  
فهر الأمير رأسه ، وقاب مستملاً

ومن بلاد الهند تأتي العرب والعجائب فادخروا لسمع حجته  
وم تمر دفعه حتى دخل القاعة كهل أسير النور ، مهب مصر ،  
دو حسن كبيرين وملاح منفرجه ، تتكلم بلا يظن عن سر ر حقيقه  
ومبال غريبة . وبعد ان انجس مستاداً ، رفع رأسه وثلثت عيه وطفق  
يتكلم من بدعه ، مظهر كيف تنقل الأرواح من هكل إلى هكل مرقة  
يعمل لوسط الذي يختاره ، مسرجة بتأثيرات للأموال التي يحبرها منابه  
مع الأحماد التي ترفعها وتقرب ، دمه مع الحب الذي يسعدنا ويشقي  
ثم يطرأ إلى كعبة النور من مكان إلى مكان ، باحث عما تحتاج  
إليه من الكمالات ، مكثرة في حاضرها عن ذنوب اقترفتها في ماضيها ،  
مستعنة في بلد ما ررعت في بلد آخر

ونذا طار الكلام وقد بدت عن ملاح الأمير سيدة حسن ونصر ،  
اقربت كبير الأمراء من الحكيم وهمس في أذهائهم كفى الآن قدع  
الحث إلى فرصة ثابته

فترجع الحكيم إلى الوراء وجلس بين الكهان مطبقاً أخصه كأن  
عيبه قد نعتا من التحديق في هدبا الوحود وأسرازه

وبعد سكبنة شبة بعبوبة الأنبياء ، تلفت الأمير إلى اليمين وإلى  
اليسار ، ثم سأل قائلاً : أين شاعرنا بعد مرر من ولم يره ؟ ماذا حل به  
وكان يحضر مجلس كل ليلة ؟

صاح أحد الكهان : قد ريت منذ أسبوع جانباً في زواي هكل عثروت  
وهو ينظر بهمين حامتين كئيبتين نحو الشفق بعيد كأنه أصابع من العيوم

قصيدة من قصائده .

وقال أحد القواد : قد رأيته بالأمس والنايين أشجار لسور والصمصام ،  
محسبه ولم يرد التحية بل حمل غارقاً في بحر أفكاره وحلامه ،

وقال رئيس الحصان : قد رأيته اليوم في حديقة القصر هدوت  
منه هوجده أصغر ليلون شاحب الوجه ، فرأود ادموع حمانه وتلاعب  
المصنّت بأنفاسه .

هنا الأمير بصوت قلاصه انهمه : إذهبوا ويحشوا عنه وعودوا به  
مسرعين فقد أشعل بالنار أمره .

خرج العبيد والجنود يحنوب عن الشاعر وظل الأمير وأعدائه صامتين  
حاررين مترقبين كأنهم موسيقي قد شرب نوحود شح غير مستور منسوب في  
وسط تلك الفضاة

وبعد هبة عاد رئيس الحصان وأرسل على قدمي الأمير كطائر  
رماء نصياد يسهم ، فصرح به الأمير قاتلاً ، ما احمر ماد جرى ؟

فرجع برمحي رأسه وقد مرعشاً : قد وجد الشاعر متناً في حديقة  
لحصان

فانصب الأمير وقد عبت سخته سماء الحزن والكمه ، ثم خرج  
في الحديقة ينفذه حامير المارج وشعه بقود ولكهان ولا يبعوا طرف  
العدمة حيث أشجار اللوز والبرمان ، حبب له أشعة أنرح الصعر ، جته  
هامة مرتبة على الأعشاب كحصن ورد دابل

هنا أحد الأعوان : أنظرو كيف عائق بشارته كأنها صفة حسناء تحبها  
وأحت فتاحها على أن يموتاً مماً .

وقال أحد القواد : لم يرب سحلق في أعماق الفضاء كعادته كأنه يرى  
بين الكواكب خيال إنه غير معروف .

وفات دلیس لکھان محدثاً الأمير : عداً تقره في ظلال هیکل عشروب  
المقدسة فیسر سکان اندیة وراء بعشه ، ویشد لسیان قصائده ، وتثر  
بعدادی لأرهدر علی صریحه لقد کان شاعراً عظیماً فیکي حمالنا  
بدیهه عظیماً :

فهر الأمير رأسه دون ما یحون عیبه عن وجه لشاعر المتشع عصب  
لموت ، ثم قل یطو ولا لا ، لقد أمیناه إدا کان حیاً بلأ حوب بلاد  
من شبح عیبه ، وبعطر لقصاء ناهسه ، فاد ما کرمناه میا تسعر من  
لآلهة وتصحت من عرائس المروح والأودیة ارقوه هه حث فاصت  
روحه ، وبقوا فیثارتہ بین ذراعیه ، وین کان بیکم من یرید ما کرمه  
فلیدهب بی بیبه ویخیر أبناءه بأن الأمير قد أعمل شاعره عبادت کثیاً  
وحیداً مفرداً :

ثم بعث حوب وراة قائلاً : یس لیسوف اهدی ؟

فتقدم لیسوف وقاب : هاتند أم الأمير العظیم :

فهاب الأمير : قل - قل - أم لبحکم - هل برحعی الآلهة أمیر : یلی  
هه انعم وتعدده شاعر : هل نفسی روحی حصه بن ملیت عظیم ، وتحصم  
روحه فی حمد شعر کبر ؟ هل نوحه الب من شیه أمم وجه لآله لقصم  
الحیة شعراً ، وتعبد لی لأنعم عیبه وأرح فیه سلو هب وانعطاف ؟

فأجاب لیسوف قائلاً : کل ما تشافه الأرواح تبلمه الأرواح  
فلموس اندی یعید مهجة الربیع بعد الفصاء بشاء سیدنا أمیر عظیماً  
ویعلمه شاعر کبیراً :

فخرجت ملامح الأمير وانعشت نفسه ، ثم مثی نحو قصره معکراً  
فی قلوب لبحکم اهدی محدثاً داته بقوله : کل ما تشافه الأرواح تبلمه  
الأرواح :

## ١ في مصر - القاهرة سنة ١٩١٢ للميلاد

طلع لقمري ونهني وشاحه القصي على المدينة ، ومير ليلا جاس  
في شرفه حصره ، ينظر إلى العشاء تصالي مفكر في سالي الأجيال لي  
مرت متابع على صدف النيل ، مستوصفاً أعمام غلوا والفاحين الذين  
وقفوا أمام هبة بي الهول ، مستعرضاً مراكب شعوب والأمم التي سيرها  
الدهر من حواشي الأهرام إلى قصر حامدين .

وبدأت اتبع دائرة أفكاره وانسجنت مسارج أحلامه ، نمت نحو  
بدنه الخائس بهربه وهاهنا في مصر لبنيه ميئ إلى الشعر فأشدد شيئاً منه :

محيى القديم رأسه وأحد شد قصيدة لشاعر جاهلي ،

فقاطع الأمير قائلًا « أشدنا شعراً أحدث عهداً » .

فامحيى لندم ثابة وبتدأ يرثي أبياتاً لأحد الشعراء المحصرين

فقاطع الأمير أيضاً وقال : أحدث عهداً . أحدث عهداً .

فامحيى القديم شعره ثالثة وأحد ترسم عفاطيم موشح نددي

فقال الأمير « أشدنا قصيدة بشاعر معاصر »

فرفع القديم يده إلى جبهته كأنه يريد أن يحصر إلى حافته كل ما

عظمه شعراء العصر ، ثم يرفق عيائه ويهزل وجهه ، وخلق يرتل أبياتاً

جديدة ذات ربة سحرية ومعدي رفقة مبتكرة ، وكلمات لطيفة بادرة

تجاوز نفس فتيلاتها شعاعاً ، ومحيط بالقلب قديمه المعطفاً

فحدق الأمير في بدنه ، وقد استهوته نعمة الأبيات ومعانيها ، وشعر

بوجود نبي حصه تجديه من ذلك المكان إلى مكان قصي ثم سأل قائلًا

لم هذه الأبيات ؟

فأجاب النديم : للشاعر البعلبكي :

— الشاعر البعلبكي !

لشاعر البعلبكي كلمات غريبة ، توجنا في مسامح الأمير وولدتنا  
في دامن روحه السيلة اشاح أميال منسية بوصوحها ، قوية بدقتها

لشاعر البعلبكي رسم قديم حديد أحاد إلى نفس الأمير رسوم أيام  
مسنة ، وأيقظ في أعماق صدره حالات تذكارات هاجمة ، ورسم  
أمام عيبيه مخطوط شبيه بشدا انصباب صورة غنى مت عائق قشاره وقد  
وقف حوله القواد والكهان والوراء !

ومحت هذه الرؤيا أمام عيني الأمير مثلما تتوارى الأحلام عني .  
الصباح ، فوقف ومشي حافاً ذراعيه على صدره مرقد آية النبي العربي  
« وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يغيبكم ثم يحييكم ثم يرجعون »

ثم انتهت بحر بدية قائلاً : يسرنا وجود شاعر البعلبكي في بلادنا  
وسوف نكرمه ونكرمه .

وراد بعد دقيقة بصوت منخفض : إنما شاعر طائر عريب المراب  
نهلت من مسارحه العلوية ونحي ، هذا العالم معرّداً فرباً ثم تكرمه يفتح جناحيه  
ويعود طائراً إلى موطنه .

و تقصى الليل ، فجمع الفضاء أثوابه المرصعة بالحوم ، ونس قصصه  
المسوجة من أشعة الصباح ، ونس أمير لبلاد تهايل بين عجائب الوجود  
وغرائب ، وحيا الحياة وأسرارها

جيران خليل جبران

ميونخ

## التعليق على الشاعر العليكي

هذه سليم مركس هذا التعليق الذي نشره في مجموعة ما أرسل  
إليه لتكريم خليل مطران بما يلي

« لما سأعتني مقالة خيرا ان خليل خيرا ان بريل نيويورك ، سألت  
لأسه في أن يتلوها في الاحتفال لأحابيه طيني وبعد أن فرغت من  
تلاوة المقالة عدت عني بكلمات صاعية قلها و دعها خاطرها ،  
وم يكن التعليق الذي له حصصها قد جاءني عند تقديم لخصه الأول  
بصيح يمارب إلى نشر كتاب لأسه في هذا المكان »

هذا استييت من تلاوة ما كتبه لشاعر بلناني بريل نيويورك ،  
الأمير فعل الآن ما قدم لأمبر لتقديم عني بهالة فعاء إحسانه إلى الشاعر  
العليكي مصداقاً لقول الحكيم الهندي : كل ما يشاققه الأرواح سعه  
الأرواح

وصدي لكلمات الأحيرة التي توحف في مسامعكم ، أنها السادة ،  
ما در بر عني أبواب فؤدي مشيراً به مبالاً إلى الكلام ، منها في أعماقه  
شبه حرة ، كحمت بالأصماء حياً وهي تحاول لانقلاب إلى همس ، إلى  
نعمه ، إلى صوت يسي يقبل إلى عدم السمع مرائر لتأثيرات النفسية .

في هذا الاجتماع البهي لم يسمع إلا أصوات الرحاح مذبذبة ، مفرطة ،



معجبه ، شاكرة ، متفجرة ، وصوتي الصوت الوحيد الغريب بين  
تلك الأصوات القوية خياله يسما ارتفع ليقوم مقام صوت رجل عاثف  
والآن أريد أن أتكلّم بنفسي وبصوت حسي

أريد أن أضخم بين صوت يفكر بعظيم يدي ترفع ليدوّنه دقائق الفصده ،  
صوت القلب يحوي لم نجف يدي فرتعش مروره ذات الكيان ، وتطرب  
نصداه خفايا الأرواح

لقد أهمل الأمير تقديم شاعره ذات وحيد كئيباً ، نكس الأمير  
عطف على شاعر لميلكي فاحياً يعطيه هدائماً بعدم الآداب وارتفاع  
الأفكار ونعواطف سوع قوه سامية بها الله من يشاء من أفراد الأمة ،  
لسوع شعنة فيه نصي وخدمات فوصي بني عدا تارها في كل زمان

ومكان نصارت لأراء واختلاف المذاهب المفكره عبر أن نبت نفوه  
الساميه بدل وخف وتموت إن لم يرتبط بعجبات الجمهور أشعة الإله  
التي تحاول ملاءمة ، بحط بها من الخدمات العديده سطوي إن لم  
تلق نسيم استحسن تكدي من عنصره السري وتنمو جوهره الفادي  
وإن وجد في نبت شعبه قوة ذاتية معدى وسحب إلى حين فهي لا نبت حتى  
تحرق نفسها بنفسها مطلقه هيبتها يدموعها ، مسده حياتها يدمعها ، ومكثت  
الشعوب بدلت حاسرة

هذه كان يسكنم ، أيتها اساده ، من يريد إكرام سوع لدي معجبه  
اليوم وربيّه عاطفة شكر في صدور برحال عيدها في بته ونظم أساده  
ترنن لفصده بحسبه ، وضع بين شعبي صغارهم رنات تلك الأسجاع  
الموصفه .

والآن بديّ باقيا - جباهما صغيرة أنفه - جبهة وهراتها البرقاع  
 النخيفة على صدف سر الإخلاص الحاري في سهول الإعظام والإجلال  
 كما تحري بين لفائف دموع باريس في رصاص وريزيس تلك برهات  
 النضرة هي إشارات حينا لسماء عصر العريزة

•

وابدا تشبه هديها إليك أيا الشاعر العذب - وهراتها - نضر  
 بها تعرفها - ليست إلا نأت من روحك الحسية نرات من روحك  
 وسها تحي حست وأحلامك ، دموع وتهدائك ، نأمت وأملك

كم من سلة غدوب عالم الحسي لاظير معك في تلك العوالم البعد  
 الغربية المنوعة أنورا وحورا ! كم من سنة قضيتها مسحية على كلومك  
 الشعرية رقباء هذه تحريت سائفة نعاما وبعاءا ! كم من مرة مت  
 أسبق رائحة دموعك وأجل نورا أشجائك ، ولأشجائك أنورا بدعة  
 ساحرة كألوان شروق ولحروب ، ولدموعك ربيع عطر مسكر كأرواح  
 الزسق والصل والاسمين ا

هذه باقي حذها - يا هي بعض ما تركته أهدم شاعر كبير في نفس  
 هذه شجيرة

وكسبي الأخيرة أوجهي إليكم ، يا مصريون لكرم نحن صيوي  
 عدكم ، نزلنا في بلادكم ، لكن كرمكم وإخلاصكم دكرانا بأن  
 لموطن أوصنا اد نجورت الأحياء فمرهنا كور هوسكم ، وانفسنا  
 بعض عاداتكم ، وتعشنا موسيقى طبعكم وأحب مصر لأننا أحسنكم  
 هذه بدي أضحت في الأيدي سورية لي تمه اليوم تصدحكم  
 ومياه صورا ، وعاداتها ، ونفسها نشيد تحيكم الآن بصوي -  
 - بصوت لفته المرحمة بوفية أناسكم - مرددة نومه وكرم رصيح

قلوبكم ، والعظمة ربيبة حوسكم !  
دوموا مصريين ، يا أبناء النيل لعظيم !

\*

## المرأة والتمسك

كلية شكر قدمي في سعادة رئيس هذا نادي سكاكبي بشا  
وحصرت عصائه انكرا من اني شكر هم حسن ظنهم في والي الدعوة  
التي شرفوني بها بعينه لبرور حسن ان يقف لمرء في وسط قومه ، ولو  
مره في العمر ، مناجياً من يوسسهم ذلك جزء الأكثر حسناً كما نراكم  
على قلبه من الأفكار الخبيثة النضوية ، ساكب أمامهم بعض ما يحول في نفسه  
من الأمانى العريشات والوعود الحارات

هذا شرفي برونه حضور شرفيوني في نفسي بشرفه تهر صرنا هذا  
الموقف ، وسأنتكم بصرحة وثقة كأي نطفه الأولى من عانة كبيرة دلت  
لطف وتسامح . طمئة تتكلم بلا خوف ولا وجل مستسلمة برعاية من هم  
حرف ، مشرقة بدلائل لانتباه الياديه في نصرتهم واسامة لتشجيع  
المرتسمة على شفاههم ولا محل للمحب إذا تحاسرت على الكلام في لثة  
سمعكم صرور الدكتور عمر إن السافيه لصغيرة لا تفقد معناها قرب  
النهر الكبير ، بل إن جمال تدفقه يكسب صفعها قوة ، وتعطي خبرته  
معداً ومحرراً .

---

أصيب في جبهته أقامه النادي الشرفي في القاهرة سنة الثالث والعشرين من نيسان ( أبريل )  
سنة ١٩١٤ أمام جمهور عظيم من أعضاء نادي السداب ، وجانبهم وسامهم

## الموضوع

### أيها البادة والسيدات ،

نحن في فصل الربيع والحب يسبح بقوة في كل جزء من أجزاء  
الكون ، وسنرسول حبنا وبسي ثوب ، يعلم أناسه لأحبه بركاً  
حصنه وأبوابه في دمة أيز ، ملك نورود ، إذا سب محاحة للبحث عن  
موضوع أحدثكم به ، فإن الفصل المار به يوحى إنني موضوعاً حديثاً  
الأرهد ، تبت المحبوبات بحببة التي لا مرها مصر حسنة إلا وتشعر  
فأنا ، سر عامس من لفت بألوان لحناتي ولرباحي ومصر معديه  
مطوره على بالوقت بل ، ورداء بظلام يحجب عن سطر وموضوع  
الأشياء والأرهد التي نصح في النهار ودرجات كاعلام مصر مشورة ،  
تكمش ملامحه اللين ، لأن رصوبه ليل نسبه لكي سنده برهرة أوهر  
مها حبلاً ، وثم شكلاً ، ونحى لي التكبر ، ونحى رهنم ذوي  
الملوب العبوره الرحمة تلك زهرة التي نصم في كتبها آيات الحسن  
الكبرى ، وسرار الحب الذي لا ينوك ولا ينقصي تلك الزهرة التي  
يعذب طمأ بحرية ، وتحددها العواصف ، وتقادها صرعات الزمان  
منذ أحبال هواب ، فلا ينقص عصبها ولا ينوي تلك الزهرة نادرة  
التي تداول الدهور آمال المستقبل ، وتنقل من ذرية إلى ذرية قس بحبة العظيم  
لقد عرقتم تبت الزهرة المحبة ، هي المرأة !

### تقهقر نصف الإنسانية

### أيها البادة والسيدات

لقد طاعت مدينة نعد العدم ، وتلاأت برارها في الفراب ثلاث  
تبعاً في الشرق حيث جعلت أحاديث الأعمى المرقوم الأرضي .

انقلب شرارتها الأولى فكانت المدينة كالثمنى بارعة من بلادها وبعد  
 أن نزلت حطوبها الأولى استنبتت المحيدتين في آسيا وأفريقية ، ساولها يد أوروبا  
 ورهقتها في جو الجهل المنظم ، وهرتها كفسس سحري قاتلة ، أوري  
 هالة فاستر بعلم وغمرها صياء لعنه المصالح وكأي مدينة ذكرت  
 أب كثر من الحب في العام القديم فهدت سعي إلى وراء البحار  
 بعيدة ، في ذلك العام الجديد نسي لا يعيد نفع عثرة في طريق نجاحه ،  
 ولا هو موثق بسلامل عادات قديمة تجعل حياة على عائق لأحب ، عشا  
 ثلثاً في ذلك العام الكرم ، الذي قال فيه أحد كبار المفكرين :  
 كوخس ككشفه بينا كان لوثر يحاول هدم العام القديم ،

حل لقد عذاب مدينة أسياء لعالم ، ولكن ما حاد بها ؟ بعد فخر  
 مصراها في كشافات بشر وعيونهما ومومهم وماسهم وكلمة معشيتهم ،  
 لا ان الشفاء من رن شهيد عاود شفاء حول الحرب والنصر والمصر  
 ونقص والاحتياط النفسي وجاهات الأخلاقه على بعد نوعها  
 وم ربح لشعوب تشكو حكومتها والأوطان تشقى منائها ، والعدلات  
 تتعذب بأفرداها ، والأفرد يتوجع نيوها وشقى بعثرها المشاسحة عن  
 وراثات بعده وقريبة كلاً ! إن المدينة لم تأت بتمام راجبها بعد ، ولم يصلح  
 من الأحوال إلا البعض اليسير أو المتوسط وأنتم أيها السادة والسيدات ،  
 تطعمون سب ذلك لنقص ويعرفون موضع الضعف من مدينة قرون  
 بصيرمة فالتب الضعف ناشئ و ينقص الخائن بين ولا تقهر نصف الإنسان ،  
 هو جهل المرأة

قال هيجو : ليس الرجل وحده الإنسان ، ولا هو المرأة وحدها ،  
 بل هما الإنسان ، والإنسان هما كل جس خور فيه نصف نقص ،  
 ولا يصير عدد كاملاً إلا إذا أضيف إليه نصف الآخر لا صحة بمرء

إلا سلامه دماغه وقلبه ، ولا سعادة للرجل ، إلا بسدده المرأة

### تاريخ المرأة استشهاد طويل

كيف كان يراها المتعلمون ومنهم أفلاطون ؟

سعادة المرأة !

س عها بدهور الشداجرة في هوان زمان ، لو كان بدهور لسان  
لأبناك يا دمي بمواد المرأة ! لقد جعلت لجميع حيوان بيتك ، وحسبها  
محل مناعاً بمنكاً للرجل يستعبد كيفما شاء . وبهجرة إذا أراد ، وبخطمه  
إذا حطرت في بطنه حاطر كانت بعد ذلك عده شقة وأسيرة ذليقة . ثم  
صت مع مرور الأحباب في درجه طفلة قاصرة ، في لعبة يدهو بها لسانه  
في ساعات الفرج ، في تمثال سرجة تتركهم عليه الأنثى لحريه  
والخواهر لئلا يبدى في كانت تستر الأنثى بحريه  
وخواهر الشمس من مروح النسب الذميمة التي لم يصمد بها بشر ؟

تاريخ المرأة استشهاد طويل نيم ، ومن أعرب العرائب أنها لم تجد  
في القدم صديداً ولا بصيراً . كانت عامة لشعب تكرهها وتحتقرها وليس  
ذلك بكثير على قوم جدهين ، بحشرت منهم الفلوس وحسبت الأهم ،  
فهم لا يدركون شيئاً مما يتجاوز دائرتهم لصغيره ، لكني أرى الأمر حياً ،  
بل قصصاً ، من رجات بحسبهم سوابح رماهم وقادة أفكر العالم لم يذكر  
شعر ، اللاتين من المرأة إلا حمل حسدها وليس في قصائدهم ما يدل على  
قلبي ثمار نفس وراء طواهر الجسد ، وجميعهم منفق على تسميتها

الشيطان جميل أو يبيع السران السامة وشعر ، بيوت أسحبوس  
وأوريليس وعيرها ، يسموها - بيساعة كنية - ، بلبه العالم ، أما  
العلامه فأكني بأن ذكرها كبيرهم أفلاطون ، أفلاطون الإلهي ، الذي  
بعتهم تاريخ الفكر أمة بأسرها ، أفلاطون ذا الأحلام لعاصه والمادى

الاسم الذي لم يترك موضوع إصلاح سياسي أو أدبي إلا عالجته رغبة في  
إيجاد بعمق - أفلاطون لم يفكر قط في تحسين حاله المرأة ولم يهتم في  
درس أخلاقها واستكشاف درجتها العلمية والاستعدادية

مداقون ١ إن أفلاطون هذا قصص حياته أسفا لأنه ابن امرأة وكان  
يصرح بأزواجه بأنه ، ويعتقد أن من كان حاداً من الرجال في هذا العالم  
بعد ولادته مرة أخرى تمسك به في حبل حيوان أو في جسد امرأة  
وما علم أفلاطون أن امرأة سعلم الفلسفة الأفلاطونية الجديدة في مدرسة  
لاسكندرية ، وإن قلت المرأة لا يجمعها شأن العنص وجمالها المرائع أن  
تكون أعلم علماء عصرها ، بل هي الفاء هذات سنة ثوبوس المصحي  
الشهير بي فقلت رجلاً في شوارع لاسكندرية في أوائل القرن الرابع ،  
وقد كنت شهيداً عليها وإحلاصها ووعظها في أسفار تعليم الأفلاطونية  
الجديدة

## أول من رجع شأن المرأة

صاحب شريعة لمسيحه وصاحب شريعة لاسلامه

بها السادة والسيدات ،

أول من عطف على امرأة وأسمها كلمات لأشفاق ولعنان هو يسوع  
المصري وهو أول من سوي بين الرجل وذو حمل هذا خطه ، حلة  
تقصي في ثواب واحد ، وإلا فليصالح عذاب واحد على أن لصبره  
حرم من وظائف الكهوت وما برحت عاقبة من اللاهوتس تراها قارورة  
الحطاب والآثام

ثم جاء نبي الإسلام فرجع شأنها في رفعة في بلاد عرب ، إذ حرم  
وأد العتبات ، وسوّها بالرجل في جميع الحقوق والتواجبات إلا في  
الشهادة والميراث - بين امرأتين ساويت رجلاً - وفي ما عدا ذلك فهي



و برجل سواء في جميع حقوق انسانية ، ويعتبر معارفوا ان هذا لحقوق  
السياسة ايضا ، وللمسلمان ان يكن ههنا وكات اول فقهه من عائلته ،  
روجه صاحب لشرعة الإسلامية الذي كان لقومه « جدوا نصف دينكم  
من هذه الحبراء »

وعلى ان ذكر هذا اسمي براركا وداني ، وهما اول من نفسي نفس  
امرأة من هذه البشر ، والمكرين لقد جعلنا لقصائدهم عرائس تتجلى  
من ملكات حجاب لأدبي ، وهما سداب برسمهم الأولى امرأة ذات  
النفس اسامة وذكاء بوقد ، ومجموعة عشرات بحس يهوي من منا  
لا يعرف لود وبارسشي « ان هذين الاسمين لا يعرفان عن عيني براركا  
وداني ، وسيكون اندا لكل الأعلى الذي بود كل امرأة ان يكون صورة  
به هل المش الخليل يدي مر في محله داني قصوره في شعره اساحر قد  
اخترق طليعات امروا لوسطى كبرى ماطع ثم جاء كبير شعره لعاء  
اجدث شكسر ، فجعل نظار أكثر رويته من النساء دورات بنحوس  
الكبره ، تتلامس في فوس نطف يشبه عوج اسود في هواء ، أقوى  
وأعذب شعائر لحيه بأسمى ووضح عرصف بصحية ، وكذلك كات  
الس في رويات كوريل ، وكلكم دأكر بلارب بوجن وكامل وشعر  
لا تدكرون ؟

م يكن جميع مفكري تلك بقرون من رأي شكسر وكوريل ،  
بل كان بعضهم بعضا امرأة ، ساحر بها ان م يكن طاعا بها وقد  
لخص بوسويه أنصف مورو أفكار معاصريه وروده في حبة واحدة ،  
قال بحديث البحر وتية الشهرة

« حلفت برة من صبح رائد في حب برجل فهد السه هي  
غمسة لا ذكاء له عصها ولا ذكاء في مصب » رحمة لله عبيث بوسويه  
انك م يكن بها ان يكون لمرأة محبوبة من صبح برجل فهذا مر لا رأي

في فيه ، غير أني أفصل أن تكون مخلوقة من عصر قبله وعوطفه بدلاً من أن تكون - كوتليتيا - مصورة وأن تكون الصنيع رائدة هذه مسألة فيها خطر ، وعلى كل حال فليس متروية إثبات هذه مسألة لتشريعها أو اللاتشريعية

### لذلك كانت المدينة عرجاء

أنها المدينة ، ليس هذه الأوهام البعيدة وسطر في أحوال الحاضر إن المدينة مسائية تمتد يوماً في الماضي لتسكنه ، بها ليهضه عجيبة مشر بحر عظم وسبيء ذات مدينة لأمن العرجاء التي لم تتكلم إلا هل جس من الحسنيين ، هي عبر مدته بعد امتعه بتحقيق الأماني بسب مدينة بعد مدته ارجل وحده ، بل هي مدينة الإنسانية ، لأن امرأة تحدة بالصعود في مركزه لتحقيقي ضرب برجل ، موحدة بسور ، نور لارتقاء الثاني نردود ارتداداً وساعاً مع الأيام في غرب وغرب و ميركا وأنديا ويطانيا هذه امرأة جهاد الأنط ، في سبيل برقة جسد و برقة سوح السري معها ولقد كانت جميع حقوقها في سوح و مروح وفلندا وديند المدينة ، وفي بعض نولابات المتحدة ، فهي الآن والرجل سواه أدياً ومحدثاً ومسانت أيضاً وفي كل من هذه بلاد كان تأثيرها دافعاً جميلاً ، وحيث تقيدت وظائف لعمومه قد قلت بحرائه ، وحجب وطأة سكر ، وظهر تحسن محسوس يكاد يكون مبروماً في مستوى أخلاق الأمة وفي حالها الصحية جميعاً

هذه هي المرأة الحديثة ومستودع المال المتضر

## ما تقدمه اليوم للرؤ

### التي قالوا إنها لا تصلح إلا للخدمة

كم قالوا فيها إن لا تصلح إلا للخدمة البيبية والزينة الجسدية وهذا هي  
مصلحة كبيرة ومفكرة عامة وكم قالوا إن حيوان حميد وشيطان نصيف  
وهذا هي ملك كثرتم يحاول فهم الرحل أن في الحياة عصر سابع هو كل  
الحياة وكم قالوا إن كادمة حية ون الصديق والإخلاص بعيدان عنها  
بعد شدة عن محبوب وهذا هي الخطأ في سبب نسيب وملاشاة لغايات  
التي شوهتها في رتبة العبودية وكم قالوا إن مراد حائرة دسه لا يعوى على  
نوم فكرة ولا تحمل مسؤوليه ، وهذا هي عررة نفس شديدة الحرص  
على الاستقلال ، محبة بحرقه على معاني الحياة العميقة وكم قالوا فو  
إن فكره سريع الغلب وإنه شحطم تحضماً إذا حاول استعظام ناموس عيني  
عرب أن يكون فوهر هذا القلوب ، هم يدي استعان بامرء على فهم  
كتابات نيوتن ، وهي صديقه مدام دي شاتليه ومعربة كتاب نيوتن في  
ناموس الحربية ثم اذكرو مدمورن لأبلانس ، ومدري كوليكي ،  
وعدم كوي ، وعشرب من سوء مشغلات في علوم الطبيعية وعلوم  
المحردة ، وكتات المشغلات ناموس وخصائع ولحرف محله في  
مرسا حمسه ملاين من النساء يشعلن حاملات في قلوبهن مسؤوليه انبائيه  
وعلوم الكبره يخترن سبل الحياه المحموفة بالكوث والأوجاع ،  
دميات القلب ولكن شريفه النفس شريفه المعاصه ومثل ذلك في  
يختر وفي لوليات المتحدة حب عند معصيات فقطه مكاد يبع الأريج  
منه لف ويقون لإحصائون إن في مصر محو ميون ، ونصيف من اسيدات  
المتعاطيات الأشغال العمومية

## قالوا ان اعلم يذهب بملكاتها

وكم قالوا ان اعرف لم يحس لمرء وبن يعلم بذهب محمد ورواصه  
ولطفا ، وبن يجده متكره حافة محقرة نائلة هارثة بالرجل ، وبن يحس  
بها اذا علمت رادب جبالاً وحنأ أكيداً وحنأماً سائلة ورجلاً  
للرجل ، وبن الآن تفهم معاني حياء وتريد بكل قواها ثرية نفسها ورجلاء  
مداركها وربة شخصيتها واستخدم ملكاتها في مث بحر والسعادة حواء  
وعلى كل ما يحيط بها ، المرأة الراقية وحدها تعرف ان لها حقراً ثيباً  
واحداً وهو ان تكون انت بكل معنى نكته وتسمع معاني حي شخصها هذه  
الكسنة وهي وحدها تعرف ، كانت في اليوم ولدة حب فقط ،  
وتحاول ان تصح أم الروح نصاً ، ثم انمو علف وثم لا فكر وثم الميوس ،  
والهدبة الكبرى والصديقة العظيمة .

## قالوا لا عقل لها

وكم قالوا ان لا عقل لها ، وبن حياء سبعة هوء منابعه . وتقبات  
صبيبة ناعمة ، وبن اب رايها بعيدة نظر ثابتة مقصود ، معرفة متعقب  
الشخصية في بحر اسعة لغاه ، نظروا في رب حيث اساء تتالم تالم  
الرحا وشكر ، روسيا حيث ثورة بكرة تهيء حياء لثورة اسبابه ،  
كم من فتاه حياء قد صبحت غطيل ومستقبل وهاها حياء بمصده وطها ،  
واشتركت في حميات نظن ان في تأييدها خير نبلاد

## نصار المرأة ومن هم

انهم يكون على مرة كثيرون في هذا العصر الموصوي ، ولكن انصارها  
كثروا هم من ذوي النفوس بكيرة وارزوس المشكرة بل هم اسمى  
وشرف رجال زمان ، هم يحترموا جهدهم ويعبرون بحقوقها ،  
ويقرون بما نفع من الإصلاحات الساهرة ويعجبون بقدامها وثباتها

ويروى في مهنتها أيدياً حديدية عامية بحير لانسانية وعفيف الوبلات عنها  
أليس فكور هيجو هو القاتل إلى تحرير مرة أكثر مشكل الاجتماعيه  
وعص عليه ، فإنه ينظر من وحده بعد الحرب في الدم ؟

### شراوة الحياة في مصر

#### صوت المرأة من أعماق الدهور

وهو القاتل أيضاً ، يرد بحشرين هو عصر المرأة ، ولقد صدق  
في بويه ، في كل مكان يصح للمرأة عيبا يور بحضه حتى في أطراف شرق  
الأقصى ، في عشرين وبياد ، وفي ترك ، وفي إبي ترى شراوة الحياه  
تشعل في مصر أيضاً . حيث يرحل يسعدون ، فلاهم وبألسنتهم وتشبه .  
وحل ما يحول هو ب تسحق لسه عابهم و همامهم بأمرهم . حل  
في مصر نكسر لقبود الدهريه التي صا عدت فكر مرة وبعض اليوم  
عند عتبة مسكن دهر في مصر تشتعل شر الحياة ولا لاد يعي وقوي  
بيكم أب سادده ، وماذا يعي مكو تكمل الحصل املوا ، إحصاء نأاً وتشجيد  
قوتاً ونكبراً عميقاً ؟ أنكلم الآن بحرقة كأي صوت المرأة لصامت عند  
أحب ، وتسعوب في ياشد كأيكم نفس الرحل اشتتة عند انشاء  
الدهور نفس نكبة سمرة تسعج قوما بالإصعده ، و بصوت  
الحاقت الذي تعود إلا همس الضاعة ونسبة لمرود منهم بضع الآن السا  
من بعد من عسى عماد الدهور سود ، من أقصى أقصى الحينه  
لعجيبه ، آتياً من لصور ، من البحر ، من عناصر بحضه جميعاً صارحاً  
أب برحل ، لقد دنلني فكك دلاً حرري سكر حراً ، حرري سحر  
لإساية ١

## في طنط

أبها سادة ولسدت ،

م أنكر عرف من طنط لا محبة ومحطت يوم شرفتي لمحبة يدعوا بها .  
 شعرت بشيء يشبه العاطفة التي تعري المرء عند إقائه على المنهجون . ولكن  
 ما كنت أنعرفت من هذه لمسة أشياء كبيرة في معاشي . علمت أن أهل  
 طنط قوم تؤنس بين قلوبهم أخوة شرعية كريمة ، ووجدت كلهم حب  
 الخير والرغبة في رفع نعرت ونفرت على أسوء . عرفت أن النساء في  
 مثا . جميل للمرأة شرقية المحيطة ، وأن يساهم الرجال في إعانة  
 جهود ولا أحد يذئس . عرفت أن هذا لأجمع معنى عند عدد  
 من حيرة نفوس حول مدير مختار جامع لقصص الحندي حسن ورحمكم  
 المحرم

ما هاموس الأخ . دي حبيبت منه معبوداتي هذه فهو ذلك الذي  
 يعرف وكل الناس تعرفه . هو الحركة الأدبية الدائمة الأستاذ سيم سر كيس  
 حنككم بالتحية وقبلود وحبو معي بهمة سائيه جي حبيبت هنا  
 بصدقه على ملخص أعصاب الحبيبة حسن أن تكون مرأة عذلة ، وحسن  
 منه أن تكون فصيحة جميل أن تكون مرأة مفكرة ، وحسن منه أن تكون  
 شقيقة حبه محبوب مرأة بي لا تكتمني بالأمومة الحسنة . بل ترون  
 بنت في الحلة سودة التي أومأ في طنط جميعه الاتحاد و لأصحاب المودة سادات

سنة ١٤١٤ حريرال ( يونيو ) سنة ١٩٩٤

أن يكون فوق ذلك تمّ بشريد الحرير الذي لا أم له حيوا يسوع احسان  
وجود المتدفق على الأرض من لني ظاناً أوجعها ظناً لشفقة وقد أوجدتها  
الضبعة في ثوبه حافة وخرقتها من عصبها حجاب المرأة تحو عليها  
حيوا نيك الأيدي سحبه لني تحس إلى الروح وحسد معاً أيدي هوية  
على صدمتها تعمل حبر الإيمان تحد وبشاط كتاب يدي رجاء حيوا  
معنى الإحسان انساني الذي يرفع النفس من سوى الأنانية بصير ويجعلها  
مشرقة على قوى الإيابة بواسطة حيث سمور وتسمو بالاشفاق ورحام  
هناك للمحسبين ، إسم جديرة المصور ور وهو الإيانية من هوة  
الدين والشفاء هم نصبت الإنسانية أجمع لتعاقبل ، وعد مدتهم سكبت  
حار السمور ، ولقد كاتبتهم بأن جعلت أسماءهم مفرومة أيدي يد يديها  
من انساني الحائبات الإحسان والشكر ، والفخر بعظيم  
أيها السادة والسيدات ،

أن لأن وقد تعارفا فل أن متحدث قليلاً فتلونا معي إلى وطن الأوطان  
ومهد العالم إلى الفردوس الأرضي ، ولا تحمرو مشقة لشمس مهر سمر  
حيالي تذكرون الشجرة الشهيرة ه ه ه جميع الآن أفكارنا حول تلك  
الشجرة الحياة شجرة معرفة النجير وبشر

موضوع مشترك بين جميع لا يجهله كسر ولا صبر ، ولكنني أعترف  
بكونه خطراً لأنه يكشف عن خرازات قديمة في صدور ، وبه لرجال  
ولسأ إلى يدافع كل عن ماء حبه ، فالرجل يقول هي ا والمرأة  
يقول : هو ا

لا تعصبي ما سدي حواء ، وهون علف ، ما سدي دم ! إن  
تدحتك حمة وريئة ندام وما كان أشمي حواريك بولاه إسمار مر سمرة ،  
وهي في وسع أن تصور لإنسان جاهلاً ويكون مجهولاً إلى الأبد ؟ لولا  
المعرفة ما كان عجم ولا كان نسل ، ولا كانت فكرة الاستقلال ودرعه

الارتقاء ؛ و إن لم تكن هذه لهدد بقي الله من الحياة لصوبة ٩٠  
 في اعتقاد الأقدمين أن المعرفة تصير الإنسان كإله يعرف الخير و الشر  
 و كانوا يخافون كل عدم و يرمونه بالسحر لأنه سرق شيئاً من خصائص  
 الآلهة . و به من اعتقاد عظيم يضمن أمل الارتقاء ! كانت المعارف صعبة  
 المنال على طلابها لأنها لم تكن عمومية كما هي في عصرنا ، بل محصورة  
 في أشخاص نهم أتع و بلاميد قد رفهوا حياتهم على حب العلم و الحكمة  
 فإذ ما رغب أسرو في العلم هجر بلاده و ثروته و ذهب إلى أحد التلاميذ  
 و اندمج في عدد تلاميذه فجعلوا عرصه التوحيد استماع أفكار معلمه و أسير  
 بوجهه . وبعد هذه لتصححات أنظروا أنه كان يطمش على أخوته ٩  
 و ذكر ما فعلته كتب شيئا روعة سقراط ، سمعوا جواب على هذا السؤال ٩

### مدرسة سقراط

كانت مدرسة سقراط من أشهر مدارس إغريقي ، وكانت كما شيئا  
 روجته ثرثرة ، صفة لخص ، سطحية المدارك ، يرى العلم جونا  
 و تحسب روجها معقوها في أحد الأيام إذ كان سقراط يحط في تلاميذه  
 أحدث روجته تصححت منه ، و لم يكثر ذلك ذلك انقلب صحتك عصباً  
 و عرذب الأستاذ و التلاميذ جميعاً ساكنة على رؤوسهم هذه الدرد فتدبر  
 التلاميذ و سألوا الأستاذ أن يكفهم شر روجته ، فأجاب سقراط المسكين  
 « دعوها تفعل ؛ إن شراستها عيشي الصبر و الحكمة »

عيسى الله يا سقراط ! ولكن لو كان جميع أبناء كس ذكره  
 لما كان جميع برجال فلاسفة بل مجانين



حل كان الأقدمون يخافون العلم و الصفاء و يقبلون السعادة في  
 الجهل بطنو و لعمري انهمي و عني رغم ذلك فقد كان في وسط ذلك



الحماهير الثالثة لغيره المعاكسة فراد بنمو أعلى درجات السمو الفكري  
 ذلك لأن الإنسان لم يحقق إلا بعلم عظم أثبتت الأفراد عصبه وورثته  
 ثمن الآثار في جميع موانع المعرفة الإنسانية ، ووصفوا لأسس الأولى  
 بنمو الحديثة . نعم إن تلك لأسس هضبة موارد بطلاء واكتشاف  
 ما هو خير منها ، ولكنه لا يسا إلا جلال مقوص منها ولدي لأنه سعة  
 عظم كثير وعمل متواصل

في أساده والسيدات ،

لنا على غاصي امبارك كثيره . نعم ، لا نستطيع أنكل عارف  
 في نصف تصاحه كما فعل باثون الأولون . ولك عنا . على لأقدمين بأمور  
 حوهرية كثيرة . إن يعرف لأن قيمة لعلم . وفيه لمعرفة صفة الإنسان  
 بالاشياء . وسيت الكهربي الخاضع بين ذكاء . بعد وبين المعنى الحيوي  
 سطر في أجرة . اوجود . وإن على هذا ليست تعجب بغير معنى  
 الإنسانية لعظمى لا وهي الإعجاب والحب وعمل بعلم الآب . إن  
 بجاهل سجين معه . أسير . فيه ، مستقل باندركه محدود . مكلف  
 بدعواه . لا يستقبل جديد إلا بالطرد . ولا يذكر حديثاً إلا بهكم وسوء  
 النفس . ولئن تألمنا من احكامك لمحتمة به بين شئ عنه يصيب الدائرة الحيوية  
 التي . هي . كأن كل ما يدب من الجسد والصلاح والذرة بصورة  
 لم يحقق له ، بل هو كائن بسوء

في امبارك عصره لأعظم هو فكرة تقدم . ولا دفاع في سبل الارتقاء  
 وتوفر المعارف وسهولة بينها من طمع فيها . بعد أن كانت محصورة في  
 أفراد معبودين . لست من القائلين إن عصرنا هو العصر الذهبي الذي يحق  
 الآمال غير أنه عصر عظم . من عصور عظيمة تفكيرها وحيدتها ؛  
 عصر ممنوع خبر بطالك الحبر . وهذه من أسباب راحه وسهولة بعثة  
 ما يحصل أهداف مدته وسررات طعونة . وفناني العلم متوفر لدى

لغفر بوفرة مدى فهي لقد اتسعت بعلوم وتعددت فروعها ، فأنسعت  
بذلك سطوة الإنسان على الطبيعة ، وتعددت من العمل أنماطه

لغفره ببش عمار جوف ، و لشعره بمنش شرار السوس ، و للموسيقى  
توقع همس الوجدان ، و لتصويره بسج انبساط بسج و يرسم أدنى  
خطوطها ، فاليوم نحقق أصبة الحكيم المثل أنها الإنسان عرف نفسه ؟  
بعد رفعت الأخلاق ، و غلبت الشعائر ، و دقت الملاحظة و أفسحت  
فكره لحرية صحت ، فتيسر لكل أن يذهب شخصته كما يريد بعد أن  
كان مكرهاً على سبيلها في باب خبره و معارفه كان وأد لاء حلالاً ،  
و قتل الأبناء حائراً ، و من الاستعلاء مقدماً ، ثم الآن صلحه الألب و بروج  
محدودة . و السوس حررة عملة باب ما نال بانكذ و سحر

والأمس كان الناس اثنين سيلاً مستقلاً و عنداً دليلاً يباغ و ينمى  
كالأنعام على غير علم منه ، فما اليوم فبعد انعدان ضعف قيود يعودية ،  
وصوب لحرية مادي بالإحياء و مساواة فقد سمعت دوائر سحارة  
و رفعت انصاف ، و سودت منافع الاقتصاد ، فحل السلام و الأمن  
مديناً ! - إذ لا غزو يعاخر به ولا اغتصاب ينامح عليه . و الساسة  
بحارون يسكنون بحواضر و الإقلاق من الحروب ما استطاع فما أبعد  
أيام برون و ماركس و ريبس و الإسكندر و لحروب العصبية حتى يأملك  
يا بولويو ، حتى يأمن لقرية بعده عن هذا العصر الذي عبق الإنسان  
بسلام بحيران و يعلمه الإشتاق عليه

يدعي ماديون أن العلوم وحدها صبت التقدم و حوران الحضارة ،  
فهي كانت الكيمياء و الهندسة أساساً لمدينة ، و زاد لا بحر الصين أعظم  
بلاد العالم على الإطلاق لأب مكتشفة اليوصية و محرقة آلة طبيعة و لدرود ؟  
ليس في استطاعه نعم لا تحبس أحزاب اعددة ، به يعلم الإنسان  
سندام الطبيعة ، و يسي دكاهه مؤ شديداً ، و نكن لا سطوة به هي

الأخلاق وأنتم تعلمون بـ العلم نصف الارتقاء ، والأخلاق النصف  
الأخر ، وأن شرف المرء قائم بحسن أخلاقه وسموه ، كـه كُـثر منه نجد  
عزوه وكثرة أطماعه

أرب السادة والسيدات ،

معي أدبية عظيم مطلق ، أتت من قاضي الأحباب مصلأ بين أشور  
واس وفسف والفص واحد ومصر وثيا وروما . إنه مجموعة العناصر  
العلمية والأخلاقية و بحسية والعمية . كذا يجب أن يكون الإنسان فيجميع  
في شخصه معاني الإنسانية ، سبب الإحسانة عنده أو طيبة أو مخامنه  
أو ناسره فقط بل هي لاجنه معديه ، مخامنه طرحة ، حرية فيلسوفة  
أدبية شاعرة ، باطنة فيه . هي قيامة ذات ألوه الأوتار توقع علب اصابع  
الحياة الأنحاص الرائحة من شسب وناوه وتبيل ونوح وهتاف

بذلك يرى دواها في التوايح ذوي الشخصيات الفسة مرعجاً من عناصر  
الإنسانية جميعاً يرى الفيلسوف شاعراً أحساناً ، وقد نجد عند نفسي ولشعر  
من بحكمة وإحصاة ترى ، ما لا نجد عند الحكماء أنفسهم ، ذلك لأن  
الشعر والعلم والفلسفة والأدب وتعمل بسب أمور متفرقة في ذاتها ،  
بل هي تتلاصق وتجادل لأنها ساييت مختلفة نمر ما نفس عن أحوالها  
المتتالية عناصر عصيمة كلها كاس في عهونا ، مترحرج بين ثياب مشاعرين ،  
متدفق في أحلامها وأمان ، يكون نروب لحيوية التي نفيس ساكة حون  
بوراً ومساء

وب لايبتر إن النفس مرآة يجب أن ننمكس على مياها لعنايه  
صور الإنسانية الراقية ومعاني ننكون صورة مصغرة لها في الخيال والاعانة  
لقد عرفنا جسد الإنسانية هي عابها ؟ هي ب ترمي ، ي مثلاً أعلى نسمع  
هنالك في قاضي الأيام والأمان ، مثلاً أعلى يرى كل عسير في سيده هيئاً ،  
وسهر في طريقها إنه كل حاحز عابه الإنسانية مثل الأعلى اندي معطي

الحب معي لدمي ، ويكسب رونقاً جديداً ، ويصرم في انفس نارا محرق  
الفساد من ميوها ، ويؤهب لأن تكون عكس الافكار سامة والمقاصد  
الشريفة

إذن فالحب الإنسانية خطوات ثلاث خطوات من جهل إلى المعرفة  
وخطوة من المعرفة إلى الارتقاء وخطوة إلى ذاك اللامع هنالك في أقاصي  
الأبصار والاساس ، إلى مثل الأعلى لدى عبده ويحيينا حسناً

ولآن نأني صوتي يسكن قبلي نأني يرمع سحبه مشرقة لشطري  
الوطن العالي ، مصر وسوريا

مصر وسوريا

وحس وحدتي بت علاقات متبادلة برشد كل يوم توجيهاً لسوري  
في مصر بين أهله وأصحابه ومصري في سوريا بين دونه وحبه أُناب  
منه الليل صدى أهت النسيم في عذات سوريا ، وطبعه التي ترشح  
هناك بين المرتفعات والحدارات برناحها مسطرة على صفحات مروج  
الهيما

مصر وسوريا ، هستان مختلفتان من لغة جميلة

مصر وسوريا كلاهما محس وكلاهما محسوب ، لكن بادن الإحسان  
ومحسوبة يؤيد صداقتهما ، ويريد في تقابلهما ، ويعين فسيهما حافض  
على وفق نعمة واحده

مصر وسوريا فوق صروحهما يحس عجم واحد بفاحر الآفاق

مصر وسوريا ، صفحات مجدن من تاريخ عجم بين شجر حبلان  
عيران من وطن حميل عزيز

هنا تحبتي ، مصر أنرها في فضاء كل صوفي وفلسي بردي

لتحي مصر ولتحي سوريا !

## العمامة الثلاث

كان يسكن يقول إن كلمة « أبا » غير مستحسنة ، ولكن قد  
 سمعهم في أندية الكلام عن شخصي قلت : إن في نفسي أسراراً

قد تسامحوني لماذا ، فأنصروا في اجتماعنا هذا ، وفي الثور الإسلامي  
 مكشلاً وباموس الأضواء دوداً

م تمر وقت طويل على يوم كان لرحل بشرفي مسكر على المرأة  
 ما كان يسميه « شر لدرس » ، يوم كانت المرأة عمده بخفي جهدي ودي  
 تحت الأثواب الحريرة ، وبسي عودده بدهرية لأهله بالأمور و الخوهر  
 ثم حررها برجل قسلاً قسلاً ، وصار بدعوى إلى لأحياءت بعبية ،  
 واستمرات م نقصة ، حاسب ربه من أرمات فكلمات ست محلات  
 اللامعات ونكس اليوم انظر ، نظرو كيف عنت مكانه برأه بكم ،  
 صم به بدعوى إلى جهلائكم الأدمه وتعطوها هيب مكان رحمت بل صبره  
 جاعلين ببناء الشرفة صوب - صوتاً صغيراً - وبكته صوت على كل حب -  
 بين صواب الشعر ، ومخطئه مشطها إلى ذلك نقوه ، ومرعوب على  
 تاسي ما هي عنه من لصعف والمصور

هذا سرقة اساهرة أم أحتنا المحبوبة فهي كذلك مششعره بسمة  
 بحبه جديدة من خلال نقابها شعري نلطف ، تصنع عبيها كبيرين

الطيب = محقق في قيمته في قديم كورناتل مناه الخبقة ٢٨ بيان (أبريل ١٩١٦)  
 حذرة عمو ٢٥ من على الشاء مطعنه البعد

على آفاق نور ، وفي نفسها تتوحد ميون مدفعة نحو وجهة الارشاء .  
ورحاب تاتقاب إلى مظاهر الكمال

انرحل مرحداً بحركة لساثة عند ، ورحل مشطها . ورحل  
مريدك ككبر وب من الأفر د دعوى لب ، و رؤساء معضون عيب  
ونقد حداثتنا صحف الأسبوع بتعريب حديث للسطح في تعميم لعانة .  
مع أحد مكاني صحف مرحة إن هد حدثت برى في قوة تأثيره  
العمل لتوئد ، لأنكم معقول ن أول فتاه شتعل بالارب في سطه  
مصرية هي انرس مدرية حاسم ابنة حبيب لأول ، فتاه لا يصرفي حده  
العالمي والثروة المادية عن ثروة الفكر وجاء التفكير

انا سعب الزينة و اللهو والخواهر ، والسهرات الرقصات ، ولكن  
حبيب سعب الذي تسحبه صط وفي نومنا عيب شرف منه وأعظم  
عرفهم قد دلت ، وذكركم ن الاسعد قد بقلب ثود ، فموصي . وان  
ما من عصب أشد خطراً من عصب بصعب في مشعر يوم نوتة بكامة  
ذكرتم ان بطاعة الاحبارية ، صاعده لآلة لكساء ، لا قيمة لها وإن بطاعة  
الاحبارية هم عن قله وصفاء بية وتوسع خير . ذكرتم أن الخوف لا  
بعض ولا في نوم منصاعرة قد اسباب في الامهات ، ولا يؤند لا  
مودة مكذوبة ورياء وأن شعور بحرة وحده يكف عاطفي لاعتد  
والاحترام ، وهذا اس لكل وداو شريف مستند

ذكرتم ن لا يوجد سبب لعاله لا يوجد الأخلاق نضيه ، ولا حبر  
لا حدر الحرة ، سبب الحدود التي لا يهم لأن لره بصعب نضيه  
ختيار اختياراً مشتركاً بين اللائق ولو اجب ذكرتم كل ذلك ، وكان  
قد سبه حل نعضو انصية ، فقيم سافون بعميم لغاه وبحرير مره

أيها السادة ! لقد كنتم محسنين ، وكنتم حصرياً منصيين

هذه حقوق المرأة ، حقوق ابتدائية ، وهي كانت جوهرية ، ولكن ،  
يرضي برقة أن تساوب هذه الحقوق كنعمة من يد الرجل لأن لتسمع  
بفضل لقوي المكريم عز و دلال .

به السادة والسيدات ،

لئن كان الانساب أعجوبة الخلق كما يقولون ، وكان فكر الإنسان  
أعجب ما في الإنساب ، فإن هذا الفكر قد يدع عجائب ثلاث جئت  
للحياة معي ورونقا جديدين ، وذلك لعجائب الإنسانية هي : الكلمة  
والحرف والضم

من يستطيع أن يتصور معناه عالية من الكلام ؟ نعم ، سكوت جميل ،  
وهو سر . هي حيناً مرعة كلمات الجمع وأن لامعه كمثل لكونك  
في السحر ولكنه كلام في ذاته . كلام تهمس به النفس فلا صوت ولا  
حركة ، وما سكوت لظهري لا بكه أو نوع من نيكه

عجل بنا يح تيّ الشعوب بكلم أولاً وكنت نكته على أن سادت الفلاسفة  
جعلوا هذه المسألة موضوع مناقشات شتى بدأت في القرون الخامسة قبل  
المسيح مع ديموقريطس الذي كان يصحف دوا من عجب لاساني .  
و « هيراقليس » الذي كان يكتفي حرفاً عن هذا الحزن ولم يته مع  
ربان الذي كان يكتفي بالاسم المهم فائلاً ، كل مأله وحها . وفي خلال  
القرن ، بطليمه التي مرّت بين ديموقريطس وروسان . قال الفلاسفة أنقوالاً  
حمة هي كأنقوال هذه الصفات - صفات أضاف الآلهة - عادة كثير منها  
جميل ومفهوم ، ولكن كثير الآخر جميل و كانه مفهوم خلاصها  
تقس إلى قسمين هيريق يقول إن الكلمة نتيجة ذكاء الإنسان إذ شعر  
باحتماح إن يعبر عما جزل في نفسه ، فجرب بحركات ولأ ، وهات  
الأم ، وعلامات الأرباح ، ولما أن شعر بقص هذا لتعير عمد إن يدع  
لكلمة واستعمل انصوب في إبرازها وتفرقت الآخر يقول إن كلمة

استعدد عربي في الإنسان ، هي عمل الطبيعة بديانته ، وما تفرز بكلمات  
إلا عن جوهر المعاني والأشياء . وقد ردت مدرسة اللاهوتية على هذا في  
القرن الثامن عشر ، ان الكلمة أعظم من أن تحبس استعداد عربي لأمرها  
وحي إلهي .

وسواء كان الكلمة به الطبيعة م سجدته الذكاء ، فهي على كل  
مرآة لفكر ومبصنة ومهدنة . عند تأخذ خطوطه بصور بالارتسام  
على صفحة ذهن فتتالي الصور ، وتتوارث معاني مراحلها بلا ترتيب ،  
يكون حالة تفكر أكثر حالة عيار أو طوفان ولكن إذا رددنا هذا إلى  
عني ما هو خارجي في حاطره استجاب من تصور ما كان واضح برز ومن  
معاني ما كان أقرب بحسه إلى شعور ، فيجعلها كلاماً ، حتمها وجود  
ببعض بحسة نسمع ، تصطبغ بديانته في فكر معادلات . فمرة تلك الحرة  
المنجورة من بشر هذه لسكون ولبعد في جعل الإنسان عرباً  
عن الإنسان ، فتزأف صفة فربه من الفروحين ، صفة انكساره ، ويصبح  
الهرباك معارفين

تكله الإنسان فأرد بديانته بديانته ، فاستخدم ما عنده من قوى  
ملاحظة وتصيد في حالتها لاولية بحسه ، واثبت برسم كل ما يقع تحت  
حسه ، ومن هنا توددت أثير وعدييات القديمة المحمسة

من ياترى ، كان مستخلص من تلك الحروف بصورة الإحده  
الأولى هي تناقلها كثر سمات المعروفة لدينا \* هذا موضوع ماضيه وذهبه  
من المصريين والسوريين على أن نشأ من أن نصيبيين كانوا فاعلين فحتمها  
كثير خراجهم قد موس ، في بلاد الإغريق في القرن السادس عشر من  
المسيح ، ثم سمعها برومان عن الإغريق ، وتداولها العرب بترجمات  
من لغتهم كالإيطالية ، والأسبانية ، والبرتغالية ، والفرنسية .  
والإنجليزية ، والألمانية كذلك لأن الألمان يكون غتهم على نوعي ،



المكتبة الألمانية الفروع الأصيل ، و مكتبة التي سمى لاسيه Die Lateinische

Schrift

ومن أحدثه ، فموسى ، حبيب ، خديج ، للكتاب سامية من عربية  
وكلدية وسريانية ، و يُجده قلت لغة العربية التي لم تصف الإعرابية  
واللاتية حصلاً وانتشاراً لغة التي سمى بركاتها تحت الأعلام للخدمات  
في أرفع حتى خط الأسوة ، وفي أممها صورة حتى حواء ، وفي رومها  
في ما وراء غدا

لغة عبرية ولتني لغة الموشحان لألمانية ! لغة التي كتب  
بكتابتها الأولى في عهد طهلاً وسوف يكون مع كلمته وداعاً الأخير  
في صفوها قد كارت وفي صدرها آمل ، لغة عربية !

تكنم الإسماء وكتب ، فَرَدَ محمد معلومة وكانت خطبة به التحليل  
وكتب أن اشرف كتاب موحدة الاتحادية كدبت كان شرق مائة في صنع  
الحروف المطبعة .

اسمهم بصيرون الأكسوغرافيا ( في الطاعة على حروف بحشب )  
صلى ثمر سادس ، و ينس هذا نفس في و ر في ثمر ثاني عشر ،  
وظهر بصموله هذا على علانه ثمر في ثمر خامس عشر دلت الثمر  
الذي رى الحروف بحشب بحركة وآلة لطبعة الأولى وكي يصعب  
الترجع من رجليين بسبب حسا في العام فقد قسم الثمر بسبب وكان  
، و كوسر ، هولندي كان موحدة بحروف خطية بحركة وبن احتجج  
كان محجج لة لطاعة ومبين لحرف دقته لغة الأندلس

هذه هي المعجائب ثلاث التي تعرفون أيها السادة والسيدات . ولا  
سبيل إن تحليل المعجيبين الأولين إلا بواسطة الفجسة ثلاثة كدبت تقهر  
الآلة فهي وتكنم مائة من روح إيا أن أصول حصاً من ربح وفضي  
وحرف وهدسه في حذقه في المطبعة ، لاها تحدد بدائعها وتعمل على بروجها

محدث باب الموسيقى ، ولا أعني الموسيقى لغيره لأب كلها ألحان ( melodies )  
 من راحة بين السبائك والهدوء وبحجار كمال الملح الحجاب كالمسي  
 الشرفة ، عميقة حرية ، ولكن بسيطة نسائها لأذن الموسيقية بسببه  
 كنية ، وبعد خمس قليل أو كثير ، مفعول يضاف على اليهود أو على أي  
 آلة ثم فيه أخرى ونكبي أعني الموسيقى العربية ، وهم قسم في ما يسمونه  
 ( Harmonie ) ونزدة هذه الموسيقى ويمس في حوت ونكثانا .  
 ولأوبر . وسمعون وأنشاهم لا نكس بسعه بسره ووعرة . وجعل  
 اقتنائه مسوداً لجميع إلا بواسطة المطبعة

نكس المطبعة مسوداً به حضوراً لتجسد الكتب بكتاب ! سي  
 المواهب مختار سبع أشهر بكتاب ! ديت الصديق لأمين ، تلك  
 نروه التي لأفنى ، نكس لقسوة مصانة . الهمة ، بهدنه بي لا يعرف  
 جدلاً ، ما أعذب عوس لكتاب في نفس محب الكتب وما أحسنه  
 حزمراً وكرمه أستاذ . بكتاب ندي يرفع فوق صدره الجاه ، ويعتصمنا  
 كف نسي فيه أشهر بقوى لإسانية . الإخلاص و يدكاه والإرادة  
 ويعودنا قليلاً عدلاً إلى أعني دري الإدراك والعرفان . إلى أومس المطبعة  
 الشئ حيث باب وأستحيوس ، وشششروب ، ودني ، وسرفاسس ،  
 وعري ، وشكبير ، وكب ، وهيجو . سكوب في فكرنا أفكارهم .  
 ونصير هذا كبير بلعس وأحهم فتبع وتبع ، ثم سمع حتى تحصن  
 المصنف !

يوم عدا مصنفه يعرف نفسي ويحرف عن باب أعبد شتي من ذهب ،  
 وترجمه . وبقاوب ، وعباس ، شاء الله ! يظهر في خلاص مخبئي الحياة  
 العقيدة من تلك نكس لنفسية التي نذها سر سحاب وسر يدب تلك كتب  
 التي على بحر وعلى التوجع وعلى الفاه ، وعلى نطلم محتتم في بحيرة ،  
 وعلى انباء و لغراب ، وعلى شقاء ، وعلى اليأس . وعلى كل بقعة سوداء  
 حكم ساء الإساءة يصنع شعاع نور بهر مبعث من كوكب لفكر الواحد !

## شوریا ایچائی

أهبا سادة والسيدات ،

في تنقي عربيات في دس بعده - وني كانت نيك الأرض وطناً  
ثابتاً كمحضر المهر - هذا هو ، ترى الموضوع الذي تناوله أجادتهما  
بداية ؟ إن ذلك الموضوع ينحصر في لفظة واحدة . وهي التي تحرم لأن  
على لسان كل ما ، الوطن ، موطن القديم .

د كرون يتم حركات نفس في مرامي سوريا ، وجميع شعور  
لمشوره على شعة البحر كاشمات ايضاً ؟ أداكرون أنتم أروح لهم  
والسماح والورد والصعتر والليمون والياسمين ، آتبه تودع الريحين ،  
حاملته على اناسها صدى بعيد لشجارير وللالا ؟ أداكرون أنتم سان  
القائم على انشهد كهيكل مصوب بين لأرض ولسماء وكتاب المهر في  
الصلام شعور أوقلتها يد لأمان عن مديح لجة ؟

كلنا مدكر هاتك الربوع محشوع وتحنان لأن لكن من مكان هذا  
محبوباً ما تركه من أجزاء نفسه وما بقاه له من تذكير بتذكير أبا

---

هيب الله حمله جاده نطلب ميشيل نطف الله رئيس نادي الاتحاد السوري في  
حمله ك النادي السوري القاص في شهر آب و حزيران سنة ١٩٦٩ لإنجده سوريا حاله  
مع طرد ما حان نون الإنقاذ

المدرسة والتعلمه ، أو بذكر شهور اللهو ولاصطياف ، ساعات تأمل  
 لدى جلال البحر وعظمة جدار ، ساعات المحضاف أمام تقب الأبرار  
 وتعاقد نُور و الصلح تحت سهادق الأفق ، أوقات نس وطرب قرب  
 اليباع والأهار ، وسمات عود ، وشبو صوات في حب المذبات تحت  
 العصور سنة هذا بعض ذلك لتذكر الذي بمترج بذرات قلب ،  
 ويبطن رعداً وتعزية إلى آخر العمر

لكل سوريّ شأ معروف هناك ، وأصدقائه ، ودور فربى أما الذي  
 ليس له من عزيز بين الأحياء ، والذي ليس سورياً غولده وسبه فهو سوري  
 بربطه من من هذه حبيماً لأن رباط الموت أقوى من رباط الحياة  
 هو سوري بغير موثاه ؟

آباء وجنود ، تلك هي روابطن التي لا تنك الآباء ولجنود ،  
 تلك حصون التي أسست على نورها وما فشأ ترى تكائنات بعيون ، تلك  
 الأشباح التي كاب أحباء ، ثم قصت ومضت لتبت حبة ب وبة ، أولئك  
 زاحلون الذين صنت رعب رعاتهم إلى صدرها العظوف ، وابست بعد  
 حجاب مصاحمهم أعشاب ندية ترعش في ظل السدياه الكيرة ، والصمصاف  
 الناتج في مدامن سوريا



ولكن كيف ذكر أهدبا بنت على قور الموتى ، ونسى أن مسامكي  
 لأجاء قد حب من سط الأقواب وترحصها ثمناً ؟ كيف أنسى أن أرض  
 سوريا قد تمكت حبر تب ، عذبت لحياتك اشجارها وعردب العصور  
 بامات في الغام من أوزعها ، وشعبت مكان جدعات طير الصادح في  
 جوف كتاب بحر داسيد ؟ كيف نسي أن البحر قد سُد في وجه سوريا ،  
 وأن صرورها بهان قصمت سها وبين أبنائها بعثين ؟ بل كيف أنسى أن  
 الذي هناك نسي صبراً ، وفقر معدماً ، ولعدم حاتم ، ولجائع مديناً

برعاً ألسماً يتركه جنة في قصة الموت الأخير ؟

كلاً ! إلا أنسى أن أشرح بي نألكه مصائب و سجايا حقا على  
اسم م يدهر به ، قد منى اندهر على شحوحة وحقوقه ، وأمدته منه هي  
من أوجع العينات وأقبح كرامة لمية العبراء

كلاً ! إلا أنسى أن أفاضل بصر و تصحيه بي امات بها بعض الأمهات  
لا تقوم مقدم لعداء فتعصي لأم يائسة ويسسم خصم بيبكه وهو لا يدري  
أبكائه مخوف لية أفلت عليه ، ام دثاة نقلب لوحيد اندي أحده وقد  
حرمة منه منه هي من أوجع مسات ومن أهدا كرمه حية العدم

كلاً ! لا يمكنني أن أسي أن شباب المستلثين حياء ود كاء وش حياً ، شباب  
أمل اعد وصداة مستقبل ، عيون هم نصاً بلا معاتلة ولا مناصلة ولا  
جهاد عوتون لأن الحجة تملص منهم هسلأ هسلأ حتى تتركهم حثاً عادات  
مينة هي من أوجع المسات وأقبح كرامة امية لغيره

آه ترى من كم تقويون . يا لوتي . بر كتم قائلين انكم  
مقويون ع خرد لصعة على صبر ع عدده وعلى شجوه ع بصري عناصره ،  
وعلى الأفعى بتراب تسفه . ونكبا صتب عيب امتد جاعين ولو كنتم  
بنا صحية سعدنا ، ونكبا ساهون بلاحقين وحويا بشواظنون عينا في  
عدم بسلام جماعه بعد حري ولا محي يدري ولا هم يدرون ما قد عدي  
سهب هداة به . أنيس من مغيب ، أنيس من محين ؟

سلام . أما بوي ، اموا سلام وكونوا للاجاء قدي لقد سمع  
محسون أنسكم ومحسون كثير من سوريين نارحين يحبون أمهم  
الصغيره موزين الفائنه وراء الأرق ابيد ويعرهن واجهم في مثل  
هذا الموقف . وهم ع يوحه إليهم الحب وفرصة عبيم الواجب لفاعلون



فيها لسانه واسيدانه ،

لئن كانت الأدبية الحجة لدى سجع به أعمالنا لومة ، فهناك أحول  
مخصوصه تمر به وترغمنا على التحقيق فوق ، حياة العادية ، فوق دائرة  
الأدبية النضيقة وما يشعنها من اهتمام وكث و عساو سحيق إذ ذاك يرتفع  
فوق همومنا ويشرف على آفاق الإنسان لواسعه

بين الناس نمر ذكروا ثم خصاص ، ففوق حمة تلام بعير الضائع  
وتفاوت للكتاب وموهب ست طلبة لمحتاجين بظمة ملائكة ،  
وكثير من طائفي الإحسان لا يستحقون مساعدة لأهم ، بما يعيشون بسكل  
والحمول والتدبير اتكالا على كرم الآخرين الذي لا يعبرونه كرماء بل  
صعفا وبلاهة ، هم ن سعتوها تاء ذلكاء وطورا بسهيد فالإعراض  
عن هؤلاء وتركهم معوز برسم طرص وجب يوازيه أهمية و حب الدن  
عبد نجاحه نصيبية التي لا تكف بها ولا حيل ولا هي تستعمل واسطه  
لتحقيق الأطماع وإرضاء الشهوات بلا عناء

أمة بأكرمها تورت حرمها هي الأمة التي حرجت بها وما يدعى باسمها  
أمة بأكرمها تصاح في القوت وقد تغدّر عينا العمل لأب حُرمت ومائله ،  
مهل ينظر منها جامدين أم سعى جهدا في الإغاثه التي تعرضها عيب ،  
لا ريب أن قول الوطنية فحس ، من تعرض عنها نص تلك الوطنية الكري  
التي ترفع لمرء فوق نفسه ، والأموم فوق أربيت ، لتربطه بربعة الإنسانية  
البيدة السامية

للأديان أئمت وكهها ، والسياسة رعمؤها ومؤيدوها ، وللحروب  
قودها وحيوها ولنصوم مكتشموها وموحدوها ، وبكل مذهب فلسفي  
أو اجتماعي و فني أو فكري مجذوه ومروحوه ، ولكن حسيه عصيبها  
وكبر يازها ، ولكن هناك حسب واحد ، بل مذهب واحد ، بل دينا واحدا ،  
بل جامعة واحدة لا أئمة لها ولا معابد ، لأن كل فرد بين كاهن ، وكل

قلب مبدعها ، وكل عاطفة محورها ، وكل فكر قائدها

هي الحسية التي تشع الجميع بالمواساة والرحمة عند تحارب الحساب بالمطامع والأهوال .

هو مذهب الذي يهمل الخراج هامساً بكلمات العصف والسوي حين تقاس المذهب في التحريم والطعان

هو الدين الفاتل بالصبح والسلام يوم تتقاتل لأديان سموق والعبدة

هي جامعة التي ينف بها حتى الضمور ولحاة يسيلوا إبيهم الانشاء والعطف العام ، جامعة الإنسانية العظيمة .

فيكم ، بآب السيدات ، سور الكلام أولاً فكم اسجدتم بساكن في اسواق الخير وأعدال الرحمة تشتري بها قلوباً نلحاح وكاء نباتس وها قد جاء يوم من أخطر الأيام ، فه منعت عليكم المعونة والمداقة في الاسجد .

إلى السوريين في جميع أقطار الشرق والغرب ، وإلى كل محسن من أي جنس ودين ومذهب . سر تدسوريا

بيكم بآب السادة . وكنكم ددرون كوتو الشجرة الكبيرة داب العصور الحصص ، التي تطل أشعي ساحة استعبر المهاجرة ! كوتوا السوع الصافي ، الانشودة القصية الذي يروي لمسافر في ألوحة الحصص بعد حط الصحاري وحديث القفار !

كوتوا سوريين بقبور الآباء الأقدمين ، وكوتوا إسميين براحة الإنسانية الواحدة ! بل كوتوا الآن تلك العاصفة التي تدب في الحان إشفاقاً ، وتكون في الصعر وحاً ، وترر في يحمل بديراً ، وتنقب ستعيد عائدة تكون نتيجتها حياة !

كوتوا أولئك جمعاً ولا تفحوا بالإبطاء هوراً جديدة !

## حديقة الإبحار

أما السادة والسيدات ،

جميعنا في هذا مساء ، وفي هذا المكاب ، بسمة من البسمة الفديلات  
بين عبرات الإنسانية الكبرى ، حيث نقول لليتمه الفقيرة ، لست وحيد  
في العالم بل كلُّ هُنا ودور ،

كم من صورة وحيدة ترسم هذه لكنسه البيطه « اليتيمه الفقيرة » !  
من كان يتم انزلين كان يتم النفس كلُّ ما ، وحدثه الطبيعة في قلب  
الآء من عناء وحزن لا يعرفه التسم لما تشاء ، لا سيما فقير يتوى مع  
مرره الوحده في الحاة مرارة دى يرافقي الفاه ، ومرارة الجهاد وتقل  
لمسؤوليه مصيبة

وما أخرج موقف الفناء اليتيمه ! إن الرجل مجاهد ماضى طبيعة  
ووراثه لا يرتد مام مسؤوليه وينهج بوحدة الرأى والاستعلاء في العمل  
أما المرأة - مرأة اشرقية خصوصاً - فماده بطيم وواثها في الإبرو  
والحصوع والاسكابه فهي توضح بعامل الاحوا ملاءمة لها ، ما ضيق  
مكة أو من لدكانها ونزعها فماده نقول فيها إذا هي أرعبت على المصاحفة  
طباً للردق ، وسدّ شعور ، ويحشأ عن مكانها في نور الشمس وسط

---

نيس هذه النكسة في بحدتي التي فاسها حميه رثراء لأجاد ، لعمريه فماده اليتيم  
في دار الخميه مصورة الشوام شوا ، بله ١٦ نور ( يوليى ) سنة ١٩١٦



ترأحم هذا المجمع المتذاع الخفيف ؟

كم من عمره نذل عسيف ، وكم من ثم يقصر قلبه ! وكم تدوق في  
وحدسه من طعوم انيس واهوان ، وكم تنادي الموت وتستعطفه أن يهرب  
بها إلى حيث لا تعاقب غنم الحياة وظلم الأحياء ؟

والمجمع لا يعرف من ذلك شيئاً ، ولو عرف تفاصيل ذلك بعداء  
الصغيرة لشبهه ، همة أمره أنه سيق يهونه ومطامعه أنه من دمره  
وحسراته ما يجعله في شغل عن دموع الآخرين

بذلك كان انصون هؤلاء الصغيرات ، الماخذون على أسيئات  
عطف الآباء خفيف بكل تشبيط وكل ثناء غير أن القلوب الكريمة التي  
تدعي الرحمة وحُب الخير في القلب بهذه الأعداء شكوة لا سطر  
من الحارج تشبيط لأنه نائب من أعضائها لطيفة ولا هي محتاج إلى ثناء  
لأنه يبحث من تلك العاطفة الكريمة التي لا يسم لها ، والتي تعبر الحدود  
بعد إتمام الواجب بحر المحتاجين من إخوانه

أما الإحسان إلى المجمع على لونه بصرف النظر عن عروق الأخماس  
والأديان فهو دغل خرجت الإحسان لأن الإحسان إن كان صرياً عن أخيه  
بحر حرم يكتونها وقد لا يريد به فهو قريب منه بدت البشرية الأكبر  
الألم واليكاء .

فأقول إن الأشياء بعضها سحر دماء من الأعلى ، وما دنت إلا  
عملة للفائزين على رأس الهيئة الاجتماعية ولكن أشياء كثيرة تتعانق به  
من بعض أهل من محيط أدنى مستوى وأعنى قرر من البحر ؟ والبحر  
متودع نلته والمخائب ، والبحر مرصع لتايح والأهوار ، والبحر  
سرع فيج غصن منه شمس مبعثرة في حو غيوماً تهبط على الأرض  
بركة وخيراً

ت يا امة الفصحى ولهم والالم ، أنت البحر الإسماعي لأنك الأكثرية  
ولأنك من مجتمع امرئته بدياً ومن أعمالك معهوية يسبحرح عصف  
محسن ذكاء وقادراً ، وسوفاً عجيباً

كحكفي غيرهم ، أنت بيضة التي صاعد دموع كثرة مسكبه  
في الظلام تحت نواحيه لكونك لصامته ، وسأد نهر جرياً هرات  
سبحت من قاضي الفصحى كأجره بها ، غابت مبعدي بالاهتداء في القلم  
الشهيرة ومحدث عند مرده عظماء يد يعوق عصف لأفريين

في ظن الملوك والجار أمني ش كره ، يا امة الأمم ا ثم مخرجي في  
عالم بعض والإفاده ، هوية جاذبة ونحن الأبدية التي ترى كل شيء من  
وراء الجرم ، نحضي مبعدي ولا نسي كرم ما يحمله في لفوف  
مصدوعة من المعوية والملوى

## البَحْثُ العَبَثِيُّ

يقول الفرنسيون إن أسباب لم تبحث إليهم إلا عنكاث صاعدت أن  
نحن في لعدة . فقد عرفنا أسباب وقد أعجبنا بها عرفناها عن أعظمهم  
من سبب إلى العالم الروماني من فلاسفة وشعره وفنائه وخطباء وأباطرة  
عرفناها نأدب وهو يربط الموسيقى العذبة وعرفناها بمساعدتها لذلك  
المقدم الأسفل الذي ركب من البحر حواداً حروناً وما عاد من استواطيء  
المجهونه إلا وقد اكتشف نديم العديم عالمًا جديدًا ، كريستوف كولومب

عرفناها بتاريخها بطويل الكبر لحماسة ، الكثير الجهاد عرفناها  
على علوي عليه الروح الأسباني من الفروسية وطيب بصره ، من علو  
الشمس ودعائه الحق . من بوقد الفكر ودقة البصر وأعجبنا في فطر عليه  
لأسباب من الصحبة في سبل لوطس ، وحب لشديد بحرية والاستقلال

إلا أن لأسبانيا حسه خصيصه عليا نحن طيبة جامعة المصرية لأنها  
أعنت أستاذ من مثل بيها ، وهي حسنة لا تقبل ولا يحسن الشاء طحي  
وأسبانيا الكريمة حمية في شخص أستاذنا الأسباني ، ولحبها في شخص

---

كتب هذه بحبة بالعربية ثم بحبت بالفرنساوية ونليت هذه اللغة في اللغة النكرة  
التي أقامها عليه الفسفة للكتاب في جلال سنسرى الأسباني يومئذ . أستاذ لفسفه  
في جامعة المصرية ، بعد انتهاء من فروسى تاريخ المذهب الفلصبة عبد البرغان والموسى  
وقد أقبلت بحلة في حديقة حسن شيرد مساء ١٣ يصاد ( أبريل ) سنة ١٩١٧

ممثلها الفاضلين فون كريسوفس<sup>١٩</sup> هابن ومسيو دي كاربرس !

ب السادة ،

كان لظلام محض على الأفكار كان اسم هرجيبوس صائداً بين  
سماء اشعوردين ، واسم هيدبادس وبر كسيتمس سناً مسياً يوم صباح  
دني صبيحة ما بث ن اتبعها تزاركا ويوكاتشو بصيحات متعدداً  
روح اسم ع لني طلت ستمل صامت في نموس لأفراد خلال لقو ، لوسطي ،  
هبطت على شعراء ايضاً مطلقه أسمهم ، فكان شعركم عويلاً وتهليلاً ،  
ياساً و حاك ، حاجة نهمه مصي وفاتحة لعهد جديد

ب مثلي ، بين جمهوريات مستعبدات وولايات ثائرات ، كانت دوما  
مصعصة الأكان لا تصنع ناحي على راس منب من ميث عرب حتى  
هدد سورده حيوش منب آخر لكن صوب الارتقاء لا يحقت مهمه عب  
حواله أصوات معاكسات ، يبدلها التي كانت كرمها الاحقاد والأطماع  
مربقاً ، ودماء صفوة سب ثم اي على شعار السيوف ، يا حصوب تنك  
تحت لعنه بيران دككاً ، ايضاً بحالنه ، لم يبق لها ندى انين جثارة  
الشاعر إلا نفس طروقة صامحة في بلوع الأقدار محظرة

موجة حياة جديدة توكنت في أرضه المندية اللاتينية ، وما كان حتى  
استعاضت على أوروبا بأسرها لم تلمس في بادئ الأمر إلا الطبقة العليا ،  
ونكن ما بث ن دجها احتريخ لطاعه في نفس العامة فتمت مع  
الكتاب بين طبقات الشعوب جميعاً

ثورة مبركة اسمر لعدها في جميع عروج الفكر الإنساني ، عصارث  
الصور محتدي بدائع مديتين الإغريقه واللاتينية مصيف في حمال الأصل

١٩ فون كريسوفس هابن ومسيو دي كاربرس هذا شعير فون اسبابا ومعملها سياسي ،  
ومتصلب في العاصمه يو مثله فكانا حاضرين في الاجتماع

حملا اكتمل في الارواح مع حب حيات الالم هذه ألفت وجمعتها من الاعوم  
أحدث شجرة الآداب تزهو طيب لأرهار بعد علم لتجيم في علم  
الفلك فاهتدأت قبة السماء لوهيبة وسبح حبيب الأفعلاء في أبرج اللاهية  
قامت بعنود على تعددها تسبح ماكتشافها ونفوسها سحارها طاردها  
عثرات عليه من حرافات واهام وشعودة وضع أفاعيلها ، انجبهوا  
قبل ذلك في عرشه سامي باستقام على نفوس حبيب فلسفه شعره  
ودنت بعهد السجد ، عهد احبه الفنون وعلوم والآداب ، دعي عهد  
الابحاث

أما بعده .

نارج نعرون توسطى ندي نهي في اوروب بادء القرون لعامس  
عشر ، يكاد سند عدنا في اوجر نعرون بناسع عشر ، ألا هر د فكريا  
في وخدمه معربين عن محيطهم وييه بعد العرقات وامها عرب  
الروح فتركوا في كتاباتهم اثر سوعهم نادرا في استجوابه لأن  
عجب من علمهم على كل حائل في سبيل تعلم وأحدث الإشفاق عليهم لانهم  
كانوا يستحقون السعادة ولم يستحقوا

واد ستنيد قبة سعب بها بطايب فشغفت بفكره الارقاء ، ليس  
هذه نسوب الأولى من نعرون العشرين شبه شيء بعهد نعرون توسطى  
نظر في حياه العامة \* الشعب هنا مسودع ظلام وجهل تربع في ربوعه  
العرقات وشماء ولا ظن ما يمحضه هو حراع الطباعة بسجل أسفه  
الفكر مع الكتاب إلى مدد نفوس بائسة ولكن سطر تتسم لإجباري  
تتطر عمل مدارس الابتدائية منها وانعلا ، تتطر بوقت أبا السحاب  
سطر بادة عمرة في برؤوس لفكره ، ورياده تحضر في انهم بها صه ،  
سعي في حريق نور مسود إلى عهد جديد بحر صا من بين القرون توسطى  
في سائر البعث العتيد



برائك سعيداً إلى رحاب المدارك من بحم العالم الذي قد سبق وطوى  
 طريقاً يقودنا الآن فيه ، وجان في أحضانها ومطاويعها فوقف على ما يملأها  
 من تجميد الصعاب وهناك في قاعة الدرس بصعيرة حيث يدخل شفق  
 المساء على عجل ، وتُسرج المصابيح سرياً ، كم استحضرت أشارتك  
 لواسعة نواحي الأجيال بتوقد عطردني ، وبرصانة معك قد عتاد تسم  
 الذي يعنيه فسرذت مذهب المتضمنين بأسط قواهم ، معيد أرائهم .  
 شارحاً ما لأمس من الإعجاز ، ملخصاً بعد لناهدين قارباً بالنقد عليها جميعاً  
 ذلك بلاسة وإيجاز يكوها بلاغة عبرية قد تكون انتهت إلى الأسان  
 كبرث شيشروني

وب بيت يربح حجباً ضرب من المعالي والافهام إذ تنهوس منا  
 تب مقلات على آفاق جديدة فيلخصنا عطش العلم ، ونأخذ رعبه  
 السؤن وروح الكيرة لعليه سهل نور وحكمة ، كلما استقين منها  
 معرفة وحياة رادت تدهماً وتدهت سحية ، وديعة ، صافية ، بئلق في  
 نوحها حب العلم وحب الكمال .

ليوم عدد شكره وثش ذكرك ساعات وامتنان ساعات تفص ٣  
 عينا سبي هباتك لنا ذكر بنهب ساعات أخرى كثيرات لا سمعك  
 فيها ، ولكن معرفتك في عبات عملاً بحيرنا تلك ساعات العنة إذ  
 نحي الأساد نفسه مهملأ صوصاء انعام ساعات سكوت وثامل نعمل  
 القيسوف عبقاً كالبحر لا نلقه لرواصف ولا ندركه الدلاء

برائك سحياً على كتب كثيرة نتصاعد من صفحات صور حجابة  
 وخيالات الالابية تملس بين لغات قديمة ولغات حديثة ، ونفرد بين  
 أسلوب وأسلوب ، وتعبير وتعبير ، لنقل إلى لغة لغز حكمة شقيقها  
 في المجد والقسم ، وباطريتها في فصاحه وبعضى الاعربية واللاتسه  
 لكنها على شهرهم لم تنسرا انتشارها ارتفعت جاً إلى أروح الحياة والعظمة

وم يكن ، هبطت كل منها مع مدينتي ، أي أحييها الثالثة ، لغة مكة  
وبحجار والعراق ، فيها لغة وهما اللقاء ولا يريدان كثر الفطور إلا  
فتوةً وجمالاً لأن لغة القرآن لغة حالمة

إنما سحني بأحرام لدى ذكر تلك الساعات النعسة ، وسريتك  
مما لأنني حاجة إلى أثرها في بيت وفي حاجة إلى نتائجها الحبيبة وليس  
استشعر ، عي تحدد من الغناء بكلم قرب لا تريح الخليل في عميتك المحب ،  
فما تعلم كدنت ، ما كان منك ما أهنت الحوثل ، لا همه وشاهد ،  
وما رادد المسؤول لا توهجاً وإخلاصاً ، ونعمه التي احبيب وأمرتها  
من عمت نواصع مرل الكرامة حتى تملك أعنة الكلام في سوف تجاريك  
حبيلاً ، سوف تحفظ هالبيت بين كنورها العديان سوف تفتح  
كتابها الذهبي لك ونصم اسمك في أسماء أبنائها الحالدين ؟

هاش نكوت في جلالها

عاشت الجامعة المصرية

عاشت النهضة الحديثة ؟



## وزلج الاستاذين

أها سادة ،

في عاقي الفلك صورة متناوية يدعى « النشاي » أحسن نجومها نجم  
من القدر الأول حجمه « البسر بواقع » وهو دره فريدة تنير الأنصار رزقها  
اللامعة رصده علماء الفلك فوجدوه محجة الكوكب وخدموا ن  
جميع الكوكب لمظورة سدفع نحوه في الفضاء وهو بعده الشاسع  
لا ينهي إليه نظامنا الشمسي إلا بعد ملايين لدهور وهابوا بأن حياة ذلك  
النجم قد تكون نقصت ، وإن موره قد يكون حبا مد عصور ، ولكن  
ما قام بين وبينه من مسافة هائلة يعكس من مشاهد ذلك النور أحقاداً  
طوالاً

يها سادة ،

الحجم الذي لا تعرف منه الأنفا و مراصد لا شعاعاً مجهول الامس  
والعد ، نجد في الإنسان قوة تنوي عن كمية تكوينه حجباً كثيرة وما هي  
إلا ذلك قوة بني تفحصها الرعدة فتنتطق بأحثة بين ما يرى من معلوم وما  
لا يرى مستترته خمس الصبياء ، فائسة تنوح الإثيرة ، منمنمة حمير الوري

---

كتب في مجلة بني قاصد في مدى سرد في تحرير سنة ١٩٦٨ ظله كلية الآداب  
العلمية في جامعة القاهرة بكتابة الأستاذين الشيخ محمد مصطفى مصطفى أبو النعم  
العربية في وزارة المعارف الذي كان يدرس في الجامعة فابيح العلم الإسلامي والشيخ  
محمد عهدي وكيل مدرسته لفضاء سمعني الذي كان يدرس تاريخ الآداب العربية

هي مفرقة لشعوب وجامعها التي كانت حياً بعد حين صلاتاً وهدى ،  
وظلالاً و نوراً ، ووهماً وحقيقة هي مرشدة لأثم كعب ترفع الأثم رأسها  
لنيل حقولها ، ومعينة الأفراد كيف يرى الأفراد مطالب نيل بعيد العباد  
هي منوبة الاسفار ، ومتكره الفنون ، ومستجوبة لعلوم وهاله  
الآفاق على شمسها ، والبحار على غصنها والنموس على أسرارها  
هي التي شادت دهر بعد دهر بسوى وبابل وصور وورشليم وأثينا وروما  
والإسكندرية هي التي بنو بعباب وسبط بالشعوب لاسيما قوى من  
الشعوب وحديثه ، وهي أبداً حاصره متدنه فعلة كاسور لا تخلص ولا  
تصعب ، ولعل سرها سر النور وعصرها عصره الا وهي الفكر الإنساني

لئن كان الفكر في كنهه مهيباً برصاته وقدره فهو في لثنته  
شيق برده وحبسه لأنه قوة في طور التشكك ، فيما يحوجه في ذلك التطور  
إلى مدحكيه تنفذه وتقوده وبعديه بتلك المبادئ التي توسع الحدة وتكسب  
علواً كبيراً لذلك كان التعميم صرح لمدنه وكانت مدارس مصابيحها ،  
وكان الأستاذ هب كاهن سور ورسول لعراف وما بتعميم سوى نصوب  
الفكر نحو غابة مثل ، يجمع في سيرة إليها من البحره والمعرفه ما يرهه  
لا قدر كنهه وتقديرها ، ولا الارتقاء سوى مجموع تلك البحيرات والبحار  
العهه ناهية ناموساً في الجهاد اليومي والأعمال العادية

لا يحتاج الارتقاء إلى حيوش وجحافل تسدحه بين الأغوم ويمكن انشر  
كتاباً مسيحياً إلى أنه مر بدماء نهري نجهض كرامته لأنه قدما ما لا تائه  
الحروب بلاد الإغريق صغيره وساحب وكب كبره ماشر في نورها على  
بني الإنسان وما مدته بس إلا ، ولكن هذه المدينة علأ بعدم دا  
ذكر لايجب تحت الرذوس إحلالاً وتعمير القوم حياً حول  
السبد لمسيح ، أسناد برحمه ولعمري وكفى التلصص باسم القرون لتتهز  
القبوب طرباً على وفي الآلات والاسجاع برتلة مع لسود سم اسمي العربي

## أبي الأستاذان الجليلان ،

سواءت مروراً وأنتما تقفان من شية وحكما تفكر والحق  
وتفصان عجب ما حوّه صدركما بوحب من بلاغة الكتاب العربي وعموم  
بنته اشريفة بحث الأستاذ الشيخ مهدي في آداب العرب ، ففتح أمامنا  
تلك بكنو الثمينه ، وأعلم أن العربي ذو استعداد ديني وعلمي كبير  
هو جدنا سائق لأطعمنا نظاماً إن لم نعدو طمعاً ، ووجدنا برعي عدلاً  
باطنية السماوية وفوره بكواكب ، ووجدنا لمنطوي لداني فسوفاً حكيماً  
وسعد هائد الخش حصاً ، ووجدنا لغة العرب تكفي إذ يدبرها ذر  
بروح الأورن ، فهبط في هذا فاد هي قناره نش سحاً كلكا نقرت  
عن أنارها يدُ نفس ويدُ الأم

واستخرج الأستاذ الشيخ الحصري تاريخ الأمم الإسلامية من معاد  
مسير أمنا مواكب ذور الفوج مطلقاً لأجياح ما استعدت من تقارب  
الثلاث ، تحمل إليها مديب مشبه فيها معاهد التأديب ، مقسمه بنات  
بسم ، راحة بيوت لصناعة ، صدارة للمدبر روقه ، ومعدده للأمن خطابه  
يوم كانت حسب نفسها تسير شجاعه الشجعان مدافعة نحو حصي ربوع  
كانسبل الجارف ، إن عترض في دفاعها حصو ، بشرت عينا علامها  
أعلام الفجر زو قدم في سبيلها عوهم طوفان حصاراً مردده أهرج  
النصر وهوسا لدى مشهد العظمة العربية ، في تنقب هوذا تحضراً وحداً  
شديداً

## أما لأستاذان الكريمان ،

كما عدد كلمتان كلمة شكر وكلمة صف أما كلمة الشكر  
فمحفوظ بها في سويداوت الفجور لا تُحمى حروفها ولا يحمل معناها ،  
بل تغفل زامية لودعها حيه صدر أحيال مقده ، أما كلمة الأسف فلا معوه  
بـ لأنه وإن حصرتكما جامعنا نصرة ، فأتينا على اسوم ربح شية

تَنْظُرُ بِحُكْمِكَ فَسُؤْفَهُ بِعُهودِ لَا تُحِبُّ وَحَيَاتِكَ لثَمَّةٍ لَتِي وَفِيهَا  
عَلَى خَمْسَةِ أَلْفِ مَسْجُودٍ فَصَلِّ عَمِيمٌ سَوْفَ يُعْتَرَفُ مِنْهُ ظَمُّ دَلَالٍ إِنْ سَاءَ اللَّهُ

وَلَكِنَّا نَقُولُ كَلِمَةً ثَابِتَةً هِيَ هَذِهِ لَتُنْبَأَ بِظَرْفَةٍ عَلَى الْخَاصِّ تَرِيحًا مَهْلًا  
نُوحٍ فِيهِ مَصِيرٌ حَصَادٌ أَوْحِدَتْهُ يَدَايُكُمَا وَبَطْنٌ صَدَأَ بِأَيِّ حَسْبِئِلٍ تُصَرِّحُ  
مَرُوحًا فَسَبْحَةٌ سَتُنْظَرُ مِنْكُمْ بِدَوْرِ أَعْرَافٍ لَتَسْمُوَ فَصِيرٌ حَصَادٌ عَسْجَدًا

عَاشِ الْأَسْتَاذَانِ الْحَبِيبَانِ !

## الخصائص

أيها السادة والبيدات ،

نمر على أن نكتب بصوت لأتكلّم أن لكي أسألكم أن لا تصعوا  
إلى صوتي فهو صعب لا يهتر به موحات هو ، لا قبلاً بل صغر إلى  
دبت بصوت بهمس نكل بهس في وحدتها حتى يد اجمع الأفراد  
جمهوراً أو تقع دبت الصوت واحتطت معانيه عدوي أصوت تحيط به ،  
فأصبحت الأصوات بكثيرة صوتاً واحداً شاملاً بهر تقوى هراً مهت  
احلوا جاً وعقدة ومصحة وميولاً يعني عناء نفس هـ لتأثير  
الوحد الذي يخص به الجمهور ، بهس الجماعات ، ما سادت الأطباء  
اندس وحدو العدوى في كل زمان ومكان فقد دعوة ، عدوى عصبه ،  
بكلمة موحدة فلا غير ، عدوى مسحة توحّد القلوب تحب تأثير هـ ،  
فيظرب جميع نظرب واحد ، ويتوحدون بحزب واحد فيسعون فيصلحه  
شرطه واحده في هذه عدوى شاهد على أن بين العرب والمسلم فيه  
قراءة مبدئية ، وما تلك انصه لأ مظهر من مظاهر الإحاء الكبير

إن كلمة الإحاء التي نادى بها دعاء الإنسانية في عصرنا ، ليست به  
اليوم محسباً بل هي سنة جميع العصور وقد برزت إلى بوجود مند  
شعر الإنسان بأن بينه وبين الآخرين أشد كفاً في فكرة أو عاطفة أو مصلحة ،

نفس في جملة جميع النفوس حاور عبوس الموربة الاربوكية في ٣٣ (١٩٨٥)

١٩٨٥

وأنهم يشيرون رغبات وحيايات وميولاً يجب أن يناكم لهم ليسوا  
عدوية بحدس ، يجب أن يحتاج إلى الآخر من لعدم كتم يحتاج غيره إليه ،  
يجب أن يرى جموعه مهضومة برضوى ما ليهم أن حقوق غير مقدسة  
يجب احترامها ، يجب أن يرى نفسه وحيداً ، ضائعاً ، دامي الجراح  
يعرف همه أولاً ثم يعرف غيره . يستخرج من هذا تعارف لعيني  
معنى التعاون والتعاضد كدبث ارتقى معنى لإخاء بارتقاء الإنسان

في حضرات سريه وعسية ، في جميعيات عسية وفلسفيه ودبيه وروحانيه  
استعصبت كتمه الإخاء بين الإنسان والإنسان هروناً طوالاً ، حتى جاءت  
الثورة الفرنسية تهدم أسوار يهودية هدم جذور لباسيل ، وتعلن  
حقوق الإنسان مستحصه من بين الأخريه ولدماء وأجسادهم ، كلمات  
ثلاثاً هي شعار العالم أراي : حرية ، مساواة ، إخاء

حرية ، مساواة . كلمات حبيبات يحقق شها عنها كل محب لانسانية  
لكن - لا بد لكل شيء من ( لكن ) - هل كان يحفظهما في استنفاده  
الشر ؟ ما أصبح معنى بحرية ، ذكرنا أن مجموعته تكاثرات تكرر  
وحده عالم ، وأن على كل ما أن يصل إلى درجة معينة من نمو مشتركاً  
مع بقية الكائنات في إكمال النظام التامل وفي وسط هذا نظام الظاهر  
يرى الإنسان وحده منصرفاً في أعماله شرط أن يحتمل للقوانين محطة  
به وبأحده فيه هو حر بشرط أن نسبي حريته حيث يتبدى حرية حارة ،  
وشرط أن نعم أنه جنب وجه نظره وأفكاره وحده نظام معيناً ، وأن  
حرية ، كل حريته ، قائمة في اختيار أسير مع ذلك النظام أو حده ،  
واستصانه للحر و الشر ، للربح أو الخسران فما أكثرها شروطاً  
بعد هذه الحرية هي سدك لأجناب العروش وتطاحن الأمم للحصول عليها !!

أن انصاره يعلم حيل ليس غير لأن انطسه في شرونها تدريجي  
لا يعرف إلا لاختلاف و تفاوت بين أسارة بين النشيط من البشر

والكوب ، بين صحيح البية والعليل ورائه ، بين الذكي وغير الذكي ،  
بين الناصح والشرير ؟ كلا ، ليست مساواة بالامر ليسود بل هي معاكسة  
نظام حيوي إذا حولت كان حالاً قاهراً

كلمة واحدة ، تجمع بين حرولها بحرية والمساواة وجميع دعوى  
السامية والمواطف الشريعة كلمة واحدة تدعى على أن البشر قد اختلفوا  
في بشريتهم اخلاقاً مبهم واحد في الجوهر ، واحد في سنة وبنية  
كلمة واحدة هي بلسم القروح الاجتماعية ودواء العلل الإنسانية ، ونبذ  
الكلمة هي الإخاء . لو أدرك البشر أخوتهم ، وأما شعوب مشتتات  
بحروب هائلة صرعت لب زهرة الشية ، وما زالت الدماء حارية في  
الفراب الأبع وما يظن من سوء وسحلها من سوء لو أدرك البشر أخوتهم  
ما وجدوا في التاريخ دعماً سوداء صف عظمها موسى حيدري لو أدرك  
ابنير أخوتهم لما بنا المظالم تدفع الأمم القوية في أسعد الامم نصيبه ،  
لو أدرك البشر أخوتهم ما صعد في اجساد كدمات حاوجات لخلاف ما  
كن في حتى حيه ، وهي من زكاه حاديت صديوانا خفيفة ولكن  
لنرى قليلاً إلى ما هو تحت سياسة والتاريخ والصلوات سرل في  
مهبط انشعب حيث الشقاء محيم ، وأينما مستديم

ما أوجع مطر سد محتله للاستعطف<sup>١</sup> به يد عن احتياح لحسم  
في نفوس ، ويد حصبها عن جوع نفس وهد ما خلف الأفكار  
التي تعلل مرة في عن سوء ، وثلب لحواطف التي حمده ساعرا به حرة  
مهم من هذا عالم بدع عواطف بيده وفكار عظيمة ، تكب تدس  
تحت صعد الحاحه لتدع ، وتلاشي مع استمرار العاقبة والذنب والأكسار  
إلى بين يدهرب ما استروا في مركباتكم الماخزة<sup>٢</sup> في ابن شعوب  
أما انص حكو<sup>٣</sup> تتكلمون عن جبان النماء وعظمه الكوب ، ويدكروا  
سياس تبيع وإخلاص الاصدقاء ما يلب النفوس اشقه فلا يدري

من ذلك شئاً ، ما الإنسان في شرعي إلا هذا بنود ، وما حياة إلا سرير  
لعموم ومستودع سلايا . أنت السعداء تستسمون بطوبى الحب وعطير  
نولاً ، وهم لبؤساء بنود على الحشد أحناء صدورهم ، ويكفون  
حسناً به كثر جمرته مع الأيام وفي هذه طبقة خائفة الدينه بدالمة  
الانقضاء يكون يدور ثورات هائلة تحت قاعها تزلزل الممالك .

غير أن فئة من هذه الطبقة لا تعرف ترد ولا تكفم حقاً ، وهي  
وحيث منه لا يثام صامته ولا رجو رحمة وسلاماً لأن من مات

وردا ظلم في نكتم كثرهم سيم في أودية الحيا ، فما كم حديث  
مدبوسة مد شهر قديمة تنجر شاب في لثامه وعشرين من سبه  
كان به ثم خائفة ، وكانت أبواب برق مفعلة في وجهه ، فألقى بنفسه  
في بيل خضاً من سياه بعد دنت دسابع حبه مات شيخ في التبين  
من عمره كان يستعطي على مفره من جسر نولاً ، وقد أسمر النحبي  
بعد موته من أنه لم يتناول قرناً منذ خمسة أيام

في أوتغر الصيف غاصي وحده بوليس الإسكندرية أربعة أيام بلا  
ماوى ، سارهم بن معدد بحيرية ، لكن معاهد ير حذوت حبه من  
نبيهم في هذه الاعوام يحكم ظروف اقتصادية معد بوليس بالأطفال  
بن لشم حيث حشر سكون ولما سئلوا عت بحرهم أجاو أنهم لم  
يأكلوا مد مات منهم أي مد ثلاثة أيام

في أنتدع بصوب هولاء بانين ودموعهم لأصرح أن مثل هذه  
الفواجع يجب أن لا تكون ، ولأقول إن لاحتاج بأسره مسؤول آدم صيره  
عن رعبه وقسوته وبه عادم في وسطه شهيد واحد من هؤلاء شهداء ،  
فهو قاتل خانم فالاحتاج جسم واحد ، سواء شاء لأمر د ثم لم يتناؤوا  
ولبشر على اختلاف طبقاتهم أسره كجده رعبه تلك سلسلة قيدتنا  
بها يد الله ، فس حاول كسر حلقه من تلك السلسلة خرج مصه ، وكان



غيره مؤدياً ، ليس من عار أن يكون المرء عبلاً في أسرته ، أو صبيحاً بين أحواله ، بل هناك عيبان يجعلان الضعف ، أو الضعف ، أو الخاتم محبوباً أكثر من غيره ، لأنه يحرك العطف و يحنان في القلوب المتحيرة ، وبه السعيد من ينخر به إلى واجبه بحر المحروم من نعم الحياة

من يفكر من يفتقر بإمكان حذف الفقر وملائته الألم لكن ذلك مستحيل ، وميض الفقر موجوداً ما دام أحد الناس أوسع ثروته من غيره ، فكان الآخرين فقره بالنسبة إليه ثم إن الفقر النسبي ممر لازم إلى الهي ، وهو مبه للذكاء ، مهيج للرجال ، تحطم فيه بار قوي حسنة ، لا طغيات حدودها عيشه برعد وانفاد ، لا الام هاموس فقار ، وهو لمهذب الاكثر الذي يعلمنا به وس الحياة كلمة فكيف هم النار المصهرة تدسس من كل عثر وهساد ، حتى تركها جوهرة لانه هو دافع دارة وفي دخل نفسه حيث شد قوته واعداً به ويتعلم برحمته والإشفاق لان الذي م بر ذمومه عاطفه على رضى صباء ، وم بشر بان دعاء قلبه مثل قطره بعد حوى ، وم يهضر حجاب ليأس مسدولاً بيه وبين بشر ، ذلك الذي لم يتوحد بالحسنة في لعرية كيف يتكلم أن شخص وبرحم ٧ كيف دخل إلى عيوب الغير ويذمم موضع اللوعة بها ؟ نعم الفقر و لأم ضروريات الحياة ونكي أقول بإمكان استقصاء الفقه والقدرة برص حتمى ، وكما نلاحظ انه من من جسم الإنسان ، يجب أن نلاحظ الفقه من جسم عجم ولا يتم ذلك إلا بد بر صفت ، الأقوية القادرة العاملة لا يتم ذلك حتى تذكر الأمور ، وم حواء بضعفاء ، مسجون على موسى محروقة صبح ، لآسى صجيجاً ، برعمو ٧ إلى مستوى يتصاذه الجميع ويستبدون لا يتم ذلك حتى يصير هاموس قارح بيه السائد في عام الحوائى هاموس يحاول على حب نحيه السائد في عالم الإنسان

٧ هو السهر أبا السادة والسيدات ؟ وهل يكون سر ٧ هو انش

من مصبوه ، وانصب في البحر دفعة واحدة ؟ أما ينحدر يسوع سر  
في أعالي الجبال ، فيهربون مقلتها على أنصخور ، حتى إذا حشر وسعد  
أنشوح من حصراء ملاء يودي حجازاً ونعاماً بحري في لصحاتي والقفار  
فستنب القفار ، وأنصحاء في مروجاً خصيبه وجبال راخره يسير في بادية  
والحصار على أنسواء فيروي سكان المدينة وأهل قرية بلا تعريق بين شريف  
و ينحدر برصع الأشجار بتمعه في صدر لأرض المذهب ، وعلى  
الأشجار وساب طعماً لآء في شعور يودود وكلها ورع من مياهه تنب  
مياهه ساعاً ونفقاً ، فتابع السير بصفه محم واسع لعظمة رجب الجبال  
حتى إذا ما جب يقع على لكائنات ، وملا الديار حراً وفرواً وحبالاً ،  
رأى سحر ميسعداً لاحتضانه ، فشهق شهيق لأخير وانصب في  
صدر البحر مهلاً مكرراً كذلك عاحلة الأخوة لا يكون أخوه حقاً  
إلا إذا خرج من حير بشعور في حير يعمل ينحدر عنونها على درى  
الاحتجاج ، ونحري حراً كرمياً بين طبقات المحجم فذاقي بين المناظرين  
سلاماً ، ومن المتديبين ساعلاً ، ونقش محاسن على لحاسن ،  
وما تعيوب فحصى من محصاه لاه تساعد ، سطحات بلا تعريق  
بين محمد ي و عيسوي والنوموي ولانري ، من المسكين من يؤمن  
بداقة ، وتشر على عدهم أشعة لعلم والعرفان ، وتفتح أبواب لرحاء  
نعيم أصغتها أحرار بياني فكم من حرق في أعماق البحر م تترج  
النواظر لأن يد نعوس م يصل باباً وكم من هره ثورت في لعمر ،  
فتبدل سرها حرد في الهواء ، إنما لإحباء يرحم بلده الشعبية لشوك من  
الرهرة لمكة وككة ، ويرفع لها حشراً تنفخ ربح السموم الفاتك هو نعيم  
المجد التي سعد نظرها إلى أعماق النفس فترى أوجاعها وهو أهنة بعامه  
لحبر الجميع بثمة وسرور ، لأنه لعب الرحيم الخافق مع قلب الإنسان  
الوجف

الإحباء ! لو كان لي نصف بيان لما عيت من ترديد هذه الكلمة التي

تعدب به الصمائر لحره و نحت ما قلوب المحضين هي أمدع كلمة  
 وحدث في مدحهم اللغات ، وأعدب لفظة تحركت به شهاده الشر هو  
 ألين والرقن والساح ، كما أنه النجم والحكمة والسلام ذو كان  
 به ألف لسان نصبت أروي به والإخاء والإخاء ، حتى جبر يقرب  
 الكبيرة ، حتى غف لسموع في العيون الساكنه حتى بصير الدليل عزيراً ،  
 حتى عنط رين لأجر من بعمدات المؤدبين ، فتصعد نحو الآفاق أصوات  
 الحب الإحوي بدلم

أحسبك يا معهداً أصبحت عائدة على البائسين ، عصمتهم إليك بشعر  
 اليتيم بآن به و عبي إذا عصي نوالدين وعيب مصداق وصعيرات هانوا  
 على مصائب الدهر فصحت أفعالهم سبل بوجاه ، وعصمتهم بشيد العصر ،  
 وهو بشيد الحياه نقائل

كن من منى شئت و كتيب أدب  
 يُعقب محمودة عن السب  
 يا معنى من بفسوق هب نادا  
 ليس معنى من بقول كان أي

أحبيكم أي المحسوس أعزاء كنتم تعطون البائس من ثرويتكم والضعيف  
 من عيونكم ، ثم عصاء مفتوح ، عبي الخامل على هان نصباء ، وبتكروا  
 لإنسان أن يبع حده مقيد بقيود المادة ، فإن روحه تقضي ذثرة النور  
 الأظهر وإذا صدق أوعيت كوت بقوله إن الإخاء يجب أن يكون  
 دماً أحياً عيلاً عاماً ، وإن لإبادة يجب أن تكرر عياداً لأعزاءهم رجاءها  
 وكار محسبها ، فإنهم أولئك الأعظم والمحسوس ، وبدلاً من أن تتلاشى  
 تحيي على حجة المراء ، وددت أن أعطيها حادثة بأحرف النور على حبة  
 السماء ١

## أما السادة والسيدات ،

لقد شدد قديما المصريين هراهم ما طبع لظهوره عظمة ، ومجهر العقول  
 أشكاف الهدمية ، ورمورها لبرية وجمساء هذا العصر ، يريد  
 رفع هرم جديد يكون أعمى سمعة وأوسع فائدة ذلك منارة الصحراء  
 ومدى البرعة ، وهذا منزه لؤساء ومدى الدل والشقاء . فاك يركب  
 من أحجار صخمة . وصخور مسخرة ، وهذا بتألف من مدارس لبائس  
 وليسم ، وملاجئ للعمره ، وجميعات ير تسعد الارامل والمحتاجين  
 وتهد سبيل العمل للعاميين ذلك بنجم فيه بين البحر والحجر صين الأرض ،  
 وعد يرتض معاهدة قدام برعائب الشرعة ، وسير أعماده هيام الأخوة  
 العسة داره رُفح نغرق البؤساء ودم العبد ، وهذا برقع يعطيان المحسنين  
 وكرم ذوي الارسجد دائما بهم سريره إلا لأقلبه سادته ، وهذا تنهد  
 في مداوسه لا كرهه البائسة فسو في سلم الإنسانية ، وبرقي تارتقها  
 الاجتماع بأسره

هو رُسل جميعات ير في هذا الاجتماع تحليل ساعة تعودون إلى  
 إخوانكم وإخواننا من مسيحيين ومسيحيين ، قوتو هم بكم رؤيم هيكلاً  
 جديداً من هياكل الإحسان ، ومهداً نصتم إلى ممدكم تامة

قولوا إن الرحان يعملون فيه سحاء وخيرة وهمه نرى يد مع الأيام ،  
 وإن السيدات يساعدهم ثا صهر من عطف ودكاء وحنان ، لأن أشرف  
 موقف بظهر منه حب المرء هو موقف ير والإحسان وإذا امتدت لكم من  
 هذا المهد بحديث يد ، فلا تألوا هل هي مصرية أو سوية أو نحبية ،  
 بل صافحوا فاعلموا أنها مدكم نصها لأنها مد الإحسان الإنساني بعضهم

## فصل الآداب

يرجع أثر الصناعة و التجارة في تكوين العلاقات الاجتماعية في عهد  
العهد كثر من يوم وطأ الصيقيون الشاطئ الإغريقي لسرة الأولى . وربما  
انتهى بنا إلى بحر تاريخ العمران . ولولا تلك العلاقات ما احتلقت لأقوام ،  
ولا تمدحت الأحاسن ، ولا تكومت لمدية ، ولظلت الجماعات في  
وحدتها الانعزاجية ، ونقصت الحوي ، بعيدة عن بعض  
ولو كان ذلك لغيت لعشائر و فرص السور في زمن قصير

وحدثت صناعة و التجارة فزاد تباينها في ترويه الجمهور ، وحب  
الرخاء فتعددت مثل الأسح ، وتوقرت للأفراد سهولة المعيشة . ولئن  
أثر ذلك المدن في الصور الحية ، وأنى سحر معتم في عادات البلاد  
ومشارب هي مرهف عنهم يطلب لكلمات ، فانه لم يصبح يوماً في  
انقريب بين الشعوب وحدث ما بها من غور وحسام ، وتوحيد الرأي  
ونكلمة منها فهو إن لم يسه هوداً السعد والنصح وحب الصناعة ، وإن  
لم يوقد حروباً ونقم معاراة هي من لهرل وطمعانة ما شهده العالم في  
أيامنا ، فهو تزلزل ناس إلى وقت في حلول عاهدين عن المراحة والقائمة ،  
راكبين إلى التمتع والتلذذ ، لأنه قاصر عن عالم المحسوس المصححي - ذلك  
العالم أصبر التعير والبدن وعدم الاختلاف وانتعذ على الدوام

---

رحمة بحضرة الإعلانية التي نيت لي حصة قامها في عهد شيد حظه قسم الآداب  
الإكليريكية في جامعة مصرية بكريم مساعد في آخر سنة ١٩١٨

أي الشعوب كالأفراد لا يتعمقون إلا بالنف الفكري ، ولا يوحون  
 بغير التصريح بروحي منافع المصانع ونتائج المعامل يخصصه يد طبع الشعب  
 يدي بشكره وعادته ولكن هل تفكر و تصفحه لا تسكون في قالب ولا  
 يحملون حياء ، بل يخصصون الإنسانية بأسرها ، وعقدون الجميع بلا حصر  
 ولا استثناء يسكنون ويعلمون ويكنون ، وسواء هم فصحاء عن نظرهم  
 ومشاعرهم بابونية و لائيه أو عربية والهندي ، فإنما هم يترحمون  
 عن حاجات بشرية ، ودرجات إنسانية كالمهرات في فلوهم بكثرة الحساسية

ما عرخص لأدب و لبيان سوى تعبير عن الفكر و تعاطفه كلاماً  
 وكتابة ، وثقل صو ذهبه خفيه إلى عدم لاطلاع ، الاستعراض بعضي  
 كل شعب بمر ثر صميره على أسلوب خاص ، ويطلق شعر وثقافة  
 كمن قد من كآنة وحس إلى مثل على هو عدوته وعينه حتى قد ما أودع  
 الكتاب ما يسميه آراء وعنده ، عينا ، بحث حيث الكتب إلى سلاسل  
 القصص ، طام هو نقد رصانه حجب وسية ونهاهم إلى رحوته و رحوته  
 مدحه ، والإنسانية والفكر ، بل كآنة هو يريهم من فلوهم وحيها حديدأ  
 وشكلاً طريفاً ليست الكتب لروايتها ، ولا الآداب لوجدتها من هي وراث  
 من يظنها ومثل من اصنعها ، وليس الفرد في ذاته هلاً للإعجاب  
 إنما هي الإنسانية عجيبة ، تلتزم بها من مدخل لغوي وادبيات ،  
 الإنسانية وحدها عظيمة ، تأتيه من الأعمال البهراة

ما يوح فارد حثارهم الحياه لإدراك وسط بعثون فيه والوصف ،  
 أي قصي وعاليه وأبس نزعاه ، فهم يمدح قوت من سواهم إلى عوار  
 الروح الإنسانية ، و أسرع فهم بحركات وخصائصها ، و يرفع حدها في  
 التعبير عنها ونعوم كل هيتيم بانصالحهم لخير بانفكر الشامل لدائم  
 الإيد ، وكان قلب الإنسانية العظيم ببعض الوقت بعد الوقت في فلوهم  
 الصغره ، فطعن صدى صفاته مررد في صرير هلامهم بذلك كانوا

ما وحيهم بدماء لأنام ، جانطين أنفسهم بأنفسهم بين الإنسان أجمعين ،  
شاعرين مع مراتب الحياة بأسرها بالحاجة والعدوى ، والوحد والتمايز ،  
والعزوب ، والبيكاه ، والنسب ، والتفرد ، بين شاعرين باقتدار لكون  
وعجزه المتنازع في كيانه ، وبديت كانوا يقع من الحدود وحسن عائلته .

السيف فاهر معاقب ، أما الفكر فتتلف منطفئ السيف يعزو قتالك  
داحر ككائب وجحافل ، ويشير الحروب وأصم بين الإنسان والإنسان  
خدر حقيق كشيعة ، أما الفكر فتتلف وجهه الهوى ، ولطف النسم ، وهول  
لصواعق ، وبديت السيف الذي يدعى النسم يشير الفكر حربه بحجبه  
حرب الفرد على الجمهور ، حرب الروح على المادة ، حرب الحكمة  
على الزهر ، حرب التعصبة على العزوب ، حرب العدل على الظلم ،  
حرب نكراته على تطمس ، حرب الحق والوحد على التبعيض والجزء ،  
بل حرب يعمل ولصالح لسانه بالإنسان نحو صروح الأرواح والصباء .

بالقيم الذي هو أده البين ، وبالقيم وحده ، سر كل شعب آدابه  
في عصر روحه ، وهو عصر حظه من روح الإنسانية يتبعه نموه بالتصان  
نقد الإنسانية وفكرها ، تنفك إلى نعت وما كس منها من قوه ، ويصننا  
بفكر الإنسانية ونقدها ، لأن كل عصر فردية متناهية ذات نواتج تجارب  
كل قرر ، وتنتج لتعرف معاونة مع حقوق نفوس نهب ، فإن كان  
نعم مشاهد بها نضبت عينا ، أو ناشيد طرب لم يشرق سمعنا ، أو لمج  
وحاس لم يذهب في عورها ، ما فتحننا ، وانا كنا للتأثيرات الآتية من العرباء ،  
فرداً كانوا ثم جماعات ، لأن اتبع الأفق أممات ، فأصب على اكساب  
معاني الحياة ، وديون من حديا لسان ومكومات القوى ، وليس أفتر  
في التقريب بين الشعوب من الإلزام بالنسب ، فنصر كأن هي أيضاً بعد أن كنا  
نحن فحسب ، وسد الأزدوح أو النصب على نروج أو نضرب على الحجرة  
والنصب والإدراك ، ولا نحن به نسمع ههنا ، ومكر روحاً ، ونسبو

مطالب ، لأننا أصبحنا جدد في واحد ، لم نقل شاعر العربي إن  
كل لسان بالحقبة إنسان ؟

نعم ، إن عرف المرؤ لغة شعب فلاسي في بصره ما يحيط بذلك الشعب  
من عرائه ومجتمعاته وكلها تقدم في تفهم الآخرين ، على أنه يشاهد العروس  
تقدم من ، وعثر على ما بين ساس من سبب المحاسبات والبرعات والآلام  
والسرور ، إذ ذلك يعلم أن الإنسانية واحدة في كل ما ومكان ورغم  
المروق والخواطر والانداعات والاصطلاحات ، ورغم اختلاف لغة  
وتفاني المطامع لا يثبت أن يظهر له بالتدريج أخوه الإنسان بالإنسان



لئن كان بكل لغة أدب ، فمعرفة اللغة الإنجليزية نأه أديبا ربحا  
لإنجليزية والإسكندرية والإيرلندية والأمريكية ولئن كنت جميعا  
بالإنجليزية فإن لكل روحها لخاص ومراياها الخاصة

وعندما نحن ، أبناء الشرق نستعمل هذه اللغة ذات القوام  
الوعرة ، ولواقف اتحادها ، فكأننا نشي في لغة جهود الإرادة بوجه  
التي حدثت مع لوم في مقاديرها وناها ، ثم نلب الانعاط قوة وبعدها  
عزما ، إن كل ما فيها من صوب وسره وتركيب وعرقه وعذره مكسبة  
من استعمالها المتواصل ، سطور عذب فصحنا إن حين قدسنا خداعي شتاب ،  
ونشوب روح شرعية فيوجدنا وقتا مع الروح العربية المصغرة فيه

لقد كان سرنا وبعدها جميعا أن نستمتع بدروس الأدب الإنجليزية  
في هدوء لاعة الدرس بالجامعة المصرية بعيدا عن دوي المدافع وحلبة أخبار  
الحرب ، بعيدا عن حركات الاحتجاج وصوصاء النعام ، بل نقل يادي  
الشيء بأسطه عذب وفي شفهي المنظر بالأحلام والتمللات

نبحث لا بمعنا الآن بل بحال تربية من ينظر الحريف القادم  
حيث نعود ، يا سيدي ، إلى لقاء محاضراتك لنفسه سوف تكثر بحركة



في الشوارع كالعتاد ، فيوصل المجد حارس العرب في تسامر المدينة  
في المقاعد الخشبية ، وتنازع السيارات و مركبات مرورها بلا تقطع ،  
وتظل صواب نبيه على ما هي هادئة متعده حافته ونكي سوف لا يعبر  
ذلك صفاتاً ولا به اهتمام بل يشرع ببر حور روح الانحسار في جامع  
بين الاشكال و بوضوح ، والامس والبسطة ، والحرية والخصوع ،  
والأهنة والين - ذلك روح الحجاب مخدبة وروحانية وفرة ومباينة -  
سوف يسي العالم حارحي معياء بأن يعيش ساعه في عدم لمحي يدي ،  
مستقيين سيماً عدياً تشبه ذكرى نوايح ناصي ، غائصين فكرياً وروحاً  
، سباحاً في اوهيايوس وحي وجواب ورقعه شكوباً فوجه لفحمة مح  
بحرصه فلنا من اسمه اوبك الأماجد ، وأفكرهم العظيمة ، ومعصيتهم  
الحارسه

## للمسود

مصر بحرية التي سبقت الأقطار العربية بحقوقها لا ارتقاء ، مصركم  
أما مصريون ، ومصرنا نحن لبربر ، قد بلغت في ارتقاءها مرتبة  
رفيعة وعلى دنش ساعدان شاهد الأدب هو أنه في وسط هتاف الوطني  
الشمس ارتفع هتاف الإسماعيل سامي رضع صوب لا يبتكم عن ماضي  
الأمة ومستقبلها ، ولا ليغف بوعها وأبصارها ، من به كرها بأجر أني  
العراة بجائع صوب لرحمة والإشفاق انضم إلى صوت لجندسه  
ونفجر ، فرجعت صوته جميع لقلوب ، وكان لشهد الأول على وعوف  
مصر في مرتبة رفيعة ولشاهد ثاني أن لشاهد الثاني ، ليس أن بصفي  
الشخصية ، ولا أنا وده سور المصرية فحس ، من أن الهتاف شرقية  
شركها برحل في حين أعماه رضعه من مجاب بقوب ويصل في  
الاصلاحات القومية أن دنك لي حف صوبها دهوراً لأن الرجل كان  
كما كان أن يوم وفد كبر الرجل ونعاه ، فقد ارتفع في مكاني  
جاءلاً صوب يتصاعد حر وبسطو حمر قتالاً ، لا لأنه صوت فتاة بل  
لأنه صوب لفرد لإسمي المكمل ، وصوت عصو في لجميع المصري  
الرائي

---

كتب في الإصحاح الذي عهد في الأوبرا مساء ١٦ أيار (مايو) سنة ١٩١٩ ، لإنشاء  
و منجاً الحرية ، ، جاءه لطلب الدكتور عبد العزيز عظمي الذي دعا إلى إنشاء ذلك الملجأ  
وبالبحر كنه الوطني

كنت لأسرة أثواب الحداد فاسبغتها لأفهب أمامكم ، يا أيُّها يُبسُّ السواد  
حرّاً على الموتى . ولكن الأمة التي نلصق فيها حبة حديد تدفعني إلى تقدير  
كرامة المرأة ، لأمة التي صوّت إليها جميع عاصم برلاه حتى جعلتهم  
شاعرين بأنهم أجراء حرة منها ، لأمة التي تذكر النساء في عسان حماساً  
الوطنية ، ونحني على نعساء في أخرج مواضعها التاريخية ، تلك الأمة  
لا يجوز لعتياتها لبس السواد ، بل خلق من أن يتشبهن بالبيعتن امسي ،  
يون لصفاء والسعادة والهناء

في هذا الاحتيج للمحم ، نسمعون من شعرائنا سحر الحلال ، ومن  
خطبائنا بفتح الأنوار ، أما يا صيحو ، أحدثكم في موضوع هو كل  
ضعف المرأة وكل قوتها معاً ، ألا وهو الدموع !  
أيها السادة والسيدات ،

يا للشعر ، لدين في كل ود بهيمون لمحات وحيي قلب بصفوف  
هم الذين شهروا الدموع بالآلآء فما أنتم هذا التشبه مجازاً وحصة ؟  
كيف تتكون اللؤلؤة ؟ هناك في البحار العمارة يعيش حيوان الصدوف  
الؤلؤوي ، حتى إذا صطدم بصخر أو عذبة حرة صلبة يشقو منه الجسم ،  
واسنقرت في بيت يخرج دبريت الرمن ، فتكونت عيباً ثم درر  
العالم فما اللؤلؤة إذاً إلا بنة لأم الطويل ، وثمرة لوعنة مستعصنة ،  
وداء ذهبي وكيف تتكون بدعة ؟ ما شبه حكايا بحكايا اللؤلؤة ؟  
به لا بد لكل أحد من محصور على محصور معلومات يتكلم ببيضاء به  
ناب الأحوال ، ولشعر وأهم تلك المعلومات وأنها في الميس لا  
تأتي إلا من حروب عذاب والألم ، كما أن محقق يكون قد تأتينا من حب  
لأمتي بل وجب يخرج لعبت صعد لتأجّر لشدة ذلك  
شكوب لآلء دموع في حراجه ، ذلك بهر العرب و حده بعد أخرى ،  
كأني هي دوات نافوس صامت حركته يد الحزن ، فبالت دقائه درر  
دائمت

إن لدموع نرأ ليس محي قد نسي مرة ساعات الأسي ، ولكنه  
لا يسي ساعات بكاء لأب تلقه أعظم دروس بحياة وهي أنهم مراحل  
ربانته وقد يكون جاهلاً كل لغة وكل معنى ، غير به يفهم لغة البكاء  
ومعنا لأن حمره الحمره وحده في جميع بصدور ، وما كان البكاء  
إلا رثاً مشتركاً بين بني الإنسان على أن ما نسيه دموعاً ليس إلا جزءاً  
من أسائل الدمعي العظيم الإهمية لحفظ بصره ، هذا السائل حمي نشرة  
حركة الأجسام على مره يعني فصل من الأعصاب ويحفظ باقي  
من شرف وجفاف فإذا حفظ منه كمية كثره ، مرضت العين  
وصعب لبصر وصار معرف بديون ولا يصدء ومن جهة أخرى إذا  
نقص السائل الدمعي حب أو فر كمية قليلة ، فقدت العين تألقها السحي  
وصحها برب وتفرح كدست يفظ كمية دمعية معيه في مركز حاسة بسم  
حيث يمتزج بظمه الداخل إلى رئين فسه من الرطوبة بقدر اللازم

بأ نسميخ عمرو السادة لأحبه تبحري على موضوع ليس لي ولكني  
رى أن دموع بكية في عيون يؤساء عيون لقراء ام الدموع القليلة  
في عيون بعداد ضروره لحسم لاحتياج ضرورتها لحسم الإنسان أهل  
لقاقة من الأمة عينا برمداء ، وأهل السم عينا بجللاء فإن لم يبت السعداء  
يوماً أضحت مهم بصيرة ، وبحجر لعود ، وحهم معدي الكية وحقيقه  
لإحاء وزاً لم ترطب دموع النصف هوة يشقه بمتحج عبد الخوء  
ومتلاً بفتح لأعاعي وبدو شفاء وبأ تداو الأمة مع العين برمداء  
بحل بصر وحلل لثوب وامتدت لمروح قللاً قللاً إلى العين بجللاء

فإن يدكتور ويس في خطبه أهدا في إيطا ، إن قلب العام  
يحمي بوم ليس في الحادق وبديدين العنا بعب ، بل هو حادق في  
معمل العامل ، وكوخ الملاح ، وحقل الزارع .

صديق رئيس محرم ، ولكنه تكلم كميلوف فقط بأ قلب

العلم حقيق . أوجع حقيقته في صدر العامل الذي لا عمل له . ولزراع  
الذي لا حقل له . وفي صدر ايتيم ندي له خصم بعده وبيس له من يتم  
به ويحوق عليه . يا قلب نادم حقيق . ووجع غفده وشدها هولاً وحضر  
في صندوق عذاب الازفة . وولاء الأرضة من شيوخ وساء وقتات وأخطار  
يتسولون ويتأوهون . وسحر معرض عنهم لأهم ليس فيهم . ينطلبه ذوق  
التصحر من ألفة وكياسة ! يا رب عمدة ترحمه يد ساي إلا  
خمسني لغصات إشفاقاً على من لا مسكن لهم ولا ربح نظري على الأنواب  
المهينة والخواهر الكلفة لا يناع عبي على ينام ليس عندهم ما يلبسون  
ولا دخت مقاصف سهرات وامرأجتا . أو شهدت أوجع لواقدين على  
( سودت ، وحروني ) ومجال غلاهي واسمر لكثيرة . إلا صاقت مي  
النفس كبداً على حبيب مصر باب حياء رأتهن باحث بين ما تلقه بدار  
الكبرى عن فئت يصبح نمداد عن قلب تصبح بعدة لا أظن هذا في  
مصر ، ونجري عن هذا في مصر ثم الحدود والبحرات " أوام ! إنك بهتير  
الآن يا شهامة الرجال ! إنك لشعري أيتها الأريحية المصرية ، وتقومين  
محصنة عن هوى . يا هذا القوم لايم أثبت حربة يا بصاً وياهم اسجد  
المصري أجمع صارحة . يا هذه توحج لا تخور ولا سحي يا بكو ،  
في مصر ! - حتى تب يا عيون بسلام أيتها الكواكب المحدثات معصمة  
الوجود وحنود الصياء . يا حالاً ومبدك وقد حلت في قلب أشي خروفاً  
وفي عبي الناس دموعاً ! -

هذه لشوارع الوطية والاحياء الأوروسه جنبها طولاً وعرضاً  
في كس مكان تلق الأخصاء مشوغة ونعبون مظلمة ودر أيد المستعطية .  
وفي كل مكان يرمع بعين المصرية داممة ! سوا الأطباء من يسر حريم  
الأمراض . وسوا المصلحين من يفتق الأمن والنظام وسوا المعكرين  
عن دلاء الشيء ندي سمعة . ومرطبان لأجبع ، وسوا رجاء الأخصاء  
عن كثرة المحرمين بل سوا تلك ليد المجهولة التي بشر امريّة سوداء

على السجون ، وسلوا الخلال أي لأعناق تمر بين يديه نحصب حبال المشائقي  
 المشائقي كلمة رهيبة مية ديلة يشربها خالي كما هو حالي بحرء الصوط  
 والجهل والمخاض ولعدة ب . كتاب خريجه . بقاءه عند المجتمع  
 بالعبث تشدد ولكن عند مجتمع بني يقبل خالي بآيد وبعده  
 قبل أن يفقه بعده . هذا مجتمع ندي بعدم هس خالي مرات كثير  
 قبل أن بعدم بجنده مرة وحده ، ترى لماذا لا يسأله ولا يطأله أجد ؟  
 ألا هو في قادر عني ؟ ألا لله در الشاعر الفاتل

وَالْعَلَلُ فِي الْأَرْضِ تُشْكِي أَحْسَنَ نَفْسًا

بِهِ وَتُصْجِبُ الْأَمْوَالَ نَوْ مَطْرُو

فَأَسْجَرُ لِمَوْتِ الْحَابِسِ إِنْ صَحُرُوا

لَنَجِدُ وَالْمَحْرُ وَالْإِثْرُ بِنَ كَبَرُ

صَارِقُ سَرَقِ مَذْمُومٌ وَتَحْتَصِرُ

وَسَارِقُ الْحَقْلُ هُوَ سَائِلُ تَحِيرُ

وَسَائِلُ الْجَسْمِ مَقْشُورٌ بِمَقْدَرِهِ

وَقَابِلُ الرُّوحِ لَا تَحْزِي بِوَلِيٍّ

لَا يَأْ بِهَا انظروا ، شدد بحره اعظم ، هلاً ذكرتم لنا للحرية  
 حناحي ؟ في دم الأمة أعلال السقام وعبود انوار فكيف بلا بكير هذه  
 الأنهار بطيرون ؟ ألا قفوا امام مجرم حاشين ! به كان في حاحه في  
 العطف والرأسة ، لكن المجتمع احمره وسده ، فاندفع سدهم في هذونه  
 الشرور من منا يدري كم أذهب احمره قواده ، وكم أدم العرب  
 مقلته ؟ ألا احمر الجباه أمام قوى حصر فيه ام تهتر به يد برعاه تبرد  
 في ابوحود حيرت احمر الجباه أمام فيات لشارع لاشات ! إن هي  
 شعوراً لصفاء بهشه كل بحيله تهاب لفاقه ، ولي عيوس أشعة الدكاء

(٦١) من كتاب : القو كيه : جبران خليل جبران

ولحان يحجب المسكنه وظلام دموع ويرى شامهه كلمات المحبة  
 مسببات لأهمل لا يستعمل بلا كلمات الأسرار والاشعاع . إلهي بحر  
 الشريعة بصيقي اوضح ! احوا الحياه بذكر من يدعوهم برحمة و لموعده !  
 إن عندهم غيوب رحمت وعروساً آية بو كتم بها مهيمن . يد ميم لم  
 تحقق للسير والهب و بطلية ، وأنتم لطلالون بحمد يد أميه شطه عامه  
 نجير البلاد ، يدأ بحمل بكفده وكرمة القدم البري ، والسف الشري ،  
 والعالم المصري المحدثي ! ( نصيب حاد متتابع )

وي أميل هذا تنصيق بحماني بها السادة ، أميه بحر ، أقدمه  
 إلى ذكرور نظمي بيت والقائمين هذا مشروع لحظير أقدمه إلى الأبد  
 الرحمة التي مستقب تحت سب دموع النباء ببيات ، وفي المحسن  
 المدين مستقب عطاياهم في وجه القافه سد مسبق لقد تصافحت مصر وسوريا  
 قبل اليوم في مواقف أدبية كثيرة . وبكف لم تفصا جساً إلى حب في شرف  
 من هذا الوقت ، موقف الدعوة إلى البر والإحسان . ومصيفكم هذا أنتم  
 ما عدي في هذه لديمية ودمية تذكر ولأه وأعجاب وإحلال من سور  
 المصرية إلى مصر الكبيرة البوالة الأربعة !

أما البادة والسيدات ،

بما ليل مدين بقصده سحر دموع صاع لإله أوربريس يوماً  
 لاساعت الإلهة بيريس لمراته ، وجست على شقه اسر سكه إذ ذلك  
 اضطرب أعصابك ، أما نبيل لعظيم ، فندعب مدافعاً جاعلاً من روحك  
 التربة قرأ ، ناركاً سهولت التاريخية في ربيع دئم ! كل عام ميجت  
 ذكر دموع آله الأسرار والأشجار فينظم من انصاف وحيأ . مستظلي  
 على عهد أمينا ما بي بو اهل محدد في لفصاء ، وهت انجرة مبسة  
 في صيقي انباء !

من مدام بيت ولو مره كرثة لوادي ؟ أي بشر لم يصف إلى بحر

الغرائب لإنسانه دمة واحدة بعينه بل الإحسان وعدوه الإغواء ؟ ألا  
 إن كلنا عليل مقيم ، وفي قسمة حروقي لثرات والأحرار ، فاصفي لساعة  
 يا ذكرى لدموع أمات جميعاً ، يحكي يا دموع الأهراس ودموع الأبراج ،  
 دموع لمر ودموع اندت ، دموع نهراي ودموع انلاي ، دموع سأس  
 ودموع ارجاء ، تني ثلثها فب نواب الأدم وبلاد الهراء ، وت  
 التي يصعب في عيوب أسماء لأحباب دموع الماصفي بي لا يفتحي ودموع  
 المحاصر القوي بغيره ، كملت ، كدت أيها الدموع التي لا إسم ت في نجات  
 البشر لانت ثرات لأرواح العباب وأحرار من العمر متطيراب !  
 يحلي لتسهي كل ما حُص في الروح المصري من مجد الفراعنة وعظمته  
 الإسلام ، يحلي أمام منوهمات لادعات كاسر سحرات الألم أنه  
 وكرماً إن ذلك نذكر اليد مصره أن اميل قد طع عنها رسم سحائه ،  
 فتناونك الجسم الشفاء وبلو كلاً من حراً أميناً يقوم به « مدحا الحرية »



## تأيين باحثه الباريه

سندني .

١- حضرت بيحنة اباديه معمره الأولى في ١٩١١ ، بعد تصفح مجموعه  
 ٢- السانبات ٨ لم تستمر بأنه قدر علي أن تقف لتأيين عبثاً قريب يومه  
 ٣- شعر إلا بحادب يحطى لي من دور الإعجاب بقسمها إلى دور الميل إلى  
 شخص ، لا ٢ كانت من الذين عصتهم الطبيعة بقوة معاطيسية تجددت  
 العرب بعض نعيم وقد وجد فيه مكاناً حياً منظره مدد من طويل  
 وليس يوجد تلك لقوة ١ يسميه البشر جمالاً وذكاء أو لطفاً وظرفاً ،  
 ٢ إن مستودعها جسم أخوف قائم في الحجاب الأيسر من الصدر ، دنت  
 الجسم لذي ١ ذكره حتى أكثر من طشت ووهو إلا وحط الرأس كمن  
 يتبته نعي عميق من قدس معاني احياه

١- عصر ١ عصر الاختراع والآلات وبالآلات عبط لإنسان إلى  
 أحضان الله ، وحصل له أحسن سابق طير السماء ، وبها استبعد عناصر  
 الأرض ، وكشف أسرار كهرمان من سحر عظمة التي يحذف  
 الأبعاد ويلاشي اسرار إلى لساعة نهية صغيرة التي نفس ١ زمان ،  
 في كل من أحسن يرى الآلات عملة دوراً مهماً يكن هذا الجسم الأخوف  
 القائم في صدر الإنسان ، هذا قلب بشري العجيب ، ١ إن تم

لقيت في الحصة التي انظمت السبب ١ نصرياب برامسة حرم سحرانوي ناسا في قناه سراي

لجامعة الفقه ١ ناسيه مرور عام عن وفاته لقيت ١ م ٣ تشرين الاول ١٩٩٠ أكتوبر ١٩٩٠

الآلام وأقوامها ، بل هو مُفسر من أعظم لقواطر الحبدية على الإطلاق ،  
 ذا حيل المثابرة على سيد الحجم بصحبة آلات الفولاذ والحديد ،  
 نبت لصدديد المعديه التي تُخرج حباب ، وتُدثر اندائن و لحصوب ،  
 على العمل وتطيب الراحة ، وعد لجبار الصغير المخلوق من دم وسحم  
 لا يعريه إعياء ولا سكون لأن في وفوف حركته إيهة بحية الجسميه ،  
 ولي سكونه ورحته شفاء العواطف البشرية

وما كانت قوته الوحيدة في قادية وظيفته واستطراد النض ليل نهار  
 على حساب ٧٢ مرة في لدقيقة ، ومئة ألف مرة في اليوم ، وربعين مليون  
 مرة في سنة ، بل كانت قوته الكبرى في ذلك معنى مبس انشامل الذي  
 أطلقه عليه بثبوصوفيون وشعره إذ جموده هيكلي يعاينها والبرعات  
 ومهل حب والإشفاق والكرام بفضل لعمدة شاعره من أن العواطف  
 تتولد في اندفاع ما نحن صغار الخلاقين ، فحسب شعور بان في رياض  
 القلب نمرذ أصوات الطرب ، وترهف أحيحة الهداء ، ساعه نكون من  
 السعداء ومن لقلب ما يسمى صحراء محرقه ، بجول فيا بوحج الأخرى ،  
 وسعالي في بيها محب الأوداع والجحرات ، عندما يكون من النماء  
 حسنا عما أن هذا بعد غير العدم وإن من كان كبير القلب فهو في  
 بحقيقة قائد العالم

لقد تصلب قلبُ راحل قبلأ - أو كثر - في حرب لاقتصاد بي  
 ما قتي - يشمرها في مبادئ بحية ، فلهي ببعض عو طمه حفاف وتوتر  
 هذا من مميزات انسانيه وجهود على أن القلب ما راس لمنكه مرء  
 وفي هذه صمكة الصيقة راحة تحسب القوة ولذته والمكآبة والنعاء ،  
 ويمناه تأمل بالاحلام والقصط والرحاء عندما لا يتكلم من لرحل  
 غير صوت الصمع والتهديد والفاخره تسمي في صوت مرء أنسا كأما  
 هو بعية ومرء أو نمة بكاء وحيث يفتّر راحل يدراك ذروه المؤدد .

وبين بعيد تعذيب ، مريم المرأة موصلة على نفسها كمن ينجي على عرج  
بيع ، ترمي موصلة على قلبها لأن شئاً يظن بأنها فيه وسواء في ذلك تلك  
العائشة في وسط لآئها وسحب والإعظام ، ونسب لحيثه جي تصدقها  
عواصف الحاجة والياس واليهون

كان هذا القديس بطريركاً مضطرباً في صدر باحثة لباده ، على  
مصره من ذكائب لعضري وم تكن ليعطي لا شر ومبصر به احداث  
البسة البصرة في كثير من مصادرها ودرست المرأة لصد به في جمع أنوارها  
ولما أن هذا ما شملت من دأ وثقافة ، عصب قلبها في مد يد هو سؤال  
قلب الذي وكسب فصولاً حداثتة پر محاسن سيق والإسراء  
تجبت ورضي بر حيز نكر يأسرعان ما يدرج تلك المحاسن في كتاب  
السباب لأن أصيبه بشرية لا تخفى الإعجاب المتواصل . أما لكلام  
منطق من عصب كقطع مجده ، فيدخل القلوب مباشرة بلا وسيط وشرح  
بأنه مصر عنها ، شرح بها حتى بعد خروا من باب النور والامصال

وكما صارت في بس مواضع بعض وشخص العبد القوم ، كذلك  
رأت بصرها بعبه ، صوب طرق الإصلاح عملاً ، وقرها انقضاء  
مع سبر لا نقاء الطبيعي ، وفاراد ، سادات ابعث على خطب لإصلاحية  
لرسده حيث لا يكون راجل حائراً مسدداً ، ولا امرأة صاحبة متردة ،  
بل بنصب الإيا فتصر هي له مخلص الأصدة ورعى المساعدين ،  
ونصح هو ما احصل الأصدة وأنشأ لمرشدين فسر ب في سب انجيه ،  
وقد جعلهم القاهم منحن على المصاعب ، متعاونين على تبادل المنفعة  
والسعادة

وذلك أقصى ما ترمي به العائلة الاجتماعية في كل زمان ومكان

كانت باحثة راجع بعيد سدر سامس وامسحكر بنو فوف قليلاً بعد  
هذا لإسم ذكره ب كتاب مكتب في سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٨ و ١٩٠٩ ،

وتصورون حال ذلك الوسط منذ اثنتي عشرة سنة ، يوم كان القوم يرمون  
عاسم امين بالكفر والإلحاد لأنه حتى هذا الاسم المصطلح الذي يدعى البداة  
بإصلاح المرأة !

إن عجبنا ليس بامرئ لا يسلو من لأم متعدي هو نعاذهم به  
فقد كان الجمهور شديد على برجل بحسب مقصده بعض بني العادات  
عدونا سي الإنسان . مما قوبل في ظهور امرأته رأيت شخصي  
ودنية حرة في ذلك الوسط الرجعي !

عجب أن يكون لوسط رافق حقا ليقدر الفرد الرأي والأي أهله ،  
وعند سوغه جنونا ، ورأى في بوجهه من التقهقر والانحطاط وقاحة  
وشرودا

عرب ، اباحت كذب على حكمة مكسب من مسرح لخير من الشر  
بدلاً من أن يصبى بمسب المناقير ، عجب في الحقيقة كما تتجلى أحداثاً  
في محضات الأم ، ههنا ن يعرفه المثل نهيب رجل وإعلاؤه كنه ،  
هي تهديب المرأة وإعلاء مداركها ، وأن لواسطة بريدته لحل الشعب  
المصري حراً بيلاً عظيماً ، هي تحرير الأم من قيود العبودية والحيوان ،  
وإفهامها جلال النيل القومي ومظمة الوطنية

وقد وجدت في قريتها مشظاً كبيراً

إنه كان في وسعه أن يحطم قلبي بأشده صبره وبكلمه وحده  
كان يسلمح إسكاف ذلك الصوب لفتان يد أن عده ستر الجاسل  
عربي صميم ونة من ورثته بكريمة ، بدكرة ما كانت عليه موبغ  
الباء لعربات من حربة ونمة ههنا أن تعيش في ظله من تماثيل  
عزة وباء

فيسر إنبه لأن شكر المرأة المصرية معروف تأتي الكاء !

أما أنتِ يا أمّ باحثة ، فلك أنقى ما في العيوب من احرم وحلال ،  
وساعة يدعي برأيه حضي نصف برأيه هناك في مدينته يدعي رحو ،  
هو لي يا أمّ باحثة مجدد مردي مجيد نعمه وقصده ومجيداً لأنه واحد  
امرأة مجيده

هد كل ما أردت أن قول يا سدي

وحول القلب لفتي اسدي كان يوب إشهاداً على امرأة ضعفة  
بعدة ، ويذهب غيره على مصر و نصريين حول عيوب نصابت ندي  
هذا ارتفع خطباً و نعم الحمد ندي هذا بحرك كايا ، احبها  
اليوم اسمه ما و تقضه واسورية ، لمحيي أحب بحايه وسرح  
ذكرها بذكر الأيام المملوءة حماسة وأحزان

نعم ، امرأة المصرية لي أبرت بالأمس تهف في الجماهير هناك  
الوطنية والحداد قد عقدت اليوم في هذه جامعة الأهلية بباركة احبها  
معداً في كآبه ، سامياً في معناه وحيداً من نوعه في قاربع انهضة بحديثه  
ببانت هذا الوادي العظيم

تسجل هواء حديث اجياعنا في من م محصرة من أحوت في القاهرة ،  
ولي الأرباب ، ولي شعور ، ويصعب إلى ساء سور ، و لمرقي ، وسائر  
الأنظار لعرية ، والأنظار بعريه نتي يشد نر من برلائها ثبات  
ظلم نعة لفرآل ، ولتردد نساء سم امرأة مصرية لكبره ، باحثة  
الديه ، فيكون هذا الاسم عنوان نصف اساتيه الخديده وعربوب ندم  
الشرقيات على دعم تعاقد الدنا واتساع الحار

## الشجرة

هناك في قلب صحراء يحتلُّه من سادته « شجرة السمة » فتمسوقون  
بعد ضغط ولصي حصرة حائل وهدء مروح هم يودعون وقد  
أوجد الشكر عذتها في قلوبهم . فيعلقون على أعصابها ما في لعلق من  
فلانة ، وما في المعصم من سور



بعد أن است التكر عربي حارس حبات عجم و لأدب قرواً طوالاً .  
عند جذب محصب الأرضين نحو ثلاثة هرون ذؤدت حنت . يا صاحب  
الوسل . فكتب في الصحراء البداءة والشجرة معروسة خميفة  
هم يوم أنها ستاني كثير وراء طاب وشاح حدود . بينا يتبارى  
أباء سوريا حول ذكرك مشدين ، كما يحنو أبناء البادية أمام الشجرة  
الظلمة شكري هم يوم عظيم حيلاً . يا بني حباب لفصل والعروى .  
يب هم يعلقون على فروع هذا سادح فلانة شيء وعشود لشكران

---

سب هذه الكلمة في هذه الأختاف « جويل » عربي مصر من ستاني . وكتب نسخة  
لذكورة له ووعب الأوراق مدعوة على كتاب العجم عربي لشتركونا على بعد ذلك  
لاحتفال بني أبي في جامعة الأمركه « رواب » في حرم سور كابون الأول ( د س )

سنة ١٩٩٠

## تحليل الإثبات الثاني

أيها السادة والسيدات ،

كنت هذه . يارتي . لأولى بديسكم انعاماً . لاني بشرت وحشيت  
هين لحرب بشر مثل هذا الاختراع . وبنام يكن يوم بديسكم من تدكر  
لله الذي كانت يومذاك طفلة في عام الفجر . وبها هي ما زالت تدكر  
بدراسها ما لافته من أسس شانه وحسن نصيابه وبعد انعام في فيها  
النشر ما دفعوا من طغوم لأوجاع . ربي سعيده بالعودة . وأشكر برئيس  
هذه الجمعية لخدم . وحضرات أعزائي لأفاضل دعوتهم وتوسع  
في الشكر قبلاً لأحصل إلى الأستاذ مـ كـ سـ الذي هم إياهم في هذه الدعوة  
التي مكنتني من المجيء لأجدد في كاري عمداً وأحسبكم مرة أخرى

عن ث في تعيني وحده عناصر حتى فيها اسرور بحراني الرجل  
و برأة مبتدئين في إنسان المعروف وفيها الثناء على إخوة القاتلين بأمر هذه  
جمعية أمجسين كبر . عمن . وفيها لأعاهد عتيد مصري واسوري  
مستقرين متأخين في هذا النادي . ولكن في حضرة عصر أفي إسرب  
ب . في براب محطت ومطور مكاتب . هذا عصر هو عصر الأمل .  
عصر الحياة . المتولد من القفزة المصرية الحديثة

المبني في هذه جمعية الاتحاد والإحياء السورية - للرجال والسيدات - بمدينة عطا  
في ٢٩ شباط (عبر) سنة ١٩٢٠

خطوات واسعة حثت مصر في هذا العام ، لا سيما في شأن المرأة  
خطوات برزت بشعب وحرر نفوسنا بربوبه من مياه سبيل المصالح ،  
بمسئلة هائلة من قلب بيت به آله الأهرام في أصفاء مصريتي برون  
العشرين وبعد الأمل الذي يرى عند مصر عظيمًا جادًا كأمسها - هذا  
الأمل الجديد - أرفع صوتي هاتفة لتحي مصر الحدث !

أب اسادة واسيدات

على مفر من حياة سياسية واجتماعية حياة لهم لا لهم بها يكتفون ،  
وهي الصفحة التي تمثل عبق جميع أعمالهم ، لأن أب تشارون  
الناس فردًا فردًا دون أن تشمل الأرواح دعوة واحدة ، وسخطه واحدة ،  
كما تعمل السياسة الوطنية والمحبات القومية

تلك هي الحياة الاقتصادية ، وقوامها المال الذي يجعل المحقق  
الحياة حقائق محسوسة ، وعملًا بسيطه بسيطه مدبه ومبانيه وقد  
دعاه سيد المسيح للإله الثاني ، وكما أن لله عز وعلا هذا اسمه روح  
الصلاه ، أو شيطان ، كذلك للإله الأصغر ، الإله الثاني ، ظل يهادي  
بين القصور والأكوام على أسوء ، ويهد جميع الناس وهم أنه منه  
هاريون ، ذلك هو شبح الحياة ، شبح الفناء

إنه شبح هائل يرى حال قصصه سودا في صحف التاريخ وإليه  
يرجع أسباب الانحطاط ، والتفلاق ، وكل ثورة شت في سد هركت  
صروحه بقاصاً وست تروى العامة لكبرى باسم هؤلاء من التوسيع  
الفردية الصغرى فقد عذب هذا شبح أكثر ربان الشكر والعلم والفنون ،  
وعندما آدمي أحمدة البوع محال به ، وأونفهي بكتائمه ، وجعل صاحب  
عيش صديق به مصحح شأبه ، ويقضي جوعاً وعطشاً وإن لم يهبط  
المهر بالخصم إلى هذه بركة مدبه ، فإن خوفه يظل مسدً بالأس  
اسداداً ، ويحتل حياتهم احتلالاً لا جلاء له يرجى فذلك بوجه الناس



هو وجه من سخاوت توفيق بين دخله وبين مقامه الاجتماعي ، أو راحة من تعب ، وبذلك الحبة لشحه المصطنعة ، هي حبة اسباب لئلا يكتفئ سد اعوام يحفظوا في الأمام ولكن ما حاجته . ليرسم على باب الدهر بشدة ظمرا ، وذلك يعيون التي يظنون فيها حالات لفتق وانما جسدي هي عيون من عرف غير مرونة تفكرية ونسوعية من جهة ، وعجزة الدليل في اندرهم من جهة أخرى ، وكم من عمل ثمرة وأمر مستحسن . بل كم من مكر وحيلة ودهاء . قد تأبى مرة مرة وما كان الداعي إليها غير الحاجة أو قلاقي المروع بين مخالط العاقبة

جاد كتب هذه جان حوسط وانمي أحياء ، صداد نقول في أولئك الذين لا يفكرون إلا بصيبيهم ما سعة لأرض من عده ، وبذره من شراب ؟ صداد نقول في أولئك الذين تقسم أحياء بحاجات لأحياء وحب عليهم ما يقوم بذلك بحاجات وبسد ما يفرح صداد نقول في عبد الله الذين لا يفكرون إلا بحيلهم والآتي عاقبة يتأملون

ما أحبب الأمل ، أب السادة والسيدات . قد كان د بيحه محبته ما أحبب ما نشده ، سواء أكانت يد حال أو يد يسار ، لتي نلطف لترشده وترقنا ، في الجهاد والام قبضة الحياه . واسموع برسه في أعماق القسب تذيب ما يعرف والكبرياء وثأينا بحبره اصحبه لتي تذيب من جوهر الاشياء وتخرج ما يحكمه والأب . فصحبا فصل عينا في كل جهاد بحرب إياه . وفي كل حرمان مشرب به . ما دمت العقبات والاصحاب وسطه لا يساع حدك ورعاء الملكات في تهمي . نكروث وتزوج إنك ونحن كذلك بحري انسي كرفع لزوجة أو كذلك جندي لئلا يخاص معامع الماء . فخرج ما عونا ضار

بين أن وراء الأمل لاهع والجهاد المشرب بوعاء حر من لأم بقل اندك . ويعطع أوصال الأمن ويضع بين شعبي حي طعم الأكفان ونسور .

والله هو الأم لجميع شيء لا شجرة به كالم بعد من المعجزين الذين لا يعوهم  
 أحد ولا يحسبهم في أيدي مخلوق حتى إذا تحسنت لهم بأساً ، وسخر  
 حقد ، وألتهب كرمها فجاء بين الأمم حمماً وراكبين ندهى لا شتر كيه  
 لتطرفه ، واستشهيه ، ونفوسويه ، ونصبيه فيهب دعائهم فإلحاحه  
 وما كانوا يتحسبون غير سرد و خجل أعانك و رعه في سحق من هو  
 هو فهم ظمناً في ماله وحاجه فيقبون بحكومات ، ويعلقون الأمان  
 ويدهون الأنظمة ، ويسبون الحكام ، ويصفون عداوته بغير طوائف  
 كل ذلك باسم الاستواء .

وما هي الشجرة يا بري ؟

يوم سدت عروش آدم إذ وعود على أنقاض أسية الأمم ، يوم شعث  
 الضال على صاحب رأس طائر فيخرج إلى ما يشاء وما فيه يرعب ، يوم  
 تشرق أنطمة الأمم من أنطمة بعد ذات من تنحون أنطمة انطمة ؟  
 كلا ! من في تكون لا بد منها حصص مؤثرة تكون و من يعجز منها  
 الأسماء والأحاسيس كبير وصغير ، ناعم ومروع سائد ومودع ظام  
 ومعتوم مفرس وهسهه هدهم هدهه أنطمة بعيدة ومن بين  
 هؤلاء المتحذرين الثائرين سيكوب نواف سود شيب فضفا فبيد تحتها  
 اندس و سحابة من حديد ، ويثور قوم أجروى ، وعود لفاحه - بحه  
 مره أخرى ! يقولون إن الأنطمة أم ، ها لي من أم عبه سعد و بدأ  
 شتي ولاد جاعة حصص راحب ساحه لأشد نعدرك وأفجع أجروى

بعد مرث حلايين الأعوام ، ولوقت يدهور ، والأنطمة صماء لا تبين  
 صراح صعد و رفير متوجعين ، وبصباح قلبها لكبير لا يهرب إلا  
 على وفي مصاب قلوب انتصهه وكان أصواتها الكثيرة تهيب بصاعد  
 سمع انبسه وتشجعه فينوس على أعناق المعجزين مشحداً من جماجمهم  
 مر في فصل ب إلى نعمة استمده هذا هو ديموس خارج بقاء الأصح

للموتى الفداء وينصيف الفداء بامور حاشراً إلا أنه قاهر وأحكمه نائمه  
لا نعم ولكن . ألا سكب عبيث بركات يا قلوباً محب بكرمها .  
فأركب أن هوى بدهم ظلم نظام به حبه ؟ وأسمع عبيث بهم به ندى  
الشفقة والإحسان . لأنت بكونك الحقة لأساسة الذهبية بتعابه على جم  
الطبيعة ظم حاً إلى عظمه الأرمه ا

عرفتم ذلك بها لقدسوا بأمر هذه الجمعية بركة . فقمم . عروب  
بفوه ذات وميعون بحطف محبة إلى برحمت عطف بساً عاظمراً غير  
أبى ففخر بهمهمهم بالسحير وبعده مهور أكثر من مفاحرب كما  
بدهم من ذكاء ووحدة وأتى يا سيدي ماء عطف مشهورات عدى  
بالجمال غير أن عنونه الحق في امرأة الحمل من حبال الوجه وأبني  
وقامها بواجب نحو الآخرين سرف من نظامه بحقوقه وحكمك  
أن بعض الأمر معاً طاش يستول من باب حقوق فلا سجل عسكر  
بها . لأن للرجل العربي في سادة جميع صفات السيد من كرم شامل .  
وعقل واسع وصبر وحب . وعلم ناه . وصالح مواقف على منها .  
الغلب . وعلى كيفية التصرف في الحرية معطاء طاً قديلاً عادلاً

ولكن انطاسه بحقوق وبن حلالاً فهي دون أعصاب بر قيمة  
ومعاً بنت دية وهذه غيرية بنت أحد وهذه عطف . وبعضى فوق  
لأحد دوماً بنت خصام وكفاح وهذه حلى وجميل مظهر بصفده  
الأخوية ونش كس خارج ببقه واسطه لأرءاء الحيواس كس هان  
هكسي هان لفداد واسعاون أحد سبل الأرتقاء للإسار طاكم سبل  
مد يد من ندهم بيضاء في مدبلكم بروي لا اصي عطشي فده هي  
أن تمشو به بغير يد كره الأخوي في سجاهل بفسه وفي وسط  
ما خلا نعام يوم من ندم ودمار وحوف وصعدش في وسط صاع  
الغائم بين شعوب وشعوب . وبين الأمم وحكومات ونش به حاب

لأحيي عليه على جناتها في وسط هذه برلا سكاو همدده صرح  
 اندية باحرب - نضلُ جميعكم هذه نوراً من الأنوار بظاهرة - المتألقة  
 في سماء الحب الأساسي معه ما يحفظها من ظلمات لظفهم لأحصاد  
 الأشياء



الکلمات والی زاری

۲



## المقدمة

عرف محبو الأدب في هذه المدينة أن يبرز في مصر كانية مقال ، وحظية  
 وبحثه ، وكتبه سيرة ، في الثب الأول من القرن العشرين ، وكتب مؤلفات مسوعة  
 مهلاً ثم سيرة ، وساحبين حتى يوم هذا ، لما فيها من أفكار جديدة ، وبيان واضح  
 وأسلوب حر ، وروح سامية ، وأنه يستحق كثيراً أن يصيب إلى أعينها لطوعة  
 كتاباً جديدة يضم مجموعته صحف ومحاضرات ومقالاتها التي نشرت في مختلف الصحف  
 العربية والمجلات ، بين عام ١٩٢٢ ، عام ١٩٤٠ وسجلني أكثر أن أهد به القبل  
 ، وصية ١٢٠٠ سي التي دونت عنها في خريف عام ١٩٣٥ وحللي الحظ ، عود  
 عنها مع العديد من الوثائق ، فأجمع آثارها الأدبية البعثة ومحبها القبول الذي لعب  
 هي باطلانه عنها إذ جاء في وصيتها ما يلي

( تابع يرادني

كتب اليوم للحميس ٣ كانون فهد فقدت أو أي المطبوعة ووحيد الكتيب  
 من يد سري ، وتركت في عنة صحف كانت منتصه بأعداد صحف الجاوية للمحب  
 والمقالات ولا معنى هذه الصحائف منقصة من صحفها وكنت قد رجعت هذه  
 الصحف منذ شهر قلاتل لأنني كنت أعدها في طباع جرة الثاني من كتابي وكتابات  
 وإشارات )

لقد عكفت مد بصح سواب على جمع الوثائق وشوراب المتصلة بحياة  
 هذه الأدبه كبيرة ووجدت أن واجب الزلاء ما يدعوني إلى سعيك إراد ، كما  
 أن واعي حيائ تأريخ الأدب العربي الحديث تعرض على جمع هذه النصوص الأدبية  
 وحققها ونقدتها نلقراء والمحدثين وسوف يلحظ القارئ لدى مظانعة الحظ

(١) سوف يسر هذه الوصية بكتابتها ، مع سيرة ، على أن الكتاب الذي يهد به عن حياة مي  
 وإثرائها والذي يصدر في نهاية هذه العام يهد لله ويسوان ، في زيادة وحاسة النبوع ،



والفالات مدروحة في هذا الكتاب . نشأه محبائي مي البس في أثنائها في دمشق ثم في بيروت عام ١٩٢٢ بان حفلات التكريم التي نُظمت في الأندية الأدبية والصحافة فيها . وانبأه بالحصار التي نُظمت في هو لخدمة لأميركته في القاهرة عام ١٩٢٩ وعقدت الرعدة ، مجلة الربيع ، التي كتب من وحي أحداث بحرب العالمية الثانية في ربيع عام ١٩٤٠ أن ذب مي حافظ حتى بة حياتها على طابقه لأمير و به كان سير في درب الصعود والشمول والإجادة

وحتى يوم عندما حضر في محاضرات هذا الكتاب الثلاث : دروس من الصحراء ، رسالة الأديب في مجتمع العربي ، وواجباتنا في ثقافة جماعية ، شعرنا بمرأى بكافة عظيمة ، ومفكر ، ربه ندعو إلى اليقظة والتجديد بغير أنهم موضوعات لثمنه بحباب وطموحات حاضرة ومستقبل . وعندما حضر خطاب « الحركات الصاعدة » الذي حسه فاسد ، ربه ان حبيب رعيم الخرج والآلام لأكثر في حارة وطني الناحية حياه ، وخطاب الذي عنه عدم الاحتفال بعيد المصطفى محمدي في القاهرة عام ١٩٢٥ ، وخطبة الثلاث : كيف أريد الرسل أن يكون ، ووالفرائز السيكولوجية الثلاث ، ووالأساس كائن روحي ، تحية أعجاباً بسوع مي ، وخطبة ثانية ، وبنسب رسالة امرأة ورحل في الأثر ، وجميع العام ، وعندما نطرح مقالات الوعدية التي كتبتها بشتات طلبا الكبير وسوبداته ، واستلهمنا من حب الكبير لخير ، حبيب خير ، وخطاب في العاديين الثانية ، مشهد لي يبيع روم ، ووالفراق الشوق والحبي ، ووالهون ربيع ، نجد بشتا نام لوحات شعرية بمرقا القلب وسمو الروح ، وعندما نحن لننظر فيما كتبه في رفاء ، علام بغير هذا كاندكتور بعبود معروف ، والزعيم سعد رطلون ، والكتاب والمصطفى الكبير داود بركات فإنا سنشفي بصفحات ذكية ولزوم دتج بمرعه كتابه موهوبة ، وأملنا مشاعر إنسانة بيعة

وبنفس هذا الكتاب إحدى بصد من الفرنسية مترجمة إلى العربية ، مشهد إلى الشرق بفلم الأستاذ جورج بيمولاوس ، ومقالات مي بكتاب في موضوعات مختلفة مثل : بداء في حيل الباور ، ووالهون ، الأول من المصنف بعد معروف ،

١. شارب بشارت التي بعب والرسائل بعبطة التي في حوي في ل في ألق بعبارة أخرى في خدمة الأميرة بالقاهرة في ١٥ كانون الأول عام ١٩٣٥ ببيروت ، عس في خطر ، حور مي لم أوفق لأمير . على بعب

وهناك حديقته ، وكتبات في الصفوف ، تجلس شخصيات من الأدب الرثبة ومثاليها في جيب دركي العميق للفلس الانسانية وأما دراساتها القس والادب في حصاره مصر اليوم ، وهامر حائل ، من آثاره هو جوارها في غلال على مدرستها في البحث والتحليل والمعرض والهدى كما أن مصالها ومباعدة الرمال ، التي ردتها في مجلة الرسالة يوم عدد راس السنة الهجرية عام ١٣٥٤ ميلادي آخر على شجونها وعشق مداركها يدأرسل فيه بحبه حادثة نفسي الصبح ، التي للعرابي صاحب الرسالة لاسلاميه ، وأخرى عن إعجاب الكبير به

وأخيراً تجد في قصتي ، السبعة بحرق ، وهالكم موضح ، وقد محاولنا في كتابة القصة القصيرة ، التي لم تكن يومئذ مطروحة في الادب العربي كما يلاحظ مع فب وقو عدها

والآن وقد صحت هذه الكتاب من قدي القراء جاني أعيد عليه مني الأول أن يكون بمثابة صورة جديد على رساله من الأدب التي تدرب على حياتها حيث يدعم والوطن والادب وعرضاً على بعضه يوم ويجمع ، وأما عربية كانت فداخر راساء إليها والثاني أن تكون قد أسدب جميعه واد ، حادثة للطلاب والباحثين تسهل مهماتهم الدراسية ، وقلعت لهرأه صحفحات من ادب مني ندد مطالعها

سبحي المحفلو الكزبري



## الإحتمال بالنبوغ

( ذهب الكعبة النابغة الأسة هادي وناذه ( هي ) مع و حريها انكر يمن بمصاه  
فصل النصف في ربوع بنان مرخبت به حرائك سور مدون عصم بريح وكان  
كثيرون قد دعوا لزيارة دهب لأوث فاحصو بها حيث حث ولا سيد في سوق  
عرب وعباد ورحله وبعث ودمسى وبيروت وكان ارباب الافلام يضطلون  
بها بالحطب والنصائح فشتى بذلك في شرق مهجة عكرية بعيدة المدى وبعث  
للأدب ريف في سعوس وقد دعا ان أحد الادباء عني بجمع كل ما قبل في بيت  
الاحتفال بشيرة في كتاب واحد ولقد كانت الامة من تحيب المحتجبين بها  
بعهد فب من بلاعة البشارة وسعد بحبل وحسن التعميل وقد وهب لأن على خطيبين  
من حطب الواحد ألف في حقه دمشق والثانية في حقه بجامعة الاميركية في بيروت  
فشرناهم هنا مع نشكر بجزيلها وندين انكرموا )

### الأولى كلمتها في حلة دمشق ١٠ ١٠ ١٩٢٢

جئت في هذه مدينة احلام بطون الأمل ولما كنت هاهنا في وادي  
على أنعم عيني (سعيد ذكرى فردوس طغوي كت أدرك ان من  
عرف دمشق صغير حلف كيانه من حبه ان ليس بمحبي قد علمت  
عسى ما عوده هذه سنة لاسمع هديرها في سياسة بظلمتها  
مراعاة تاريخها الصويل في شوارع وانحجارة ولاسيما مستوحاة في  
لأحرار والآل روح العظمة لأمة ومجد صلاح لدين

(١) لقطف - ج ٦١ - عدد ديسمبر ١٩٢٢ من ٤٤٣-٤٥٠

وهي آباد في دمشق ، وبها الساحة والسبيلات ، وبها بيوتهم قد صارت  
إلى حكاياهم بخرابة جديدة سرية طرقتهم في دمشق وكثر الأشجار  
تحت يعب شهيدته بسبل من تتجمع وعند أحسن العصور من رحا

هذا آباد في دمشق وكثرت بيوتهم في الأحرار والآثار روح العرب القديم  
تتمثل في قري عذوبة التحدث في الشعب الواحد منهم في حكايا نوحه  
هذا آباد في المدينة الأرمية الكبرى ، عاصمة الدولة والبلد والبريد  
حاصره هذه البلاد التاريخية وية الخيال في قصورها ولكثرت أشجارها ،  
خصوصاً في دمشق عذوبة في الفجاءة والفتنة التي تتجمع قوتها بعد  
الخروج والآلاء وتحت نهر نهر و الصعود نحو قمة الارتقاء ومن  
يعاون الكرم منكم وحب شجع العلم في جعل هذه الساحة في عذوبة  
قد يرتوي به رموز طامنا نمت إلى حقيقتها

وفي اتحاد لا يده أرى رمزاً لاسعاد لامة وفي ربيع صوت من  
قرب صوت الرجل أرى دليلاً على تربية الكرامة فيها واستعداد الرجل  
لساعدتها والأعرايف بحقوقها . وفي اتفاق المحدثي والعيسوي على  
الرحيب نأحت صوتيه أليه من بعد ، أرى عنواناً لمحو فروق المذاهب  
وحثاه الوحدة القومية

هذا مظهر من وطنكم السامية ويدا هو الذي يوحى إلى ساداتكم  
تأججوا الساحة في نفوسكم بكم عذوبة قوتها برفه مرة وبصلاح  
الرجل بكم صاعه ونجده ويدا عذوبة صاعه واستعصم ولا يأسوا بكم  
العقل انهم بكم ماض عظيم فكونوا به أهلاً بتبينة مستعمل عظيم  
بكم من شرمي ، وروح شرمي ولغة شرمه صاعه وروحها - لا  
تعبها ولا تعبها - بل يكون بكم أثر بكم في متحف لرواه الإلهية  
بكم دين وعقده وطلقوا الحرية ههنا بين العادل والمحقوق ، ودعوا

لوزين واسواقيس برهعُ نحو بحالي انشودة لبحود ، يسا اير تردون  
شوند بحية قابس نك كير و سحر بيا قوميه و حدة

بهذه الكلمات ودعكم بها بسادة والسداد ش كرم لأهل  
دمشق يا لأهنة عدهم من نفس المرفة ش كرم بالاده شكر بيه هدا  
الاحتجاج المحم الذي صمئي وجمهوراً كبيراً من اخوتنا واحوان ش كرم  
للحضراء والشعراء ما حادب به قرائعهم الوفادة في بحيل د كرى ش كرم  
للصالحين والارباء كل كنمه طمه كنمه ها عي و و جهودنا ش وكنت اود  
ان اشرف ووالدي بتأدية الواجب لجميع الذين تفصروا ور رونا من سادة  
وسيدات ، ولكن الوقت قص بحول دون قصه هذا الواجب المسحب  
فارحو قور شكري الحار ، وسعي و عبادي لأن سفرنا قريب جداً  
و دعكم مرة اخرى بها السادة والسداد بالاعين كتب د ذكرت  
دمشق بصورها طاقة حصر و وسط الصحراء بتحسب هدير الانهار ان  
المد هدا ذكرت فيه دمشق تصورتها ثلث العدة الحصر و سحبه هدير  
الانهار وقد حتى ه هه فلب دمشق الغناء نسي حنة السه سائح مار ويدن  
بور آلتنجي دمشق الغناء ' مي

## ثانية كلمها في جامعة بيروت وموضوعها

### كوديس وفتح اميركا

هوذا رجل ندي بره تحفبو بلم سقاه اله حد للرس جميعاً طماع  
ومأرب عهد سمي في البرود ، ودان يشوق في الحب ، وذلك يرغب  
في السؤدد والثموي القائد يبي فتح غنبيه حذر ، وسك سرة القاف  
الرماد حور ازيكته . والعلم تفرع معاجه الدرب والعاصر ، وسكنس  
بود سحلاء سر من سرر الصيحه ش هدا الرجل عهد خلق هوو كل عار  
وكل عظم ، لاية انما يريد ان يوجد حلاً جديداً

هو هبيرة فارغ اليد ، يُعصر به دسرة والتحفير لأية غريب في قومه  
وعشيرته هو شدد مجنون لا شبه الآخرين ، ذكر الأارتسحت على  
الشاه بسامه التأعب والإستحقاق فرجعة الفهلون بإقتدر سبائهم  
ولوثت أسبه الحمامون بأوجان حمولهم

ما من ذو الفكر السيل والنظر الثاقب ، فعده غداً هذا الرجل من  
له من بعض لبعض الوقاحة والنطاون ، ولا من الآخرين أسأله ولحكه  
في ذلك الوجه بدرئ ذراكاً مبهما معنى العظمة والعمرة وعلى تلك طبعه  
بري وشم واحد وقد حذبه علامه الحرب العمن الذي لم فلق واحد في العدا  
وفي تبيت العبي نصر بعد التثيت ولاستقصاه بظفره تتعصم فيك وحد  
بوجد عمنها عور الطوية وشروق الوحي والوفا ثم سبي هذا الرجل ما  
يحيط به من الدس والاشاء باطرا في عمود لنور الشائر أرمه في العفء  
بحو ابعاد قصية ، بحو شوي محبولة ، بحو خراب منصر بهمة  
عمره محمداً .

هذا الرجل هو كوليس ، الذي قدم يحققه لم تنجبه كذا انفقوا على  
أ. بعض قرناً هذا سبي لا ييب به د بعد سبعة الفارات الثلاث والبلات ورياضي  
والمروح السبي صيت له ملاهي الآحاد دهر بعد دهر وبكيت في رحابه  
الحصارات والاديان والامطة شكلاً بعد شكل قد صافت بهذا الذي لا حسب  
به ولا نسب غاسمين مصله من ذكاته تنمرت الى ارباب بلاد أخرى ،  
مضطت عليه إر بلا الاسبابه منكة حسنة ، ورجة سبي ثلاث كاهه  
التجارة ، جاهره مصاد ، فمضي بحو دنك المجهول المسود

• • •

مشر كوليس شراعه على البحار ، مد انه ما خطا الخطوه الا ، وراء  
عمود البو إلا وكشفت له الأخطار ومصاد قببه وصل الصبيون الى  
المجد لاقتضى حيث يكاد يتدبل الى كفي الاسيويه وبراكبي امير كا خسره

هو قهو هناك ثم يملؤ حصي قبه كاد الروح حيا ينهول الى جهة  
 الشرقية من اميركا الشمالية ، فوقعوا هناك ثم مضوا رحصى قله وصل  
 العرب الى سويد ، الصحاري لثائه . فاجتمعوا عام بحر الطمان ثم تقبوا  
 رحصى ثم هو انورد الفوج فتابع سير عيدا . يقصد به الاباء على  
 صفحه ماء السايح ، وتكونت لاسايح شهر دور ان يقع مصاة على أسس  
 بشرى فتابع امير عيدا لأموه لكثيية تحيق من كل جانب ،  
 والوحشه الفخاء تسمع الآلوق حو به . ويحاة البحر يشكون وسمر دور  
 ويصاد لزد يهتد ببعوث حوفا وشعر بدمره ولكن عركه خصيده  
 شر عرع وصبت بصبر به ترى ما كآب دونه لا يبار وفي وسط نعم والاس  
 مسب يوما اوصى بعدد ورة بكر الشواهي وبر من الماء لخدم لهم  
 القدام الآمن المرقب

. . .

#### بها السادة والسيدات

ار حكاية كشاف ميركا على يد ذلك مخوي الناس وما حراله  
 ذلك لاكتشاف من تصور الحصار والعمران . هي حكاية الجهاد العربي  
 في الحياه وهي ارهف شجاع العرب في لأساس خيل الى من رغب سير  
 لمسية ان نارمع البشر وقف بفته ستظر وهوع ذلك الحدث العظيم الذي  
 بط بين شامع لأمصار نامت عواصلات السريعة فتوالت بعلاقات بين  
 بشرب وخصخصت صور مسجدة للمكر والتدهم والأمل ، وحداث  
 القوم في التحرر من الاستتار بدهري فانتصب لاسان حيز الخلق  
 وحسقة بيلا يود ان يدرك ، يود ان يحب ، يود ان يتحاشى لينمش وعجب  
 ها ! ثروه موهوره لتموين الصاعه والتجارة هناك المعادن المصنعة  
 والحجارة الكريمة ومصالح البعث وانوع الحيزون بما حُجم في تلك نوح ومما  
 به يتحبه نوح ولا يره



هناك عدم جدت ثروته المادية والنباتية والحيوانية ، جديد موقوفه  
وجماله وحياله وبحيراته وشلالاته ، جديد باحلاله الشعوب مسجسه  
بحسبته النابضة بحياته وروحه ، جديد بحضارة نشأ شيئاً عتيقاً هي مجمره  
الحضارات السابقة وأبدع ما أنفسه بدو البشر

سك هي من اميركا مدينة المحسوسة ، مدينتها المعنوية قسماً ،  
وفكر مبدع ، وبوع عجيب ، وعظم رحيب ، هناك مقدرة حصية في جمع  
الخال وتكثيره تصاعدياً مدهره مدته والنحلي عنه في سبل البشر وعاد العمة  
كأن اميرج الشعوب المتعاقبة على تكوين الروح الاميركية العمة قد يحد في  
صير اميركا حب الاساسه دسره ، حد ساهي عمنه وتسمى فادركت كثر  
من صوغه معنى احد الاسباب بلامكان ، بسك هي روت دبعلم كارتة الأ  
كاتب اميركا اسى مديني ، ولا ظهرت في العلم فكمه حميه ومبدأ سام  
الآ كات اميركا سرع امروحين واحصى مؤيدى ، ولا دعا دعي الاربعه  
والنواول الأكامت اميركا اقرب اليك في وضع الاشياء في اميركا فكمه  
اعقل الشطين والمسخين

وهي فوق ذلك بلاد الحرية عرفت كدك الشعوب فذهب بها  
مربا الكريئة لخمسه عملاً من صبح برتوني سنة ١٨٨٦ . هذه الولايات  
المتحدة في مرفأ بورث جامعة ماربها في هذه قسماً سير لغاه ، وبكي لسب  
فدي هي اميركا التي نصيب في مدحها كذا الحرية ، ام هي الحرية التي  
حدث مرفأ نيويورك ما مبر ، واقام عليه من نشاط حصه دي بانهم  
والهوى والاستقلال والاعتماد على النفس ، وها كنه و ، بها الشبان  
وامه المنحله ولأبعاد الشاسعه ، بهر من قبضه الانوار على الامم دعت اليها  
برسالة الحمية والرقى ورجاء ،

، نحن السوريين خوائ عرته يعيشون في ظل ذلك النشأ الرائع  
سد ب اشعة الحرية ببر البعد كك الغريب ، وما هذه جامعة لأشباع من

## ذلك القيس المحي

«بعدد الاميركة نعلمة غير فيه في الشرق لآ ان عهد بيروت  
وتوبه الذكر لان في ههنا الفكرية الحديثة مد نصف قرن مر مباشر  
من يجب من الرعاء الذين نفعنا منه لاجلاني وتكبت انه في تأثير  
بده ميركا الصالحين

«خصي لكم مساء اولئك الاميركان الاوصل الذين تحرجت عليهم  
طوائف . حال العالمين ؟ ما حاجي لي ذلك وهم اخيه سكم عذرهم  
العلمية وحضائهم التهذيبه احياء سكم بتدبير اسنمو هذه الجامعة بعدهم  
مكناو حبر حيف لخير سلف . ولكن ذكروا اولئك العالمين تجانبين  
من ها ايها السادة الطيبة من هذه السجحات حيث تصوب ونسامرون  
وتترهون أطل بعض كبير حاب على العالم - من و . ه الاشجار انيسية  
وخرج التصوير الصير حلال في البحر المسعد مامكم بر فته الرائحة  
أقبلوا على معرك الحياة في هذا الحور بسيت لهم خطوط الآداب والاماني  
وعلى هذه المصاعد حبسوا قبل ان يصلوا الى مكائهم العاسه بن قومهم .  
وفي هذه القاعات فاعاب الدر سه ارجعت صونهم التي وحسب بعدد في  
انقص حدود شرق وبعدها الى وبوع العرب حلال الكسب التي تدرسون ،  
والعلوم التي يفتسون ، وانكواكب التي ترصدون ، رأوا عظمة الكون  
وعجائب الحقيقة فأحسوا بيت ابلاد التي صادفتهم ، وهذه الامة اشرفه  
التي هي امهم ، واحسوا الاله يهيم على جميع بالعب والعصاة من ها  
خرج صروف وعر قاصد حفظهم الذي مر . فآثر الشرق وعزل له  
فحة العرب وعلومه وتكاراته من هنا خرج ريدان فته هلاية وسعد  
كنه في نوح لاسلام ها سقطت عبره لتسبل وحب مع صقرية لاهدي  
والشيخ محمد عيله حاصلة على جمود الشرق وجموده

ذكر هذه الاسماء الاربعة فداخره بعدد في ثلاثة من اصحابها وهم

الشميل وصروف ومعر وكنفي يذكر هؤلاء مع علمي ان هات عشرات  
سواهم حققوا بذكر لا بهم ناقون ولا اثر لا سيما الاسانيد السورين من  
حرمي هذه الجامعة المحتفظين بعنا وروحنا الشرعية وديعة يفتونها من اجل  
لي جيل لي يحيي امره فصلهم جميعاً بالحياتي درهم اسانيد العلم الخليل  
حبر اعدي صومط الذي علم بهم لا برصوب سواء مثلاً في مثل  
هذا الموقف

وتألت الشمس يوماً في مرقا الحرة فأوسل شعاعاً بعد مرمى وأضواء  
مدى فخر رب هذه الجامعة ما سبقت به جميع المدارس العدا في هذه البروق  
تصحب صفوها للصدء مسورة بينا وبين الرحل ترسب هذا الصم على  
الشعور بانكم عة كما نعود الفتى عن سحر امها والنظر اليها كمثنته وشركته

وسس ذلك بكثير على امره سمعت مساوفا من رقي ما م تحصل اليه  
بماء شعب آخر في هذا العصر كما علت مره فصر به قديماً في مرسية م  
تدني فيها مرأه في عصره يس ذلك بكثير على مة وصعب مرأه في  
مجالس سواب ونواثر الحكومه مصلحه في الحرية في السبي والجهاد حتى  
عدت بهمة مرأة من من الدعائم التي قامت عليها عظمة الامه الامر بركة

فلش كب اول فاته عهد في مثل هذا الاخضاع في هذه الجامعة وكنت  
اول فاته وقف لمثل هذا الاخضاع على هذا الشر جيل حكيمي لاوي  
هي اسداء الشكر باسم القناد الشرقيه لاجل هذه التسوية خصه راجه  
ان يكون عدد القنادات مستحبات منها مر بد عدا بعد هذه

ثم حيي من هذه الجامعة هيئة الرئاسة ولاد رة وجمهور الاسانيد المنضين  
شعب حروف ابو الناعمين فيها روح الاستقلال والاستقامة الحيي  
اهمة التي بدت دوماً لأحياء البعث العربية حتى علم يس ن من يرح في  
هذا الصرح العلمي اتهم هذه البعث واحسن التعبير بها كما عاز بالاستقلال

## المكري والاسكال على النص

• • •

و يا شبيه بلادي التي من بكى كرامه الاحيان الدراسة التي سقتك  
ها ، يا الرجا ، يا صر ، والاسم للطف حراح لخاصي ، وبعد الهبي  
المكون في قلب اليوم ، سواء كنت مسنة ، م دررية أم يهودية أم مسيحية  
توحيدي مبدئية على الحرية المكره وحرير الروبط القومي توحيدي متدربة  
على اندهم مع جميع شعوب و لاجدس لتادي ودهم باثج اليهود ،  
لتعطيههم و لتحيي منهم يا معلمين لا مكان يوم سحامل لنوني و يا  
العام ، لا و حدت نطلب العامل الواحدو محض شنة بلادي ، رهرة الامل  
الذي فاهتري شاعرة بعصه الشباب وعبطه خمدن ، وعبطة نذكاء وعبطة  
الموة ألا فاهتري معتبطة لان صومك يسير حطورك مرقا تحاكت  
ألا استوحي كتب العبد و دروس جهادة ألا استوحي تحول الشر  
و يوص العصرية الا استوحي لمرح والترح المهر واسلة ، والصدقة  
والعداوة ، واستوحي كذلك صوب الضعف بكوني يا عشت ان يكونني ،  
بكوني يا يا اقبلي أقصى مرتبة من الرعدة والتقدم

على حبكم ، يا بلادي ري الاب يحكاس حصار تنا المقدمة ،  
وفي قبضتكم اوى من شعوب شرقا اندة ، وفي نور عيونكم ي ذكاء  
لوايع وتوقد لامجاد ، وهبة الرجوة البديه في ملامحك كثيرة الوعود  
بمستقبل مخرجو من هذا عتدين الى العمل اليومي تدفين حرجو  
من هذا سائرس في حريق العلي و هبنا بلا و حدن عن محب مكم محقق لآماني ؟  
هناك عن تقوى سكم به لرحل ف عظيم ا به عدد الكو فس حدد ا

مي

(الفتنطفـوما بحس ذكره في هذا المقام ان في الجامعة الاميركية  
 دبرا فيسحه ستي وست هو West Hall يرفع بالاندى على نالها وانك  
 الرئيس الحالي يعمد في مبتداه اصباح كل يوم جمعه وندعي اليه كل كاتب  
 وساعر او دقي مبره فكم به عمر في حده يبروت يعني فيه خطبه في موضوع  
 مختاره فانه بطنية ولما كانت الآسه مي عاربه على اليهوده نلى مصر مع  
 والديها فير يوم جمعه عمد هذا الاصباح في يوم ابتلاء وندعي اليه جمهور  
 كبير من الطلبة المتدسماء + غم به من انفصلاء وهي اوب فتاه دُعب مثل ذلك  
 للوقوف على ذلك الامر وقد نكث لنا ان الحضور من الشرقيين سُرود  
 بان لولى للشباب به كانب فتاة سورية )

## الحركة الصالحات

نحن في عصر تجمعت فيه نتائج الماضي ونهيات عده مصادمات المستقبل نحن في عصر تجمعت فيه جهود ستة آلاف سنة وبلاطيت في حوزة معدلات مريب واضمحاض لأمم عصور ان كان هذا بعصرنا شه وهذا عصر نهيار الدولة الرومانية في مطلع القرون الوسطى ، وعصر النهضة والتجدد في حدم هاتيك القرون

على انهم صوروا مصر من بناءة بحظرة حشمة على مسرح هذه الايام ، والتي م يكن الحرب الكبرى الا فصلاً من مصول حشمتك

اليوم يرى النفس العامة كنفوس الافراد ، فلهذا مضطربة لا تستقر ولا تتجدد ، بل تسرح وحدها ، وتصحح عدها فصرح ناقة وتهتد اخرى طلبة الشفاء والتأسي اليوم نخرج سو لاسان على قرات لاختلاف مبرهن ما ث من النظم ، مسكين نظام حوى في قوالب عصرية ، موجدتين نظام حديده تنفق مع الحاحات والمطالب وفي وسعد هذا الاصطحاب ، وذلك التذرع ، ودياك التعر في حيث يحسب المر باهوان ولاحلاص بالتصحيح - تشين حركتين صالحتين ، حرك لمعالون مبهما بصاً لمعى ورمي ، ولكمهما في حدودهما الطبيعية سبلان مشروعان ، حوهرتان لاد احدهما هوام العائلة والاخرى قوام نصرا

(١) انصرفت في خطه سنة في عهد الآبسي في الاحداث دي اناب عصة الادب  
اليوروبية اكر ما ل ١٠/١٩ ١٩٢٢ عند سارج (١٦) ١٩٢٣

وها اردا في دمشق ، اها سادة و لسادات ، فاذا بالباء قد اصابت  
 بـ حكايتي بدمرية حديثاً سرّاً صرفاً هـ بـ د في دمشق وكان الأسفار  
 بحري عند شهادته اسفل من مجمع د عتاً ظلت انصبوب من رجاء

هـ د في دمشق وكأني أبصر في الاحرنة والآثا روح العر بعديم  
 تسجل في بي محبوه النجدد في شعب الوحد المقيم في المكان الوحيد  
 هـ ناد في عذبة الارامية الكري عاصيه الملوك وحقباء والصحبي ،  
 حاصره هذه البلاد النازحة وآية الخصال في الصعر ، ولكني اسحر بشي ،  
 حصوب في دمشق الخديده ، في الفخاء والفناء التي تسجع هواها بعد  
 خراج والآام وتحتصر جهوص والصبود بحب هـ الارثاء وبي  
 تعاون الكرم مكتم وحب شجع العزم في جعل حد المساء بي عتاً ،  
 قد ارتعوي فيه دموراً طالما ثقت لي حقيقها

فهي بجاء الاندبه أرى رمراً لاتحاد لامة وفي ربيع صوب انراه  
 قرب صوب الرحلى ي ذيلاً على نسف كرمه هـ واستعد الرحلى  
 لمعديهم ولاعده اف محبوهها وفي نقاب محمدي والعسوي على  
 القربى نحت موية يه من بعيد ، اوى عمو ما نحو مروي المذاب  
 ومناه الوحدة العومه

هـ مظهر من وطشتكم الساميه ، وى هو النبي نوحى في ان احاطكم  
 عما يحوب الساعه لي نفوسكم لكم عدله مرقوم به فيه لمره وصلاح  
 الرحلى لكم صدقة ونعمه ودرعة محسوسه ما استطعته ولا أسو سام  
 الفضل المهذب لكم ماض عظيم فكونوا له اهلاً بنهية مستقبل عظيم  
 بكم من شرمي ، وروح سرفي ، ولعه شرفه محسوسه وروحوه لا  
 بعص ولا عتاً بل يكون لكم الر عيس في متحف الثروة الانسبه  
 بكم دين وعنده فاطلقوا الحرنة فيها بين المحاي والمحبوب ، ودعوا

المؤمنين واثنوا قس برقع نحو الحائلي انشودة المجلود يسما نجر مردودون  
شونه الحياه قاتنين الله اكبر ونحن ابناء حرمه واحده

هذه الكيباب ودعكم . بها السادة والسيدات . شاكرة لاهل  
دمشق ما لا ينفك عنده من طيب الصبابة ، شاكرة لالديه الكريمة هدا  
الاجتماع لاهل الذي صني وعهور كبراً من احوب و غواب شاكرة  
بمحطه والشعر ، و حادث ، ورائحه الوفاة في بجسك ذكرى شاكرة  
بصحبتي ولاداء كل كنهه طيبة كسود عني ، و جهود في وكب ارد  
ان مشاف ورائدي تشديه الو حب طمع الدين بصلوا در روبا من سادة  
وسيدات ، و لكن الوقت قصير يحول دون لقاء هذا الو حب المستحب  
وا حو قلوب شكري الحار . و صني ، و عهد في لأن شهره قريب حاد  
او دعكم مرة اخرى بها السادة والسيدات بالأمس كنت قد ذكرت  
دمشق بصور بها طاقه حصه ، وسط الصحراء يحيط بهدير الانهار اما  
المد فاذ ذكرت به دمشق بصور بها ثالث طاقه انحصه ، يحيط بهدير  
الانهار وقد عني فوقها فب دمشق الفناء الذي حلقه القبله بتأخج باراً و شاق  
بوراً فلتحي دمشق الفناء ! ]  
هي

### الثانية كمنها في جامعه بيروت و موضوعها كولبوس وفتح سيركا

هو ان رجل نسي يريد تحضي ماء بسمة ابيه احد الناس حمصه طمع  
وما ب عهد نسي في ثوبه ، و در بشوق في الحب وذلك يربح  
في السوء و التوق ، الفائد يعني فتح عديده ضار و طلت سره النصار  
الرعيا حول اريكته ، والعدم تنمرغ لمعاجبه التراب والعاصير ، و يكتشف  
يود استجلاء من أسر الصيحه ما هب الرحن هب حلق هو كل عار  
وكل عظمه ، لانه دعا يريد ان يوجد عدلاً جدد



هو فقيحٌ فارغٌ نبيذ ، يُنظرُ له بالفريية والتحدُّ لأنه عربٌ في دمه  
وعشيرة هو شاعرٌ محبوبٌ لا يشبه الآخرين ، ذكر الأرسطس على  
الشعاع بسامه الذئب والاستعداد فرجةً سافرون بأقدارهم ،  
ولوث أسجةً الجامعون يا و حال خيموهم

ما اسد ذو الفكر نبل والنظر الثاقب ، فتمدم بخد ان هذه الرجل يس  
نه من بعض المنص الي فاحه والتصور ، ولا من الآخرين مدلةً ولحكمة  
في ذلك الوجه مدركٌ قد كما منهم معنى العصبه وانعمره وعلى تلك حبيبه  
بري ومنه محد وقد حاديه علامه الحزن العميق الذي ير هي محد في العاصه  
وفي بيت العيين مبصر تعاقب النيت والاستعداد بظرة تتصلصت و قد  
يوجد عنده غير شاعرة وشروى الهوي والرويا ثم سبي هذا الرجل ما  
بحيظ به من الحس والاشياء باخر في عمود نور الكثر فانه في بعض  
بحر جاد قصيه بحر شوشي مجهم له ، بحر حرات يصير بهمه  
عمرنا مجيداً

هذا الرجل هو كوكب من الذي قام بحقق ما لم تصبه كج بحلول على  
نعم من هذا الذي لا ية تعدد سعة الفاراب الثلاث واليلاء والرياح  
والروح التي تفت فيها ملايين الأجال دهرأ بعد دهر وبكفت في حديها  
الخصارات والاديب و لانظمة شكلاً بعد شكلي قد صافت بهدي لاجب  
به ولا سب فاستعمل قصيه من ذكائه بشرت في رباب بلاد اخرى ،  
صطفت عنه إير يلا لاسانه ميكة مثله و حبه من ثلاث كانه  
البحار ، حاضرة المعينات ، قصي بحر ذلك المجهول المشود

• • •

شعر كوكبي شرع على البحار ، يبدى ما حضا محطود لاه و . .  
عمود السور لا وتكشفت له الاحطار والمصاع قبله وحمل المصيرين الى  
بعد لافسي حيث بكاد تتدلى البر كين لاسبويه وبرا كين اميركا الحوية

هو قهوه هناك ثم نقبو واحجبن فيه كاه النروحيون سهول في جهة  
الشرق من اميركا الشمالية ، هو قهوه هناك ثم انقبو رحجبن قبله وحصل  
العرب الى سويد ، الصحاري دائية ، وحججوا اماء بحر الضباب ثم بقسرو  
جعبين ما هم انعدوا الواحد في يد المسير عبيدًا بعدت له الادم على  
صفحة ماء اسديع . وكويت الاسماع شهود دواب ان تقع عشاء على نس  
شوحلي فاصبح سبر عمد الاموه الكشييه يحدث من كل جانب ،  
والوحشة للمحاة توسع الاقوى حوبيه . ومخارة الشمس بشكوب وسردوب ،  
ومعاد الزد يهند بالمرت حوجا ويشير بالوحدة . وبكى عرمة المصيد لم  
شروع وظلت يصح نه رى ما كلب بونه لا تصدر وفي وسعد انعة والناس  
يسميت يومًا رخص شيعاد ورعة بكر الشواطي ويرى العام لحديد معادن  
يعدو الآيس لمرف

• • •

#### في السادة والسيدات

ان حكاية اكتشاف اميركا على يد ذلك عهوي الناس وما حواله  
دعت لاكتشاف من بطور الحصاد والعمران ، لمي حكاية جهاد مردي  
في الوحدة وهي ارفع شاحد عرس بي الاسان تحيل في من اتق سب  
مدية ان ناريج الشد وقف بعته يتظر وقوع ذلك الحدث العظيم الذي  
قد بين شمع الامصار بحساب حو حيلاب سدة حة فوثق العلاجات من  
الشعوب وحصلت صور مستحثة بغير والتماهم والاسان وحبات  
الهموس في النحر من الاستتار الدهري فاصب لاسان حزن الحاني  
والحليبه بيلا بود ان يدرك بود ان يحب ، بود ان ينقاي يستش وحب  
هناك ثود موهوره لسرب الصناعة والنجارة هات معدن الحسنة  
والحجارة الكريمة وفصائل نبات وروع شعوب في جميع في تحت بوح وهي  
م سحله بوح ولا سوة

هناك عام جديد ثروته لمعدنه والناسه والحيوانه ، جديد تموقعه  
وحملاته وحده ومخبريه وسلالاته ، جديد ، احتلاط اشعوب المنحه  
بحسنة النامصة بحاته وروحه ، جديد بحضاره بشأ شيئاً شيناً هي مجموعه  
الحضارات النايقه وأبداع ما أتقنه يد البشر

تلك هي من اميركا حديه محسوسة ، مدينيه انصويه قمص حار  
وهكر مبدع ، وسع محييت ، وعطش رجب هناك مظهره خاصه في جميع  
الان وتكثيره تصهيبها مقدره بذنه والتخلي عنه في حيل البشر وعماه العامة  
كأن مخرج شعوب ضروته على تكوير الروح لأمم كيه العامه قد يقدر في  
صير ميركا حب الاساسه دمرها حب ما هي عيدها وتسامي فاذركت كثر  
من مواها معنى احاء الانسان للانسان . تلك ما تزلزل بالعلم كارتة لأ  
كانت اميركا سبى مساعدين ولا ظهرت في العام فكرة جسيه او مبدأ سام  
الآكات اميركا مسرع مروحير واخص ما يدى ولا دعا داعي لأرضيه  
والعدول الآكات اميركا اقرب البه ن في وضع الاشياء في ام كيه فكنت  
عقل منظمين والمسحفين

وهي فوق ذلك بلاد الحريه عرفتها كدث الشعوب فأهدت اليها  
م ب الكريهه المنحه بالأ من صبح برتولدي سنة ١٨٨٦ وقعه في لابات  
المتحدة في مرفأ نيويورك راء جامعة مناربي في يده فأسر العام ولكني ست  
ادري امي ميركا التي ممت في منحبه غثاب الحريه ، ام هي الحرة التي  
اتحدت مرفأ نيويورك لها مبر ، وقامت عليه من نشاط حطيط يهدي بالعم  
وسهوص ولأستقلال والأصمد على النفس ، رافعاً يبه وره بحار الشعب  
ولباه المتجدده ولأبعاد الشاسعة يهر من مسه لانو على الامم داع اليها  
برسالة الحمه والرعي والرحاء

ما نحن السويين احوان اعراء يعيشون في ظل دث لتمثال الرئع  
يبد ب سعه الحرة قير البعد كف القرب ، وما هذه خدعة الأ شعاع مر

## دست الخس المحبي

معاهد لأميركيه بحصبة غير قليلة في الشرق لأن المعهد يروى  
أولوبة الذكر لأن به في هيب العسكرية تحديثه مد نصف قرن أثر معاشر  
من انجب من الزعماء الذين تنصب منهم للاحلاق ويكسب لمذكر بتأثير  
ابناء اميركا الصالحين

أنحني لكم معاً اونكك لأميركان لافاضل الذين خرجت عليهم  
خلوات رحمة العامين<sup>٤</sup> ، حاجتي في ذلك وهم جزء منكم تدثرهم  
العصبة وحسباتهم التهديد ، جاء منكم باليدي اسمعوا هذه الجامعة بعدهم  
مكاتب حبر حبر حبر ملصق ، ولكن ذكر اونكك العامين بعدن  
من هنا به السادة الطلبة من هذه صفحات حيث يعبون وتسامرون  
وسرهم أطلت بعض كبار رجال على افهم . من وراء الاشجار السبعة  
وحرح الصور الضعيف خلال في البحر لمسط امامكم برزقته اثر ثقة ،  
قبو على معرفت الحناء في هذا الحو رست هم جملود الآس والاماني ،  
وعلى هذه المنقذ جسر قبل ان يصلوا الى مكانهم العالي بن قوسهم ،  
وفي هذه الفاعات قاعات الدراسة رفعت اصوتهم التي وصلت بعدد في  
مضي حدود الشرق ونعتها الى ربوع العرب ، خلال الكتب التي تدرسها ،  
والعوم التي تفسون ، وانكر كك التي ترصدون ، رأوا عصبة الكون  
ومجانب الحقيقة فأحبوا نك البلاد التي صدقتهم ، وهذه لامة الشرقية  
التي هي منهم ، واخبر الاء همس على الجميع باسم العطاء من هذا  
حرح صروف وعمر فاصدرا مقطوعها الذي برز مآثر الشرق ومن  
فلسفة العرب وعفوم وانتكاراته من هنا خرج ريدان فتها هلاله وسلسلة  
كنه في تاديع الاسلام هذا يقطب عبقرية الشيل وحب مع عمره لاهدي  
والشيخ محمد عبيد عاصمة على جمود الشرق وحجوده

ذكر هذه الاسماء الاربعة مدحرة بصدقة ثلاثة من اصحابهم وهم

الشمس وحروف وعر و كشي يدكر هولاء مع علمي ان ههنا عشر م  
 سم هه حصوب يدكر لانيهم دقون بالاثر لا سيما الابداء السورين من  
 حريجي هذه الجامعة تحتفظ بنسب وروح الشرف ودية يقبلونها من حين  
 ن حيل الي تحي امام فصلهم حصد داحتاني امام متاد العالم الحيل  
 جدر لذي صومط الذي علم به لا برصوب سواء مثلاً هم في مثل  
 هذه الموقف

ونائب القس يوماً في مرفأ الحرية فأرسل شعاعاً بعد مرمي وأطون  
 مدى فقررت هذه الجامعة ما سبب به جميع مدارس العليا في هذه الربوع  
 فصحبت صفوفها بفتاة صوية بينهن وبين الرجل تربيتها من الصغر عن  
 الشجر ذلك امره كما يعود القس على احرامها ونظر اليها كمنانته وشر بكنه  
 وليس ذلك بكثير عن امة سمع بسودها من ترقى ما به نفس به  
 ساء شعب آخر في هذا العصر - كما عنت مرة بغيره فندى الى مربية لم  
 تدبها هي امرأة في عصرها ليس ذلك بكثير عن امة وصعب امرأة في  
 مجائس الثوب ودواثر الحكومة مضيقاً الحرية في السعي والجهاد - حتى  
 عدت بهيمة لمرء من من الدعائم التي طاعت عليها عظمه الامة لأمريكيه  
 فتم كتب اوب فتاة محمد لها مثل هذا الاخضاع في هذه الجامعة وكتب  
 اوب فتاة وقعت لمثل هذا الاخضاع على هذا سر الحيل فكشي الاوى  
 هي وهداة الشكر باسم الفتاة الشرقية لاجل هذه التسوية جسد وجه  
 ب يكون عدد الطالبات المستفيدات منها متزاداً عاماً بعد عام

ثم احبتي من هذه الجامعة هيئة الرئاسة والادارة وجهود الاساتذة المنفص  
 شبيب حروف النور ال فحين هي روح الاستقلال والاستقامة احبتي  
 اهدى التي تدب دوما لاجلاء اللغة العربية حتى علم الناس ان من تخرج في  
 هذا الصرح يسمى انقى هذه اللغة وحسن التعبير بها كما فاز بالاستقلال

## الفكري والإنكسالي على النفس

• • •

و انت يا شمس بلادي لتي من مكنتي كرامه لأجيال التراسيه التي سبقت  
هنا ، انت الرجاء الماصر ، و بيسم المظف حراح ماضي والعد نهبي  
مكون في قلب اليوم ، - سواء أ كنت مسلمة ، أم درزيه أم يهودية أم مسيحية  
بوحدي مبدونه على الحربه الفكرية وحرير الروبط القومية بوحدي متلونة  
على اللههم مع جميع الشعوب والأجس لتبلي ويزهم نتائج الجهود ،  
سقطهم وراحتي منهم انت معمر يا لا مكابر اليوم لفحمل المنولي و يا  
العدم والأوحاد نطلب العامل الحادق فحصى شمس بلادي ، رهرة الأهل  
الذي فاهتري شاعرة بعبث الشباب وعبثة الجمال وعبثة المكاء وعبثة  
بفوه لا فاهتري مضطه لان قومك سار خصوصاتك معروف فاحث  
ألا استرحي كتب العدم ودروس جهنمة ، ألا استرحي حوال البشر  
وقبص بعثريه ، ألا سوحى المرح والترج ، الفجر رنده ، والصداه  
والهدرة ، واسوحى كذلك صوي الضعيف يكونى ما عبيث ان تكونى ،  
لتكونى انت انت اقتبلي أقصى مرتبة من الرهه والتقدم

على جباهكم ، يا شباب بلادي ، رى الآن بعكاس حصار انك القدمة ،  
ولي سقطكم رى بيه شعوبنا الشرفية الدنه ، ولي بى عيوبكم رى ذكاء  
انوبع وموقد لامجاد ، وهيبه الرجولة الماده في ملامحكم كثيرة الوعود  
بمسئله ماخرجو من ها عديدين في العمل انبومي الدقيق ، خرجو  
من ها سائرين في طريق المعنى ا وهت بلاوحاد عن محب مكى صديق لاساني  
هت ر عن تفوق بكم به لرجل فب عظيم ا انه عندنا لكونلس جدد ا

معي

، المتخلف - وما يحس ذكره في هذا المقام ان في الخدمه الامبركه  
 داراً فسيحة تسمى رست هول West Hall ببرج بالانفاق على سائها واند  
 الرئيس الحدي يعقد في مشه اجتماع كل يوم جمعة ويُدعى اليه كل كات  
 اوشاعر او دي ميره فكرية عمر في هذه بيوت يلقي فيه خطبة في موضوع  
 يختاره فاده لخطبه ولما كانت لآسه مي عارمة على العودة في مصر مع  
 والديه قبل يوم جمعه عقد هذا الاجتماع في يوم الثلاثاء ودعي اليه جمهور  
 كبير من الطلبة القدامى وغيرهم من الفضلاء وهي وب فتاة دُعيت لمثل ذلك  
 وبوقوف على ذلك صر وقد كُتب اليها ان الحضور من الشرعي سُروا  
 بان اولى المنشآت له كانت فتاة سورية )

## الحركة في صالح الحثا

نحن في عصر نهضة هه شاح دهي وبهيات عدة مقدمات  
المستقبل نحن في عصر جمع هه جهود ستة آلاف سنة وتلاطمت في  
حوه بعدلات مراب واضع الأمم عصران اثان هما بعصر هه وهما  
عصر انهيار الدولة الروسية في مطلع القرون الوسطى ، وعصر النهضة  
والثحاد في حتام هانك القرون

على انهما صورتان مصغرتان لساناه بحضرة لمحنة على مسرح هذه  
لايام ، والتي لم تكن الحرب الكبرى الا فصلاً من صيرولها المشتكة

اليوم يرى النفس العامة كنفوس لافراد ، قلقاً مضطربة لا تسقر ولا  
تجدد ، بل بشرح اوجاعها ، وبصخم عنها فنصرح نارة وبهتة اخرى  
طالبة انشاء والتاسي اليوم يخرج سوالاس على قرارات لاجساد مبرقين  
ما رث من النظم ، سادكين منها اخرى في قوس عصرية ، عوجدين نظام  
جديده تنفق مع حاجات ونصاب وفي وسط هذا الاصطحاب ، ودان  
التداع ، ودباك المبرق حيث مختلف نمر بهوان والاحلاص بالبحر  
شئ حركتين صالحتين ، حرف مبرور منهما نصاً المعنى وخرمى ،  
ولكنهما في حدودهم الطيبية بيتان ، مشروعتان ، جوهريتان لابل  
احدهما قوام العدالة والاخرى قوام العبران

(١) (المقطف) هي الحظية ابلغه لتي الفها الآسهي في الاحتمال الذي اتمه عصبه الأجس

البيرويه كراما في ٦٢ ١٩٢٢ عدد بيرج ٦٢ ٩٢٣



وملأه التي نلقت من الألوهية كلمة الحب الأول مبرع نوحى فيها  
شمساً تورعت أشعتها على العالم ، ملأه التي حفظ أبواؤه من اثر ذلك النوحى  
مدحه تترك كل مظهر ونكسه كل معنى - أقول بالبحار التي رأيت هاتين  
بحركتين في بلادنا في حول شتى خلال هذا الصيف ولكنني ما ريتهما  
انتم وأوصح منهما اليوم في بيروت قريضة سوريا المأزومة وهبتها الهامة  
الحامسة بين قوة الأمواج الملائمة وغرة جبل امية

ان احدى بحركتين هي تحرير المرأة الذي هو قوام النهضة لعائلة  
بعلبك ، به السادة والسيدات ، ان من مبررات الكبرى المحسوب على  
مراقبه اثبات والقور باستحقاقهم ورحمهم على اننا نحجج كثير عند ما  
نسمع منهم كلمات الكفاء والافراد ولكن احكموا على ما شئتم ، عدلت  
لا يشي عن المصداق بانى في هذه الجدية قد عرفت من قيود الشخصية  
بحرية فكثرت وموت ونبتعت متعددة مسكثرة حتى حثرت النوع  
مماثي كله في امس الشرق ويومه عندئذ لم اعد اى الفرد الواحد في  
الحضرة محكم والشاعر وم بعد الكلام موجهاً الى شخص معين بل خيل  
اني ان حجاب السور عد ربح عن رجال الشرق في الماضي والحاضر ،  
وتصورهم يتوحدون ولتكلهم ، مستعربين عما كانوا صمد امرأة وصمد  
موسمهم وصمد الوطن سهواً وجهلاً والرجل الذي عهدناه سيداً جاثراً  
مستهزاً - كما يقول الوشاة - بسبب ذلك الصديق المحدث لثقافت ویده التي  
اعادت اشارة الصعد والسحق والاسحقاف كما يقول الوشاة - انضمت  
هبة يد كرمية برسم تلك الاشارة الابقه العظيمة المشرقة الحماسة اشارة  
صمد كليل المر لرأس الفتاة الشرقية والتي رأيت في تلك الاشارة  
تكفيراً عن الماضي هذا رأيت فيها كذلك وعد متابعه تعصده مرة في سل  
النور والعرفان

بنت تلك الصمدرة ولذلك الاشارة فاربعشت نصفي وتسامى معنى تأثري

وتحوّل الحجل عدي كرامة وقولاً رفعت عبيّ أحرق في الحطيط  
والشاعر ، وكان لرؤى لطلوبه منذ بدأ الدهور كانت تقول في بسكو في  
أبي الرجل لقد حسنت احسب لأنك كُفرت ، احسب لأنك نصفت ؟

بها نباده الرجال لقد سمعتم ما اخبرني الآداب السوريات فمستم  
أب بابهن العذب وعوطفهن الرقيقة ، وفكرهن البيرد تحضض مكسها  
قرب بسكم لالمحي بخارف وفكركم الفديرة لتأثرة ألا فليكن نكم  
من رقيهن مثاق وقلوبه جمانة اد كرو هذا عندما تعودون في مدارنكم  
ونظروا في امرأة العائشه في محيطكم وبحت بعودكم ، انظروا في الام ،  
الى الزوجه اي لاجب ، في لامة نظرة جديدة بنظره من به يوجب  
هذا اهمية ولا تمصروا الشجع عني ، ببتكم اشارة ببتكم عروا سرعا  
بل ظلو غامبي على تحرير امرأة التحرير لشود حتى سمعو من فوسكم  
تلك الشهادة بديعه ، دأبها الرجل بعد أحيث ! حيث لانت كُفرت .  
احسب لأنك نصفت ؟

اد كانت الحركة لاوى هي تحرير امرأة فالحركة لآخرى هي تحرير  
الوطنة .

الوطنة ؟ يا بكلمة اساهرة شبه كل فكر ، شبهة كل طب ، الشاحده  
كل عرمة ؟ بعد كنت در ما عظيمه حتى في معناه انصب يوم كانت بحسب  
سلاد كل الدم ، وها البلاد الشعب المصطفى لاوحد وبعد كانت في  
معناه تواسع غاطفة رحية منارت به النفوس الفجرة في كل زمان ومكان  
عم بها شاعب وصارب لكل مة ، هصة مدقرون بعد ان هدم هو الفريسي  
خبرنا السبيل بشارين على حدود الوصات علام الثورة المكرمة ، وجاعلين  
لافلان نتجوب صدارها نبت لآيات الثلاب المصة حقوق الآساد ،

وهي - من د لا يعرفها ؟ - حربة ، ساوا ، خنا ،

وبحسب جيل الجديد في الشرق ، اندرك علاقة الشعوب بشعوب  
واشراكها مع الناس ، بحسب تحليل جديد للسحر ، المتناظري ، المشتط  
بالعيشة في هذا العصر المنفرد بصعابه وممكناته - بحسب ما توصيه  
وتكفكف دوا بها مع ذلك الحب العبيد القديم ، قد فتحت صدرها لنشأة  
الانوار الجديدة

وطبقت الحادثة صيغته لأن الروح د هي دفت في ملأ أعلى لا يحده  
رمان أو مكان فاحسب بحسب الحدود ، ويشرق في الجدران وينطق بالامكنة  
والأرمه بتذكاره وحنوده وحراره وطبقت الحادثة عائلته لأنها لم تدان  
بممكن المرأة من عدم مداركها وتأريه وطيمها ليس بمقاتلة الرجل ومكافحته  
بل بتقصده ومعدنه وصفت الحادثة غصة شقة بكر التواكل والاستلام  
مقدرة لا يمكن هي النفس واتحدت العمل كائن ما كان

وطبقت الحادثة عصرية لأنها تسير بحركة التقدم في العلم - ومع معادنها  
على المحاسن العظيمة بخصيص كل جديد بعد معشاة عدها بدهه والاشكار  
وطبقت الحادثة حوية ودولة لأن مساوية الحزب والاعتماد بحزب عظم  
فهمنا حيزاً ان عاده الفرد لتأريه لا بحزب ، دون الصاهم مع جداره وطبقت  
الحادثة رصه مقصده لا نطقت من انائها لتصحح على غير هدي من نريد  
التوفيق ما يمكن بين مصالح الأفراد ومصالح الجمهور ، لأن البلاد لا تكون  
سعيدة بشيء بانها وطبقت الحادثة مقصده لأنها ارتت خبوء والموتى ،  
حاجة لأنها عجمت بدها الشهداء وحررت بانفسهم الاخير ، مية لأنها  
عاسكت حراوتها بالأم الأبناء وبصبات قلوبهم وطبقت الحادثة روحانية  
لأنها شرقيه تعيد ان الفرد الواحد ينمى لانسانية من جميع اطرافها وان

من جانب هومة بذلك لأحلاص المستق من اعور روحه فتد حاطب سكر  
السيطة سره لا بها نعم كذلك ان من عمت نفسه لخدمة ناس جميعاً  
ووثق لا نعم حد بذلك نحن نعر القومية التي تحمل الراء هوة فاعبه  
في جانب من جانب ، نعر القومية عاين ان من الذي واجبه في محبته  
كان مؤثراً ما عتبه نحو الانسانية من واجب عام

فان ب شكر لعصبة لادب عرفت على الادب وحتما هي ، هي  
شكر كذلك جميع الذين ساعدوا على جعل هذا الاجتماع مظهر فحداً من  
مضهر الرقي الفكري والقومي في بيروت التي سعيده ان ترى في حد  
انادي احوي واحوي من مختلف المذهب والطوائف ، سعيده ، سماع  
هم بخط اخمسه والنصائد العصاة من ذوي الفصلي العجم على الادب  
العري والبهمة الحديث ، سعيده باد اكون الليلة موضوع عضمكم العبد  
سبح ، اندي بكده سعيده نعد في شاملاً هل تفكر ولادب من المربين  
والسورين العالمين

ب عضمكم حد بحد في مؤثر كاطرب مشوقاً كالأصل مواسياً  
كاد كرى هوية ككتاب وكنه بعد مر كالأوج ص م كالمؤوية

ساعود لي موضعي بهري نعر وهذه الساعة حية في حتى د اهناحي  
سم سنان عذكرت جبر السحب فيه عبد العروب ، وخلال خيال في  
ورقة الشهي ، وروعة البحر تحت الظلام - حتى د اهناحي ديك الحب  
الوجيع اليه رأيتي بسكم مرة لجرى واصامي السيل التي علي ان اسلكها -  
ادب ساعدي يهتف به كل واحد من ساعة البقضة والتحمس بعمل قائده

وطي يحتاج في حياحه في كل فرد من سته وبناته وحيي يحتاج في  
وعيون احوي ترعي ريد ب ابست حيي لانياء وحيي هذا ارمد ب

اسكب دمي في هوس بلاد وطني كثرُ أريد ان اسي معاشر الحياة  
وظلم انحاء وقبود الحياة لارفع عوي دائي فاصمي بلاد وطني راحة وحبالاً  
أريد ان اتعب فائق عملي واسير واباء وطني في سبل التقدم خطوة  
أريد ان احيا أريد ان احيا عم خراج والآلام لاكون في حاة وطني  
التأخص حياء

دمي

## دروس من الصحراء

ألفت هذه المحاضرة في الجامعة الأميركية بيروت في ٣  
مايو ١٩٢٥ - بدعوة من جمعية تهذيب الشريعة.

أورد الصافي ج (١٠) عدد حزيران ١٩٢٥ ص ٣٣٦ - ٣٤٢

حصل الدكتور عباس قيسرنة ونشد آثار في الأوتار وبعد عدم  
والحال وحرك في الهوس كوام سرعات ولاشجان وما انى على شيد  
الا وقد حطم القيثارة وقطع الأوتار ثم يترك لأحد بعده اب يرسل رقرة  
او يسم لحناً

الأ انه يشده قد شد من هوسنا الأوتار وهيها بلاصصافي على وقع  
كل شدة وكل تطرب . وكانت الرق نتائج سحره المعجزة التي شهد  
لقد دمر الاعى ولت متشائم مدعاً الى الحائق ولي تحلاتى وهو الذي  
أصاه بهجو الحية . ويحل مشكها صمية اليأس وانصاء . ومعت مي  
الإنسان يقرب في نفس واحد .

عاشق نصرهم بهار وحدهم وحسي رجال منهم وماء  
داد به يتوب نوبة عليّة حادثة على يد كليم الله في هذه الحملة .  
كاهن بيت المقدس المحوري لقصي .

وكان عليّ أن أحفظ بالنسبة لكذلك حال مذكرتك بوجه أعدها ،  
وكتابات كتسبيح الموسيقى ، ومنها ، قصصاً عتريّ ميري

غير أن خطوت من القارة السوداء إلى القارة السمراء لأنكم  
وري هذا للمرة الثانية بعد الحرب التي عملتكم معمودنة لآله والفنق  
والأدراك فمصر الحين في حواشي ونسباي التحيات في شفتي

سلاماً ايها الجامعة الكبيرة التي ضمنتنا لتشرقنا مرة أخرى بابتك  
كنت ولا تزالين حصناً متيناً من حصون اللغة العربية ، وملك كنت ولا  
تزالين نزهة من شبيبته ربيعاً بعد ربيع وتكثي من . حالنا حياً بعد جيل !  
سلاماً ايها جمعية الذهبه رئيساً وعصاة وعلمين أبتك لعائلته من  
الشرق يدري متى وين تصبح الأريحية راحة . ونفوسنا نسبح في النور  
لا يحور في المعصية والآحد يتدوان في أغنى العلم والاسامية ! سلاماً ايها  
الذين يمدون على أشعة الفسي القديم ، على عباد وعلى السهور ، على  
مدائن سوريا وعلى قرى لبنان ، على الأصطراب وعلى شعب الشوون ،  
على الأبرياء المظلومين وعلى محرمين في اسجون على أحداث الدمى  
وعلى من الشهداء الجاهدين ! سلاماً ايها الجمهور الذي يحب نصيبك هذا  
مصعباً مترفاً وما أنت إلا انعطيف ابيع لأبتك محمد الب مدني الناحل عن  
وعلى المناظر ملاحاً من مياه الأوطان وبسطها منعة الأوطان ، وترسل  
الينا منحة من روح الوطنية وشريرة

#### ايها السادة والسيدات

الآن تمسك كتاب الحين أنظر قليلاً في معنى الاسم الذي معروف  
به هذه الجمعية ، يهذب الشية ، دون أن تفقد مغايتها . بل للأساءل ، ماذا  
تهذب الشية ؟ !

اد كتاب الطبيعة صالحة وكان كل ما خلقه الله حباً لهذه الاشياء بعض  
 مربي الباري ، وعمر ثراها من حب الطبيعة التي بعثي محمد رسول الله  
 ومعنى التهذيب هو التزيين والتقية والنظهير ، فكيف يُشقى الحالص وكيف  
 يُظهر عالم بصبه نلوث ولا شويه ؟

نعم نحن من مربي الباري والطبيعة صالحة ولكن الباري اخضع  
 الامم ساموس التطور وحلاح طبيعه في الفرد هو الصلاح في شلال الماء  
 وفي انهر الفائن لا بد ان ساوله بظلم نري والتوزيع ليكون من لا حطر ،  
 وحياته لا مونا

واحفظاً رسول يوم فان بصلاح كل ما تصعه الطبيعة وبهاد كل ما  
 تصعه الانسان ، لانه وقف عند اوت حكم من احكام الحبه ولم يبه لما  
 يلازمه من قوانين التطور والصقل والتهذيب الشائعه في جميع حراء الكون  
 تهذيب في معناه بانباع العربية education من اللاتنه ex ducere

في الاخراج من طور الى طور آخر هو في الواقع انتقال وتحيين وتهيئة  
 الفرد لتعادى المصالح وسامع مع اخوته بحيث الجميع والحصارة هناك  
 لانظمه والربوط وهاد وجوب تشبه الفرد على عادات محضه واساسه  
 وحاجاته مع احفاظ الفرد بحريته وجميع مواهبه الشخصية

وما كان سهل ، تهذيب ، ناشئة بالامس لا بد ان يكن له من مصاح  
 ومنافع نبيذات محذرين وم يكن له من منزل على شرت به لانه الى  
 حيات من حصين عاماً ، بعد هناك سجن عبد الحميد ، وى عبد الحميد  
 على جميع العناة والهود من الذين يعهدون ان الحكومه من الشعب وللشعب  
 وليس الشعب بانه للحكومه وكاتب حكومه عبد الحميد ايقى ما تكون  
 عولاه ، يسويهم الصمم والخن والرئوه ولا سيدد وما فتى الفرد حيواناً



احتجبت كما يقول فيسوس وحيوناً مساباً . كما يقول أرسطو فيبولدس  
 متفاعلاً حسناً وما يخطط به و يسوسه من حيد عنه وما يفيدته من تقدم وفانوس  
 فعدا من هو ذوبة كمثل ما يعامله من هو فوفه كد يكون الحاكم والماضي  
 كدثت رب البس الي عائلته وانضم الي مدرسته كان ميت يصعظ على  
 احكامه . وانكم يصعظ على محكوم . ومحكوم يصعظ على بيانه  
 ، ولا يبدد . عدا هم جميعاً الا آلات دلال وخصاع وادعاب بعضهم لبعض ،  
 ببس الي الشرقي لمحبس من لي جميع لأمم خلال عصير الارهاق فكانت  
 عده التهذيب كعبية المحكم والسياسة بكيف عبيد عثرون حديس بلا فخر  
 ولا شكوى . وبعد من الحكام والآراء وانهم كانوا يتعجبون في ميت  
 انكوس الصعبره في فالب العوديه والصلام بني صوتت فيه شخصاتهم  
 صم بكم لا يعنون مسكون في فاسهم صم بكم لا يعنون<sup>١</sup>

ألا فشرقي ذكر ، ايته انصار من العربية لأنك حجت البس بشر  
 الحياه وخص الرساء ، فتعلم عن طريق معاني الحره و يسوسه والكرم<sup>٢</sup>  
 ان اعرض الحده ، بها الساده والسيدات ، بعد من مصمغ الحاكمين ،  
 وحقوق الأمم بقى من اقتناص المصدين جدها الشجاع عن طريق العرب  
 وكان يدب شعاع اخر بصحب وبكى لا يعيب في شخص افرادنا المنارين ،  
 من اولئك الشرقيين الذين عرروا بر صبا فحاوروا ان يعاخروها ويخطبوا  
 من لاعلال من لي حبس هم<sup>٣</sup> انهم بيكتظون امام في قصه عد الكدي  
 معبد من بيروت عسبه ، من ساد ، من دمشق . من طرابلس وحمص  
 وحده ، من مصر ، من العراق ، من جزيرة العرب ، من الانصوب ،  
 من كركستان واهامستان ، من الامتانه ، من مختلف الطوائف والاديان  
 ومن جميع انحاء ما كان يدعى بالامس مملكة بني عثمان

وما اسمها<sup>٤</sup> وما حاجتهم ان النعوت والالفاظ كعبه واحده بضم  
 على ذكر هو علامه لا تحي اسمها لآخر و آخر العرب ، حر

الشرق ، حرر لسانه العرب حمل أينما الشعاع وهو ظلام حسود ، ما  
شاعل ، العرب علينا الحرية ، وهم جمعوها عندهم عليه تصيقية  
فارملوا في دعاء مطرة متوجهة فؤادة هي مطرة الحرية !

مهديا ، لأمس أضعف حولة الرجال وحمل بين لأعلى من مره ن يكون  
لها هم نأكل حاكم الله ن سادي نون هم بكلم الله اليوم بعد بكسر  
القلب القديم في السياسة والنظام والحكم فانكسر نبيع في مجمع ولمدرسه  
والعائلة هي اي نأب تهديي سبب لا ، وعلى اي لأعرض القومية  
شأن شبيب \* هي صورة الحكومة يرسم على مائها صورة مدرسه \*

اطشوا بالأب ن سادي لستون لن بكل في سياسة لا عه  
لا فهمي في بعدها السراع ونوئتها الحدوي ولاني لا نسي مصلها في ها  
يجب ان اكون نك التي لها هم ان آخره

• • •

سحرت حال النوريس مساء أمس الأول ، وهناك عبد عمة الصحراء  
مام انقصر لمزمع على الرجل كتأتحدث عن نقطة الشرق مع عالم احصي  
مسافر ماضى في ضوئلا وهو متردد بين التصديق والارباب سم فان  
اكل هذا حس وبكني ن اندرس نتم الاقتصاد السياسي منذ انعام  
وقد رحب بوزيج لأمم المداخ و تحديته الكبيره منها والتصميمه فوجدت  
سقطها ورهبها وكرمتها مقياس واحد لا شذوذ عنه هو قوة الانتاج في  
جميع فروع النشاط انحصي ونصوي من ليسور ان نعم ها مستهلكون انتم  
سرفهون في مصلحتكم هذه وبكني ن الاعراض من الحياء تفسون \*  
وهل يشق شبيبكم على معرفه هذه الاعراض وتعمل لها \* ما هي  
لأعمال التي يراود شبيبكم \* وقد صبح ن يقظتكم هذه بداب بعد  
سحرت محدثي عبد عمت مد اهدره لا اسأر عن اشركات العظيمة ،  
ولشروعات الناصجه والأعمال مد العائده بالارواح ال هظه ، ولكن

جذبني عن عماركم ، عما حاولتم القيام به في حياتكم الصاعدة والرائعة  
ولما ية لكم ستهنكون وتمنهنكون . هذا سم منحور ؟ به الشرقيون  
المنقطون

و سنا على المنصور واقتحم القطار ممكة الرما ، ظون ساعات الليل  
وفي سث الصحراء شرايبه بن فاني اسيا واهريه بشكي حيوان تنحصر  
بالاصص على البحر يوربح وحب مث بشرك فيها اداس ثلاثة وعصا رب  
محتله وشعوب سي ومن جهاب كثيرة من هذه الصحراء اجلت على  
مواكب الماضي متعاقبه فلا ترتيب ولا استطراد فارعي ، مكنوه بالبحر  
والدروس والحكم

من هذا ، بعد مجاعه بلاد كعب مر بعنوب ودرسته لي مصر يحتمون  
بحسب يوسف الذي كان بالأمس قد بينه اخوته من هذا مر قيسر الهاني  
وبوكه مصر ذو الصفحة التاريخية للعلمة من هنا مر ميردوسس المصري  
بعد فتح اورشليم وهيرودس الذي بوي الملك بكنمة و حده من بطوبوس  
هذا في العريش قصي يودوان الاول ملك او شيم بعه ، وهذا كديك  
رويت لمعاهدة اندرسه بعودة كسر وحبده ن فرنسا بعد معارك الأهرام  
هنا في عرّه انهار شمشون الجار بالاصحال الذي يصرع الرجال عند فدام  
النساء من هذا مر الاسكندر قاصد في حيث يشيد على شفه البحر لا يمس  
مدينه هي عصب بصرته و حده جميع فتوحه الاسكندرية من هذا مر  
بعض العدم الوديع هذا مع بويه بفسر من هو الذي سيكون في العدم  
عظيم رموب برحمه ولساواه و لاجاء . و بعب كيب ثور انفس الكبيرة وهي  
مبشبه ، وكيف عوب العظم لاجل مبدأ عظم ومن هذا ، ومن هناك ،  
مر بعد سه قروب العبي البدوي لاسير متوحد في بعض هو الذي عفا  
هين سقمه ن اسمه باسم كتب بال في حين عام ششادام سه كتاب موه .  
وسكون عنوان لحصاره بصل بين ماضي الامة وحاضرها وهنا ير

لأن هذا لقطار محدد مقصود لأمساك الذي صلب العاصم وخصمه  
 وسطا على أسر الطبيعة ومشي دنائها وعرف ان ستخرج الحمر من الشر  
 والثروة من القصر هذه المرحلات التي جعلتها الحرب والاضطراب ته للريح  
 ووسيلة لقهر الشعوب هي حرب شاقة بين البلدان وموحي في القرد  
 الضعيف ان الارض جمعاء ملكه وان جميع البشر خواتمه

قد بعض ما حصر لي في وحدة الليل بالصحرى ولكن كميات الرحل  
 العرب شتت ترقى في نفسي كدهش باقوم ملارم ومن عرائث الاتفاق  
 في حصر من حيف في ساره وحدة مع ثلاثة من فصلاء محرجين من  
 خمسة ومن اعضاء تهديد الشبه فالحو في حادسهم كثيرا من لشاكل  
 التي يشيرها سؤال الرحل العربي وبعد ان لمو بحالة البلاد ، وذكرها منها  
 العيوب والاعذار ، كتبت ما سمعته من انصامت اكره على نفسي تلك  
 الاستهالي سمعها في الليل ، ما هو عرصكم من اليقظة والتعبيم والتهديد ؟  
 صد سم عدلة على العرب في كل ما يستهكون ؟ يعرف ما يتم يستهكون ،  
 فمدا اتم متجون ؟

## فيها السافة والبداب

يتكون درج الأمم ولافراد من عوامس ثلاثة في خطوطها  
 الكبرى متطورة في التفاصيل والأجزاء

أول تلك العو من العامل الطبيعي التي مر رد البلاد الطسعة من به وببب  
 وحيوان ومعادن وماء وموقع جغرافي يعين العلاقات التجارية والعامل  
 الثاني هو تعامل القهري أو الجبري الذي يكتسح مشيئة الشعوب والأفراد  
 كالحروب مثلاً والطوارئ والزلازل والأوبئة

والعامل الثالث وهو هم عوامل لأنه مكون حبة الأمم ، هو العامل  
 المعنوي أو المعنوي ، أي نشاط الأمة ومجهودها ، وشكارها ، ونظام  
 الشمر والادراك فيها ، وحكمها في الاستفادة من مواردها وممكناتها وفي

معانجه ما يجب ان يعالج وعلى الوجه الذي يجب ان يعالج به

وجميعنا نعلم ان مصادر بلادنا ومواردها ليست دون ما تملكه كثير من  
البلدان الأخرى ، ونعلم ان بعض الثغري محمد عبد شفي الصبيح ولا يمكن  
ونكن نرى انهم يعملون في بعض الأحيان في العمل ككل لأهم  
عهد مدد ، ان تمتد كل المحب في نفوس سبائنا ونبيينا<sup>٢</sup>

اذكروا بعض بلاد إيطاليا ، اذكروا مصائب الدان وذكروا كيف  
بعض تلك الأمم دفعه بعد دفعه برمه بعض الأعوام والحيث ما ذهبت  
الطبعة في بعض هذه هي ، نحن من هذا بشارة ومثل ما لا يمكن  
يذكر كل من شأننا ان الأرض ، انه لتجده ونحنا ، وان الصناعة والزراعة  
تطلب ذكاءه ومجهوده لنمو وبرقي<sup>٣</sup> ، يدرك اننا نعلم انهم يستطيعون  
انتاج الثوب ايها الثرغور ، فسادا انهم يحولون<sup>٤</sup>

ونكن لاننا نحن على خطه لا يمكن ولا بد من تنظيمه وانما  
بين فساد تلك العاصفة التي توحى لأهل النصر والحماسة وحيث  
لا بد من عاصفة الوطنية لا بد ان تقوم عمدا عذبة الوحدة القومية

في أينا بلاد الرابضة البدية والخيال الخسدي كانوا يصمون جهالات  
سوية بحري هي المنساقون ونايديهم شيوخ متقدمه فاضلهم سبي  
والشغل في كيبه بعد كثره لانصار ويسبي هم ذكروا عذبة في  
مرحل متعددة من سدون التي ما قد تنهي في اسير وخطم منها  
البهب فثغور منها شعبهم لبطمته ويساقون التي وقد عذبة منها  
الحماسة والنجوة ، وحيث بهم رغب العبد والنعب حسب السخنة ولا ينص  
لا فليكن هذا شأن في مجهودنا جدد لحباب العذبة<sup>٥</sup> ، ونكن الحماسة  
وطنة وفكرة واحدة للامة مركز نور وحرارة جدد عذبة ما برحى  
من عزائم لمصفي بعدد متساقيين الى حيث تحقق الشجوب ما ونبه  
عما فرض فيها في مركب الأمم العذبة انهم<sup>٦</sup>

نداء إلى الدروز  
 بلى ارفعيم سلطان باشا الأعرش  
 ودروز الجبل عموماً

u p r e

سب بدی مروی بدش می ثلاثہ عو • بقاء کبر من کبر انکم  
ودعی فی رباره حنکہ حیث کون من اهل ورجوب ولما کنت الفرصه  
مستعده علی راعه رعبی فی یومها حیث لست الدعوه فی تقدیری تسیر  
موحیه الی وذلك حتی سیر لی ن لبی وقصد الی حماکمه وأرعد بما هو  
مأثور عنکم من المصل والکریم

[illegible]

و بعد ای احصیہ ہو یہ رعایتکم نصف فحقہوں پہ گئے و بعد  
 یہ قویہ نہ ہو عظیم میں دیکھ ہو یہ ہی صبی میں شرف و الو احب و یا  
 ویکم من حوۃ ورجولہ

پلی بعضی سلطنت داشتند لأحرش و نحو به الشجعت أوجه كلامي الا

١٠ خلاصہ : تقسیم = عدد ۱۱۱۵۰ تاریخ ۹/۸/۱۴۲۵

ذكروا تقديراً تودثتموها واعدادت درختم عبيد في صيده الأعراس كوتوا  
سم بها السلاء كما كنتم دثماً حمه النساء وبيات ولا يوتقوا العاديه  
بحيرانكم واخوانكم ولا تجوروا على الأبرياء !

ولس أن استجديكم وأنتم في تجدد وتضاعى بحق بكم انما طر  
والنيران فادكروا ما أنا الساعه ذكره من ان همم للرجال انما تمحى في  
الشدايد وان صدق ما يور به قد رهم إسماعيل ببنومهم عند السلاء وحس  
أطلب منكم الجري على عاتقكم الموميه من صون النساء في وسعكم  
السريعات والمريبات منهن على السوء أطلب مسانه لجميع المقيمين في  
جواركم والذين عند قلوبهم سبه بداعي اجر وتكم المحرمه وأطلب بشر  
هذه الروح الشريفة بين جميع رعاياكم ورجاء القبائل والعشائر والخصاعات  
المومة لكم

#### اخواني

اشكركم على ما بهرتني من محروقات أخطاكم بهذه السطور  
أشكركم على شمم فكم بسفي بالشجاعة لأحبايكم ، وبالنصر لأثق أنكم  
ملئوب اسم الدين لا يحيفكم انداع والشعيا بها تملظون لقاة تحاضكم  
باسم الشرف والعدل

بقد نطلب جميعه لأسم في العرب دائره من ذواتها حبيبه النساء  
والنات دثتم أسم أنكم يعارون على مرآه في دياركم يا كات خسة مني  
والعقيدة ! لو لعمرك أنكم بحق ساء هذه الشرق شرق الرسل والانبياء  
والأبطال اثرو أنكم في حال السوء ، وأنكم من محوه كد يتم  
احوان شجاعه ! وعثروا بحسن مضي لأن هم الرجال الذين يستلظون  
للسوت الضعيف يرم يدكرهم بالشرف والحق والواجب

وأنتم الرجال الرجال

دمي •

## المقنطف

### وندار لجنة الإحتفال بيوبيل الذهبى

المقنطف أقدم مجلة عربية تصدر في العالم العربى الآن . مضى عينا نصف قرن في ميدان العمل وهي رسحة الحرم في خدمة العلم ، تنقل أسماء اللغة العربية في مشارق الأرض ومعاربها سعى ما جاد به الفكر لاسيما من علم وثقافة وعلمة وقد صدر منها حتى الآن ٦٧ مجلد في نحو ٥٠٠ صفحة ، ذوبت فيها المكشطات والمسطات و . ا . ا . النوبح وسيرهم ، في كل عصر من عصور التاريخ ، بأسلوب علمي دقيق ، على ما يقتضيه هذا العمل من الجهد في وضع المصطلحات العلمية العربية ، والشجاعة الأدبية في نشر الآراء الحديثة والأحاطة بمرواج المعارف على تعددها وتنوع مصادرها . البحث فيها .

هذا أول عمل من نوعه في الشرق قبل النظر في الغرب ، فترة أسماء عربية هدموا بحكمون يوريل لمقنطف الذهبى وقد عهد لاحتجاج المهدي في مصر حصره اليس اهدى ردة صاحب حرده لمجموعة

قدع كرمته الكاتبة نادية الآسة المدعة مي نصفاً من صفوف أهل مثاليه والمصل للبحث في تكريم مجلة المقنطف بمناسبة برغها اليوبيل الذهبى في أول السنة المقبلة وباقية في حمل هذا التكريم مظهرة ديه كبيرة في الشرق باشتراك الأمم الشرقية فيه فهي دعوتها عدد كبير من رجال العلم والساسة والإدارة فالت الآسة مي فهم المحطة لآسة



## قصّة ضاربُ المعالي<sup>(١)</sup>

مجلة المورد الثقافي ج ١١ (عند كانون الأول ١٩٦٥) ص ٩٠ - ٩٣

### أيها الباذل

بلاصيّة عن نفسي ونداية عن وندتي نشرف من أرحب بكم في هذا  
سرب نصغير . في هذه العرقة الضعيفة كساحتها ، كنّها بسرعة . حب و عظم  
مذكور بحصوركم فيها . فكم من اجتماع رهر عهد في هذه العرقة ، وكم  
من مدهشة بين كل العبارة من الشرق ومن العربيين حركت في هذا السرب  
محدود روكد وكوامس في حجب البعد عن الأنوار والصفاء وكم  
ذكرت هنا أسماء كتب ومفكرين ، وكم محضت هذا تاريخهم في الأدب  
والعلم والاجتماع فاشتم الاباد في حركم بآفاق ، وهو رجب راح  
بالتيارات الفكرية التي تتعارض فيه وتتلاقى

عن أن بعضكم ترك الاب عنه . و أن بعضكم صبح سره في  
سبل هذا الاجتماع دحي فيكم هذه الدعوة وبخطبة بسعادة دوا  
سبح الفصل وتقدير الفصل ولا عجب فاسم من باب هذا الفصل واشته

---

(١) سيرة د محمد رفيع عبد الله و يرد في مجموعته قصيدة سارة

عواضلكم الدية وجهودكم لادبه حاسوب بخدمه الشبه التي مصر بين  
نصبي و مستقبل

و ك ان من عاده لمحتس الناس ان ثوى الكلام فيها بدأً فل الاعضاء  
شأن فهد ما قوم به ن في هذه الاحصاء - حيث يوب كل منكم عبر حمله  
من هل العدم والاسب - رثنا ثوى الكلام ذوو الشار المحضر  
ولمطبات بعض لاشحاب ان يربى في هذه - ذ شش - بعض القوون  
الصالحه المبينه يور هي في القرب المحال

ما يجمع بها الساده ، للتناول فيه بحس عمله للاحتفاء - بوبل  
الدهي لمحتس المختطف ، بشي يقع في شهر سمر سنة ١٩٢٦ هـ مر  
حاسوب عدا وهذه محنة يصدر بالا انقص باسمه ما صوي من مائر الشرق  
وعنوم الشرق باقله ما حس من دثر العرب وعنوم العرب ، محاشه حركه  
النصور في العام وموده ما تاهي به يهضه بي الاس - به ما فئت لدمه  
تعزيز النقص المقت من القاسم ، فزعه بتعزيز النقص المقت من الخليل ،  
سبغه صارده بعبي السهه الماشه مكرعه سبب الانحاث المحببة في جو عسي  
هدى ، بعبد عن الموعظ و لانعدلاب ببسي ما ان تعمه خدمته وبسي  
في ديث لافى لاسبي اسبي حبه ملافى جميع و يته حمو -

وكان هذا الما سط مصري ر فعاً في شأنها لال نسه الصالحه لا سمر  
ور هر لا في التربه الدية الحصية لقد باثرب ، محض نصبي نصف قر  
كما مائر به بعض بناء اليوم فاحدت من مصر واعظ ، و مترح اسم  
المختطف - اسم مصر كما مترح بعض بقوه بمر دة بعض مصر المدهسه  
ومعنى المختطف حصل مرله في قصار شهر في عوي في الشرق الانصبي  
في العام لمحتس في افطاره الشماليه و متوسطه و عوبية حيث مصر مالحروب  
من الشرق حياهم به - لاس مع رجائهم وباسهم و اعراضهم و احراضهم مصر ذات  
هذه اللعه المحبوه

لذلك كان حقاً لا وئيد الاخوان البعيدين بذكرهم في مثل هذا الموقف الحرج فسكر في تأليف النحة لوصول اليهم خير اجماع و يدعوهم الى الاشتراك معنا في هذا اليوبيل الذي هو الاول من نوعه في تاريخ المطبوعات العربية واما الاحتفاء بانيوبيل فتعززه طبعاً على ما تسجبه النحة التي سؤلف هذا العرض ليكون لها في ذلك الرأي الاعلى

نتهمون المرأه بانها تحب ان تكون هي الكلمة الاخيرة دواماً ودفاعاً عن مات جنسي فت انا الكلمة الاولى ، بل نمت بلغة الاولى ، ولتكن الكلمة محكمة بحصبة الهيئية بحضرتكم ، انها السادة الرحاب

سداي هل الجنام اكرر لكم الشكر على تشريفكم اشكركم جميعاً ولكن لا شك عندي في ان السورين سوء منهم الحاضر والمائب انما هم يصمون في سداي الشكر الحار لي بحضرة صاحب المعالي رفعت باشا الذي خدمته عبر طفله السبية الرقيقة على شريف هذا الاجماع وفي سائر مصرين الكرام الحاضرين شكر انما السادة مصرين اذومو كما اسم سباقين الى كل مكرم اذومو سم منارة بسعصي ، بها قطار الشرق وضيئته في حادة الرقي بفتح الليل فيتبعتها ابناء الشرق اجمعون ا

وفد هوست هذه النحبة بالتصديق و لاعجاب الشديدين وبعد ان تكلم عدد من رجال العلم والفصل بهذا الشأن تألفت لجنة تنفيذية يرأسها حضرة صاحب المعالي محبة توفيق رفعت باشا

و يوجد لا شك به سيكون هذا سجد الاحتفاء بيوبيل لقطب سيج المطبوعات العربية في مصر في هوس مصر الفصيل في هذه المطة جازيت بأمانه حسين به في توير الادباء ولا ان مستره في جهدها ذكرها سداي اليوبيل الذهبي بعد ذكر ما مشروع من اكبر وسائل العلم والتدبير في بلادنا الشرقية فاطال الله عافها في ختيمها النافذ

## نشيد بل يتابع روما

الهلال ح ٣٤٤ عدد اوت باير كانون الأول ١٩٢٦ ص

٣٤٦ - ٣٤٣



فيض من كل صوب ، يا جامع نعمة الخائفة ونهر جبر من كل  
ناحية ، وتباديل بنابه والجمال على السواء ، وبك معالجة مع المحروب  
والمجور وحسبك يأبى لا الهي في اصطحاب محكم مع جرف الاحيال  
التي تمر وتنقضي ومع البيوت الدغر في ثر التاريخ واطلاق الحدائق !  
على مقربة من المعبد والسح والمخاريب وفي المساحات والبادي والحدائق -  
عند أبواب المتاحف وتحت أروقة القصر ، في حجاب مدام العامة والدهاء

كما نرى صرايح الآفة والقاهرة والاعمال ومصانع البناوت والقيسين ،  
والشهداء ، على صفي نهر النهر ، الأشهب كما في عاصم اخصاب السبع  
محدقة بوجهه في حور . انتقص انصافي وعلى مشهد من الاعمد ورنائع  
والافاري ووقواس النصر التي برعم شاعرها أنها ما رلت متصبة في انتظار  
مواكب ظفر جديدة - ثوب - بواهر روما ، حاضرة في كل مكان  
منعرجة مسجسة في كل مكان ، شاذة في كل اى وآن !

الاشادة نصيحت ، محيد حيث ، تفجيه عبرتك صمدت ، الص من  
مصانع الخرجم البور ومناجم النمر الشفاف ودرست عبريات الحصى  
حصانتي حب وحب والحرب والحماسة والبطولة والظلمات و حكم  
القدر ومظاهر الطبيعة وحبوب الروح شامخة فصاحت لها جمعة نفس  
الشحوص والدمى وطر كله والكماسر والصورى والاصحاب ، واقامها  
عند مودنت وعلى حديت تمثل بلاحيان احلااح الكائنات وزاعات الارواح  
ثوب بحث في تلك التماثيل سمه الحياه رد لأمسها بك العبد  
وما هي على الدوام تنفى بعض أفراس من حاء ، لاصى برملى في اهور  
شكلا من الحماة وبعث من الطرب وآنى توحدها جابهت ، ب تابع  
النس والاشجان ، ودس في البحر السبع عمده من النور الرقص و حرم  
من البو مصحون حب وشبه من الرعب لخصاص او بروق ووس من  
الكوثر لتائر ، شرع ووجه من السناء أو شعيرات وذهاب من نصيب  
وما تجوب طوافك حولتها في الفضاء حتى سفص مهر وه في لاجر ،

والأخوص ومن هناك متظلم شلالا ذهبا في الحماث لبعود من حيث ص  
فستبص في صبور حجاب حديد !

• • •

كم د صب عطشي لأروء من ملوب ، لذبك ، ب عبون روما وكم  
دا سألت حريرك ان يسبي نفسي الخريجة !



يبدأ في ابتداء وانقضاء ، أبدأ في انقضاء وابتداء

يا لفحامة الأسماء التي تمر في جوك بهدير المدافع وبعمة الصواعق ! إن  
داكري لتسرد لها أسماء أسماء وبرى لكل ذي اسم يا المتصن به من الحقائق  
تري ت عدسة أخرى مثل رأيت روما من فعال الآله والأبطال والطعام  
المتبدلين<sup>٩</sup> في انبواء الصدايق البحرية بحضرة الإواح كبريا السحر .  
أرى مر كب بهادي للدر من منها والرحل . السيد والعبد الفائد ولاسير  
المسروق والحطوب . الأمر حضور والشارع . الظالم العاني . وشهيد القديس  
روما ، روما ! انك العظيمة حقاً !

انك العظيمة حقاً لا . العظمة الصادقة كاسب الصادق مدخل المرء  
عن نفسه ، وفي وقت دونه نلته في نفسه وتحمله ثم معرفة بها فسر أعمه  
وتحلي ظهوراً

وأن السابعة أنظر في بيوت على وجه شدة انوار فامض على صبي  
وأنسى سمي ، سمي انظر في مدهش فصارقي الكرب سمي لا يباري ،  
ويخونني لأم للارم المد . فلا أدكر بعد إلا في مقية حيث ، وان يديعت  
حوالي مربعة ، وان ثرك على مقره مي فاشة . واني في مرارة هذا انحوص  
محمل أقرب هو كب تاريخت المتابعة

سيت نصي ، يا لمرعد ويا بهاء ! انكي أعود مدكرها وبشتد عطشي  
المذهب المصنق فأنلني بدي من مائت . يا نايح روما ، وشرب شربة  
ها في فمي طعم الترياق والمكون

لحظه لس عبر انقد رحمت إلى حالي فدا ربوت بقطره الا كاس  
طيباً في الأوم الذي لا يربوي ، وما فزت بهم جديد الا كاس الحاطرة  
المسحقة ومرداً بمداب مكري وطبعة إلى توسيع حدوده . وم نعمت  
بنفسه عطف الإكاث ركوة بامطة الحناب التي لا مشع في ولا مكثي !  
لحظه عساء ليس غير ! صادت نصي الحيرة أشد شكيمة وامع جبروتاً

فأذا به وروما مراء فيه مثل روم خلود وجمال ومجد وتاريخ وهو من  
نصر وما حلف تار ونصاره وطلال فيه نهر شهب يجري فحم بين التلول  
الشعراء وفيه عثك ينما السابج السادية في ضل اشارات للشحم من  
وفي قرارتها حجرة بداهه وشعور وإخوانك هي عاصمة العالم !

مي



## كيف أريد لرجل أن يكون<sup>(١)</sup>

جمعية الشبان المسيحية في القاهرة من أصبح الأبدية التي مختلف بها  
شباب مصر في ٢٠ جميع لها فيها ما يروى حسامهم ويرقي عقولهم  
ويؤسسونهم من مختلف الألعاب الرياضية خارج النادي ودخول  
الرحلات العنسية التاريخية إلى المكتبة التي تحوي طائفة من حرفة الكتب  
والمجلات في محض ومحصنات العنسية ولا أحد عنه لبي بليقيها في عهده  
فاحصل العربيين وشرقيين مؤهلين من يات فيها به وكان يكون الرحلة  
الحقة والمطلبي الذين وقد دعيت ساحة لأسه (مي) في لقاء حصة جماعته  
فيها مساء يوم الجمعة في ٢ يناير سنة ١٩٢٦ فاجازت كيف بعد الرجل  
ان يكون، موضوعه محطتها وقد حضر هذه حصة عيشة جمع غير من  
السيدات والاداء والصحافيين والضمه حتى عصر فندى بالجمهور وسعرت  
الفاؤها بحه ثلثي الساعة وقوطعت مر . كثيرا بالتصفيق الحاد وهذا نصها [

بها السادة والسيدات

من انا نسي على هذه جمعية السيد التي سمي سعادته ولا أحد من مختلف  
شعوب ، وحسن في الشبان فندم فيه الاصدقاء والمسط و سرب نسما  
حمر - فاني كدبت اسكرها بلرحها سيدة الساء في سحن حصانها ولأبها  
مكبتي بسده من سعادكم ولا تصب . فكاركم وسعادته هو صهرك  
بحر - به أحد حائرين و . ثة خاصي ، ومث كل الحاصه وسعادته

(١) عن لفتفت ج (٦٨) عدد فبراير ١٩٢٦ - ص ١٧٧-١٨٣

لمتنس بحر يحمل في عروسه شجرة العظوة وظهر في الذهب وحرره  
 انشباب وهدوم الشيوخ . هذا أحرانا بالأجماع وبإدله الآراء بسمر في  
 هرق هذه الألفي نعمة بالارتقاء والصوصاء في حيث حبيد وحيا وهدوة  
 وبشاطاً ا

عند دعت في محدثكم في هذا نعمة ميل في ان وهدتي هذه نعمة  
 لتدشين لها لمر من غلاب السوي ون هذه الفدعة الخميلة اني تدت  
 بها اصوات كثير من فضلاء الشرق والغرب م حصل بعد من حصر بها  
 بلاغ من مره أفته كدنت ههنا ر النجدة نصل من اليوم موضوع  
 الاجتماع على أي موضوع سوء فكان جميع بوثرات تعديت على  
 شعبي لأرب هذه نصيحة التي هي في مسعده مهمة دون شرح ولا  
 تعين رها هي عنوان عهد جديد صبيحة عطية هي حصه في لا  
 نقسم وإعلان ومحتاث ومعه فحه واسفهام وجوب « كس او د الرجل  
 ان يكون »

هوذا الرجل في ضلاله وعونه ( من سم ) في ملاهيه وعنه به .  
 في خصوصاته وجهله . ها هوذا على موثد بسرويات وابتكرات .  
 وها هوذا في نيك السبي نضمة تتلوه التي به لها هو وهدتي حتى كفه  
 وحوده . هوذا رجل الدين الأحمق ( من اسم ) السحب الواحد  
 الخائن الذي هو حشرة مصحبة تهبط البشرية وتمتص دنها . هوذا  
 من راحه أخرى الرجل ذو الشمس والساء والعرة والاحلاص . ب  
 المحكمه . و ب القوة . و ب الأبداع وفضل الخهار الذي شو الأعجاب  
 والرجاء ويشرف بهي لاسان ا

نظراي هذين الصوريين منبذ في طباف الشبي وسهم قتب .  
 و ب وكل بحث واود ان مسحي الصور د انكم وانام عني فاعيد كيف .  
 يريد الرجل ان يكون

بعلُ هذا البيان عوَجَر يرصِي لذيں مَكَم سَعَتُون موصوعِي سَحَرِي  
 اسطَرَف ، وَثَك لَمَشَانِي مِن تَحْرِير امْرَأَه الْمُتَّهِيَة مِن إِصْلَاقِ الْعَارِ  
 لَهْكَرْهَا وَفَنَمِي وَرَمَى كَان مَكَم مِن عَوْر لَعَد رَصِي بِأَلَوْصُوعَاتِ  
 النِّهْدِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْإِدْبِيَّةِ وَالْوُطْئَةِ وَسَكَنَ عَن تَبَثِ الْمَوْصُوعَاتِ  
 الْمَرْعُومَةِ بِسِيَاسَةٍ وَمَهِي الْآ كَمَا حَكَاتِ وَمَشَاحِنَاتِ يَصْبِيحُ فِيهَا خَمِيعُ رَلَا  
 يَمُهم حَدَثَانٌ وَأَصْبَحِيَا مَتَصَكِّهِي وَ الْمَكَلَامَ عَن الْمَسَاوَةِ الْخَمِيسَةِ ، وَعَن  
 الْخَمِيسِ فِي مَعْدَدِ الْيَابَةِ ، وَتَحَدُّ الْوَصَائِفِ وَتَعْلُقُ بِالْأَحْكَامِ وَشُجْعَانِ مَا  
 هُوَ فَوْقَ ذَلِكَ خَمِيعًا ، يَ الْمَوْصُوعَاتِ الْمَعْرُومَةِ وَالْعِلْمِيَّةِ وَالطَّبَرِيَّةِ وَتَقْصِصِهِ  
 أَهْلُ بَقِي لِمَرْأَه لَا أَلْ جِيءَ فَنَصُورَ الرَّحْلِ وَتَحَدُّ شَخْصَتَهُ وَتَشْتَعُلُ كَمَا عِنْدَهُ  
 أَن يَكُونُ ٥ فَيَسْ هُنَا مَجَالُ الْأَسْتِشْهَادِ بِمِثْلِ الْفَائِلِ

وَقَدْ نَصَّاحِبُ الْبَيْتِ بَيْتُكَ ، وَ طَبَّ الْفَصْلِ سَعَادَتُكَ أَصْلَحُ مِنْهُ ٦  
 وَخَوَّيَ ، بِهَا سَادَهُ ، نَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ كَانَتْ خِلَافَهُ حَذَا لِمَرْأَه مَوَدَّةٍ  
 كَانَتْ عَامِلَةً بِهَا تَقْوَاهَا أَمْ كَانَتْ حَادِيَةً أَمْ كَانَتْ امْرَأَه قَالَتْ بَكْلَ رَحْلِي كَيْفَ  
 تَرْمِدُ أَن يَكُونُ قَدَبٌ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ مَرَدِّي جِيءَ أَوْ فِي الْفَاعِلِ مِنْهُ عَامِلُهُ ،  
 أَوْ فِي عَمَلٍ وَمَثَابٍ وَبَعْدَ وَبَعْدَ قَدَبٌ لَهُ ذَلِكَ قَرِيبَةٌ وَبَعْدَهُ ، مَحْبُوبَةٌ  
 وَمَحْتَمَلَةٌ ، مَحْرُومَةٌ وَمَحْتَمَلَةٌ ، مَحْلُصَةٌ وَمَحْدَدَةٌ ، رَافِعَةٌ وَمَحْتَمَلَةٌ مَرُ  
 لِمَرْأَه رَلَّ رَحْلُ فَنَمِي إِلَيْهِ سَعَرَهُ الَّتِي تَمُحِي سَيِّحَ مَوَاجِهِ وَحَصَانَتِهِ فَنَقُولُ  
 نَهْ دَكِي ، هَكَوْنُ هِيَ الَّتِي آثَارُ حَرْبٍ صَرَدَتْ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ هَا يَدُ  
 فِي الْبَهْصَةِ مَعْدُ الْفُرُوقِ الْوَسْطَى دَهَامَ دَائِي وَبَدْرُكَاهُ بَهِيَّةُ شُوسِ الْإِقْوَامِ  
 هِيَ الَّتِي دَخَلَ بِلَوْثِي وَبَدْرُ الْحَرْبِ نَدَسَهُ هِيَ الَّتِي أَهْمَتْ حَسْبَ كَيْفَ  
 تَكُونُ لَامُومَةٌ وَالرُّوحِيَّةُ حَائِلَةٌ عَادِرَةٌ فَسَحَبَتْ بَدَهُ سَبَبٌ لَانْتِصَامٍ هِيَ لَأَمْ  
 لَتِي مَلَأَتْ قَلْبَ مِيرِ بَوَسَا ، وَهِيَ الْحَبِيبَةُ الَّتِي رَفَعَتْهُ بَعْدَتْ وَحَصَبَتْ مِنْهُ  
 حَلَاً حَدِيدٌ وَخَمِيعُ هَوَالَاءِ الرَّحَى الَّذِينَ سَوَسُونِ الشُّعُوبَ وَبَدْرُونَ  
 شُرُوبَ الْعَامِ ، وَخَمِيعُ دَوْلَتِ الْوَحْدِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِالْأَعْمَالِ الْوَصِيفَةِ .

و محرمون في نيباتات و مسجون ، و الثور و الفوصيون و المتأمررون كلهم ،  
كلهم ، فتنى وراء أعينهم عن امرأة تجد امرأها دافداً و تأثيرها مبالاً

بل قد يكتفي ان يعرف أي رجل لتعلم من أي أمر هو سبب اعني تم  
احسن محب فتنى قد يتكلم من تأثيرها إذا كان د شخصيه حبه به فعله ،  
ولكن حيث أنه ينبغي د في كل امرأة يعطى على الرجل شيء من الامومة  
ويكتفي ب ترى سلوك رجل لتعلم أي نوع من النساء حبط و بل أي التأثير  
هو السليم

كل دنت كان في اليوم خفياً محصوراً في دثرة معنه ودد ب الدقب  
يقول امرأة كلنتها صريحة عدله فارجل مستعد وملتحد ، هجوب  
و بدنت و سدي ربه في رست و في تفاقت و في ريب و في شعرا المجرور ،  
ب فتى ، صبر بنا شخصيه مد ابداء العام يعمل ذلك شعر و دثر ،  
مظفر و محب ، عاداً فاروباً و عداً خلاف ، خلاً عادياً و سوبر دافداً  
فدند لا يكون ب نحن كذلك رأينا صريح في حالاته و أسسه و سوكه  
و عند مه ؟ عدا لا سدي له محو طائنا فيما يعني بكنهاته و نظراته ، و دندوس  
الذي يصح في ريفته عبقه ، و سدي الذي تشرتب رواء الحادثة الاربع  
من حب الصبح لاسيأ عمر الابق ؟ د رجل اليوم صبيحة امرأة في الاحب  
خاصه ، و رجل العد سيكون خلاصة جميع هذه الاجابات مصمولا تأثير  
الحاصر و لن كان أثر كبرت من النساء سكبات محاولات مهنة  
شخصيات الرجل ، عداً من كرامته ، فهد لا يعني أن خيل بأمره  
نوفى في صوت امرأة محموشادياً ، و يستحث محباً ، و يسوق في  
السبل الموصلة إلى مخرج الارتقاء

• • •

## بها السادة والسادات ،

مدد به وعسى بر فرد طاف فمضوف مؤلفي حياء بنا يبحث على  
 حُلّ ليس على نور الشمس بشرقه ولكن على نور مصباح بحمدية بيده  
 دلت كما ديو حسوس سهر على منتهبه الدين ببع حتم هم بدوع الاسدي  
 وانما لا اجتماع بهم هو عوسهم ، نكليس سبه الى الكلاب و المصاح  
 مدد على ذ في دهر الفيسوف صم و نرحل لامل لا ستطع ان يعثر عبيها  
 بين صوف البشر معروضه مامد و اذكر و ب همد البحر ، نصمه لاسبه  
 واشهر علامه حدث في العرب الرخ لى اصبح اى في العصر الذي  
 اذهرت به حضارة اليونان فهدت وجهي في قوس المسبه والشرب و الحرب  
 والآداب والفنون والفلسفة

على ز العرب ، كبر أيد منصفين في معرف الرجل الاصل فانكم  
 مدكروا ان بين الاسماء العظيمة التي كانت وما نت قوت و ر بها يوحى  
 الى العالم ، مد محوره بعد الحكمة لا على مسعه من ر حاشم لا تجد سبهم اسمه  
 ستر ص ولا سمه فاشعو من ، ولكن لا تجد صويون منتشر و و صبح لو عد  
 المستور الدهر هي الذي يفرغ منه بعدد شى المقص الدهر طبه المعروفه  
 وعنه يكون صبح لتحدثين اليوم بدمقر ضمه والدمور ، مدسبن لمدك  
 الحكيم القدم ، ووجب عبيهم ب يهتعو انوف بعد انوف لا طاف  
 قرانهم وتشديد عرئهم فليحيي صولوا

مأ ب فابلق صوة عرفها بر حاء و قداهم و مر نهج حياء في النعة  
 العربيه وهي صوره حياء لانها لا يقصم على ر حاء في حبل نوب حبل  
 بل يتصور مصاف مع بطور اصحاب فيصح او يصيب ويصل نوب محكمه  
 صادق بيه

فقد قالت العرب ان الرحان ثلاثة جل هوكل ر حاء ، و حاء هو

نصف الرجل ورجل هو لا رجل و هو هذا النصف السبع بهد  
 السبع السبع هو رجل الرجل هو الذي يعلم ويعلم به يعلم ، ورجل نصف  
 الرجل هو الذي لا يعلم ويعلم به لا يعلم ، وان الرجل لا رجل هو الذي لا يعلم  
 ولا يعلم انه لا يعلم

ليس أدري من هذا ما هذه العرب بالحرف ولكني مستعدة ان سحر  
 هذا السحر وان انا علمه بان العلم هو ليس بمعنى العلوم والمعرفة والفضيلة  
 وغيرها بل هو جمع في تقديري بين المعرفة المطلوبة في وسط الرجل وبين  
 معرفة هذا الرجل عن نفسه معرفة على حاجات ومعرفة مستمرة لمعرفة  
 الكرم والسياسة وبقى ما عني بحيرة وخير محضه حصة

ومع التسليم بان هذه الصوف الثلاثة وما خلفها من حصيل البصيرت  
 صروها مشكيلة جزء لاسي وسكون هذا محال بلحسي والتقدم  
 والتصور ، فان كل عجايب وعصبي سحره بحول الرجل الذي هو كل رجل  
 الذي يعلم ويعلم بسعي سعيه به يعلم يحقق علمه في حصة الرجل الذي  
 يخرج فيه موهب العلم وموهب الشعر وموهب الفيد من هو بالرجل  
 الذي يبحث عنه ذلك كني السحر ولا هو سوبرماد بيشه ولا هو بالحصوم  
 من ومن ، فالكمال مستحيل في الطسعة الشربة وكه الرجل الكامل  
 كمالاً مسا في ذاته ، اندي تكفر محاسبة عن مساوئه لانك ر حصيل به  
 نصاً وحده به فصلاً يقاينه الرجل الذي يكون نصه حلاً بشا كل لا  
 عقده صبي ، يور في الصلاة لا حالاً ما في انور يعرفه في الاله لا ألما في التعريف  
 نشاط في اليأس لا بأس في نشاط الرجل الشهم الكرم حتمل حده  
 رجولة لمهب الرجل عريء الحصف ، وفي نفسه ذنك الحصر الى مع  
 الذي ليس من حصائص الصعامة كما برعموب ، بل هو من نفس موهب  
 الاقوية ، الرجل الذي يمر في زمانه وهو من يستمع لجميع الحكايات المقدمة  
 به ، ولكنك يترك على ذلك الزمان وذلك العلوم فدعه ليس

كل موهبة من موهب الرجل الرجل يسعروا بسطها وشرحها يسر محاصرات وموانع صحة فحسب . بل حياه ذلك الرجل في محاصراته . لأنه لا يقا تصفها وسعيها ، وكل منها كمد وتوسع حتى يمتدح ما يوهب الأخرى على في لا بد أن ذكر أن فكرة الرجولة في نفسي ككثرة الأبوته ، بل ككثرة لأسانية ، قائمة على محور خلافي لا يستطيع تربية ولكنه ككل سحر وكل عظمه وكل من . يهتدي إليه نافذة إن حاسا الشروح . وعلما أنه عصر الذي يسوحيه لأسانية محاصره في من أنصحه وقوايسه وأن ذلك المحور . ذلك الأساس الاخلاقي هو كبحه في تطور متتابع من في جوهر ولكن في لا عر من فظل معتد مسوع منون في كل عصر وكل حين وفي كل مة ا

إن فكرة الخير والشر التي هي الفارق الأول في الجوهر الاخلاقي بين بانفكره الخبية . بها مسحة على كثيرين وهي عني جميع عسيرة فكم من مرتبة في حياه لا يكون رأيا في الاخلاق حرم من وفي ذلك الآكل لحوم البشر وسان ذلك أن جد بشرى قام عروبا من ذلك القوم يمهدهم يعطيه ويحارب توسع إدر كهم . استطاع ود حصي يوم بريرة اخدمهم وسأته عن روحه . حاب رجل بها غير موجوده فقد لميسرة مفهوم انها غير موجودة ولكن من هي إذ لا بد لي ان أرها فقال الروح الابن بعد تعشيه البرحه - وكنت تعشيه . فقال الروح كتب على شيء من التعب ، لا ميل في في النصد ، فشوبها وكنتي . فقال لميسر مشمر حيفا ولكن هذا شيء ردي ا هذا شيء محبوب فحاج الروح انصف كلا ! ثم لاحظت من ذلك بل بالعكس كان الوجه في عاية البدنة ا

هذا هو ابني الساده والسيدات ، رأيي الرجل الذي هو لا حل ، وهو ليس سادويين بي الاسر ومن مسحف مصدا حياه ن يصح العلاقات

بين مثل هذا العقل وبين العبث الحارثة انفة المحبنة ، بل وان تجعل به عيبا  
لأمر وحى السطرة

• • •

وهو يعرض لمشكل كبير . لا بد انه يحوي لأن في حو تركم - ذلك  
ان كثيرا ما يرى انه يحتاج وما يحالفه من ثروة وجهه وهذه واحترام  
واكرام ليس دوما من نصيب أهل الأخلاق والصدقات . فاد فتر المجاح والظفر  
لنكذب والمراوغة والاحتيال وقلب الحقائق بينا قُدِّر القافة والبهاء و ما  
الحرية والاحتمار . يضاف . فكم لا سرع الضامن في تعبير خطته ؟  
وهي حاسة هذه شجع لمحتجبين سبل الحياء فجاروا الصدق والاستقامة  
ام هم يتجهون الى حيث تكون جهودهم مرفوعة مثمرة فتكم - نوسعه  
مرة • بالتحفة •

كرر ان هذا مشكل حصر لأن ان نحن نحققنا اننا اننا  
الحاصين الذين لا يأنون عملاً بل يتفهمون على حساب العامين فاما يعترف  
حق المحمد والمؤمن على ان يكافأ بموهبه وجهوده وسجاح مرفع  
بمراثم العظمة ، مشط سطوع الصدقة الحارة بل اننا لا تصور  
الرجل الأتي حالة من المجاح والظفر . لاننا قلنا انه يطبق معرفته وحبره  
وبرعته على الاحوال المحطة به يستثمره حير شمس . فحل هذا المشكل  
قد هو من بعض موهب الرجل الرجل ومع الاعتراف بان يخط يد  
قوية في تكييف الاحوال وان الدهر موح و بحياة طور ، فاب نصر  
سجاح بونا كثره وحسره عديدة . ورجل الرجل هو المارح القوي الذي  
يشدد في الاسحار ويخلق من الشجاعة والكرامة والتدبير مظاهر جديدة ، يبا  
نصف الرجال ورواعهم ساهون سجاحهم الحائل المشبل ان النجاح  
سلي والاحصاع ربة المسرح واثاث النبل . ولكن المجاح الاخلاقي  
والاعبي ثروة الاسمية الحائدة تطمح اليها بكل قواها وره الطواهر الحلاية



التي عليها جميع الأهرام وجميع العنود وقوة الرجل الرجل تستمد من  
فهذه تلك الفكرة لأبدية العظمة وحدها هي حصص حصص

بها السادة والسادة .

بعد ثلاثة عوم وقف مثل هذا الموقف تقريبا في الجمعية الأمريكية  
بيروت وحدث في مبنى لاوس هوب ، حيث تشرف دار كور على ممره  
أول وه يكلف في الحماض الذي يصور لاساتده العظمة كل أسوع  
يوم حدثت شينا هناك عن كولينس مكشفت ميرك ونايت ان يكون  
كل منهم كولينس في ماله مع مرعاة موهبه ومكانه ، وليس لأحد ان يتخطى  
حدود شخصيه ولكن تكرار ان يهندي اليها وتبين معانها

واليوم التي مثل هذه الصوت لاهور ، ذلك الذي يكشف نفسه وسعد  
المجتمع الصاحب ، وتعب على آلاء الدار والأهرام يهندي ، العظمة لمره  
معرفة واحيائه فذلك هو الرجل الرجل

ولكن لستم وحدكم ، ايها العادون افكم من مرقة حبال فمره الزمي  
والا . ح نفوس نفوس هذا العدل يشبه وجهي لأن في نفسي وكان  
من قبل عاصم وبعد الصوت شبه صرحه كاتب نصر وحندي وحنث  
في اليوم كماء وهذه السخاغة العظيمة ، هي انحصرت في يطالبه فن  
شيبتي سجدية الحائرة ا

في اليوم في حاحة من الشخصيات الكبره سهض نا وحندي علس من  
حكمتها وورده م اصو لك صوره كاملة وحدث هذا لا يبعد ان يفسوس  
قاله و مرجه وبمكات هي سر من الفرد وهذه ولكن حسي ، كور  
قد ذكر لكم حدث سكر فلاحني عظم حسي ان كور في ثقت فكم  
الرجبة في يبحث عن موهب الرجل الذي هو كل الرجل ، وثرث يسكم .  
ايها برحن والشباب ، موضوعا بر جمونه في حصد عاكم ومسديكم لأكو .

قد كنت تأمل من دورتي السوي على أنه ان توحى وتبحث  
وعلى الم حل ان بحث ويحقق ورئسي في كل ذلك رأيي بحكيم الصبي  
المتأمل بش حسب فرداً و حد عن البحث في موضوع يرفع نفسه ويرهب  
اعلاجه وينعش به حدود شخصيته لما يؤهله ، حديث حبري اليك مرثه من ن  
احصع ملايين الشخصيات رأيي و حد ومذهب فرد لا احصع الألوه  
عبودية اما كسر قيود الفردية فثروة وعظمة وحرية !

ممي

## انفraz التيكولوجية الشرأ

المنظف ج (٦٨) - عداد بريل ١٩٦٦

بها السادة والسدت ،

فأول مرة على هذا المنبر متباعدة من أ فادنا لآخوه نتواند في  
حاطري أن في ناد شرقي سوري جمع شعة من نأو عومي ن في ناد  
نحي سهرات العائيد والاحتفاعات بانوسة ، وسطم الرحلات التاريخية  
والزيارات خشوقة ولأسعد التي تروص العمل واحد حصع ن في ناد  
ب هو اهتمام بحفلات السر والطرب والابشرأج لأها من خصائص  
الشباب ومن أسباب الهدوء ، فهو كذلك لا يعمل نل وجوه الحياة لتعقد في  
قاعته هذه الوقت بعد انوقت احفاعات حسنة عرصة البحث ولماكرة في  
سبيل النهوض الفكري والاجتماعي

فأعلى هذا المنبر وانظر اليكم ، نرى في حققتكم آباءنا الروحانيين ،  
وحضورهم ديل على تتلاف لأس والفصل اللذين هما في أتم وجوههم  
حساب لا انفصال واري بينكم وجوه نكرتي نبي مد شهر قلائل  
سرت في عاقلة جمعت كثر من من حصر انكم نساء ورجالاً فحسنا معاً في  
مأله وحدة وتماسك بفعل هتزاز الاموج الأفراح والأفراح على ظهر  
نياحره ، حيبيكولوا التي كات لأب بو حديد نقطة الشربعات مركزه فيها  
وكات موسييور بيرو شاعرها المرأيد ونسبها الصأح واشترك في عهرات

(١) خطبه للبعد الاسمي بده نص في نأوي نكاثويكي بشيه سوبه نساء الخمس

٢٨ بر بر سنة ١٩٦٦

العدم لعقدس ومشاهدة أثر روما وكاتدرائيتها ومتاحفها الحاضرة . تذكرت  
هسته برنثه نزل عدويه وبغاسة كمنه طوى عبيها الدهر يوما من مسيح . ذكته  
فان وحتت نظري وفكري في موقعي هه بلقائي ما يهوب لي ناي هه لست  
بانعربيه وانهم باسماء الشكر في رئيس هه النادي وأعضائه الكرام على  
دعوتهم لجد كميات الشكر وقد اتقيت بين شفتي تحته حارة ثم يلقى يهوه  
في دار هي دار هه ، وبين قوم هم أهيو هه .

نخل . بي نادة والسيدات ، ان انبة القاهرة أجمعت في هه  
الأونة على وجوب بدشين منابر هه من الخراب النسوي كاي هه الخيل لميظ  
صبيح . في هه وقتله معطاش ان أحداث هه التي حيك كالاسطوانات  
مد الخيل ودهور كاعا هو صبح بواقا في صوت جديد بادي من على  
الأنده ومنابر الطروس مشير في مقصده من الحياة مسه فم وعتت على  
سبر في هه الأيام لأ وشعرت بالتحاف روح خمهور حوب روحني تحسني  
بانوثة وشجاعة . وروحني ان الكلمة محشحة بخطوة فترنهم نفسي بفعل  
هه الروحني في فتر حال حيث نتعرف بدانه قبل ان ترسل الروحني انماط  
لي سامع الحاضرين

ومع فندري هتكم وعطفكم ، بها الرجال . فان اهتمامي بعصف  
سواء عظيم أنتم واهتموني هه ولكن نظرة الى سماء تروى كالأسمه  
ترمي نرى هل ان أحسن العوب كمن كاس هه تحسه مكاي ؟ وهل ان  
اهور في التعبير عن . نهن واهكا من خلال موضوعي سحور في ان امشهور  
الليلة امامكم ؟

وباسمكم . سدي اقف هه مدشة هه عبر بلاقي سبر هيه من ساد  
هه عيل ومهدة السب ببات الاحباب التاله ان صبح ان اول خطوة هي  
اعمر خطوة وعرني اني على انه لكم رجاحة الشعباني ليستكمل تنشيط  
جميع شروطه - على طريقه ساد الرجال - فلا يقبل بعدد حلف ولا نصف

أما راحة شمسية فهي راحة في الحضانة التي صممتها  
مجمع بي د فرقة الطسعة من معلوم ب الذي يكسر راحة الشمس  
بفضل هي فتحها ، وب الذي فتحها لا يترك في كسر ها ب ب هي فتحها  
أولاً ويعتمد كسر ها ، فأكبر محفظة مبدأ الناقص وجميع بي صدى  
الذي يحب أن حال أن بسوء لي الباء .

وفتح الترجمة هو عبارة عن شرح عنوان المحاضرات لأن حصره  
السكرتير همام يحيى كعادته يسجله في غير العوارض. فمعرضنا  
وصفت إليه معرضنا، وأنشأ كودجه قدح الزهور مسكوكو حبه، أما  
كنهه الثلاث فكيف عكسها منه وكما قاله في جمع عريته عاكسها دلعيسة  
كنهه «Influence» من اللاتينية «Influere» سامحوني على هذه  
التكلمة الآن. أما من القاموس - ومعها ما عرفت عليه طيفه الأسان فما  
قد تتكلم معطاه وسبغ ونصير وبكته في صميمه حتى لا يلاهي  
ما الثلاث فجمع ١ و ٢ و ٣ من معرضنا لاسمها التي يدب لها اليه  
الكلوجية فهي صعبا مستعصا من كنهه «Psychologie» دلعويه عليه  
الفرس والاعبرية «Psychology» استعصت بعكسها في العربية على  
الطريقة الاعبرية ذاتي فوجعلها «سكولوجية» لا يرى في سادها كني  
بها بحق وعلى درساتها الساكنين بالعربية لا يحاربون ولا يلامون  
سعادته وتتموي حصر تكلم الاستعصا «السكولوجية» بدلًا من «النفسية»  
أحببنا اليكولوجية في أوروبا، بعد ما كانت فرعًا من الفلسفة انصرفة وما  
وراء الصيغة، صاحب مد يدك قرب تقريرا، لاسمها في اللاعوم الاحترافي  
عينا مفصلا معطاه قائما يذانه يرجع اليه جميع العلوم الاحترافية وحاشاه  
والكبرياء والعربية هيرس خوستاف بونون ميكولوجيات الشعوب  
والجماعات وهي، ودر من عملاء الاحصاء من الفرنسيين والاعلم والامان  
والمسويين و... من القضاة سكولوجيات لامي ولربنا ودرس

الاطباء الحادقون سيكولوجية مرضى و لأمراض ، ودرس رجاء بشرع  
 و تفحص سيكولوجيات الخرائم و المجرمين ، حتى الذخوعمد الى سيكولوجية  
 رائته يعالجها ، للاحلال والترعب و سطر عسها من اقرب جهدي مبالاً  
 وما دلت إلا لادراك هؤلاء ، العلاقة متينة بين حسد و بين ما سميه بنفس ،  
 ذلك الحور العاص الكامن في حسد والذي هو مصدر لاجس قيد والحياة  
 كدلت لاحظ جميع هؤلاء ان الحماحوب الحاصفة لأحوب ، وحده ، توجهه  
 في الحياة بخاريب مماثلة ، تتكيف شيئاً فشيئاً في صورة وحده وتثري  
 فيها ملكات واحدة كوث مع الوقت « سيكولوجية » تلك الحماحة وأبرزت  
 طابعها الحامس ومن هنا عرف نفسية الحماي ، ونسبة انعام ، ونسبة الطبيب  
 ونسبة المحامي ، في آخوه ومن ثم طلع على ما كشفه عماه لاجتماع  
 و رسموه من سيكولوجيات الشعوب وما شترأ فيه مما بينها او تنمؤد به من  
 اهرثر ومن المعروف المشتركة بين الجميع ، هذه العرثر الثلاث التي هي موضوع  
 وقد وصلنا اليه خيراً من اطوب حين بعد ان دلت شبه مشد رحوب  
 كروب قد تحب هذه ، وهو فتح رجاجة الشمالية التي حدة وعب كسرهما

• • •

## أبها السادة والسيدات

العرثر الثلاث التي شرت فيها لجميع مع بعض الاختلاف محتوم بين  
 جميعه والامراد وهذا يرجح كل منها ، هي « أولاً » الحرية ، « ثانياً » الفردية ،  
 والحريرة الوجدانية ، والحريرة الاجتماعية وهذه العرثر الثلاث هي محور  
 الوجود البشري والاجتماعي ، هي في يمسكها وتعلمها السبب المطلق  
 الواحد للمع والتطور والحياة

عندما نقول « نأ » بترك جمالاً ، نعني هذه الكلمة من تعريف  
 الشخصيه الواحد وتعيين حقوقها الشرعية على الوسائل الشخصية بالوجود  
 والصحة والعاء والحرية وهذه الوسائل هي في بادىء الامر من نوع الحاجة ،

في أيها عبد النفس ، وعد الجماعات عبر المتحصرة ، وعد الأفراد العاديين ،  
حسب كلفة تكاد تقصر على مورد العدى وانكسار والحسك ووقفة والدفع  
على الروح وحب الانتقام والرغبة في السهرة المظلمة الحشمة دون دقة ولا  
سرع ولا صقل

ثم نتولد في الفردية صفات وفئات وسبيل ورغبات وهوى بين الهوى  
والاشياء والأعمال ونسركم في سوشل الفرد في عالم الفهم والشعور ،  
وبقي صعود أي حث يحثه معنى الحرية والعدل ويتمتع بالحرية  
فيجمع قوى تصبغة ويصير على العاصم ، وتبدأ به الانفعالات والسررات  
والآلام والتجارب مسب كل يوم منه عدداً وتخطو منه حدوداً وست محتاجين  
من يعلمنا حب دمنا ذلك أعرق شعور قلب وهو شرعي عند مقدس  
أقول به مقدس ولا اسمرك . قد يثني على الأعرار وتقديس من هذه  
الحياة التي تنفها من حود الباري\* ويعدى عدس من الاحتفاظ بها  
وهيائنها وديانها واحترامها وحبا وإسعادها ؟

وهذه الفردية تصبغة الحره ما هي سيج لمجتمع ولا يكون المجتمع  
قوياً عظيماً إلا عندما تكون فردية قوية عطية ، مائة كل مكانها الطبيعي  
قلب كل مكانها ، حسب ' ورعا على كثير منكم على قولنا بأن ما يشكو  
منه المجتمع لأن ليس بصاؤل شخصية وكمشاش الفردية بل فقيص دنت ،  
دكل فرد لا برصى ان يكون أقل من مة ، وكل مة لا برصى ان تكون  
أقل من الأنساية وأنا حسب ان هذه هي الدمعة الدالة على ضعف الفردية  
ولأن فليجي السادة الاطباء عندما ينصحهم القلب - أو يعضو من الاعضاء  
الأخرى - ويعلني على الاعضاء لمجاورة فيحن مكانها ، هذا من الصحة  
أم من المرض ؟ ان معارفي الطبية فليبه ولكي عدم ان التورم علامة مرض  
وبصاؤل الحيوية وتصح الفرديات هو هذا ما نسميه عروفاً وحفاً  
وعطفاً وفتناً هي وضع نفس في مكان يس لها ، واستحال مرض ما ليس

فيه ، وادعاءه ان لم تحقق لأجله هي تجاوز حدود الفردية واعتصام حقوق الآخرين التي يجب ان تكون حدود الحقوق والقوة التي يجب ان تنهت حريتها قوتها وعندما يذكر النصيحة والتعدي الذي معني في الغالب هذا المورد ، هذا النصيحة الذي لا بد من بعثه عند كل ما ما التنازل عن الحق الطبيعي نصيحه فلا يكون الا طارئ استثنائي ما البار عنه بتابع واحترام ذلك مسجل لان الفرد اي بدت يحدد عضوا الباري فيكون نفسه ، ويكر عنه وحده ، ويسرف في تبذير قوته المحبوبة له هو لأستمر وجود بكر كل نفسه في سبيل الآخرين فكان شأن الجماعات شأن من يبي انيب بندا من السقف ويحمل العرص بقتل الجوهر التطوري النصيحة بندا من ذي الكائنات في اعلاها ويطوري الاساية بندا بالفرد فالاسره فالجماعه ، فمنه فالامه ، فالعش وحباً الاسايه وارعى ما يرمي اليه مساقير الامم وقويته هو الحرص على راحة الافراد واستقلالهم لانه السبل الوحيد لسلامة المجتمع وتقدمه وهناله

وحسب لاعلاء شأن الفردية ان يذكر تلك شخصيات العظمه التي صاحب العمران دهر بعد دهر في رقبه العلمي والاجتماعي والفكري والروحي العريرة الفردية اوجدت مكتشف ومخترع والمصلح والعقوي والقديس والرسول ، وكلا من هؤلاء الذين يبونا صحبه بهض بها من جمود الحده المألوفة والعادة اليومية ، عمنهي بحواعيات مستجيب ورحات رجاء بل حسب ان يذكر السيد امح بني تحرد من كل رايه بشره لظلال فردية بورية تسير في صربها في متحد ، الى نصيب ، الى الموت وليس من هرف يشب فيه اهمية الفردية المطلقة كالموت فهي الموت نرك لفرد الجميع والجميع يتركوه وكما يموت مر وحده فكذلك يحيا وحده صمم حياته في الآلام وامسرت في النعمة كما في نفسه !

ومع عوى العريرة نمو عريرة حري تلازمها ، هي العريرة الواحدية



العجيبه لي ترجع اليها - خصوصاً - سباب الشقاء واضاء العريضة التي  
تكيف الصانع ويعجز الشخصيات حتى يك لا يستطيع ان يتصور مجد  
و جمال والعصاة والسعداء الأتية ومعها بل لا تستضع - تفرق سبها ومن  
النوع وعظم موهب الانسان فب خيل التفوق في مريه لا وبوسمت  
به شعور أقوى منه عند لأحسن ومن مسح الشمس ومن سبج عواظهم  
- إلا من خيل في صدره - تقوى الفرد ده عده في قصده من حمل  
قصائده - فهناك محراب العريضة ١

ما هو سمع المو عطف به يرى وما هي عديده؟ مثلاً عاد سعت الفرد ماله  
عبراني فريد من ساس حمدي "لماذا تظل شخصيتها مقدسه في نظره ،  
تكاثر منها انثروب واثيوب - يصل ذكره حتى بعد مماته - بشخصه  
ويعرته ويحب اليه الحياه ويعتبه نر ساس و لا تعده عن مساوئهم ؟  
لأنها حملته في جسدها كما تقوى - وغدنة بدمها قبل ان يديه من سبها ؟  
كلاً ! ليس للمرأة من فصل في ذلك ولا هي فيه محيرة ومنفرده بل  
تشوكة في ذلك حشر لارض ومنها من صحي بحبيها في سسل  
دريها وليس من يشكرها على ما تفعل

لأنها رصعة ومهتر على راحه ومرصته وهو صديق "اصر" -  
من المصنع والمراث من نفس بهذا مأجورات وهي تقى بعضهن من  
كثير من الامهات

لأنها تهيبه به ومائل العيشه وأسباب الرحه ؟ رث صاحب أي فدى  
بهوم يديك نحو أي عرب مقابل دريهمات معدده به سكون علبه

بدن تحب الأم لأب تعمل وتصدق وتحمي وقدح ليل و يده  
هذا حال الذي يرى من سببه جميع الصعاب ويقتح ماله جميع الأوب ؟  
ولكن قد يبان المر حياه نوافاً من الجيهاط عن طريق اوراق المصيب ولا

محقق مدير المصرف وموظفيه وقد بضر ببال و نة من قريب مجهول  
تلقوت فيريد مخته ل لاسلاء على ثروته لصلاً عن ال لأويين بحر مخبرين  
في تمثله درتهم . بل همد مر عماد عن القصة بعقبتها على قدر طفتهم بحكم  
الحياة وحكم الأحيوان وحكم القانون

ولأين البار يحب منه الصالحة وهي عاهرة مريضة فبره مودة من  
المجتمع يسمى جهده بقتله ف ثمره عمده وسر حياته بتمسكه التعلل والرجاء  
الذي هو سبب النقص الذي يدهشنا \* سبه به السادة والسيدات ،  
الأم الصالحة هي الزمر لأعلى ولاصدي والأصحب ، وما قصة عباد  
ومساعيد لأنا نقيصة عبيد من تلك الروح مجة للحبة لا غلظت  
الأصبر ، ولتمهر الركن ولصفت خوج والولة وسقص  
الصواعق . ولشكر جميع عن امده وحكم على حادي عينة العار  
ب الولد بعمه دوماً وسط النوب ويأس ب هالك قلب مجة وشعر مجة  
ب سمس ل لأعذار ونصلي عارة ونة وانسجاره عراج العصف ومجة  
وانسجارات . وديث هو قلب مه من جل ديث فقط يحب لأم وبذاتها  
وحننها مبد الحب على الأهل وفي سماء

وبديث شفق على يتييم الذي يس له مثل هذا الكثر الذي لا شمن  
واوسع من اليتيم عن طريق الموت بته الذي يحكم به الحسد أي عندما  
يكون لأم والدة يس الأ ، لا تشعر بهو طفت الحمار . ولا يدرك ما هو مجد  
لامومة \* بقولوب : الدب أم ، وفي ذلك عن الصور ب فب ندي عنته  
مه بظفها وحنانها اليه يكون في الحياة عريفاً صلاً واما اليتيم سقص  
الامومة عند والدته فيرى الدب حة رطاء تملك حبه لتفقره ويردنه ا  
ومن حب الأم تتطور العواطف فتشعر لأب والأخوة والأخوات  
والأقارب والعارف ، حتى د شب يرد وتصحب ميونة م يرص بدين  
بسرور ب حنكم الرابطة الدموية والقربة . بل حذر صدقاءه وعشره

و حباية من الذين يشاطرونه ذوقه وميوله وذكوره ، او من الذين يتوسم  
لديهم ، يرفعونه ويصفونه ويجعل هذه للحياة قيمة غير قيمتها المادية ومن ذا  
الذي يستطيع ان يعيش بلا حب وحب ؟ واي شخصه عظيم وعفو ان لم يكن  
من غير الحب ترقبها ، وبسمة الحب يمدبها ، وذلك العداية الرفع ، وذلك  
الوحي للخاص الذي لا يصدر الا عن القلب الداعي بالحب والحد ؟

ومن العريب ان ، بسننه حلافا ضية وشما كريمة ، وحكمه واستقامة  
وصدق ووداء وعزة راباء ووق وعصاة ، كل ذلك ليس يدرج عن العقل  
والذكاء بل كل ذلك وشبه شمس فقها القلب الكبير انجاس

وهو كذلك الصفة بهند انصر لآب كلمة الحب في بعض دور  
مجمع لا يعني في الحب الا العطف الشدة لمسه والقوى في السلوك  
لي لا يعرف بعض الناس غيرها ولا تصورات ان نور غير الاوحى  
فيكون اسم الحب والعاطفة في شرعهم مردد معنى النظم الاخلاقي  
ولكن كل شرع عدي لهذه الشخصية وارتفاع النفس هو سمو معنى  
حبا في تلك النفس وتقيس خلال العاطفة ؟

وتشفع القلوب بالحب ويسو الشخصيات فحتاج الى خروج من  
دورها كالمدره شق نفسها وشق الارض لتبرر حواء على العالمين عندئذ  
سدو العريزة لثالثه ، العريزة الاجتماعية التي تتدى بعد العريزة الثابتة قليلا  
وتظل في عجز وساع وانتظم صوت الحواء ، باصيص توهج وتجمع عدي  
يعيش فيه ويجمع لانتظمت.

تذكر ان تلك الكسفة القديمة التي قضا رسطو لمعرف اساء عصره ووطه ،  
من الاساس حيوان سياسي ومرتب القرون قد يفسون بعرف هل قوس  
في عصر نوبس الرابع عشر فقال الاساس حيوان جماعي وكلاهما  
صادق في تعريفه لان الاساس حيوان سياسي وجماعي في ان واحد

من ذا يستطيع ان يعيش بلا صدقة ، معارف واي لاعمال يمكن ان

مهم وتنجح بدون شرك في المصالح ومبادل في الأعداء والعطية ؟ ان كل  
 باسم السجين في وحدته ، والسجن الانفرادي الذي امتدت به الطب  
 الحكم بالاعدام على كبار المجرمين وسفك الدماء ، يعرف جميع صنوف  
 الموب قسوة وعدا يا ايها العرباء كم من مره ادلتي صوبكم الحرية ،  
 وكم من مره استقيت الشجاعة وحب الحياة من اسماحتكم وبراياكم ؟  
 وكم من مره باركتكم لذلك وانتم لا تعلمون !

ان اول دور المجتمع للفصل هي عائلته وعائلته منه وانه ، فامسوة ،  
 جاهل مهتد ، جاهل مرتبه ودوي العلاقات بمصاحبه الاجتماعية ، وناسه  
 والوطنه والقوميه ، ان اخر ما هناك فهذا المجتمع الذي يشر له مد دعوه  
 ظفارا حمله ودمامه ، ويقوم في مبيد الرقيق كما عهد ل السيل ،  
 ويقسم على لثاره والعمل والاجتهاد وحفظ العظم ، وسب وسائل التعريه  
 والهر والسمر والاشرح ، هذا المجتمع هو كالماده ، كاهيول ، في الظاهر  
 صل كل شيء واليه مرجع كل شيء لا تجربه ولا حياه من يعيش وحده  
 ان العريه المرديه تقوي امره وتسمحه ولكن العريه لاجتماعيه تصفه  
 وسقم رويته نجاده والذي يستطيع ان يرصي ويجذب الناس اليه ، هناك  
 بلا رب سعيد والموهوب بين هؤلاء امه لكلمه ما اح خبر من كل ح  
 وصدى وحب يادن وماتل نحياء ومافع الوجود ولكن لا يسب ان المرتبه  
 الاجتماعيه لا تكفي سيرير محبته ووليد محبة وليل ، وكما ارتقى امره  
 تفكره وعو صبه ، تصعب في حمار اصداقته وحلصائه بدنت قايو ان  
 اصداقته امره دل الا لائل على محاقه وموبه حتى بنا سجد في كل لعه من  
 لعب العالم مثلاً يقاس هذا لمثل العربي حصل ديب الطيور على شكها تقع ،

وبديكم هذا ، يا امر الادي ، من تلك الدور لاجتماعيه المصالحه  
 بعيدة التي هي كالحياة نفسها جامعة بين الفصل والنظف ، بين الخلد والسمر  
 واسمحوا لي في الختام ان اتمنى ان رى على عثره منه نداء آخر مثله بسعدت

## فتم من حيث الأدبية المساواة للرجال والنساء

• • •

### أيها السادة والسيدات

مرون ان الموضوع كاد ينتهي ، وانه كان عني ان عذر هذه الخرافة لكم دلائل عظمكم وانتباهكم وحسن إصباتكم ولكن حصرة مرشد هذه الذي الالب الخليل ثيوفانوس شار ، قال في عدها شرعا بريادته بسند كثر في شأن هذه المحاصرة والموضوع الذي بحسب حصرتة ان اكلمكم فيه ، وبعد الشاء عليكم جميعاً والشهادة بأنكم راقبون باهصوب ، قال لي : أبا كان موضوع الذي تتحدثه رحو ان نعتني مع ما فيه صغيرة نقولي نقولي كذا وكذا ؟ أريد ان أعرب عن احرمي واطاعي للاب الخليل ، ولكني لا أريد ان اغصيبكم فهل توافقون حصر بكم عن ساهه أريد ؟ اضطرركم ان الموضوع موضوع نقاد ، فهل تقبلونه سداً ؟ وهكذا بعد ان فتح رجاحة الشهاب في العواص ، وكسرت الرجاجة في المحاصرة عن العرائز الثلاث ، ها نحن طمح ساقية أبينا شار

لعد شاعب الضبعة ان يكون لكل فصيلة من بكائيات ، وكل جماعة من الدس ضام خاص لا يعبء حريتها بل بالعكس يوسمها ويضيقها في أرحب حدودها المكنة على ان تستقي ها شبه وجه شبه هيئة هي الولايات المتحدة مثلاً ، عشرة ملايين من الاصل الاذي اعتقوا بها ثانياً الحسبة الامريكية وبمعجرا لي الابد في الامة الامريكية محكم ظروهم ومصلحتهم رغم ربحهم عن ذلك ما رالو يتعنمون الله لاداسه مع نعه البلاد الامريكية وهم الذين يهودهم اخرخوا الحكومة لاميركية مدته ثلاثة اعوام عن خصوص بحرب إلى جانب الحدة كذلك ذكروا الانزاس - بورين لان يوحدوا الفرنسية عده اهلها ضمت عسده معصبة لأصلها ونعتها الفرنسية مده نصف قرن ، رغم المظرة الالمانيه ورغم م كبت عبيده من رجاء ومانى بل ذكروا بما يراشق به في الأسرع خاصي من الحصب

السيور موسويي الطيباني وهرّ اشترسان الالائي بشأن الاقنات ذات الاصل  
الالائي التي سيجتها بطلانيا من النسا ايطالي - ككل دونه عاسة - تريد  
ان تصبغ تلك الاقنيات بصممها . وثبتت لاقنيات ، ككل جماعة قوية  
الحيوية - تريد ان تحفظ بقوميتها لاصبيه ولعنتها ومشرتها وعداداتها

ان الجماعات الصغيرة التي يسميها القامون السياسي ا اقليات ، مهم  
حسب بلنطور لعام واقبت جميع وسائل الرمي العمراني ، فبها تحفظ  
بالحسين القديم الى لعبها واصبها ، تلصقت الوقت بعد الوقت  
الى عاصيها السحق ، الى الارض التي احبها الآباء والحدود ، وجنود  
الحدود ، الى الارض التي ارتداها السيف القديم ، الى الكساب التي اهربوا  
بها حبلاً بعد حين ، من آلامهم و فراحهم وأملهم وبأسهم وفي ذلك  
حزهم سحها الذي يريد مع الوقت قوه وحبالاً ، بصمام العاصر الحديثة  
المحوبة اليه وتعلمون يا سادي ، انا صعبه جد من هذا الخائب مع نا  
سكن مصر حاصرة الشرق الأدنى اليوم وعاصمة النزعة الشرقية لصميمه  
وعش على مهربه من احوان مصريين لمسكنهم يومهم ، يدين بعقولنا  
كل يوم من شرقيتهم المريبة مثلاً حمالاً

نحن في دكاننا من سرع الشعوب اقتباساً ومن اكثرهم إتقاداً بتقليد  
ولكننا مع الاسف من أقتهم حرصاً على دجيرة ادمي رعي ، نحب ان نحفظ  
به لتكوين شخصيت الحديثة نحن من أقت الشعوب عبدة على نروقنا بسطة  
ومن أقتهم اهتماماً بعت العربية لمحمية ، على ذلك أعدد عرقها وافهمها ،  
ولكني أجاهر بأنها لا تكفي .

يصغي الى احاديث حصاد رجلاً وسالاداد بهم يكلمون نعات  
الاجاب كأنبائها ، ولكنهم سيثون لفظ العربية ويهاخرون بأهم بجهولها  
بذكر رجائنا ١٣١٥ بهم بدعوى ادمون وفرمد وهرري ونحب ان نعش على

هو المصباح سجد من يدعى سليماً وحبيباً وحبيباً وحبيباً والبنات اسمهن  
هو تاس وود وبلانش ويون وينا الى آخره ، وليس من يُدعى لين وعلا  
وسمي وسمي ومث وهد بيت لفر من ولسكلز والخصين والتمرك  
والكل ، الى غير ذلك ، وليس بيتا للعرب والمنشوق .

فهذا هو ما يد أن أهلكم اليه سيكون صافية اينما ثيوفاس ندكتا تي  
يصب فيها نهر الحصب - ان جارهد الشبه - في بحر الاسمانه كيو  
شرقين قبل كل شيء !

نعلم ما شتم من النعات ، ولكن عزروا لعكم ولا تعلموا هون  
الشعوب وعلومهم وطمعو على كشافاتهم ومعارفهم ولكن اذكروا ما  
سبق اليه قومكم من المعارف والعلوم وعلوم اشد العرب  
وارسموا رسوماً ، واعرفوا على آله ونسب الناي والعود ون  
الزوف والعتابا والميجان ، اسشهدوا بمكرّي العرب وشعرته وكتابه  
وحكمائه ورمخوا شعر هوعو وموسيه ولكن لا تتجاهلوا مثلاً ديو ان حصل  
مطرا .

يوم يقول العربي أن ابن العرب ، عولو ونا بن الشمس ، لغني  
العلم العربي ، وهو عتي لقومية اشرقية وان كان في هذه القومية بهم وهكث  
وصطرات هي اصر مطرح صوت واحد في سبل تعريها وتوطيدها ،  
واخر بان يكون حكمة في سبل حيكها ، اصر بان يكون لساناً بر قد القاط  
من مرادات لغني يوسعها إبعاشاً وحياة .

قوبو اني جيل جديد وزيد قومية جديدة حره بيده ، رعه لآلام  
والمأكسات والمصاعب !

ففسوا ما شتم من خبر ب العرا ولكن اسبكونه جيباً في باب  
الشخصه اشرقيه فتكونو عديين على إيجادها فتنبوا بها في اقطار الشرق  
والعرب غياهاوا ولا تحجبوا

انحوا عما اترككم الثلاث غرائز الفردية والوجدان والاجتماع ولكن على ان  
تتطور جميعاً في وحدة شرقية مهدية كريمة لا تظل عالمة على الشعوب تعيش  
من مصلات ما يمسها ، بل تحاهد لتقوم بذاتها وتقف على قدميها دون  
ان يجهل الآخري ، بل تعطيهم كما تأخذ منهم وتتعاون واتاهم على تكوين  
جوقة اسبانية بديعة في مسرح العمران العظيم !

دمي !



## أتعرف الشوق والحنين؟

التهليل ج (٣٤) هند أول مارس ١٩٢٦ - ص ٥٦٨ - ٥٦٩

نحسى من الشدة كُره ، ونكسب لارض نسبقظ ،  
و نصحت خطوط الأفق كأنما هو تلقى من روح الحليقة هيئة ونصرة و شاره  
وسرت فيه برجع قد يقبه حافة بحصور نفس عظيمة نهتر و نحس  
ونشرب لى بحية معية باصطة د اعيها في همه و سعطاف

~ ~ ~

الفأس بيد الفلاح شقت قلب لارض فتحركت فيها روكد الحبة  
ودجت رائحة البذور التي رعبت هذا موسم بعد موسم و نجت عنه سوعة ،  
ونقلت فيها كرام لأم لا بكم وتكد محتوم ،  
و نشر ربيع لأدهار على سياح لأسوار وعجب شد النبات و برياح  
في الحدائق ودعب ثمة بين الذي يحرق الأوحال محسة والتراب  
النجاح من أعالي السود

و شغل هذا الشمس فتصوعت رائحة النصح في محصور  
و حنط عرف اسو حديد وظهولة الحية يعرف الحدوع ان سجة  
وشبحوحة لأصوب و هتم السهم العبر بشر عطور الربوع بقصه و لأدهار  
مجهولة

كل ما على الارض يحدث عن عاطفة مركة لا توصف ولا تحد

وجميع العصور وأشاهد و لأصوات تولد الشوق والحنين

• • •

هالك السور يقطع المسافة ويعلى حكمة الضود ونحدود  
والأفتان معرشي عليه بأسحة من وردياتها الملائمة سدولا متحركة في السكون  
ويبين البساتين المسقة والرياض العناء و سراب الحيل تنصب الصروح  
والقصود ، وعلى جدرانها العارية مرقص أطياب الظل والنور  
وشريط النيل لأزرق موع الاشكاب في توريده الري والمعمه ،  
فهو هب بطوق حزيه ، وهات يدهن شلالا ، ويجري من بعد نهر نائما  
الى البحر .

وتلألا وراءه نصبة الأخرى بارده لدرج بين طهات الصبرة ،  
وتحبل في أنصها كتلة المدينة المعصية تموموها قامات لآداب ، ويحصرها  
جميعاً حصن صلاح الدين .

وسابت وراءها الأكام خرداء في ألوان باهتة من الصحر والرم  
والتراب المتجمد

وامترحت في أجوكل صبح السماء وأتواب الباقوت والنصبة والزمرد ،  
مدرجة في مهده من النور الفقي ، كأنما نحن في الساعة الأولى من حرج  
المريه مخلوقة من يد الباري

كل ما هنا رومي متحدة متبلورة ترى ولا تدرك  
أخبرت الحنين الذي يحلته مشهد ، متحرك وتغير كما يحدث ما يمي  
على حموده المصنوع ممي وتصميماً !

• • •

أَعْرِفَتِ الشَّوْقَ وَغَدَارَ وَهَارِ

وَأَطْلَقَ مِنْ وَحْدَانِكَ شَخْصاً مَجْهُولاً مِنْكَ يَطْمَحُ فِي وَجْهِهِ وَتَنْطَرُّ مِنْ  
الْبَعِيدِ السَّحْبِيقِ

أَعْرِفْتَهُ تَسْهُةَ الْمَحْصُومَاتِ ، وَتَرْكِيهَ الْمَذْرُومَاتِ ، وَتَوَجُّعَهُ الْمَذْكُورَاتِ  
أَعْرِفْتَهُ يَرْحَى فِي كَدِّكَ فَأَنْتَ رُوحُ تَلَوُّبِ ، وَصَوْتُ يَمْهَجِ ، وَبِدْ  
تَمُصُّ ، وَجَوَاحِجُ تَصْطَرِّمُ ، وَجِدَابُ تَتَسَعَّرُ ، وَصَلُوعُ تَتَفْجَرُ ؟

• • •

أَنْ أَنْتِ عَرَفْتَ مَرَّةَ الشَّوْقِ وَالْحَبْرِ ، وَشَعَرْتَ بِالْأَنْكَدَاشِ الْإِيمِ بِمِلْأِ  
صَدْرِكَ غَمّاً وَكَرْباً

وَأَنْ أَنْتِ كُنْتَ مَرَّةً صَحْبِيَّةَ الْكَأَلِيَّةِ الَّتِي تَمُصُّ عَلَى الْقَلْبِ بِيَانَهَا الْقَاسِي ،  
وَمَرَّةً الْمَطَارِقِ الَّتِي تَطْرُقُ فِيهِ بِلَا رَحْمَةٍ فَنَدَعْدَعُهُ وَمَرَحَصُهُ دُونَ أَنْ يَقْوَى  
عَلَى تَحْطِيطِهِ وَمَلَأْشَاتِهِ .

أَنْ دَعِيمُ دَبِّكَ فِي تَدْبِيقِ السَّاعَةِ مَتَمِّعٌ بِاسْتِعْدَادِ الْحَالِقِ الْقَادِرِ ، تَصْطَرِّمُ  
فِي مَوَاقِدِ الشَّرَارَةِ الَّتِي مَرَقَهَا لِأَسْأَلِ الْقَدِيمِ مِنْ نَادِي لَارِبَاتِ الْأَقْدَمِ  
لَأَنْ هَذَا الْعَالَمُ أَمَّا هُوَ مِنْ الصَّبَابَةِ وَالْخَوِيِّ ،

وَمَا يَرَى الْيَابَرِي هُنَا إِلَّا كَوَانٍ إِلَّا عِنْدَمَا شَاءَ عَطَفَهُ أَنْ يَعْرِفَ الشَّوْقَ وَالْحَبْرَ

مِي

## ماتَ صُرُوفُ

كلمة الأنسة دمي ، التي نلت في الملعن

المقطب ج (٢١) - عدد المخطوط ١٩٢٧ - ص ١٨٩ - ١٩١

مات صُرُوف ، يا آه صُرُوف ! فجمعا واما كيه فيه ففقدته من حظرة  
بي الانسان فهل رأيتم خطأ تجمع فيه حشرات كثير من هذه الحشرات ؟  
مات صُرُوف يا روحه صُرُوف ! فهل في حماله وكماله من قرين احور  
د يلق بك من حمال وكمال ؟

مات صُرُوف ، يا ابيه صُرُوف واحويه واقاربته وصدقته وتلاميذه  
فقولوا هل من أب وأخ وغريب وصديق وستاذ أتح من هذا بالاكبار والاجلال ؟  
مات صُرُوف ، يا ابناء الحبل القديم ! فتعالوا وأشهدوا لحبل الجدد  
حي التمو فيكم ، واعصوا باحرار وياض واصبح لسابك في مثل صُرُوف  
أعني مثل يحتل في الكفاءة والحد والتسامح والاستقامة !

مات صُرُوف يا سوديا ! فهل بين احرارك دسب شردهم لظلم والضغط  
والاضطراب والشقاء من هو اطهر حياء ، وعف لسان ، واسسى امتيار ،  
واحصى فكراً ، وصدق نظراً وحكماً ؟

مات هناك ، يا لسان ! فتعن بقممك وعمائك وارزك وهدير انهارك  
وقف حيال هذا معش مسائلأ نأصو لك لمحنة « كس بين اعداد الامم مكان  
هذا الذي يحب » ؟

مات صروف ، يا مصر ! مات هذا الذي حلّ ميت في وطن هوى كريم  
بعد وطن على المنورين صير فتولي هل بين الذين رحيت بهم وحبوبهم  
سعمتك الحسية والادبية من هو اسحق من عقده وروحه وقنه معاً ؟ وهل  
بين العانس ببقطة والتقدم من كان حود وانخلص في انعم ولور والحرب  
الفكري عطاء ؟

مات صروف ، أيها العلم العربي ! فهد محتجج ميتك وسحلك واحريث  
وقل هل في وسعتك ان تقدم سرب من هو أكمل غيلاً لحمة موهبت  
وسجايالك

مات صروف ، أيها العرب ! مات الذي كان بشر كور قومه ومقر  
في هومه خبره ، تكشف مدينة العرب وتبدع فكان مبدع من سل الصلات  
بين انشرو والعرب ومن حكم الساعين ان محو الفروق الثانوية والتوحيد  
بين بني لاسان

مات صروف ، يا علماء العالم تتم الدين معروفه واثم الذين تجهونه  
اعلموا انه صطوح ليام نومة الابد يصرحكم بحس الذين سعيه اليكم ،  
ان رجبه يحدث ثمة في صفوفكم انه قد بين اهداكم في عديم واستعانه  
والخلاصه وهته التي لا تعرف الموه وبكلا ان انه قد في الحق القويم العالي  
ندي محب ن يتصف به امتاكم خلق بذكره حصلاً فقره كل من عرف  
صروفاً وذا ما عمده الى التفصيل رأساً امام ثلاثة اربع القرن قامة كريمة  
في اعوامها وشهورها وايامها وساعاتها جميعاً

مات صروف ، أيها الحقيقة ! مات الذي كان من أنزه وادق من  
يستقرئك ويجري خدمتك وسحت عبت وراء مصدر الخير والشر ، والاصالة  
والحظ ، والفصل والتقص ، والحركة والجمود ، والدمامة والجمال !  
قال ليسر ان تقمي لحظة في سيرك المحطير لتتابع فاملي اسم هه العرش ، نعش  
صروف الكبير وقرني قولك الصادق

« هذا هو وليي ! وهو من صميم بناتي ! »

• • •

مات صروف في الشهر الذي ولد فيه وقبل عدد مائة عشرة أيام  
فهو يحمل في بطنه سر الولادة وسر الموت ومعركة وجود والفساد في  
الصور والأشكال ليتم لمحوها المحلوة

مات البرقع والمدر صائر في القمصاء سقي عن الضلام غلابه لصباء  
فكان ذلك رمز الخدمات التي أداها إلى اللغة والعلم والشرق ولأنسب به وهذا هو  
سر لعمده والشمس حادثة في سعيه وهذه دليل على أن الحاد المنيب  
دي كل واجبه ، ودليل على أن الزارع حبيب ثمر لعمده جميع نحبوب التي  
جميعها الحياة في قصة بدء !

• • •

لا تظن في يد حشده اللحد ، أبها ، مشيمون وودعون ، فالأرض  
المصرية التي عاش عبيد حرير كبريت ستعصه يرفق وبن ، لأنه من حلق  
الناس بمطعم نرسي الحية ، ومن حبر من أحد منها وعطائها

لا تترشوا في بر حشمانه اللحد بعد أن عادت روحه في يد بها .  
أجل أن الشرقة الميثقه من شعلة بدثة رجعت إلى أصبه ومثقة النور  
المتنايرة من الشعاع الخالد عادت عيكلها لأنسي ممد إلى مصدره  
الأولي السرمدي

لا تبطئوا في رجاء المدة إلى مرصها مثلاً يتمثل الفيضوف فسقي  
عديكم من هذا أسر دوساً في أن النظام لأبدي لا بد أن يستهت حقوقه  
وتم عماله وعيائه !

ولكن قل أن نعلمو روده بالحباء ، بعض من لا وسع من  
النحل ، وبشيت من الأصوات والعطور والدرات والصور والأشكال

وسحرة من لوعة القلوب ومصير الآخرين ودموع الفراق جعلوا من كل ذلك مصيروف رداً يحدد موضوعاً شائعة أبحاثه وودوه بصور النجوم ، ودقائق الكيمياء ، ومثل كل الرصاصيات ، ودوران الفلك وندى الحزم ، وتفحات الأقدار يجعلها جميعاً ويسعد ب معانيها في رسالة وحيي بهذه البنا بوسائل لا تم هي لأملوي الحروب عند بصير بعد فهم ، وأوسع أدراكاً ، وأرحب صدر ، وأوعى لمعاني الحياة والحب

أيها الصديق أيها الأستاذ أيها الكاتب والحقيب أيها العلامة الحكيم أيها رجلاً قاصلاً الفصل كله أيها العظيم بودعتك وسماحتك عظيمك معيتك وامتيارك أيها بجمودك وسكونك تقول ، وداعاً أيها الأحياء اودعن تقول بضمير ودموعنا قوساً بامعجنا وشكرنا في اللقاء في حبس الله ا

## أجزاء الأول من المقتطف بعد الدكتور صروف

المقتطف ج (٧١) عدد نوفمبر ١٩٢٧ . ص ٢٦١ - ٢٦٢

صدر الجزء السابق من «المقتطف» بعد وفاة الدكتور صروف نحو ثلاثة أسابيع صدر بخط يد أسود حذاءً عليه وأُقرئت صفحات من ذلك الجزء لتتخلص برحمة حياته وتأيبه وأنحدث عنه على أن بقية الصفحات كانت مستعمدة من وجوده ، طابحةً بنفثات قبمه ، باشرة آثار حذره وإحتياده

وهذا الجزء هو الأول بعدة ، الأول من مرحلة جديدة شحيحة حافية من نفثات قبمه وثمرت بحته وعلمه . كالحيل مرّت تلك الشخصية الكسرة العملة في هدوء وررارة ، لمعكسه في مرآة هذه القصص وهذه السجلات خمسين عاماً مولية بلا ثوانٍ ولا نقطع

إن صورة الحبال في برآة صورة قديمة مؤلفة ولكنها كمعص الاستعارات القديمة التي اهتدى إليها الأقدمون ، كلٌّ من رحبته في أكثر اللغات - بيعة صحيحة لا يستعص عليها غير ه لتمثيل الحياة المرديه برائله وكما حرت على برعة بشرية أو حطرت في فكر بشري برمت كأنها بت ساعته وبكورة مداعبه

ذلك لأن من الأسماء والحسابات والأسعار ما هو بعيد نوعاً



ومما نخره يقتضي استهانة واكتناحه كلما وردت ، حتى ولو تكرّر ذلك  
النوار ذلك يوم مرات وعرف تلك الكلمات والتشبيهات مبدأ أقصى عهد الطموه  
ولي مقدمة تلك الاوصاف فكمه طوب وما يكنى بها عنه طوب لم  
لالعر ، الحرير الاسرار اندي برعم انه خيال في مرآة الحياة في حين ن  
الآجاء خيالات في مرات .

• • •

يكبر السائل بعد وفاة الدكتور صروف عن معتدّه الديني عموماً ،  
ووجه أنحص عن رأيه في العلم الآخر ووجه بعضهم طائفه من لاسئلة  
في ، وهم مرنايون في ن يكون لديه رأي من هذا النوع بل كانوا يعيدون  
لي ن هذا العالم الرياضي الثوثي كان يقصر همه تحت ما تحت الحسن ،  
ولا يذهب سعيه الى علم الغيب ، هذا ان لم يكن من جاحديه على الاطلاق  
وجو ن على هذا القول ان علمنا العظيم كان يعتقد بوجود عدم آخر وكان  
شدبد الشوق الى ولوجه من باب الطوب وقد يدى هذا الشوق مرات  
عليه امام محادثه واقرب في العلم والاتزان ، وسطه في بعض رسائله  
الخصوصيه ، كما ألمح اليه بلهجات محبقة خلال نحاته في « مقتطف »  
وهناك شيئاً من ذلك في احد خطباته الخصوصيه .

« ولا ادري لئلا لا يصح علينا ان الدار ندبنا مرحلة من مراحل  
الادب ، نابعه ماصب تدم لجل ولا يعرف مستقبلنا معرفة يقية  
ويكننا نود ان نبقي عقوبنا وان يترك بها ، ناجر عن ادراكه من غوامض  
هذا الكون ان نوى ان ذلك وامي به نسي كل يوم وكلما وجدت في  
نحني مشكلاً يتمدر على حله

« مرصت مرة بالنعوذ وقطع نرجاء مي ولما علمت ذلك خرج عني ونجردت  
عن الدي بعد ان ودعب روجتي الودع الاخير ورتبت امر معيشتها ومعيشة

اولادي وصبرت توقع الانتفال ساعه بعد ساعه و ب يوق اليه ولم يحضر  
 مالي الا بي ساعكس من معرفة ما وراء العيب ومن حل ما اشكل عني في هذه  
 الدنيا وبو عايش الناس كلهم في هذه الدنيا منتظرين لآخرى لانتهى اكثر  
 ما فيها من الشرور والآلام واكسب شوكة الموت .

هذا رايه في الموت من عصى بواحيه ما هذا المستغف الذي كان  
 شعله الشعل مدة نصف قرن ، فكثير ما كان هكتر في ما سوير اليه بعده  
 كما يتساءل احبائنا عن حكم الاحياء الثلاثة فيه .

وهذه جملة في هذا الباب وردت في رسالة خصوصية

« لا تدري ما يكون حكم الاحياء لقبه على العمل ندي قمت به  
 انظرون اليه بالعين التي سطرين اليه بها فيعصرون لانه لو لا يرويه ويشيدون  
 بحسناته او يطرحوه في روايا السيئ ان عاشت العربية فالراحح عبي  
 انه يقوم من مصفون يصفون العيوب ويعولون بي قمت ما يتظرمي  
 كله أو أكثره

° °

واجب شرهدين الرئيس من ذاته في الجزء الاول بعده ومرحوي  
 ب يتاحي ان يتم بمسند صورة حبه صادق ، بلا غش ولا انتفاص من  
 ان كود صروف ولا حاجة في تصويرها في غير ما خطته يده في اجائه و مسائله

ينظر عمل صروف بك ان تنقب عاشرين لي الوقت الذي شا بشر  
 فيه العلوم الرياضية والفيزيائية والتاريخية منذ خمسين عاماً ، يوم كانت  
 العلوم في محصورها بيننا كلامية سانية لا بحث فيها ولا تحقيق ولا تحقيق  
 ولقد عمت يجب ان تذكر به كان يكتب ابد بشاء الايجار و لإحكام ،  
 دون التعاصي عن لحظة واحدة الا في تحمها لانعام الموضوع أو خلاه معنى  
 وديك يوم كان لا يشاء كنه اسعرت ومعالجة وعجز في اليان واليديع

وكانت هذه اسرار نحة النفس التي شفاها اليوم من يده ومن مجموعة  
 « المتطلب » في عهده ونحن نطرب من مستقبها بعين الثقة والرجاء لأن  
 صاحبها هو الذي يحب من يكون تحت عيها ، عاملاً على استقلالها وإيمانها  
 والتصرف بها والسير بها في طريق فتحه لمحدث القديم ، ووسعت منه  
 احكام التطور والحياة المتعاقبة المحددة

• • •

هذه كلمات نعيم رصافا في هذا الجزء من « المتطلب » بعد الذكر  
 صروف وقد حاولت ان أخبر بصدق دهن وتعلب على العاطفة ، ولا  
 تحذر التحدث عن هذه الشخصية العنصرية إلا بهدوء وتنصر

ولكني في محام لا سعي إلا ان ذكر ان بين لجزء السالف وهذه  
 الجزء ينتج هناك في مصر القديمة قبر لودعده عرير ولا يسمى إلا بـ  
 اقرر ان هذا شهر بومصر ، شهر الموي ، شهر الذكرى للراحمين

لا يسمى إلا بـ ذكر ان بيت الدكتور صروف خلا منه ، وان تلك  
 السدة السبعة ، قرست المتسلسلة « سوفار » ولكمال ، وبـ ساءة وحواء  
 وحمادة ، اذارو الطوفان في مكانه الفارع ولا ليحتوا عنه وهم فانهم في  
 حزيمهم - انه ليس فيه

لا يسمى إلا بـ ذكر ان كان الصديق العاقل الوديع الطيب الطوف ،  
 في هذه الحياة التي كثر عنده اسم لصدقة ويدبر معادها الصميم  
 ذكر انه من ذات بعد ، بـ بخس علم من بنا إلا محاولة انصفي اليه  
 بالادكار

ذكر اننا لن نرى بعد وجهة الصديق الياسم ، ولن نرى بعد بوحوده  
 محسوس ومفهوم عظمه فنقب هو الاء الناس الصغفاء الذين عبقهم العبرات

« مي »

## هتج جتبر الوادي<sup>(١)</sup>

الى ام الشعب نحرية لاسلة ، بن السيدة صفية سعد ربحول  
الدم هذه الكلمة باخترام

« هي »

في الكلمات « قاسم أمين بي جمعها وشرها أصحابه بعد وفاته كلمة  
شائعة بين الكاتين وهي أنه « في ١١ فبراير ١٩١٨ يوم الاحتفال بجواره  
مصطفى كامل هي المرة الثانية التي رأيت فيها قلب مصر يحمق وكاتب مره  
الأولى يوم دشواي »

هذه الكلمة تنحصر فيها تاريخ وجير حضيف وروشتا ايوم « يقول  
كلمه من نوعها ثوب عبر ولا استسلام عصي للحزب الشامل بقدر أن سعد  
سيطر على قلب مصر ثمانية أعوام متوالية فكان مولى ذلك القلب يشر فيه  
ما شاء من انفعال وحماسة ويبعث فيه دأر من رضى واستسلام

مدية أعوام هي صحفه تاريخية وهاجة وقصيدة حماسة رائعة ،  
وعلوها حيلة لاقية في عمر أمة كان سعد شاعرها ونظما ومشهدها وموقعها  
قطرب لها لمصري وعمر مصري على السوء ، وتأثر بها لمربي والمعدني فقام  
كل قوته وعزده كل فكره صرب سعد على وبر حساس جوهرى هو وتر  
موسطة وقومية والحرية والاستقلال فتحركت معه عديد الأور وتسهمت  
في الأمة لاستعدادات والمواهب والمطالب

(١) افتتاحية « الأهرام » عدد يوم السبت في ٢٦ ٨ ١٩٢٧

ثم يبدأ أعوام كما يقصده حير مشلاتها في توزيع الأمم بابه و بلاحقه  
 محيط أهلي قلب و تضاءل من شرفنا و يقصر من أقداره أن يعرف في  
 أقداره الحديثة ، فإذ بعد يخدمها في مصر حلقا و رد بصوته المحب يشيع  
 في أحوالها فيوجد الروح رهبياً ، وبعث بحمية عاصماً ، ويطع القلوب  
 على اليقين منصفاً ، ويطن على شيوخ والشباب حياء و حدة دفته من كل  
 صوب في سوعها ، و بعد ذلك بصوت الأحاد إلى تربث و الترفه  
 تحدثت من اصدااء ينصق بقبوب ساء كثير منها مع حب الأوطان ظمناً  
 لتجديد و تهناتها لاستماع كلمات الولع والطام

ثم يبدأ أعوام هي عزم البعثة حياً ب سعاد شاعر البعثة و بطل  
 البعثة ، و حطيم البعثة ، و عيم البعثة وفي البعثة جميع عوامل الحياه  
 و امجاد و شجائرها و أسرارها

هو الذي حب مصر به انفس لحبي ثم هي نبي أمته به فقوي  
 بقوتها و بطق بلسانها و سقا بسطها ؟

هو الشاعر يتي سامعي و نوحى العجب مستهولهم ثم هو الجمهور  
 يبعث في شاعر ي تصور به وينصه يبدق بشوة و يحث مع مدعها ؟  
 لا ريب أن الأمرين مترابطان متداخلان على جمهور ارادة خدمته ،  
 و أماني و كمة ، و حياه يريد أن يعجل و تتورع في سبل حير و ليع و النجس  
 على به في حاجة إلى شخص فرد يدرث مقاصده و يمسس بممكنه فحس  
 تكلفه و يشرها أمامه حياه و اصحة و لذلك امره بعدد أن يظل مستوحياً  
 بسك الآمان ، مسنداً على تلك الارادة التي هي ميدان تصرفه ، و مخرج  
 قتلاره ، و حدى سمد كل ذلك و احتل مصه الرعاية فإذا بالصلاح الصبر  
 وقد أصبح معبود الأمة وقائدها ، و هذا عمود المثل المصري الواحد وقد  
 انقلب است الأمة بأسرها

وسرعان ما ساول العوامل المحيطه به مستغلها حير سعلال

وأرسلها إلى هوبه مشاعاً مختزجاً في حياتهم اليومية في عصر مصري  
الذي عرس مصطفى كامل حبه في أثناء جلته صار في عهد سعد شعاراً بهيماً  
اشركته الأمة في تحررها وأفراحها ، وكان سعد مصري دور خطير مثله  
في هذه الأعراس

والقومية المصرية التي كان أحمد لطفي السيد ( الذي تنحى له بعد  
الطويل واليهاء الكثير ) أول كاتب مصري دعا إليها وقال بتجردها من  
الصحة العثمانية على أن تجمع بين المصريين المصريين لمسلب رثبطني ،  
ذلك بعد ما كان به سعد هائلة على توثيقها كما كان صورة خطيب القدير

وتحرر المرأة الذي نادى به باسم من قائل ذلك لزوجة الطوحه ،  
حفظه سعد في إشارة واحدة وأسهل به في حطب كثيره ، كما قدم فيه  
مثلاً مهيئاً في شخص المرأة لو حده التي يعيش في حله ، في شخص حرمه  
صوت سيده صفيه رعلو

• • •

لم يكن هذا الرجل يوم مصر عده بأعظم منه في أي يوم من أيام هذه  
الأعراس المتعقبة إن قصيدة يقطعة بالمصرية ، مساسكة مسكته في جميع  
مقاطعها ، كل مقطع وفقاً نصيبته وأحواله ، فكانت السجاسة مع حقيقته  
بمنطق ، ومثله راخرة بالآمان والأحرار والهادف والعبادات .

ولقد أحسن مجلس لودراء بل هو قام بالتواجب في ما قرره بالأمس  
لتحليل ذكرى الفقيه المحيد ، « حكومي » ( إن صح الوصف ) على التوجه  
لتي أرناها ، فتمشا ، سعد يجب أن يكون قائماً في مدن عصيم في كل من  
لقاهرة والاسكندرية ولا بد أن يقوم كذلك في مسقط رأسه ويجب أن  
يعالج المرضي في مستشفى سعد ، وأن تسمى المدارس « ملاحى » باسمه  
واسم الذي ولد فيه بيت الأمة ، يجب أن يكون في عداد ممتلكات  
المصرية والآثار بعالية ، وأن يجمع فيه كل دة أوله يد سعد في حياته على

على أن تبقى كل دقة في موضعها ، وأن لا يتغير شيء في مكانه وعرفته عما  
كان يوم وفاته

هذا بعض ما يصنع المحبون من أجل المحبوب إذ على يد سعد ظهر من  
قلب مصر ما هو نفس من تقدير والاحترام والإكرام ظهر الحب واتعلق  
والعبادة ، إن مصر ه تحب ، رعمها كما قالت ه الأهرام ، في افتتاحه  
الأمس ، وسعد هو الرجل المحبوب ، ولا يوقظ هذا حب بخار مطلوب  
سعد في قلب كبير إلا من كان ذا قلب كبير ، فثبت أن يحب حباً طويلاً حاراً  
عبيداً

إن سعدا هو فتي مصر المحب المحبوب في حياته وفي مماته

هذا يساوي ساطين الفقه و لتاريخ عمل سعد السياسي و لقوي بالتمحيز  
و تحليل بعد أن نشعر بهذا الموضوع جيداً ورد ثمانية عوم تترى أما  
أنا التي كان بي بها حفظ ماء جبني ، حص البقطة ، أن التي لم أك من سعد  
و عول جسمه و حدة في حياته ، أود بوه أن أذكر له ثلاثة أفضال لا عني  
عما في يهذه شعب يصح عبيد لور الحياة ، فذكرها أن تتم هذه السبعة عني  
بد سعد بعظم

أني كتب من أن التأثير بحمية هذه الأعوام فقيب بشأن أدرك  
معنى للكلمات الحيوية و فهم مصاعب الشرق و مصائبه فب شعوب صاحب  
ب و طر و تأملت لعاطفة سرية الوجبة و ان كتب لا تحشى أسكر ، فأذكر  
اليوم سعد عول هذه لأبي ثلاث فلال في كل منها حرية أعظم من  
الحرية السياسية و فعل ، ولأن ما في مصر في البلدان العربية الأخرى من  
درتبال و سوء تفاهم و معارضة هذه ان كل هنا برادة الوعيم الأعظم جعلتها  
أقل عسر في غيره من الأمطار

الأمر الأول هو الجمع بين عناصر نضطر بلا تحرير في العقيدة و نظافة  
ومرحها في قومة مصرية و وحدة سعد الاسم لمصري لصمم كان ارحب

أمر كى وأشمل تقديراً معنى القومية عمماها مصري لى هي صائفة حنبا  
إلى إسانه مع بر من ، وجمع الأمة كلة واحدة فى هين واحد وعراف  
متشابهة للجمع

الأمر لى هو بحرك الطبقات وفتح السبل لم كات السبل معقة  
فى وحوهم ومهد بطرق لبرور الشخصيات التى بولاه لعتت محبولة  
فى المنة التى وسب فىه . فمعه من هذا اجاب فعل ناسيون على ما ييهف  
من بول ، شامع الذى حرك قوى الفريسي وقلب نظام المراتب فحقق  
الشخصيات لحديدة ويشر بظهور لمر بظهورى المعروف

والأمر الثالث هو تحرير المرأة . فاسم سعد احتراث المرأة المصرية  
على رفيع صوبها ، وتحت بولته سارت مواكب لساء فى الشوارع وهتعت  
بحياة الوطن وحرية والاستقلال . وفى ظل سلطونه تلقى الجمهور اسم  
امرأة وهتاعها وتعود أن يستمع لطلالها فى تيه واحترام ، ولولا ذلك لكان  
رأى واحداً وهل من عامل أقدر على تقدير المرأة من أن لرعيم العائد  
من معنى تلك العردة الصحمة المصورة - بسنه خطاب فى ميدو سبراميس  
شكراً على جهده عظمه قومه به يقول « سادى وأرجو أن تبدأ خطافى فى  
محفل قرب بقوى ، سيدنى وسادنى » لأن بمرأه المصره قسطاً من بصر  
فى جهده الأمة ، فيقبل هذا الكلام بالنصيب اتحاد المتواصل

وهل من عامل أهدر على لى من أن بخل الزعيم سر دق لسيادات  
بعد عودته من المنى قباسى انقاء فيه إلا إذا أسمرت سيادات المحببات  
لإستقامه . وسافى بده لسانه فى ما أراد فهد بده صدحكاً برفيع الحجاب عن  
وجه أمرت السيدات إليه فكان ضحك ، وكان تصفيق ، وكان هليل  
وأسمرت الحاضرات بعد ذلك لتعجب فكان ذلك اليوم عوان تحرير المرأة  
وفهمنا عنه قوب قاسم أمين فى تقديم كتابه « مرأه جديدة » إلى صديقه سعد  
زعلول



« كنت وجدت قلباً يحب وعقلاً يسكر وإرادة تعمل أنت ندي مثل  
 لي المودة في كمال أشكك فأدركت أن الحياة ليس كلها شقاء وأن بها  
 سمحات حنونة لمن يعرف قمتب »

وكانت حرم سعد زوي من جميع حروف قلب لجمهور هائل تقدير مره  
 في هذه الأعراس فخرجت فيه غير مره حطبة . وأعلنت عليه بيانات موقفة  
 باسمه ، وكان يوم سفره للاجتماع بروحه فهي لا تقل حماسه عن أي  
 يوم من أعظم أيام الانتصار لمصر في أيام الشهوده . وسمرت في صورها  
 مرأيتنا مثلاً من الشعور الكرم ورحلال ندي لا يحد إلى يظهر أو سطر أو  
 دعوى

• • •

ليوم يوم سعي ، روحه سعد . اليوم يوم الوحشة ليوم يوم  
 الإغتراب مغرب هجم الحمار بعدد نقاسي ، هجم حبار نوري  
 ونقت أنت قيمة هي الذهب الذي ذكاه ، وتلقيت أنت من ذكره دنك  
 المعاطيس الذي كان وسطل مستول على القلوب ، فعلاً في النعوس كل  
 هذه الأعوام كانت بحر وسيفها بار وهدج محبوب فكوي أنت امرأة  
 التي عهدت لهم إلى عذرها بشخصية قمره لتدير الحاجج ورفعي في هذه  
 الأمة صوتك تلك كرمها ب سائرة إلى الحياة رغم العظماء الخسام والحسرات  
 لقوادح

اشعب ينيم يبكي أباه ، ولا يخفف الجوى لا صوت الأم الحبوب  
 فامسسي نأتم شعب لباسه ، وهمهمي في مصائد بكلمات حنونة رفيقة  
 كلله الغراء يحب أن تأتي من امرأة وأن ليوم تلك امرأة لأنك أنت أنت ،  
 لأنك روحه الإصلاح العصيم والمصري العصيم ، لأنك سيده ب الأمة  
 لأنك في قلب مصر الجريح القلب المنهجر الدامي

ألقي في النعوس بحر جبار الحاجج وارسي على الجماهير روعة

صوته وقلبي لأبانت أن سعد واحد منهم ليس غير منهم أن يشطو  
 سيكون كل منهم في الطبيعة ا قولي كلمة لمؤاسة ، أنت التي تهافت انقبوب  
 لمؤاسات ، أنت التي هددت به الأب والأخ والزوج والولد جميعاً ا  
 مكسبي من عميم نصحت لشعبي همه وشعبي عرائم الرجا وتقوي  
 قلوب اباء ا قولي بوجوب عمل وتقوي بالحداد عناصر ، وثأف لأحراب  
 قولي ب توقيف خطير يحتاج إلى تشخيصات لقوة ولحب ولإقدام  
 واعهد ، وقولي ب الردي يجب أن ينجب ألف ألف سعد عن كرم العصور ،  
 و خير ا قولي هذه نكته لطيفة التي ستجني ثمت أوقع ب يكون

ه ليس سئل مجد للأمم قائماً عظمتها الأجداد ولا بد ف مع جهد هؤلاء  
 من قور عظمتها الهاجعين لستك من جوب لور والعزم والشجاعة ،  
 ا هي ا

## حياتنا الجديدة يجب أن تكون مليئة بالثقة والنشاط

المقتطف ج (٨١) عدد يناير ١٩٣٢ ص ١١-١٢  
مهداة إلى المجتمع المصري للثقافة العلمية بمناسبة انعقاد مؤتمره  
الثالث

تتوزع لأسماء عديدة في خاطري عندما أتوق إلى التفكير في مثل عينا  
للهيبة المليئة أسئلة ولكي ذكر بوجه خاص عقوب بوهمه (Bœhme)  
نيسروف لألماني الروحاني الذي عاش في القرن السادس عشر كانت  
لهذه التي يتعيش منها وصعقة حقه . ، إلا أنه مع ذلك عكف على دراسة  
والفكير فحصل منهما على أكثر قسط تصور به عدم . وكانت حياته المسيرة  
راخرة وسعة فاحصة تلك العوامل التي تحقق من الفرد العادي شخص  
متوقفا هو في الواقع من الله ، الأور الاستيعاب .

إن غايته صضاء ثقافة والانتفاع به في تكوين أفراد ممتازين لا محصور  
في حرفة ولا في مرتبة هي رث إنساني عام . تحده دابة بين بعيد في شخص  
ابكتس العبد الروماني الذي صار بعدئذ من أعظم فلاسفة الروقي . كما تحده  
في ريمه لروقي . ماركس وماركس مطويوس . يصير أعظم سيد  
. وما في القرن الثاني قبل الميلاد . الذي حاص الممارك ورجع من شأن بلاده  
وحارب ضد البرابرة المهاجمين مراطوريته فانتصر . على . نشوة يصير

وأما الملك فم نحن دون ثقافته الفكرية وعموه انفعالي فكان هو نصاً في  
طبيعته فلاسفة الرواق و أفكاره و لي سجله ليحيه والآتين بعده تعد  
انفس صفحه خطها صاحب عرش وتاج .

قد يكون امرء من توسع الدس ثروة و هوذا ومن ارعده عيماً ومن  
ارعرهم خلأناً وهو مع ذلك يعبر الحياه شعاً ويصفي شعاً أما ذا كان  
د ثقافته ميرة حيه واسعه فكل من كلماته معرى ، ولي كل من أصدائه  
مثل ، ينثر النور حوله في حياته حتى إذا قصي بجمع نوره لتسع به ورثة  
نور بين طيات بي الإنسان

ومن أظهر انه روق بين الأجيال انه يره وجيف لمعاصر أن الثقافة و لعم  
حتى انفس كانوا في ادصي محصورين في فئة خاصة من الكبراء والكهنة ،  
بذلك كانوا يحسونه د سحر ، ولم يكن ليقبس العلم من مصادر وبني  
شعب عبر الدين كدست مواهبهم اظهر من ر تتوازي وأقدر من ر نعل  
أما ليوم فالعلم مسور للجمع ، وانتشار ثقافته وسهولة استحصيل من أهم  
مميزات عصرنا

وبثقافة العصريه ميرة أخرى من يريد اصطلاحها و متعلقات فهي ليست  
نظريه صرفه تسجن صاحبها في د برج من الحاج ، ولا هي عمله صرفه  
سقط صاحبها في دركه انفس الآلي والإنتاج في عبر انشاء من هي تدور  
النظريات لتوسع ب الفكر وتصلق بلكاب وبهي انفس ، ثم تطرق بذلك  
النظريات على الواقع وتحققها في الأعمار اليومية كبيرة وصغيرة فثبت  
أن اجمل صبح الحياه وأجنتها وأصعبها هي لي يمتزج فيها بل لثل الأعلى  
وجندوى العمل لمحكم .

لا رقي للمجموع ، لا بواسطة رقي الأفراد ولا رقي للأفراد ، لا إذا  
تجمعت فيهم شتى لعناصر لمصلحة التي يشهد الانسانية من رشاد وتفكير  
وعمل و نشاط وصلاح وإقدام انفس بسون ثقافة حركة غير بصيرة .

والثمة بدون عمل بصيرة مشلولة فلا بد من امتزاج هذه هناك لتصح  
 النفس مهيئة بالحب - حب الذي يرهف يدكاه ، ويؤد بحماسة ،  
 ويسكي الشبط ويقوي ثقة الفرد بنفسه ويحرص على العمل الرشيد في سبيل  
 الخير لمجده

كثيراً ما سمع وقرأ كلمات المشاهير لماضي ولكني عيب أن يذكر إن  
 من للأحياء المحاصرة في سائر لماضي بدأ ولا يقع يد كرى لماضي إلا إذا  
 كانت حافره لاستثاقه في المحاصر لأعداد المستقبل ، لأن الشعوب لا تعيش  
 على ماضي ، بل على ماضي يجب في نفسه وإن هو كان له صوت يصرخ على  
 المحاصر أن يكون حقيقاً به وقد استيقظ هذه بلادنا كثر منذ فجر  
 التاريخ فحلفت حصاره نفس عنها بعرب ما اقتبس فأغناه إلى حد بعيد  
 وباشرة التي سترتها ليوم من لعرب عيب أن يحيي شعله بعقربه  
 لسحيه عنهم أو عاب معاني حياء وأجمل وجوه الحياة ونهتدي إلى حكم  
 وأصلح ما في الحياة من أسباب ووسائل

• • •

هذه حضرات هي في الواقع تمييزات ، حبيماً في مطمح عام للحديد  
 وهي كذلك تحية مجمع ثقافة انعميه بمناسبة انعقاد مؤتمره الثالث ،  
 أعضاء هذا المجمع الكريمة رجال جمعوا في حياتهم بين بيل النظرة وإحكام  
 العمل ، كل في دمه الخاص وعمومه الخاصة ، ونؤرخهم بسوي ، كما  
 هم محرجون من دائرتهم المحدودة يدعوا لفتحهم في لجمهور صحية  
 حادد لأعراضهم بينه ومثلهم لعدا تحية حارة هذه الرواة الحيوية التي  
 تحبها لجمهور مؤداهب تحمل مشا من امتزاج انظريه وحمل !

مي

## الفن والأدب

١

### في حضارة مصر اليوم

#### توطئة

الطبعة الأولى ج (٨٣) يوليو ١٩٣٣ ص ٨ - ١٤

ختم المرحوم الأستاذ كسار هار مستشرق مصري ، كتابه في تاريخ  
الأدب العربي « (١٩١٢) بقائمة لمصحف و محلات بني حشرت خلال  
القرن التاسع عشر - وقول عرساً أن تلك القائمة لا تحو من مصحف في سنة  
بعض المصحف إلى غير مصحف وفي لتاريخ بني عينه بصور مصحف  
غيره ثم عتب على كتابه عدم نكسة عمدة نقد في الأدب العربي كما كان  
قبل ثلاثين عاماً وأشار إلى بعض ما ينظر منه في المسهل ففاد فيما قل .

وعرساً في الصفحات سابقة صورته لأدب شغل أذهانه وبصحبها  
واحصاؤها ثلاثة عشر قرناً ، منذ مطلع انقرون بوسعي إلى يومنا هذا .  
ثم ثبت في الحديج بقية تحديد بعض الأفكار الحديثة وبعض نشرها ،  
ووجد أن طائفة من مروعته حيث أرهاق - فضلاً عن ذلك بعض العارض  
لدي تطعم به ، أعني بصحافة اسودية ، فهي مستقل يتهياً لهذه الثقافة

---

(١) كتابه حضارة مصر اليوم ، التي نشره قسم الحداثة العامة بجامعة القاهرة لإمركه و سمرت

طبعة لطيفة بصرية محمد

المتحددة ؟ أنجي محسن تعيد تصور المدرسة ( كلاسيك ) ؟ أم اللغة ،  
وقد أرغمت على التحول والتطور لترحم عن أفكار طريفة ، نسجم من فني  
التعبير ما يحرك رواكد استودع اقدمين باعتبارها سمة الحياة ؟

• يحيل لأول وهلة أن أوساط النشاط الأدبي كالقاهرة وبيروت ، هي  
جديرة بإخراج أدباء يتبعون الحركة التي بدأت على يد أسلافهم في القرن  
الناقص عشر . وبأي الأدوار يقوم أدعة ؟ أنتحول وسمو فتصبح اوفر  
وصوحاً وأقرب إلى جماهير أصحاب التعيين المتحررين من المدارس  
الابتدائية ؟

• الخواب لم بحث هذا الموضوع لا يستطيع أن يكون إلا لغة ، لأن لا  
سمع في قطر من الأقطار ما يشبه تلك الحركة التي شذت اللغة التركية باب  
الثلاثين عاماً الماضية فجردتها من لباس العتيق ما فتئت اللغة العربية عارقة  
في الاستعارات القديمة وهي لا تستعمل سبع سوى جمهرة من التعبيرات  
التي لا تثنى فهمها إلا لأهل الثقافة . كما يحور دور اتصالها بالعمامة  
لتحدثها في ما يهمها من الشؤون . إن مقالة سياسية « تحترم نفسها » ( كذا )  
لا يمكن أن تكتب بغير انثر المسجع وبلاغتها شاذة العقيمة ، ومرادفات  
الرامية إلى محاكاة مقدمات تحريري . بما هي للقاري المنصف فكوهة ليس  
إلا

• أمام يود أن يأخذ به اللغة العربية في المستقبل فهو حلال التعبير وبساطة  
الأسلوب . بيد حاة يوم يحقق هذه لأمنة استطاع لتبؤ بعهد راهر للأدباء  
العربية .

## ١ . اللغة في دور التطور

بقت هذه اممرات لأن تقرير لما كان واقعاً في ذلك الوقت . ولم تنفرد  
كانها ناعدا بل صاحبة فيه المسمر بون من رملحة الأحباب وكان الأبناء من

دبائنا منهم أبعد إيماناً في ثمار العيوب وقد تعمدت نقلها لأهم معنى  
حقبة من الزمن يذكرها فلا يحصل فني ما يوازي الوقت الذي شهدته  
لأستاذ هيار سعة التركيزه بالتقدم ، أي في ثلاثين عاماً لا غير ، نعلت  
لعرية من كثير من الحشو واللعو وتنمط واعلنوا السديم والاهم لدي  
كان يشبها في دور الخمود وهذا تقدم يذكر في مظهر البحث لنصف ،  
مظراً للوراثة السخرية بعبطة التي برهق أدب هذه النعة ، في ثلاثين عاماً  
تطورت عندنا أفلام ، وبصحب أفلام ، وبثبات أفلام هكذا جميعاً أن  
تعمل كل يومئذها وفي أيامنا ننحس أدباً جديداً والاعتراف أول مراتب نجاح  
يد أن نجاح في برامج هامة من البيان حار مره لاعتزام إلى دور الانتاج  
والتحقيق .

ولما كان هذا بحث قاصراً على مصر فربما نلقاة ريو اسطحية  
من طائفة من مجالات شرب يحدث قبل ثلاثين عاماً وبشر الأخرى في  
هذه الأيام - تلك المقايمة كافيه بنصح أن أول ما يسترعي الانتباه في النشاط  
المعكري تحديد هو أسلوب الكتابة لقد تحررت للغة في كثير من الكتابات  
المحدثه ، مما كانت تحمي به المتعارها إلى تفكر الحي والدمعة الحية  
وسيجع ندي كان المعكوه للفكري المنقذ ، بات كبر في الأطلال المروية  
لتي يجب أن نجد في البحث عما تهدي إليها .

### أول برامج التطور

للقاية لحدث كانت أول برامج التطور فهي التي تب الأدهم  
إلى حانه بعام يوم ، وعلى صوتها رأوا مصيهم المذوق العظيمة وسجوا  
مستقلهم كيف يمكن أن يكون وهي التي لفهم إلى إمكاناتهم وأهميتهم  
أن لا وسيلة لإستغلال تلك لمبات بغير نشاط وبعمل وهي التي دلت  
هم أن الذي يكتفي بما هو فيه قد يكون موعده بصفة توحى إلى انحصاء امرعه  
في البحث والاستقصاء ، ولكنه لا يستطيع أن يرغم أنه لعقل بوند ولكاشي



بحي وبالجملة كانت الثقافة الحديثة المنبثقة عن الغرب أول أدوات  
تعديل والإصلاح في يد المسيحيين وقد استبطنوا من سبائهم ظهر في  
صوته وفي تعبيره ما يسم على بقلته من الفكر المضم والفكر المصحح والبيان  
المباشر مع إغراض عن الشعور وتفكك وضموض القمين بالدين يكتمون  
في نومهم . أن كلمة الحياة تختلف عن كلمة الموت

### اللغة والصحافة

مجرد وإندثار من الناحية نو حدة ، في حين لغة من ناحية الأخرى  
تزيد كل يوم رشاقة ومرونة وبوساً كما يصنع لها من الكلمات والأسماء  
والعبارات المتطابقة وحاجاتها والصحافة التي كان الأستاذ هار يتوسم  
فيها نجراً - قام نصيب وم في أحداث هذه الأهلالات فقد تعددت  
نصحب وتعددت صحفها ، وسرعان ما روعب بها وعراضها فحصب أعينها  
بما حث والموضوعات والآراء ، وانتظم تلقياً المتابع لأخبار لعالم وحوادثه  
العمرية والساسية والعلمية والفنية وغيرها سواء أباستفدت من أبحاث  
المعومه وخصوصية أم برسانل مراسليها من بحاج ، ثم كما ترى نقتنه عن  
صحف الشعوب الأخرى من لفتد ولصكه معاً فاضطرت إلى اقتباس  
مفردات الجديدة وتغييرها وتكرارها في كل عدد من أعدادها تقريباً  
وكان لها نظمها لتدفع وتكرر ما تكرر وتغرب وتفسس ويصوغ فضاءات  
لغائده مردوجه . إذ أن المسجود من الألفاظ والعبارات صار في مساو  
الفردى كل يوم ، إن هو أخطئه يوماً أو أسوعاً أو عاماً نلث عليه حثاً في  
النهاية فاحتل مكانة من تفكير القارئ ومن بعده وتيسر كدنت لأهل  
الثقافة وعلماء اللغة مناقشة تلك الألفاظ والتعبارات واستدراكها في  
في معها ، إذ استنوعوا وأجالات شهرته التي كانت قد مهدت لذلك  
ساعده هي والكب الجديدة في تحقيق هذه الغاية . لأن نضارى ها  
شأنه في سائر البلدان ، لا ينصرح بكتاب والمجلة لشهرة إلا إذا كان من

الاحتصاصين أو من هووا لفافة ، في حين أن جميع الأيدي تداول الصفحة  
الأسبوعية وخاصة الحريضة اليومية

وفي صفحة لوميه يعود فصل تكبير لغة في مستوى من ساء  
برصي لحاصة - لحاصة غير المتعددة - ويرجع إدراك العامة إلى افق  
أوسع وأرقى على ألف حادث لصحف ليس حرموا من الاستدالية  
فحسب ، بل أنها حتى الجمهور الذي ، تلك الحرف ، فهمم بها شيئاً  
ومعيب عنه شيئاً ، ولصحف طبعاً في سحر والتكبير على هو ، إلا أنه على  
كل حال يصدق أنهم ، يعني الصحيفة يصدره به من لأه والحيات

### أثر الحركة القومية في اللغة

ويعتبر مؤرخ مصنف أن بعضي عن أثر حركة قومية في تقريب لغة  
من افهم لغته وفي إنالة الأسلوب لحديد بساطة وحياء ، وحركة القوم  
التي نلت الحرب الكرى هرب في مصر جميع لغوس ، وحضرت جميع  
لقوى ، وجعلت الأمي كأنهم سطح من عتاشه بحوادث في سرها  
ليكون دوماً على نهية للاشتراك مع بي دعه في إعلان لعاطفة الوطنية وتأييد  
المطالب القومية ، والكتابات كثر عماد الرعين في جميع القلوب حوهم ،  
كأن يشعرون بوجوب التمثيل على منيح لا يسعني على أحد فكون قل  
من يمكن من الأفكار خورده في قل ، يمكن من الألفاظ ببساطة ووضوح  
لتأثيره لتستقر في نصيب لغام بلا عاء متحدث الصغر ، وكبير بشووه  
سحباه والاختلاص ومن ثم ، أي هذه الحركة القومية ، نشأت تلك  
بعادة التي ما رلت شائعة في هذه الأيام ، وهي اجتماع برير الدار الواحدة  
في حلقة حول بواب الدار وأصحابه والمعلمين إليه - حول أحدهم قراءة  
الجريدة والآخرون يصحون في هدم وانتباه ولا ينقص جمعهم إلا بعد تدب  
الآراء في ما يسمعون ويقرأون ،

وقامت معارضة السياسية والتحولات الحزبية بدور فعال في تطور اللغة لأن الأدباء والكتّاب الذين اشتركوا بكتابة النحال في البصائر السياسي أخذوا صحت حراسهم مسرّاً لدعائهم ، وكل سعي يتفوق على ما مضى في المناصرة اليومية التي لا تبادى ولا ترحم ، ومصرّ يلتصق أساليب حياة مربيته عليه ، سحرت فيها البديهة المعاصرة وسعة الاصلاح وتوسع الحياة وبرعه لتعير لإصابته لرمي ، فمحصى كل ذلك عن بيان ليس هو ابن غروب وأنجس ، بل هو وبيد يومية ، مستوحى صاعته ، وتلك المشاحنات الأليمة - على عديد مسوئتها - كانت دفعة إلى جيب بروكس كداعية والاستعداد من البيانج الحية ، وفي ذلك دليل آخر على أنه في الإمكان دائماً ستخرج الحجر من الشر بوجه من الوجوه

#### من الجدل السياسي إلى البحث الأدبي .

قد يقال أن مثل هذه المشاحنات لا تمت إلى الأدب بصلة صحيح ولكن الاستعارات الجماعية والتهجمات نقدية كادت في حاجة إلى هذه العاصفة المهددة التي اكتسحت صحافتها في عزم فلائيل ما قد كان يقنصه لحرية عمل حبل أو جرس

وبعد ، فمن ذا الذي ينكر أن النفس الفردية أو نفس لقمية إذا هي استمرت من ناحية واحدة فلا تلبث عوامل دقيقة أن تنمى إلى سائر أحوالها ؟

وشك الكتّاب الذين شعروا بصبغ السياسي في ماضي الأمر ، انشروا فوراً في أن موضوعهم الرئيسي يرتبط بشتب الموضوعات ، حتى لسه في لظهور ، ارتباط وثيقاً وبغس روح لوجه التي كات محي مقالاته مداهمة بحرمه أخذوا تعالجون موضوعات الأدباء والاحصاءه ونسبه وبعكروه كما يعني مدرّك ، وحقق قوى للاختصاص ، وبفضل التفكير ونشغف

انشحصة لقومية من مختلف بؤسها وتبدي هم ونحيمهم الذي أن  
الكائنات التي كانت تعد بالأمس « حياية » و « شعربة » أي هي في الواقع  
دلائل على بقية نسيه بعيدة لا بد من توصف إياها في حين أن ما كان يحسب  
« بلاغة » و « فصاحة » صار لا يحس إلا للعر من في منصف الأنا

و فصار مصر في شركاب مطيع والشر بحيث أن الكاب عمده يشرع  
في تليف كتاب عليه أن يفكر بصا في كيفية طبعه على نفقه الخاصة ثم في  
توزيع مسحه على المكاتب - هذه عقبه يصا كان في نزهة في نوع موضوعات  
بصحفه ، لأن الأدب والمكاتب وجد في الصحفه أصص وسيلة لإداعة  
فكره و « ويجه دون خسارة مادية ودون عناء عقيم وعيه فإن وحها من هم  
وحوه بطور نلعة وتطور الأفكار بمصر جده مدونا في صحيفة اليومية  
والجلة شهرية خلال الأعوام الأخيرة وأحرم بأنه في هذه وسك أظهر  
مه في المؤنعات محدثه - وإن كتاب هذه شأن الحطير وكان بعضها مجرعا  
من مقالات ذات موضوعات متسقة نشرت في الصحف

## صحيح ، ولكن

تقرير تطور نلعة هو تقرير متواقع ، ولكنه لا يعني أن كل من حمل قلماً  
يكتب بالأسلوب الذي وصف ، بل يعني أن خطوة حاسمة تمت في هذا الباب  
وأن الوقت ضيق بإصلاح العيوب باقية ب أنصار القدم كثير من حد  
وهم على درحات بعضهم يسرون في حركة لتجديد محتر ، وعمرهم  
مجدود في عتدال ، ويرى آخرون في هذا التجديد الاحتفاظ كنه ولكنوا  
بديون حظ النلعة العربية ويصفون ها برائي شر وثراً بولا أنهم ، لحسن  
الحفظ ، موجودون بمعدون بلاعتهم لقدمه بلاعتهم وبحرصون على تليف  
الدهري مكرين كل وعود حدث تنقدته وأسود التجديد بس كنه  
من ضرر واحد ، ومهم من لا يعود باستخلص من الاستعارة القدعة و «  
تكر هو استعارته فهي رجع لأصده غير جديد ، أي يشتم المجددون

بسرعه و لرشاقة والخدمة و عكر النى واحكام لتعبير جبالاً ويحرص  
 نصار القديم على خدمة الاشياء ومثاته ، وسقون توازن يجعل وإيقاعها  
 ويدققون في معان وعروض صافية لا تشع ه صبر المحدثين ولا وقته  
 والمعدرا القميه التي شك بوقت بعد الوقت بين هؤلاء وأولئك تأتي  
 بالتريب بعد المعارك الحزينة في النشلة والتعب ومن يعرف أن نزع من  
 لأستور لجديد بيع منهى ككمال و انه يخلص من شواك وحدة نمسا -  
 ولكن نزع الكتاب حربه بالإعجاب .

وعلام لا نقول أن كلاً من عريقين على حق في الوجود وعلى حق أيضاً  
 في وجهة نظره ؟ فأنصدر لقديم - كأشباههم في كل أمة وكل زمن - يمحرون  
 يرث الماضي والحق من أن الأدب المسحدث من يأتي محير معولاً كابدائه  
 وموقفهم لا يمحرون من العائدة بسعددين لأنه يحسنهم على تمحص برعبه  
 وهديب ، وقد يحد في زهد تلك لرعه وفي تعجبها نصار وخاصة لأنه  
 لا يدرك أن يسرحي يحفظون الأفكار المحدثه بي بقومومها أن أنصدر  
 جديد فهم الذين يصعدون الى السجل لقديم فصولاً جديدة نهجة جديدة ،  
 وهم الذين سناصون ناربح البعة التي عبرت من قبل عنه أطوار خلال بقرون  
 العائرة ، وهذا ما كانت تتأثر به من ثقافة وتصل به من حضارة ترى أدب  
 الأندلسيين هو هو أدب الأمويين بعبه ٢ أو لم يختلف أدب هؤلاء منهم  
 حصة بعد حصة في صفحة تاريخهم ٣

ورلى جانب نصير القديم وأنصار الجديد طائفة من الكتاب والصحافيين  
 والأدباء جمعت بين محاسن العهدين وهي في الغالب نقور تنجيد هؤلاء  
 ووشك - الأعمى بهاجمه عرب من ناحية اللغة وقر بق آخر من ناحية الفكر

## ٢ - الأدب الحديث :

ليست هي الألفاظ ولا هو الأسلوب ما يؤبه له في مسألة اللغة الأدبية للأسلوب قيمة في نفسه من حيث هو صيغة فنية ، وما الألفاظ إلا تصحيص في تلك الصيغة ولكن شأن الألفاظ في التعبير والتعبير الذي تترجم عنها الألفاظ ويصورها الأسلوب والعقيدة والفكرية في عصر الحديثة أحداثا في عصر ، وما الأدب بحديث الأعراب عينا فهو مخزونه قد شذ عن تعريف من حددوا لفظة الأدب المفصود منه ( الأدب ) عند أهل نساب ثمرته وهي الإحادة في هي مظلوم والمتور على أساس العرب ومناحيهم ، الإحادة على أساس العرب ومناحيهم ؟ هذا ما لا بد منه الأدب لحدث لأن مثل هذه الإحادة على الأدب تراوي والأدب لفلان لا الأدب لمتنح مدع وليس هذا إلا ليعني الفطن في سائيات العرب ومناحيهم ، بل بالعكس ترى أن أدباء اليوم يصور كل عصره بدار به دارج الأدب ويحصل شخصيات فدما الأدياء والشعراء وبحث التأثيرات التي أحاطت بهم في بينهم فأوجت بهم وقد صدرت كتب عدة في هذا الباب وعرضت شخصيات لشعراء وتأثيرين وما زالت تعالج في المحاضرات العامة وفي مقالات صحف يومه وقصود مجلات لشهره . يدركه وحديث لم يعدهم من قبل

ولكن لأدياء يهتمون بذلك الآثار على حقيقتها . يرونها حسنة في ذاتها بوقتها وتوهم يدي كتب فيه ، لتصويرها عصر الذي أوجدها ، يكونها قطعة حية من الفكر يدي ملاحا والشخصية التي رست ذاتها فيه ، إذ إدام اليوم فرد يكتب بنيت الفهجة ويحصل منك لعقبة فهو يدرك بعض عجزه عن محاكاة سبب في سعادته ببحار التي هو بها وفي تلقي التأثيرات الحاضرة لمحة به لتكوين شخصيته وقتا لعصره

وقيمة هؤلاء الأدياء الجدد في كونهم حقا بقاء لعصر الذي ولدوا فيه وأن أي عصر مدهش هو . يصطدم فيه جوانحهم لأصفي يدي ما راسا حقا

في سبيلهم بالحاضر القائم والمستقبل مهاجم في كل بلد من بلدان العالم  
يجهل من هذه المفاجآت بعلية والاجتماعية والفكرية العملية على كشف  
الأقوام تكييفاً لا يعلم أحد مداه ، مع أن تلك البلدان كان يتصور فيها متابعاً  
مستقلاً حياً بعد حين ، أما في مصر فقد بلغ الإحسان شدة الاستيعاظ بحيل  
الخدمة وقد باعت فكره ثقافة ميثقة خرة مكسحة فهو يدرك كل ما  
محصره إلا أن ما أحدث بأسها ، ولكنه لا يستطيع بالسرعة التي يتعب لأنه من  
الساحة أو حده عنه أن يكافح جميع العقبات الداخلية والخارجية القائمة في  
منه ، وهو من ساحة الأخرى لا يريد أن يفقد شخصه في ساحة  
الحضارة العربية بحداتها ، بل يريد ما يوافق طبيعته وموقفه بين  
شعوب ، ويريد أن « يحصر » ما يقتضيه قدر المستطاع ، فليس وجد الخيل  
الحديد في بقلته شاكراً من ساحة الحياة فهو يجد كذلك أن نصيبه من  
الحيرة والاضطراب والقلق والمسؤولية كبير يشعر بالأجحة تصطفق على  
كتفيه ويكبه يشعر بالعبود مثقلة يديه وعييه ، ومن مجموع هذه الأدوار كات  
والاحساسات تكون شخصيته الأدبية الجديدة . وهي فوق ذلك شخصية  
ذات عزم وشجاعة وإقدام ، غير راضية عما هي فيه . مسخطة من ساحتها  
لأدي تشكو أبداً حدود الحركة الفكرية ورحمها في شيء الأسباب  
وهذه الشكوى أدب ما تكوّن على ما يصطخب في نفوس من عديد برعبات  
والمرعات

وقد فتح الأدب عن الموضوعات الكلامية وحاص ميدان بحده القوم  
يكشفه ويحسب وينقده بشير في وسائل لتجديد والإصلاح في الثقافة  
وسبيل والاجتماع والاقتصاد وتحرير المرأة وتحرير الرجل بقا  
لأديب يشعر مع قومه وشكلهم عهد ، يستوحيه وعلى عبيهم ، بأحد مهم  
ومعصية . يتلقى منهم صامناً النص والخصب وعمدهم في كتاباته بالخصب  
والقيس ينظر في حاجتهم ونهم ورحمهم وعيهم وأمنهم فيستلهم حنة قسه  
ومجموعة مطالباته واختاراته ليجمع على وسائل النهوض به لأدب شائق

متحمس حار عبور وعندي أن بها هذا الجهد يكون شخصية الأديب وبمكة  
 من متعلل قدرته وبعائها فهو كذلك يعود القارئ إلى استكشاف هذه وسعت  
 فيه الشوق إلى استغلال قدرته الشخصية ، ويعبه على تكوين شخصيته الخاصة  
 وهكذا بمصل الأدب الجديد تنوع الشخصيات في مجموع ، بدلاً من أن  
 تكون كلها على عرر واحد شأب في لأسم التي هي في حالة الدأوة والقطرة  
 ويحل في أن هذه لخدمة هي من أهم ما يقوم به الأدب الحديث

« هي »



## الفن والأدب

٢

### في حضارة مصر اليوم

المنظف ج (٨٣) عدد يوليو ١٩٣٣ ص ١٦٤ - ١٦٩

#### ٢ - نظرة عجي في أقسام الأدب

الأدب لحديث في جوهره أصبح الآن في مصر منه في كثير من أسدان الأخرى حيث شعلو منشحات لا طائل تحته حول ما يسمونه أدباء الأدب فلا رومتيكية عند ، ولا رمزية ، ولا مستشبه . ولا غيرها المحصومات تدور حول الحديد و القديم مما سبق ذكره ، وإن شئت المحصومات في سطر تناوت موضوعاً طارئاً أسموه لأدب المستور ولأدب المكشوف وفي ما عدا ذلك فسرعة بعمه واحدة رغم تفصيل لتأوية القلبية

#### اشعر والشعر

الأدب لشري يسوق لأدب شعري ثم حل صعوبة تحتاجه في شعر عربي ؟ لست أدري ونكي أدري ؟ كبير جداً من قصائد التي معها كسلاً أو محزنة ، بعضه قد كان يمكن أن يصم في أي عصر من العصور العارمة ، وما لب قصائده بدح ، رائعة عدد ، وقد استشهد فئة صغيرة

من الشعراء المظبوطين الذين يستوحون موضوعات جديدة ويظلمونها في نفس جديد ولو في صيغة قديمة في الأدب - فيمكننا أن نقول بأن لا نلمح في شعر المحدث الحاسم بحيي الذي يراه في امرئ وثئ أصبحت بحركة القوم عنة موهب شعرية غايها لم تكن شاعراً واحداً يردد بحروته الفني فأرسل الصبيحة التي يردو لثوب وتفتح الفخوس فتجاسمت

فبحس في هذا والشعوب الأخرى سوء ، لأن لا يعرف شاعر واحد جدار حلفت بحرب في ية لغة من نعت . من يقطط الشعر في سمو في كل مكان وقد يكون هذا اجعاً إلى روح عصر بني نعلش فيه وقد يكون الشعر الذي عبقه أوفق لاختيارنا شعرية في هذه الأيام

و في هناك ملاحظة ط أهمية الاجتماعية ، وهي أن الشعراء يحاطون المرء في قصائدهم بصحير الموت ، وقد كانوا من قبل يستعملون في محاطتها الصبر مذكر وقد قلع كبار الشعراء عن الأساس المأونة في المدح والمعاخرة ولكن قصائد برناء تحري مذكر كلك غمض امرؤ عيبه ليسهي إلى باريد . ولما كان الموت على رقاب العباد ١

١ ش فهو لدي يسوفه لخصب وتنوع والثروة وحباه ، وحلاه ترسم بشخصيات الأداة ، وهو الرسالة الأدبية العالية التي تبدع ادعاء في هذا التطور المعاصر لا أض أن اللغة الشعرية في أي عصر من عصور الباطنة عرفت مثل هذا نوع الذي يشهد اليوم فان موضوعات الأدبية والسياسية والاجتماعية والدينية والفلسفة والفن والتاريخه شيء مألوف يقع تحت نظاره كل يوم ، ومنها ما يصدمي أحس ما يكتب في صحف العرب دقة وإحكام في رشفه وساقه ولغائه نفور بالحائزه - يو كان هناك مبالغة - بين سائر أقسام الأدب وبخاري من المقامة من لحناته والمحصرة فهو اليوم في عصر رقي ما يكون ، بل قد يبدو لك تدرجه عابث بعد عام من حس إلى أحس ومن دوعي سرور ن مرءه أيضاً يعني

غير ومخط في لجامه العفيرة فلا يكون أقل تأثيراً من أشهر الخطباء  
 وأشهرهم ، حتى في موضوعات عصية ، ولسمية وامسحة في هذا سواء  
 وهناك مكتب لترجمة والمؤلفات العديدة في كل من وغير ، تبحث في  
 لاحتياج ولتاريخ والأدب ، الفلسفة والأخلاق والعلوم لغة ، وعبرها  
 وصف جميل لرحلات والأسفار ووصف عادات الشعوب وخصائصها  
 ووسائل تقدمها وعبرها ذكريات شجيرة ورحمات عن حالات نفسية وعبرها  
 يتكرأب بالأطفال يستوحيه المؤلفون من قصص الشرق القديمة وأحداث  
 رحب ، أو يقتبسونه عن آداب لغرب ، ولروية كدنت بحصحص  
 ها وهاد ، ولكن من الروية تتطلب وقتاً آخر يصح لأن الروية خلق  
 عالماً تاماً مستقلاً في ذاته به خصائصه وسكوبوحته ووجوه زخاته وفكره  
 الخاصه ووجوده المنفصل لمحضه الفصل عنه في آي واحد ، فهو يتطلب من  
 المرأة ولسكوب ، لا قل لأدائاته في هذا الوقت لاهماتهم في هذه  
 موضوعات في آي واحد ، وعدمه ينظر إلى كثرة هـ سبب وقته من مشاغل  
 محب كيف استطاعوا أن يؤلفوا هذه الروايات على قلها ومحب من وفرة  
 هـ يستحوون

أما القصة لصغيرة فقد تقدمت بالعدد أحياناً الكبيرة وقد قص بعض  
 لكتاب شاعهم عنها فجحوا خصوصاً في القصة الوصفية ، وسننب  
 حتماً القصة السيكلوجية .

ولا منوحيه عن أن يجهد الأدباء في وضع الروية بعصرية لوصف هذه  
 العادات وسجيل هذه التعبد في مجمع هو سائر طبيعة لحال بحر عادات  
 الأوروبية ، فالحجاب يسائر مع كل يوم ، ووجوده وحى كبير للأديب  
 استعد لتلمي هذا النوع من لوحى ، وهذا ليس الروائي نو هو وجد قصير  
 يصبح فريد في سبب بين صوف لرويات العصرية بسبب هذا لحجاب نفسه  
 وبسبب جميع الحوادث السيكلوجية التي تخلفها في النفس صعبية لبقاء

من محبين - ما دم لمحب هو - الحبكة ، التي لا تقوم لرواية قائمة بدورها ،  
مع ما يستفرد من حديا الطولية ويعتد من غمض الأسرار

كذلك يعتبر إلى النقد وإن كان ما مكث في سعد غير قليل ولكن أكثره  
ما يرمي إلى المحامدة وثناء و... سعي الطعن والتحشير ويبدو جد البحث  
النقدي السريه الداس على تمام استبعاد لنقد موضوعه وعلى اكتمال تصح  
شخصيته من روح شئى و لعرب أن نفس لكتابات يدين عذبون في نقد  
كاتب عربي وتعتبر شخصته بكونه أقل حاده ونحاصه أقل حسابه عندما  
يسألون شخصته أدبه معصية حديثة وعندي أن ما قد يذاع روائي على  
روح ما ، وإن بروايه والنقد ان هذا محادي يوم في تحللهم فسكون  
كذلك متحادين في تقديمهما لأن الكثير من خصائص النقاد سيكرولوجيه  
هي نفس خصائص مؤلف الرواية

### الأدب الشعبي أو أدب العامة

في معص أدب يجب أن لا يخل هو أدب العامة الذي يدر من عبي به  
من الأدباء ، مع أنه قادر على إحراج حتى حصيب صبي لو هم كل كاتب  
بحكوات مديريته و قلبه دون ما يشده الشعب سادح في مجالات الأعراس  
ولمآثم ، وما يرويه الرواة عن أبطال القرون العذبة عبر أن فرعا من  
ذلك الأدب في ازدهار ، أعني الرجل ، أشهر بعامي جميل الذي  
يصح عن الروح المصرية برشاقه وظلاله ، بسهجه المصرية في حجة المتحاطب  
لعادي والمحادثة اليومية وقد تألفت حديثا ، وأظهرا رحيل ، قرب عنه  
جماعات أخرى أدبية وثقافية - أخذت في يدهم جمعا

إن لكل قسم منه الأدبي لمروي الذي يترجم عن روح لقديم في  
أساطير وأناشيد بالملفات العامة ، وحكايات مصمت عقائد مصرية مهيبة  
عن أصدق الدهور ، وذكرات حب وحنان ومضحية وتصنع ، ونهشات

شعرية ذات بحر مسرب حصان نجان بشعب وأسماطه وحكاياه  
تعر عن حقه القيم وصوره وإحتمايه ويحدث عن عبقرية نظرية وعن  
أماه وأحلامه وعن حصاره المدحة أن سهل نكت الآثار وبكت لأحلام  
لأب صائرة شيئاً شيئاً إلى السيان وفناء

٤ - الفن .

لأدب شري أرى الفنون جميعاً ونصحبه وإن كان بعض الفنون  
أوسع رواساً في الجمهور وأقرب إلى يدوي العامة وهذا يربط الفنون  
بموجب رهبها وتقدمها

## ١ التمثيل ٢ النحت والرسم والتصوير ٣ الموسيقى

### التمثيل

هذا أظهر فنون في مصر نعتاً ، وقد برزت فيه شخصيات موهوبة  
عرفت أن تكسب الأزار التي تمثلها . وعده وتبعاً واستدعت أن نعت  
فيها صحة حيوية عامة

والتمثيل يرتبط بالادب والتأليف مسرحي وبالحركة الفكرية  
والاجتماعية وتصوير النية فخلق لمثلين واستلالت فصيح بالاحسان ،  
وأوجداعهم مسرحية في تقدم محسوس وقد ترجعت إلى العربية رويات  
من عمر لأدب مسرحي في عالم فضاء بعضها متطرفة والأصل الذي نقت  
عنه . و ه مصر اغيرها تمصيراً يمتق ودوق لجمهور ، ومسح غيرها  
مسحاً وقد عني حماده من المؤلفين بوضع رويات بانهم مسرحية فصيح  
بعضها بجاذب عطيف ، وكان للمرحوم شوقي نكت لفصل في استعلاء موضوعات  
قديمة من تاريخ مصر وتاريخ العرب وصودعها في روايات مسرحية شعرية  
وشعرية وبمكن الفنون أن لتأليف مسرحي الآن في حالة التكوين والتقدم  
المسرحيون أبرع في ملاحظاتهم وانتقاداتهم من نقد نكتب المحدثه

وقام في الأعراس الأعياد التمثيل المسيحي سابق التمثيل المسرحي  
 وهم الممثلون في المسرح الذين يساقون معهم على خشبة القصة  
 أشق هذه الجهود وما كثر هذا الأقدام وهم يعزبون في إدخال آثار مصر  
 الفرعونية أو آثار الإسلام عصر وعصر - في كل قرية سيمائية تقريباً  
 مع عرض بعض المعاداة و يتزايد خلال تلك ماطر متعاقبة ولكن في الآن  
 م برورية واحدة مسكنة الصبح نكوبوسي والفني ، بيد أنه يمكن است  
 في أن التمثيل المسيحي المصري لم يقف عند هذا الحد

### نحت والرسم والتصوير .

استاء فرند فية وموسيقية سبق التقدم مسرحي من حيث كمال  
 الصناعة وصنع الفكرة - يمكن ترتيب المتوحات في هذه الفنون ثلاثة بعد  
 انهم المسرحي وهن هن الموسيقي في معارض بسوية الرسمية كعب في  
 المعارض بحرية عديدة تستطيع أن تنادي إلى شخصيات فية هي على ثقة  
 من وحيها ومن معارضها في هناك صناعة معاً ، فترى أنها تقدم عدم بعد عدم  
 في إحكام الصلة بين وحيها وبين فصاحتها صه

وعند انشغال هذه الصناعات كل سنة في نرايد وبسبب التقدم ليدو في  
 الكعبة وحدها بل في الكعبة أيضاً يشهد حدث الذي رزوا معرضاً أقيم  
 من هذا نوع قبل ١٤ عاماً ، فهم يزورون معارض يوم يسبحون الله ولا  
 يظفرون ١ ولئن كان هن إلى الآن بسوحي الصناعة الأودوية والفكرة  
 الأوروبية فمماثون يسمون في إخراج موضوعات مصرية وعلام لا تصنف  
 بوماً بورثة القديمة لكسة في هنالي هذه البلاد فيتذكرون ما حديثاً هو  
 غير من عرب ؟

## الموسيقى

الموسيقى النورية أرقى من الموسيقى الصوتية فمن العازمين من يعرف بمطهرته الموسيقية وسبقته بطروقة ومنهم من يتبع الأساليب الحديثة التي وضعها نادي الموسيقى شرقي من ضبط الألحان بالصوت وتوقيعها على أصوات الثقافة الموسيقية في العرب ، وهو الجديد لم يعهد من قبل في عالم الموسيقى العربية

نسى لك أن تسمع من بعض « التحارب » أو حركات الموسيقى لوتريه أو من الأفراد العازمين على مختلف الآلات عرقاً هو في منتهى الحدود والاعتدال بولا أن مجموع الألحان يسمر غالباً على وثيرة واحدة وليس من ليسو . ثم تمر العرق بين لقطعة وأختها فكيف يتشأن من هذا ، مما يشير على عدم الملم بالموسيقى العربية الذي يفيد التنوع والنسب والتنويع في مدى لا يحد

أما العرب يسمون إلى الجمهور كبير من مختلف مراتب هذه الموسيقى لصوتية ، وليس على اجتماعات بطرب ولا شدة أشد إقبالاً منهم على أية حفلة من أخرى ويرون في الحفلات والسهرات نقصاً وجدواً إن لم يشجعهم بها وينبغي في حوض عاطفة تشجعي شرقي التي لا توصف إنما ترتكز الموسيقى المعنائية في مصر على صوت لمبي أكثر من ارتكازها على في الغناء وهما صوات جميلة صوته مؤثرة ، إلا أن أحسن ما تشده في نظري هو الأدور لقديمه بألحانها لمدينة بما فيها الدواويل وانقصانده لعزليه وأكثر ما يسموه « تحديداً » في الغناء خير له أن لا يكون لأن حصه مقس من الموسيقى العربية التي لا تعبر من مصر في شيء بل هي من نوع تنافه (musique te) ، والنقص الآخر بطولها وتباطؤ وبعاده وتكرار ما روي يحدون في الآلات وقتاً طويلاً جداً ويمدون « يا نيلي يا عبي » في تبسط وتراجع يستحيل معه الصبر لأعصاب تعطلت لبطرب محكم به أن الجمهور

يحب ذلك التطويل المثير للأعصاب ويستند ، والمشدون يمشون فوق  
الجمهور ولكنهم لا يثقون به الدافقة الغبية ولا مقبرة هم على راحة تلك  
العاطفة والاهتمام من ثقافتها الدهري وعلى ذلك ما زال العاشق في الأحياء  
بسر الليل صاحباً النجوم موصوع حسره وحواء ، وما زال قلبه يدوب وروحه  
يكنوي بدر الحرم والمحسوب ، ما أقساه ، لا يرحمه الخيم يسكن  
والعبدون - لحاه الله - ما زال وقد بالمرصاد يريد الإيقاع بالعاسفين  
والعبدون يحملون بنوسهم فوق حمار لأن كلاً منهم يأتي لأمر  
يكون مشدداً وملحاً في ن واحد وهو أمر لا يتفق مع قانون نهم العمل  
ولا مع النهضة الغبية فالإشاد شيء والتلحين شيء آخر وقد يكون منحن  
صاحب صوت غير حسن وغير قابل للتوقع المطرب ولم يشد عن هذه  
القاعدة من كبار الموسيقين في الغرب الأمر لسر.

ولكن ما لا يكر هو الجهود العقيمة حي يندأ أهل نص وإن لم يد  
ب أن شيء يصبح أن نسي تحديداً نعي تقدم في مصر الداد لحير  
حدث رجع إلى صغره هذا التحديد في موسيقى لا طائفة ما إلا بانهم هبط  
ولا نصل طيعها التطرق إلى من اصطحاب الأنعام الذي قطعت فيه موسيقى  
بمر شأواً بعيداً عنها صاعقت الآلات في الأركس أو صاعقت  
الأصوات في لشيد فأت لا يكون إلا مفرقاً نهم بواحد ومفحم وهذا  
مشكل كبير لا حل له إلا بتوزيع نهم تنوعاً بارعاً سريع عنه ما يرافقه عادة  
من لمرحي وثلل ، عن ما يبقى به سكة ساحرة ذات نوارص الحنية  
الدقيقة التي تحتفظ بالموسيقى الشرقية بصيغتها الخاصة ثم يجب لإكثار  
من الأشيد الحماسية في موضوعات مشوقة مستولي على قلب الجمهور  
وتعلمه النجور عن الموضوعات العرامية الكثيرة إلى ما لا حيلة به بعض  
والعرايم والذلال والنوح



## الخلاصة

الخلاصة أن الحركة الأدبية والفنية في مصر شيء ذو وجود محسوس ، في بعض جوانبه نهدم وفي بعض جوانبه تأخر ، وبواحيه الأخرى بين بين غير أن النشاط لا يمكن إنكاره

الصورة التي رسمتها هنا مطابقة للواقع في تقديري وأنا لم أعتد في الأدب والفن إلا كوجهين تعبيرين عن الروح الجديدة الناجمة عن انقطة نفوسية ، هذا التعبير الفني والأدبي الذي هو من أدب التلائم على ثقافة يوم وحضارتهم وعلى منبعه ، كتمل من يكون عنصراهم وليس والأدب يدلان على أن المجتمع الجديد هو فعلاً في حالة النكسر ، وهذه الحركة سائرة إلى الأمام بلا ريب بفضل انتشار التعليم ونبوغ شخصيات ولاحياتك المبرزين بحضارة عربية والأشهر أن اقتصادها زدها ودف وسبب وعميق في جميع نشاطات كل انطلاقة على النعم

عندما نقول : قديم ، يعنى من هذه النكسة عهد بمرحلة ثم عهد الإسلام وعندما نقول جديد يعنى بحضارة نهرية بوجه عام ولكن لموضوع في نظري بعد مدى وكثرة ، كما قد يس من بلاد كمصر هضمت جميع لشعوب وصارت فيه جميع الحضارات ونشرت فيه جميع الثقافات واجلظت دماؤه بجميع أسماء من عناصر النهر عوبية إلى العناصر المكشوبة إلى التلاصق والإغريقية ، عصرية شوعها العدد ، التركية وما كان يصم تحت لوائها من عناصر العثمانية ، لكثيرة ، إلى عناصر أوروبا الجديدة كلها تقرب إلى غير ذلك مما يحصى ولا يحصى - جميع هذه العناصر تتحصى الآن وتظهر في الشخصية المصرية الكبرى والمصريون ليس روحوا خلال تاريخهم لطوبى شيء لشعوب ، ما ، هو اليوم بروحوب شعوب نهرية ، وهذا الأمر - عن ، متوحه من الأبعاد في بعض بؤجوه ، نصيب النماء الشبية في دم هذه البنية القديمة فهنا العام كله في حالة النكسر ، وقد عرف

دائماً قصر السحر في تحويل ما يقبل عليها من حرء مع قلوب أن تفقد هذه شخصيتها لصميمية . وفي هذه الثروة المرحوة من الروحانية الأدبية والحسية معاً ما يمكن من تكوين شخصية رحيمة الحوائب ، متعددة البواحي عنه بيئة لا يبالغ في القول أنها تستطيع أن تتبع نوعاً خاصاً من نشاطه نصف حبال لشدة العبدية للتواصل .

وم حمال هذه الشفافة المرحوة هو لغة عربية وعظي الذي يصب السجل في هذه لغة ب هو أن يصح مسحة من في يعاب العربية في هذه اللغة تحمل عقبيه خاصة في وسعها أن يحاذي العقائد العربية ويصدهم ويدها وتأخذ مع وتعصب . ولكن يست هي ولا يمكن أن يكون لأن . وفي هذا أهدبها - مظهر آخر من حضارة العربية ورحية حرق من العنية الإنسانية

« هي »

## خِطَابُ لَاسِ عَمِّي فِي خَلَّةِ ثَابِيْنِ زَاوَرِ بَرَكَاتِ

محرور ص ٢٢ نوفمبر ١٩٣٣

سدي لشكر في نقابة لصحافة مصرية لتي شاعت في سمرات يوم  
صوت مرة إلى ما من هذه الحذر ، فثابتي شرف و بحور ان تكون  
بطقة بكلمة لسورة

فسم بحركة بسورة بني يديها براعة دود مركب ورواج دعوتها  
و اسم حريده ا بحروسة ا لتي دشر فيها حذته الصحافة و اسمي ما  
شخصيا نحيي بحلالا لرجال بني حتمه يوم لا يؤسه . فبحر في هذه  
الإحصاءات بحاول ان يرتفع كثير كوي برذاء أو محبت ، من اجتماع  
في ظل ذكره عفس و هو من بعض سوحي ، ابحطوة لتي حويدها في  
سبيل لحيه و بحر مع ديت بحل بطرف بحشرين عه في هد الاجتماع فلا يرى  
غير مظاهر اتحاد عه ، ولا يظهر لا بروحه مهيمه علب

أما الساده و سيدات ،

إذا ذكرنا لحس الأشم ذكرنا بداهة لبقعة بني يشرف علب واد  
ذكرنا شخصية كبيرة ذكرنا حتم حقه نرمن لتي تصاعت وريده .  
ولو بحر فلب صفحات الاريح هدي و حديثا و حديا حصه أكثر رتبانا ،  
و مع حويده ، و دفر هيمه ، من نصف نقرون سدي بقصى على شرق  
الأدي عموم و يكي الآ نكم عن مصر خصوص .

تلك حقة انقطة بعد خمسة ثلاثة هرون أو تريد ان تفتح البلاد حبها  
 فترى شمسها ساطعة بثلاثه ولكي تترك ، في نفس الوقت ، ان علام السبات  
 بروحي ما زال دامت لم يمشع عنها . تبصر الطير ساحة في الفضاء تتردد غرودة  
 الصباح واحد ولكنها تشر ، في نفس الوقت ، بالقيود تحكم وثقها ،  
 بالأغلال ثقل حركتها . تشر بحملا الحدة سارية في دمه يستثيرها في  
 الهوس والمسير ، ونكهة ندوب ، في نفس الوقت ، اعتقادها إلى رأي نفس  
 حبيبها . كأن مع لا يرفش تربة الأفكار ويدعدها وبقيها عذرا  
 على وجهها الحكمة والحنون ، التهور والبروي ، لاستهتار والكبسة ،  
 الحط والصور ، والية اليه والبس الحسة الطيم والإصناف ،  
 الأسبيل والصحية والمدة ، والأقراء والدميسة وسوء التأويل حقة  
 عية لجميع لأصداد شأنها ، بل شأن التاريخ عند جميع الشعوب ذات الحيوية  
 التي لا تقهر

رأى داود بركات ثورين مسمتين سريعين ، ورأى معهما ثوره حله  
 متابعه صاحبة صامته متفككة متربعة هي الثوره الفكرية والأدبية والاجتماعية  
 التي ما ربا محوص عجايبها ، ويكنوي بنارها ، وهي سربد كل يوم تفسيا  
 وشوباً ثورة لا يادق فيها ، ولا حزاب ولا مقومات ، يوعدها ليوم  
 جلاله انتب وشغلها للحكومات من جميع الاحزاب لأن فيها ارتقاء يلتعب  
 على حمول سحر وباسم في الإصلاح في التحسين إلى تقدم ،  
 إلى الجبهه

هذه هي الجبهه التي عاش فيها داود بركات عاش لا كفرد من الأفراد  
 يساهم برعا أو مختاراً في هذه الحركة العامة إلى الأمام ولكنه عاش ومهمه  
 في الأهرام أن ينضم هذه الحركة على نوع ما ، منحصر ما جاء به الأوس ،  
 مهيأ ما ينبغي به بعد قدر مستضع ومن هم وخوف هذه لثورة الوحده  
 المتعلق بحركة برأه وتعليمها وتهديتها لاعدده لتكوين الأسرة ، ويكون

## الأمة بالنسبة

أو ذكركم بصاحب الإيم الذي لا يسي ذلك الرائد السابق قاسم  
عيسى ، الذي أرسل صبيحته منذ خمس وثلاثين سنة بين شفق بصرى رحل  
وحجر الصخر المينق ؟

ولو فتح أن دعوه قاسم م منهم على وجهها بصحيح ، فثقت سبي ذؤوبه  
رب اليوم ، وبعثها على غير ما ردد هو أراد تحرير امرأة بافعى بحمل  
نمادون لفيد من معاني لتحرير ، ولأجل ذلك ردد هو جدد على الرجل  
الأمانى سبي بسبح بكله على المرأة فقد كتب شد وعطاء على المرأة عسها  
مدد بشروها وصلاتها ، وصفا لجحيم التي هي تصرم درها ، دا هي جهلت  
مضى كرامتها ، وأهمية الزوجيات التي عليها أن تقوم بها بل قال رب الحرية  
مضاهي الموصى بل قال رب الحرية ذات فود عسيرة دقيقة تحتارها المرأة عسها  
تشر ماها كالت إسداني لا يكسب حقوقه إلا بانقيام بواجباته

بها البادو وسيدت ،

من خيسور درس كتاب في كتاب أو في كتب شرها محيط هناك  
مكره ، وسجل له قصه من بعض ولكن كيف سوس كتاب كك كل يوم  
حيلة حمة وثلاثين عاماً ، وكل عام تألف من ٣٦٥ يوم ، وكيف سخرج  
من ذلك العدد الباعد القصص التي عاشت تعيش المرأة وشعرها وهددها  
لمهمتها المصطرة ؟

لش كد الأمجاد ركاب دعوه قاسم ومضى يستشره بقمه أعوام  
طوالاً وذلك ما تعلمه دون ، بطبع على ما كتب فيه ، ما في هذه الأعوام  
لأخيره هكذا شاهد تأسده بحرية نسوية وبارهاها وبارهاها شيء ،  
يكثير من القبول والإتش كد شاهد بان عرصه من تحرير المرأة هو  
جعلها راحة صلحة ، وثم صلحة وسيد بيت صلحة وكأني به  
يقول إن الذي يقض أن بمريرة وحدها تكفي لإيجاد مثل هذا لزوح وتلك

لأم فهو على صلال ، وإن الذي يظن أن الجدران وحدها كافية لصيانة  
برأيه فهو على صلال ، وكأنني به يقول : إن أمة كريمة بعبادته سحرية  
والاستقلال حاشاها أن تشد صرحها على اعتماد النساء ، وعلى ظلام الجهل ،  
وعلى اليوب وقد انصبت سحونا

هذه نثوره فكرية لشاعره لس في مصر فحسب ، بل في جميع أنحاء  
العالم قد نبت كل شيء فصحت هذه الكلمة ، وتناولت بالتعبير حتى معنى  
بحود الأدبي بالأمس كان الحدود نصيب الكتاب الكبير أو الشاعر  
لغضيم والمصنع القد ، وكان حوده محصور في كتاب أو كتب أو نصيب  
تدورها الأجيال الآتية فتزداد أسسه ، وتلهج بذكره ، أما اليوم فاشورة  
المكرمة ولتقدم الآلي وبشر بثقافته كلها حوت هماً كبيراً من الأدب  
نعمان في صحف يومية ، وبشرات دورية ، وكتب الأثر الأثري حديثاً  
جتماعياً محسوساً مدموماً ، كل يوم شبر برأيه تمام ، وكل يوم يستحث  
لتعلم العام

ولقد نظرت بصحابة ، ولكنمة التي يكسب اليوم الصحفي تلقى  
شرارة في نفوس نقاديين ، وتقدم عدة بلجدهير فسمو بها وتحددون  
ويحيون ، وصحافي بعضهم هو يدي أدمج في حركة الفكر وفي حركة  
بجميع عصر لا يهي فترك القوم عند رحله جبراً مما كانوا عند مجيئه

ها هي دي المروج الصبيحة تروح بالسائل بصحبه التي عبداً غلاً  
الأمره قبحاً ، وتفيض عن هاموس خيراً فكيف تبين السائل التي قاص  
نزرعها بد داود بركات طلبة خمس وثلاثين سنة \*

حسه حنود أنا لا يستطيع أن يبش سنابه وحسه حنود أنا عجز  
من أن يحصي اليمور التي شرها في هذه المروج لفسيحة

ولبرقد في تمام سلام ، فإنه لم يظف راحة إلا بعد أن يروح جميع  
محبوب التي تناولتها هذه من يد الأقدار

## قِصَّةُ رَأْسِ الْعَامِ

### الشَّعْصَعَةُ تَحْتَرِّقُ

بقلم الأنسة مي

الهلال ج (٣٠) - عدد يناير ١٩٣٤ ص ٢٥٧ - ٢٦٢

وصفتُ لأخت يولدا محال التي الحبيب على طذولة صغيرة  
القائمة على حجاب سرير من ناحية رأس ، وحسب على الرجل مائمه تقرب  
بصوت حاف ؛

- صباح الخير ، ناقط

مع لرجل عيبه شيء من دهشة لأنه لم يشعر بدخول أخيه عليه  
وتكمل يحاول المحوس وهو يتنسم قتلاً .

- صباح الخير ، يا أخته

- ما رلت دائماً ونحن في الساعة العاشرة ؟

حرك يده لسري مشيراً إلى لصحيفة التي كان مطالعها

- لست دائماً وإني نعت من القراءة ومن صوصاء اللعراقات والأخبار

امشورة في بحر يده ، فأغمصت عيني طبعاً لمرآته

ثم اسلرت بصوت كصوت الأحصاء يد يحسبهم الاستياء على بعضي

- أو بحري ما رلت دائماً لأن مكلي سحر من لم يوظفي في هذا الصباح

أيضاً كان لي ملك حارس يعي بي فأهملني الآن وسبي ، وعظني ورفادي  
عنده صباب .

— سنكتا لحارس لا يعرف . يا قبطان هو دائماً معنا ولكن عند  
نحي أن يبحث عنه يعي الروح لئلا  
أن . احتاه ، لا . لا يعي الحسد

— ليست هي عين الحسد التي تعين بها وجه الله ، يا قبطان

أنا أن محسبي من عين الحسد أنها تنصر بعض ملائكة الله على الأرض ،  
ما احتاه أسلمت أرواحه حبيب على عيب لدعماوين ، وكانت أهدى من  
الصلوات والكاهن بحث أنفت خلاً على أعالي خديها وفاتت بصوتها الزووف  
— أتيت به حبيب لسي أعدت شربه كل صباح في مثل هذه الساعة  
ههلاً شربت ؟

— أحل أشرب

فان هده ومد يدك ليسرى دعاوي يدها على جبل الصجاب في بوارق  
غير أنه لم يشرب بل حل ينظر إلى وجهها صامتاً يتدوى في سره على مهل  
ما ينهض من السرور ثم سأل

— علام م تأتي لا يقظي من نوم في هذا الصباح ، ولا أمس ولا أمس  
الأول ، ولا الأمل الذي صفه ؟ علام جاءني راحة عيرك وحملت لي  
أخرى عدم الإنظار ؟

أجابت تشرح في بساطة ومن غير عاتود

— لا أروزي الساعة المبكرة إلا برصي ومرصي عدداً كبير في هذه  
الأيام والأطباء صدموني في أومرهم ، فلا يأتي من تعيدها شخصياً ،  
أو الرقابة بدقيقة على تعيدها لأنكم من تقديم تقريري عن حالة برصي



جميعاً عند وصول الأطباء في الصباح . أما أنت في دور المداخلة من الحمى  
لتي أصابك عن أثر الجرح فأي أحد يستطيع أن يقوم بديث بالحكمة  
بسطة

- إذا بيت جرحي لم يندمل !

ولم يكن مكان الجرح من ذراعته اليسرى وقال

- أأنتجها معاودي لحتى فأستحق بعنايه من جديد \*

استمتت بديثك لتتخطئ لذي هو دستور حياة الراهبات وقالت

- لحمد لله على سلامتك ثم ندي في هذا الأسرع مشاعل أخرى -  
وعاشية يوم - فحين يقوم تنسج الكبسة وبالباسها حلل برينة لتكون  
جميلة يوم عيد رأس السنة وسيمندر المستنهي يوم أكثر اساقفهم  
مبصرهون إلى مدرهم ليتصور الأعياد بين تورهم أما العمل في لكسه  
فيظل منابها حتى يوم القدس من بير وهو يوم عيد لعطاس هذه  
الأسبوع موسم الأعياد كما تعلم .

- أنا أبقى هنا ارمم كله لأن عائلتي بعيدة ولا صدقاء لي في القاهرة .

انقبضوني يا أختاه ؟

- حسباً يصعب بالبناء هذا باماً أخرى ما تقدر لأد لميشة في  
المستشفى ثم بطيخاً ووقتاً وودنة من في محارج حيث قد تعرضت صحتك  
للاشكاس و انت بعد لتي تشعر بالضعف ، لأب بعد لرصاها حفلات صغيرة  
بعضه مهور فها وبمروون بعير ما هو ولا إرهابي أولاً مشرب الحبيب ؟

أشربه ، أشربه

و قد هم بمعدلين حنوسه لم يمانف من التأنؤة ويرسلن صبيحاً بمداخلة  
فأعصت العجائز عنه قبلاً وسألت .

- أي شيء ؟ أتألم ؟

- لا لا ، كذا حركت در عي سعي بدون ابتاه ، ساعه سعي  
ابا جرمع ، فلا احبب علي لاسعد د ببحركه شيء من مبادوه

- هدايرول مع لوقت وهل لك يوماً حسناً ؟

- حسناً جداً ، نام كاطمن ، واستيقظ كاطمن ، وكسطن عيش هاري  
نظر ابي الحياه بسبب حديدتي ، حسناً نكرص بخدي احباب لبشر بقطر  
نام عيبه ، بدلاً من ان يروا فيه دوماً نسوه والجدة و لثاها بسبب حبه  
والإيلام فيقلوه بالمثل ، أليس كذلك ؟

- لكن ما وجه يؤديه في أمه تحب وفاة لحيه لاهة ، يا كات  
لشحه ، ألا تشرب يا قطن ؟ وبعدي نذهب إلى حديقة برياصت بصاحبه  
هيبير لخدم ان ينظروا عرفت و يصبحو سريرت انظر ابي عه بهار ما  
أجوده ان تجد في غير مصر شمس كهنه مشرقه في مثل هذا الفص  
نكأنا في قلب الربيع ، اشرب وأسرع في الهوص

استوى جالساً في سريره ومد يده اليمنى يدها على دناء الفجان  
من شفه وكاب يدها تحركت في بطم رفقاً بيده المريضة ، وعندنا ليس  
لصحب شفته ، شرب هذه امرة انشأ ظل نظراً إلى وجهها لمحي عليه  
ظل متأثراً في حبيب المسبح على حديقته تحبب سر رها ظل بظر حساناً  
وتأمل صامتاً ثم رجوح يده ودرها في تربيت على معصم راحة  
وأصعاً بعد أصبح مسك صابحه يده كأي هو يخراب عيب قوته وما شعر  
أن القوة لا تنقصه صحت بحر رقة على يده التي لم نخرل حوها من دس  
لحليب ورنا بيده المريضة

رغبة ضيقه دث في يدها مسبه ولكن وجهها ظل ساكناً مصحشاً  
علامه كأن شيئاً يحدث وبصوت هادي على حادثه قالت

— اشرب ، يا سيدي

« أعدت معدونة في وجهك ، يا أختاه ! أنت كسبت عمارته  
لتصير في حياتك الرهابة ، حياة الألم بماك و برهد والنفس والاحتطاف  
الروحي » ثم هي تكبت عن تحدثك في حصو المسليات اسجرحه وتعودك  
العصف على لمصرى وموساهم ومحظيهم رجالاً ونساء كدراً وحسباً تمثل  
« تحط به لارصبع صحاح بن بمانه ونحوه » ثم عده معدونة منحة من  
الله بك ؟

— ليس لدى الإنسان شيء الا وهو من منح الله يا قبطان شرب ومساخ  
إلى حب تبهجت أشعة الشمس سأسأل الأصدقاء أن يوفوك إلى هناك لقد  
باشروا التعمد اليومى بمصرى في الساعة عشرة ، لا تطوب حتى يجي  
دورك فهو عوك في الحديثة

• • •

حرجت محطرات لا وقع لها كأي هي تختدي حناً من تقطن وما  
سارت في اليوم غلباً حتى نصرت خدي « مراسنه » لعابط يعمل عاب  
منحها إلى العزة لتي عاشرت

صاح الحسير ، أختاه هل لي أن أدخل على قبطاني ؟

— ماد أنت حامل صدره ؟ يا القبطان على أحسن حال سداً أن شديد الأطباء  
في وجوب حنطه مهدوء الأعصاب لم ينصر وعلى ذلك خير ألا نسمع به  
هذه لرسائل لتي قد تحمل أخباراً مرعبة

— خطبان لا غير يا أختاه أم هذا [ وعرض طرفاً كبيراً أنصر ]  
فمحاطه رسمية من مركز القيادة والمحاطات الرسمية لتي توجه إلى  
صابط حريق عبل لا تكون عامة مرعبة هذا إن لم يكن فيها ما يسبح  
وأما هذا الخطاب [ وعرض طرفاً أزرق طبع عليه اسم هدى بالاسكندرية ]

هوارد ذاب عنه ثمر تلقى أحبارهم [ قال هـ وحركت : الرسالة : جانب  
من وجهه حركة ذات معنى ]

يذهب إليه إذن قبل أن يعاد حركته إلى الحقيقة

استأمت طريقها متعبة وظهت الكآبة على وجهها إذ هي ثم تو رى  
اليد التي ليستها يده مد حين صاحبه نفسها ماذا نسي بهذه الكيفية ؟ ليس هو  
اللمس الذي ألفته من المرضى عندما يتوحدون ويشكون طائين بحيف يوجع  
متوقعين كلمات الرحمة . ولا هو لمسي من قبل هكذا . لسه اليوم كان فيه أمر  
وكان فيه بهتان نصاً هذا لمس الرجل الذي تحدثت من شره  
ثم انكبسه لمقدمه برودة برسوية الكاثوبيكه ؟ كذبت بنفس الرجل  
لساء في حياة الجميع ؟ يا إلهي اعمرني لأني لم أند استأمة ولم أشعر باستياء  
عف عن العضة الرحمة التي عمرت هي ! يا لعضة ثيمة يده من ساب  
مدني ! يا بضره الطويل العمى والشفقة ليبتين حبيسا سارحان في شرب  
كأني يعرفان في من كلمات بحوم عبيد ، أخية مبه بشخص يدي يده  
نفت في يدي شرارة يا يسوع انطلق ، ظهر يدي من بوسمه لعنقة بها  
واصبر هي هذه شجرة !

ه ه ه

مرث الساعة الحادية عشرة ، الأحب بولند رئيسة لممرضات تقوم  
بعديد واجبات من محادثة الأطباء وتلقي أوامرهم في زيارة المرضى  
ولاستماع إلى شكواهم ، إلى تقديم بدواء بعضهم ، إلى رقابة مخدم في  
نظيف يعرف المتعجب أصحابها في الحقيقة أو على الشرفات . وعندها وصلت  
إلى غرفة يقطن وجبت الحميم فيها فأمرت تدبى ملاءات سرير وأخذت  
برعها بيده عن الفرش عذبة عرت على الرمالين تحت الوسادة  
فأدركت أن مصداق قصتها وقرأها قبل الخروج فتركها تحت الوسادة  
مفتوحين حملتها لتلقي بها هي لعدولة دون بعد قرعها ولكن

نظرها استقر عليها عرساً ، وقد كنت الكلمات الأولى في لرسالة الزرقاء  
سنت أنها ربه وأنها امرأة مهذبة لا يجوز لها الإطلاع على لرسائل لشخصه  
ونو وحدها مفضوحة وحري نظرها على سطور يلتهمها فقرت ما يلي

« غري موريس »

« كنت دوماً أقول عن شخصك هذه انها صاحبة سياسة ذروعة ، و  
الآن أوقفت على رأيك في وأصارتك رأي أستحقه ذلك لأنني أفتحت في  
قناع اصلي به حدي بريرة مصر خلال عصبة الموسم مع روجه بدلاً من  
لذهاب إلى « ابره » على عاده ، ولا سمحي من أمر عصبة ، لأنني يمكن  
من مراقبتها في السر لاصل إيث هارك ونو يوم واحد قبل عودتك إلى  
المسكر .

« أستطيع أن تحيل مبلغ قلبي وعدي كل هذه المدة منذ أن صمت  
أنت حريح غيل ؟ » حدثت الآن عما قاس لأبي اعلم بك شعب أعظم  
ذلك بهصل قصلنا في القاهرة الذي بقى منه قبل سبوت « يسبي » تعرف  
خروجك من المسعى

« وصلنا الاسكندرية في هذا الصباح « سحره » مارس « ش » ، وعداً  
عندما تنهى أنت هذه الرسالة بكون نحن على أهبة سفر بقطر مصر إلى  
القاهرة فتصحبنا حولي ساعة بريرة ، على ما يقربون « . وذهب نوا إلى  
بعضلاتو لنسأل عن مكان إقامتك فبينا ننقي بك مدار التقصلا في  
ذلك الساعة لقم سعادتنا |

« ولكن حسي سعادة في سداك عدا في صحة نامة ، فأعطي معك حرم يوم  
من لسة الراحه وأول يوم من سبه الحدة » حسي سعادة ان سييسر لي  
ان أحدث وأذلك واجعلك تشع شيء من حبيك ؟

« أليس عن بعد ذراعك حريح في شوق وفهه . وبن عدا

مبجي »

الكنه مدونه في أواخر الليل ، و هو المصباح دغس كعيني كصاحب  
 السهر وعلى المكس شمعته تدرب ولم يبق من إلا بقليل شمعته وصعته  
 الراحة امسرة على يد المصباح الذي مضي كشمس كخطيبته ، فاشير ان كعب  
 الشمعة مع الراحة في الآتي ، في الله كشمس كخطيبته ، كخطيبته بعديته وأن  
 يجعل حياتهما حيثه صعيدة

لم يشأ الراحة أن تلي حب القصب ، في ألح ، استدعائها كصاحبها  
 ويودعها ويشكرها قبل معادته . المستشفى كعب تودعه وسمع منه كلمات  
 الشكر ؟ بل كعب يمر على مجرّد المصباح ، لا أ هي كشمس في الدبر حيث  
 هو لا يستطيع الوصول إليه

و ها هي قد هضت الليل كنه في الكيسه جاثية على ركبها تعفي  
 وجهها بالناسي حرفها لمسه ، وتضي فائلة له وهب كحاني دغرة راحة ،  
 يا لهي - فيدي كك وليس كحدي و قنعت عم من لعمه الأسير في  
 سبتك و بركت سدات كك وأعرجي لأصيب الآلام والأوجاع في  
 بدني من ظهر . قدّمت كحاني شمعته كحرق عن كدبت كحرق هذه  
 الشمعة الصغيرة على المكمل ها هذه العاصمه كك نصفت بي ؟ افتصر لي  
 صمعي . يا الإله الرحيم ؟ أنصع عي لأنك وجدت في من برحل الأثم  
 خلاوة م أجد مشها ، يا سوع مطلق ، في حلك وعبدتك ؟

أهي ؟

## نسيده إلى الشرق

المقطب . ج (٨٥) - نوفمبر ١٩٣٤ ص ٣٥٩ - ٣٦٠

نقده جورج بيقرلوس

الآنسة ، مي أشهر من أن تعرف فكلماتها مشفرة في كل صقع  
واسمها من لأفواه والأسماع ولكن لا يفسد كبراً من لواء عربية  
يعرفون أن هذه سافرة شاعرة غرسية وكأية لغة ماء السيل لا بشي  
غبار ولدنت اذتاب ان نقل ف هذه القطعة وهي من شعر اسفر  
ليحتي القراء معامس كتابتي القومية ، كما حثوا معامس كتابتي  
العربية

أيها الشرق<sup>١</sup>

يا شرقي لعسيح لموح بين العربية<sup>٢</sup>

يا شرق عصمة والنصب و شهامة و لحماة و شهرة العاصمة في  
شمو كسوم لصحرء<sup>٣</sup> .

يا بصور اني تتمثلك كأنك صمم إحد . وهذا هو فكري تبين له نقائصك  
وشد ثدك ، و احتياحاتك وتصاريف برعائك أنت فقير بظمتك وترتيبك  
ومساحتك ، أنت أعرب هذا جردت قصبة لزم غير أن معائك كان فعيها  
في تحريك أكثر من فعل قصبة لدمر وغدره . يا بعلوم تقصصك ، وموردك  
العديده لمعثره متبصرة بك وانت مقيم لا مجموع لك

أعرف هذا كله ولكن ثقتي بمسكت راسحة لا تتزعزع . مثل نقبي

## لذعة بالحياة

فما هي ذب هذه القوه نبي تربطني بك ؟ ماذا يبحث بي من كلماتك تلك  
لبرام شجيرة امسامة التي تبحث في لقوب بحبيبي الوطن ، وتلك  
بهبكات الحلبية لسرعه ، وتلك لصبغات لدائره خيلاء تجسس ، نبي  
سشر اتقذ مناصحتك احارة ؟

ما هي تلك لمجاسات العديده الفلكه غير مسوكة ، التي تربطني  
بشعبك لخر كمة في مدينت لكيرة ، وفي صل هلويت الحدة وثارك  
البحاره ، كما تربطني بعر بيت الرخى ليس بضاوي نجيم في صحرك  
النفولة لمجدة ، ودلقائل امبثرة على صفاق اهدرك و بحصمه حور  
بنابيعك ، ودلقول لتي تحدد الحادك واعورك وجمع تلك المصائل  
المشتره في جبالك وروديانك ؟

ياي سر عرب قصت لي هذه الذعة عربية في عابر الارمان حتى لي  
عندما اسمع لهجة من شعاني اشروكائي وجدت بهير ما لا يصبر لي بهي ؟

ماذا كلف وقتي عبي على مرير من اوردك اسشعر عرونا بحمل  
مخلج في داحلي ، وسعد لا يستشعر المرأ لا في لقاء قد قطع مه لرحاء بعد  
مراقطون الأمد ؟

كل عربير فيك مبعه بعدة الأعور ، تملككي وتسخرني لك ، أما  
لشرق ، أنا لمررة لطيعه بين ملارات الممارات من درائك ؟ ورغما من  
صغري ، لقد أودعت في صحاك ومروجك ، وقسمك بعدة المنال ،  
وعوار أودسك ، وستاتك وحسدك ، ورعارج شاحت لهوى ، وشيد  
مريرك لنالج وليبيت محمية بعيفة ، ورطيس شمسك محرق ،  
وقوب سبك المقدمة شديدة الحمة ، وقور الانكارية المتلازمة التي  
لا يتعبت ما معين ا



أترى هذه السماء ، التي هي سماؤك ، تسط في نوبها لسمتجوي بر هي  
الموشى بالذهب و الفضة والأرجوان ، وقد غارحت هذه الأيوان وتداحل  
بعضها بعض ؟

١-٥- السماء التي رُحِتْ بأعظم الرسالات إلى الإنسانية ، وأُظْلِفَتْ تَمْنَحُ  
الحياة ومسور ابوي و سؤات لأنت عُنِيَتْ ، بها شرق ، سكون  
الوحى لأول للعبريات الأولى والألطف و المنهجي

لقد كتب في حاجة إلى برجة ثلاثة قرون أكسبها بعد كل تلك جهود  
النية كذا ومجد ، وكان مشروعاً أن من مدينتك لمحيي العظم بر  
لزمى ما تحزير محتوم ، تحت صحن ستة شعاف الظلمة التي لا تهدن ولا  
فرحهم

ونكن هـ بك ستة نسي ، التي تحكم عند البحر وحرره لحددين  
وعصبتها نقرع ساعه لعظه والسير إلى الأمام مهوضاً أدن ، رعم قبورك  
ورد ياك ، و تكمار عزمت وخمود همتك !  
مهوضاً !

حولت ، أصل لأهوية ، وموردون محددين موسمهم في تابد العنة  
ههنا سمعهم مع ذلك يتنور في انقلام ، إلى متى ننتظر البحر الذي سيصع ؟  
مساكن نتم هـ الأشده والأهواء نصعبه ، أب السماء العظام ،  
مدن يجنون الأعدية !

يمكن أن يتألا الفجر دون أن يضر النور لشرق ؟  
أنت برح الصب ، أيها لشرق أنت مورع شعة الحياة !  
مهوضاً دن وفي العمل تنفج همتك ! وعندئذ يبرع في أفتك مشعل  
الأخضر و نلهم !

## كلمات في الصداقة

مجلة الرسالة العدد ٨٤ ١١ فبراير ١٩٣٥ ص ١ - ٢ - ٢٠٣

مهابة اي لاسناد أحمد حسن الزيات وإلى الدكتور طه حسين .  
 وإلى أصحابها جميعاً

قد يبدو هذه الكلمات غريبةً بديس لا يروى في لصدقة ولا وسيلة بصدقة  
تعود على كل من يرتبها بها بصدق محسوسه كظهور تظهر بصدقة ، و  
بممكن من دهر ماضى ، و لتعود على الأمداء بى شخص أو شخص ،  
أو حتى ثمرة محسوسه وتحقق عرص مائى أو حصادى

وخطي بى بحس بسبب إلى أهل هذه عصر وحده بصدقة المرحمة ،  
لأن تلك كانت شعبة الكثرى فى جميع عصور وعد جميع لأفهم  
قد تكون فى هذا عصر أكثر شيوعاً ورمز بحس شدة شعوراً بى لأب يعيش  
فى وسطها ، ويحبها وجهها لحدع فى توحها

فإذا أنت طست من صداقة شيئاً غير تلك لهرت بصدونه ، بى  
طست بباطمة ، و لئامدة الأديبه مخردة ، وتلك بصد البريئة لتي بحدف  
فى محادثة الصديق بى كلام أو بلسكوت ، وشعر باحتاج منح بى  
دنت كاحتاج انهم بى ابور وإلى دهر بى بى طست هذه من الصداقة  
وعند بصدى ، فبى بى فى عصر تلك القصبة من بى بى لا من أهل بشود  
والعدوة .. على الأقل !

وعلى وجه كل ذلك موضوع صداقة من موضوعات التي نُقبلُ  
 عليها في هضم وعلّة روحاني أن أشير في خلق خاص في ، قلب  
 إلي شمر بشيء غير حب من الألف كلمة انتهى إلي أن صدق كرمين  
 تحايا بعد صدقي وقد يكون أسفي ناجماً عن نوع خاص من الآثار لا  
 أدركه هم لأدرك قد يكون ذلك أن مصمم عري لصدقه بين الآخرين  
 كأني بنال من إيماني بالصداقة وبرع من رحائي بها

• • •

أولى ذكرياتي في هذا الموضوع يرجع إلى هذه السنة ، هي : أن ص  
 سنة ١٩٥٨ هـ بقسم كرايه دي مسر ، وظني قرأتها لأول مرة وأنا في  
 من عشرة تقريباً ، وصف ذلك حدي كتاب الجماعة برجل بني  
 سنة ١٩٥٨ هـ ، فبعد الداس من محاسنهم ، وحيدوا السنو من بدر  
 التي عاش فيها وحده حياً طوان الأعوام

تفوح سبيل ما يكاد العرب إلى تلك السنة وسوقه إلى الدار المحيطة ،  
 ويلج باب الحديقه فتنصر أثر حل لمونة وهو لا يدري بعادته وعندما  
 يحذر الأرض ويهوي إليه محبوا لا يلود لكاتب مراد ، وما عرفت به  
 ويجلس إليه مستعسراً عن معيشته وأخوته وعما يحسن في الانتعاد من  
 أولئك بشر الذين هو منهم ، يعرف الأرض من أن آلامه لأدنية تفوق  
 أوجاعه عذبه يعترف بعدائه في حزن هادئ شبه الأمش والرضى ،  
 يعترف بحديثه في انشغاله من قلب يعطف عليه ويحيي إليه ، بأن هذا الموضوع  
 به ، بأن صبراً يتفاد ويحتصه ، حي أنه نشد حاجته تحت يحتص  
 نجاً جموع الشجر ويصمها إليه ، استطاع كأنها كائنات إنسانية يعترف  
 بشوقه إلى سماع صوت شري ، إلى بقاء سلام و حديث مع من يفكر  
 تفكيره ويحسن حساسه ، في جميع تلك الأمور التي عرف قيمتها لأنه حرم  
 من ، ونبي يتبعها الجميع جاهدين بها محبة ومنعه لأنها عذبه بينهم

ويقول عيب بنون وكأنه يخص جميع صروف عذبه في هذه الكلمة

— ثم يكس في يوماً صديق

و يكاتب الذي عرف كيف يصمي بن شكايته في هدوء و رباطة جأش ،  
تباح تلك الكلمة شجوة وتحرر بشمة في قلبه ولا يتألك من حثاف

— يا لك من تيسر ا

بيك الكلمة من الأبرص ، ورد المحسن لكاتب عيب ، مسرت في  
موضع عميق من روعي عدد فراءه بعبه بل الصمد كله تحببت عندي  
في تلك الكلمة وفي تنقيب عيب وقد يكون لها الأثر الكبر في تكوير  
يحيى بعيد بأن لا بد من وجود الصداقة مع اعتقادي بأن هناك صداقة  
عيب تحتمل بها النبرة

• • •

ب في حاجة إلى دهور بعثه سرباً كم في هذه بعيده شجرة من  
حبش و مراوغة و شاق احد . ت فسه بكفي لذلك على أن بعض من  
العيب تحب و صر عننا لا رحمه ، ثم بقلب مسوحاً ساحرة مرربة ، لا تلت  
أن بكشر عن أساب ، مهددة متوعدة — وهي التي تحببت في بصر من  
هنا حبات المديسة والعبادة

احتببت ف قليلة في أحول معينة ، و أحوال صاحبه تكفي لتظهر ب  
أن من الناس من يتأخر بكل عاطفه صاحبه لتعبد أعراض غير صاحبه ،  
ومن يستغل كل اسم في كريمة لسيحه غير كريمة ، ومن لا يكفي بالعظم  
و لإحجاف ، بل لا يتوغل عن إيده لدين خصوصية في معاملته ، ولم  
يند منهم إلا بحبر وكم من مدح جاء بصدقه لا بسبب آخر سوى التوغل  
في الآلة و باسم بصدقه في أساب مديته أو إيجوبه لا يعلم لأنهم هم  
حسته وكم هي هذبة .

وكيف تعامل أولئك من عندتك كشف عما يُصرون ؟ أنحاسهم ؟  
 إليهم يحسون انحاسة صعباً ومداواة ، فيصرون في لأدى أنحاشهم ؟  
 إليهم يرعون انحاسة حدوداً ومكابره فيصرون في الأذى . ولعل الشاعر  
 عربي كان في حايه كئيب عند ما رسل هذه الزمره المومنه التي هي من مع  
 ما أعرف في معها .

عذيري من الإنباع ، ما إن جموتيه  
 صدي ، ولا إن صرت طوعاً يذيو  
 وإني لمتأني إلى ظل صاحب  
 مروقي وتصمو إن كبرت عسيه

يأس هذا شاعر بدل على حاجته نصيحة إلى صداقه بقيه غير معرفة .  
 عسى منها تنكر لنا معنى الصدقه الصافي ، ومنها عذر بنا العذرون فعموما  
 الحذر - فانا لا نستطيع إنكار احتياج بعيق إلى الصديق ، لأن لدينا  
 مراعين كفيه من الموده والوفاء وبسامح وانفخرون والنصحيه لا بد من  
 نصريفها وبداقها لتزيد نعطه عني وعند من نصرفها وعلى من ينفقها  
 إلا على الأشخاص الذين مراعهم قسرين بأبل ما عندنا من فكر ، وأصدق  
 ما لدينا من عاطفه ؟

• • •

أما الذين يطلب انصاه منهم مرويه حوده والإحباء ولتألف الصكري  
 وليس الحلفي ، حافظر على صداقتكم تلك وقدروها قدرها ، فالصداقه  
 معين على الآلام ومثار سمسات ، وهي نور العباد وحمرة ، وكم يكس من  
 خير تقاني وعلمي للناسين !

لا تحمرو أن تكونوا من أهل شدود والسدحه في نظر المرصين !  
 ألا يصيب نصفاً ففقد كل سنانيد ، وسارت على وتيرة واحدة ، لا تعيش

لَا سَعْرَ صَ وَلَا عَرَصَ ! وَمَا أَفْضَرُهَا وَإِنْ كَانَتْ ثَرِيَّةً وَمَا أَلْصَقُهَا بِالْثَرَى وَإِنْ  
كَانَتْ عَيْهَ | وَحَسِبَكُمْ أَنتُمْ أَنْكُمْ بِأَيْدِيكُمْ بِالصَّدَاقَةِ تَوْجِدُونَ الصَّدَاقَةَ ،  
وَعَمَرُكُمْ أَنْسَالِبِ الصَّدَاقَةِ إِنَّمَا تَكُونُونَ خَمِيرَةَ الصَّدَاءِ وَالصَّلَاحِ وَالْوَدَّ |  
« مَيَّ »

## البسة التوزيع

الرسالة : العدد ٨٧ - ٤ مارس ١٩٣٥ ص ٣٢٧ ٣٢٨

وسط اهرح دي يحدث عادةً عند نقصان محسوس من المجالس  
تأثر التزوي في اربعة يهوب والاصراف مودعين أهل اذار وشاكس  
لهم حدودهم ، متادل مع هؤلاء وأولئك لتحية وخصافحة ، متو عدين  
فيهم بيهم على الاجتماع في فرصة قريبة

أب ذلك نصي همصي بتمس حسنة ، هرباً من كل شخص خطر وشمس  
مهم جميعاً « و لشخص الخطر » في تلك حجاب هو أي شخص قد يشتبه  
معه في حدث ويصحبه إلى اهرح ، به يحتاج إلى بوحدة لا يعكر عليه  
صفهها ، لأنه في تلك الحالة انفسه بني تدو عنها الحياة طريقة وتلدو  
في الحقيقة وكأنها خرج اساعة من يد اباري عصاة جديدة

خرج إلى لرصيف وحان نظره يبحث بين الناس و سارت واستقرت  
عيانه على خمس فتات من ثلاثي حصون الاجتماع ، وقد أحسن مبرة  
كبيرة تحول يتوزين في داحها لوحدة بعد الأخرى ، فكانت لأخيرة  
في لتوري صاحبة الثوب دي لريقة « نكهة باثيه » فبعد لفتي ليري  
صا جميع حركاتها فرأى فيها رنى أمه شفتت بن اورداء ، شأن من يبحث  
عن شيء أو شخص وسرعان ما لمحت رأسه و شفتت عيناها بعينه عن بعد  
فأدركت أن نظره شعها ويرفها ، وأدركت هو أنها نأخرت والتفت للبحث

عنه فها أنت تلامي نظره وفاجبه ذك لا أدرك حتى تعرف كل مهة  
على عجل كتاب هو يحجل بالكشاف أمره وعند تحرك السيارة  
مندهة إلى الأمام أرس الفتى نظره بشبه في حرية واضمشان .

— هاند ، ' سنظري أم بحث عي ؟

لقد وضع ما كان عشاء ، ولحق به زميل م بكر بحثي مصاحبه أو  
نهر من حديثه عاده ولكن الآن

ها أنا في جروبي !

هناك شاب قليلاً وكان ' إلى على موعد

— 'ي' موعد ؟ ألم تنسى عهدي حيث هذه يد ، على وفاة أصدقائي عدي

جروبي بعد الخروج من ها ؟

— آه ، سيب !

— أنت أنت موعد أم سيب بفاقنا ؟

— نيت اموعدي

— سيب الموعد فلم تذكره إلا على رصصه د أوصلك بسياري

في مكان به ي تقصد ، أنت أنت أسفك إلى جروبي حيث بواق بعدك

رأي عتي أن لا مقر من المهور و هو نجح في نهلت من صاحبه  
هذا ليس مضموناً ن نهلت من غيره في مكان آخر قراح عزيمة

و مشيم

الواقع أن الموعد احتاري يمكن تأخيره ، ها في جروبي

أنا نهيت الخمس بعد مارت من سياره إلى ناحية جزيرة وهي  
محدث حبباً في آل واحد وليس يس من عصي وعلام الإصعاء ؟ لهم  
هو لكلام وقد سرب لفتيات ثلاثين في هذا لاجتماع ، وسرر باندي



ولدتهم بعد على يدك معاً تاذية هروم النعمة في بعض البيوت ،  
 ليلتي فيما بين على ركوب سيارة إحداهن بي تعهد بأن « تورع »  
 صاحبها على يوتن مجاناً بوجه الله بكرم وبدون « أكسداد » وثمة  
 مرحلة مواته لبادل الآراء وبهاء الملاحظات على حملة الأسفل وعلى الذين  
 حصروها ، ديسر شيء من ذلك عند ما يبين جميعاً أحسان هريصة  
 سكوت ، يدأهن سككن فحاه عندها بثأت إحداهن تنهد هدام  
 لسيارات وترحهن ودوقهن وحماهن حد حديث لدية حد ، يوهن  
 عنه وبؤيده وإن كن في قلوبهن مفتحات بعكس ما يقال ود يوعل بقله  
 فأمسى لادئاً ، طريق طرفاً ورب صحكتهن بريئة ، في نظرهن على الأفل  
 وودت إحداهن صاحبه ثوب لأررق فائلة ألا شريكه في صحتك ؟  
 ألا سمعي ؟

— أنا أحدث لي محلاً محاراً قرب الشوبر ، ولدت صحت  
 مسؤولة عن صلاصكن ، وعلى أن أفل هادئة لئلا يحدث ، « أكسداد »  
 — بعد بشر ! د تحتم « الأكسداد » فسكن بعد وصوي في ليل  
 سنة ، ها قد وصلنا واحمد لله ! فسنصحين الآن ب سبيلك ممكناك  
 مكاني د حل سيارة

وبعد وقوف سيارة وروب العناء التي كانت بكلم ، حدثت مافته  
 لافح حارة سواق تغير مكان فأتت مؤكده أنها على ما يرم ، وب  
 يريد حرامهن بي نهاية و سئلبت سيارة أسير والعبات يصحكن من  
 حارة سواق دأها ، كوبرفاتريس : ويصحح ها بأن يمس بعماده بالاندماح  
 في هيئة كبار النساء في الأزهر

كانت صاحبة الثوب الأررق بسمع لوهن ولا تبي معاه ، بعدة  
 عنهن وعن لاهم بما فيه ومن فيه ، يعيده عن ليل يدي تحري تحتها ، عن  
 سحر بخزيرة المنشر حبيب ، عن حمان المروسة وعد تخرج فيه اسرم

سور واقحام الضلام لقد حدث في ذلك الاجتماع شيء مدهش فب  
دب رأساً على عقب وهو بعد شيء بسط مكاد يكون عادياً ، وكأنها  
كانت تنظره على غير معرفة بها

اتفق أن متى كان على مقربة من في ذلك الضالون ، فصيح لها مثل ما  
صيح غيرها ، ومثل ما يصيح كل رجل له وهو بعض الإمام آداب الاجتماع  
كانت فاة اندر بدد جهده مع معاونيه ومعاونيه لا يرميه الصيوف وقد  
نصت كثير في تقدم عهده فصارع ذلك انتهى إلى مساعدتها فحز أمم  
صاحبة الثوب الأزرق طاوله صغيرة وضع عيب قدح الشاي وجان يقسم  
ما يصحب الشاي من قطع لحلوى لصغيرة الجاه فتأوت صاحبة الثوب  
الأزرق عطلة ورفعت بصرها إليه في ابتسام ، وقالت : « مرسي » وكان  
عليها أن ترد نظرها في الحال إلى حارتها التي كانت تتحدث حديثاً طويلاً  
ولكنها لم ترد نظرها ولم تحمضه لأن نظرها صار رسولاً إلى أعناق عيب ،  
في أعناق جو صعب ، إلى أعناق كيانها ، فاهندي هناك إلى شيء وكان نظمه ،  
ولم يدري ما هي ما هي وكان وجهه حاداً وبصره حاداً ، شاب الرجل عندما يبه  
في أمر هام

فجئبت لا شامة على شيب ، وكان السر يدي وحده فب يسأل سر  
الذي بحث به نظره : « ماذا ؟ » فحين إلب أن سره عيب : « أدت أن  
أنيك فقط ، لأنك بهتي وأنت لا تعلمين » .

لحظة لا غير ، لحظة م يتبه بها أحد من المحضين بها ، ونكها كانت  
حولقة مينة كاسدهو وبكررب تلك اللحظة عندما انصب في الشارع  
فلمحته بشيء ، وشمرت بأسر مقللاً من نظره لبعيد ، سوع في كياها  
من جديد وفي هد يساء المحض لتهددي في فتر على هذه الشواشيء  
الفتاة ، هي لا يعني شيئ ولا يرى أحداً الوجود كيه بلحصر في ذلك المظر

وفي سرّ الذي يحتويه على صفحة ماء الماتحة نظر مليء بالسرّ في مصدء  
 حوض نظر مليء بالسرّ في العصور المتشاكّة نظر مليء بالسرّ في الأعداد  
 الترامية ، في ألوان لتفتق ، في هبوب لسمم وخاصة في صميم كبد  
 نظر مليء بالسرّ همس أردت أن أبهك

— أله مثل هذا النظر مع سائر لساء ؟

هروست سبارة في شارع خيرة ولوب متحوّلة إلى ناحية روضة  
 لتعود إلى حديقة من شارع القصر المني وصول الطريق على صفحة ماء ،  
 في سداد سسر ، في رزوس الأشجار ، في لركبات واسبارات ، في  
 أشباح ابسة في وجهات المحازن ، في مصابح الشوارع ، في كل  
 مكان لم يكن هناك إلا ذلك نظر لوحد وسره لكون

— أهذه طريقته في النظر إلى النساء ؟

ووقفت لسبارة صرلت صاحبة لثوب لأرقق مودعه صويحب  
 وكأما نكتم وتحرث عرعية ودخيت ممدعها ، فإذا بنظر تنظر ههنا  
 مع أب م تحيل وحوده عينا عادوب ههنا كان من ثلاث ساعات  
 ذهب من مرآتها تتعرف وبه ههنا فرصمت لها م آه وجهه لا وجهها ،  
 وأقبل نظر سسر ب. ل. ك. ب. مع سسر مائة مليا وسألك

— لك مثل هذه النظرة مع غيري ؟

فلم تسمع لا من النظر ولا من مصها الحواب

أطالبت لتعدين في المرأة ، وفانت مخاطبة — أير أنت الآن ؟ كيف تجري  
 حياتك ؟ كيف تجري حياتك كل يوم ؟ ماذا أنت صانع سطرث في هذه  
 لدقيقة ؟

في تلك لدقيقة كان لعي بين أصحابه عند جروبي ، وقد رفع كأس

لوسكي إلى شقيقه ماطر<sup>١</sup> يعين ناعستين إلى العدة ويجلسه قريبه في نوب  
عاجي<sup>٢</sup> ، وقال لأبيط<sup>٣</sup> :  
- أشرب<sup>٤</sup> ، سر<sup>٥</sup>ك<sup>٦</sup> .

١ مي<sup>٧</sup>

## مساجلة الرمال

الراح عديدة من الرمال تتمايل شيئاً فشيئاً هرجاً بعد هرج  
وتحدث لي اواخر القس  
ترسالة العدد ٨٤ - ١١ صراير ١٩٣٥ ميلادية - يواهي ١٢ محرم  
هجرية - ص ٥٦٣ - ٥٦٤

- الغلام يولي هارباً ، وعمود الحجر يكاد يشق  
الشمس فلا يستقر صبيحاً أن يقبأ أتوا يصيبه السحر

- سبب لذيبي بين ونهار كل يوم منظر من غلام عدونه تحت أنوار  
الكواكب الواهة ولكن حرقه شمس تطل مستودعه في كيدنا مسبب  
في إتقاد واضطر م يوماً بعد يوم ، ولينة بعد لينة

- ي جعلت الأقدار متحديت متلاصقة بمرش هذه الأوص وكون  
مها الصداقة المحترقة يتهمونا بأن سب يشوي ابد والقدم شياً ، ولكن ألسنا  
نحوي في كبات بحدود عين من عذب سعيم ؟ وددت أن نرى دمعاً نرفه  
من فرط السأمه والحق ولأم !

- عدلاً شهدنا انحلالاً شيع علي وقد أصبح انصب والوص ،  
فحق لحيون علي صدرنا ، ومات الاسنان بين يدي ، ووجد كل منهم  
عبد منج طسعت يشقهم ويصمهم إنه ربح لحيات عدسات  
لتعبات على لنوام ، سم لك من برني بعد - ويسعدنا نحن لثقافت في

تجلى من حبات برهه ، ليس بـ أن تعني في علو ما وسبط في مستقر غير  
هذا و تعني من هذا الوجود لقاحل في دعوة السكوت و لحدود ؟

— أولا تتحركين وتستقيين عند ما تقولك سببك المحب وأنحاض العبر و أقدم  
الإسباب ، لدى مرور هاتك القو هل لتي ما فتئت بطوب مد أن كان يدهر  
ولدا ؟

ليست هذه هي بحركه لتي شئت إن شئت عفيفا حينما سيقف على  
حركة من نوع آخر

— كم من حركة مصادف حيث عندما عصمت بي السجوم في النهار أو  
الخوور في الليل أو عارح و نوء تتزعجني في عصف من مقرّي إلى مقر آخر ،  
ما كنت متعمدة إلا من الرمصاء إلى الرمصاء حيث السعير دائم والأور مقيم

— و أنا تلففتي العواصف غير مره فحطت بي يوما عند ساحل البحر  
فامتزجت بماء ورسب في القمر وأعصني هاتك رب يدهر بوسان  
ثم عدت بي الأمواج عن الشاطئ ، فساوطني لزوجة الموحاء ، ورددتني في  
مستقر في هذه السطوح

و أنا كم حدث في ربح إلى حيث السابغ تتعجّر و مياه تجري  
إلى حيث الأرض كرمة والأشجار ظلمة ، وقد ثورت الأدهار هه وهناك  
وهالك على صمحة الرواح ، وتشابكت الرياحين تشابكا من شدي النباتات  
حين هو - ياريج العطور !

لا تذكر الماء والعطر و لظلال رعب شقة قصي عينا بلحل  
والاصطدام و لصدى لا ترهين حينما شوقا تأتي التحديق

— أتوق إلى ادويان في سائل ما ، و يو كان ذيك السائل يعني لسي لسه  
حيوان على حيد الإنسان و حيوان أ وكننا عبر قلابات عجرح الذي يعمل  
فحين بجميع بدماء ، و س يكون يوما قصبات ينسامة لحياه و عذوبة لحنان

قصي علينا أن يكون دواءً في حكم الموتى وقد حُرِّمنا بعداً يحجب عورتنا  
في جسم الأرض

نكو ، في حكم موتى ونحن مشفقون ، سعدت ؟ ألا سب كل فافله  
عبره تخرى في حيث بيع بركباً ، حيث الحيمة المصيفة والس  
يصرمون البرايا كلوا ، وسبوت مائة ويزبون ، واحشي إلى هذا لمصارت  
واحشي إلى كيان قابل للرأي والأبوة

ـ بو كان لي أن أرحو لوصول يوماً في نيك الحدة برعدة لأعاسي  
الرجاء على الاحسان وكان في منه الغراء واستوى ، ولك في هذه الطرح  
الغناء الكفاء ، إنا وجدنا لنقطع كل صلة بين الحياة والحياة

ـ ويث حد نقول ، نحن فحلات حادثة عظيمة مشاقات ،  
ولكننا وجدنا لكون صبة بين الحياة ولباب الحياة

ـ ألا ترى لغير نلأ في الأفق سداً ؟ عار دفين من نور تار  
حولي ، كأنه صديق من ذهب والبنور عدا يوم عدا

بولا هذا اليوم وما مبره بين الأيام ، ما كانت تلك المواقف العديدة ،  
فوازل يحتاج التي تراد عند قرون وقرون داهية آتية

ـ لقد شهدت فوازل داهية آتية منذ أن عرجت على الصحراء رملاً ،  
ونعرت قو فل الحرب الرحل وقوازل مرقا والمخاربين ولشعر والعاشقين  
وكم من حداثا صحت

ـ تلك المواقف عادت كوماً ونوف لألوف منذ أربعة عشر قرناً ،  
وبدت أفرس من برحان منذ أن شئ من مويداء قلب الصبح ، حصل  
المصر العظيم صارت المواقف قوازل نه كرى ونعبدة و سلام ، قفس  
عينا في عجاذه وردية من قصي لأبعاد حيث يحل أن الآفاق تتحرك ،

وبعادته في عجاظه وردية لتواري وراء الأفاق التي نحو على ودعها  
القرية العالية

عرفت ذلك بدعته - فقد سافرت إليها بريح مرة ١ هناك شوى ذلك  
الذي عرف كيف يلقى في أروح اشعوب روحاً حية حادثة

- في صحراء ١ في الصحراء التي صطفاه ربه بحمل الكتاب -  
فهر دباره ، وسلاحه كتاب هرا به لعالمين

لما فتح الذي لا يشبهه فاتح ! به به نهر السداب والأمصار وكفى ،  
بل عر لقنوت سمه وفتح نفوس صحراء ، يوم حروجه من الديار  
هو بدء تاريخ الصحراء وهه الناس على نوي لقرون وقد هموا بحادثته  
لنورته ، مبحرون ديارهم وحيرتهم وبقتلهمون شعور والأحطار  
ليحجروا إلى بعبه الصغيرة لعظمه بي تجمع عده معى الديار والأوطان ،  
وبركزت فيها ثقة اليقين وبعث بها نور الإيمان !

- سيد العرب والفاحين ١ به فتانا ، في الرمصاء وهي برهان ١  
به جاء الصحراء المعجزة فأخرج بحصن لحصين من ديار لفتح  
والحدث ١

- في الصحراء المحيية ، ذو نعيمين بدعناوين حيث أودعت  
لسماء مظلة الضياء ! إن ذكره لمسرحه بل ذكر ١

- بحر الرمان لم يكن وجوده عشاً كما رعب في أجنح لمعد الأسو ٢  
بحر البحار ت كك مبعث الحركة وبعده ١ بحر الفجالات ، كك وما  
رنا سبيل الهجرة لحصيه

أشرقت الشمس شمس يوم الأول من عام الهجري من الرمصاء  
تصاعد شبح ثبره قنود وشعة في نور لبر الجديد وقد صبح أفرح  
الرمال القرية والبعده كلها حوقه و حدة تشد



نحن الرجال الفاحشة ،  
 لا نحب يوازي خصنا !  
 نحن العرب الجملة ،  
 هل من حبة كحباب ؟

« مي »

## هوذا الربُّ يسوع<sup>١</sup>

الربيع ، الربيع ، هوذا الربيع !  
 في قبر الأسرار ، في ابلاج الأسرار ،  
 في مرج الأطيّار ، في غير الأرهاق ،  
 في نهار الموار ، في الأصل البديع !  
 الربيع الجديد ، هوذا الربيع !

أما القلب السعيد ، وهوذا الربيع !  
 في سويداتي يحنّجبه الوجه المحبوب هواماً  
 وراقه أن يستهلّ مشرفاً على البريّة ، قد نضب قُفّة بعلك  
 محترّباً نالاً فيه طيف من بهائه ، وفي مدى الأبعد شاحت  
 بهجة تمكس شيئاً من حلاوة ابتسامته ، وفيه سنان وابتسامة  
 ربيع يرحي آيات التسبيح والتهليل بأشكاله ونوره ، لأنه  
 اقتصر لمحة من دنك بوجهه ، فنصحب محليه بروقه ،  
 وانزوت بروقه

١) عن مجلة « زمانة العدد ٩٨ - تاريخ ١٩٢٥. ١/٢٠ ص ٨٠٦ - ٨٠٣ - وكاتب  
 مجلة « اطلال » عد سراف هذه المقالة الوجيزة عام ١٩٢٣ - ح (٣١) - عدد مايو ، بعبارة  
 مختلفة

وتحسنت لأرمان في لحظة ، فهي تدينه ، أمه ، محمد جبوري ،  
والوجود كله هائل تحط بالوجه الفريد لدعالي ،  
وغوالجي حبال الوجه وهاتيك بيض للوجود وترئيل ،  
وأنت مرتع هببي ، أيها الربيع !  
يا ربيعي لشوان ، أهلاً بربيع !

أنا بحدائق والرياض ، وهوذا بربيع !  
أرواح الأحباب و بخلل متحمرة في رحابي  
بغار من الوثني و لرر كشة بفسده ، ومتاحف للمعان  
والإشراف عديده ،  
الأشجار تكسها تبحا لصلال والابور ، وغيالغ لعصوب  
حاشعه كآنا في حصر وربة ،  
والمرثبات كنها على ارتقام و تنظ ، تنويع با حجير قد  
يكون فصاح عن بعض صميم الأكوام  
أخصي الأمر فترت ، يا اخواني الكتب ، ما كنت تنويعي ؟  
سأ من ذوب الصبر والامباح يذوق عسا ، وكان كل ما برمي في  
الأمكنة من مرجع الأنحاح ينلخص في حصي شيئا  
شيب لأعراء وحده واحده ، أيها الربيع !  
على طور حسنت تجلي معاً شيب بربيع !

، اليسوع انصافي ، وهوذا بربيع !  
ضيفة تحو الشجرة عني ، وأنا في فيش الحبوب حاتم  
بورقة لجلال ، بورقة الرين تتلاحق مبهي ، وقد  
أودعها بربيع لأعج اشوي ووصب الحياه  
وفي مرتع أسحوريتها سالا واعراء ، وبعومة واستجفاف ،

ووعده ووفاه ، وثقة ووفال

ماهي تفحص الحصى وترطب الأعشاب والأعمال في  
جرحها بحيث لا تدرى هي تنوق إلى شبه السجاء  
كيلا تحسب ولا تدخر .

وتنول الساعات فلا يتعباً شجرتي شريد الصبر ، ومرآي  
مخنية لا ترسم وجه المرتوي الشكور !  
ليس من عابر غير ذاك الذي أخذ مني ما أخذ ليقدني  
بالأحجار ، وبرك من تدكراً ، بالعة والأقدار !  
ليأس خبط صفائي ، والكآبة حطت في ماضي !  
وبت أنلم يلدن علوجهم هم اسبل قهوا في لعر  
عطاش ، بينا مبرار أجاجي يناديهم وينطق باسمهم حزناً  
ولا مسي مؤسفة في الظلام الأهدب . فاسحب يداي  
عزائي . وعد شبي شهباً وبعاء  
والربع بحرين ، هوذا الربيع !  
ربيع الجحود والمجران ، كيف احصل الربيع ؟

أه الصحراء الفحطه وهوذا الربيع !  
صحراء بواجمة الكتوم ، كذلك كبت وكذبت سكور !  
أشجاة صرد وأشكان وسر ؟  
أي الحياة ولاده وموت ؟  
أي الحياة تبديل وتحريك ؟  
أي الحياة نمو وشوء وازدهار ؟  
منه عن صحراء ، أيها النمر السقيم !  
أنا ممكة لمي والبكم والصمم والعمى !

أما منطقة السّامة الآيسه ، والعيل النّقال  
 ماني سراب ، وظلي تراب ، وشي أتاويه ، وملاهي لو مع  
 وسموم ، ومماي مجاهل لقاور ، ومجاح لأهوال  
 بي في ديوتي ومجلي حجة رعية على أجناف الأقدار ،  
 لأقدار التي تعاقب بلا نسب ، وتقرم بلا نسب وبتاع  
 حصص لروح بعضي المقيم .  
 أنا في فحطي القروص وسكوي المستر أسير الوحدة والآثرو .  
 أنا في رحاب الأرض حبيسة  
 أنا تو مودي برمال على سدوم خالي لي أنا أعور  
 ليس لي الربيع ليس لي الربيع  
 ربيع الرمان والسفير ، ما حاجتي إلى لربيع ؟

هوذا الربيع ، هوذا الربيع ،  
 مبريا في نقضاء ، فتانا في المحذات  
 سوحا في الألوان ، وشيقا في الشعات  
 طرويا في قلب الجدلا !  
 هوذا الربيع ، هوذا ربيع !  
 كئيبي في قلب المضموم ، حريحا في قلب المحروم ،  
 شاملا تعظم نصفه عرو ،  
 خاصنا يرفق نصفه عصف  
 موحيا أملا نصفه يأسي ، مدكيا خصا نصفه قحلي  
 حائر ثباتا نصفه هرم ، مجددا حبا نصفه ردى ،  
 الربيع ، لربيع ، لمن يكون الربيع ؟  
 الربيع لجديد هوذا الربيع !  
 الربيع لعابر ، هوذا الربيع !

## أُسْبِرْ حَلُوكَا رَفْرَفُ الشَّبِيحَةِ الْمَعْدُودِ

الرسالة ج (١) السنة الثالثة العدد ٩٩ تاريخ ١٧ ٥ ١٩٣٥  
ص ٨١٩ - ٨٢٢

كناية انقصه خمس على وفاة فيكتور هوغو ، يسكون اسطر  
في كتابه و تحدثت عن من خير لومائل بالاحتفاء بذكره ، بل هو أحسن  
على الإطلاق ، لأن شعر يعيش بآثاره لا ي يقول له من عنه ، ولا يصنعون  
( لتحييد ) اسمه

ومن آثار هوغو ما هو حصيص بعصره ، ومنها ما هو يستوعبه إلا  
مستقل ، ومنها ما هو لكل زمن وكل مكان ، ومنها ما يتخيل أنه وضع  
لأبواب هذه ومع أن حكاية أمير جنو من قتل كتابات هوغو ذبوعا ، فهي  
أكثر ما تكون مصدا على حدة طائفة من لسان في هذا العصر ، حتى في هذه  
البلاد - مع اختلاف نوع المحافظ لانتعاب الحرم

من يكون أمير حَلُوكَا ؟

هو في سويسري ، ولد له بعث بحفظ في مدرست حبيب استعوا  
اسم باريس ، فراح يحرق وراء لسر بادي أغرب الكثير من أن تلك  
بديهة عظيمة هي عاصمه الأعامرة بالهوب و بصرية بالخطوط ، وأن كل  
ليب بالسر يحد في مستقل بادي بسحبه وحلاصة ما يصور به من نجاح

وثروة وشهرة ومجد ، فحس دخلها ملاحظ ، ، خرج منها في مركبة هـ  
وعد دخلها أمير جنلو في أكتوبر ١٨٢٧ ، وعاد فيها بوساء ، يأساً في  
نوفمبر ١٨٢٨

عاش واحد لا غير . لنح فنه جميع الآمال ، ولتجنب منه جميع لأمال  
ونصف هو جو بصله شاب مديد بعامه . محي الطهر قلباً ، رآى انبيس  
عاجم الشعر ، وردى بوجنين ، يرندي رادصوتاً أبيض ، وعلى راسه  
قبعة قدعة في بجمه الأولى يتلعم يد هو يد كثر اسمه وسمه اسمه لتي  
كان فيها طفالاً ، به سم المديه التي بُرد ، يكون فيها رجلاً هو في حادثة  
والعشرين من عمره . وثقته بسمه أقل من ثقافته فكره ، من خصص حده  
هو يسل قلباً ، ونحركه مربيكم يحاول ارجاع طميه ب نور . تحت  
الكروسي ، ربما سمعي حده الفث د الحروق ، و هو يحاول ندفة  
محميه بعض الشيء بعد سرب ماء انظر إليهما مر هاتيت الحروق  
وبعد الكدمات الأولى بر كثر صوته ، ويتكلم بطلاقة ، وكاد يقتصر أحاديثه  
على شعراء بخله . كذلك عمه الرجال لثلاثه أو الأربعة من كبار الكتاب  
والأدباء الذين ربحو به وشجعوه وصاحوه قدير السماع ، مقادير فكره  
الشعوب وثقافته وأدبه وحس بيانه

انابته في الشهور . الأولى حتى باريس ، فأرد أن يرى كل شيء ويسمع  
كل شيء . لم يمس بأهل سياسة ، التسوس ولا بالمدلفين الذين لا هم هم  
غير ، هل لوقت ، و يظهر . ولا محامير المتعاطفين لرداء مكاتب  
ولمناجف ، بل كان همه روح باريس الحية ، وسالة باريس الفكرية ،  
وعدهاب باريس في نظورها التي . وحيث الجذب الأدبي واسكانك الآه  
بهو موجود . يساهم في الحديث وسامشة ، ونطرح أفكاره العديدة من  
بيبي نقد والتمحصر .

كذلك كان في الشهور الأولى ، في شهور الأحياء فاستنعم الناس ،

وجد من كل شيء ، ورهد في كل شيء ، ترى منه لأعلى كان أكبر من  
باريس أم أصغر ؟

ليس من يعمم إلا أنه بات يوماً وقد أعرض عن الحياة ، وكأنه قد  
صمم على موت بدون استئذان ، وكان عازموا مواعيد يمكنونه من مراوغة  
بعض الأعداد الكتابية التي يسعى إليها ويعيش عيبها الأثوم ، كتحصيل  
مادة الإلزامية لتأليف معاجم ، وجمع معلومات لقصة لتتويج مع  
بعضه - العمود الواحد من عشرين فرسكاً فاشتمل قليلاً ثم أحجم  
ولمعه البطيئة التي لا تمتد من انطفؤلة أحدهم تتعاقب وتندب بسرعة ، وقد  
نلاشت آماله ، واحتفت من حوالبه رؤى عجيب لمرجو وأمنى حتى ما تركه  
من مشور ومظلوم ، لعجز شعره وشعره عن تقديم شيء ولو صورة ذهنية  
من نصيبه المتصرفة ، وعدد قصي يحبه في ذاته والعشرين كان موقفاً بأن شيئاً  
من آثاره من بقي .

أما مكتوب هوجو فبري أنه كان محطاً ، قد بقيت منه رسالة مصعقة  
كتب في عهد شهور بين أحد أصحابه السويسريين ، ولا يتحدد هوجو في إعجابه  
بتلك الرسالة التي يعبرها واعتزها سرّاً من بعض قلائد ما تشبه غيرها ، على  
حين أنها صورة لجميع القوم وهذه هي ميرة تلك الرسالة فهي لاستثناء  
الشاد ، وهي الشيء الشائع المألوف ،

• • •

ونشر هوجو لرسالة مصب المكمل ، فلم يحدد من إلا لأسماء  
مراعاة لأصحابها ، وإلى القارئ فقرات جوهرية من تلك رسالة التي لا  
يتسع مجال نشرها كلها فهي هذه الفقرات ترسم من أمير حلوا صورته  
نمسية ، مع خيال العرم الواحد الذي عاش عنه إلى النهاية

والنوم ١١ ديسمبر ، ونحن في الساعة ثامنة لحد مشيت ، وقرأت  
سواء جملة ، وأنا أنام في نعطر وصفت باريس في ٢٧ أكتوبر ، فانا



هـ نذل وتذهب قروي بلا رجاء عرفت ساعات وأياماً بجماعها لانس فيها  
 يأتي لحيون متعاً في نقاص حسني وذلي ، منشج انفس في هذه  
 الأحياء لثمة بالوحل والندحان ، كنت بلا توفيق أهيم مجهولاً ، وحيداً وسط  
 جمهور عظيم من لانس يحفل بعضهم ببعضهم بعضاً هم يمسوا

هـ أتكت ذات مساء على جدار حبر هـ السبيل هـ ألوف الأمور  
 ترائي على بعد لمدى ، والنهر يجري ، وكنت من لكالل بحيث لم أستطع  
 مواصلة السير وهناك ، وقد نظر لي بعض سابلة كائي مجنون ، اشبت  
 علي وحده بعدد هم أقوي علي ليكن أنت في حبيب كنت أحياناً تمارحي  
 هزناً بشدة تأثراني وأنا هـ ألهمي وحيداً ، تلك لتأثرات بي تكمل لي ،  
 ولا تف تبارحي بلا مهده كل شيء متعاون على تمرير عصي الاحساس  
 الرحيب الخواوي الذي يشعري مساء رهوب وأفرح وأسرار  
 وأفكار ، وتزعزع عوقي ، ورهبة الدقة ، ومرحي لعصي ، وحبوب  
 اسبي ، وبطلان مساعي ، وعزلي حين عدم كثرات الآخرين وأثرهم ،  
 ووحدة نفسي ، وحاجتي بي السماء والحبوب والجمال وأفكار فلسفية  
 نصاً وفوق هـ - أجل ، واهاً ! فوق كل هـ ، بحسب موقع بي بلاد  
 بجمود يحق لي في بعض الأوقات أن أحتم يقطب بكل ما أحست ، ومضي  
 متزهاً في بلادي أظبل التذكر بما قسيت من الآلام في حبيب ، وبدا  
 اسرات بي دقتها هناك وبلايح من أصدقائي وهي ، وصف من مكان  
 قدسنة اندكري ، أو شجرة ، أو صخرة ، أو رواية شاعر ، تحبس لي ،  
 فتسبي إلى نوع صيحات مساء بارسي واهاً اكم أنألم صندد ا وكبيراً  
 ما تعود لي ححرتي المردة عن بجد و لروح ، فأجلس لأحتم أحلاماً مريرة  
 مدهمة في بحران وهدان هـ ، ألا ما أنس لدي ياسف على ما قد يسارع  
 لي لعه عده بجمده اسبي حتى ن أستمتع بي ، لأب روح لتحليل  
 قائمة عدي على يدوام تشوه كل شيء هـ

« سامة نفس ذلك في مس الحادية والعشرين ، الشكوك بقاحنة ،  
 الأسف لهم على سعادته براءت في إيهام نصاً كمحمد معروف على درى  
 جناننا أوجاع حسيه ، وأوجاع ايديايبستيه ، لاقتراح بأن اشقاء متأصل  
 في نفس ، انفس بأن لثروة على ما فيها من كثير خبر من تحمل لسعادته تامة  
 هذا ما يعطر بصبي سائسة واهاً ، صديق الوحد ، ما نفس أولئك  
 ندين ولدوا بعناء ؟ »

« ومع ذلك ، تحمل في أحد أن موسى يعرف في اهواء مسجي ،  
 وأن أحياناً شجرة عريه عن أبو ، اشتر يدوي من فلك إلى فلك لنسبي إلى  
 ويحيل إلى أن تمكثب آلام جلسة هادئة يحط على فوق لكري ، كأهبار قصي  
 لدهار في أنقى بحيان خير أن كل شيء يصمحل نقسوة الرجوع إلى الحياة  
 المحسوسة ، كل شيء اكم مر وقت مع روسو « يا مدينة لوجل والدخان ؟  
 كم تدمت هنا صاحب ذلك الهمس نحوي ، وحيداً ، شريداً ، منكلاً مثلي -  
 ولكن قل شقاء بشرين عاماً من عصر حاد حطير لحوادث - كان في باريس  
 يسحب ، وثا تحب وسيأتي غيرنا يتحور ما بعناء ؟ يا بعناء ! »

« إلى الآن لا زرع شت . مع أن في أصداء ، محنصين يجهلون  
 يحدوا لي صلاً »

« يا صديقي عود إلى رسالي بعد أن بدأت ، ثم متأنصبا محي في  
 ٣١ مارس وساعة اثامه مساء كاد أحس من مرط لألم ، ونسبي يهوي  
 الاحتباس تأمت اليوم كاد لا يستطيع أن يتحبه بشر ثم همني انحني  
 في هذا المساء ، وما انحني المحسوسة سوى قصة انحني نفسه «  
 « اسمع » « فدا اكتشفت شتاً في فعلت أني لست شيئاً بسبب هذا الأمر  
 أو داء ، ولكن في عهداً مقيماً يتحد أشكالاً عده . تب بضم ي في  
 حسب كك أنجيل في لو عدت إلى باريس كتب سعيداً وأنا ، يا صديقي ،  
 هنا أعاشه كمر الأدباء وشعر أحياناً بشمة انظر في الأبدية والسيهات »

والاجتماعات وما كل ريث \* إن في أعصاب حيوي سرطاناً متكاملاً  
شهرين تجمعت قوى عدي على نقطة واحدة ، خوف أن تذكرها لك  
بمرط شهودها : « ذاك مصدر مركزي لآلامي هو أنني لم تولد انجليزي »  
انوسيل إيث لا يصح ، عند بي مريح ان يشقون هذا مهووسون لا عتك لهم  
على فكره واحده يستغرق جميع مآثراته . وأن بعد أن كانت نفسي رماً  
طويلاً فريسة حبلة موحية ، أنا الآن مهووس أيضاً

« هات مشأه مني يا مختلر » أنت تعلم بي أحب أن أعيش مع عوي  
متعرفاً حياتهم لساعة فأقرب معهم واسيرهم في أحوال معشهم وأن  
أخلق بي ويسمى بـ « مختلر » وهو لم يمس ولا يصنع بعد أن يرعرعه  
وحد الأحرار . وأجد في المختلر خمسين شاعر على الأقل ، رحرب حياتهم  
بالمعمرات ، وعمرت كتبهم بالفكر وبالخيال ، في فرنسا ثلاث  
وفيما عدا ذلك ، هـ كنت أحب من وطني الانجليزي حتى مر عتة بلاده  
في مراعم المختلر كثير من شاعرية وكثير من الخيال وبدلاً من أدب  
رحد ، فـ الانجليزي أدب ربه الأمريكي والانجليزي والاسكوتلاندي  
ولايرلندي . نكتب جميعاً شعر وحده ولكن من خصائص تميزها  
عابه ثروة أدبية ! ..

« يوجد الآن ثلاثون شاعر من الأحياء ، كل منهم مستقل شخصيته  
لا تتصل طريقة غيره ، وكل منهم حصيب يا ثروة » والمعمرات مائع  
اسكين ، وشي ! وأي عملاق هو « برون » كم من كثر عند هؤلاء سفس  
لتي تحت الضرر من العالم لتلطي بأصدقائها في مبدعها ! وكم دى يعنى  
الانجليزي بكتهم ! بهم يطعوب مؤلفاتهم في جميع الأجناس ، وأي دوق  
في عبادتهم ، وكم من الخيال في نقوشهم ! وانظر إلى الأمة نفسها عدو  
سحة شعبية في مختلر يادرون برة دوي طيبة لمتارة في فرنسا !  
كل ما في تلك الأمة شدة هناك سود لحبسه في ألف شكل هناك في

جانب الآخر ، الوضعية الأكثر صرامة ، نجد لترهات لأكثر صراحة .  
به يحتوي هذه الوضعية والنظريات لأندريستية فرنسا وأدبها  
هو وحده من القوة ، يكفي لفهم كل شيء ، ومن لعظمة ما يكفي كيلا  
يسبب شيئاً وأنه ، به أثبت فنيير الانجيري بين ألف شخص أما الرسمي  
فيشبه الجميع ووجهه الشيع الدينية في محلات تثبت على الأقل خصوصية  
في نفوس تحتاج إلى الرجاء ولم يصفها المديات وشهود شباب الانجيري  
وتبرروهم على نفوس يتنازعها القبيح .

« ثم شعوري بأنني في غير مكاني وسط شعب عايش ثرثار ، ملحد ،  
محل ، ذي رهو وبرودة ، في حين أن الأدب تحوي شعباً متديناً أو منظرها في  
لتشكك ، ولكنه على الأقل لا يعيش في غير ، كرامت ، شعب يجد فيه الأصدقاء  
لحفظه ، وانفوس المتحررة ، وحيث الطيش بهد ذو نكهة غريبة شاذة  
وليس له هذه المنهج ناجح ، بصره التي جدها في فرنسا

« في مطعم الذي أتول فيه طعامي يوجد إنجيري ومرسيون ، وبه للمرق  
جميع المرسيين تقريباً مشاعون صعدون عاديون ، وجميع الانجيري بلاء  
محشون وخشون ، يا صديقي ، أظن أن صديقاً يستطيع التحدث إلى  
صديق عن عرامه ، لأن انفعال الحب يلاقي صديقي في جميع النفوس وليس  
فيه ما يسدعي الانتباه على أن أي العارم من شدة بحث لا يستطيع  
التيان ، ولأنه جد شخصي خاص به يبدو محققاً مررباً بلديس م يشعرون  
مثلي ومع كل ذلك ، فهم يحون شعري بالأم مروعة لا تضاق وكل  
شيء برهنا مشهد شخص انجيري ، وكتاب انجيري ، حتى السحرية  
لموجهة إلى الانجيري سيمي بهما وهو سي هذا يجعلني أبيع حتى انطمع  
في محدد ودأن أكون شهيراً في المحلات ، وعني لدست أن أكتب بالانجليزية  
يو كتب انجيري ، بمراجعي هذا المريض ، لا تأت دون أنني الحاضر ،  
ولكن معي الألم قد كان يتغير يحيل إلى أنني لو وجدت انجيري لاستصعب



« كناية خطاب كهذا في تفتُّر وإهدان وحمل ، دون يؤس كنؤس أمير جنو ، كناية خطاب كهذا منحترِّد محهود لأبداع الأدبي تفتصي العصرية أمير جنو متألاً يوازي ببيرون شيطان يحملان الإنسان شاعر العصرية أو نهرام ، وهذا الرجل الذي كان ثروة باعاً وشعره دبراً أصبح في خطابه كاتب يسدعي الإعجاب عندما يسي أو يطمع في أن يكون شاعر وناثراً ، يقلب شاعراً عظيماً وناثراً عظيماً وسبقني هذا الخطاب ، لقد شتمت على خلط قد يكون دهش من كل ما أُنْجِهُ إلى الآن دماغ شري في به ، وتُفَرِّع تصاعص الألم الحمي والألم الأدبي والذين عمرها حياوا بيرون شريحاً رهساً ، تشريح نفس ، في هذا الخطاب اسوثر ، اضطرب الطويل ، حيث لألم يرشح قطرة قطرة مدى أسبع وشهور حيث الرجل يسي يجرى دمه ينظر إلى دمه جدياً ، حيث الرجل الذي يصح يصحى لي صوته صائحات ، وحيث في كل كلمة دمة »

« لا حوادث في هذه الحدة ، ولكن فيها أفكار رز الأفكار تسرد حياة الرجل بيد أن حادثاً عظيماً يهيم على هذه الحكاية لمكة ، وهو أن مفكراً مات من فرط برؤس ! هذا ما فعلته باريس . عليه الدكاء ، يعني ذكي . »

« أمير جنو ليس هبط أمير جنو ، بل هو في نظرنا يرمز أي طائفة معدودة من شباب اليوم الكريم في دخل هذا الشاب عبقريه غير مصهومة نلتهمه ، وفي الخارج مجتمع سمات أوصاعه ، يحنق الشباب والعصرية فلا تعد لتعيقرية المعاصرة في الدماغ ، ولا منه بلان المعاصر في المجتمع »

« الذين يفكرون ويتوهمون الحكيم لا يهتمون في أسما قدر ضروره يحط هذه الشبه الزاحرة بعدد العرائر ، لمهاذنة بحرره ذكية ، ويصير وحمل على جميع المخاضات الفري جمهور هذه العقوب العتبة المحتمة في

الظل ، يحتاج إلى الأبواب المصوغة ، وإلى الهواء والنور والعمل والمسافة  
والأفق ما أكثر ما يمكن عمله بهذا الحشر من الفطناء كم من قنائه  
يمكن حصرها ، وكم من سبل يمكن تمهيدها في العلم ، وكم من مقطوعة  
يمكن عروها ، وكم من عالم يمكن اكتشافه في النفس ! ولكن ، لا جميع  
الهمم معلقة أو مردحمة وهذا نشاط المروع الذي يستطيع أن يكون  
أدباً مجدياً ، يترك أثره كما ، مردحماً ، محملاً في صيق الأرقه قد كان  
هذا الشباب يكون جسماً ، فاداً به عمة في تنظيم المجتمع سيء خيال  
المقبس ، مع أن لكل ذي فكر حقاً عند المستعمل أليس محروناً حان هؤلاء  
الشباب من ذوي العقول ، المستقر نظرهم على الشاطئ ، سير حيث كثير من  
الأمر الساطع من محله وقلة وشهرة وثروة ؟

\* \* \*

هذا بعض تعقيب هو جزء ، وهو في عظمه شفق بيل وهجنه في كل  
هذا التعقيب بحسبي على الاعتقاد بأنه عرف أمير حنوا رحيه في حياته  
ومن يدري ؟ قد يكون الخطاب موجهاً إليه لا إلى غيره ، وكون أمير حنوا  
يرمر إلى الشبهة المعدلة صحيح من الوجهة بوحدة

## رسالة ابراهيم إلى المجتمع العربي

### في زيادة

سلاماً ، يا وست هون . يا موطن تفكر والرأي والحياة المنظمة في  
كرامة وحرية ! كم من مرة حسب ، يا حسن ، بين حذر نك أنذل والجمع  
الحاشد قوة الحيوية ، وخذ فسطحي لم يبع في قصائد من هائلة غميه  
و حسانيه اكم من مرة عدت بالذكري اليك صحي بمشروع لي رسالات  
الفصل ، نعم والتهديب يتلوه هـ العناء و المفكر و المصحون

سلاماً ، يني العروة الوثقى ، اساهره على وطيفك في تنوير لافهم ،  
الحريصه على عايتك في احكام برقة نعيمية ولادية بين مصدر اشرقي  
العربي اكم من صبيحة زسبي اقطيب واتساعت وانصارك من على هذا  
بسر نصيب ، فصيت كالصبر تسبح في الغريب والعبد من لاجواء ،  
حمله رساله نعم الصادق ، وبحث الرصيد ، والحيز العميم ، فكوت  
في وساط قصيه موصل لتفكر و رأي والحياة المنظمة في كرامة وحرية !  
ونش ، شكركم تشريعي بدعوتك وقرح موضوع فالي  
كذلك ساكره لانت فصح لي مكداً كريماً بين كرم صيوفك ، عمدة  
بيدك الفوية الومية على احكام برقة نبي وبن بي فومي  
و شكر بكم ، به السادة والسيدات ، تفصيحكم بالصور ان سم والعروة  
الوثقى ، بلهم الفرد به يعجب به عبيد كحطب لامة

وما أحسنه موعد ، موعداً نبياً في مصنع الربيع ، د شكرك



الأرض أحراج ريشها وعرض مياهها ، وبشرت أسماء كواكبها وشمسها  
 وأقمارها ، صاءة في رجب لأهلها ، وسرت الحياة بامية في في المصوب ،  
 وهربت لأرواح مريحة لاستمتاع حديد التفحات كدب الشرب  
 العربية ، سبغت من شتاء حاسك الظلام ، طويل لأمه ، وابرت تستغل  
 الفصل بحد من جانبها ، متعمدة براعم الأمل والسجد في بهض ، ساعة  
 في ازدهار ثقافتها أزهراً عاصراً بهيجاً

ربيع يرف أي لأرض منته ، وروست هوب ، اليوم ، كما في  
 الأسس ، وفي بعد ، يؤري أي مجتمع رسنته ، وه العروة الوثقى ،  
 توصل العلم العربي برسائلها ، فداد ترى تكون رسالته الأدب في الحياة  
 العربية ١

#### بها السادة والسيدات ،

د نحن سحننا في بحثنا عن الرسالة على ، رسالة الأشياء ، وحدنا ن  
 الرسالة في معده الصبق هي الصفحة التي يكتب بها الكلام برسرس مد ن  
 معنى الرسالة ارحب من ذلك واشمل د لكل فرد ، وكل كائن ، وكل  
 شيء ، رسالته في معرض الواحد د الشمس تؤدي رسالتي نور وحرارة ،  
 والزهرة تؤدي رسالتي عطر ووسمه ، والجمال والوهاد تؤدي رسالتي  
 نبات لطيفات الأرض وتنوع الطبيعة ، والسهوب والمروج تؤدي رسالتي حصبا  
 وعداد ، والسبل تؤدي رسالة الحركة والانتقال ، والانتقال يؤدي رسالة  
 لأحد والعطاء والتعاون المتبادل بين الأحياء

ولكن جمهرة من الناس في كل بقعة من بقاع لأرض شغور عدة د م  
 هو لب واستشرب ونظم وحس التصرف فيها ، صحت تلك الجمهرة  
 شعباً قامة ، وصارت تلك البقعة بلداً مدولة ولي كل بلد صناعة ، وسجدة ،  
 وعمارة ، وميكانيك ، وإدارة ، وقومس ولكل مة عادات وتقاسم

وتاريخ ودرية وحكمة وثقافة وآداب ومجون اشؤون لمجسومة ، على  
تعدد . وعلى ما سبها من مروق ، متشابه واحد في كل قطر و حص  
خصائص الوحدة والتشابه مجده في اليمدم العلمي والبيكابيكي ، وفي المحصلة  
الآلية السائدة في كل مكان

تري ما هو الفرق بين محاطب بالثلهون ومحاطب بالسهون ؟ بين مسبح  
في دعة ، ديو ومسبح الى اذاعة . اديو؟ بين اركب دراجة او سيارة او  
طائرة ، وراكب دراجة او سيارة او طائرة ؟ ليس من فرق بينهما من حيث  
الخدمة التي تؤديها الآلة . بل في الغرض الذي تستخدم له الآلة  
وهذا يفس موضوع البحث . انما الفرق في كل الفرق في الشخصية التي تستعمل  
الآلة والشخص لا تتكون إلا من العوامل الأدبية . التاريخ ، لاختراع ،  
الدعوى اللغة ، النفس ، الادب

لادب ادب من هم مقومات الشخصية وربما كان لأصح . قول  
به جحر الزوبه في تكوين الدائيه الفردية والدائيه القومية بالنسج والفرق  
بين الشخصية والدائيه فيما احل هو الشخصية يكون كما يحط ب ويتفب  
عنا من شؤون واحول في حين ب الدائيه هي ما يظل عليه دائما في  
صممنا في جميع شؤون وفي جميع لاحول . مما ابعده بهذا التعريف عن  
التعريف شائع ان الادب هو المصروف من الشعر والنثر ، وبه صناعة  
لنظبه قدمت حظه الكنه والنثويه والتسمييت منها ببلاعة والحلاوة في  
وصف محاسن لانس ، وتصوير جمال النساء . وشرح لواعج الحب والعزم  
كل هذا من لادب لا ديب وبه اهميته ، وهو ذو عراء ولكنه رجه  
فقط من الاحزوه العديدة في الادب ولئن اقتصر كل من العلوم والمعارف  
على نفسه دون غيره تقربا ، فمعرفة الادب في به يختص الكثير من المعارف  
والعلوم ، وبه ان يمدى بها جميعا لمعالجها على طريقته الخاصة ، فلا يكون  
بعد الا ادبا

ونكم كانت لتجاذب الادب والصور الخيالية سابقة للبحث العلمي ومعتة على الحروح من حبر القياس والافرص الى حبر التطبيق العلمي والاخراج التيسر ان شاعرية الشعر طرب الى اجوار القصص قروياً طر لا قبل خراع الفيدرات<sup>٩</sup> وهايق العشاق (والعشاق شعره وادبه دوماً) الم نوح الروح الاحباب دعم شامع الانعاد من ان تصبح الرديو ده من ادوات الخرب<sup>٩</sup> من د الذي لم يقرب ولو كتماً واحداً من كتب الادب الفرنسي جنوب فرء الذي وصف الاطلاق من الارض الى القمر وصعد علياً قبل ان تقوم عصاه السرافوسفير برحلاتهم خجونه ، وحدث عن سبك اعماق البحار في سمن ذات جهره مكابكه دقيقة قبل ان يحتوي ساطع النول على غوامض مرقب د عري في قلب سم وعي صفحه ده<sup>٩</sup> من د الذي لا يدكر الكاتب الامكيري المعاصر ، ولز ، موانعه ذات الصبغة العلمية الخشنة تمسك من مكابكة حرفة مريب عساه حياه اجتماعه عوفقه<sup>٩</sup> لسب من شباغ ولز ، ولكي شير لي نظر بانه شاهداً على راحة ابيدات بلاد

واد بعض عدد الى الكتب الدينية الثلاثة التوراه ، والانجيل ، والقرآن .

م حذاه منعه على جعل القرويس لا هي في شرفه الاسي فكان د ان يكون ان محذ الآداب كمحمد السبب وكمحمد المحضرات شرف من بلاد ، وكانت النعاب السامية نور اذهه للافصاح عنه

النورة ملثة بالهجة الادبية والتوراة كتبت اولاً باللغة العبرية والانجيل مبيء بالهجة لادبية - واليد لميح تكلم بالآرامية والسم ده والعبرية ، قبل ان يكتب الانجيل باليونانية ولاتينية ينقل بعدئذ الى مختلف اللغات والقرآن مبيء بالهجة الادبية والقرآن هو الكتاب العربي المبين وسودع الحائذ هذه اللغة التي لا محوت مهمات عساه القرويس ، وتاهي بصاريف ابيدات

تروون من كل هذه ان معشر الشرقيين عرقون في الادب وان ادبيات

عمدت الى المهجة الادبية يكون سرع ، مصداق ديموس و برج امتلاء على  
 الشاعر ولش جمع شعر من علماء اللغات في العرب على ان بدت السامية  
 حماسية ، عنائية ، بيانية ، حذائية ، كثر منها حنصاصة عليه ميكانيكية ،  
 فحين شعر بدت لان شعره لادسه في لغة النفس ، لغة الخوهر ، لغة بقاء  
 والله لحنويه على الخوهر لا تصبى ذوب العرص والطارئ والاصامي  
 وليس ل الا ان شاع جهود التي باشرها امر د وحمايات عمية - دهجين  
 بهج اسلافنا الذين مسحو ومرحمو ونحو وسكو وعربوا - سحبل داه  
 انفة كفية واه في ناده كل مسحدث من نصي ولسمات ولاخر عاب  
 المصريه ولنا من تساع الله ومروسه د مكك من صوع ظف دات وسبك  
 القوالب على طريقه ترصي من اساحية الواحدة مولانا صبيو به ، وترصي الواقع  
 والدوق من الناحية الاحرى فلا يكون اسمه الرديو مثلاً انطعصص ،  
 ولا يكون الطعون ردير

ومعلوم ان لادب كالملة ، حبيب تقهر والنضو . في الشعوب التي  
 تتأخر وان ب لي ثاويها الضويل تصدى شاهد على صحة هذه النظرية ،  
 لانها اردهرت ثم لارهم الحمد وهذا لا تدع الدول عربيه وهبوط  
 وصلق نك النظرية ظهر ما يكون في عصرنا الحاضر

نظرة في البدن العربي - فساد يرى بعد هجده ثلاثة قرون او يزيد  
 استيقظ الشعوب العربية ، وحركات انبفظة لا تكون مسظمة في باديه  
 الامر ، ورده استيقظ لا يكون مستهزه سه ، وبصيره مظل وقتاً ما  
 عائمة غير صافية ولا داهه مستقص يست حساً حائر بين حبالا اللين  
 وحقاتي النهار ولكن ك في حبالا اللين من حقيقة - وكه في حقاتي النهار  
 من غيان شعوبنا على هسها وتحجرها ما ربت قلعة مصطرة ، واد على  
 ورة جهودهم وعزارة مادته ما هي مصصصها ، عبر واثق من هسه عبر  
 مستهز ، فها هي صاحب اليوم من الداهه لاديه \*

دا كان لأدب صورة شخصية العامة من خلال الشخصية الفردية الخاصة بحسائها وسيناتها ، بحرفها ومعلوماتها ، بورها وظلامها ، بتقديدها وأهمها ، بحرفي وممكناتها ، بآسها ورعائها - اد صحيح ذلك ، وهو صحيح - نحن نحتاج اليوم الى صوت الاديب وفي رسالة الاديب

نعر صوته بقرنونه ولكن لاقتدار العرصة متعددة ، ونكل فطرحاته الخاصة وشخصه الخاصة المكون من لكل فطر دبه الخاص ؟

كيف لا ؟ وهل غير ذلك في الامكان ؟ أو ليس هذا هو شأن سائر الآداب ؟ ويكون الثروة الادبية واسعة في اللغة الواحدة إلا تعدد الآداب المحلية وسوعها ؟ أليس لكل من أميركا ، مثلاً ، و مكسر واسكوتلاندا ، ويرندا ادب خاص ، مجموعها يكون ادب اللغة الانكليزية عموم ؟ وفي كل من هاتيك لاقتدار العرصة شخة محببه هي عبر اللغة الانكليزية ، والشعب يحاطب بنهجته ولسانه الانكليزية ويكسب بهذه اللغة وتلك اللهجة على السوء ملام يحس بشكوه يبره الاغروب شيئاً جيد عادي ؟ ومن امشاكل والمصاحح واللام والامام ما هو مشترك بين جميع البلاد العرصة عرب زهرة خزن او صبيحة انسان وجدت صداها مررد في ملايين القلوب العربية اورب رسنه ادبة انطلقت من فطر واحد ، فاجتاحت عديد الاقطار العربية المنتثرة من شواطئه الاطلانطي الى حبيح العموم

جل . نحن في حاجة الى اقلام نحاضنا باللغة العربية ببيان جميل بصور شخصية لأديب ، ويشرح حالة الأمم ، ويشرح ما صحة الارمنة الثلاثة ناصي والحاصر وحسقل الماصي يبتق يثاق اليسوع فيحصب النعوس وكما يكنه الادب دحتر الماصي فكذلك هو يطلع على شواو الحاصر ، متصلاً بكبر بحوادث التي يمر قومه في انقمة وفي انقمة ، في السخط وفي الرضى

وان يرى الحوادث داخه في دور العليب ، والشعوب هواره صاحبه كالحجم في هوية الركك ، واد يشهد الظلم والعداوت والمرص والتناق فيبحث عن

الانصاف والصحة والصدق والاشراح - عندئذ تم في داخله عملية عميقة .  
ولا العمليات الكيميائية يحيل اليه ان موسيقى شائعة رائعة تطلق من لازمة  
والحدوث والشعوب موحية اليه سر الفن الجميل قبل ان يفتقد ما سئل .  
حذرا لكل شيء ، هبة خاصة تهر بنا شاعر ، وتشير الحماسة وكيف  
الاراء ومن معالجه الادب بالارعة والحدوث والشعوب بسعة له  
اصريح الفان فلفت لي ان في طمعت وحدهم مكتشفها وان في رواحنا  
مكتبات توسع امامنا افق الحياة

وان حدثنا الاديب عن النظريات والمذاهب والسخصيات تتحرب  
مختارين ها « عليها ، فبكر نظريه وتزيد نظريه فتمت شخصيه وسحب  
بحري محاولي الاندماج فيها ، سحر مدها وسنصر لغيره تافهين من بشره  
في الامم مع رفاق بوليهب الثمة كذلك الاديب يحور بنا بحر الحدة المكفهر  
كسيفه اسمنت عن الشراع والقلوع وعن الرياح المؤتية ، لآل له من نفسه  
القوة التي سموه لي الادمم وليس من اخبار يمر به الا تأثرت به كذباته ،  
فلا نقا نطرح في كل ما يحدث به مسائلين عن سر قوته في مدحه ، وعن  
سر قدرته في الامساع ذلك السر الذي ذلك الجوهر لكونه انصرص  
عن كل تاويل وتفسير ، السقي الى اجزاء من التفكير والاحساس والتكلم  
لا نأبه لوجودها الا بعد ان نحول حولته فيها .

وسرعان ما يتصل بخاصر يستعمل في فن الادب حين جديد سحر ح  
على اثاره وعلى مؤثرته فيشت حاملا معه الفكرة التي تبيل الحباء قسه في  
مدون الحسن الحبي والادبي ، وفي ممارسة الحسان تأملا وسحب وجهاداً ،  
رفقا منه مشعل الحب العبد لغوص ، وللرحاء ، وللنقد ، وبشهادة ،  
ولبطولة ، ولارضاء عزيمة الحزنه

رسالة لاديب تعجب ان لكل قطر من الاقطار العربية حصرة غامرة  
حيث محطها الحصرة العربية ناصحه عنها وعن غيرها سيبكي في قلبه

وتسمى بديعها الحاضر رسالة الاديب بـ العرب الحادق عرف  
كيف يقتبس عن حصاره يوم كذب حصاره وثقافته وشبكة ولكن  
اغترر ما استعاد وما احصى ما انتج ، وما ادع ما ابتكر  
وان الحصنة العربية كذب حصنه لثقله بين العرب الحديد وحصنه اللاتين  
والاعراق وهما هود العرب برد الي دسه كشاع من الشكر لا يشتره بنا  
من ثقافته ، فعلى ان يأخذ عنه بمثل المهارة التي احدها عا

رسالة الاديب بـ الحصنة انكسركه دوت يستعمله ويستعملها  
لا ادوت يستعمله وتستعمله ولا لا يكفي ان يصعد امروا على الزو  
الكهربائي هيد سحري النتائج ، وان تمتطي سيره وعبارة هيدوي شاسع  
الابعاد ، وان يرقص رقصه ومصمى الى دعة ويمسك الثاني والحديثة  
متكسبا بحيط من لغز او ثلاث لا يكفي كل ذلك بكون شخصه  
مخارة ترهب هبتها الاكوان

رسالة الاديب بـ الحصنة الابية التي المده ولم تكن معلوم بها  
حدادها ، عهد اليوم شد احبها مات في الماضي و ثقافته دسه تدعجه الحصاره  
الآلية ويكوبها كناً ركناً وان هذه الحصاره الآلية لثقافة سرعه من بند  
الى يد ومن حبل الى حبل ، سمع بها - وشهى - دون ان يكون بـ يد فيها  
بـ الثقافة الاديبه فحب ان يحصل كل فرد يوماً يوماً ، وساعه ساعة  
مدى الحياه

رسالة لادب بـ ان يلهم العربي على تعدد اقتضاره وحده وحده  
تشغل مكاناً مسجاً في القاء بين الاسيويه والافريقيه ويستطيع ان يهوى هذا  
القول صماء الجمر فيا وصماء التريح وغيرهم ولكن للاديب هنا معرياً  
سبب الثقافة والفائدة ، بـ نحن مرتع في محووه من الندة وثقفة ، في حو  
محيط احاد هو في الواقع جو الحياه

رسالة الاديب بـ بـ صحر سمع العربية حصاره على سائر اللغات

بها وكادت قبل بعثت قديمة بدثر من قروب ، وما رث العريه تفحص  
حياة ، مخاريه حتى حدث اللعاب ، لهوه و شرويه والجرلة والرشاقة  
كل به تسعي الال الى بشر لعها بين لأمم الأخرى . نذره في سبل دنت  
من ولا عراء والسعيه والجهود ما نحن عشار بعنا شيء ، وقع ومير بها  
هده بربط بين لأقوم بعرضه بربط قوي حادته الفرد الوحد ما ملاتين  
رسالة لأديب بعلم كيف يحس حصاره ندية ، ذبه لا يعبره ،  
نحاس مواهبنا ، ويسير عور ضيعتنا ، وهي التي شيد و خودنا ، وتعلق  
بساننا مترجمة عن مبلغ الاسابية حيناً

رسالة لأديب بعلمنا حب العرلة والسكوت ، وترجع عن الصفحة  
وهوس الظهور صحتك على بعلمنا بعلمنا محكاته ، يظهر محمود السائح  
هالسلة المتبدلة على صفحة لروح . حادته شائر حادة ، لا يوه حبي  
ولا تصبح الا في حشد الارض ، في حو الواحد والهدوء ، وكنت  
رسالة لأديب بعلمنا لا نعيش كثرته ، ولا نهب معاداة كل رمز  
خطير في التاريخ ككان رمز اضطراب وكورث ، وعظم فريد لاسابه  
بجميت عن عصور العذاب والحظر الحظر مرهف ، ولا نعرف شئ  
دي الشان الا يوم الكريهة والعاصفة لا نفتح الا صعب الاعراس . اما  
لأشجار داب الحيوية العسية ، فالاعاصير تنح عنها ونهر ه هراً عيباً فلا  
تزيدنا الا قوة ومعه

رسالة لأديب تردد عن عدة الشخصيات القومية التي تحدثنا من كل  
صوب لتركزنا في شخصيتها القومية الالية .

رسالة لأديب تعلم كيف نفهم كل شيء ، ونستفد من كل شيء .  
ناحن عن تصور والكما حلال كل نفس وكل رمل ، نارعين الى الحمال  
الحسي والادي حيال كل دماغه حنقة وحلقة ، مساجين النهوس والعناصر ،  
ماجين منظور وغير اسطو ، لنحفل من حياة متناثرة مدحمة ، حده



## مناسفة مناسك

اي شيء لا تعلمنا رسالة الاديب ؟

بها قوة تسخر قوتنا ، وموهبة تحفر موهنا ، وصرعه يردنا عن  
الحضارة ، ورسالة تدعنا الى بساطه ، وعدوية تؤاسي احمرنا ، وعزوبة  
تطرب اشحابنا ، وهي عدم مسئل مناسك يوقنا الى تكوين غاب المؤلف  
المستغل !

محتاج الى الاديب ياخذ منا ونعطى ، ويرسل صوته اريباً وصيحاً  
ميطراً اخاداً حصاناً

ومحتاج الى رسالة لاديب قوية عبة عبدة ملهمه لتوقف قوميتنا في  
مكناها لمشروع في معرض المحرميات بعيدا عن العمران العظيم !

## الانسان کا رُوحی

الهِلال ج (١٧) أغسطس ١٩٣٩ ص ٩٨٣ - ٩٨٧

السكره كله في أنواع الألوان من الصور والأشكال مليء من الروح  
المتجني في كالات وأحداث عرسه وغير مربية محسوسة وغير محسوسة  
في مختلف مراتب الوجود

— فہرست من عجیب و غریب

۹۱ ن لائیت کاتر (روحی) ۱۱

مم يتكون جسد الإنسان؟ بعد حدوده ، هو محدود فيه قائم لثبات  
والقاء مع عناصر كيميائية أخرى ، فقدم أحد العلماء يركب هذه العناصر  
بالمعادن الموجودة في الجسد فصورها اساناً في أجهزة عظمية وعصبية وعصبية  
مكتمل الأجهزة لداخلية في سماع وفي البصر وفي الاحشاء ثم قال لهذا  
الجسد : « كن اساناً ، فكر تحرك ، تكلم اسمع ، اشم فكم يكن جسد إلا  
تمثالا كان صورته ممتثلة من صمم المخلوق ، ولكن على مقدار إلى ما لا  
خود به الا الخالق العظيم .

وراءنا نحن أهل الشرق ورثة ، ولا كوراثت ، كل مئة من الأعم  
يحدّ جدها ، وتأتي ثخيرها ، عليه يعائنها الفكرية وبعيد في حضرة  
العمران في كل ناحية من أنحاء الحقيقة ، وفي كل شأن من لشؤون ، أحداث

وخراسان و مستجاب هتک استار ماضي الى ما سبق الترويج و علاج  
 تمكنت الحاصر هذا ترى وما لا يرى و هياب للمستقبل كشف بحجاب  
 و إعلان إمكانات لم تفت من معجز العبد نزه من ذرات التراب ، ولا  
 قطره من قصرات الله ، ولا شعاع من الأشعة خاتمة في سحوب الأفلاك ،  
 ولا حبة من حلال الكسب للمعوز العقيمة والرياضية والطبيعية و مكابيه  
 والكهربائية والخر حيه و نفسه و الاجتماعي انتصارات لا تعد ولا تحصى  
 وما حدثت أنه الى سر عيني و صاعبي إلا برب الأمم الأخرى تبحث  
 طبيعته وتكسبه أعوراه ، وتسرب من ممكنه حقوق مهيب من الأمم بشرت  
 في الكشف عن أسر الطسعه ، وندائل العاصر لخدمة الانسار . ولا يحى  
 معشر الشرقيين في بعض هذه جهود ذكر مشكور ، على ان أبناء مصلو  
 تمسك الكيان والاندع ، فجاءو عمجرة المعجرات يوم أعبر وحده لاكوهية  
 ووحدة الروح

ان المبادئ الخمسة ما تشب بهدم بعضها بعض الآخر خلا بعد حيل  
 ما حقيقه الله ، و حقيقه الروح على كثرة الاثاريين ، بعضين ، علم يأتي أحد  
 ما ينقصها ، و يحل محلها مذهب آخر

ولكم قبل لنا ما هل شرقى رحمن على كابل العرب ، فاحطط من  
 ذروة المجد الأسى الى حضيض انحوع والاسلام ، وحرية ورء  
 الحر علات والأوهام ، صارين صفا عن قيم الحياة الحى في السعى  
 والسالة و لا قدم و يحى في التوجع سحق من تدث الهم شيا غير يسر ،  
 وإن كان لا يحمل مسؤوليه ما صرنا اليه و دكنا في طول السوء ، غير ان  
 مسؤولون عبد يحى فيه الآن وأعلى ها عبرة سنة ان محمدا ، مع الامتلاء  
 لحسن ، هذا كثير من عود الروح ، وأنه في الاتصال بالروح أعوج ما يكون  
 نعم أنه مكنون من روح وجسد ويؤكد الذين يعرفون نفوسهم بعضهم  
 ان بجسد شؤبه الزمية التي يتحجم عيب الاعضاء ها ، وان لروح شؤبهها

الخيالية التي يحذر بنا الإقلاع عنها الحياة الروحية - على هوام - تصبح  
 بحثهم من أهل نهم ز أهل المثل بعين شعراء كانوا أم فلاسفة ،  
 علماء لاهوت أم صوفيين . أثبتك القديس لا يحول الحياة المحسوسة التي  
 يعدها الخلق ما لا تسد العادي ، فليس في نظرهم أن يعنى بشك الحياة  
 الروحية إلا متى انتظم به الضروريات المحسوسة في المعيشة والاعتقاد  
 والاجتماع وهذا هنا مشأ الخطأ

الإنسان يمدى وينحرك ويفكر ويحس ويسعى حياه لجمع من  
 الحرية والشعور . وحياة الفولة من العقل وسطق فعلام توحد الروح د  
 كانت وظيها لأعية ا

ب رميات وروحيات سيء وحنه ولكن عند حسب التزامات  
 مستقلة عن الروحيات يكون حساباتها صعبة وحبيبه ومبالاة وعند مذكر  
 في رميات ترتبط بروحيات رتبة وثيقة محض عندئذ أهل النهج ، كل  
 المودة عيب وماهى الروح ؟

سواء حطير أو شد حظوره مع لحوات عنه على وعكبه تعريفات  
 الفلسفة والعلم لا قدر اضي والطب مع احترامي يدكتور مالك إذا لا شيء  
 يصضع لمصوغات أكثر من تعريفها أحياناً

من كل العدم والمصعب حسب كونا القديم بالله ومن من بالله  
 أدرك أنه يحوي في كيننه نظمه من الروح لأربية السرمدية التي لا يتغيره  
 بشويه ولا يداهيه هـ

بحير الطرف والفكر في عالم محيط ب عر قرب وعن بعد ، فحد  
 الروح في كل مكان وفي كل كائن ليس من شيء مخلو من الروح ، وان  
 هامت كلمة الروح في الكائنات

الروح في امتداد المسافة ، في رحاب الأمل في انوار الشمس  
 منتورة في المصاء في النظام الشامل الذي يسير كل كوكب وكل سديم ضمن  
 منطقته فلكية لا تتعداه روح في حركة الأرض في شروق الشمس  
 وغروبها في ألوان الاسحار وأنوار الأضواء في اجل الصفاء في الصبح  
 الاصم في الشجرة المرهرة في عروضة الشحور ، في تدفق نهر في  
 ترامي البحار في تغيب الفصول في تسلسل البح في دورة المهور  
 الكون كله في ألوان الأنوار من الصور والأشكال من الروح المتحلي في  
 كائنات وأحداث مرثية وغير مرثية ، محسوسة وغير محسوسة ، في مختلف  
 مراتب الوجود الملموس والمفقود والروحي .

الوطن قوة روحية وهو لم يكن كذلك ، كويت الصاع الرحة وطن ،  
 ولا اتفقت قلوب الملايين على حب واحد وعمرس واحد .

الدولة قوة روحية لان مجموع وظائفها المتعددة تنحصر في حياة  
 الحرية والكرامة وتمكين أهل البلاد من التخرج شيئاً فشيئاً في معارج الأرقاء  
 ولا يصبر الأرقاء إلا عن الانصاف بالروح

الأسرة قوة روحية وعندما نهضت الأسرة رمية بتأنيها التفكك ،  
 وتناهيها الأضلاع والأهواء ويحمي عليها الشقاء

المدرسة قوة روحية . وما التهذيب والتثقيف وعلوم والمعارف إلا  
 مفتاح تصبغ المدرسة في يد الطالب يفتح به ابواب المؤدي الى مصادر الروحانية

وما هو ندين إلا لم يكن قوة روحية وما غيبة الانسان من الصلاة سوى  
 الاربعاء الى مصادر نهضت لتكون عندها أقرب الى الانصاف بالله ؟

يبد أن الروح ابداع ما تحلي في الفرد الواحد ، والروح في جوهرها  
 حرة طاهرة مريه كائنة السماء عندما صافية ولكن البحان واللاهث  
 المنصاع من حياة رسمية تتعاضل وجود الروح ، تولد لنا ويهي كفيف

العبود ، وتحتجب هذه شمسها المنيرة

هذه من تبتدئ لتلك العيوم ؟ وما هو الحائل دون الاتصال بالروح  
ب ؟ أمسيحكم الخواب على هذا السؤال بتشبيه إن لم يكن ويا من جميع  
الوجود ، فهو على كل قرب الموضوع اليه قلب المستمع

هاكم له ردود ، ونحن نسمع الى اداعه شائفة ولكن نضرب دحياله  
حادثة وخفيايات تحدث حبه وشو يش وصحت نضحي على الاداعة الجهرية  
عندئذ ندرك ان حلالا طرأ على بعض الانوات أو الاملاك في الآله

فيتهي العاصم ادهر في موضع ديث الحلل فيصحه ، فادا بالاداعة تنتشر  
صافية رقة في سحام وحلال مادي حدث تنم الأعجوبة ؟ حدث ان  
سلك الاتصال بالمصدر كان معطلا أو ملوياً فاضح الآن ماضراً محكماً  
كانت ادوات الرد تشتمل كل منها لحسابها وعلى هواها حتى باب الرد  
جلياً بالاسم يسي احتر له حدثاً العظيم ، أو العوض ب  
فأصبحت لادوات بعد بحكام السنك حاصصة لستقام لهضي ندوبها جميعاً  
على إرسال الاداعة في أسلوب خاص واساق خاص

قد يدهشكم أن أذكر الروح ان حاسب مركز الاداعه ، في حين تعلم  
جميعاً ان الرد محض داه ميكانيكيه ، غير ان الرد لم يحده العيوم  
ميكانيكية وحدها بل الروح هو الذي خلقه وسحر له العناصر وميكانيكا  
ليس من مكشوف أو محرم إلا وقد اتصل في غرلة بالقوة الروحية في كيانه ،  
س من عسل عظيم ، ليس من بطولة ، ليس من عبقرية ، ليس من مده  
نروع العالم ، ليس من قدم ، هر أسمر عن النجاح إلا وقد نجم عن اتصال  
الفرد بمصدر الوحي والقوة في كيانه

نحن في المجتمعات معاصرات كثيرة وفي العوم هادج جسيمه ،  
نفرص بعضها أحياناً على الذين لا يشتركون في تعبيدها أجل ،  
الصلال حشر مع براوعه التعبدية والشمع والامانة وحب اللهو والبريد

والنموية نحن ، لقوة لما فيه العبيد تنمي ندم في نعام ، والأزمات اديبة  
ولاقتصادية ، ترهق جماعات والأفراد والعبد من جراء النقص بين  
القلب والعمل فهي حيرة ووحل واضطرب هي مثل هذه الحال خصوصاً  
على كل ما ن يرجع الى مصدر القوة فيه فيصبح الاسلاك المعلقة ينصل  
بروحه اتصالاً مباشراً ولو عني كل ما بالحكم ذلك الاتصال لكاتب  
الأساسة على غير ما هي فيه اليوم

في أهل الشرق ال هصر . حالاً وساء شيوخاً وشباناً . انكم لا تستطيعون  
معدن نظام الكو . عبر نكم مستضعبون ن تكروم أقوياء حراراً هصر  
ذلك النظم ان من الحوادث والوقائع ما لا تلك تبدييه دفعة واحدة  
ومع ذلك فكل منا يشعر بقدره ضجعة في دجحه نكمه من نكسف بعض  
الظروف وجديها الى باحيته لا يارباه والنفاق والبلدية ، بل ياباه ومستمه  
وسانة ليم في الحياة رسابه وبما سوف لاسبه ان الصغور التي  
تصدم ، وانحر التي تحمل بنا ، والآلام التي تزعج في هصر ، ولاوجدع  
التي تحتاج يابا وسابا . كل ذلك يدفعنا الى وروج دحل لكنا ، لتصل  
بالروح مصدر القوة وامسحه في

فيان العروء الوثقى ، فيان مزر جمعات وبؤسات فيان  
هد جهاد العظيم ، فيان الشرق العربي من انصاه الى انصاه الا يشعرون  
لشمس تشرق في دججكم ، بالبور يشيع في فلوكم ، باحيية بهركم  
وتظركم ، يد ن أوصل النكم دعوة الروح وأديكم الى لاصان بقوه  
روح فكم ؟ لسب شخصيه الكبيرة هي التي تتسبب بعوامل النصب  
والنكسل والنرجس من كل مقاومة وكل عم ، وكل حرم يوفه تلت  
الشخصية ، ويردها الى دحل نفسها تنصل بمصدر الروح فيها

نسم ساء اليوم . معدن ودرثة المد ووسط المستعيل ، اذا انتبهم  
تبدل ما يحفظكم من عم على نورته والوسط ، فيصبح كل مكم بعه

«لأنه انصب تصديقه الروحي من د الذي يقبهم مجموعاً بدون أنفراد»  
ان كل ملاحظة للنصف تناول الفرد أولاً وآخر»

فاد أنتم أردتم حياة محدده ومدرسه مصدقه ، وأسرة عامره وحكومة  
مربيه ووطن عظيم ، فاجعلوا الفرد منكم بروح ومقوه الروح عند قوه  
نزيهاً يلاً رشيداً عظيماً .

كل تمكيد الدوله ولأمنه والمجتمع والنوحي تقوم في روح الفرد  
وخير مصبح للفرد هو الفرد بعد الفرد كنهه معاصيه ينجذب وتهم  
وتؤثر وتخرج ثقافة فرد واحد تثقف أفراداً عديدين ، نور صغير واحد  
يصيئه بقعه واسعه قوه فرد واحد تبث القوه في الف فرد ، بطوله فرد  
وحدس حق ألف عقل مد ودعي الكرم وكل عام وأنت على انصب  
بروحكم . مصدر القوه واليساة والعظمة فيكم

حي



## حاجتنا الى ثقافة اجتماعية

الهلال ج (٤٨) يناير ١٩٤٠ من ص ٢٦٩ إلى ص ٢٧٥  
 الفصح لسم الخدمة العامة بالجامعة الأميركية بالقاهرة موسم  
 محاضراته الحالي بطلالة من الموضوعات الاجتماعية القيمة كان في  
 مقدمتي هذه المحاضرة بعبء التي لفتي أذهن الشرق النافذة الآن في  
 وفد قرائس الحلقة الأدبية الكبير الدكتور أمير بطر - يقدم الآباء  
 بكلمات بيضاء لجمهور عظيم من شباب الفضليات ورجال العلم  
 والآباء وقد تلمست لاحتضت بشرها "الهلال" ونحن بسررها  
 شاكرين مهنيين في جميع المحجبي

معرض الأدبي يستعرض عاده في جزء الأخير من الكلام وعهد فصل  
 الخطب أما في هذا موقف فقد كان الدماحة شرقية أي شيء أد على  
 الثقافة الاجتماعية لمكتمة من تعصيد حريم لعربية في سبيل نصيحة عامة ؟  
 هذا هو الدرس لأدبي الذي ألفه علي عدوي الحميم وعربي القديم الدكتور  
 أمير بطر

بالأسس - من خمسة أو ستة أعوام - حاصلي حصوات طلبة  
 رتبة في سبيل نصيحة العامة ، وهذا هو د اليوم ، في سبيل نصيحة العامة ،  
 شرعي برأس هذا لأصناع ويستقبلني بهذه لكلمات الطيبة في محضه  
 الشكر حالها وهذا الترحيب عدي أثره يكون من هذا لأدب الذي جمع  
 أدبه بين حياء مثل الأعلى وحيوية برفع محسوس ، من هذا لعالم عالمي

أصوب التفكير ، سعة الإدراك ، معرفة المعارف ، برحابة الاحاطة ،  
لمصرى الوطى بالعبارة واضحة ، يبرعة الاحكام ، بصيرة الاهداف ، باحكام  
التحقيق ، من هذا القائد الذي يسير بعباني الدشرة المصرية الى قتي تتلاقى  
عنده جلال الماضي ومجد المستقبل .

أيها السادة والسيدات

صبيحة لاصلاح لاجتماعي في مصر سارت والصحة السياميه حياً  
ن حجب وكان في مصر ابراج ثقافية تقوم وسط الرعاع ومظل في نفس  
الوقت بعيدة عنى وفي مقدمه على الاربع هذه القاعة التذكارية

من على هذا الشبر المصباح ، بنى هذه الخدرا ان الصامته ، انطلقت وما  
رأى بطلق صوات نهر من خيرة ابداء البلاد وسانها مبدئة في حد ورصده  
وحديه عما بقي على مصر ، بعد نجاحها السياسي ، ان تحققة في مختلف  
نواحي الحياه القوميه وظل في هذه القاعة وعماضي قسم الحياه العامة  
تكرس نون جماعه مصريه غرضها ، اصلاح القرية وتحسين سجون الفلاح ،  
ومن هنا مضى نون نوح من قسبان مصر يشرون دعائهم بالصور وتحقق بها  
بالمن لاصحاب نولث المحسين الصامير ، الفلاحين ، الذين يعرفهم  
وبدمهم يعدون الحياه المصريه

فهو من عجب والعامه هذه ، ان القتي السلام على هذه القاعة العسه  
رسيرات المكرمه والندوة مع محبوبه بعد العياب عني أربعة أعوام ولا أنست  
في لكم تشاركوني في بوجه شكر والتهنه الى قسم الحياه العامه  
الدكتور ويند كليلاند الشكر لما أسدى وما قتي سدي من خدمات سواء  
بالسياس والكنانة والاشراف على قسم الحياه العامه ومعبوده ورايا والشؤون  
الاجتماعية عيه وحرته وسدده رأيه والتهنه لأن جهوده صادق نجاح  
وكانت داب أثر محسوس في تكوين هذه حصي المتشبهه لخصب الاصلاح  
والسعي الى تحققة ان تصاع درجة الحراره في مثل هذا الداب هو الصحة

بعضهم في أنهم الدكتور كليلاند بالهاء القابل للمعجزة ووضع الأعمام  
 اللذين معه في مجتمع مصري أريد أن هذا الصف من الأعمام والفساد  
 برقى معه قانون جنابات وقانون الأحكام العسكرية ، وترحب به وتنشيطه  
 الجمعية المنظمة وكل أمة حب مصر في ماضيها فمما هو مستغنى حقيق  
 بدليل لماضي الجديد .

ولما كان لابد من أساس الحياة بحجم أن يكون له صاحب يحصل من هو  
 ذو فضل عليه وهذا يدرك السيدة نفسها بنظمه من كليلاند التي تمكس  
 قريبا الفاضل من المخرج لأعد له نفسه ويدرك هو بل محمد لأنها تأتي  
 من دست مصر متبوعة بحدهم الجمهور ، القيام بأعمال التبريد والاصناف  
 انعام وهي في ذلك صده بيت مثل بحس ، سره وتنشيط الأطلال  
 ونسب طهي صفوف الضام ، فيها عبيد البطاطس بالمرور هذه انفسه  
 التي دخلت في التاريخ شؤون يراها البعض حصرة تافهة ، غير أن مرأة  
 نصرية التافهة التي جعلت بين المودة المكنة والروح الاجتماعية نفس  
 معالجتها ودرت أهيبه لا في شرط الأساسي لصحة مجتمع ، حته  
 + هـ +

م . ر . ر . : نشوان لأحمدية على ر كمت عبيد النجاة ومطال  
 والاقتراحات وهي بعد وليلة فذلك دس على أن وجودها كان ضرورياً  
 وهي بعد ودارة اسمائيك ، وحب أن يكون منه بين مجتمع والحكومة  
 وش كمت قدر الوردات فذلك من الثروة لا يعود بالمال فحسب من شأن  
 ودر حال ودهم ، بحس شحيص العمل الإحصائية وحس التدبير في  
 تقديم الأهم على المهم ، ويهم على الأصدي في تطبيق الدوا .

أبها السادة والسيدات

في البلاد كثير من مدارس ومعاهد العممية عدد بحور هذه الثقافة  
 الإحصائية التي تحتاج إليها ؟

ان الثقافة المدرسية والجامعية يختلفان في مبرراتها ، فمهمتها  
 إعداد الأفراد لمزاولة حرفه أو مهنة أو عمل ، وهي مهمة لا مبدوحة  
 عنها في تكوين الشخصيات المرغوبة ومن ثم صفوف ثقافية شتى  
 حكومية وقانونية وطبية وزراعية وتجارية وصناعية ومكاشفة وعسكرية  
 وهذه كلها من آثرات هذا ، وللمفروض ان كلا من هذه الثقافات يكون  
 أهم الموضوعات والأساليب المصنوعة في نوع العمل . وقد يكون بعد هذه ،  
 أو من جانتها ، تدعيم شخصه محضه . كان يكون جزء طلب ويترصد السعر  
 ويحس العرف على أنه موسوعية وهو ناجز ، ويصيح الأدب أو النحت أو  
 الرسم وهو موظف عند ذلك ذكي الذوق وحل والتفكير . منسباً  
 لنسبه والتربية عن النفس وبغضه وقرب الطبع في نشاط ذكي سلب  
 فأين الثقافة لأصناعة من كل " وسك " حل . ب كل نوع من العمل لموضوع  
 من عوامل النشاط العام والتنظيم العام ولكن الرضا التي تربط بين صفوف  
 الثقافة و صفوف البشعة ، ونظم تجاه الزهبات وتعمير جوانب الشخصيات ،  
 ما هي تلك الرابطة وكيف تكون ؟

من المهد إلى النجد يحيط ب الجميع من كل جانب ، يحفظنا بحسنه  
 وسيدته ، بقواسمه وعاداته ، بعلمه وظمته ، برأته وقسوته ، بصدقه  
 وبؤسه ، بمسكاته وحرماته بعد ختبط بصرف الكثيرين من الناس في  
 سبل الثروة والخدمة والسيادة . وكل من يعيش فيضكم كم من حيلة طبيعية  
 كم من جهد . ثم ، كم من علم فاحش حتى في مظاهر اللياقة الأنيقة  
 "جباناً" وحينئذ هو قلوب سارع البقاء ، وأن الحيث نفوه . و هو صبح ذلك  
 فساد يكون الفدوى بين خدم والآباء بين طرفة من خلاصه المتجاذبه  
 في بضع واحد من الأرض وبين جماعات من الناس يعيشون في بقعة واحدة  
 من الأرض ؟ لا صبر لجماد ، لا صبر لسات . لا صبر لحيوان . و  
 نحن وجدنا عند بعض طوائف الحيوان ، كالحمل والبيد مثلاً ، في جانب

روح الشافى وقدرع الله روح النصارى والنصارى ، ونظم يوريج تحمل  
يدى كل أولئك ، مثلهم الطفل واليهامى ، راجحون تحت  
وحدة قانون الناصر ، هم يصعد عرائضهم صرود ونوحى كصنادى  
هم فيه كنا منكرب جهود لاسان لتحرر من عودته العبرية . وما ك  
هلا تلك الكلمات مقدسة امر دة لاسم الحاة ولا معنى بالحياة بدونها  
كلمات البحر والرحب والبحرية ، والواقع أن الحرية ليس ها من حيث دية  
في نفس ، وكل عمتها في أنها تحك من التفسير بين الحق والواجب ويمكننا  
من التصرف الكريم في سبيل الظفر بالحق والقيام بالواجب كل هيئة بحرية  
في أنها تمكن من التقدم في سبيل الكمال لممكن وليس في سبيل الكمال من  
محطة بوليه ثابتة ، بل كك تقدم طلب لزيه من التقدم ، وكلب مشط العلم  
وشط الاحمر وشط الاربع بوليب معها في مجتمع عيوب ملأه  
نظيمها ، بعيد منجم لمر لى لاصلاح وكل ما يحرره المحصوره  
الحق كل ما يشرف الاسباه المبركة ، هو التخط على قطعه القوانين  
الطبعة قوانين مبعثه من الروح الانسانية الذي بدونه لا يكون الفرد انساناً  
ولو هو استرود على كنور العلم وتفوق في جمع معارف والقوى والكفايات

### ايها السادة والسيدات

الكون كله يشامع مسدده ويعدد موجوده ، دى كك ، حركه  
الحركة هي الحياة والحركة هي ثلاثة أنواع هي عالم حديد بسب  
الحركة إلا تكرر للمظهر ، وفي عالم الكائنات الحية يكون مشواً ، حتى  
د ما طعت مرته خاصه من البطو البجوجي في الاسباب كات الحركه  
ما سميه صغيراً أو وحدان

الصغير الواحدان في الفرد يحطه بسا الصغير ، الواحدان في الجماعة  
بجملها هيئة اجتماعية الصغير ، الوجدان مشترك بين أهل البلاد الواحده يجعل  
تلك البلاد وحت والثقافة الاجتماعية دى بونها في هذا الادراك

استعميت كلمه و إدراكه ، بيد أن الصمير الاجتماعي ليس محض إدراك ، ولا يكفي أن تعرضه قواعد العلم وقياسات المنطق بل إلى جانب هذه ، هو مصنف من لقب الحي من الرعية الصادقة ، من العاطفه بتوجهة الصمير ، الوحدان الاجتماعي بشرت بأنت ست وحداء وأنت في عربنتك ، أنتك جزء حي من وحده حة قلبها اوحيت بمس في قلبك الصمير ، مرصها مرصت وسلامتها سلامتك ، همها ودعا وصلاتها همك وديك وصلاليت ، عرها ومجدها وعظمتها عرك وعصيت ومحدث المنصع جسم واحد ، والألم ولو في صعر الهمم يكفي لاثبات الرأس وتصفصع وخائف الدماغ واضطراب وخائف سائر الاعضاء ، دلتع نوبه ينتظم أولا في أحقر الاحياء ونفها بطفقة ، فلا يست حتى يكسح القصور ونو وجد في المجتمع جامع واحد لا يدري كيف يجد فوب يومه ، فكيف يها العي بضمه الماهر ، وكيف يتفب السري على فرشه الوثير ؟ نحن بعد أن حي السري لا نعوم الألم إذ لا بد لكل من أن يحصل عبأ من أعاء الجواء وكلما تقدم لأسباب بتفاته وإدراكه تقدمت معه على نوع ما صوف آلامه ولكن شتان بين المحروم من الضروريات الحيوية لأوله والحرمان من وسائل الراحة الكمبي ! ونقدم المساعدة بمحتاج عميه مبحرية تحبون غدا معنى الألم ونجعله نوعاً من الرضى والطمانه والثقافة لأجتماعه نعم كل هذا ونحسب على تفهم هذه الكمبي البديعه من العلم الصمي هكسلي الفائل ، تدرع البقاء هو قانون المتصور بحيون ، أما الأساس فتصوره يتم بالاندوار والعاصد والنصبجه بعد الحاجة .

ومثل ما سبق الحدث في نقطة عامة في لاهية ، وهي أن الصمير الاجتماعي لا يفصل عن الصمير الأخلاقي وأن الثقافة الاجتماعية والثقافة الأخلاقية مسمة كل منها بالأخرى لتصبح روحاً ذات حيوية دينامية توحد الأفكار وشعر والأهداف والمصاعف الأفراد بحيا وتقصي والاحيان تعبر

وتحتوي . أما مجتمع فيدي ، والفرد بحياة المجتمع حاد والفرد الذي  
سعى سنة حسنة وبحكم نعمل حيث يحب أن يكون وكما يحب أن يكون ،  
وساعد رجولة في خير مقدوره فداك الفرد نكم في عين نفسه ويجد في داحل  
وجدانه حربة أعظم ، وثروته أوسع ، ويرى بعالم أمامه أرحب وبحس  
كرامه انباده وعبدته عهد لما قد قيل : سيد القوم خادهم .

ونقد قيل كحدث : لعمري خير من العلم ، ولكن يكون علم محكماً  
لا بد من العلم ان جميع العلوم والفنون والآداب وجدت قبل البيروني  
أي علم الاجماع الذي لا يباهر الفريين ، ولكن هذا العلم الذي هو حدث  
العلوم ما كان يظهر حتى يسوع في حياه جميع فروع معرفه الانسانية  
والشاهد لاسي ، لأن كل علم وكل نشاط صادر عن المجتمع وبولا  
لمجتمع والافراد التي تكونه ما كان علم ولا كان نشاط كذلك الثقافة  
الاجتماعية جمع بين عديد المعارف والفنون تلخصها روحاً اجتماعياً وصيماً  
حتمائياً وفائده اجتماعية الثقافة الاجتماعية هي علم وعمل ، إحساس  
ونطق ، رجاء وتحقيق

بحسب تعلم ن لمشكته لاجتماعية تنصب حولاً كبيرة ونك نعلم  
كذلك ن بتحسين مهم كان زهيد فهو يهد السبل بتحسين نعلم

وما هي الوسائل بشر الثقافة الاجتماعية : الروح الاجتماعية !  
هي الوسائل التي تعرفها جميعاً العائلة المدرسة ، الكتاب الأديب  
الحي يهذب الرقي ، الفن موسيقى ، معارض ، متاحف مسرح .  
الصالون ، لأعي القومية رحلات المدرسية الصحافة الرديو .  
السمار ، ما أعظم تقدم السنتا في زماننا وما أبعاد تأثيرها ! التي تأخذ شيئاً  
وثيقاً بالموضوعات الحادة المعجزة مجردة نطعمه تقدمها من الأهداف  
التأهية وكم كانت الوراره موفقه في تنظيم الاداعات المدرسية ! قد تفوتني  
اداعات بحطة مرات ولكن لا تفوتني دعة مدسة وحده لأي شخص

تشيط الشعاع الاجتماعي وتعميق الروح الاجتماعي أصبح الآن فرض  
على كل ذي نفوذ في الحياة من نواحي المجتمع مساعد كل ما عنده  
فرضاً على الاعاء ، فرضاً على الاقوياء على المدرسين ، على المثقفين ،  
على امثريين ، على رجال الدين ، على رجال الحكومة ، على كل من  
ينفذ بكلمة الوطنيه . وما الوطنية في الحياة اليومية إلا عمل منظم ، عيـد ،  
متابع ، فعل ، صام ، ما الوطني كصحة حرب ، كرية جهاد ،  
كحفظه كصحة ، كماله كصحة ، وعدمه كصحة الكريهه كصحة يدعو  
في الصحة والاستيـان

شر الصفة الاجتماعية وتكوين الصير الاجتماعي فرض على نـك  
الصغيرة لقوية ، امره التي في لها وعد بها هي مثله الطفل ، ومهدية  
الرجل ، وموحدة الروح في امره وفي المجتمع على السواء ، هي التي سعي  
لصالح الاجتماعي من نظم ومجـلـة وساقه وصير ورجـلة ربي وتـمـيـن  
ورق وحـب هي خـالـفـة الفـرـصـة في الرـجـل ، لا حـالـفـة لها سـاـدـة الرـجـل  
من ثـمـه المـرأة وحـرـسـة هي مثلكم حسنة الية ، طـمـوح الى المثل الأعلى ،  
تسير في مثل الحياة كحثة ، صـاـة ، مـهـتـدـة ، كحثة من جديد لنيل الهدف  
الليل بـا ربا كـا ب الحـدة كحـر كـا ب الحـقـوب كـا ب سـو ب فـلـا ثـل نـا ب  
مـرأة شـت من الحـمة والخـفـة ، فـا صـر كـا ب رـهـر ب مـو هـب وكـا ب  
شـحـصـهـا في هـا الرـمـس كـصـير كـر كـو ب نـعـر ب و جـو دـهـا ، وتـمـيـن  
لـحـيـر هـا و حـيـر كـم كـا ب هـا ، وثـقـر هـا لـن كـب كـا ب هـا كـا ب كـا ب  
في القـوـمـة والاسـا بة لـا نـحـو ب رـجـل هـا

شر الصفة الاجتماعية وتكوين الصير الاجتماعي فرض على الشاب  
وهم في البلاد دم وحماسة وجوية ، وكاء وشاه وعفوية هم الذين  
يبحثون عن عمل الحاضر معالجوه . وهم من ينظرون حرائف داهية



باحتفظوا بها ويستطوقوها . وهم الذين يرحلون الى غروب حياتهم ليعمل  
بحرم الشباب وأريحيته وحلاصه

وذلك عرض على أولي الشأن الذين يديرون هذه الحكمة إن في العمل  
الأنوف بلا تعليم وبلا عمل تشبه ما يظن في القوى . وعرض من حيوية  
المجتمع ومظاهر النشاط والتقدم في نواحي الحياة المصرية بحيث على  
التحريك كم د يكون النج باهره يو نعم جميع الجهات واسهل جميع  
المتخصصين إن مجتمع لا يحتفظ بقوة كونه مبرراً نفسه وماتل التقدم لا  
بصانه الاحتياحات الحيوية الملحة جميع الأفراد . بالانصاف في توزيع  
لحقوق والواجبات . يتمكن كل فرد من كسب حقه بندية ووجه  
وكما أن حصاره أهل المنزل لا تقاس بالواجبه المزعزعه والحداد النسق في  
عرفه الامتياز . فكذلك حصاره البلاد لا تقاس بصفاته بعض لأحياء في  
العاصمة وفي بعض المدن . بل قدس خصوصاً بالحوالة العامة في الاقاليم  
والأرياف حتى أصبح قرية وأصل راوية

حين أن يشهد القرى السودجية ، وتصمم الأراضي البور ،  
وتبوا مسكن العمال ويصمم بشر التعليم ، وبود أن تشمل هذه المشروعات  
الاصلاحية جميع أحياء القطر . فكذلك نعم ان كل ذلك يتطلب مالا وعير  
ووقتاً طويلاً . وانه لذلك لا بد من تقديم لأهم عن عهم فجمع اولاء  
الشرب حباً من المكروبات في جميع الجهات ونصن وسائل لمعالجة  
والتنظيف في كل قرية . وندم للاطفال العداء من أن تعرض عنهم التعليم  
من يجب تقديم هوت الأحساد بالعدوة الكاهن ، وقوت العصور بالتعليم .  
وقوت النشاط ببعض كل هذا لمجمع وفي آ واحد وليس ذلك لشي  
وحد بل للاعلى لأن التاريخ لأحتماغي وسياسي والمكروي ليس ولا  
إمكاناً لنشروط لاقتصادية وحقيق المعاملة بين الناس يقوم خصوصاً  
على حياه اقتصادية أوفر عدلاً وما لثل الأعلى لا رهو جميلة جدها راسح

## في الحياة العملية المحسومة

حسب ما يحدّد القلوب في مطاردة الأشرار ، تأديبهم ، بيد أن السجون والمعزبات لا بحق الحرير الأجنبية ، بل قد يعويها لأصلاح بدون أعداد توسط الصالحين ، خرجت معاصره ودكاء ومشاهد وقدره وقلوب التحول هو قدر الثورين وفعلها في الضمعة وفي الأسباب جميعاً ظو بحس جدينا سر التحويل بالبره والابوسط المستخرج من شخصيات المجرمين شخصيات عظيمة بآسره

عدوا برامح الدراسة ، فبرامح الدراسة كالفوائين مثقفة بالبحث البالية أ  
أعشو بالأطباء فالأطباء هم برامح الأمن ووعود المستعمل أحيوا اليهم  
طور الثرية والتعمم مكوهم من الاستعادة ، هم بنهول وسموم وشوهم  
على حب الحماة وبنوق أعمال أ

حسب السلاله لصريه جسد وعملأ ، وحبر الوسائل بدلت ، بدد  
مرعاه فواعد الصحة والنظافة ، هي الخدمة العسكرية والألعاب الرياضية  
التي هي كدبت خير وسيله مكافحه الادماء على المسكرات في المدن وفي  
الأرياف ، سوقي الناشئه إلى ميادين الرياضة ، فربوب الألعاب الرياضية  
يسر ألعابها فهذه لكسب العيش ، بل باعتبارها هو مشقاً إراده نأري  
شيئها في ميادين الألعاب الرياضية هي أمة يجري الدم في عروقها بشبطاً ،  
فلا حصول لها ولا شئ هي لامة التي يحس النفس وتالف التوازن العسكري  
والعقلي بالحرص على توازن الاعضاء والحركات هي الامة التي يسكن  
وسائل الانحطاط لانه تحس بكرمتها البدنية والادبية هي الامة التي تعتمد  
على نفسها وستأ على روح الزمالة الصريحة وبناره السبه هي الامة  
الشجاعة ، وحيشها هو جيش القوي المقدم وهي بكل ذلك سائرهم  
في مرید من العافية وجمال الحسني والأدبي

## أبي السادة والسادات

إب الهاء هي الحظوظ لم يعرف به الكبح من قبل مثلاً الحضر عدله  
تهدد الجميع ولكن الشخصيه القويه يرفعها الحظر ويحضر مواهبها فلا  
تطيل يديهم والمحاوون بل تهدي سرعه إلى جمع وسائل قضاء حاجتها ،  
وكلما صادفت نجاحاً رادت ثقة نفسها ، واستسلمت لسل الاغصالات ،  
فأضمت عندها مصادات الأهم من روح الله ، من أغور انوار ثابته ، من  
مسودحات الأهل والأحباب ، من مستودعات الحضره الحقه والاساسه  
الحقه

تقد نيب مصر وجودها مرة في مسافة والزم من فكانت مهد الحضره  
وهي هي الآن حبال بطور عظيم يضمن جميع الموحى إب مصر الحديثه  
قنيه مصر بهصتي ، قنيه تأمرها ، قنيه برجلها وسائها . قنيه مجهودها ،  
قنيه بشبهها ، قنيه عليكها وانقد أصناف ي حميرة مجدده القديمه حميرة  
حديثه مقدسه كونتها دماء الشهداء فهي مصر من نجوة المنجحة من بكهي  
نشب وجوده مرة أخرى بحصارة جديدة وازدهار جديد

مي

## تحفة الربيع

• مكيف المظيع وقد طيب في 'حوته قوت الشتاء' • وسدت في  
حوته مباد الاقلاق والصباء • وكأنه قد ثقب عنه من فوق يد الله +  
بعودت • يا ربيع نوهاء • تعودنا الكرويات العذاب • ذكرى عهد  
سالف • ذكرى صبح مصر • ذكرى أمل قدس • ذكرى هذه مقبيل +  
ثم فكر حيث في النيل جلس • في الغم بينهم • في بؤس مهاجر •  
في العمر يهني أو مدم عيون المشبه سر مكثد السحار ونهب كاذ هو  
يدبح 'حكام القدر'!

'حل ساعد بك الأرض عم' • هذه امره تنهد لأجناس الصبر على  
وسكوبين والأنهار تسعد لتصطب نوهها بجمع النداء والأشجار  
تسعد لتجود دنانها على الحرجي ومصدين والأزهار تسعد بشم مشوة  
الأعضاء ومكوم لأحداد وهوية البحر تسعد لتبلغ الكفاة الصادد  
والأسماء تسعد تتسوى بحوم الدين تعلو على نجومها صدى الألقى  
يستعد يشهد صرحالب بك شريه بعد بك مد الألق هو ص البرك هلكة +  
سلس في سطر • والصبيح في سطر فسادت سطر سطر فاعل +  
أربع العدوثة • أيحور في عرفك ان يكون دمع الحنظل +

(١) عن اطلاق ج ٤٨٠) د م ١٩٤ - ص ٤٩١ - ٤٩٢ وقد كتبها لي في ١٠ أيام حزن  
لعمري لثابت مروع

ربيع الأدهار و التحديد والتوسد ، أترضى لنفسك ، تكون ربيع اليتيم  
والثكل والتشريد ؟

يا ربيع الحياه ، أستطيع ان يكون ربيع الردى ؟  
مطارق الحديد تطرق في المصانع والمعامل ،

آلات و أدوات حلقها الصغرى تفقد أدوات و آلات تنقصه على العبرية  
الثروات الحسبه والأديبة - الثروات التي كويها جهود الانس و احسانه  
على كبر لأحقاق - حشيت بسجده في القنك والنسيم يب انواها  
شؤومه ؟ كعبون الحى في نغمار ، كأجداق العيلان تحت شاتك  
الأدعاب ، ان يصصها لدير دشر والويلات لكأس الكره الأرضيه بأسرها  
نمت بركان ، لاتنا ، وكان جمع بني الانسان مانو عوان لأنه الحديد والثر  
فولكن ، يصوعون بأسره وسائل الهلاك !

تذكرو الملعنة القديسه فمصر يعمرن تحت وظأها حاربي ؟ أتميدهم هم  
في الدأب نماء ينافون ؟

و أين يساقون ؟ وهل مامهم في بحر الأمر سوى دبابه اناب الواحد ؟  
ومن تراهم يكونون ؟ بعد هذه أصداءهم ما هم الا شلالات تار  
يتدافع

ماد يقرنون ؟ معجده الحرب ، وهضبة مدافع ، ونفجر القنابل ،  
وحدة ارض ص ، ونهار نقاتر ، وتطر حبال ، كل ذلك داهب  
عنا يقربون !

والجهود التي يبذلون ؟ القبر يردد لجهود التي يبذلون !  
ربح صرصر نسهم جمعا كلون لأماليد الشيوخ مهم والشبان ،  
النساء والاطفال ، المعائل والمعائل ، مكوب والمواسي على السوء !

وهنا أياه دمه تحدر مع روح الربيع من مجوم السماء ؟ نية نفعه لمع  
سيفها في بهاء الفجر مستولاً ؟

كذّبا ، يا ربيع جهون ، وأنت لنا أينا لأنفسنا مصبون ، وأنتا مريض  
والكآبة والأصهاد مصبون !

كذّبا ، يا ربيع الحرب ، وأنت لنا أنك ربيع السلم  
كذّبا وأنت نك ، كما عهدناك ، في مادية سالة يحياه نك  
وإن لم تكذّبا ، أيها الربيع ،

وذا تحتم المضي في محراب نصير كلمة الحق حصفاً ويشري الأنسان  
بالدم العدي بعمة الحرية وغبطة الحياة

يا ربيع الحلال والعشاق ولشعبي

ما أنت هذه المرة إلا ربيع الجبيرة والصائف والاطال ؟



## ظلمات و اشعار







## من كوة الحياة

وقلب عبد كره للحياة لا تذي لها آتف ومن د اوقفي  
هناك وقد بدس في السيل يرون ، فاعدت ألتخصن اوجودهم  
والحركات لعل أصر على ما جعني مختلفه عنهم وهم مختلف عني ،  
وعلي اذرا ما هذا الذي يظف مي رهم حباتي وحزني وجهي وفيه  
جباري فصرت اعجب بالناس و عبطهم على ما لديهم ومن ي ان  
ألور مثله ، وأنعمي بظاهر الكنه عنهم يكون تلك بغير حبه  
ونو و هبة ، بي وبهم ، على ي و رد الإ شعو بحري وعجري  
و قد الإ شعور بي حياء لا ضروره له اراء نسب الأوام الفرحه  
الصاحكه مع ان هذا الحال يظف به شيء كثير لا بدري ما هو  
فطلب حظه اني ذهبت إلى فرارة ساس واني شرب كاس المرارة  
حتى لثمالة ثم أوحى إلي بان هناك وجود أعين مني من مدعى السعادة  
وشعره باحتياج محرق إلي لتعرف بي والنسج بها فذهب به بس  
همي على النعوس في فراده وسكوتها وهجرها من قلبي ذلك الوحي  
انصيف والشعور عندك الاجتراح العميق

## أنا والطيف

هناك بعيداً عن مدينة وصورها ، في الطريق المؤدية إلى قصر كان  
بالأحسن للمخديو ، على جبل ولم يعد به ، على شط معبود حصريين ومرصع  
سهول باريس - ، على شط النيل يفتح في سيرة على دوت لعداري لمعتر  
في أعماقه - هناك روضة غناء مفتوحة لجميع ساحبين وقد حفظ حوها  
أحلام راثيرها المتأمنين

فصدت إلى حديقة في صباح يوم مبرر مدت على عادت المدينة  
هاقرشت الثرى كما يصرش سكال الدابة رماى الصحراء ، وتمددت على  
العشب لأخضر في فيء شجرة عند قدمي أحد السمائل المنصوبة هناك

م . حولي سوى سدينين الخبيرتين مع أحد هما ثلاثة أطفال . وإن هي  
إلا دقائق حتى اقترب مني أحد هؤلاء ، وهو صبي في الرابعة من سنه  
مديته قائلة « تعال إلي أبا نصغير ! »

وسد وحملاً ، فسأله « ألا تخش على ركبي ؟ » فجلس صامتاً

ولم شمرت ثقل جسده الصغير ذكرت أحبي الوحيد اسم ، ووسد  
قلبي إلى شفتي وحالت الدموع بين أحلامي هبت إلى الضلع منحن من حلاوة  
وجته ، لأهيه بتمك لقبة عن كآني لمصاعدة من فؤادي كما نصاعد  
العيم من أحراف البحار

ما أعذب قبة لأطفال ، وما طيب طعم بسامهم !

ثم سألت الفصل : « ما أعطاك ؟ »

قال : « روبرت »

نظرت في وجهه فإد به آية من آيات الحمال الإنجليزي . وجهه شفاف  
كأنما هو عصير ورد ويأسمين محمد فنجت وجهه شرناً . ولم تكرر الورد  
لصفاً وانكماشاً . وجهة كبيرة غالية بحبيب شعر ذهبي مستول عيب . وعينان  
هما رقيقة عميقة كزرقاة البحار بعيد عروب ، وهما كبعض العيون الانجليزية  
في حدودهما الظاهري وحرارتها الحسية ، خللوسهما وتلاعبهما . نظرت  
في جميع هذه الملامح متممة ، صمت لأفعل : « من أين أتيت عبيث ،  
يا روبرت ، ومن أعطاك رزقهما ؟ »

أجاب : « وم يهم غير كلمتي » من أعطاك . »

— « ما »

قلت : « قرأت عنا أمك بك ا وأي عمل يعمل بوك ؟ »

قال : « ولثامته اللطيفة تندحرج على سانه منشرة بشفيه

— « يا صاحب ، وأنا عسكري مثل بابا »

قلت : « أنت جميل وأنا أحبك يا روبرت هت بك »

قال : « Yes, thank you »

يد لأطمان عجيبة حنوة كاساسهم احدثت يد روبرت أنفراً فيها  
م حطته يد الاقدار يد مربعة كثيرة الالهام وفيها كل من خطوط الحياة  
والحسن والغيب وضح جلي ، ومن لم يبع يربع في تلك الكف الصغيره مهدداً  
منزاعداً

فنظرت إليه وخاطبته هماً .

— « هذه اليد التي تنقل اشارات اليوم م حطته من اشارات ملائكة »

هذه اليد التي لا تمتد إلا مدحه ندى وليس الأراهير ، هذه اليد الصغيرة  
الطرية سوف يصير يد حدي ، سوف تفض على سيف والحربة وتصلق  
النيران من أجور اندامع ، سوف تفتك بحياء البشر أشرداً كانوا ثم تراراً ،  
قال روبرت وهو يصرب أديم الحقيقة بقدميه

— « أنا عسكري مثل نانا »

قلب « نعم يا روبرت ، عندما يبع من التحدث يصيح جدياً  
وسكون حبيلاً في ثوبت العسكري ، سيكون حبيلاً حدياً ، لكن أقل  
حبيلاً منك اليوم وتمت بأنوب الطفولة سوف تبسم لك بساء لاس  
عس إلى الحود ، ومذهب الأكام والصدور يسير من في عالم الأحلام  
وهذه اليد الصغيرة الصغيرة سوف تكون كبيرة فادرة تولد ونشفي وتميت  
سوف تلمس آلات التلمير والعلات بحرم وميت ، وعيناه الحستان سوف  
تكون عبي جلاد يرى النعم والدموع ذو ، أن يلين أو يرجم وقسك ،  
يرى كيف يكون قلب ندي لا يترك اليوم ولا يشمر إلا قليلاً »

و يكون من الكثر بين الديق لا يحسبون دموعك في الحدة حدياً ،  
فدعون ومصحكون وتتمتعون ومحبون ذون ستعد أثر ما تخترون ،  
بل تم الأهرام والأبراج على نفوسهم كما تسقط دموع العيون على صمغ  
الزجاج فلا تترك عليها سوى ما لا يلبث أن يروى أم تكون من أولئك  
الذين شعرون بقوة وحده ويتدهرون بعكس ذلك كبراً وحجلاً ؟  
مصربت يوماً يد امرأة فتصع في غشت بلحظ دموعاً وتعد في فؤادك من  
اليأس خجراً ؟

« عدلاً ، يا روبرت ، نمر حدياً ونفياً ، عدلاً تقف على أحوال البشر  
تجد ذلك وحدياً في معترك الحياة ؛ عدلاً تعدت المسؤولية وتصيك  
المجاهدة ، وبعدك لحب الفكر ومديت نار الحرام عدلاً تدوق ظمأ الروح  
عدلاً يصير يساء ، ياهرب الكلمة ! عدلاً تصير يساء أي حيواناً ولها ساء ! »

## صمت طوبالاً

وفي دنت الهدوء الشامل في حبس الطبيعة تصعدت معمة جنوة  
من أطراف الحديقة وانتشر عوحتها على أنفاس الأحرار وكان دنت صرير  
المؤذن يردد في الصهيرة ما أشده في الفجر وما سعيده عند الغروب  
صأبت \* هل صمت الصوت ، يا روبرت ؟

أجاب ٧٥٤

فنت \* عما قريب تعرف ما هي الميثولوجية ، وما هي النصرانية ،  
وما هو الإسلام ، عما قريب تفهم ما هو التعصب الديني والجسمي والعلمي  
والعائلي والفردى ، عما قريب تعلم أن الأنسحة التي تعاهد منها أنوار العرس  
نصح من أكفان الشهداء ، عما قريب ترى الأقوام يسكنون بالأقوام لأنهم  
محتشدون حول قطعة سيج صيغت بنون غير لون مسجهم ، عما قريب  
ترى كل هذا يا روبرت ، وتشهد به فيه لأنت عسكري مثل دبا \* .



صمت عن روبرت بلا قلة ولا محبة ، أما ماقبله لأي وهت مهية  
أمام رحل نعدته وهو لم يقبلني لأي م أعطه كمكاً ولا جنواً

## بَيْنَ عَامَيْنِ

بين شطلي الماضي والمستقبل يجري بحر الحياة ثملاً بحقيقه الفهم ، ليصب  
في بحر الأبدية حيث لا حديد ولا فديم ، وحيالات البشر تنهذى بين  
حمام الموت وعروس الحياة محصية حتى صدوعها كثير أ من الآمان وكثيراً  
من يكوم

على بحر الأبدية ، أما العام الراحل !  
وأنت أما عام الحديده ، إلينا !



وطئت الأرض مملأً حميلاً ، فسدت في قلوب الشيوخ الحسان وكث  
صله حب بين أرواح المحلصان

امترحت سميتك بدفئ الأثير فاصبح معرداً لامعاً ، ومشتقت  
حسام يصبح صابراً أعناق حيوش الظلام فسدت مع الدماء في امشرق  
وملأت كتاب النور الأرض والسماء

ودست أعقبك على هام الأيام دأقت قديمها وعد ينس ثملاً والنوح  
هيبلاً

هي الإسمية طفلة في هرمها كما دأقت عدناً رحت حظاً ، ولش  
مرفت احشائها الصعائش والأحقاد ثمرحات الحب يعطيم ما رحت عامرة  
فؤادها .

واسمع هتافها متحدياً أصوات الصباح - رحماك ، رب العالم ، رحماك !  
لقد كنت أصمت يد الزمان على باب الوجود ، فباعدنا لشمس السجود  
على باب السعادة !

كنت بالأمس نلصق الأوناز فسيل عيب المزعج مرحة قوامي ، فما سمعنا  
سوى شكوى أمثلة و بين المبودية - أما اليوم فمريد أن نعيش روح العيدان  
لنوقع نسبي المبدىء على أعقاب الانحطاد

رحماك أيها العام الجديد ، الإيجابية تتألم فارقت بها



رحماك ، رب الطفل الحبيب !

سعدت بظلك الصلاب السوية الثلاث - فلي حبك فيه رجاء ،  
وعلى تسانك فيه الوداد ، وعلى يدك هبة الأتيس والتوس

حبك مستودع الأفكار - وسامنت عبير الأرهار - وبذلك رمز  
القوة لمصلحة أندية من أدهار إي أدهار

هذه أمانينا نلقي بها عند قدميك فلا نسها هلاشينا بن صحتي إليك

فتحيب



## نَسِيدُ مَرْصَفَا

عَيْنَ رَحْمَتِ قَرِيَّةٍ طَبَعَهُ بِمَرْفَا الدِّينِ عَمَّادُوا الْأَصْنَافِ فِي حَبَابِ  
بَدَا ، وَأَلْطَفَ مِنَ الْقَرِيَّةِ نَحْوَهَا عَادَاتُ الْفُصُولِ الَّتِي مَحِيطُهَا ،  
وَحَمَلُ مِنَ يَدِهِ وَتِلْكَ مَطَرُ سِرِّ الصَّبْرِ الْفَتَقُ عَنْكَ قَدَمُ الْحَبْلِ ،  
وَعَلَى بَعْدِ أَمْتَارٍ قَلِيلَةٍ مَعَهُ بِرُكْنِ مَرْفَا الْعَدَةِ

كُلٌّ مِنَ التَّوْبِ بِسِرِّ حِكَايَةِ الْأَبْدِيَةِ عَلَى الْأَمْجَارِ خَصَصِيهِ إِنْجِي  
بِحَبْلِهَا سَمْسِيَّةٍ وَيَطْلُ النُّهْرَانِ فِي بَدَاخٍ وَمَكُونٍ ، وَرُوحُ الْمَدِينِ  
تَمَّ فِي نَرْهَمِهِ بِأَنْ نَلْشَمَ مِيَاهُهَا مِيَاهُ الْيَمْرِ الْعَطْبِ

هَذَا سَأَلَتْ صُورَ الْكُتُبِ خَبِيرِيَّةٍ وَدَبَّتْ دَرَاتُ الْأَثِيرِ ،

هَذَا جَنَّمَ بِالْأَبْلِ أَرْهَبُوسَ لَتَعْدُ ذِكْرِي أَوْ رِيْدِيْسَ دَاتِ الْقَلْبِ  
الْكَسِيرِ ،

هَذَا نَهَدَتْ بِعُطُورِ مَبْدَاتِهَا نَعْرَمِيَّةً ، وَتَحَوَّلَتْ الْوُجُودُ إِلَى أَشْجَرِ سَحْرِيَّةٍ ،

هَذَا أَعْلَسَ قَوْسَ فَرْحٍ بِأَعْتَرَكِ فِي الْمَاءِ مِنْ نُوَاهِ الْحَدَا قَصِيَّةٍ ،

وَمِنْ دُمَاءِ الْأَحْلَامِ الْمَتَجَمِّدَةِ امْتَحَرَحَ قَوْسُ فَرْحِ الْوُجُودِ بِسِرْمَلِيَّةٍ ،

هَذَا نَعَثَ نَاسِرَ رَهْ إِلَى الْأَرْضِ مَعَ حَيَاطٍ مِنَ الْأَثِيرِ ذَهَبِيَّةٍ ،

هَذَا نَامَتْ الْأَشْجَارُ بِسِ احْصَانِ نَابِ الْمِيَاهِ ، فَمَتَرَحَ اسْوَرُ بِطَلَامٍ وَتَلَاشَتْ  
بِمِظْطَةِ دَانَامِ ،

هَذَا نَحَتَ حَمَامَتِ الشَّعْرِ وَغَتَ أَطِيرُ الْإِنْعَامِ ،

هـ ثلمات النسيم شرقاً وهيم .

ومدحبة الموجة للموجة تبادل نظرة وانتسام ،

وجمود الشاطئ ، حقدٌ على عتور البالي ومعاكب الأيام ،

هـ ، رعاش الأوراق على العصور تحة هبت من مصل لكو كك وسلام

وتدليل الالهام ودلائها نحوى عبث الرحي والالهام ،

هـ ليلة أنوار وعمر ظلام والعار ملامس والوان وأندام

حيث نر الفجر على عمام خباب يرى صورته في هذه خرة البورية

يرى رمر الشبية مع ما يبعث من لاهل النصر كالارهار ، وامبول

لشقه كالطير ثم ياب العروب ساكباً في أعماقها عراره أحراره مع

ما يرفقها من النظرات ، المحولة ، والابمات المتعبة ، والخباء الكثيرة ،

والشعاع المتحركة بصنوات ، الساكنة بالأمات

هـ عيون الأشجان تنكي ، بكى صب جريح وفي كل لحظه يحس

أنها تسلم بها الأخير شهن فيه من اللوعة وتكسان والتحد بملر ما فيه

من المحد والمظمة ، من البسالة وحررة النفس الأبية

لكن بيده لا تموت ولا تحيا ، بل بعد ذكرى الماضي وحسن سوءه

في لستف ، وتكرر أصوات الامراح وتردد آهات الأتر ح

هـ لمر من العار الحية ولينة من سالي الزمان وأن لمر تمام هذه النفر ،

وبينه از ، هذه البله أهم وحيد على الشاطئ ، بحرين ، انظر ولا رى ،

مع ولا فهم ، أبحث ولا أنجد ، استعلم ولا أعلم فؤادي يحقق مع

فؤاد بهر الحمي ، ونفسي قشده لأحلام والاسعاد لكني لمر حي تائه

في ظل العصور ، بنظر مستعسراً إلى لمر آخر فلا يجد إلا صورته ، فبود

تمريها وسحتها وإن أحبها !



صد حصار النهر ذهبت إلى راس النبع وحسنت على صحرة قائمة  
 في وسط حياة المتسللة من صدر الصحرة الكبيرة جنب وأرواح الحب  
 تنشق الأريج بعطري معانق شعور نبات الماء وآلة الألوهة لأربعة  
 يتلاحمون بفائق الشفق مباحين على أمواج ، ظلام وحول أشباحهم نلث  
 أكابيل المسح وفلائد الياسمين ، وفي شعورهم يسمع قتيبة المحرم ، يينا  
 أنكر الشعر بسر لأحواتها خديا اليأس والرحاء سحت أشجار الصوير ،  
 وعدوى الطرب يستخرج من عاقلة : باحوس ، خمرأ تسكر به الآهة  
 ومن سكر الآهة يولد الشعر والأنياء

وعلى هذه الصحرة حيث أن أحجم ثمة في شربته مشاعري من رحيق  
 الحب العوي ، كان مجلس لأمر شير الشهابي الكبير كثيرون بعده  
 وقلي حسوا ، وفؤاد كل منهم منقبص نبيا وحشوعا أمام أنفاس الصمة  
 وأصوات الحدود وما يجول بمشعري الآن كان يحول بحاصره لأن  
 الأفكار تشابه في مصدر وفي النتيجة رسم تشعبا ونشرعها ، والرخائب  
 الكثيرة اللاصقة في أعماق النص البشرية هي في كل آن ومكان

حيث طرح السؤال الذي ألفه الآن على لسان كصنة هو سر الأسرار  
 المأمضة الذي يرجعه صدى الهب كل لمثله في علس أقداس الشرية  
 من أين وإلى أين ؟ من أين وإلى أين ؟ ؟

من أين تأين أينها الهب وإلى أين تدهيب ؟  
 من أين أيننا وإلى أين نذهب ؟

أبناء تتدفق أثر لسان مهنة مكررة ، وقد رفعت أصواتها في العناء  
 والنحيب ، ودمعت العاصر حيا أسرار الفيض الإلهي ، ورفعت على  
 جوانبها أوصحة الحلود

من أين وإلى أين ؟

تقل دماعي بأفكار لا أدركها ، وصافى مني الصلر طموح لا أعرف  
 ماهيتها ، فزحمت عن ساعدي ساعة وصيغت في أموري ذهبة ومصرات إليها  
 فأنله - أيها الساعية - أنت رمز الوقت البحري في بحر الزمان عسير وصيد  
 بحر الأبدية ها أنا أعطيك في هذه حياة ، عسى أن تحفظني في حباتك  
 المعطية ثراً لرموز محبوبة ، ثم جمعت بعض الحصى النبوة المحببة  
 الراكدة في عماد البحر ، فأنله ، أنت الجوهر ؟ سأخمنك مني إلى ودي  
 بل لتذكريني بالعراصف الكثيرة التي تلاحمت في فؤادي أمام بحر الصفا  
 أنت ذكر الأبدية التي حيث فيها لحظة :

ورد رعب عبي إلى الأعن ربيت معه الزهرة ترقب يد مدك الظلام  
 الراسخة على رداء الليل صرور لحيات السماوية  
 مهدوب رأس البع مرددة بحر الصفا ، من دس وإلى أين ؟



شهر الصفا ! جئتك تعباً الروح والجسد معاً

قرأت خلاصه الاخوان المحاصره عدوى في محلاتي هدير المدافع ،  
 وتمثلت ساطري صور الحرب المجهدة ثم قصدت لأحياءات عملا  
 أدني صجيحها لقاء ، وصحرت نفسي من معانيها سطحة ومر بها الحديث  
 عجب لبلاغة الإنسان وركاكة ميونه وفنور همته ، يد دالة سمعت اسمك  
 موسيقى فاحشه لأن فيه جمالاً وحلوته وسلاماً

نقد تحرفت قلمي الرمال البحارة ، وموقفت يدي أشواق الحياة ،  
 فحشت أستخلص من أعشابك بدسماً خروحي تغلق بأهداي عمار المادة  
 محاولاً إحياء الحساس دعوي عن عبي ، فأنبت أصل هدي عبيدك المقدسة  
 حث لأرحط بلدي وعيبي برحمتك العذب

ثقل فؤادي علي ، فأسرعت لأبعث به معك من روح البحر العظيم

الذي يناديك من صمت أصداف رواقه البعيدة

أنت بن نعوم ، والعونة الحارقة هوائية ، وضحكك لمادة الدائمة ،  
وتقهقه البحر بين الغصبات والأودية أنت قبلة الشمس بسحر أنت بشوده  
لحسن في الودي أنت الروح الصغيرة بسرعة إلى أحضان الروح تكبيره  
أنت عميق كأسرار الجنان ، عذب كقطرات الزمان ، وفي سمك ألوان  
والبحار

أنت منهم<sup>(١)</sup> بي ، يا النهر ، فحنني معك بعيداً عن الحناء وخصوصتي ،  
حنني معك . لكن ، ما هي سبتي إنيك ؟

أنت مجموع سوش لا وحدان ما ، ولا قلب يحقق بين أحرفي  
و . . . شيء آخر أنت سر بين البحار والآفاق ، وإن نعر بين الحياة  
واللابية أن أعرف أي لا أفهمك ، وأشعر بجهل الإنسان وشوائه ،  
أما أنت . . ما لنا ولك ؟

سيري ، أنتها المياه ، سيري وانركبي ، بقي انساب والأعشاب ،  
صعي لألي في نغور الورد . . طغي صيد لأرض اسب ، ترخي في وحده  
الم دي ، سردي حكايتك التي لا تنتهي مدي هيلي ، صرخي همسي ،  
أشدي احبي ، احربي احرفي كل هذا بسببه بك بحر ياء الشوة  
والكتابة

سيري أنتها مياه ودعيني أبكي بقدر تبتدعو فكري بنعوم مائة  
وقلي . . ما لك وله ! - سردي حزين

---

(١) يلزم هدم دعاء قائلا له : هلم

## ساعة الفتوة

جعلها رُبات التحارة حمة سائنة وبقن الجوهري وضعها في سوار ذهبي فكانت بصبي في الشراء

صورة مصغره للكون . كذلك كانت ساعتي مسحبه رمز للنصاء . دورتي مسرح اللاهية . حدودها حدود لامكان . علامتها مقطع نوت ادي رقة الإنسان . ساعتي مقياس لأعمار . دقائقها خوف من هجوم البرد . ورقب نهود لأمال . ثوب دقائقها من الثوب يتألف الزمان ومن تضرب القلب مسح الحياه سحاً

في هول ثوبي الزمان ا ويا حور بصدت قلب الإنسان ! بين ثنية و ثنية يلتقي العنوان في أحشاء لثري الماء واسار . فسيد الأرض من عليها وتغطر أسماها فتضرب بر كين مقبوضاتها الخهيه وسرقتها سارية . ويرفر الطسعة رفرتها القشة فنلتهم صروح العمران وفتح صدرها مرحلة فيتدحر حور إلى هارية التي ليس فيها من يعود على وجه البسيطة محجراً

بين ثنيه و ثنية يتلاقى الحبشان في ساحات الوعي فتدوي دعود اندافع في لفصاء . وتختطف مروق السيوف عبي لأرواح ولأجل كلمة غاب أو معلوب مدك عروش وتتصعب عروش . تدبر بمدك ويعمر سواها . تحرب مدائن ويشاد غيرها . تتجبد أفراد ونفس مجاميع ويرتدي الأفرام سود الألوان وفي موسهم بوعة الفقد وسود الأحرار

بين ثابته وثانية محو أمل ويحيي ناسي    تسم شهه وسدع عيني ،  
محو صديق وتخلص عدو ، بين الثانية والثانية !

وبين بيضه وسبعة هداث من الأسرار    دماء مبيضة في القلب ودماء  
مبيضة فيه ، تنهات عنه حرائم فوت فخرج مظهره حيويه بين البيضة  
والبيضة بأثيرت تهرط لما أسس العمر ، وبعلاات تشخص لمروها هرات  
الكنز اشهد المكر وخمود العاطفة ، طهر البلاءة ونفهم البوع .  
لذات دهرهم والحصرات بعظم ، قوم ورجاء ، سعادته وسقاء ، هتاف  
الروح المسلحة وهات الروح لمودعه



يا ابنة أبيك ! بعدد الزمان ساعة الرجاء ، ونحوها يوم الصفاء ،  
ويهمج ، حين اللقاء    فأت عاذرة حائرة هائرة كاسرمات ، يا ابنة الزمان !

كم من ساعة طيبات وقع مرورهن علي دوران عمريك وهكري  
يا حبل بأحاديث هذه وصلاته ! انقسم لك عند المرور فأنجبتك صامدة  
تسمي ، ونهد حبالك يوم الأسى فاحسبك تنهدين ومخرين ، وكأن  
عمريك ذراعان يمتدان نحو الغلاء مسعينين متوسلين

يا أفت علي وحدة القلب فبعثت بك علي ساعدي قائلة : أنت الصديقه  
التي لا تموت ، ولما مررت سمعي ككاديب الأسس وأحاديثهم المؤدية ، خاطبتك  
عائله : أنت لا تؤدين لاني لا تكلمين ، ولما ديري خجل بدعواه والمروور  
سعادته ، نظرت إليك فائله : أنت عالة لذلك تصمتين ،

وكنت عريتي ،

وكنت رماني ، يا ابنة الزمان !

وعلي هذا كان طول عراصك عني وأمل اهتمامي بي ! في النهار  
كنت تفوقني ساعدي فيوجهه أثر سميت وأحجب ، علي هذا الصف يلحظه

لنظيـف وفي مساء كتب ستريجين جوار وسادتي فأوقع على موسيقاك  
الساهية أبحال أعلامي وآمني ، وفي مساء كنت أول عين أشاهدها وأول  
روح اسجوها

كل دنك وأنت لا تشهين

وها قد صرقتي ، فدنك وفقدتني فسيرتي بحواسه الله وانسي<sup>١</sup>

ولكن انتحي ابيد التي منظر قسها<sup>٢</sup>

فإذا وقعت في يد شرير وتقصد سمعناك يؤذي أحمأ به وسطي  
الهي لساعه ولا يرحي مفرعه فه سمك حتى تصرعه قليلاً

لك لا لا ، ليس الأشرار إلا أصحاب الشر وصحابا موسم  
لو كنت بعين وهم خنق بالرحمة من لأحبار الصالحين فلا تتحولي  
حية ولا تؤذي شرير<sup>٣</sup> ، بل عذري قلت ابيد امسكبه واسمعي في صديق أتب  
فخر صالح لتكوي مصعب فتاه لم تسمي في حباب حبة ربي يد شوهب  
خشونة نحلته حمدا وبامي على ريد الفتاه العربيه به لال القبه والنحيب<sup>٤</sup>  
بامي هناك واسمعي ، وبر ساعه ، قبا بانك يحجب السعادة لي العي<sup>٥</sup>

بامي هناك واسمعي ، ولكن ا

إن كان يدبك ذاكرة تذكر ، يا ساعتي انصبري المحبوبة ، ذكرتي  
لحظه ، شهدته معي من اسرار واللهجات ، ذكرتي وحطتي ما عرفين

ولكن ألس به الزمان الذي مسب إليه في صعب كل شيء ، وهو  
في قوته لا يبالي بشيء<sup>٦</sup> يرى بأي حافظة تذكرين ، وبأي دمس ناسين<sup>٧</sup>  
إن علامتك مدد قد محمر ، وعمرتك اصبح بشير إلى علامة يغفل بها  
بهي ، وأنت آية ليس إلا ، وإن كنت آية الآلات المثل

أنت آية الزمان للناسي ،

وأنت مثله لا تذكرين ا



## يَا سَيِّدَةَ الْبَحَارِ

أُسمعت ما طمته عث الروعى وما قلته فيك الأنداء ؟ بوريتايا !  
تبعث ما بعد وتعرفت ما يكبون ؟

قولي !

تُمردب أروح الكهرياء في القماء وثارت فوات العاصر في أعماق  
النساء ! أم هجعت أمد لحر هي لأسلاك الممدودة بحب لده طسة  
من معارف البشر بداء حني شافي السماء ؟  
قولي ! أسمع مما دعتك الأبداء ؟

لوريتايا ، أُجيبى !

أنت التي خصعت ما رقدت الأمواج أعواماً ، وشب ما موطيء  
قدمي شهوراً وياهاً ، أنت التي داب لحر نفسى جيد البحار القاصيات  
و تشمت بقدمها شمس السواحل تديبات ، أبها هارثة هيجاب بحواصص ،  
وثورات الملح ، وعصب البراكين ، يا صفة بصران الششطة بن العاص ؟

بهي أنت عذرة يا ذات الدلائل السائر ، ونداع أنت منفره يا قهرة  
انصهر القاهر ، أصبح ما يقولون وما هم مديحون ؟ تقمين صريعه بيران  
الحبار العبد ؟ تضاعل منك القوى اراء بطشه فينوبك منك حتى صلب انحداد ؟

مت التي طمعت المسافات الشاسعات بيانة ماسحة وملأت وحشة البحار  
طواسع برعرات الإنسان واصونه ، أنت لأمة بكل شيء لانت بائسة

من كل شيء ، أيها المرء المتسرف ، كيف لم تحيي على صواعق لإسأل  
بصواعقك أسنعة ؟

ألا تذكرين يوم عذرت العالم لحديد تحميمي للأحجام طعاماً ، تفصيل  
لشموس عدا ، وتمثال الحربة بحبك بقسه الملحبي وسمي لك صم  
سعداً ؟ يوم شعلت أنظار وقلوب وقد أودعتك أموالاً وسراراً وأرواحاً  
عذبات ، ألا تذكرين ؟ كيف لم تصولي وديعتك سائرته إلى مرثي الأمن  
سائلة ؟ كيف لم تحرصي على ما حسبت إلى قلبك ، يا العاشقة الصامتة ؟

لوريتا ! لوريتا ! لقد دقت رعدة موت ، يا صاحبة الحدة !  
وعرفت معنى الأبدية ، يا أثر الفكر الزمي !

في أحضان أمياه الدائمة حيث لا شمس ولا كواكب ولا أقمار ،  
حيث يسبح من العناصر السوداء والاحمرار ، حيث لا كلام سوى  
دمدمه العرصف الهالكة على صمحة الماء ، ولا صوت غير صدى لصواعق  
المنشعب من جبين الأفق لتحترق وجنه العراء ، حيث تمر فكاً البشر على  
الاسلاك البحرية صامتة ، حيث لا أنين ولا نوح ولا شدة ، في أحضان  
أمياه العذائية<sup>١٧</sup> ، في أهوية خروية هناك تتدثرين ، سدثرين في كهوف  
بنون السائبة وفي متلاشية تفصيل هناك تحميمي وديعتك التي لم تستطعي  
صباتها في الحياة مكوون في الردي لها من الصائين

هل من دمعه تصل إليك محترقة ماء البحار ؟ هل من قينة يهبط محدود  
مداعة ما لديك من الأسرار ؟ لكن قد كفك السكون الدائم والمحدود  
المحرك الذي لا قبالات يديه ولا دعابة ولا عراب

لوريتا ! لوريتا !

سوف يتغم لك الشر من الشر ، سوف يقيم التاريخ لك ولا حركتك

---

(١٧) فطيفة قلبي

جمل الآثار ، سوف تنظم أنت الأشد و تعرف لذكرك طروب الآلات  
وإذا مثلت في عملي الهوى عن الإنسان الذي يدعك واستخدمك  
قولي إله ما ربح كبير لقطع موقور العود .  
وبكالك وجد مسنتك روح الهوى مدهونة .  
تأهولونه في ربوعه من أن الذي قصي عليك ليس الخائف بالاسمي ،  
من الميطش المنعوت بالحرمان .

## بُكَاءُ الطِفْلِ

سمعت نطفل يصيح وحتجت روعي لأمره في حسدي لربني  
ب صوت هذا الرضيع يرّجّح صدّي أصوات الملائكة ، وصحكته البريّة  
المطرمة لتحت المنكر على كنه الأسر والأرسة العاصفة

ثم سمعت الطفل يبكي فسمع عيني فرداً وشعرت بشيء كبير يدور فيه  
أواء من بكاء الأطفال ، به أشدّ بلائاً من بكاء نه حالاً

سمعت الطفل يبكي ورأيت العبرات تتحدر على وجهه الورديتين ،  
فكانت تلك الآلاء الدائمة جمرت من نار تكوي

ظل الطفل يبكي ودلائل تعجز وبأس ياديه على محضه الوسيم  
ظل يبكي بكاء متروك مبرّد لا يحبه في الدنيا أحد الطفل الحبيب يبكي  
فكيف أعيد التأتّل إلى عيبيه ؟ كيف أسمع في صحكته صدّي أصوات الملائكة  
مرة أخرى ؟



قدوت منه وسيلة ،

وصمته إلى بدو عي التي لم تصم يوماً أحداً أو أختاً صغيرة ، وحلسته  
على ركبي حيث لا يجلس سوى الأصهار نمرود ، ورفعت عقارب شعره  
عن حبهته لظاهره بيد ترتعب كأنني هي تلمس شئ مقدماً

ثم وصعت على نكت لحبة سفتي ساكنة في قنّة كل ما يحوم

في جناني من شفقة و عطف ترى من ديسه الإيعطاف والشفقة بقدر  
ما فعل الظلم الياسكي ؟

صمت الظلم حائرٌ لأنه شعر بأن روحاً تاحي روحه صمت هيبه ،  
ثم عاد فحدى في نفس ملوّهما الحرب والتعصب معاً أنعموهون كيف تحزن  
عيوب الأطفاف ؟ أنعموهون كيف نصف خدائنا الصغار ؟ حدى في سائلاً  
عن أمر عرب لديه ، وقال بصوت هادئ كأصوات الحكماء مام ، ماما !



صعيرك بنادبك فمدا لا عيب يا أم الصعير ؟ سب دعيته لأنني  
رُنتك مدحى عيسى فلك تحت قبعتك ، ولجواهر تطوق العنق من  
نت صحفة لحسم ، فساد لا تسرعين ؟ ألا تحرفت دموع العنق الذي  
لا يرين ؟ ألا يوحكك الشهيق الذي لا تسمين ؟

عودي من برهاتك العويذة ، ورياراتك العديدة ، وأحاديثك السخفه ،  
عودي واركني أمام الصعير واستمعيه عمود

لقد خلقت امرأة قبل أن تكوني حساء ، وكيمتك الطيعة مأ قبل أن  
يجمك الاخضاع رائرة

تعدي اسجدي أمام السرير ، صبر الصعير !

اسجدي أمام هذا المهد الذي نصبت بين سنائره طفلة ، وحملت به  
مادة ، وانتظرت روحه ، فاحطت ان تهمسه أما اسجدي أمام المهد  
بين المهد محنتك القصوى !

اسجدي أمام السرير ، ولا يدعي رب السرير يبكي لئلا تنلأ قلبه مرارة  
الوحدة ، حتى يدام شب رجلاً تحوت لمرقة كرها وعصا

اسجدي أمام السرير ودعي الصعير ! ان دموع الأطفال لأشدّ يلاماً  
من دموع الرجال

## زَمَقَتْ عَلَى الْفَقْرِ الصَّامِت

ما نَسَرَخَ مَا تَعْرِقُ أَثُوبُ الْوَرْدِ ، وَمَا أَتَعَسَ لَصُوبِ الشَّدِيدِ التَّأَثُّرُ ؟

يَمُرُّ النَّسِيمُ الْعَمِيلُ عَلَى الْأَرْهَارِ اصْصِرَّةً فَمَتَشَقُّقِي بُوَظْنَهُ حَلَايِبَ وَنُشْرَ  
وَرِيقَاتِهِ كَذَلِكَ تَكْفِي مَلَامَتَهُ الْأُمُّ النَّفْسُ مَهْرَدَهُ يَشِيرُ مِنْهَا الْأَشْجَارُ  
وَيَسْتَغْطِرُ مِنْ مَحَاجِرِهَا الْهَرَبُ ،

مِنْ أَرْحَابِ مَنْ يَكْتُمُونَ بِالْمَجْدِ وَالْوَحْدَةِ وَالْفَخْرِ ، وَمِنْ نِسَاءٍ مَنْ لَا تَهْمُ  
الْحَيَاةُ إِلَّا بِالزَّيْنَةِ وَالْعَيْ وَارْتِدَاعِ الْقَدْرِ ،

أَمَّا أَنْ هَلَّا هَذِهِ الْعُقَدُ بَعْرِي وَلَا يَكُنْ مَوَاهِبُ نَسْتَهْوِي شَيْءَ وَحْدِ  
دَمِ الْحَبَابِ فِي تَقْدِيرِي وَهُوَ مَا بَشَرْتُ فِي تَرْكِيبِهِ قِسْمٌ كَبِيرٌ مِنَ الْفَكْرِ وَقِسْمٌ  
أَكْبَرُ مِنَ الْقَلْبِ شَيْءٌ وَحْدَهُ إِعْجَازِي وَهُوَ مَا كُنَّ مَرَّعًا عَنْ لُصْحَائِرِ  
وَالْدُّبِ - هُوَ رَهْرَةٌ دَدْرَةٌ لَمَّاسٌ شَمْسٌ نَدَكَاءٌ وَاعْرِفَةُ نَحِيْبَةٍ . وَمِيَاهُ  
الْعَوَظِ الْعَذَّةُ تَرْوِيهَا

مَا نَعَسَ الْقَلْبُ الْخَبَاسَ وَمَا نَسَهُ لَأَسْتَحْكُمَ لِحَرْحِ فِي نِيَابَتِهِ



عَذَّرَ صَعْرٌ سَحَبَ أَشْعَةَ الشَّمْسِ ذَهَبَ حَاحِيهِ وَابْحَى نَدِيلَ عَلَيْهِ  
عَتَرَكَ مِنْ سَوَادِهِ قَبِيَّةً فِي عَيْبِهِ ثُمَّ سَقَطَتْ عَلَيْهِ بَدَ الشَّرِّ فَصَبِيغَتْ دُثْرَةٌ  
فَصَابَتْهُ وَسَجَّتْهُ فِي مَقْصَصِ كَبَرِ عَشِهِ فِي حَيَاتِهِ وَنَعَشِهِ فِي مَمَاتِهِ

طائر صغير أحسته شهيراً طوالاً عرد لكاتبني فأطرباً ، دجى وحشني  
فأنسب ، صي لقلبي فأرقصه ، وادهم وحلني فملأها بهجاً

أمرح دكره بهجاني فحل عدي محل صديق لا تصني به الله ولا بقره  
صبي اللههم المروحي ، بل يعرره إلي حصوره الدائم وإن لم يبال هو بحدوري ،  
وصوبه الرحيم وإن لم يعرد إلا لأن التعريف من طبعه ، وصروره نسي لا  
يعرف الكابه واضطربه علي صق القصاء وقناعته في قدر به من النور  
والهواء .

يا ابكي الآلام أربيه مديي ملاً بالدموع فأعرض عني ، يا مستر  
تدموع طعمه الأحزان كما يستدر الندى ظلام لفس ، وروح لأطرد شعاع  
مجرد فكيف يصعب النور الظلام ؟

ثم شرب بيدي في الأثير بعيد علي أرى من عاتري دمرة تشبي  
عن بوعة في قلبه ونكته خد سفل علي قصبان قصصه غير مبال في ، كس  
يقول « النور لا ينظر إلى الشمس ، القلب لا يحقق في الروح لأن كليهما  
وحد » فإلا أنظر في الأثير لأن في نقطة منه أي فيه وإن بعدت عنه  
كالشعر الذي يظل مختلفاً في صفاء الحباب ولعابي وثق الناس من أنه  
محالهم مصعباً إلى أحاديثهم .

وإذا به بالأرهار نارحة صبا وريقها فارشة بها مهبط القمص لعي  
أرصيه ، شرع بدوسها استحقاقاً مناعاً تعريده كأنه عيسوف لا يكرث  
لنصائره وإن حملت منها البصاهر ، ولا يهم إلا في يسه قوى البحث والتفكير  
في جهده

في الصباح كتب فتح عبي غيصبين استيقظني بالعباء وتيل موسيقى  
أبعده علي لسي فتأذبه وسكره معاً

وفي بهار كتب أجلس لندرس والتخيير فتشتر نفسي خيلاً من عبوس

الكتب ، ويقتل يراعي في يدي كتابه صرخون نارب عن منكه ، فأحد  
 كبري في الزفرقة والتفريد ، وتأني حيازة طير من الخارج موحده التعرید  
 عند هفتي كما عرج الالحدان في قلب الأموح إذ دانا بسهم الأفكار  
 على صفحات الكتب عدم هتري ، وسعدل قلعي تميل الصفصاف قرب  
 المدير وتنجلي اليوم عن صفحات نفسي وتطرب روجي

وفي مساء كان الكار بصفت إخلالاً لقدسه بظلام هيجي . سه بين  
 جاحيه ، ويحمد جمود الفكر ساعشد تأني بنات حياي محبوة الشعر  
 وورد لأسام مور على شفتها ومصاح الشعر منقذ في يحب فتعده حنقه  
 وتندور ر قصة حور خلامي ومشددة أناشيد بالحن سرية كأعنداق البجع  
 - أناشيد عجيبة م بسمة إلا خيال وحي لتهادي بين أولئك العداي  
 الراصات ولم فهمي إلا بحاسه مدمه تستق في قلب اشعر في ساعات  
 الوحدة وانكاسة بنا ملوك الطوراء تطل من عالي علاها ناظرة إلي من  
 نافدي لمروحة على آفاق البين ، والكنار يرهبي بعينه المحفيتين تحت جناحه  
 الذهبي



## والآن أنظر إلى النقص !

لقد صمت الطائر المهي ، وجمد الشعاع المهي ، فلا يرى في النقص  
 إلا قليلاً من الشمس اناثة !

مات الصغير العريد ، مات صغير حشاشتي !

مات عند بروع الصحر وحل انقصاء الريح ، ولا يهي في خاطري  
 إلا أثر من ذلك اللحن المتوضع البدع شعاع ذهبي ظل حناً وحني  
 في كبد الاغاي ، تسامة نطف شرعت ، وما لشت أن ثوارت في حفيه  
 الظلام



بور فكر صاء ثم اصبحل في لحج العلم ، وردة اثير تنفت فطرت  
واسكرت . ثم دلت

بمنة حب تموجت ساعة ، ثم ثلاثت في هلوية السكينة ،  
صديق صغير عرد فاضري ، مسكن في حوري فاسي ، ولا مرق  
قلبي المدام بشره وصداثه على طائري فاساني مع القباحة وجملي أكر  
في كل حس بهي

هذه قيثرتي بعدت أحد اوتارها فاحت بلاس أدمها ،  
في أنفاس القلوب الشديدة التأثير ، وما أمر المرح الصغير الذي يفتح  
حراصات كبريات !



سر الوجود وسر الفناء من ينطج اكماهما ؟  
في كل درة من دراب الكوب ضماً لأربواء حمرة الحياه ، وشوق  
ميرج لسمو وينوع أكمل الحالات اممكنة فما عبة هذا اشوق ولما  
وحد ذلك الظلم ، إذ كان الفناء كعبة الكعب وهديته ؟

نلاني ما كان في طائري من اس وابناس ؟ صاغت بفسه الصغيرة  
الحلوة في الأثير كما امتزجت تعاريد بأمواج الهواء وعناصر جسمه بالتراب  
والماء ؟ أم هو يحفظ جوهر دانيته ويظل هو في عجايل الفناء ؟

علام وحد وحادا قصي ؟

أهذا الفناء ترمي بوجهه حتى صار طائراً عريداً ؟ أعاش يوماً وكان من  
نصي لي بطربي ثم بوحي ، يربل كابة نصي حياً ثم يتركني حائرة  
في أمره وأمره ؟

أب الحكيم يكشف له هذه السرور ويريح الستار عما في الحياه من  
الهمامص ؟

وَأَسْمَ أُمِّهِ هَوَيَ ، أَعْيَارُ كَسَمِ أَمِّ بَشَرًا ، أَلَا تَعْتَفُونَ مَرَّةً وَاحِدَةً  
لَكِي تَعْصُوا إِلَيَّ مَا طَوَيْ مِنْ الْأَمْرِ ، وَرَاءَ حُجُبِ الرَّدَى ؟<sup>٤</sup> أَلَا تَهْمِسُونَ  
لِي بِصَوْتٍ بَلَكَنَةٍ لَأَوَدَّ مِنَ اللَّحْرِ الْأَرْلِيِّ أَسْرَمِي الْكَاسِ لِي صَمِيرَ الْوَحْدَةِ ؟

## نحو مقتضى الحياة

وما سهرى دور الوقوف في الكوفة وحيتي بين الضامير والخيال  
مقتضى الحياة حادثة مرارة يسير في وياهاه الباكي دافع هم يسير في  
فدوني حياء دور الاختلاط بالجمع بكبير لا ان يستجيبه العامة  
لم يسون علي فمروى في قديمها عخرى بل نقت اما تلك الصغيرة  
الصغيرة الحائرة وسط المعصلات و راي ولم يغشا ذيب الوحي بسبب  
يس في مودته وذلك الاحساس الخوارج بصرم في ناره ففهمت  
مرأ آخر وهو ان حيث تكرب العاصفة مسيطرة مزحة فهناك السرخ  
الأسود والامتشهاد ، ودار قلب الأنفة وشراب السكر على مصفى  
المعروق والكروب فهذا حارسه الصب تتجدد مع الأيام

## نحو مرقص الحياه

في ميل متزجي نستول سرب على شط بحر الأيام مع السائرين  
مرت بحر مرقص الحياه في ليلة غار بحمها وادلم دخورها ، على شط  
بحر الأيام مرت مع السائرين بين ما طعسته عصور وحفنه عصور وسادته  
عصور ، على شط بحر الأيام مرت الشمس سبيلاً قريب بعد نظماً بقاً ،  
ثلاثا تنطح لأوج ، على الإعرقي لأبص وعرق السحوم ورفات هره  
رأسي ، وهرة البسبين التي رت ما رأسي

نوار مرقص هناك عيون تديني ، وفي كل من قبلي حجاب عشجي  
على الرقص قبل بوضوح ، بطوب بطوي المتشعة في الدحي ، بطوب  
الطوب و ب هوب بصرى ! ليس من هدي يدي بين حماهير سائرين ؟



خاوي حباب سائلاً وفي صورتها طحة سادب في أين تمصدين ؟

هت بيت القصر بعصه اندي تنهس في صدره أسرار الألحان ،  
وموهه نحاص نوار تديني ، بيت القصر بعظيمة ! كما به قصد لأنه  
مرقص الحياه

فان وما عني لا قيده بس ي مرقص ، قيده من شاء من السائرين  
فت متبحة تصحيح ما بت فائل ؟ ومن أنت دون لنفس ما انت  
فعل ؟

قال يقدم هذه الن العرب أنا لعرابه أنا التاجر والطيب والمهندس  
والمحامي والقاتب والحاكم الن العامل والخدام ، والبدي والخدام ، والن  
المنهم والقاضي أتعاض جميع الحرف ، وأعمل للنس وهم لي بعنوب  
أعلمهم في بدي يكون كل منهم في باب حادف أقدم لهم لا يحصلون  
عنه سوني ، وأعتقد في ، بينهم مروط بولاهما ما تودلت فائده ولا اشرك  
في معة أنا لعرب الذي تحمده مصححه قريباً لكل عرب

قلت عرفت يا عبي هذا سوري عظيمك فتدي نحو مرقص  
الحياة

في مركبه العرب سرت مافه صوته ، قطعنا حبلاً وأودبه لم أر من  
الصعب ولم تعثر فدي بها بالصحود ، وصدا بسلة الأطوار المسيدات  
في حدود الامن ودعي العرب لأب مركته لا تستطيع السير ، ودعي  
العرب وعصى



دُرُ ارفص اقربت من صلاً ونكس بي وسها بسلة الأطوار المسيدات  
راشي وحدي ، فدعي البر ، وهذفتي دياجر الافاق ، وشاكتي أشياء  
لم أنسى بدي ، وإذا حبان يقترب متعمداً بشي هزجت واجهه وسألت  
من أنت الذي تعترضني في طريقي ؟

حان وفي صوته شر واسمراء مهين من أن ؟ الن دياجر المهددة ،  
وفا الأشياء الذنكة في الظلام أنا المبيعة والاعياب والوقاحة والشراسة  
والاستهزاء ، شبه التي تشم عذرة لأن وردها أياً تنهش بشاً أن اليد  
التي تصرب تثار بلا ثار الن القب الذي يكظم الحقد والصمينة بسب  
وبلا سب الن الكيد والبرء والحث والحسد ، والن الدم الفيح دحيء  
ورء شهد التميمي ومكعب الكوث أنا العدو الن الأعداء

قلت مرتبة لست تعني سواي بهذا الكلام أنا لا أنكره أحداً ،  
ولا حقد على أحد ، ولا أعداء لي وقد صدر مني أدنى كلام عن سوء و  
عن سوء تفاههم ، وأنا آو من يأنم به بعد جنونه

أجاب وقد تصحمت معاني العصب في صوته بل يأنف نفسي ، يا عبداً  
أنا ولا أستطيع أن أكون بك إلا ديت عناً تتعاشين طريقي ، وعناً  
تعبين سبل الحذر والتحصن . سوف لأزيد بأصغر الأسلحة ، وأوفرها  
تدبراً ، واحدها مهنة ، وبعدها عن مضقة العنصرية اللسان

وبينا كلماته تنقص على كالصواعق ، نواذى عني فطنت نفسي  
فطلب نفسي فوجدني أظلم بقاء صاقي منه اخم وثقل منه صعد اخم ،  
حتى حلت قيراً ملائكة عقارب بوجعي ، وحباب نفسي ، والله طيب بكويي  
سرب هائجة والعبرات متحجرات في نخاسي قلبي وقد عثرت على مهد  
أخرجني من النعس الرهيب وجدت نفسي يأساً والأحبة في قدمي عللاً  
خفت سلة الأطواد بسادات وم يبق بيبي ويدا لمقص إلا مسحات  
السهور عندئذ نكت ثم مسحت دموعي المسحات لأصبح مجاداً لدموع  
جديدات ثم قلت مري لأي شيء يوجد في وجود شيء ؟



نظف السقيم امتلأت اليد إليّ بأ ترسل نامها بوراً ، ونعت من  
حركات حرارة نفعي روحي ولما أن جعلت قال صاحب اليد هاتي  
يدك

فظهرت لي الحبال هائلة كعاني ، فقيت من الحبال في طريقي  
إني لا أطلب مساعدة أحد وقد عدلت عن الذهاب إلى المرفص ، دعني  
وحيدة في كتابي ، دعني في سأمي ونأمي وحيدة

قال - لا أستطيع أن دعك هي ، ولأنك تستظيعين إلا أبواب مساعدتي

قلت - كيف ذلك ؟ ومن أنت ؟

قال وكان اسمك الملائكة قد عجب في صوته بإخلاصاً وحلاوة  
الصديق . . . الذي يشعر ويدرك ويعلم ويعلم . . . ذلك الذي يعلم  
نا الثمرة وموضع الشجرة والأمان . . . الصديق

قلت لا شيء يا أحمد وأنا لا أعرفك ولا أريد أن أعرفك

قال - ردتك وعكسها عني . . . هذه السهول لا تعرف حديها  
عربي . طربعت فيها وليس لك من دبل عربي . وعندي لك رسالة وقد  
جئت مرعياً لأبعتها إليك

قلت - من هذه الرسالة وما هو مضمونها ؟

قال - لا أدري . بعد دعتني إلى يد العصف وحجمها في يدي يدي عن  
أنها ليست بي . ثم ردتني صوته الحاح وكآفة خدي . هي بك . وسنعلن  
سرهم رسالة تأخديها وتساوي رسالة حري في عديك . كذلك قال في الصوت  
لحجوب الذي بحث بي إلى هذا المكان . حدي . لك . وعظي مالي .



إلى بحر الأيام حوت نظري طيه يرشداً . إلا أن صوت الأمواج  
منشبه من لا يسأل ولكن في أنه الأمواج لكل سائل حوياً . عديع الحجاب  
قديلاً قليلاً ونحني لي لأعثره بحروف نصية . . . تقسم برء الناس في عريب  
وعبر وصديق . هذا شتي النورهم متاحراً متادياً ، والآحر لا يظهر إلا معاساً  
معداً عتقاً ، وهذا تكلم باسماً ودوداً فيظن صوته وبسمته إلى سويداوات  
لفلوب . وسنمر صوته وبسمته في سويداوات لمبوب . وما كان كل  
من هؤلاء . لا مؤدناً مرشداً إلى سبل الحياة . وما كان كل منهم إلا استاداً  
يدرس عليه . لا يعلم من سواه . لأنه يحصل في يده رسالة حمية قد أوتى

عليها من آفة الحب و الأسرار ،



على شط بحر الأدم صر مع سائر من ومن من العطف المتدفق في  
سكب بحريه ومن الشمس نيره في جناي و رعب نور على الذين  
معي من السائرين و رعب من سمس حاي انوار ومن من محيطي بحرية  
على البحريين من السائرين



## الذكرى الجسدانية

أصبح اليوم وفي يديّ ذكرى جديدة حارة منصور وتناؤه ونسوى  
كخمس انخرده بين بهاء ولاسحر وحديي بها شفقة محبتا برقة  
إلى معد لأذكر اللذائم في أعماق دواحي

عرب العنة مائية والتهب بالاشي وقع حصواتي . رحلت بين تذكارات  
منحدرات في شفق لأمس بعيني حيث بكل ميت مصي سم وكل حدث  
انقصي رسم فتصفت التذكارات من دواتي لطولنا وحواء . عني هامسات  
وهي : نحن هيك وأنت قبا

عزّوب همسهن وقلت : أنا هيك وأنس في

وهبت يد كرى الحيدة عيني لها مستقر فاستوب على متوسط  
مدح . وتحدث نسق أمامي عذابات الأهرار . ونثر على حواسها فرائد  
العطر والندى . وأود حواسها النشوع والمصاييح وذكرى دار المحاسن  
و نسا . ثم وقعت رقبها ناسخا . رأيت هبوبا ساعث اضطرابها ويوحدها

وفي الهبة مشيت متر حجة إلى اسحل وبعد نظرة الودع عذرت معد  
لأذكر وفي ارباح من أذى واحد عريرا وفجر من أني أمرا عظيما



والآن ستسارع شهور حتى تصبح أعواما . وتسايد الأعوام حتى تترك  
عمودا . وينتدلي موح العمر فلا أعني يوما إلا رثر ذكرى بعني مسو

## في جميع أعين

وردت تكلمت واتحد صوتي قرراً بعداً كان مكتملاً فيه صوت ذكرائي  
ورداً أخرجي موقف فاحشيب ، ههست ، فاقدمت فحاورته  
إلى غيره ، كان الفصل لاثرة لفتها عليّ ذكرائي  
وردت سرت أحياناً عطلوا حلل لثري معكم أب نارصر بطوب ،  
كان ذلك التباطؤ هوى من إهواء ذكرائي  
وردت سترتي الحسب مضوم و سسب في الدفاع عن دي حق ، ذلك  
إلا مكافئة بديان سندر اندسوع والدعاء من عب ذكرائي  
ذكرائي

ورداً شعرت يوماً برمهير السحر المجدد محاور في كتابي تفتح  
برمضاء المستعد ، وبلاطم بين حواشي هبوب العصرصر بواهج سبوء  
ها ذلك سوى نورة جديدة نفوم بها عصر ذكرائي  
وردت شمت عبرت العام فقرأوا دحام لعالم همّ فلأن لا اناس ولا غنى  
في غير عام قبدعه ذكرائي

وردت رآني حسبي وبظراي يحترقه إلى بعد شمسات فلأني أضح بين  
صدمات السحب حلاً من شوي القرني لذكرائي  
وردت غا حي بعه واحتوى الموجودات بقوة كأن الروح الكنية اتحدته  
حظنة رسول عطفها على الحلات فما ذلك إلا احصار بطير ذكرائي



وعندما أعود إلى مشأ نكائات ومرجعها وأرقد بين حلال المدهس  
في قبوري الصيق حيث تغلب صورتني البشرية برأياً ، فهباء ، ويسجل ما  
تسط من اسمي الصعير فلا غش لييم منه وإليه سوى حرفين من حروف  
لأعدهه فحسب ، يومذاك سكم ن التماسك والحيه نصيب ذكرائي

وعدند مستمر براري الحديدات وتحن معها اندراري اللاحقت  
فنجس هاة في صبح حريف شجي كهذا الصبح على مغربه من هاهنا  
ورد الأسدر محربة وبرس مظهرها في لأفق الدبل تحت سحر الطبيعة  
ساكب نور الفجر في بقي السحاب وسأل هاهنا أين السعادة ؟ فتبعها  
رعه عجائب في ركوب تلك السحابة ذات الشكل الطودي وانهم من  
السعادة كلها في اعتلاء من النور والظواء

فتاة المستقبل سترجع بعد حين وتصحف من رعبها قائلة : ان هذا  
محبوب

ما أن أمة الحاضر فأعظم من الساعة أن عت الرعة في نفس الصغيرة  
لمجهول سوف يثيرها عمل الذكرى التي أدخلت مع الذكر ووضعت  
على اندس حاره نضوء وتأنوه وتلوي كائنهم الحائرة من الغاء والإنسار

## العُيُونُ

تلك الأحد في القائمة في الوحده كنسويد من حيث ونحن  
تلك المياه الخائفة بين الأشجار و لأهداب كبحيرات تنطق بالشواطيء  
وأشجار بحور

العيون ، ألا تدهشك عيون ؟

العيون الرمادية بأحلامها

والعيون لزرقاء تنوعها

والعيون العسوية بحلاوتها

والعيون السية بحاديتها

والعيون القائمة بما يسودها من قوة وعذوبة .



جميع العيون

تلك التي تذكرك بصفاء السماء

وتلك التي يركدها عمق اليوم

وتلك التي تريك معذور الصحراء وسراياها

وتلك التي تمرح عيناك في ملكوت ثير ي كنهها

وتلك التي تمر فيها سحائب مبرقة مهصبة

وتلك التي لا يتحور عنها بصرك ، لا يبحث عن شامة في الوحده

العيون الحقيقة المستمرة ، والعيون النورية للمستطنة  
 وتلك العائرة في محاكرها شدة ، تمنع وتبصر  
 وتلك الرحمة الملاحظة البطيئة الحركات  
 ونبت التي تظهر عينا لأجود نعب هبوء كك برور اسرار الصور  
 البيضاء على بحيرات الشمال  
 وتلك الأخرى ذات الذهب لأحضر التي تنوي شعاعها كعصفه كالآب  
 على الصب فتعجبه ، وعبرها ، وعبرها ، وعبرها  
 العيون التي تشع  
 والعيون التي تفكر  
 والعيون التي تمنع  
 والعيون التي ترمم  
 وتلك التي عسكرت في الأحقاد والحفاظ  
 وتلك التي عردت في شعاعها الأسرار



جميع العيون وجميع أسرار العيون  
 بك التي مظل في الوحي طمعه حاه  
 وتلك التي مكاتب عينا اعنية العمول  
 ونبت التي يسمع سوادها أمام من تعجب وبكمش لدى من تكره  
 ونبت التي لا تعنا سائلة ، من أنت ؟ ، وكلد احب ، دت امصها  
 ونبت التي نمرر لحظة ، أنت عدي !  
 وتلك التي تصرح ، بي احياح في الألم الس في الحس من نفس  
 تعدي ؟

وتلك التي تقول ، في حاجة إلى الاستعداد فأين صحتي ؟  
 وتلك التي بسم وتوس

وتنت التي شخص بها الجذب الصلابة راحضاً نصي  
 وتنت التي تظل مسطحة حمايك وهي تقوى ، ألا تعرفي ؟  
 وتنت التي تتعذب في مياهي كل سحب ، وكل احداث . وكل  
 نصي ، وكل إنسان  
 العيون ، جميع العيون ، ألا تدهشك العيون ؟



رأيت ما نزل عشت . وما معاشها وبي أي عطش بين المرات  
 أو وراعي برمي ؟  
 قم إلى مرتك !  
 و نظر إلى طلسك البحريين ، هل درستهما هل اليوم ؟  
 نرس في عمق أعماقهما بين الدب عظمة التي برصد حركت لأله  
 ونسبر دورة الأفلاك والأزمنة  
 في أعماق أعماقهم ترى كل مشهد وكل وجه وكل شيء  
 و د شئ أن تعرفي . أنا لمجهول ، نرس في حداثتك تحدي نظرك  
 في نظرك على رعم منت

## الحكيم ومطالب الحكمة

كان ينكلم والظلمة حوله ينصون .

كان تنكس عن ذلك الإخاء الكري في القرن التاسع بهجرة ، وقد دعاه العرب « فلسفه طبعيه »

«استطرد الحكيم قائلاً : وسعي هذا الإجماع أيضاً فسمه على إطلاق من حيث أنه مقابل لفلسفه المتكلمين أو الفلسفه الكلامية

« وكان الطب أهم مباحث تلك القسفة أشار إلى المشتغل به مدرج اعتماد بين لعقتي حكيم وطبيب

« و ستمرت تلك الأبحاث إلى القرن العاشر ،

« فكان شهر القاضين بها الطبيب برري ( اسوهي عام ٩٢٣ أو ٩٣٢ )

« عبيده هي نكب المنسوبة إلى امرري وأكثرها رسالات وحيره . وقد تشتت حراء يذكر منها في مكانب مختلفة

« ومن تلك المؤلفات كتاب في لكبياء القديعة أهداه الرري إلى أمير حراس ، منصور بن أسحق البغدادي .

« وما عجز برري عن أن يبرهن عملياً عما أثبت في كتابه مدتي .

« صر به ، الأمير على وجهه صر به ، زالت بصره انظروا إلى هذا

التوحش ! »

أحد الطلبة : « فعل الأمير ذلك لأن الاعتقاد بفعل الكيمياء القديمة  
صارت من الأوهام وملاحقة الأوهام توجب الردع فمن أمير حراسه  
لم يكن إذاً توحش بل عقاباً عادلاً »

الحكيم ( بعد سكوت قصير ) : « إذاً أنت ترى أن هذا الرجل يسعى  
فقد عيبه لأنه كان يلاحق ما دعوته أوهاماً ؟ »

الطالب : « نعم »

الحكيم ( بعد سكوت آخر ) : « إذاً كانت ملاحقة الأوهام والاعتقاد  
ما تستوجب عقوبة العنق فمن ذا منا يا ترى ، من ذا من البشر يا ترى يستحق  
أن يكون نصيراً ؟ »



## ليلة العيد لنصر

عمالان إثنيان يجادلان الحزن عامل بحزن وعامل الفرح على أن  
عطره حزين في عمقها توارى بحر سرور في إتساعه

صوتان إثنيان يذوقان مرة من سحيق قطاب الحياة صوت السعادة  
وصوت شقاء فسطاطين يمدو وسعاده وجهه على أن صبحور نور  
هشم قداميه ، وأشواق القناد تدمي يديه ، وتأوه الثكل وانودع يعطر لئه ،  
وبهذه مسؤولية في معرك الأعبان فيسي السعادة بين شقيقه والبصير  
لأن شقاء حقيقة والسعادة حيل

عمالان إثنيان يجادلان الحزن والبحزن و سرور على أن عطره حزين  
في عمقها توارى بحر سرور في إتساعه .



من لا يذكر ذلك «نهار واليه التي تبعته ، يوم قوم ذوب الحفاه  
بمع شائر انصر بدوي مسجع طاب هذر لدى الكريمة محضر باستصغار  
الحياه وذكور المفارقة ٤ من لا يذكر مهر حجاب متشرب بهجته على ضوحي  
العاصمة ونقدم أمراجه صاحب الكف البدي لدى حزن لمعده معده  
وصاحب اليد الصارعة التي انصبت كياس انصاء والحبوى ٥

بلا أن نور انهار هت لرحرف الأعياد ولا تتم الاحتفالات وتسبح  
الزيات إلا تحت روق ضلام عدي

و ب . أنها الظلام . أمين على موعدك دقيق في الوفاء هـ . و شرعت  
الشمس مره في الآيات لا دحوب أت منبأ مهلاً كأتك ذكك المحب  
المحب الذي سمع في روع الفه الكيه مصره فويلاً هل أن يسر هـ  
ويقولها بأب سب شئ قبل أتبج لأستوب الأوحد

هـ اليوم من حروب تكب عيود معرب مسونات وترجرح  
حلاله الأنحة الر هرت . كآ هذه ونلك أوسعه نعر وأشرطة نجر على  
صنور لأبطال

و فور من الصاء هفاء تحت سود نوبة بعدقن عيب و الأنوار تتعمر  
متفهمات من بعد كأرواح الاحباب . و جواق موسيقى ستنق من جميع  
الشوارع والزود . و محوش بحوب لأحباء صوحا ديوب ان نعم من أبي  
عجي و أبي بعدو

و الأسراب الطيارات عريف ر تحق في السماوات اعلى و غلاب من  
حوبها في الأرض ديوب الصاء . مرصعات هواء الشفق بسبه نجوم  
البرايا لنجوم الباري

هوذا مائع على الاقوى لألاء الموسم والأعياد ومن أحباء ابدية  
صعد حرج النشود والصمر ككل شيء سمع ونوح ونبأ سطني وند  
سرت لي علوى الطرب لها أنا أعني مطوح المحمي لأشرف على مرج  
القارحين و نال منه نصبي

وكي

عمالان من يتجاذبان الجنان الحنون والسرور على أن قطره حرب  
في عمقها موازي بحر سرور في انبعاثه



د ب لإسار يسمح حساً أن أنظمة الاجتماع قد احب و يو من

الطبيعة توصلت حتى انقضاء سروره . إذا بالواميس والأنظمة هذه في  
أدق معاريها

وفي وسط أكتاف المسجى تعالت نغمه شاده

وحت عند الزاوية المشرفة على الديار مسخورة أبحت عن مصدر الأبح  
وما لشت أن عثرت عنه في فاجعة من موحح يؤمن العديده نكت التي  
سوت حياها لغاتك لقنوب

هالك أربعة دحان على أحد اسطوح محاذيه . بعد حوب أمتة أخرحت  
من غرفة صغيرة ويرحوي مرثا يسهم تنوس وتتجج مسكنة أهدود  
ظهورها . وتبعث هيثي وثر شاء العمر على طامها سنج الشبحو حه  
لقد مرت شهور خبسه ولم تؤد ببل الإبحار فتسمع نكت القوي بالقنوب  
وحجر متاعها ليع بالزاد . وأما هي فتعرد طرد من الغرفة الصغيرة  
المتاسة في طرف السطح . وتعرد من ملرب في تحت فية السماء

الجماهير السعيدة رقب أفاعي البور التي شرعت تتنوى في تضلام  
برقب وتنهف . وشيخة العمد تحبل الطرف وسكي وما كادت الدموع  
لتسحب يوماً ذهباً وقصة نصفا المدين ويرضي ب الدائس ا

هذه هي القنولة التي تدور عيب طامها نكت الخاف وقد هو المصعد  
الذي طاد حسب عيه يستطلع حياها الليل يسيم وهذه هي المرأة الكالحة  
البور التي برح صورة وجهها الكئيب وقامت لمسوحه ودموعها الغريرة

وحجج . وحجج مشهد دموع البأس في مرآة القصة الباردة ا

كم كانت بحرص على هذه لأمتة الحميرة ا هي نمسها الساعة  
ملاحظة . ن كية . ن كره . آسه . ألا أم لم تعد ها . من أين هي آتية  
بكنها الآن ؟

معاون نرجس على إخراج مكر مناع من الغرفة فهروا بشعة إليهم

والزفير في صوتها يقطع الشهيق هودا السرير \* سرير الذي طافنا أنال  
أعصابها الكليلة راحة بعد مشقة النهار الطويل

وُصِّع السرير بجوار الحوائج الأخرى ، ووقفت هي عنده وسوى  
عيب الهدوء معه ، وطمع رُسم سحي بظء حتى استمر عبد بحر ها  
وظلت كدبت كس في حدودها تمثال الحزن على صريح مت حسب  
الجماعيات تصيح واندفاع تقصف ، و لأصواء تجعل الليل نهاراً وفحاً  
غير أي لم أعد أرى سوى نقاب القنوط يجعل وجه الشبيحة البنية وكأي  
محت غائرات الكواكب يشورن في مؤاساة تلك لبراة الوحده الوحده  
وسط ازحام الحماير



عاملان ،سان يجادبان الحزن والسرور على أن قطره حزن  
في عمقها توارى بحر سرور في اتساعه

صوتان ثلث ساديان لمر من سحيق أقطاب الحياة صوت السعادة  
وصوت الشقاء مطلق يملو والسعادة وجهته على أن صحوذ الزمر تهشم  
قديمه وأشواك القناد تدعي يديه ، وتأنوه الشكل والودع يعطر به ، وتجهده  
لستوائية في ميدان الأعصاب فسي اسعاده بن الشفقة والنصان لأن الشقاء  
جميعه والسعادة خيال

عاملان اثنان يجادبان الحزن والسرور ، على أن قطرة  
حزن في عمقها توارى بحر سرور في اتساعه

تدعت الحماير في الشوارع مؤدية إلى حديقته لأرمكية لحضور  
المهرحان الأكبر ، فهل من ساحت يهتدي إلى الشبيحة وسط العاص الشري  
المتراسم ؟

فذلك بصري ولكني لا أفتأ أتحزن لك ، أيتها المظريدة ، إلى أين تذهبين ؟

أنقصدين إلى جميعه خبره وكله انسه موصد الأبواب ؟ • صرقي  
 باب كرم وكرام البشر لا يباون غير لطيف لحن بقى بعده ؟ •  
 همهم في مدخل مرم عظيم والاس كي شرطه يعرفون من لا مرم  
 • صد مشرداً ؟ أم يكي كبريتك • كنه • ومخترت يدك لمسته بسوك  
 هم ص عث مرحوب لأن ناشخاً بعدك صفو الأسى مكرره بحق ! •  
 ستهصبي همه صديق ونسب ناشخه اسحقه بسهمك لك مضمون  
 ولا بالوحية لقديره بغيرك يك المصنوع ؟ أم أنت وحدت النور علي  
 ياره النيل السحي اندي مجود ولا ينظر وفاء فنعدين من أموجه صديراً  
 يا ومن أموجه غطفاً عذراً • وبدركي موناً حتمك عمنه به نك الحياه •



### نأ كات وجهتك فني قليلاً لاودعت

نظري بعيد عث ويك هو حاتم حوثك وتعلم شعفي انه فيه  
 نعتك روحي المنظره نعت

روحي المنظره نعتك • شب امسكه أشعره أنت بوحدتي •  
 • بعد استطع أن أكون بك محطه أم • أنا شجوه نظريده أنت لأن  
 ككن قسم بحدتين بن حور لأن ورا كات كني دي أم ريلاً • تحده  
 حراً ! سأفهم في مسمتك كندت حور لا تعرف • ها سون مقده  
 المصومين • وسأسمح عبرتك بأنصر ورود سنا • ثم هدي الورده  
 وما امتصته من لآله لقلب إلى آله المبرات والأشجان

لا تشكي الوحده • حوادك لأشبه كبير ولا سدي حطك فاباع  
 العذب حمة وصوف الدل لا يحصى • لست بانقيحه • كات لك حواء  
 انيس الزائع • لا أنت • محبور • ضل من نكاه عث في ك • كان  
 بيد حجر العالم

فيث يتحلّى السفة لفرد الموهري بيما المرحون محتلون لفرد البحاري  
أنت الذات الحليفة لصحفة وهم الذات المريبة المداثة أنت الحبيبة ناصحة  
وهم الوجه الخبيث أنت قطره بحري آتي مري بحر سرور - لأن و ..  
النهر و جرب مري و حلوأ دور ، الحسرة و صوط حسب الحرة موهو طف .  
مسفرة ماحري ، روية مدموع يسطر في عورشا حذر الحبة ممكن  
والمتحدين

صوتك ثبات يادبان مرء من محيق فطوب الحياء صوت السعادة  
وصوت الشقاء فيصطلق بعدو والسعادة ، جهته على أن صبحور الوعر  
تشم قدميه ، وأشواق المناد تدمي صدره ، وثأوه الشكل والودع يقطر به  
وتجهدة مؤرية في معتزلة الأصعب فيسى السعادة بين السفة والصلال  
لأن الشقاء حصه والسعادة حبال

على ملان إلبس يحدبان الخان ، الحرب والسرور على أن قصرة حرب  
في عمقي ترحح بحر سرور في ساعه

## الطَّبِيقَةُ الْمَقْدَرَةُ الْمَذْمُورَةُ

سلك شجرة الحصراء كنت أرى ردهة لاسقف كل يوم عند  
وكل يوم اجتماع

وفي أحد الأمساء ، وقد خرج الرائيون ، سمع حبه سهو وتكسر ،  
فسارع ، فإذا بهرة البيضاء واقفة في الظلام وقد دهمت لما سمع عن تلك  
لقمرة الواحدة من قمزاتها العديدة

وكان الأبناء الحرفي قد انقب وتخطم فتبعثر حراؤه ، وعصل  
عنق شجرة الخيل عن حدها وتحمل بعيداً كمن يحمله صدره إلى لا شيء ،  
بعد الدبور والمخوف ، مع وريعات أبقه لصفت به فتخلت حصرتها  
تلك المحفوظ بدقيقة من حمراء وبرتقالية وعسقية وحمر

فحملت حمود الأسف

ثم وصفت عن الطويل وما نشر عليه من ميعج الوريقات في آبه  
صفحة بالده ، لحنه يستقي حسه نوماً أخرى أو ساعداً وأحكمت المصع  
وما تشئت به من متر كم التراب في إباء حربي حديد ، وحملت به مكان  
توقر به طواء وسور والحرارة

وما انقصى نسوع وجاء آخر ، لا ولدت صلائع الوحود في ذلك الحصر  
المجسوع ، وأسفرت عند جوابه بسبب حصره

فزدت تعلّق به وحرصاً عنه ، أرقب به تفرّع قدود لأعصاب ويكون

صور الأوراق + ولم بعد ينتظر سوى مرور الأيام ليسو وتكامل

هزفت أعجب به ذات صباح وهتفت قائلة

- + بورك بك ، أيتها الطبيعة السحابة الوهوية ! ما أنمت يد الصبيح  
ودمرت إلا رمت يد العطاء منك وحللت سُرْدَ إلي بمصنك شحيرتي  
الحساء - أصعها في صدر الردهه فتسوي الردهه - أيونا صغير بورك  
بك أيتها الطبيعة الملية الشقيقة ، لأن إشارتك الأخير هي دوماً إشارة  
العدل والبناء ! »

في هذه اللحظة أقمت طرفة امره بمروده حديثاً مع عبيد المعصين  
سعرهم بما حو د - وما شئت أن تحت الآن انحره أمامها - عدت إلي  
بدها الصغيره وغمرت إلي حافها شتم وريقات التيه لتحدده  
تري ، أناني البت ما سبقتها الأم إلي فعله ؟



## يوم الموتى

يج حريضة نصف في لأشجاء فروع عم لأور في وسعي له م  
هدره في الحم عجا. وأشجان حريضة شدة في مكر الشس فتير بها  
مكارت وتهمس على نه كارت

ايوم تخرجي الأصوات والخطوات والبصرت وزي كل حركة  
بأنها الس تمثلاً كأي الحكمة اشي يدي في تكلم بصو سوية حب  
صود القصور ، وفي هجوع الأسكان المنصبة لحد من أحكام است  
والشور

ايوم غيب موى وهد شهر اموى هدا شهر بكته مردوحه كانه  
محسره ودموع عبد شعورين وكته سامن وسحر عبد النحس وانكسر  
بلاמות من الشر بعد اعدون وأن أعيد من عاش ومصى وعنه وسعي ،  
ون ظهر وحتي ، ونرى ونطق ، أي كيمياء الحياه معروقة وبعجونه  
جميعاً

### ايوم عيد جميع الموتى

عيد انعيون المصاب . والقبور الساكت ولأر اي ال نلاب ،  
والآمان نه و باب ، عيد شريف لانكسارت ودبل الانصارت ، عيد  
آهة نرف لها العباد وحرروا على هياكله لأعنده قرين . نه قامو يدكون  
قونهم ، وبحرقون معدي بيوسو مدها أقدمهم الطعيت وسيد

مذاهب شذبت صروحها في هذه العادات وعلى جميع الدراسات في تحميد  
 من دماء القلوب ونصب من هذا المواقف . ثم انبرى مؤسس البارجة  
 يصيحون بين حذر يا صياح الهدم الأنيب عيد كل ما قدس من دهر ثم  
 احترس ولكن ما هو خير به من أي ثم دحر عند حساب دوا العالم رتبه  
 و سائرهم و مدينت عوثر ذكره في عسى التاريخ وما زالت حجة طاهره  
 في استعدادات وموت عند غير لم حث نورها في الإطار الفديكي .  
 وبصيرت عا اتها وبقت أجروها منفرد في عدى الشاسع لضم  
 كل ما في ما يحدها من عصر أو كوكب وعند شمس طام نعت  
 بأسر و نجارة إلى أنظمة حياه عصمت ويح في الهويه الرهيه ضرور .  
 ويس من بعت نعيها لأن عبي العلم وإن تسحت بالثلسكوب صغيره  
 عذره . ولأن لا كواكب لاهه بأدسها الحيوه . موفه إلى تضم دورتها  
 المفروضة . فلا يستوقفها في صيدها ما يلهب من شمس ويشعهم من عام  
 ويعتري من سيار

بل اليوم عبت أثبات نجوه نصيبه ما تراكم ونلاب قست من  
 ملايين الكواكب منافع الكون والحوك وأب على شاه صحبه  
 نسب عبر حره من الحلقه الشملة حب يتعاف لا كواكب منحة فملاً القضاء  
 بدي لا بعد . ونتجدد في كل نجاه على تعداد لا يدركها فيس ثم جلي  
 وحكي في ظلمات الانهية



ونكن في أن نطر الفكر ما في سراج حاويات وشمو . منحدث  
 ما ذكرنا الموت إلا احتضتكم قلوب أنها التازجون الرافدون ما ذكر .  
 الموت إلا صحتكم متكمين . وحناكم ناسحين . وشرنا بصحات قلبكم  
 في رحمت أيدي فسادكم « أين أستم » فتجيب القلوب ما هم في  
 حماي . فتنزع قلوب من عذلكم و احانا من صحت هونكم ولا يرب

في مسامع غير هذا الأسى ولا يبصر عيوب غير سائل عبرات



سرت الريحه بين الأضرحة مسهلة استشق حشود الماصي الفسيح -  
فذهبت عصاني إلى الرقاد في ظل العصور بحونة بأعزور المدين أقاموا  
هذه النجود المرورية ماصين حبيب النسايل لحيّة أَعْجَابُ لما يدسوي  
من كبريات الصمود والهبوط إذ يُلقى بن في معص لتحوّل بهاء - عتودُ يدي  
الحصيرة بلى إعلاء الآكام وحضر المحراب عير تدبيل لأشياء ، وبدلاً من أن  
يبحث بدويها إلى نارهم على ما يريد مرانا يوثقهم بكتائف النظائر والدعوى -  
وشغل كواهلهم بالحدود والنسايل خوفاً من أن تكون بسطاء سواصعين  
ونو في أعراب محسباً ولكنّ أصوات الموتى تشبه وراء لقبو البسيطة  
الحبيبة والفور المزجرفة الحفيرة - هد صريح شهم عظم سائكة حكيه  
بريده هذل لقد عاش وأحب وتعدّب وجاهد ثم - قصي

وهذه مصححٌ صير يتروي وراء المصاحح سائكة عن صفه فأحب  
لقد عاش وأحب وتعدّب وجاهد ثم - قصي

وهذا قبر فناء لم ير الناس منها غير اللطف والبسات ولى هذا الآلام  
والعصائب - وهو كدث صون لقد عاش وأحب وتعدّت وجاهد  
ثم - قصي

وهذا قبر مرّة صاحبة تسعدت برحمتها وأبداها جميعاً - وصورة  
صون لقد عاش وأحب وتعدّت وجاهدت ثم - قصي

وهذا قبر من كان عدلة على نفسه وعلى غيره ، وعلى كلّ محبته حتى  
من لفيه صديقه في طريقه ، وصوته يقول لقد عاش وأحب وتعدّب وجاهد  
ثم - قصي

وهذا قبر طغر دصيح لم يُحسب عمره بعير الأسم - وهو يقول هذه هي

حكاية الموتى وهذه هي حكايتنا نحن اللاحقين بهم .

هذه هي حكاية الموتى على الاطلاق حكاية العالم منهم و مظلوم .  
والكبير و الصغير واندكي وادعوه . و لأحقق والحكيم صاحب القبر  
المرمرى الذي لا يسمع اصوات عبته . وصاحب المصحح الترابى الذي يمس  
هامته الأقدام . كل منهم عاش مرعواً ، وأحب مرعفاً ، وعبث وجاهد  
بمكانه المظري ولا كسالى ثم - دعاه الردى فلبى صاعراً



وإذا بحوك عن هذه المقبرة ذات الحدود إلى مقبرة الحقيقة التي لا حدود  
لها . سمعنا من رهره والشجرة والحيوان والإنسان والشعب والجس وندبه .  
ومن كل سائر . ومن كل شمس ومن كل نظام شمسي هذه الأسماء  
التي تسمى التغير بعد عاش بموه الحياء التي كوّنته وشكّته ودمجته في  
عصائدها . ولقد أحب بموه الخديبه الشقيقة العبيده التي تصمد حراح العنوب  
لترقها . ويوسى أوحاع الأرواح لتصيبها . ويخلو نطقول أسراراً تتصحب  
بعوالمس الاسرار . ولقد تعذب لأن العسر ارتداع وإنحدار وعووب وفص ،  
وبين هذه ستاقصبت بحسنة بتعطر الضرد في حثيحه إلى الثوار والثبات  
ولقد جاهد لأن جهاد وسله برعمها موصيه إلى الثبات والنور .  
وهي لا توصل إلى غير نفسها لو علم العنوب ! لقد جاهد ضد العاصر وضد  
لصوص . ضد الأجسام وضد الحماقات . ضد الاصطلاحات المسحجرة  
وعجافات المتبورة ضد الغنى والفقر معاً ضد خيال والفاقة .  
وضد البه والذكاء جاهد ضد العرب ، وضد الأعماه . وضد الأصدقاء .  
وجاهد ضد أحب لأحباب وكان أرحم جهوده ضد ذبه - قتلت اليهود  
التي تكسر بوسب العنره وسده سنا اليهود ضد العام الخارجى تعزاً ، وتموته  
ثم عيدهم بحببت منه القوى بالحداه والحب والعباد والجهد عصى أي  
لنحب بالبحر الأعظم ، وأسدى على حقيقته الطهره حجاب . الحياء .

وعناصر في معدنية الكائنات يستخلص في الكبريت ، وفي الهواء ، وفي الماء ، وفي النار ، وفي التراب ذرة . وما هي الذرة ؟ فهي مادة ثم هي قوة .  
 فهي مادة ثم هي قوة . ثم بصيرة ثم هي كميته . ولما تتجسّد وميلاتها  
 لشكل الصور ثم يحل ، ثم يشكل ثم يحل ، في المادة كل وعود الحياه  
 وكل قوه . ثم في الحياه كل وعود ماده وكل قوه . ولما تتجسّد  
 الحياه ولما هي بصيرة في دعاء ذركا . وفي حياه عاطفة ، وفي  
 عصب حركه . وفي الحفظ بورا . وفي محاربا ذموا . ولما يرد  
 من الحياه وماه متغير المادة ب . وماه سلمي هذه لألحبه السحره التي  
 تندي بالاهواز ، وتستطرد بالاهواز . ولا اعتزاز بنهيا .

ولان اد اتسع الراح يهوى وسب . ولا حرس بطن طين مع  
 والكرب . ولا رغوب يعرف الحان عجب . ثم ترى في  
 يودية وحيا يرتع في أعظام من متذب لأعصاب . وتبسط محيالي  
 سهول ومروج يذوق من أحباب ورتوب بدماء . وتصبح حادي أصوب  
 الكعب الحربي . وترامح أدام خاطري جميع مشاهد الفراق . فراق  
 مر يحسنه موت وفراق امر نفسي به الحياه . فأتوب وأبص من ثم أتوب  
 حيا بحر شفاء انده حتى البث دره وحده موحده منبهة متعجبة تنوق  
 في ثلاثي . يدك تفتيح عن عاطفي حجاب الخيال والأدب . وبقي  
 في يد الروح الأعظم في عشاء اللانه . وبحالي حيا حال هوب في حيث  
 حد الموت حدث عرصيا والفاء حيا لأثلا . يدك يمد كسي وسعي  
 وعظم فيشتق هو الحياه الواحدة بسائده في كل مكان .

من أعماق النجح في أعماي حلال من نوا انساب أبعثره في نداء  
 حرماء في وه لا يحد الكامة في يورق الكهرمان من ذرد الرمن  
 في الشجره نمره . في الحور غلامس أهدا في طير سحوت حبه  
 النعم . إلى فيبه شمو من نلبد في حص الحمره . إلى أبعاد لا يدركها غير

الحياة عظيم ، إلى ما وراء ذلك من إطار الطبيعة السبي . إلى كل نقطة من كل مسافة في كل مكان من كل زمان في كل بلد تنموح حركة الحياة الصب من متتابعة منقطعة ، متكررة متوعدة ، متطهره متوارية ، ملاحمة محاشية ، مسهلة مضاعفة ، مشددة معادنة ، أبدية أولية سرمدية صوب العجب يراجع من حمر إلى حمر . ومن غنى إلى غنى ومن عدم إلى عدم ومن سكوت إلى سكوت . موبلاً مع الانصر . هاماً مع السحاب نادياً مع البحار . مدمماً مع العاصف متمتماً مع ثلاثته غيب من أحاسيس بحشرات . صامت مع جميع تكروبات والدراب تحاً مع مجهولات مضمناً مع آلات حواء في حبيب الأملال ذبوا بجميع نغامة وسماته في ملايين الملايين من صوات الهلالتق

تكون الحياة كرداء صجري لا بلى حوطه وتخصب سماء فحين فيها مهبوس من الحياة وبعد موت . والحجيم والفرورس في بؤسا تشاوان نهرون الحياة في الإندخا وفي الانصر . فحين أبعدا وحين صحايدها سواء شتا أم لم شتا

ما لأرض والبحار وأبعاد الأملال . سوى مدام دهرية . هي انوقت نفسه معامن توليد ويكوي من بحد حياة بساتا وهي تنيب خلودها . وحين أبدأ كدب حبي شبح السموس ويصمحل قوى العاصف وينعكث عرى الأكوار سامحة في نداء لأبور في السماء لأوحد . في حصى الله

إذا أعيد الموتى اليوم أم عيد الأحياء ؟

إلى اليوم ككل يوم . عيد اسموس المرد الذي يعجز أشكلاً يدعي الطبعه نعلم . يحجبها نايب الواحد التي تدعى التكيف عطفاً ذات صور مقته ولا يفت بسحرح الحديد من القديم ويدعم القديم في الحديث . لستم لأحفاك معاهي . شير والأملال والزمن في محامن الإلهية المعادة

## في مرقص الحياة

و درج في الدار المتكسح ثلاثين فمعت جنوب سداس  
 الفسبح يني تلحه الأفرج من جميع الماصح ، حتى يد انبها لأنام  
 والاحتيا . نعلمت فيه شيئاً بشئاً في دنت ابدن نعيم للحياة مرقص  
 بس في قصر واحد كفا طمس هبلا ، بل في عتات الأفرج من القصور  
 والمتازب والاكرام وما ييب من الصخاري والوحدات و الخباب والرهاد  
 والحدار وما كنت اخلاله الحافظ نور قناديني وحلده مريجاً من مسدل  
 لاسبار ، و عبره الأفرج ، وبعان الأسطحة ، وشموع الجنارات ،  
 ووقود التدفئة ، وعمارح النور ، وباريس الاحياء والعناء والشبه  
 الذي حسمه مروجته طرب وحبور كان خيطاً هائلاً من صرخ  
 الصرخي وحويل يهكي واستماعة يرقى ، و بين المحرومين والمسرحام  
 فوجع ، و مهن الفرحين وسوءه واستصحبين و بهال الاتقاء  
 والزهد والمصن و قبر الحصة والشبانة وصحن النحرص  
 والهديد والاشتر ل ، وحمد الفاعه والشكر والرحموان - والرف  
 يوف الاصمات برقه بسب الحياة الرابع مستديم

والفيرة الحمة التي أوفضي في الكوة لم ذهب بي في السر  
 واصلتي بي عد ميدان ، هي التي سوي وليس جعلهم حولي  
 يصغمو ، وينظمو ، فتدمرت مع تصفء وتصرب مع لأقواء ،  
 وواكلب كاتطعني وشطب كاسلاء عرفت كيف ير الناس  
 وكيف يدوب ، كيف يحوجون ويسعون ، كيف يؤلوب ويألمون  
 كيف يسبون ويظلمون ، عرفت عيودية الساكنين وحدهم ولحاحهم  
 وسفلال الأعياء وياقهم وحدهم عرفت ان لكل امرئ عملاً  
 وبه هش وشر ، وان لكل عاتق حبالاً وان تقوم وانتصب ، وان لكل

من أسرى الحياة أعضاؤها ومضائها وشكاياتها فوجد بيتي المور  
 بالحق والهدوء ، ووجد بكاء ولا يزال شتاً ، ووجد لا يحب ولكن  
 بنا كل شيء ، ووجد يصبح بانه ذو حق ونصيب وليس له الكرامة  
 والاجهاد اللام للضمر بذلك الحي والفتح هذا النصيب وبينه بين  
 الأموات تنادي من كل صوب بطون بلاد جارتها خباياها والانظمة  
 والهدوء والطمع فيمنصب من الجاه المصاب فرحها كذا يحض  
 الخضم الزاهر ملايين القطرات التي لا تعد ولا تحصى - وتظل الحياة  
 محبة من نصيبها حيث تنبع الأسياح والصور واللحور والحركات والأشوار  
 والظلمات

وها أنا ذا أصير في أطراف مرقص الحياة معاني ما يحبه حاجبي  
 الوجود جميعاً ، يدح بي ويدهم التوق إلى السعادة واتلقى مناهم ذلك  
 الرحي لتجد بوجوده وعند كل خطوة خيبة وكمد ، وعند كل  
 خطوة أمل وجدل ، وعند كل خطوة روعة حيال حد طيب الحبيبي  
 الذي يتدفق مرغماً مرصاً في حيث لا يدري وعند كل خطوة منهم  
 لا جواب له عن معنى الحياة وغاب عن معنى الأم وعادته ، عن  
 معنى الحرب وعادته وعند كل خطوة مرال لتكون لها وجوب  
 النفس الإنسانية كالحساس الجوف يرجع لكل صوت يقرع صدر  
 رناناً عميقاً وجيماً



## كن سعيداً

في هكس لأشحن لإسايه وقف برعيم لاكر عصب في القوم  
فسمعه يقول

« د كبت عبت كن سعيداً لأن مرولة لأمو الحصيد هيئت لك  
وكبت مشكور الصاحب مرحو الخليل عذ عر حبيبك ، ومعت جوراك  
ونشر فوق العر فوق دمارك فتمت لك وجه من وجود انجزة ولا استقلال  
وب كبت فقير كن سعيداً لأنك سمعت من سن معوي بي به من دس  
برعبه جميع لمصالح ووفيت مر عر ص به انصري من حسد وكروه ، فلا  
نصلي لصبور سعيدك ولا تنظر في متعتك من مريضه

« د كبت محبت كن سعيداً لأنك ملأت لأيدي الف عة . وسرت  
الأحساد العارة وكوتت من لا كمال به فرحيت عن نصت ووددت  
اسعد عشرت ، عات بتتصعب سرتك سينة بو حدة بعد بتتبعين  
بأساها وب عحرت من لإحسان كن سعيداً ! فقد حلت ساعة شهيد  
بها بكر ان الخليل من صديق فاجد المعروف سلاحاً يهددك به حساً النحي  
شجاعة والسفاقة حذق لك ساعة لا به من مرورها فتوترت عصبك .  
وبور سحقك . ونمر عوطك . وعف من كرمك . واحتقر الإنسان  
وبأس من صلاحه قل أن يصل إلى قمة العصر ب نسامي والتعاهي الحكيم

« د كبت شاك كن سعيداً لأن شجرة مطاك محصنة بعصون .  
وقد بعد أمامك مرمى لأمان فتبسر بك بخرج الأحلام إلى خير الواقع

إذا كنت بذلك حقيقتاً وإذا كنت شيعياً كى سعيداً ؟ لأنك عركت الدهر  
وباسه وألقيت بيتك من صدق الفراسة وحسن الملاحظة فهايد الأمور  
فكل أعمالك إن شئت مدافع ، وبتقبة الواحدة موازي من عرك أعواماً  
لأب محاولة بالحيرة والنصر وأصابه الرأي كأنك ثمره الحريف موهوره  
صبح ، عريزه العصور ، أشعت بحاده الاكتساب والمدمم والرغبة

إذا كنت رجلاً كى سعيداً ؟ لأن في شهادة الرجولة بحصم معنى  
الحياة لأنك وإذا كنت امرأة كى سعيداً ؟ امرأة مشوده الرجل .  
وسبب موضع اتكائه وعيوبها مستودع تجربته وبسبب مكانه نغاه

إذا كنت ربيع الحب كى سعيداً ؟ فقد فزت بفتح الجماعه دون  
أن يوصي بك أحد وإن كنت وصيغ الحب كى سعيداً ؟ لأنه خير لك  
أن تكون مؤسس عيشتك ورفق عمادها الذي يعرف به ونفاخر بذكره .  
من أن تكون أحد ابنائها برعين بضيعة الحب على حبس استهم ولا فصل  
هم بإعلامه

إذا كنت كثير لأصدقه كى سعيداً ؟ لأن ذلك يرسم في دت  
كى مهم ونجاح مع الصدقة يهر ظهوراً والأحقاق أقل مراره وجمع  
القبول حولك يسرم صغاب وقدرات لا يوجد في غير القوس ذات المرن  
الكبر ، أهمها نخرج من حبس أدبيتك لاستكشاف ما عند الآخرين  
من من ونصف ودكاه وإذا كنت كثير لأعداء كى سعيداً ؟ لأن الأعداء  
سلم الارتقاء وهم أصم شهادة عطورنت وكلما رادت مهم المناومه  
والتعامل ، وتنوع الاعتياب والسمية ، ردت شعور أدبيتك ، فاصطت  
بصااث من المعد الذي هو كاسم يرسمه فتأكاً ونكتك بأحده بكميات  
قليلة فيكون لك أعظم انتويات ويعرض عما بقي ، وكان مصيره الكيد  
ويعجز . غراصاً رشيقاتاً وهم يهتم السر المحلق في قصي لأفاق ما تأمر  
به خفاص العبر ؟

«إد كنت صحيحاً كى سعيداً فقد استبان فيك نور الناموس  
لكلي والسحابة وأنت معالج المصاعب ودر العنات وإن كنت عبلاً  
كى سعيداً ! لأنك مسرح تقاتل فيه قوتاً الكون العظيمات فالعبية لما عتار  
مهما والشقاء موقوف على ما تريد

«إد كنت عبثاً كى سعيداً فقد تجنى فيك شعاع أسمى من لاهم  
الأسى ورفقت ارحم بظره انعكست صورها على حبهت مكرراً  
وفي عبث طمساً وفي صوتك سحراً والألفاظ التي هي عند التحرير  
أصوات وبرات ومقاطع صارت بين شعيت وبعث لست داراً ووراً  
تدم وتضيء وتحرق وثناً ، ونجمل وتكبر ، وندب وتنشط ، وتوحد  
ونظف ، ونسخط وندهش ، ونفوس سمعي ، كى أ « فيكون وإن  
كنت حاملاً كى سعيداً ! لأن لألية لا تعرف حدود سكرتك ، والأفطار  
لا يسر فيها عيب التخص وحب مدحه يد بجه إيت هاء الفقه فاقنحمها  
إن كنت كهزاً وإلا فاقع بانك جزء مهم من أحرار الكون يستعملك  
الكدة وقوداً فالأبوانات الياحجه لا تقوم بغير الحجارة الصغيرة ، و  
منع راحه لا سمعها من لا ترتوي شفتاه بغير ماء الحياه ولا يعل  
روحه بغير سول لإهام

«إد كان صاحبك وهماً كى سعيداً ! لأن الأيام حثك بكسر من أنس  
كوره وإن كان حناً كى سعيداً ! لأنه لم يكن على استعداد لاستماع  
أمنوه حصية تلقى عبه صحت ولا يعادر امرؤ حظيرة المجه إلا ليصح  
مكناً لمن هو خير منه وأجدر

«إد كنت حرّاً كى سعيداً ! ففي الحرية نمرن القوت وتشيد بسكات  
وتسع بسكات وإن كنت مستعداً كى سعيداً ! لأن العبودية أفضل  
مدرسة تعلم فيها دروس الحرية ونقف على ما بصيرك لها أهلاً

«إد عشت في وسط يهيفت ويفدرك كى سعيداً ! فهذه اكتسبت

كل يوم شيئاً جديداً وقوة جديدة ، ومع روحك ثم تحت حتى أدهانتك  
 من الآفاق والبحار وإن عشت في وسط متقهقر مبحط ، أب التمس !  
 كن سعيداً لأنك في حل من أن تحقق لك صاحب بطير من طوره ، إن  
 حيث تبسح من أشباح روحك عند حوى قوماً بجوع فكرك وشرا من صمت  
 حديث

« إذا كنت محباً محبوباً كن سعيداً ! فقد دلتك الحياة وضعتك  
 إلى ابتائها مختارين ، وأرنك الألوهية عطفها في تداخل القلوب ، وجمع  
 الصفات النائية في اتجاه ملهبة فتحت لها بدع البحر وهائنها  
 الشمس عما تم تهنيد بعد إياه في نورتها بين الأفلاك ، وأقصى إليها الأثير  
 تمكون أسرارها ، لدبت من يناملان حيث يتصافى المحالي ، ويصمتان  
 حيث يتكلم - ومرحان حيث يجد - ويصرسان في مخطوط البقاء حيث لا يسمح  
 هو خيالاً

« وإن كنت محباً غير محبوب كن سعيداً ! لأن التام يحب عبود  
 في أعلى طاعات كيان - حد لا يدايه افتتاحه من بهوى والمجران حالة  
 جمعة المحالي والألحار ترقق ما صبحم من الرغبات وتضي ما عكر من الابدالات  
 حتى يعدو الفؤاد شهاداً بورداً مثلاً كآية تتناول فيها لافة كثر الحلود

وسوف نمر عن تريد إن لم يكن في تلك الصورة الأنسية المتبعة فهي  
 سواها تنبأ نحب منها القلتك لمشاعر لأن للحب هبات وسكاب ، وأنت  
 لا تعرف ساعه مروره كن عطيماً ليحترق الحب العظيم ، وإلا قصيبت  
 حسب سبب لراب وسرغ في لأوحان ، فتظل على ما أنت أو تهبط به ،  
 بدلاً من أن تسير إلى أرح لم ترها عين وم تحضر عذاب على قلب بشر ،  
 لأن حب كل مهذب بما تقدم على حر نط وهسية وصعوبات الأشواق

« كن سعيداً لأن أبواب السعادة شتى ، وممالك الحظ لا تحصى .

ومسالك الحياه تتحدد مع الدقائق كمن صعيداً فوقاً . كمن صعيداً على كل حال !



بعض القوم قاد الجماعات تقف عند بقيه حدار حاج هيكل متحجب ولكي ، ومضى عبرها في سبيله صاحكاً ناداً فطرت في شبح تنصب قربي نظرة استهزام مخال : أنا روح الخطايا جئت أرى تأثيري في الناس .  
قلت : إذن أنت تعلم ما هذا الذي يبكي الناس عنده .

قال : هذا حدار الدموع .

قلت : وهل هؤلاء يهود وهل نحن في أورشليم ؟

فقال : للابسة كما يهود : حدار دموع ، تبكي عبه وتنحسر .

قلت : ولماذا يبكي هؤلاء بعد تلك المحطة المعرّه الموحية ؟  
خطبة السعاده الحميه ؟

قال : منهم من يبكي لأنه لم يسمعها من من ومنهم لأنه سمعها قبل ذلك ولم يصدق وآخر لأنه استعاد يداً ثم جئت عبه لمحيط وحرثته نورته بأنفسها الباطلة في هذه المواقف وعبره يبكي بكاء عصبياً لأننا كنا كنا يحضون به وهو صائحون ، وقصوا فكان أول مفلسين وعبره ، ظهر به ذو نفس حساسة مستوعبة كل تأثير صانع ويبكي عبره لأنه يرى في احد من عظم صو ، لأنما به أوبه وهو من الذين سدول حيا ، متركم الأخرية ، ومذثر الديار ، ومنعني الآثار .

قلت : وأولئك الصالحون ؟

قال : هم دور لأذهان محدده التي لا يعترف بي لا تفهم وهر بكل ، لا يعترف أنهم الحق ، لا يشفق من الباكين .

قلت : « وهناك حيالان لا سكان ولا يصحكان رجل وامرأة يسيران  
حبا إلى حبس بخطوات هادئة بطئة محيية الخيبة وفي عيونهما ندى ذو ثمر  
الأفكار ، أندري من هما ؟ »

فرأى اليهما شبح وقفا ، هما الأرض محصنة هما الشعبة مقدسة  
هما اللذان فهما واستعادا »

هفت مكتبة : أسما على الخطوط البسمة المدهرة الصغيرة  
فلا يستعيد به سوى شيء ! »

تألق وجه الشبح سور سماوي وحب : بل ما أشبهه خطاف هو في  
هدين الروح عين علة لندهور ، وفي هدين تفكرين مجتهد عقديهم ، وفي هذه  
لأندري مشعل يتطير به الشرر فتتعد به شمس الأفلاك وشمس لأدهان  
بورك به خطافاً ، بورك به ! »

وعادري الشبح وسار إلى ديك الحبيبين فشر من كتفه حبيبين  
حسين وحلتي فوق رأسيهما يقودهما ويرعاهما

## اشهرت الرقصات

في موسم سهرت الرقصات فسمها أهل المدينة هوجاً ومهرت  
في حمله الساترين شوبى القمرى الرقد والقلب يحدوني بشو شباب  
وانظرب وما حظوت في بقعة الساطعة خطوة حتى ترحلت لتوقيع  
بعارفات والعارفين . واستحشي تمايل الرقصات والرقصين فاعصب ذكر  
لمو عج والباريح ، وسبت أنه في رحبات الحد يتمتع سعداء وباهون  
إذ في كهوف القصر تنفطر حشاشات وتدمع عيون

رقصت مع كل راقص ذي كاسية ، واحتست الكوثر من كؤوس  
عسجدية ، وسبت شفتاي لكل شفة ناسجة . وبعث عبي لكل عين لامة  
وما طاف طائف نكرى بين أعمالي عدت مستوفيه سرور إلى مصبحي وتمت  
نومة صوبية عميقة

واستيقظت في بعد فذهبي أن شمر ترصرصر في روعي . وطمع  
النساء في همي . وبأثقال عجم عن مصحة وحداني كأنها أحبال النساء  
وفي السهرة الثانية جئني أطرف رجل بين لرحاب وقد « هل لك في  
دورة تنوحي وأبين الأونار ؟ »

فت « هل عرفت اليوم عن نفسي وعن أساء لاس أجمعين فلا هم  
سعيون مراقصتي ولا أن تحف بتعليقهم عليها ،  
قد « إذ نجلس في حنة نقصف حيث الشراب والحنوى والمجاملة »

قلت ولا بل على الشرفة الصغيرة حيث نور رفق يدرج الظلام  
ولا يربله فصل بي محدثٌ غني فكل سهو في هذه الصدا «

فصل شارب به بأنفه - وروا إلى طريقتي باعجاب ثم ، يحيى شاكر  
لأنه متو صم ثم سار بي إلى الشرفة وقال : تعصلي إذا واستريح علي هذا  
المقدم دي العلاقة صاحبة الملايين «

قلب « ومن هذه ؟ هاب بطرف من حكايتها 1 «

فصل بطرف وضحكي شديد ثم ودم إلى دهره أهسى مثلها ذلك  
البيبي في تلك العظيمة ، وسرد حكايتها ثم بلاعي رسالة جاءته من تلك  
الحسية وأخرى وردت إليه من ذلك الورير ، وسرد حكايتها

ثم حدثني عن آخرين وأخرين وكان الراقصون يتبعون أرواحاً  
متحدصة وداكره بدعي مجن حبيب صمحة لأبيه تواربج الأفراد  
والجماعات صعوداً إلى آباء الآباء كما يرب من فصل - وما اتقه - وما  
يشوب من نقص - وما أومره ! وتطرق إلى الإلحاح عن تأثيره الحالي في تقسيم  
الممالك وانفاق الدول وعقد المؤتمرات ومس القوايين تلك شؤون م يكن  
سرها أحد وإنما هو كان سرّاً بي لأنه نظر إلى نفس لا كبر ولا إعجاب ،  
وكل ما يسمع هيب أو يسمع من الاعتدات ، فكسب أصمي منكمه  
صاحبه إذ جد في ما يقرب ظرفاً لا يباري ، وتوقداً لا حيد ، ولطفه لا يسجد  
كل أو صوب إلا بي كنت أحمس نفسي ، به سرد في حكايتي لأعلم  
كيف هي في العمد تكون ! «

وأنا على آخر السهر ، صمت بحلاص ، ما كان أقصر هذه الساعه ! ،  
فصل شارب به بأنفه ، وروا إلى طريقتي باعجاب ، ثم يحيى شاكر  
لأنه متو صم ثم قال مشيراً إلى رجل بضيء الحظي ، مهب النظر ،



مرعى مقربة من قد لا أخري ما إذا كانت تحسيرة في نظر حد ؟

سألت : ومن هو هذا ؟

أجاب محدثي : « حد أحد النجس فأن مظل صامت فلا يدرك لمرء  
سكونه معي ولم عشرة عيون منه ، وأن يتكلم فيطعن عنه قول  
برعم أحد الظرفاء أن الله قاله عن الرئيس ابن سينا ! »

قلت : ألا خبرني يا برعم ذلك الظريف أنه تعالى فانه عن ابن سينا ؟  
فحدثني مدبني قائلاً : برعم صاحبي الشيخ البكنه أنه قد مضى من سينا  
إلى ربه حياء الملكا وسألاه : ما هو الله ؟

فاجاب الخوره : هو اسطقس فوق الاسطقات

فتباد الملكا نظره فلم يفهم : هذا أي الحق سبحانه وقال : « رب  
يقد جاء الباعة عبد من عندك الشر . رحل بكنم كاسكنمين وبكن لا يفهم  
بقوله معي ! »

سأل الحق جنّ وعلا : « وماذا يقول هذا الرجل ؟ »

فأجاب الملكا : « رب ! سألك : ما هو الله ؟ » « هذا » هو اسطقس  
فوق الاسطقات !

فأطرق بولي سبحانه وقد نسي عنه مغزى الكلام . وغاب .  
أمر هذا الرجل لعريب ! وما اسمه ، أب الملكا ؟

فقال الملكا : « ربنا ! اسمه عينك برئيس ابن سينا »

فصاحت ذو الخلال وقال : « هذا ! لقد عرفته هديده وشابه  
هذا رجل قصي عمره متكباً فلم تفهم حلالق لأرضين كلمة من أفوه »

« ذلك » عني برعم صاحبي : ما قاله الله تعالى عن رئيس ابن سينا »

فصاحت ثم صحكك : « وودعت محدثي قائلة : « حقاً أنت رجل

ظريف ا ، وحيث عسي مرة أخرى ، انه سردي حكاياي لأعني كيف  
هي في العبد تكون ا ،



واسيقظ في العبد فادهلي أن أشعر ترصرع في روحي ، وبطعم لذيذ  
في هي ، وبأنقال يجمع على صفحة وحدي كاه حساب الدماء

ونكي في هي ، شهادته من الدعوى الفارعة ، والنعو سرعج ، والنميش  
الكاذب ، والعاطلة السقيمة ثم قلت مصممه ، إيدى فاسقة لا عصى  
ولا حديث ،

وجسّ النسل فصعدت إلى سهره الحافه تحت قاعه الرافضات  
والرافضين ، وهرب من طرف رجل بين الرجال ، وشعيب مكانه  
بمرد الرجل السكوب

بأذنه بالنحية هم يردّ لشحه ، وانثت عنه الاشله هب بحر حواء  
وحى طرّ لي نظره ، وبوراءها معاهل لأحيار ومو كك اندهور  
فجست لي على سكرته ، وم يكن سكرته سوى سكرات المصاء المسوء  
بجفء لافلاك ، واستطبت دوائر فكره ورمب قليلاً قليلاً فاحسب هاته  
كيدني ، واحسدني منه القوه سرية إلى صويد ، قلب الوجود حيث الليل  
الآليل يعضي إلى برج الأصواء

وانتهت السهرة قبل أن يندى ، وبنا عدت إلى مضجعي م أرهد إلا  
لأواصل السير في عدم السكوت

واسيقظ في الصباح فحرّكت روحي جناحيها وقد لوتها أسعة  
قوس انعدام ، وارتفعت جيقي سحب ناع معوي قد ركر عليها ، وعموت  
وكبرت فجأة لأن مختلف الرعبات في المعرفة والإحلاخ شقت في

وه قد نقصت ملايين أعواء فب تسمتُ جميع نعات الأس وخس ،

ورعيت جميع علومهم ، واستظهرت جميع مصنفاتهم ، وتتمددت جميع  
ساعاتهم ، وحدثت جميع فلاسفتهم ، ومحصت جميع قلوبهم ، وسرت  
أعوارهم ، وسلبت جميع قلوبهم ، وسلبت قلوبهم الدامين عاب  
العبود دون ، ظهر يادر ك أبسط معنى يحور في خاخر الرجل السكوت

## الموضوع الثاني

جاء من « السادي لأسى » وقد كثر يدعو إلى الفداء خطبة في المحنة  
السوية . فحاطب الوقت قاتلة

« أم السادة العبداء و لأعيا و الفصلاء

« ثم تمشون في شجركم محرمه جميع مرات اندخولين و د كنت  
علامته في صدكم ، رضى جمهور ثلا يصنع الوقت سدى و يكون ع صبه  
لا تفادى و أخطأ إنيكم ، تعلق كنكم على موضوع أخطأ . . .  
و . فأقبل دعوتكم ن رباح

فما أجد لأعصاء ، حد لا فترج حصيف ! أما ونحن عند حركة  
سائده يعني أن نشوب ساء و ساء ، فخر بك أن تتكلمي في برهيه بره  
عن طريق العبد والهديب لأب ، وهي دعومه العاتلة . إلى عبيد نفوس عصبه  
الأمة وسلامة نعم ال

هذا آخر « غموت سيدي ، كل موضوع غير هـ حسن أما إذ  
د كرت هـ شأن هـد يسحب اندخولون واحد بعد الآخر كما سبق  
ني فعلت ، بعض أصحابي يوم هانت سيده توك أما ما سئمت هـدعه ،  
حتى صرنا بحسب أنهار دده سطوانه هـدعه بحر ، لألفظ ولا نعي هـدجك  
إذاً حصيه لمد عن الحركة انعم ابيه الكبرى وروح نعصر العامة هـدلك  
نسب وأفع

فقال ثالث : « أترجع اسم سبته ما قد سمع به من مطالعة الصحف  
السيارة وإنهاء البرق والبريد ؟ تريد أن يصف الماء وثث عيش حب رقي  
والعمران . كم تريد تحويل الرجال عن القهوي وموائد المقامرة وحباب  
الرقص فستكنم إذ في موضوع عيني فستفي يشهد المرحح ويعتدي  
الموسى »

فقال آخر : « ساعد الأحصاع بعد طعام العشاء أي ساعه لا يكون  
هناك مسج ، ساعدية ، ويكون « الشهد » في غير أونه وما يقع كلام  
لا يهمل سوى النمر القليل من ربح لأخرين فيحسبون الحظبة سقره  
ويحسبون في جهنهم وتحفهم العلم لئلا ، ألا فتناني عينا بحثاً في ما مارسه  
حوائها يوماً . حتى في العصور خصمه . كنوسيمى والرقص وبعده  
يحيى . كلامها ساعداً منقطعاً بعد عمل النهار الشاق ، ولا يعنى مدابة على أحد »

فاغترص آخر قائلاً : « تريد تتسنى أنت و . نأح أن جعلها هدفاً لتجشع  
السحرة الذين سقروا بدلاً من أن ينهي عبادتهم في الرقص  
والعباد فالأوفق أن تذهب إليهم المدرس العمل طارحة عنها عاء العلم والبحث  
والثقيل . قلب . إذا أنه خير ب وهذا أن يعمد إلى عاده من عاداتنا  
الشابة فتحكمه محبص وظهر أصرارها مشيرة في عاده حري بحس  
الخرى عينا ، فتخرج من تلك الحملة مناهجين مستعبدس »

هنا آخر : « إذا علينا الوعط و ليرشاد و حجب في التهيب والتقويم  
عند الكاهن في الكنية والحطيب في السجدة ما و نحن في نظور قومي  
كبير هتف إلى ما نمنر إليه من لسروعات روعة وآلية والاقتصادية  
العائلة على البلاد المتروكة والفرح فتحدث على تأييده ويكون لقوها تأثير  
عظيم »

فناهى آخر قائلاً : « ولكنك تحصد ، صاحبى من حصيلات الأديبه  
وبين أحزاب الإصلاح ولحن التقرير ليس قصد من مؤيد حده

للبلاد . وتعديل ميرانيتها . والقضاء الدروس على ولاء الأمور . وبيان  
برامج التعليم بمواها . إن نحن إلا أعضاء ناد اجتماعي من رجال وساء  
يحيون بينه من وطرب . فأرى أن ترحم مقالاً أو قصيدة عن كاتب أو شاعر  
عربي لأن العربيين مبعوثي في لايبكار الدهلي ، فصحح أفكار جديدة  
بفتحها بلا إجهاد :

فصحح آخر قديلاً : فلسفة الترجمة إلى الحميم وبيط العرب  
في قعر الخادية : حرام على من كان ذكياً أن يفي وعده في عمل حدير بمحضر  
ببهاوات البشرية . أما ونحن في هذا الاجتماع شرميون لا أحبي سا  
فلتكنم بد . وسكنم بحماسة عن وجوب بحق القوم بعبهم لصفهم ختمون  
كم هم صانون وحيثون بالبحرية والإحتدار :

فقد آخر : أوددت مادي اليك ، يا عربي . لتفترج اقتراح  
يعود عنه بالنداعي ؟ إن نحن الأعضاء ممبرجون ومبرجون بريدنا  
بصحف هؤلاء ، تا كبر فاعاننا بلامع ؟ دع سس بكنيون في ساؤوا من عدت  
برلخ الله : أخطيب فصدق حسنها الساني في حكيم عزمه تصف  
فيها بعض طبقات الناس وبعض عادات البدان ، وشرح عواطف المرء  
وبرعائها خندره فاروية البوء مبهمة كاتب أم موحده . غديت كة  
فدده بشر الآراء التاريخية وسعديت بعنية وفلسفية فضلاً عن وصف  
أحوال شعوب وسير الإصلاح الإجتماعي ونديني في وجهة معينة :

هذه آخر : لا أرى الروية ماسه هذا الموقف ولا جعل برور  
هذه الآهية فلا دور الأدهار الكليه اندس ببعون لأبحاث الخدده مجردة  
من الأوهام والتلفيق بل فلتزم هي في إفادته المباشرة وبحدوث ما يكبره  
في فته كالطبيعات والنفس ، فأنا لا أحسن من الكتاب والمطبع إلا الذين  
ساحي منهم فائدة عمية ما :

فقال آخر : ومن الإلهاد محصور ، في العلوم النصفه والإباصه :

وهل هي قائمة في التلقين الآتية كما يلقى لعدم صدور محسوس ؟ ترى أن الكسب الأمثل هو الذي لا ينصرف عنه فوق لأخرين عند ودك . بل ينزوي في أبحاه وبقاً من أن جميع بهمه . ولكن منهم أن يختص من رتبة الخاصة ، يتكسب مع ميونه وحاحده . هو كسب الغنال الذي أعزّه وأحبه وهو من هالته عند صفحات الأوراق لأنه يعرف كيف يبر من الشجون والرعبت . وكيف يفتح أمامي جديد لأفاق . أما الذي يُصَبُّ منه معباً لي فهو الجاهل مركب ، هو مدعي عرو . أي عي عي تطفه وصيقه نظرة وحده لإرداد وثوقاً بما أعلمه ، وهو أنه يحصي من ماء عبره وأنه ليس عنده أكثر مما يعطي مناعظماً . . .

فنهج آخر قائلاً ، راء ' هل حبب ما هل العواصف في قلوب الناس حتى صاروا لا هم لهم سوى العنوم والاسحات ' ألا تسبب قصبه بها منظومة أو مشورة . هي شاعره هل كل شيء . ونحن في حاحه من حاحه بل لأعلى تساعد على الهوص من حمان بلاد عيش . وم حظه في بديه الخيال .

فالحج قوة على السحر المصوم وشو قائم أنه مهدي الحس و شوي آخرون يدعون عه قائم أنه سلوى الحياه ووحب وروقه . واست المريقان في المناقشة والجدل

فاحسب ، سيمي أنحت عن الموضوع موحده في خلاصه عيه من معارف ومبركات وفدرات كات وستظل دواماً إرث بني الاسب . فهناك الأحداث الفلسفه والتاريخيه . وهناك الاكتشافات والاحراعات وحدث آداب والبعث ، وحدث علوم الصبغه والرياضه . وهناك اندماج اللاهوتية والباطنية ، وهناك العلوم الخميه على اختلافها . وهناك برويات والأشعار وعموم بيان ووصف لأفكار . وهناك لموضوعات الحقيقة الرشيقه الفكاهة ، والأخرى الوحيدة لراثية السحرية وعلى مقربة منها

أساليب النقد و فقرحات الإصلاح وحرر نطقا بشروعات مسوده

وبينا جيبه وقد سادى تصدعت حولي جعنتُ أر أخلق لدائي الحب هير  
المتعددة . كما على أحداً و به مصره حلال تمثيل الرواية الكبير هـ -  
وصرتُ خطب في كل جمهور كد بحب و تصبب بالنصب الكلام هنا  
وهناك أهيه أنكم مره شعبي نشعر وتدفعي الساحت أخرى حباً  
نصره انعم الطسعي وحباً سيظهر الفكر القسيمي هـ بعنوبه الحب  
وئيه . وهناك بقسوه الإصلاح واستتاره

خلقت لدائي الحب هير لا لأعنه بل لاتعسم لا لأفد بل لأصيده  
لا لأوهف لأحرب على أسرارهم وملكهم بل لأهدى بل أنه ري وملكاني  
بكنيت ودرست وكنيت وحصت لأهدى نفسي وألها لأعرب و أعب  
فمن ذلك لأضر ونفسي فوق الشوق وحبوه ماء بعددك وكنته  
عور لأعدي . وكنص عصير الأهدى فأعيش وبعدهت حباً به حبه  
الرائحة التي يشرف بها وحبها على بدائع الكون

وما زلتُ فعل ذلك ، والباس يتقشور في بي الموضوعات أنس  
وأنعم ، وفي أي الموضوعات علي أن أعديج ا



## أنت أيها الغريب

أنا وأنت سجينان من سجناء حبيبه .

وكما يُعرف السجاء بأنهم يُعرف كل حي باسمه

وقد التقى وسط حبيبات المتفقين فيك سهم على الصحنك من موهم  
حبا . والصحنك بعضهم من بعض أحياء

أنا منهم وإياك غير أن شئت هم يسوءني لأنني أنا أفندهم لأربك  
أحباً مني حديد . وأنت . تُحاربهم قتل قصدي ثم اخرج ولا سجناء  
فيك طويته وسجيه ؟

وكنز رعم بقصبي يسكنه منث ونظرف . و عبد متعاصي لسعاهل منث  
و حبيب . أنا في وياك على قهائم صامت مسدود يتحمله تصاهم بحر يظهر  
في محطات بكمد والعنوس والتأثر

نظرك ساعد الهادي بسوق غبطة من ثمة عين رقيقة ومنهم به فصر  
ما ذكرتك لا ردت نفسي ثوب قصاص من بصلاح والبل والكرم .  
مسببة أن اثر الخير والسعادة على جميع الحالات

في منث ثقة ماثقة ، وقني المي يبيض دموعاً سافراً إلى رحمتك  
عند حصى الأمان ، و بنث شكوى احزني أنا لتي تربي طروية طاره .  
وأحصى لك لأفان التي قومت كنهني وحت رأسي منه بحر يامي - أنا  
لتي أسير محصورة عماحين متوحة بأكبين

وسأدعوك لي و مي متبيه فيك سطود الكبير ونأثير الأمر .  
وسأدعوك قومي وعشيري ، أنا التي أعلم أن هؤلاء يسودوا ما يحبون  
وسأدعوك أخي وصديقي ، أنا التي لا أعلي ولا صديق  
وسأصعدك على صهي وحبابي إلى معونه ، أنا التي سحيت في قوة  
الأنطال وساعة الصناديد  
وسأبين لك أفعالي في العطف والحنان . ثم أبكي ثمات ، وت  
لا تدري

وسأطلب منك الرأي والصبغة عند أربابك فكري واشتال الس  
ودد سيء التصرف وأرتكب ذنبا سائرا نيت موفضة واجهة  
في سائر النجيب والعقوبة

وقد أنعمت الخط لأفهم سحطت علي فأنوب على يدك و مثل لأمر  
وسأصبح نفسي تحت قاتك لمعوية مقدرة بك عن أعياي حبا  
لأحصل على الحب منك أو الاسكار ، فأسمع في الحالين  
وسأوصيك على حقه ما يسب إلي من أقام ، فتكون لي وحدث الحكم  
المصف

وما يحسبه الناس في فصلا وحساب ما خطه الساب فتسهي في العطف  
هو واسهو والتقصان

سأقومي وتسامحي وشجعي ، وسأحضر المتحامين ومنتظري لأت  
تقرأ الحقيقة منقوشة على لوح حادي  
كأنك أكذب أنا وشيخ مناهلك وبناب حاسديك ، ولا أصدق سوى  
نظري حيث وهي أن شاهد  
كل ذلك ، وت لا أعلم

ما سنعيد ذكرك مكتوباً في جدولي لأجمع منك حكمة عمومت وأهل بيتك  
وأمالك . حكمة البشر المتجمعة في فرد أحد

وما نسمع من جميع الأصوات على عشر على هذه صوتك  
وشرح جميع الأفكار وامتدح الصائب من الآراء ليتعظم تقدير  
لآرائك وأفكارك

وسأبين في جميع الوجوه صور التعبير وسمى لأعمكم كم هي شاحبه  
نقطة لأنها ليست صورة تعبيرك ومعناك .  
وسأبينكم في امرأة ابتسامتك

في حضورك سأحوي تحت يدي لأفكر منك . وفي غيابك سأحول  
عن الآخرين بيتك لأفكر بك

سأصورك عيلاً لأشبهك . مصداً لأعربك ، مطروداً مردولاً لأكون  
لك وحيداً وأهل وطني سحياً لأشبهك بأي تهور بحرفي الاخلاص ،  
ثم أنصرك متوقفاً قريباً لأفخر بك وركن إليك .

وسأجعل ألف ألف مره كيف أنت تطرب ، وكيف يشتاق ، وكيف تحزن .  
وكيف تتعب من عادي لأعصم برأفة وشهامة لسمي ماء وحرارة  
في الإنعصام السيل . وسأجعل ألف ألف مره في أي درجه يستطيع ب أن  
تفسو ، وفي أي درجه يستطيع أنت أن ترفق لأعرف في أي درجه تستطيع  
أنت أن تحب

وفي أعماقي سمي تصاعد شكر لك محوراً لأنت أرحيت إلي ، سحر دونه  
الآخرون

تعلم ذلك . انت الذي لا تعلم ؟ تعلم ذلك . أنت الذي لا تريد  
أن تعلم ؟

## قرب منقطف السيل

قرب معطف السيل علما تثلثُ اعصاء ادصي . وجمود الحاصر  
ويستحاة سير في الإمام . لم يسوي في سوى حثيار إحدى بيتين مينة  
طويبة معمة بحشرة القوط . ومئة الانتحار السريعة المقدة

وحثرت هذه على أن أحمل كيسة مئونة لا تطعها دماء ولا نسوي  
في الأعضاء . وهدبت إلى الأهدر امر عوفة بقي يصنع معها انعطاف باسم  
وهادت الردي ولكن -

هناك . في تلك براوية الصائفة حيث فهم بقدر من دونه على صدر ي  
حدر ن الحديد ومعاقب الرصاص . هناك قرب حول الشفق بررت معاه  
نامي

وحدثت نكتم عن معبر حمت طلي معاني وأشياء توارت في  
لأشياء . ومكثت خجبت في استحيالات وحير حصص ورد الشر .  
وبور أشرق في لمح الظلام . وسمر تجلى خلال انحفارة

وكنت يبك تنحرك منريته مانيه فلبث معها الإثم ب سحرية مدهية .  
كأي هي يعكاس إشارات حمية على مراب متبحرة في مهجور القصور  
وماء حولي بالألاء اشرف و لأمه و اسودد ومشي بطرك ثوب في  
يكتشف في حديد نولم

بصرت . فعسني أعرار بوحود وفركت أي ما كحيت أحلي عبد

حينه إلا لأشئد وانحمر بوشة كبيرة - كم نفس مسبقون متعشين  
محددين قبل خطر الأشرار

فارتب الحو نط فبالاً قديلاً وسحب الحصون مسخرة عن مروح والرياح  
وانشعب الكائنات بنفث وميد لا مسحة سوى يد الواحد على رعم ميعين  
ولكن ، أي حاء الواحد ؟

أنت لم تكن تهتم بي وأنا لم تكن أهتم بك ولكن علاء تشن أوصال  
روحني للموسى مكان حسنة ؟ وعلام اضطر بك و تعاش بديك د نلمح  
خدي عن بعد ؟

أنت لم تكن تنظر إلي وأنا لم تكن أنظر إليك ولكن ماذا كانت تشن  
حواطري وأهرب عند هذومك ؟ وأب لا لم يستطع السكوب ، لماذا  
عرج صوتك مثقلاً متهدجاً كأنك بجهد نضهر بأثر ما ؟  
أنت لم تكن تعبا بوحودي ، وأنا لم تكن أعبا بوحودك

ولكن ماذا كنت حاشيت متعملة لأعراض وعدم الإيباء ؟ ولماذا ،  
أنت مثال وداعة وتهديب ، كب كمهوراً لحصوري وبعض كس  
يد أن يسجى علي أو كمن عشي أن يرمي بالبشاشة والخدمة ، ثم يعود  
نظرك في مرة الثانية بستمحني عن ركة - أنا التي كب غمرتك وأتداسي  
مرعبة من أن تحدثت بعث بالاسعفار

أنت لم تكن بغير في وأنا لم تكن أفكر بك ولكن ماذا كنت أحيي  
عن طريقك شلا التقي بك أنا التي أود أن أبحث عمت في كل مكان ؟ ودا  
كنت تنم حصواتك د نعلم أي أرقبها ، ونعم يرات صوتك وبم أعيا  
إذا نعلم أنها د صلة إلي ؟

أنت لم تكن في شيئاً وأنا لم تكن بك شيئاً ولكن وحوه لثامين حولك  
كب أرها منالقة بورك وأنت كانت بدهشت كل حركة مي كأن ؟

م بأنها قبيحاً

أنت م تكرر لي شيئاً وأنا لم أكن لك شيئاً ولكن أليس ان ارادتك  
عنقت فوق حواطري كيد أسرة فصب لأحدها إلى الطاعة والحصوع ؟  
او ليس أنك كنت تحاول بر صائبي وإثارة إعجابي حتى ارتفعت بذلك  
فوق ذائقك المأبوه فتحدثت يوماً عظيماً ؟

من أسأ ؟ وعدد كب ؟

أكنت وحيداً من عصر شاعريتي المنكصه وطيفاً من أطراف شوقي  
وعدي ؟ أم أس حقيقه محسوسه مرت في أفق حياتي مرور البصر في  
البحر إلى الشواطئ ، النائية ؟ فقد كسب وحيداً من طبع شاعريتي المنكصه ،  
و كنت طيفاً من أطراف شوقي وعددي ، وأنت حميه محسوسه مرت في  
أفق حياتي مرور البصر في البحر إلى الشواطئ ، النائية  
يا مهذبني !

## اين وطني

عندما ذهبت الى نواحي نواحي .  
كسب اسم وطني ووصفت عليه شقيفة .  
واُحصيت آلامه مدحرة بشي كدوي الأوحاد وحدا .  
ثم جاء نور شرح وخصيل هلمت بش كل التي لا يحل .  
وحيث جهني وأثت أفكر .  
وما ست أن قلب الصكر في شعور .  
شعب بأسحق عميق يدي .  
لأي . دون سوي . قلت التي لا وطن .

يوقضي في الصباح هير الخيوش مودعة وكوي ثوبك اسحق  
اعلم ثقني دموع العراق . و هاريج يحجب طلب الصادي والاسسار  
هلمت نظائري وأود لحظة أن نوحه وإياهم لأسي في ثروتهم فقري .  
وفي بطشهم هوي .

ورد نمر مؤكب الأمم مظلومة منكسه أعلامه و . عوش شهد .  
وهناك الحرية والاستقلال يعجب على أبي الشكر والتفجع من اعتر لأني  
بني شعب في حالة التكون والارتجاع . لا تابعة شعب يكون ورتفع و .  
يبي أممه سوي الإبحار

ولكن الشعوب همس همساً بطرق مسمي هؤلاء يقودون . أن  
لسب من لأنك من طائفة أخرى . ويهول أولئك أنت ست من

لأنك من حسن آخر .

فلماذا أكون ، دون مواي ، تلك التي لا وطن لها ؟



وعدت في بلد ، وثني من بلد ، وثني من بلد ، وسكني في بلد  
و شجاع نفسي سكن من بلد في بلد ، فلا شيء هذه السعد ، وعي في  
هذه اللسان ادفع ؟

تصلي موسى ، ركني بالأحقاد ورثاب حسنة ومعبود محبوب .  
وشرقا تقوم بعر رونه ، وتفيد بحافضون عبيد ، أما في بلد سقي في من آثار .  
مواي سوي لأفقد المحنة في يدي وعنتي ، نهار د حواء حله و .  
جرت قدماي ما هو ، فلهط على حزين خدي شبر محبوب  
تدفع المشفقين الساخرين . - - - من يد رحمة تعين و . - - -

و ما متاع مودي فاسبون عيه أو شك الأاعد ، وو تصور عه محكم  
في هولاء الأقارب الذين عيرتي منهم القحة بصحاب تقبيل عندهم عبود .  
و نكر علي الحسد منهم والحمول حق النصح ، كما استرینه باخيه د وانجرت  
أي المبهوت اندهم والدس ، وثاني الروابط رسط ؟ تعيد سدة  
جد عي وهي ، على عهدهم ، يسعد في ولم يوجد لأشاني ؟ أم كفي سدة  
العرماء و . في بصرهم مبهجته عليها ؟ تصور عذاب قديمه يحارب اليوم  
المنصور ، فل الأمل يك الحديث فأكون سعاد محافض هدفا ؟

و حذيت انعتي بوحداً إلى ما لا عسى عه فانوا بيده نكر حبيتها في  
الزمن و ثرائف ، وإذا جعلت في من المصدر حه سلاحي ، ومن لأشبه حصا .  
سحب علي يد الحديدية ، و مرقني نسبة ، الأحرار ، - - - و نقص من حوي  
المنصور ، لأنهم إنما خلقوا لمساعدة بنو سبهم



هناد فُتّر علي أن يكون أبه وطن تفصه شروح الوطنة فأمسي  
نك التي لا وطن ها ؟



كل مه تحدث عن عظمتها وفصحتها على ابدية وسه في صباه حموي  
الصعاء ، - هباي الأمم أعجب ؟

وكل أمة دور سباه - يحيي دمار بحريه ويسود عن العبد و سباه  
ولا جاء ، - فعل أي الأمم تكل ؟

وكل دين - دور سواه - احنكر لاسعه شرف وعصبه لي بحيد -  
وساه والارهبه بعد عبات فأي الأديان أعجب ؟

وكل حرب يدعي الصداق وانعصمه وكل فرد صائب الرئي صحي  
الحير الحاص للبحر العام ، - فأي الأحرار أصبغ وأي لأمر ربح ؟

ما سمعت وصف بلاد إلا مسمى ايها الشهاب  
ولا حدثت عن رسالة أمة وسؤدها إلا عبيتها متي  
ولا أصعبت إلى صوت قوم إلا خله صوت يأسه وأمل  
ولا سبب عيوب شعب ومفاحره إلا تركب صورة مفاحري  
وعبوبي

ولا رمت طائفة طائفة بأعصب وبسلاه إلا وجدت في صبه بسلاه  
وذاك المنصب

ولا تحتت مافات الأرض وأبعاد الفلك وصحاري وسحر وكوكب  
والعالم إلا احتاحني الحب ليك كُف وطاب يردد هو وها بريئة طفولتي  
وسنطري في قلوب الأحباب والحلاني

أنا وقوى امر في تنوع مساهر وحول ، مهذا تتجمع قوى

كنت في عمقة مرهقة لأنني أنا وحدي في الدب - بيت التي لا أرض لها ؟



مسم وطبي امتزج الوحي والبدعات ،  
ومع أشعة الشمس فيه انتشرت صور خيال ،  
وكانت به حياة وهاجته منطلقة ورده مظهر الخلود والهجرات وحيالات  
لأرض تسم "بد" فيه مسهنة مثمنة

من القسم والأودية ، من النصوص والسبع من الأخرج وروح  
بماني معاني بلادي في الصحنى وعبد الشفق تكامل روح الأشاء وتجمهر  
كأنها تدور في بناء عوالم جديدة

أحب عصور بركة الحدود ورائحة الأرض التي دغدغها المخدرات  
من حين أحب الحصى والأعشاب وفهرت لها المنحدر في شعوب  
الأصلا

رحب الأشجار ذب الصل الورف مكاب محجوبة في أشاء انودي  
أم سمرب مشرقة على البحر البعيد

بحب الطرق الوعرة سوربه في قلب العاد وبيت مشوية على  
المكاف خيال كالأدعي البيضاء ونلك السط مطوية بمشده لمبتدة ،  
وكان لعدر الذهبي منها ينتهي إلى قرص الشمس

وبكن أيكني أن محب شيئاً يصير لنا \* وهكنا دعم حي الأبح أنا في  
وطبي تلك الشرابة الطريدة لا وطن لها

جرب من الوطنيات صوفاً وحنية الأهكر والأدواء والسموم  
وتلك الوعدة لقدسية للثلى ، وطنية القلوب ،  
هوحدث في عدم لمعنى ما عرفته في عام الحس  
إلا بعدة تهردت بها الصور ونساعت المعاني

تفهمي أبناء وطني ، وأدبني أبناء الأوطان الأخرى  
 وسعدني أبناء وصي وسعدني العرباة نصفاً ،  
 ولا مبرة لأبناء وطني في أنهم أوسعوني أيلاماً  
 فقد نأى من العرباء أدى كثير  
 مبادئ الأسماء أفسس أبناء الوطن ،  
 ولما أكون أنا وحدي تلك التي لا تدري أين وطن ؟



يا سعداء ذوي الأهل والأوطان عرفوا لي سعدتكم واشركوني

فيها

رصيداً جيداً فإنه ليس لغيره والقلعة ، اشعر والى من وعسى ، أما اليوم  
 ففكرت لعدم أن عدم وفسسوف والشاعر ولفظ وطناً صرنا عرف  
 ضعف الإنسان الذي يد من إلى اليوم وامراحة طيب مصححاً ناعماً خسته  
 المنصبي لا مرتحاً وسعاً ساوئه منه بحر والبرد ، ولا بحر بحر مرماً بينه  
 منه نسج

إني أعبد نظرك الصامت ، أيها الفيلسوف العظيم أنت الذي بعد  
 ان كنتشت آيات المكر وعجائده ، أرسيت دجرة كأنها شكوى الدهور  
 همتاً بما أريد صديقاً لأموح لأحبو

وأن أحوار لأن حاشية أمام ذكرتك مرده ، شبه قوتك بما أريد  
 وطناً لأموح لأجله - أو لأحبه !

## عند قدي أبي الهول

أفق واسع وسع ، و بيل عميق عميق ، و بوا لم يكن وأصوه  
شهب في نُعشه يدعى حرج وحروق وأصواب مديه تحدث عن  
وحداث مديّة حاضره م عدد مديت حثت مديت أشد لاحتلاء و  
تلا فصب بن عمران نشر الصبح ليقيد وعمر مديت المستقل في حصص  
المسكوت عبر الساهي

نسب على السطة شعوب ودور نائي بالأديان والشرائع وبعثت والاعداد ،  
وتسرى في محق عدل لأجل لارن وبر كن وصو عني واوئنه وثورات  
وعرع وطولونات وأنت هار مص آدم هار م صصب في وجه المقصود  
تنقص أحكام الفاء وها كل باقي بن يديت حديث سهر بالفاظ الحجر  
والصوان وتعدده بصور لأرباب والملوك والكهنة

وكن م رب م م من العادات بعض م نصو مديه خطاس بلاعته  
وروعه .

هنا برخص هربداً على وثير الرمال في ممكنتك الصحاء ممكة الكمان  
والحلال والبريء ، وعظمة القيصرة حديثه سعة دمية حيان عظمت  
بحروده الرقيعه والإسبال انتطاون شعوب ميث لأستار مدخل أيوان  
وحديث السبي ومكنتك في عيونتك عبر مظهر هذه لأشباح الفايه ،  
وعبر مضموس هذه الأيدي لمديه لثقة على محاسن ومكنتك نهياً  
والاستقصاء

غير أن الإنسان ليس بشيء المستقصي فحسب . بل هو خصوصاً  
 الدنس إنما يتألف من الكون قهراً كذا في التوضيح والبرهان فبذلك أن الثبات  
 العام مسوح من الوحد والاضطراب ، وأن البقاء الظاهر مصنوع من التعبد  
 والتحول يدرك مائة الكفاح بين الحرية والتقدير يدرك أن عجائب  
 القوى يصح حرفاً في شلال الدراري والآثار بحرف لاهة وسحاريين  
 والشارعين والمديسين والأنبياء والفنلة والقتلى سواسية يرى التعبد على  
 طريق المروءة ، والصوامع والنيحات تحت قبور محرمين يرى الأعراس  
 وخبرات ونوايد ونوميات يتخللها الغم والبطر وعرض والعفة  
 والحياء والأمانة ، والدعوى والتطير ، والصلوات والهدى ، وراء ما يفتقد  
 وعدم سواء ظل يكون على ما هو ، والحالات والآثاء نوات في مَنوب  
 كاساه الزهور الزخرفة وكل ما حال منها وشيكاً كان مذهب بعضها مدسه  
 ونقاصاً يستوي عليها الأسس

وإذ يراد طائياً لحوادث تفسير يدل به مدسه هي الحياة ! وما جده  
 إلا الحياة ، لا يكون الحياة إلا كده ، نعم ، بل ، الأحرار السامي ،  
 أراءه والحرمان ، والوفاء وعدم ، والساحس والسود ، والنفحات وده ،  
 والعفة والإبدحار ، أراء كل مسره وكل توحج ، التفسير ومجد لا شعير !  
 بل نفس الحياه بالحياه ، ويدوي ذاه الحياه بمصل الحياه وسهرت مر  
 الحياه بسجده والحياه وحده توجده



وإن صوره من ملايين صور الحياه هيئت أنفسهم الحياه كده هي  
 جميع أوتشك أس كبي وكب وفقت وده على طريق طسه تلقي لأسسه  
 على العنبر وفقت أساء أساء الأسس عن معنى الحياه فقل أحدهم  
 هي صدر الأم

فانصف بصدري أي فود أده في عس دفه وحراره وحصى مداه

وأما لا ترعبي الرياح العاصف والرمود الدوامة والبروق المندعة وتسور  
البدنة ومر يوم فصادق لي صدر أمني وعدت إلى موطني أسأل ما هي  
الحياة ؟

أجاب محب : هي الدين والتقوى

فدرب مرع حبي على عتقه لندبح محضه ادد التقشف ولأمانه  
تحت مردكش الأثواب . وأفرغ صدري مستغره عن آثام لم يكنها  
وذوبت م خطر على بالي فتاحتني الصور الصامه في أضرها وحسبت في  
الصلوات بكمال الحرية والسمير ومر يوم وصدر الصلوات الذي كان  
عطوفاً أنقلب كالمرمر صلابه وبرودة وصدر الصلوات الدينية برياً  
مريحاً وأرواح البحور التي كانت تروى علي فبص الوحي والإلهام عذب  
مرعجه كحضور تشرها فوات ندوى الكثيف فعدت إلى مكاني من سبيل  
سائلة : ما هي الحياة ؟

فكان صوت العرو ، وهل هي حياة عرسة وبدل وطرقت ؟  
فصت لأجل مرآتي فتعشقت صورتها ولم أكن أرى بيت  
الصوره لا لأبحث عن يربها ويحميها وكان يكفي مشهدها كفي  
وصبحت وقد بدلت بده انهر والدمع في سبل حيوات الصوب ومر يوم  
فدخل شبح أبل في عيني فعدت أسأل نساء السبل : ما هي الحياة ؟

فجاء صوت محاصرة في صغير البحر وخيبة الآلات وول  
الثروة واتجاه العاصي وأهية العمران

فعدت في سبل هذه ، سوى أنني ، صرف ساعة حتى يحجر كدي  
فعدت وصخر يقتلي أسأل : ما هي الحياة ؟

سألت طولاً وبكت عرياً ، وحطت حتى طويت ابوت فاستثقت  
صوره من عود عدي لم تنكم وركت همت أن الحياة عده : أن

١٠ أن الطوباء ، النجوم رقصه ٩ بسحرة تحمل ثبات الوهم من فرقت جمع النجوم حولي ، وحشمت الكائنات مسجوداً لدى من هو شمسها عند دي الحروب ، ونافلت بوجردات صورة واحد واحد او فخرت بسبع حط من خطوطه وسمال معنى من معانيه واستحدثت جميع لأشرفه بورها من نأني عيسى شمس ، وصارت ورقة الخو وجهه الزيج وصلوة الأنواج انعكاساً مبهماً شيئاً لتلك البسمة - تلك البسمة البطيخ الرابعة النادرة - واستدعي الألوهية إلى عرشها فوضعت يدي ويد البري على لولب الوحود وقبت ويده بإدارة حركة الاكواب فمر يوم فقصت ثوره النجوم وقبعت جموعها بسطام لأوحد ، وعذب بكل كائن هيبه في الحلقه عرجعت أسنان العايرين ما هي الحياة ٩

فقل صوت تعلم الر بين ما الحيات لأي أشرح الحيات

فأصب نفسي في الحضم الزحر أخرج النعم لادي نة والعسعه الروحانية أخرى كم من عند حلفاء - ايها ديثك لست عماً لا يُعَم وكمن من لغة ابدعنا لشرح ما لا يشرح عهد في جهاديه إلى العود التي تم ب التعامل الكوني بين الأحرام علا نفلت من عاقها شمس ولا قوة الحادية فسأت وما هي هذه الحادية - من رآها من سمعها ، من سمعها ٩ أهي وسط تنقل على تموج الأثير - أم هي سيات يمتوج بنفسه مستقلاً عن العناصر ؟ فأجوب : ذلك سر الحيات وهو مجهول :

الحياة ! مجهول ! لمظنان تمثالان الإفضال و لإتحاد جميعاً

هذه الرمال التي يمشي ربوعك بطناها سبعة - مند أربعة آلاف سنة ، يا حارس الصحراء ، مند أربعة آلاف سنة والعم يقبب ندد الواحدة مند وبديرها ويقسمها ونحريء نفسها لمد بحرها بحث ودرسا وحبيلاً مسبق علة تركيبها والنعر لتواري ورء محطها فصارب جهوده من مجهول إلى مجهول ومن استعها إلى استعها وما ران مثلي أن العظيمة العريقة يسأل

« ما هي الحياة ؟ ، ما هي الحياة ؟ »

كذلك طال استجوابي لسبابة فصحت كثير من ومصوا لأنهم لم يفهموا .  
والفلسوف الذين وقفوا وأنجبروا أنهم في اللجاجة والحيرة والاسي



يا ربيد بابل أم السحر والتعويذ ، يا أي حقيقة مررت بمروء ؟  
وجدت جموعاً بين كهيك درجوات خصبه نصفي إلى مردب امتد وناء في  
مجاهل الأهرام ؟ ماذا أودعوا قبلك مناجيات الحب حيث كان المراهون  
يستمعون للآلهة المهرت ؟ ولماذا لا يعرف موضع أضمرتك إلا خوف منك  
سوى شعبتك لطفين على كثر الأعقاب ؟

تفتت سبتك دون كشف وإعلان . ثأكيد هذه السمة ، ربهام ؟ رخصي  
على دماء المصادم وقد ادببت فيها الأوجاس . م لأن ما هو كائن من نص من  
ظل حصاة حيل ما سيكون ؟

هد منك رصبات الطبيعة محيي عند من مبعه إلى مصبه ما يظهره  
من ربحيه وروء . تدرك معنى احمر ربه الصبي ومعى حصبه ؟ أنهم  
معى شكل عتسي تحب به أهرامك الحادة ؟ أنت ندي بحث الكلدان  
قبل أن يرسموا دائرة المروح . أنعم ما إحد كانت هذه الأهرام ماثرة بصحراء ،  
أم مداهن المراهنة ، أم حصون دواع ، أم مستودعات كنوز ، أم مجسم  
عشاق ، أم محفلاً به بدين أورربس مونه ؟ أنعم ما أدرحت أور  
البردي وأمر ربه المبروعية عني الأكفان مع الموميات في ثوبيت  
والنواويس ؟ أنعرف معنى سوس الماء وهرات عرائس النيل العائمه  
على النهر المقدس ؟ نحن عهلاء نعلم ان جميع هذه ربه هي رموز إلى الحياة  
لتحكمة فيه ، وأنت أم يبق منك ما يكتسب منها تحول بترك وسكت  
مكوناً لا يتهي ؟



أم أنت لا ترقب هناك سوى ما ترقب ؟ أنرصده حركة الأصبع نحو  
الآبره المعنضة نحو الشمال تجر بعدها النظم الشمسي وهبات الكواكب ؟  
أم تستعرض مركب الأبرار والطيبات ، وجوش ثورات والدرات ،  
وجحافل الأمكنة والأرمة ، أم أنت تهبط اسم الحده بخطه قدم الثوامس  
بحروف الشمس وندبات والسم والعدو ؟ أم يدهيك تدفق المص  
الإلهي من ورد ، حجب الوجود يتكون أثراً وهو ذوار أوماء وهيولي ؟

سبح مثلك ترقب وسوق ونوق وترقب فهل تعلم ما عد الذي  
ستظره وتنظره الآفاق المبحية عين ؟ لقد سحناً في حبات الطيبات تخترقها  
حبوط النور حباً بعد حين هباً بحسب عطسه لتحقيق الرحيه ، وما هي  
غير السراب بجذاع هيريد الظلام حلكاً ومث في الإنظار مترددين

لقد دفن مصفك في الرمان المعيرة على علاك وما رلت ترقب الشرق  
وتنسم ، وسبح تغزونا الكوارث وثقتك ب سواهي هطل ترقب ورجو

أصبح ن مغرك لمر الدهور أم خلقت الإنسان رماً به كما خلق  
امته على صورته ومثاله ؟ لقد أعطاك من الثور المحاصرتين مكس المريره  
الحوجه الزمره إلى السكوت ومن الأسد براتس الخمس وإستمانه  
الزمره إلى الخرافه ، ومن النسر الخناجين مختلفين في بعيد احدى الزمرين  
إلى المعرفة ، ومنه - من اسنيت - أعطاك الرأس منيراً إلى النبصر والإرادة  
لمركبة متعلقة على المريره والإعمال والخيال فكيف يحصر بك جميع  
هذه الترهات التي تتجدده ولا نصف إياها ما هي ؟ نادا لا يكون انشامك  
الدائم صورته الأمل المتجدد أبدأ به ؟ أليس إيه مثلك لأنت مثله ؟ أنيس  
إر في أعناقك أبا هول شاحصاً أبدأ في السموات العل كلكا ظهر هجر وشروق  
لبث بتوقع بروج كوكب حديد وشروق شمس ساعده ؟

الصَّائِفُ



طور



هجرٌ جديد يرسل أشعته وألوه . ولا بدُّ لسجين الحديد أن يترحم فيه  
عن الوحى الحديد



الكلمة التي لا يموت عتية في قلوب وكلمة حاول أن يصفها ملأت  
أصواتنا كأنها لم تهم استعداده لتلقي مرآتها



النقد من أخص حواصن عصرنا في السياسة ، وإدارته والقانون ،  
والتاريخ ، والآداب ، والإجتماع ، يرى النقد شتى مختلف الميقات  
والأساليب حتى لاكتشافات العمية وقياد عناصر طبيعة جديدة لإسكان  
جاءت عن طريق النقد



الثورة ككل حراة في وقتها ومكانها عقرياً وإتصافاً . وفي غير  
ذلك حماقة وإندحار

تحديد الحقد والصواب أساس في بعد العلوه الرياضية والفلسفية و لغو به  
أن النقد الأدبي فلا إخلاقي فيه وعمل بقدر لصير هو تسجيل لتقرير مراحله  
كتاب أو أثر فنيء بقدر يدرك نفسه . وسى المؤلف أو الشيء .

ويبقى الجمهور معاً فرقة من تزعجات العصر



نحن في حالنا لأدبنا الحاصره أسبه ، يكون ناعز بين في صحر .  
التيه لستى ، السيل الجبير يسير ناعز في النهار عمود من السحاب وفي  
الليل عمود نار بصير ، لنا ؟



حتى ولو حاد العمود ناعث هدى سواه السيل فلا بد أن يكون  
نعمك مصباح ولليل



نعل كلمة ، نقد ، هي التي أوهب مباح النقد وأوهب الناس أنه  
لا بد من النص والنحاس ليكون النقد ، ناعماً ، هو وصفا ، تمييز مكنها  
كانت توفى بالعرض



عاطفه وسجدة قد يكفي نكوت شاعر ، وصالاً ، أن يساعد فلا أقل من  
عاطفين شين ، حدها للشعور مع موضوعه ، ومثله ، وسدحه ، صفاله  
والأحرى تسمير عه ، والعودة إلى شخصته ( ساد ) بسعد ، هو  
النس والحكم



بسبب هذا التصاعف الفني وهذا الإلهام في الشخصية يرى أن  
تأطيم الشعراء ولهاين لم يكون في قديمهم دوسهم في عروهم الأديبه  
والذي لا يعرف أن يعجب بفائس النص عددي مثلاً ، ويرد كما وميكلائحو  
ودجر وحولي وهاديي سبيد عينا تحلى من طبعهم في عميق البحث .

ونافذ النصر ، وواسع الإحلاخ ، وعذب الحكم



لا يحتاج الشاعر إلى أكثر من اشعر ولا يحتاج عالم إلى غير علم  
أما ما قد قال لم يكن في هذا معلوم والبريد حاسم بين خطابه وتصديق -  
دا مقبرة المسيرة بعد شاعرية وتفهم دق فكره وقبول كل نص - والنقص  
في كل فرد - والحصوع لكل ناثر - إن لم يكن كل ذلك نصيحة مواهب  
حرى ، فاستأذي مود يكون ولا هو يدري كيف نصدي بعد العدم



نحن لأرواح بسريته آفاق حلق كعذاب حرمه كضواهر بسطه  
ساحر في قوى طوبى الأمد



وصف على ثلاثة أنواع وصف مخطوط الصادرة من حوادث  
والأشخاص والأشياء ووصف نبت المخطوط بعد أن يكون فرغت في  
الأشياء والأشخاص والحوادث من دماء حركت وبصاات هبت  
وتحلب حياث ، ولهب أفكار ، ومررد احبار ، وعجيب بد هبت -  
وحلاوه أمت ووصف آخر من هه عى ولا يح المخطوط

قصائد الواحد في البحر سميت أوزار قيثا في من يعرف أن يمت في  
الحقاد حدة



قرأ أحيانا ما أسأل نفسي عبده "أنا أمة صمد حرة حريء مهداه ؟"  
ثم هذه حشرة من يمتقر إلى التقيف ؟





بظهر نبيك من جهتك ومعرفتك وحكمتك في ما لا تقوى في بعض  
المواقف أكثر مما يظهر لذي الفكر العادي في ما تقوى وتشرح



بعض الناس غير موفقين في بسبهم من أنوار حياء الشاء إهدية ، وإن  
فحموا اجاء لتعظيم مهرة ، وإذا مر ذوا حكاية أثبت مرأها عكس ما أرادوا ،  
وإذا صاموا وصلوا قطع عنهم المأ والسوى



في عالم المخصوص تهم أولاً ثم تشيد أما في عالم المصطفى فاعلمه يسود  
نشأ وأست ببي



بأبى جيداً النحس في لأسبابه لاصبه لأب لا يكعب لا أنه  
هتد إلى أسانفته السانرب في طليعه حتى اليوم



الشد وحي لأنه بداراء الوحي ومختصة وحره لأن لا محبر في العبد



كان عصر النهضة في أوروبا محرراً للإمام لأدي والإبداع الفني  
والنقد والحرية . وجميعها تثير في موكب و حد



أنشأ نقد الصحفي يظهر ما وهناك في أنحاء عالم العربي به كثير  
ما يُقبل وكثيراً ما يعضى ولكنه سيمر لأن برعم الإبداع والحرية  
تجده في السور



من الكتب من هو شخص حساب ومسؤل وفائع ومهم كوليست  
جاء لإقناعهم ببحار وركوب لأخطار واكتشاف عوام مبهمة



من ضرب الكتب في الماء على أن الدكة لوهم ، أي بحاري  
الرجال ، ولما لا تكمل بحرية نفسها التي يكتشف كل يوم ؟



لا يحب أن عايط الكتب لأحيي قومه بلا شرح ولا معنى ، ثم  
يحب أن يشرح ويعنى لأن جمهوره حميد غير - عديمه أقل إحصاء  
من الجمهور العربي وما يعرفه مثقفي دروسه بالإجليزية عن تاريخ أمريكا  
ويجئها وحواشيها ورجاها يجهل أكثر المتعلم بالفريسيه المصنع في  
تاريخ فرنسا وآدابها وقس على ذلك



حسب أن ، يمكن حصره وتعريفه هو عبارة عن كتاب الإحصاء  
بإبركة والحوصل ، يسأل نفوس حياتنا على سير عو البحر ولا في ناحية  
من نواحيه



بعد كان هو حو ظناً يوم ، « أيا الحوادث ومما يحب لمر من هذا  
القدان يوحدان بين الشيء العادي والفريد »

فقد صدر هذا عن حوس حو حور د القطنة وشعر والأصناف لأن  
بي الإنسان كالشمس هي منبع الضوء والحرارة ومع ذلك فلا حو من  
يقع الجمود والظلام



كان القامه من شرب نُقِشت في عروق كدلك فصره ما ذكرنا  
شخصاً ، أو امرئ ، أو حدثاً إلا حشرناه في بحر وور وفافيه



انقد التحصيل أقي حطاً في لإيش من اصحو والطعن وحب الخول  
ولكن له من لا يرصى بغيره ، والله الحميد !



لا يقوم انحصار إلا على قاعده ماضي فبدكر هذا اوبلف اندس  
يقولون بامهم \* مطلق ، !



جمال في الآداب كما في الأشخاص على نوع منها جمال التي هو  
صفه من موهبة وكفى ما فيه وضح حي جمال صباح ومنها جمال  
هو روعه الليل لرحر بالأس والخلال معاً الزاهر بالأصواء والأسر  
والأكوان والعجائب



حب بي جمال الماء هيكلاً حيث تنحصر النفوس فتجبر بعدده  
والصلاء والإعداد الروحي مع جميع هوى الكون هو حد بي بعده  
عند نكتم عن الحب ، ومعظم عواطف الحب



نعمون و جوس كما للأجساد مباح ألا يرى كثير من موصون  
في الامكنه درنعه أو على السو حل ولا يستريحون إلا في الامكنه بعدده  
الغراء ؟



مرعاهُ صحتهم يعدم دور الحبوب والصوب برصصات فنظّل كما كانت  
 قبل مسرّحاً سرّالان وبرحه للأسود وموصّلاً نسور ، وعروشاً  
 نسجلي

وراء شرقيتين برث عصيم الاقيان والنبوات بذلك ينصوّر بعصيم أرو  
 الكابت لا يكسب ، وأن الحطيب لا يحطب إلا ليعلم ويهدب



الاسلوب التهايلي وقتاً ومكاناً وهو لا يؤدّي به إلى سده وان  
 كره دعاء « الصّ صص » وأصاير « الحده سجاد » على ان الثوب الذي  
 يرفع مقوس في دارها في محفل الصلاة من الثوب عصب سبي ، ويرغب  
 في حمم الأخلاق من الحطيب سبي ، سمر معاه ويعده فوته يوم بعصيم  
 مرؤ على ان لا يكسب إلا له سبه ، وان لا يحطب إلا ليؤيده



من أقول أساليب التهذيب والإصلاح ، الأساليب غير سادة وان  
 القيود ألك ما يكون للشير عندما يوثقون بها وهم مقسمون باسم م يصلو  
 يوماً إلى مثل هذه « الحربة »



كانت أعصه صبيحه يتيها المقرري في الداس وان هو جهه هي  
 كدية قات الد مسيح مسجع قد حصل براءه ومشرا



بعض المشهور ، أو أفراد منه من السابقين وعصبي هؤلاء في  
 حطيتهم أنوف هم فنظّل عسافه مشبهه ، هي ذاك الساعه سبه وان  
 سسلي لأقهم وهذا بعد بعدة الإصمحي صبو وان صبه د س عه

فانصبغ يدحرُ ويهبط ، ويتحطم وهو الكواء يرتفع إلى عن مرة  
يكنى ن يدركها



وهذا لإندفاع إلى الاسم لا حدة ولا نهاية



در ، كل من نقي يمسح كدب الحياة دوماً في تكرُّر والفكر في  
تنوع ، والفس في تجدد

## صَوَائِفُ عَنْ أَشْخَاصٍ



## الكتور شتبي شمس - الشاعر<sup>(١)</sup>

وما هو الشعر ؟

هو عاطفه دائمة ، أو فكره متوقدة ، أو خاطره عفيفه سكنت في قلب موروث الكلام والنعمه والشعر العربي موسيقى باحي القلب وتلمس الفكر . سابعة : تروح على أموج القلوب . وما الشعر إلا شعر الحب من أقيسة انور الحقيقة غير أنه لا يكون مرصفاً إلا إذا خضع لوامس الإيحاء بها من نور الخيال ، وموسيقى الألفاظ . وسرد الأفكار بسلاسه وسدحه فاشترى شعر حر وينسى كل كاتب أن يكون شاعراً في شعره . هذا إذا كان من تلك النصوص العظيمة المرفعة بأفكارها عن الشواغل العديدة . راحة عن مثل على يسير أسمى في سبل الحياة يحصوه بالأبواب والاضداد ولكل حساب . مهما كان عادي لميول ساعات قلبه أو كثرة يكون فيها شاعر . هذا إذا كان من أهل القيم فصي إلى النورق همتي سرائره . وكشف لمعربيه عن حديده . وإذا كان نفسه مشللاً ولا عطياً ، معاً



بعد أن تقدمت العنوم بطبيعية علا صوت جماعة مدنيين مددين بالشعر والشعراء فادحين في المعارف الأدبية والعنوم الفسة ، مردين كل من لا يُصدم ولا يمس كأن الإنسان لم يخلق إلا من يده فقط ، وكان يس فيه ما يوحى لأعجاب إلا التراكم الكيمائية والكربيات يدويه مع ما سعى

(١) نشر في مجلة مركيس ٤ ، عدد حزيران ( يونيو ) ١٩١٣



من هيكل عظام وجهه أعصاب وقد غلوه في اللحم والإستحفاف عتقده  
 منهم أن مستقبل بعلم وحده وفائهم في طرهم أن الصور سنظل دانه  
 لدية عم ، نعم من القو الهرو وأن روح بشر لا تبارى روح بعلم  
 ما بقي القلب في صدر الإنسان حقيقاً ، وما دام ، نفس الأمل في جو  
 آخر ، يدرك ما هي الحياه بالأمل ؟ وما هي العلوم بلا أدب وهوب ؟

نك موت مر من موت وهذه عتق من الانظار بسعة صبر ،  
 قهقلا ، حرد ، لا نجد عدم فيه فطره ماء بروي عطشه ، ولا في شجره  
 تنبه القظ هيدوي بحب عصور الرحه الصرور به لأعاب الحده فالآداب  
 والصوب أشجار الحده و رها رها ، وهو ازم وماؤهم ولا يكمل الإنسان  
 إلا إذا وقف قلبه وفكره ، ما تدليل الطبيعة وأسبح الأحلام ، فيمن كل  
 منها إلى وجهته ، ويتسمان حصيها من مشاعر و لدر ، والآمال

وما هو لأمل ؟

حبل ما شب وعمر ، استطعت لا أخذ بالأمل ، لا يعرف بقرب  
 من حد هو مريح من الأحلام المتوقع أن يصبر حقا  
 أرأت بعد هذا أن يدين يسيرون إلى أنفسهم ، ما هم في الشعر ،  
 هم يحملون مثلهم غير أنهم يبنسون أحلامهم نونا حمرأ او معديا ،  
 الشعر ، يكون أحلامهم بأسحة متقة وحجب شفاه وهذا كل ما بين  
 مريض من الخلاف



، عدد كتاب الدكتور شميل من أوّل كتابين سب ، إلى من انعم تسحرأ ،  
 وما يت اقتصر على هذا الهدف حسين الكه رده (وقد نخط لأدب ،  
 ساديين ، والشعر ، بشعورين ، أعار في بالدين ، و محضين ، كاديين )  
 مكتبات هذه خلاصتي ، قصود من عبيك يا أدبانيه ، يا أولاد الكتب ،

( هذا كلامه حرفاً ) وكان للأدباء المتساكين أن يسألوه : « قلمك يقول بنا أبناء الفرد ، وصوتك يقول بنا أبناء الكلب فأي الوحيين خدنا ؟ » وقد فكرت طويلاً في أن أثار من الدكتور شمبل بعثري في كتابته على سلاح «صوته» نحوه إلا ، وهو هو في أنه شاعر ، وسأعرض له من مهلاته وقصائده ما يريد هذا القول

لقد وجدت في بعض قصائده شيئاً غير سحر والسجع والروبي  
 وجدت تعبيرات حمسة وخيالات فحمة تهدى بين أحرام مائة رجل  
 وجدت هو شعري ، لا أقول عربي في تلك النفس التي تدعي احتقار  
 القوم هو من لقوى الأرواح حتى نجده بحث طرب الاحتار الكشعة  
 وحجب كبيراء العجم وتعصه وراء أستار مائة الصلحة غير أنها لا تبث  
 بحثه عن مصدر يصل منه على حمام النور كما صدره الكمة في صدر الأوص  
 شئ صلاته ما يعترض بروره من بحر حر والوعاء ، ويظهر في مصطف  
 الحبان حياة جديدة حامية بين اليقظة وورقائها علم سرر وأما كدب  
 كان الشعر في نفس الدكتور شمبل وكذا هو في نفس كل من  
 لكن قوة شعير م تعهد إلا للأفرد

فطبيب شاعر رعم برده وأظنه كان عمده نصاً محض  
 أنه لا يكذب إلا في ساعات العصب واليهج ولا يشعر به بصفه اعوجاج  
 وصلالات أو عده شعر بان مدته مائة صوب شري ، بصري ،  
 ألقى أشهرني ، كما أنه يكتب في الأيام العظيمة عندما ترقد النفس  
 على مهد الخش والأسف والتموط ، مسجته من كآته كفاً يحون بين  
 وبين العلم الذي يؤمها ( اقرب مقالة ، عرض ، ومقالة « محراب عن الناس »  
 صفحة ١٥٧ و صفحة ١٦٢ في الجزء الثاني من مجموعته )

وهذه لميرات رفيع الحجاب قبلاً عن مخصصة شاعر ، الفيسوف  
 عيسوف : « الدكتور شمبل لا يريد أن ينقب هذا القف العظيم ، حتى

الفلسفة من بعده يحده تكاد يكون عصياً : فهو دائماً ملووف على رغم  
 منه بل هو على رغم منه لا يرى في هذا الإزعاج أبوصل شيئاً  
 من أخلاقي لأطباء ؟



صباح من كسوة متأنقة . عونه في شدة وبيها هذا الرجل القاسي  
 الذي يود أن يبهض يديه على صواعق حوثير يلقي على رأسه غشة الإحتماعية  
 مبيداً كل ما فيها من شرائع والأنظمة . يصف مررد بين الشعقة والوس  
 أمام محرم ويذكر مثالاً بما دب هذا المسكين يد أكسبه الوراثه حرائيم  
 المحرم ؟ من يعاقب انصصور على عنه والحقون على حونه ؟ هذا الخنجل  
 على لأدباء الذي يحسب من الكلام داء عصرياً ، يأتيه سره من العلمية  
 الجاهله بأسلوب شهني بعدد ، ويقيس قبل الحية مقاطع الأخطار . ويرى  
 كلامه بالأفكار كيلا يفلل من هذه ولا يريد من ذلك هذا الشاعر ، شعره  
 بعم الشعر ، الحول في الشعر هذا المادي يسكر لأبى المعدان ولا يثبت أن  
 تن مع الأوتار مشداً .

فيأبوح الحمام على هدس      نكنا معه كل صد شرب  
 فحنك من صوٹ شجسي      وما أوهاه من حلر ودود

هذا الضبيب الذي تكوي ناره ، ويخرج محشرطه ، ويؤم بسمه ،  
 ويعدت بعلم أدويه يصف متأملاً أمام صمحه الأرض . هائب في دن  
 الأحياء مع الشاعر

حصف الوطء ما ظن أدبم ال      أرض إلا من هذه لأحياء

هذا الرجل الكتيب الذي يحس أحياناً حاملاً في صدره أجزان الحريف ،  
 وغيوم الشاء ، ووحده النحر «نواسعة» صبحكة فكاعة صغيرة ولا تهونه  
 بكنة سبه هذا لستد في عمه الراسع الذات في أحكامه أنصقة .

هذا الصاحف من الأدريين تائه ما هي اناده ؟ مستشط عصباً لأنك  
ومعه زراء أمر لا يعرفه بشر ويردد حساً ثم يدعه لإحلامه وعينه  
في الخواب لا أدري !

كم وكم من الفلاسفة باحوا جد الإقرار لا أدري !  
قد مثله في صلب يقينه ، الحصري ، يشعر بشعر برة الرمان ممسبه  
في أعماق كبه أمام بيمة الصون ورسمه الأحسان قلعة نعت هبوي  
حائلاً على ركبته ، محرراً جبهته في مرات آفة ، أصي أحسن ، ملاذي الماحد  
مروة هبة حكان فيسجد لقوى القوى المجهرة لأن شعة القمر المحرمة  
تعتقد عند انتصاب الليل هياكل عشرون المحطمة !



يقول أن الدكتور شميل شاعر لا أعني أنك تحدث في قصائده رقة شوقي  
المداينة إذ يحدثك أنه ، بن الظل وضاء ، أو عدمه بحيل لحاجة إذ يصح  
يده على قلبه ، كـ

أنا سي قلباً خموفاً      وهو العزم كبير  
أو دلال ولي الدين المحدث إذ يقول ،  
إن صلت حسرت عن قلبي      فأن يولوعني أو شدة  
لا الدكتور شميل بعيد عن هذه المعاصير بسبب نبي وهو أنه  
مكتب بكرة فقط ويدر جداً أن تسمع عواطفه مكلمه لأن شعراء كثيره  
يحدث من دماغه ومع ذلك عاراً كيف يحدد الشعر

هو لنفس حيلة      ولكنك النفس صرير

و تكثر في قصائده على مثل هذا الوصف الجليل

وإذا الشمس ومصر في      الشمس من مصرى محجف

أحمر الوشي مدحج	تجلى فوق مرج
و نوح فيه تنجب	مثل بحر رخر
ماء حس ليس يصا	يستقي الأزهار مهاب
ومريا تحجب	وعينه سرور
من كل صاف ومحجب	حده رحر الرمي
أو كفى قد نهج	مثل بحر مستحجب
كتيدي الطفل يدع	هممادي في سبهم
حيران كان مع تصحب	والسلى من فوقه
قلبي القلب المعذب	فلق بما يعدي

في السبر الأحرار معنى في معنى الرقة و بعدونة إلا أن شعره غاب  
عني و أرى عكس ما يعتقد كثير من ، هو أن هذا النوع من الشعر يرد  
في نرد اللغة و حديثا وقد جرى نرد من كبار شعراء الإفرنج على هذا  
الأسلوب في بعض القصائد ولا غلو حتى مجموعة سواني برودم من  
القصائد السنية الفلسفة التي لا تفصل قصائد المذكور شيل لا يكون  
اللغة الفرسيه نعد سعادتي من لم تأخذ اللغة العربية إلى اليوم . وهذا فصل  
بصاف في اتصال شاعرنا العلمي اسمع كيف هو بعدد ناموس خادبة  
في الأجرم الذي هو ناموس الحب في البشر

شوق تكامل من آدمي الوجود إلى  
أعلى فأعلى إلى أعلى أعاليه  
حتى ناهي وقلب المرء تلهمه  
دار من الحب يد كيه و نه كيه

• اقرأ الآيات التي في معنى هذه وهي أفكارها من العظمة الجوهريه  
• يعينها من البعد ، مثلا نعدم مثا من نوت

هو الحب اكبر الوحدود بلا مرا  
ولولاه ما كان الوحدود كما ترى  
هكن الذي تلقاه في انكون —  
وعاديه في أمسه كيما يحا  
هو الحي مولوداً ، هو الميت حياً  
هو النجم قد أسرى ، هو يصبح والدحي  
هو الكل في كل معيداً ومدياً  
وما نحن إلا فيه من صور الف  
وليس ماء ما نراه وعجب  
هو العود للأول ، هو العت للآلى  
قصراً حبيباً ونصيباً بعود  
اليهم ، وغير الكل ليس به البعد  
عراضي شدد على كلمه ، بلا مره في هذه الأوقات ولكن هل  
سمعت أن الحب ، كبير م جود ، واليب الثاني تنم معنى اليب لأول  
ويهي ، لقاريه بنعداد الإحرم  
، هو الحي بوجد ، هو يست ثابت .  
هو النجم قد أسرى ، هو يصبح والدحي  
ويبعمه قد اليب عيل حيث تلاشي جميع لأفكار في فكر واحد  
شامل ، ونحنى الحقيقة في سداحتنا انهية  
هو الكل في كل معيداً ومدياً  
وما نحن إلا فيه من صور الف  
قد يحب الشطر ثاني حراً بولاً ما بعدل من صوت لأمل والحد  
وليس ماء ما نراه وعجب هو العود للآلى

هـ. يشعر القارئ بأن نفسه تسبح وتسابعد مسطرة كدراعيه يصمتان  
الكون

أ. هو العث تلاقى .

قصوا حكايا غامضا يعودت إليهم وغير الكل ليس له النقا  
عنويل صدى هذه الأبيات في الروح صوبين عميق تسرب عوادة  
بين ثبات انداد وفي حلاله الأهمهم بينا أشباح الفناء عمر ماء دطري  
الحياء يبطء معكم للتلاشي في أبدية القوة الخالدة  
هد شعر نذكر سبيل أفكار عميقة وحقائق نعه تحجب الكمل  
والبحر



## فضل مصر على الشرق<sup>١</sup>

حصة الأمان جعلها ورر مصر في حظير تحت راسه وفتحها بكميات لا تعدى إلا من مسير كبير وتوسط عقده شب مصر في حر الفكر دكي الفؤاد وحنين مصر ما أشهر في وادي النيل شاعر أكثر منه ذك والرحل السوري بطل عن جمهور الأحياء من خلال صورته ، مسجداً لأقوامهم سطوراً وبسمه كثير ما برهنا في صور موني نظره آية من وراء تموج لأثير وسمة آية من الروح بحائمه وراء سحوم ، وكأني فيها أشفاق على الأحياء وآلامهم وإبعالاتهم

أحسن نعمت أعطي بالأمان إلى دكتور شمس حياء من حصره صاحب المعالي أحمد حشمت باشا إذ دعاه رسول عجم ونور هـ

نعم كدلت جء دكتور شمس : رسول علم شرقنا الذي كان مستكناً في حبه يستكشف هرة يدي تبة فيه حركة الحياء ورسول نور في ليلة ادهشت نطلقات الجهل وانحرقة والدعوى التي يصف الفؤاد ، متنهت بكاء - بين الفصرة ومث بأور فكره في تلك العجيب على أن تلك الأبور أقرب في ألسنة نهيب المادعة من في لأشعة اسهة المصيبة



(١) شرب في الأهرام ٥٥٥ المخرجه ١٠١٠ المصنف بعد الحقبة الاربعية التي نسب في

الدكتور السوري ليدور دكتور سميل برثاسه معالي حشمت باشا في ١١ سباط ١٩١٧

سنة ١٩١٧



سلام على رسول العلم وامور

سلام على تلك الروح الطاهرة التي رعمها شأها من مصائب الدهر  
وكورته . ورعمها كان ملازمها من حلفه وسهرها من محبها قد استفت  
من الطفل عينه وبساطته وسسه في الحياه وفي موت شهد ذلك من رأى  
بذكور شميل نائم يومه الأخير في بعض عموره أكجلى البرد . وهو وسط  
ديك السكوت والعزول اثنتين بسم بسمة ما أشبهها بشأه الحياه بها  
بعوس الموت ونحن اصدقاءه فانهم حوله كإداها بظربا في  
إلى هذه الخلال المحبطة بوجهه . وطور في البسمة العدة التي تنفي شفه  
كنا شعر بأن الدموع تبعث في عيوب سلب السكينة في نفوس على لأسف  
إراء تلك البسمة العجبة . مسائلين كيف يمكن أن تائف رغبه الموت  
مثل هذه اللطافة الحلوة

ويكن كذلك الحياه رغبة ونطافه ، حركة وجمود ، بعش ورهرة ،  
عن تأمل ناكبه وعين بدم هادئة ، رواية مفعمة ورواية هريفة تملأن  
جيدا إلى حب كذلك هي حياه !

سلام على من كان نوعاً برأ حصه عن مواطن البذل ويتجدي بها عن  
مطارج الهوان . سلام على من أسفة هذه ، قد نظرها في قلب الإبناسة  
فصطرت لشهد أوجاعها وحاجاتها وأحبها في جميع مصدورها وأطوارها  
أحبها في مجدها وعظمتها فأشارت إلى مناعين بأن يصوا صبيبين أحبها  
في مرها ، في مرصبا ، في نقائصها فحنت عينا باهتمام الطبيب الحدوث  
وكم كان لطيب من الدكتور شميل أنا . والعدم محب ، ومصبح صديق .  
وهدم أعاني مؤامياً رحماً !



كذلك كانت الكلمة مصر به معبره بالأمر عن حرة النفس سوربة  
فكيف يشكر مصر وهي ككل كريب لا يطيب الشكر وبأحبته وعلام

محاول إظهار لسان وهي فري ما هو عيه القلب العربي من هو الحب  
وحفظ الخليل ؟

من عشرات المثبات من لأعو ٣ - في عهد پارس وعشرون يوم كان  
العصر العربي صائلاً من العصر القوي العصبه يومئذ على أعنه حده ،  
كان القلب العربي يصب بهوه ، يصب محباً ويصب شاكر

و قد ظهر قبيل القرن السادس مبررٌ بملأ نعمة العيبة وحسب الرعي سم  
في حب خيسته ، على مقربة من عيانه بينا عيانه الطولتان يرتفعان نحو  
لأفق المظلم مرافقين حركات الكوكب مسمين العارضا ، ذلك كان  
عربي يصنع منه على قلبه ذاكرٌ في أقصى ساعات دأله ثم حبه وأثر  
الجميل في نفسه

، يا تحبعت عواء وعت موجه حصاره عبرت أفرقت وآب وشطر  
من أوروبا ، يوم كان يقتحم مساحات الوعي تلك لوطه عظمه ولذسته  
انتشاراً ، يوم لم يكن بسببه سكر العظمة عظمين عدها برينه وسه  
الحب وذكر الجميل

ثم حشر العصر العربي ومرب به بعد السادسة وسوت بحته العباد  
متنوعة ، وسوته أحوال اقتصادية ما فلت ترفعه ناره ومبظه أخرى  
وما هو الآن نلدع فكره شراره الحياة يذكر أنه كان عظمٌ وسحر للهوس  
موتاً في جميع هذه الأتوار ، في انباء وهاء ظل العربي يرفق في  
قلبه عاصمين عريتين ، الحب وذكر الخليل

هنا عسى أن يكون العربي للعربي ؟ بين القلب العربي حافى في  
صدر السوي هو القلب العربي الحافى في صدر انصري ؟ كفى حديث  
الحقوق المتشابه بياناً بليغاً



وَبِأَيِّهَا الرَّعِيمِ الرَّحِيلُ ، لَيْسَ بَعْدَ عَلَى بَعْدِكَ سَاطِيءُ سَوْدِ الْحَيَةِ  
وَبِأَيِّ حَيْثُ الْأَنْثَمُ ، أَيُّهَا اللَّسَانُ ، وَرَاءَ بَرْنِ الْحُرُوبِ وَدَحَانِ الدَّاهِعِ  
بِئْسَ بَعْدُ عَلَيْكَ الرِّقَادُ فِي عِدَاهِ الْبَيْنَانِيَةِ تَحِبُّ السِّدْبَانِيَةَ الْكَبِيرَةَ وَبِئْسَ الْعَيْنُ  
بِئْسَ تَقَةُ هِيَ لَدَى حَيْثُكَ مَصْرُ إِذْ صَدْرُهَا الْحَوْنُ هَذِهِ بِرَبِّهِ شَقَبَةُ وَهَذَا  
مَعَهُ خَوْبِي بِسَابِ سَاعَةِ

بِأَيِّ آتَانِي بَدِي وَبِأَيِّ فَصْلٍ عَمْرُكَ بَاحِثًا عَنْهُ وَلَيْسَ دَعَاكَ نَبْشَرُ كَاهِرًا  
وَمُسْحَدًا فَالِدِينَ سِرٍّ عَظِيمٍ بَيْنَ الْحَالِي وَمَحْذُوقِهِ وَقَدْ يَحْتَضِرُ رَبُّكَ أَرْيَابَ  
الْإِلَهِ فَوَيْلٌ لَكَ بِرَبِّهِ بِإِيمَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ دَمْتُ إِلَّا حَسْبًا عَمُورَ

وَبِأَيِّ الْأَسْمَاءِ عَلَى كَرِّ أَعْيَانِهِ حَيَّةٌ مَبْ ، نَشْأَعْرُوبُ بِنَصَارَانَا بِئْسَ  
عَمْرُكَ وَشَجَاعَتُكَ ، يَوْمَ مَكْشَرِ الْخَمِيَةِ عَنْ أُنْيَا بِمَنْهَدَةِ مَوْعِدِهِ ، يَوْمَ  
بُؤْسِ الْعَرَبِ ، وَبِعَارِفِ حَيِّ الدَّسِ بِدَعْوِ الصَّدَاقَةِ فَصَدَّكَ بِنَ وَبِسَمِ  
حَبَابِ الْكِبَرِ ، يَوْمَ بَرِي الْبَرِيءِ مَا قَطْعًا تَحِبُّ أَتْقَاهُ وَلَقَدْ أَمَّ مُسْتَبَدًّا فِي  
عَمِيهِ يَوْمَ يَحْضُرُنَا أَنْبِيَاءُ حُجَمَاءٍ فَلَا يَحْدُ فِي يَدِ الْعَمُودِ الَّتِي بِسَاعِدِ وَلَا  
بِلَدِّ الْكَلْبَةِ الَّتِي تَعْرِى يَوْمَ يَعْدُ الْعَضْشُ إِذْ الْكَمَابُ وَبِئْسَ حَوْنًا  
بِحَثِّهِ عَنْهُ فَرَى الشَّرَّ بِأَثْوَابِ الْفَصْلَاحِ ، وَبِكَلْبِ الْكَدِّ بِهَجَةِ الصَّدَقِ  
فَتَشْتَرُ قَبْلَ الْحَبَاءِ نَصِيرَ الْحَيَةِ ، إِذْ ذَلِكَ سَلْتَحِيءُ إِلَى حَرْبِهِ نَعْرَهُ وَغَدُوهُ  
الْمَكُونُ مَبْنِي الْكُونِ عَنْ عَمَلِهِ إِذْ ذَلِكَ سَدَّ كَرَّ أَنْ يَكُنْ فِي الْخَلُودِ حَاضِرًا

إِذْ ذَلِكَ سَلْتَحَصِرُ مَصْرُوكَ وَبِئْسَ كَرِّ مَصْرُوكَ عَابِدُ بِيَهْ فِي الْإِحْلَاسِ  
فَكُونُكَ سَدُّ صَابِ يُرْشِدُنَا بِئْسَ مَا هُوَ حَسِيلُ شَرِيفٍ ، وَيَأْنِيَا مِنْ أَعْمَامِ  
الْأَسْبِي خَوَاطِرُ صَامَةٍ ثَمُودَ حَوْنِ كَأَحْوَالِي رُوحِ عُلُونِهِ

كَدَمْتُ بِكُونِ مَحْضٍ فِي حَيَاتِكَ وَفِي مَمَاتِكَ وَمَنْ كَانَ مَسْتُكَ كَانَ  
خَالِكَ الْإِحْسَانِ لِأَنَّهُ خَالِكَ الْأَثَرِ

## ميكلانجلو

### يوم الأربعاء ٦ مارس

أرغ هذا الصباح ورقة من بومبي كمناد فجدت ريحاً واسم مكاب  
واسم رحل ي له من رحل عظيم ، ميكلانجلو ولد في ٦ مارس  
عام ١٤٧٥ في كامبري من أعمال إيطاليا يحل في أن اسمه تطوى  
وأن الأرمية نجميع وتلارب حتى أصبح صوره رحل نقش أربعة من القلوب  
الكبرى<sup>(٢)</sup> فشتع سوعه في متلاحق لأحياء ولكني لا زره أمام مكة  
يفرح انشعر عاشقاً ، وينفش الرسوم مدحاً ، وعسى النحمر يصعد فمدح  
النحمر طائفاً ، ويمس برمر خمدت فتحرك برمر بأصا حياقة من روح  
الهاب الساجرة



لم يصهر حتى نيوم إلا ثلاث مدرس<sup>(٣)</sup> كبرى علمي ، هي مدرس  
ثبت وفورسا وسدفة فمدرسة ثب كانت عايتها إظهار جمال حسب

(١) مدرس في ١ حلال و عدد يساب ٥ أبريل ١٩٦٨

(٢) المدرس الكبير خمسة وهي الشعر والنحت ، والرسم ، وخدمة بيضاء ، والموسيقى

وفد من ميكلانجلو لأربعة الأولى

(٣) مدرسه ١٥٥١٤ هي التي السائح في طائفة معه من العلماء أو الفلاسفة أو لغنايين أو الشعراء  
أو المعريين حتى أن القرون عدة كتابهم عن العرب معروف ، مثلاً ، عن مذهب النصارى  
والكوفيين في النحو ، مدرسة النصارى والكوفية

الإنساني فأتى بأعظم النماثيل وكان انتهاها انتهاهي رأس عظيم الهيئة  
أما لمدرسة الفلورنتية فكانت غايها التعبير عن الأبعاد النفسية في حركات  
الجسد ، ووضع لأعضاءه ، ومعاني الألامح ، وكيفيه المحوسس ووقوف وقد  
توقفت في إدراك غايها نفوساً باهرت وأما مدرسة بسبئية فكانت غايتها  
نقد عمل الأنوار والإطلال على جميع الأشقياء لاسيما على محمد بشري  
غيبها آيات لمسلحين

يسمى تاريخ الفن المحدث بقوط عده الأوتار منذ عهد كومودوس<sup>١</sup>  
و ديوكليسيوس<sup>٢</sup> تغير من تحت تغير تاماً فبعد أن كان متمحداً للإيقاظ  
في مدينة الإغريقية اللاتينية ثم صينياً ، حائراً كنه عيوب ومناقص  
فماثل القيصرة في ذلك العهد من على أربابك في يد المصان ويحفظ  
في أنساب الفن في مثل ذلك وصل الفن إلى طوره السرطي والفن البيزنطي  
مربح من الفن الإغريقي اللاتيني تعجب عنه خصائص شرقية وقد اهتم  
بطبيعته الخاصة في القرن السادس بعد الميلاد وأظهر آثاره بعد أحيا صوب  
مشاد في القسطنطينية من ٥٣٢ إلى ٥٣٨ ومن غيرته المخطوطات المفقودة  
وتعبت بواسطة ، والزحف بالحجارة المبنية بالذهب ، وحريم الأما  
الادوية القصبة وقد نشر الفن البيزنطي في القرون الوسطى نشر كبير  
خصوصاً في الشرق

تعددت يومئذ صور الملوك ونماثيل المسيح وجميعها هزينة هيئة  
كأن النوع الإنساني عليل يشكو فقر في الدم وضعف في النفس مدان

١ ، عصر روماني حلف من سنة ١٨٠ إلى سنة ١٩٢ بعد الميلاد ، وهو ابن ماركس أوريليوس  
شهر بجوده وعزيمته وقد مات تسناً وعتق في آن واحد

٢ ، عصر مالي ملك من عام ٢٨٠ م عام ٣٠٥ م وقد شهد المسيحيين اضطهاد شديد  
حتى دعي عصره عصر للشهد ، إلا أنه من أوقات الملك في شيخوخته تنازل عن  
العرش وعمر عية الحلاء العلة

لمن أحد ما يحسن قليلاً قليلاً نوع من الإنبعاث<sup>١</sup> كأن نصيحة عادت إليه بالتدريج عطل منشعباً مدة قرن تقريباً عند انتشار نور الإنبعاث في العموم و بمحور عاد القديس إلى استيعاء آيات لمسية القديمة ، و مسح جمال التماثيل الإغريقية واللاتينية ، وكأب الألهة مثل لوحة رحمت من مذهب المجهول موجود في إيطاليا خير موطن وأطيب مسكن



نغير أنواع بعقربه بسرع حاجات المصور هي عصر سمو عاطفة الكعبن الأخلاقي وفي آخر تروح المطريات الفلسفية أو الاكتشافات العلمية وأما بقدر إتقان الرسم والنحت ، وأوبه يؤثر عرض الشعر وتسمين الإنشاء وقد يتأثر ويصغر يوماً من بقاد الحروب وتدريب الحوش إلى غير ذلك من ضرور منصورة الشربة أما في قرب الإنبعاث الذي حذف طلام القروب الوسطى فقد كانت جميع القوي في ميديا مترامي لأطراف لا يرى به المتأمل حدوداً فسادت فيه جهود الفكر والعلم والعمل جميعاً فحدد يومئذ فرس القومين والشهائع ، وعاد روثق عذب الفلسفة على بعددها ونوهرت لإكتشافات العلمية ، وانفتح باب النقد بعد لأصلاح اللوثري Reformation فكان أوسع حوضه من تنبث الحركة الكبرى في عالم الفن بإيطاليا وطن الإنبعاث الأول

ولقد كثرت حملات القوط في لقروب الوسطى على جميع أنحاء أوروبا ولم ينجح بعضها من شرهم بل قاست من بعضهم مرراً الكاب وكان القوم إذا احتاجوا منكه أنزلوا فيها عاداتهم وثقوا في أرواحها بقتهم وهوهم شأن

(١) الأحياء والإنبعاث هو للمركبة العبد والأدوية وجميعها يكتفي التي ، حيث و و و و في الفريج الخامس عشر والسادس عشر ركبت فائدهم ووجه كبير وعلى سطح عديده

المرء في كل ما يري ومكان فانسرب هدمية القوطية في أو وب لا شام  
 مدخل إيطاليا إلا بعد جهد جهيد ولم تؤخذ هدايت على علاقتها على انفس  
 من مذهبها يس عم ويدا وأحد كيبستانه في من الطراز القوطي البحت  
 فيها عمل مهندسين غير يطحن ذلك لأن الفكر الإيطالي مدرسي <sup>Bussetti</sup>  
 مطبوع على تقدير آثار قدماء الإغريق وقدماء الرومان ويرى فيه حصصهم  
 في السير في طبيعة الشعوب لذلك كانت إيطاليا في القرن الخامس عشر  
 أخر ثروته وعمى وذهبت من هدايت الأو وبه لأخرى ومن شعبت فيها  
 شريه لإبعثت حتى تنفست لأفكا وكثر عدد نوابغ الذين أحب  
 عمرتهم دولة العلم والفن والآداب

عندئذ أصبح لحسد حيلاً سحب يد الفنانين تنجليه لأنافه ورفه  
 هذا في السده ثم في فلورنسا فوجدت مدرسة الزهره (و عهدها  
 ميكلانجيلو) التي تعدت بها التكبر من سنده شهيد كليوناردو دافينشي  
 و دافيني و فودانتو و أندريا دى بارتو والأخ بونومو وغيرهم  
 من الذين أوجدوا في باسم أحمل شكل متحدة نفس الحدث في ذلك  
 لأعضاء القوية من تماثلهم ورسومهم وثالثت العضلات الكره والأجساد  
 الكبره والصحة النصرية لا يرى شئ من لعب ولكد والاحلال السدي  
 في الآثار الفنية السابقة بل أن الرأس مبال والوجه وجميع لأعضاء  
 بدن عدا دافيني على اللطف والعموية وطمأنية النفس ورسومه عند بونا دو  
 دافينشي سمو لأخلاق ودقة الفكر وحدة الذكاء وتمثل عند ميكلانجيلو  
 لقمرة الهرم على أمدع موال وترسم بشجاعة وقوة لإراده وعلو الهمة  
 ولكأنك أمام تماثيل هذا جبار تسبحر وحوه لأطراف من البشر المتقدمين  
 يوم كانوا يهطون من أعالي جبال فيقصبون على أعبائهم عظمى وعقوب  
 الأسود دحمة في حصصهم فإد كاتب أنت لوطس الأول بجمال وكانت  
 شجرة الفس حمت بمره الأولى تحت سندها الصاعدة كما قال  
 هيوست نيب فان أمس دوحه من سلك الشجرة استند إلى فوس وآنوقت

في ، وكان ميكلانجلو أكبر وأبدع زهرة على أصاب



عاش ميكلانجلو قرناً تقريباً وبدأ ولوعه بالرسم منذ حدثه تدخل  
يعلم عند رسم يدعى جبريدجو ولما أنشأ نور برو دي مديشي  
مدربه سحت في عصره سأل جبريدجو أن سحت وله بعض تلاميذه .  
فأرسل ثلاثة منهم اندعو ميكلانجلو دخل ميكلانجلو حدثا في سان ماركو .  
وهو الفتى المعتاد لإيجاد رعة حذسه في الفن الحديث . فأحده الإهجاب  
أزده التماثيل الإغريقية التي جمعها هناك آن مديشي ، وعصم على مدرسه  
الحب بدأ بسح أحد التماثيل القديمة في الحديقة فكان يحسه تماماً سر  
يدك نور برو هدناه إلى مائتته وعين له بآ شهرت . وبكى م سحت أن  
عصى نور برو عدد الفنان إلى منزل والده يعمل معه . وشهره نسع  
مع زياده إتقنه له ثم استقدمه البابا بولس الثاني إلى روما بسيد مده  
إلا أنهم اختلعا بعد أن شرع ميكلانجلو يكيف الرمر تماثيل اندس معصى  
في فلورن حيث لقي من بدعوه إلى القسطنطينية لضم بها وبين يرا جسراً  
عظيماً غير أنه عاد وتمق مع البابا سنة ١٥٠٥ فتابع العمل في شحوص  
ذلك هدف الذي لم يتم إلا سنة ١٥٤٥ .

وذا نوفي يوليو الثاني . عهد خله بيون العاشر في ميكلانجلو برتمام  
كنيسة آل مديشي في فلورن وحضر مدافهم الشهيرة وقد كثر الفن  
خلال هذه لشروعات العمومية من التماثيل والرسوم المحصورة وكلها  
من فاخر الأعمال الصنة



(١٦) (Medici) اسم دة شهرة بنك في حرب دتو انرو هده جد عصائب الحاكم  
وقد لقب (Magnifico) لانه كان كرمياً مشطاً للصوب والاداب



كان ميكلاججو قوي البسة ، عصي المزاج ، يأكل قليلاً ويصام قليلاً  
ويعيش عيشة الفقراء على ما يديه من واسع الثروة . كان يسيء نظراً في  
كل شيء ، بشدة ما لقي من آلام أو حزن ، نه الحاسلوت أحب العرب ، مرتع  
للمكربين والخائين ، حياً حياً ، فعمته الصوف والسكبه ، ربه القوة  
ووهته إنراك حزن النفس وقداصة العمل ولم يسوقف بعده وقلبه طوب  
حياته إلا امرأة واحدة أحبه حتى الموت ، وهي فيتوريا كوتونا ، مركيره  
بسكاري

لما احتتمعا للمرة الأولى في روما كانت المركيره أرمنه في الخامسة  
والثلاثين من سنها وكان هو في السنين من عمره . فبدلاً حياً ظاهراً أنقى  
على حافة كل منها رويلاً لا يكون مصدره إلا ربه العظيمة وكانت تلك  
المنى الوحيدة التي سكك فيها قلبه الكبير قد سلا ثراً ونظماً لأب كانت  
عنده شاعرة مثله . وعيب صدقتهم دمية حتى وهي فيتوريا انجماد وكان  
موتها نوحاً نوحاً وكبرها . لكنه لم يسها طول حياته وعطت حية في  
مضائده وفي مجموعة رسائله



ولان دكر ميكلاججو لا ذكرت معه فتوربا كونوتونا التي سمعنا شق  
وحدها بديفودها الواحد . وبسر ب المقابلة بين ميكلاججو وبين دني الشاعر  
العاشق بيانربتشي . لأن الرجلين كانا متراكبين لكل ما في الحياة من المواجه  
ونكل ما في العالم من الأسرار . لكن يب دني هبط إلى هذه أمام جور  
لأشياء . ويسى ثقل امددة باعتسائه في موجات الروح ، فإن ميكلاججو يظل  
معداً بحبه إلى جمال الصور فلم يرتو عطشه هذا طول حياته . أول الرحيل  
متصر قاهر وثامبها مجاهد متألم ميكلاججو شاعر يقاسي نوحاً العس  
بسرقة بين نارغ ابدى ، وتامس الميول فلا يسمع في صوته ربه الطمر .  
بل هو هامس أندأ نعصة الكروب وثقل الحسوم . وقد لظفت لحنه كثيراً

كان مهلاً مستعثاً كأي هو إرادته في حالة النكوب ، تريد أن تكون قوية  
 ثابتة بكم لا تكون إلا ثقةً مجاهدة ولا نور إلا نور كم برده وشكوكها  
 على الإفراط البشري . ورغم كان ذلك يسوع عثرة مكلا نحو العظيم ، جلاً  
 وفناً حبيفاً ، هو عظيم دواماً سواء حصر الثمانيل ، أو نقش الأهرار ، و شاد  
 فيه ساب سروي في روما ، أو نصب مد من السابوات ونبوت ، أو توضع من  
 حيد ماحسه برامتي ورافائيلي ، أو نظم حية شعر بصوريه كوني .  
 لـ الحب عند ميكلانجو اصباحاً ورحمة ، بل هو أعمال وعباد وما  
 الأله إلا شجراً ، وما النور إلا كره وبعصاً وهو مذهب في شيء ، لا سيما  
 في يوحنا . عند حد الاعتدال لذلك كان وسيظل على كبر النور و حد  
 من كبار مصارعى القنب والمكر البشريين

## مدام ده سفيديه وعصرها<sup>(١)</sup>

مدام ده سفيديه<sup>(٢)</sup> د نعلها هـ لاسم تـثـلـت لـ لـر كـيرـة الحبـة  
ورأب عـصـر بـ شـعـر هـا الـهـي سـبـحـات عـلـي حـديـهـا ، وـحـدـهـا بـمـار بـ الـد كـهـ  
والحب حـدـثـالـات فـي مـيـاه عـيـبـها عـلـي بـحـو مـا أـوـحـدـتـهـا رـبـشـة الـر شـام و صـو رتـهـا  
مـحـيـتـهـا عـنـد مـطـالـعـهـا ، سـائـلـهـا و لا بـيـث أن بـري و حـهـا تـسـق حـصـو طـهـ  
قـرب اسـتـدـارـة نـوـحـه الأـو و هو و حـهـا إـن لـم يـحـد هـيـه الـحـثـو مـثـل مـا فـي  
و حـهـ مـدـام دـه سـفـيـدـه مـن الـسـلـاحـه و الـظـرف ، فـان فـيـه مـن آيـات الحـصـب الـهـر  
مـا قـل صـا حـتـه لأن بـدـعـي فـي عـصـر هـا ( حـمـل هـيـات عـر سـهـا ) أـعـي مـا  
لـكـو نـس دـه جـر بـيـس<sup>(٣)</sup> بـه مـدـام دـه سـفـيـدـه الـي ر اسـب أـعـه مـدـه ٢٧ مـنـه  
هـكـا نـت مـر سـنـهـا أـثـرأ بـفـيـسـا فـي بـر مـع الـآ د ب شـهـر ب مـه لـأه و الـيـه  
مـعـه



كـدـيـت مـا ذـكـرت مـدـام دـه سـفـيـدـه إـلا ذـكـر لـقـر نـسـي عـد شـب فـيـه  
أي الـقـر نـسـاع عـشـر و قـد أـطـلـق عـلـيـه الـفـر سـو بـو ب سـم مـنـكـهـم مـد عـو هـ  
عـصـر لـو بـس ر بـع عـشـر<sup>(٣)</sup> و حـقـق أن طـبـا الـقـر ب الوـا مـع بـيـن نـقـر ب

(١) ذـشـر ب فـي ١ لـمـتـطـف ١ عـدـد عـنـو ١ بـو بـه ١ مـد ١٩١٨

(٢) كـا ب الـكـو نـس سـا كـه فـي نـفـي مـع ر و حـهـا لـكـو ب دـه حـر يـجـا ب الـد ي كـه حـا كـه لـمـقـا صـهـ

بـر و مـسـا

(٣) و كـا بـو يـد عـو ب مـدـام الـطـب الـعـظـيـم Le Roi-Soleil مـن سـب مـالـسـس

السادس عشر قرن الانبعاث renaissance و القرن الثامن عشر قرب الفلسفة . مركزاً هريدياً سواء في غرب وفي جميع أنحاء أو وما لأنه موجد لثوره الفكرية العلمية . مع كون تلك الثورة وان م ستر حاجة بنائج عظيمة . وم يكن يتطهر يومئذ أن عرج الفلسفة من عبوة التحول التي كانت مهددة فيها لأن الحروب الأهلية تتابعه كانت تحرق في غرب ، ومنازل عمار الكلاسيك .

تفحق ابراجه العمومية و سلام يتلائم لنمو لأفك كبا ان النهضة الديني في إنجلترا في أيام كرمون<sup>(١٢)</sup> كان يقوم سداً أمام كل حرية فكرية وعلى رغم ذلك فقد بعض فلاسفه الأخير اجتهاداً مساح كرمون وبحث مر قته فبحث عن الحقائق العلمية فادس انكث ش أس الثاني بادء مجمع العلوم البريضي The Royal Society ولما لم يسل مجمع من الحكومه إلا دبت ضد ظل حراً في بحثه وأعماله التي قادته إلى اكتشافات سبي في السو وصادده وعدم الفسك . حتى يعرف السابع عشر أن يدعى « عصر الإنجليز » كما دُعي « عصر لويس الرابع عشر » عند الفرنسيين

لأن ان العلم « أخذت كقولهم<sup>(١٣)</sup> الذي رعب في أن يكون غرب مثل ذلك فاستصدر من ذلك مرأ بادء ذلك فجمع واستحضر له كبار العلماء من إيطاليا وهولندا والدانك وغيهم الرواسب الكيمياء<sup>(١٤)</sup> كدنت هم

(١٢) John Calvin . باع كلفر الذي نشر الإصلاح الديني Reformation في غرب وموسس في القرن السادس عشر وعظم في جف جمهورية بروسانية وما زالت عهده عتيرة في سويسرا وهولندا وهونجاريا واسكتلند

(١٣) Cromwell . سبي بجلي في شهر وهو حامي جمهوريه الإنجليز عام ١٦٥٥ و عيه الثورة الذي سبي ملك نشر بس لأوب من الإهدء

(١٤) Galvani . ربر من أنضم و رء غرب ودر أسسهم عيه على وضعهم ومن حكهم نظرياً بنور بحكومته وقد هتد به فيه الآداب وعلوم غدا ان مناصب يومئذ الذي خلفه قصب على ما كان له من المظفرة في عبي بروس الرابع عشر و بدت حب الجمهور .

بالكره الشديد

(١٥) من بونك العلماء ربر Roemer الذي فاس عه بر السبي وهو بعد Huygens الذي

الفرسبون دالموم الطبيعية والجغرافية ودرس طبخ النبات . والشرائع والقوانين وأصبرو « حربية العمارة وكانت الأولى من نوعها ومقدمة تصحفها الأوروبية وثلى لم تزدهر الفلسفة بومثل في فرنسا زدهرها في عصرها وفلورنت فقد كان عرسا الجديدة في علم الأدب ، وحسب مهديّة أوروبا من حيث البلاغة والشعر وانتقد لأخلاقي والتعظيم اللاهوتية والأناقة والفنون جميعاً

ما شته ذلك العصر الفرنسي بعصور بريكس<sup>(١)</sup> وعطس<sup>(٢)</sup> ولاون العاشر<sup>(٣)</sup> . لا لتضم الآداب فيه . ورتقاء بصون ويوع طائفة من أعظم النثرين وشعره والفنن مثل كورني ورأسين وموير في الروايات التمثيلية ولافونش وبونو في الشعر . وبوسيه ومبون وفليشييه في الخطابة الدينية . ولابروير ولاروشوكو في النقد لأخلاقي . وسكان في الفلسفة . وسان سيمون ورتز في التاريخ . وبوس وبرون وبرو وعاسار وحيرا دس ويوحه في النوب . وفي ان فصل في ذلك سمك لأنه وإن لم يبدع عصره ومادى فقد مهد لها اسبل ومسح المجال لنموها بتأييده لكتّاب والشعراء واستدعائهم إلى بلاطه . وفي الروايات السوية لمساعدتهم ، وناليف حاشته وموظفي قصره من أفراد أدكباء معتمدين يعزرون على الرقي الفكري ويعملون في سبيله ما استطاعوا

= اكتشف حقائق رجل واحد قلده وكاسي *l'abbé de* الذي كشف أثره معاً . آخر هذا السيار

١) *Petite* سياسي عربي شته القراءه وآداب فأطلق اسمه على أعظم عصر عرفته بلاد الأمازيق

٢) هو الفيلسوف كاتايوس عطس حميد بوليس فيسر دورته وهو الذي حوّل الجمهور إلى الروحانية والغير الطورية وقد ألفت في دساتير الآداب والشعر والخطبة الزنده لم فصل فيه بعده

٣) لأول العاشر هو يوحنا دي مديسي بابا روما في أوائل القرن السادس عشر وقد كان وبرعاً ناقص التقليد يصدر ظهراً للصون والآداب والعلوم

هفت الأحوال الساسية بأن تجعل الفكر الفرنسي بالأدب الاسبانية  
و لإيطاليا رمزاً طويلاً ، لأن بطلياً لست ميداً بحروب فرنساويه عديده  
قبل أن يبعث إلى فرنسا محكيين من أميرتها هيبا كاريبا وماريا ده مديستي  
أما أسباب هذه أحداث كما كان ها من سقوطه واقدر في عهد كارلس  
الحامس وفسو الثاني لشرعها وأدبها في جميع أنحاء أوروبا لا سيما  
في غرب عدوتها القديمة لكن ما أحدثت الأفكار واليونس بالحوار  
في أوائل القرن السابع عشر حتى أشم أن الوقت الذي تنسج منه الأدب  
الفرساوية يومئذ الحاصلة ليس بالوقت المحدد

وهذا إنما ذلك القرن بأوساط ثلاثة كانت هي سونر جوهرية  
التي عصفت بها الحركة الإجماعية والفكرية وبث الأوطان هي قصص  
الملك في فرنسا بل ، وأوتيل ده رموليه ، وبودوت رومان

فمنصر ملك غرب فضلاً عن أنه كان يصمم بين جدره دكة ، لو طفس  
ولأخوان ، ويرى فيه الشعرنة على الرحب والسعة ، فقد كانت تقام فيه  
سهرات انصت وحفلات سائقات نغم والأدب مثل حلاله الرويات  
الشعرية عابثة وقاريحية نقدية ، ويدعى إلى حضورها سراء القوم ووجوههم  
فيظهر في هذه الاحتمالات من العظمة والأبهة ما يرفع الملك في عين أمته  
ويبعث ملوك أوروبا على تسليح حفلة حتى صار بلاط فرنسا بلقوة تقدي  
بها قصور الملوك في عواصم العرب

أوتيل ده رموليه باب صاحبها المرمية ده رموليه كانت على حجاب  
عظيم من العلم والدكاء فصارت تستقبل زائريها وسهم كبار القواد  
وعظم الأشراف ومشاهير الكتّاب وشعراء في عرفة عرفت في نبح

(١) وقد رآب ملك العدو مصاهر المائتين لما مكين هذه مروج بوبس ثاب عنه - مرق  
جدة ملك هيب الثالث وروح تعفته من وفي عهد إسبانيا الذي ملك جند باد هيب

الأدب باسم « المعرفة الزرقاء » فتتوزع هناك مساحات في موضوعات أدبية وثقافية واجتماعية وكلٌّ يجتهد في إتقان فن الحديث الذي به يُقام ربيع عند الفرنسيين وقيل أنهم يجيدونه أكثر من أي شعب آخر وكان مرور يقضي بعضهم ببعض فيقصد الإشراف الكتاب في ذقة الفكر ، وسنوّ الخدارك ، وخصاه الرأي ، وتعد النظر وبقبض الكتاب عن الإشراف خرف الكلام ولا يسام ، ونص في سايك الحديث ، والأدبة في مجلس ولعملة ويشربون مثلهم إشراف الكبر ، ويصمم إلى الرشد بعض السدات من شريعات متعدّيات وكابات هيريد وحودهم في روث الاجتماع وتشهد به فرائج المحاصرين حتى أصبحت دار وموليه هيكل الدوقو أنسيم دي تمثل به كل دار كبير وعظيم وتسير أرباقه وبصوحه وعادته في كل اجتماع محم



ويصح القول من الفصل في تأسيس الأكاديمية الفرنسية عند إلى  
أوتيل ده ميويه<sup>(١)</sup> لأن أعصابها لأولين كانوا من رو « المعرفة الزرقاء »

(١) بعد كان أويل ده ميويه أول الفصولات الأدبية (Sokan Lincaine) الفرنسية التي صدرها بعد من الأسماء والتأثير في أحوال لا محصل ذكره ه ومن شهر تلك الفصولات في القرن الثامن عشر صانوا أمركيه ده ديرب وصانوا مدام جوفون وصانوا مدام بكر روحه الوير الفرنسي الشهير وأولد مدام ده سابل وصانوا مدام دي ديفان مراسلة فولد الكبير هناك كاد ينهي الساسة والعصاة والشعراء وهناك انجذبت كلمة الأسبكلرييليين عن وضع دائره تعارف الفرنسية خدعه للعلم وريعه في سروج الآء الفلسفية والأمكن الحديثه يطلق اسم الإسكوبيديز عن ديد رديتر وفولد وموسكبو ورومو وأمثالهم من أحرار المفكرين في القرن الثامن عشر

(٢) حسب لاجتماعات في دار ميويه نحو عام ١٦٤٩ لأن الخلاف الإلهي سبب سحر لأعضاء وفد حل مدمكم ه مصاص حتى من حصاره مان وفقد ولد وحبيب عضف هذه الأليات لتكتب عن حريجه

© All Rights Reserved  
 — Dont Filprote du Scrit l'a toujours pouravue

حيث اعتادوا التأنيق المكثري والكلامي فصار بصحة أشخاص يجتمعون في مكتبة أحدهم استدعوا كورنر صاحب المكتبة الواسعة الفاحشة ، للمباحثة الأدبية وببذل الأخبار ورد ألف أحدهم كتاباً عرصة عن ردهه من طبعه فيسبون فيه رأيهم بحرية وعصريته وظنوا على هذه الحال إلى أن انصل خيرهم بريشيو<sup>(١)</sup> وهو على ما هو من الأتانية والدهاء

فعرص عديم أن يحول أحدهم إلى مجمع تحت رعاية الحكومة أو رعايته فاعلموا على القبول وأحدث الأكاديمية شيئاً فشيئاً هيئتها الرسمية ، وعينها بفتح اللغة وظهرها وبوسيعها ولم تملأ كرسيا الأربعم إلا بعد سواب أربع لتعصب هذه في اختيار الأعضاء وجعل كورنر الذي شأب لإحصاءات في مكتبته ، سكرير دائماً للمجمع<sup>(٢)</sup> عبر أن التأثير الأعظم كان لبورت وويال<sup>(٣)</sup> الذي أدنى خدمات حبيبات لآداب واللغة في عصرهم تكنى به للغة الفرنسية تدر نذكر

Et si un veul, pauvre, échapper tous ses malheurs,  
Tu n'auras qu'à compter les moments de sa vie'

22

(١) Richelieu أكثر و ١٠ مرات في عهد لويس الثا عشر

(٢) يكاد جميع كبار الكتاب في ذلك العصر يعدون من أعضاء الأكاديمية إلا خمسة وهم ديكارب الفيسوف وفند قصي أكثر مني حياته خ. ج. فرنس ، ديكال الفيسوف ، وارن اللاهوتي لايب كان من تلاميذ جاسيوس Jansenius ، الأب فر دانيال الذي صار من هذا الشرف لأنه كاهن ومؤيد لأنه كان مثلاً وقد وضعب الأكاديمية بعد موته عبورته في لاعة حباتها وتحتي هذا البيت

Rien ne manque à sa gloire il manquait à la nôtre'

وجاسيوس Jansenius هو مؤلف كتاب الأعطوبس Augustinus وجه يسرد ، الفديس جاسيوس وما نقي في نظر في ما ينبغي بالنعمة والفضل والتعريف الاختار الشري وقد ظهر هذا الكتاب بعد وفاة مؤلفه فليذه فكية لكن طابع من كتابه علماء فرنس شيع له واعتكب نظرياته كعقيد دجيب جاسيوس Jansenius كان رعاياه هذه العقيدة يسكنون بورت وويال



فابتدع أولئك العلماء ونحكوون أنفسهم أسلوباً حثاً حثاً من التطويل  
والجواشي الرنجة في أويل ده رموبه ، سبباً من اصاله والتكيف حستعملين  
في بلاط ائمت والأدبية الأدبية والاجتماعية ، فكان أسلوبهم المختصر البع  
آيه العصر المكتنية وما عدا الأفراد صاهير مثل بكمال وأوزو وبيقو ،  
الدين شرود كتاباتهم كل تحت اسمه ، فإن كل ما ثمة زهاد نورث رويان  
كان عملاً من التوقيع أو موقعاً باسم مستعار لأن صير المكتم لم يكن مسجلاً  
عندهم فديوه يكتمه ، De ، الفرساونه وما كانوا عنه من إنكار  
الاداء والإعطاع إلى العلم والدين والفلسفة ، كان يرعب الناس في الشرع  
مهم كما نأب شيتهم يرائهم وإحلاصهم لحقيقتهم كان يحرمهم محرمه ،  
ويدع في شر مؤلفاتهم فاصم إليهم ضر عبر قليل من أعظم العصر ،  
وأندهم المشاهر من دجال وساد ففهم نهم بين لأقية الرمه في من  
أكثره لوامع سطحة وفحصه اجتماعه



في هذه الأوساط الثلاثة الكبرى كتاب مدام ده سفيه تلقى دروس  
الاحساس والآداب والفكر فتجد في البلاط من اتحاد الفسق ونزله واسه  
ما يلائم جوهر الارستقراطي وحده أمانها الأشراف والاعيان فصهر  
د د ادب ايلكه إسا لتساها عن إيت مدام ذي حريميان ويراقص ائمت  
هيرد إعجاب به وتقرب دحقاً أنه خلقت عظيم ، وكاسه ولوعاً مهده

---

(٩) For Royal در شد في الفر الثالث عث نر حباب البرد رديان في ر ذي سعور  
على مغربه من فرسايل دعد صبح في الفر السابع عشر صحت ثسه انجيكارمو مكان  
عرب عجا انه الزهاد من كادر الكتاب وقد سكته القمصه بكمال وأمثاله كلمه ده  
سامي ، يمول و ، ب الكبير رلاسلو ومع هه وهه الدين وضعو الخزيات النهيه في اللاهوت  
واللهه وسطى اصمهم عقدة حاسب من فاصم ساحبات يسم + بير الآباء الرسوميين  
وأهل الدبر عامر فويس الرابع عشر عام ١٧٠٥ وهدم م ١٧١١ وكاد به فرغ في با ، من  
بدعى « بورت وويال بارسي » تسكته الفريجات ويث ده عليه المشيعوب للجاسيه

الاحتجاجات تصف كلاً منها بقلمها الرشيق في رسائلها إلى ست وبي إصدقاتها  
 كدث في أوتيل ده رمبويه حيث كانت تدثي بكثيرين من مدعوي  
 اللاه فمختلف الموضوعات وتتكون الأحداث معاني الشعر والأدب وبعده  
 فترص على أصحاب رسائل ست وتقبل إجاباتهم في تلك الرسائل وكنه  
 ثناء وإعجاب مراراً وهناك بعض النسخ الذي عمّ فيها بعد حتى قبسها  
 ساء غرب مدعيه المتصاعدات أو المتأخرات *Prémices* وقد هي تار عمن  
 ملوناً في روية هرلية شهيرة غريب (Les Prémices ridicules)

ما صدقته بعضه نوتات ويات عدم يعترفه هوذا من ، وقد كسبت  
 في مدحهم والثناء على مصداقهم وخطبهم وبعثاتهم فقر استرجاعها  
 قالوا أن لمسله مدمر كنهه وأنه ما كان من الكلام من هوى النساء  
 كانت كتابه الرسائل تسهل عيبي وقد كبد الوحدو عبي في هذا التصنف  
 من أدب ووحش في كل صنف آخر قد رأي ترحاب في إسنه  
 وسواء كان رأيهم صائباً أو مبدعاً فيه ، فإن من دراسة شاع شيوخاً عظماء  
 بين سنة القرن السابع عشر هجرت طائفة من أشهر من وأرفعهم مدعوا  
 نشر أفكاره على جمهور في الروايات والشعر والرسائل جميعاً وندم  
 ده مديون راحة است لويس الرابع عشر الثانية ، وخدام ده مونسان  
 وغيرهما مكاتيب شائقة ، لكن مدام ده سيبويه فاقته جميعاً فصار من  
 دراسة يدرب مرناً شيقاً مهما كان ينقصه من حوادث جماعية ومداعبه  
 تلك مدعوه العرساوية التي كانت تظهر في أحلاى الكنية ظهوراً حلياً  
 حتى كان فولتر أنها 'كتب' كتاب عصرها في إسنه الرسائل ، خصوصاً من  
 يتعلق بسرد الحوادث الكدعه بلوق وديعه



قال قوم أن لا فقه هذه رسائل (مضاف بعض على حسب عتق وحس)

سكها ، إلا أنها تاريخ الإجماع الفرنسي في النصف الثاني من القرن السابع عشر ولكن يست فريدة من نوعها في هذا الموضوع لأن هناك مذكرات الكاردينال ده رتر وتاريخ سان سيرون وهما من أوفى المؤلفات الثابتة يشهدان عما لكتبيهما من المهارة والتميز وهناك آخرون أن جمال الرسائل قائم في كونها برسم شخصية الكاهن ولكن رسائل ششرون وفولتر برسم شخصية كل مذهب ، وتمثل ما في تلك الشخصيتين الكبيرتين من الأهمية وبعد الموت قلما يدعى برسائل مدام ده سافيه أكثر من إعجاباً برسائلها \*

أما لأما نجد في رسائل ششرون وفولتر الشخصية التي توقع رؤيتها هي الأولى ترى المشرع والحبيب في الأيام الأخيرة من عهد جمهورية الرومانية كما يعبر أسبوية من أفكار سامية وعبارات محمودة وفي النهاية نجد تدقيق الباحث ورغبة المعكر في الإصلاح ، والقسم الرشيق الذي يهتق من كل كلمة يخطئ منها واحدة في كند من إحدى موضوعات هذه الرسائل على شفته تلك البسمة القوية العجيبة

أما من مدام ده سافيه فسوق رؤية امرأة العظيمة عمودها وروحها وسها حبيباً امرأة التي عاشت في عصر هو من أكثر عصور استكبة لخرسوية أمة ورهوا ، وما من هم لأهمل إلا أثره الأدبية وحدث الإجماع . و رب العسكره . والحملات الرافضة . والأعياد والأية وما يحوي وقد كانت ، مركرة « كل أمر كبير ففهم سهل يوم الواحبات السوطه مركزها ولقبها ، ولم نسا ، مره عند عولاتها من الحقوق والإمتدات لكن كانت تنمو على ذلك في صحائف من رسائلها أكثر مما يدل قارئها لمره الأولى ، لابد يحد مدة بعداً كبيرة انماقص مختلفة ديول . منصاره الآراء . لحوحه نشاط لا سريخ لحظه ، كأنها طائر جميل يريد ان يلتمس محاذيه جميع الأعصان .

في ذلك العرف الذي كان فيه المهور محكم بعادة لا يحكم الاقتناع  
متعلقاً بالبدن بغيره . نابعاً عقيدة الدينية . كان لمدام ده سعيه اهتمام  
بسياسة ومشاعل دبية . وكان مطالعها لمؤلفات أصدقائه الجسسين يدفع  
بها أحياناً إلى أعلى مدى الفكر والتأمل لا أعني أنها شعرت بسك برعته التي  
عمرت بسكال أقدم فكره الجلود والأبدن . لكن كل فكر وعقيدة تطوع عنها  
بذلك في نصها السريعة للإنفعال دوناً فتكتب إلى سها . حذاني مرسطه  
بمعاهدة بكثر ارباكي وقد ركب بحر الحياه على غير رضى ولا معرفة  
وكيف أخرج من هذا البحر ؟ من أي جهة أو من أي مصدر ؟ ومدا كتب  
في صحيفتي أمام عيني الله ؟

فلما إن مدام ده سعه ، محرومة ، ع بدت للأخبار من جميع اندوار  
ومشيتها بأمانة مع جمال في الأسلوب وأناقته في الألفاظ بسكت بحوادث  
مدنية والبلاط إلى أصدقائه الريفين وكل ذلك صحيح غير أني رى قلب  
مدام ده سعيه من نفوقه . الكاتب الأول هو الكاتب محب . والكاتب  
المحور ، يأتي بعده الكاتب الأول هو الذي يكتب مدفوعاً بمواظبه  
يجبر عن عام وحذر وحسين ولأن بسعه تلبس شوقاً

يقال إن كل امرئ له حد كبيراً في حياته مهما تعددت ميوله وبوررت  
شوقه وأكثر أصدقائه . ومدام ده سعيه التي كانت ودود المظهره محبة  
القلب لم تجد مسلاً لإظهار عواطفها في طفولها لأنها كانت بسبه الرنديس  
فصحت قواها المحبة مدفوعة في قواددها لحيث اقترانها بالمركب ده سعيه الذي  
لم يكن أهلاً لتعلقها به لما كان عنه من العيش والغرور . أصبحت له حياً  
وميناً ، وقد دُفست غرب حب الإيئة لو لديها حب الزوجة لزوجها . لتسكب  
الحب في حب الوائدة لو لديها . وترعرع بها شبيباً بيبه مصوب كل  
عواطفها نحو سها المكونت ده حربيان التي كانت دوها موضعاً وبها  
الأكثر

لقد اهتمت نورهون مدرسي حنق الكونتس ده حرييان فقال بعضهم محمود عواطفها وصلتها ، وأنت آخرون عكس ذلك ويقولون سوانهم إياهم بعد روحه الذي لم يصف كثيراً عن أبيه وأخيه وإن كان ذكرها بأكثر من عشرين سنة فمكعب على مدرسي غرباً من الناس وحلل ، وشعبه بصفه ديكارب فرد ذلك ، كان قد وضعه الألم في نفسها من قبل في عنزال الناس وساده في كم المواطن وكانت أمها على نفيس ذلك لأنها من الذين لا يدركون عذوبة العاطفه إلا بالجوهره بها يشهد الجميع بصحتها وقوتها فكانت جميعاً سواء في باريس أو في قصر حرمسان ، كان هذا لإخلاف يوجد بينهما أملاً وكثيراً فتوجه كل منها الأخرى عن غير قصد حتى قد اختلفتا أساليب اليعد استاءهما وعادب مرأتهما داهمه آتية في باريس وحرييان وما ذلك إلا من حظ التاريخ الأدبي وحظ القراء جميعاً

وم يبق من الكونتس دي حرييان سوى أربع مسائل مستشف منها عدو الفكر ومهو النفس وسواء كانت حامده العواطف أو شديده لإحساس فإن أمها أحبها حباً جماً لم تحاسب فيه عن شيء ، كمن ساء عن عبقه من يرى عند حبيبته مثل ما عبده

سكنت على ذلك نوحه الجميل حباً وأماها وكبت لمصفي في سب بدت الحب صحت عواطفها خالده فلم يكن مدام ده بنفسه مرأه متوقفة في ذكرها بل في شعورها وذلك على قول العصف أعظم بوع وأفضل عبقريه

## المواكب

قترحت عليّ مجلة « اهللال » كتابة فصلٍ عن « المواكب » وبني لأخذُ  
 مشقةً في تسمية كلِّ اقتراح لأنه يدكرني نوعاً بصروح المدرسة التي فقدت  
 التلاميذ موضوعاتها معشّة . وإن لم يكونوا « لأفكار وناشرون بردها »  
 مقدّسين ومؤلف « مواكب » من الكتاب الذين أفصل على البحث في  
 مواضعهم الوقوف على رأي العبر فهم . مؤثرة على هذا وذلك بصفحة ما تحطّه  
 فلامهم ثم أن « مواكب » مرحل نسخة استقرت صورها في مضمون  
 ورسوم فتقدير المضمون يقتضي حكم شعراء وسمويين . ويبدأ المرسوم  
 حقه لا يطلب إلا من حدره المصورين . غاي المواقف أقف إراء هؤلاء  
 ووثقت<sup>١</sup> بمنتهى ما في مقصوري لا يتعدى الاعتاط بالنظر إلى المعاني  
 وبني كيفية التصرف بها . كأحد عوامه المص Amadeur على أن هذا النظر  
 السيط لا يتفق مع نظر الآخرين إلا إلى حدٍّ يصبح عبثاً مخالفاً لرأي كل  
 من عرفوا حذر من حبل حزن معكراً وكأني هؤلاء قد أقدموا عليهم بأن  
 يطق سبهم في شخص سبب أهدي عريضة الذي وصبع « سموكب »  
 مقدمة دئت على ما عبده من فكر دقيق وفوائد طروب

فسيب أهدي يخبر « بأن مؤلف « المواكب » كان متمرداً في كل حيله  
 الكتابية » يعرف ذلك من طبع كتبه وأهمها « الأرواح المتمردة » و « الأحصنة

(١) نشرت في « اهللال » عور ١٩١٩

منكسرة ، فهو نفث وأبصاه وبصلاته متعديس لا على عدو ظاهر حدير  
بل على الحياة نفسها ، لم أفهم جيداً ماذا يقصد بالتمرد ، على الحياة نفسها ،  
وأي حياة هي ، نفس الحياة ، في نظر صاحب مقالة " حياة سلبية التي  
يعبدها جيران أممي وإن أرعجته ما فب من سحافة وهو لا يشبعها محرواً  
وتعريضاً إلا لأنه بعيد ، أم حياة الطبيعة التي يؤنبها هذا سبي الذي جعل  
و دي قادش في نفسه إندفاع مباح وحلال العاهة التاريخية القائمة في حوار ؟  
سأست سرّده ، الأرواح المتمردة ، ولكن ليس جوهر ، الأجحة  
المنكسرة ، أمثالاً ؟ هذا مثل صديق سمي بلا شكوى ويمثل أيوه  
بلا شبه شكوى ويمثل هي شكوى لا عسى عنها لايجاد العامل المنفج في  
الرواية أقول الرواية ، وأعني القصيدة ، لأ ، الأجحة المنكسرة ،  
قصيدة مشورة ، أتمرد بطل الرواية الذي سرع منه سمي فلا يعترض ولا  
يحتج ، ثم يكتب ببساطة ، وهكذا قبض القدر على سمي وقاده عبدة  
دلالة في مواكب النساء الشرقيات الدعيات ، وبعد عقد الخطبة الذي  
لا يحصره القارئ ، ولكنه يشعر بأنه قد تم ، يقول البعض ، في حياة  
الأسبوع ، وقد سكوت نفسي بعبارة عواظمي سرت مساء إلى سرت  
سمي ، أتمرد هذا الذي تكاد لا تقرأ به فضلاً إلا وتعثر عني ذكر القصيدة  
والقدر فتجد لها في طرو يد لا تعاب وحكم لا مرد به ؟ أتمرد هذا  
القدر بالأساس أي بالشوء التدريجي والتطور المحم خلال أعمار متباينات ؟  
نعم إنه يعشق نظرية النسخ ليس باقتناع الفيسوف لمتدهب بل بباطنه  
روائية تبسط له مسرح لإفعالات والاهو ، بل أقاصي الدهور والأجيان ،  
بدلاً من أن تقتصر على عمر واحد وأعوام بشره محدودة وقد أحال  
فكره وقلبه في هذا مصدر حسا كتب ، رماد الأجيان والنار الحائلة ،  
وه الشاعر العبيكي ،<sup>(١)</sup> وهو ذلك والقور بالأساس ولو على هذه الكمية

(١) من كتاب " حرائر " ، و ج .

(٢) كتب بحقه الحكم بم التي القاص ، مجلة سر كس ، جميل بن مطران عام ١٩١٣

الرواية يعني التمرد لأنه مُصمَّم فيه السليم بتقيد العلون بعينه ومرحوع كل  
حدث إلى سبب قديم عاثر في الأعداد السبعة <sup>١</sup> لا إلى ذلك الحصوع  
القصي



كلمة «خضوع» سيصحبك بها غير واحد. ولكن هل رُبِت  
رمر البحرية (أو رمر الرحل الذي يعن نفسه جرّاً) في «لواكب» بأسطاً  
حنانية. وقد مدّ ذراعيه فرحاً مثبّتاً من حوته. يب نطلّ قنعة معلونين  
بقيد فردٍ بعددت منه القُد. وانصرفت الرعاب والنبوت تشدّ بريش صاحبه  
إلى الأرض؟ أرايت الروح الحزينة صارعة عبد لوت إلى حصن الروح  
الكلية الشاملة. فسقيها هذه بدوء نصم الذي لا يغير ولا ينحو؟  
أم تقرأ آخر حملة من كتاب «النبوت» وهي هذه ولما دناها؟  
أم تفهم على الآيات الحاتمة «المواكب»؟

الميش في العاب والأيام لو نظمت  
في قصتي نعدت في العباب تشتر  
لكي هو الدهر في محي له أرباً  
فكلما دمت عاباً فام يتبر  
وبشقاير ميل لا يـبرف  
والناس في عجزهم عن قصدهم قصروا  
أندكر المطور الأخيرة من «العاصم»<sup>٢</sup> بعد حديثه مع يوسف  
المعري

<sup>(١)</sup> Why am I here? O God of our Scales  
That we art lost amongst the Gods?

<sup>(٢)</sup> في كتاب «العاصم»



و بعد ان البقطة الروحية أحق شيء بالأيمان بل هي العرص من الوجود (٩)  
 ولكن ليست المدينة كما هي من النفس والأشكال من دواعي لبقطة الروحية ؟  
 وكيف يا ترى تستطيع إنكار أمر موجود ونفس وجوده دليل على ثبات  
 صلاحيته ؟ قد تكون المدينة عرصاً رثلاً ولكن الدموس الأنسي قد جعل  
 الأعراض منقلاً تنتهي درجاته بالجواهر المطلق .

حسن جداً

وذا نحن أمام رجل متمرد عن أنظمة الشر ومن حبه أحرى مرأه  
 مدح عيب مفسر ما هي من لبس وأشكال ، مقرر أنها أعراض ضرورية  
 لتسير نحو الجوهر المطلق وهو وثق بدنته إلى حد الإرباب في زوال  
 هذه المدينة فعول قد تكون المدينة المحاصرة عرصاً رثلاً .

١٠ عرص رثس يلا ، قد ، وبلا ريب لأن كل من قبل يسير إلى الإبداع ،  
 وكل صرح يتركه الحواب لبثد عمرة على نقاصه ، وكل مدينة تهاو  
 وتلاشي لتقوم مقام مدينة جديدة ، قد ، ولو ، دهل ، ولكن ،  
 ١١ ، ١٢ ، هذه هي الكلمات التي يصب فيها عبط المبردين ؟

١٣ ر ، ه ، على كل حال ، متعة تمام الإتفاق مع قول بطل ، الأجحة  
 المتكررة ، عند ذكر الهرق لأخبر ( أخبر في الرويه )

وكم مرة فكرت منذ تلك اللينة إلى هذه الساعة بالنواميس النسيبة  
 التي جعلت سبي تختار لموت بدلاً من الحياة وكم مرة وصحت بأنة النصحية  
 بجانب سعادته المبردين لأرى أنها أجل وأجمل .

لنقص هيبه عند « سعادة المبردين » فهي نقطة جوهرية هو متمرد  
 التمرد اللازم لشعور بثلث « السعادة » المعاجه الهائمه على النفس إحساساً  
 حديداً ، وتأثير لم يختبره من ذي قبل ، وهرة عجيبة تسطط لها جواب  
 المبين . هو أيق الحداثة مهبط الوحي ، التي تطلب أبداً بحرصة حدثاً

يَعْكَبُ من إبداع أساليب مبهولة وكما تتجاوب الأصوات والأنعام ،  
وتألف الألوان والصور في هيكَل الطبيعة كذلك هي في هيكَل الإنسان  
ولكنها لا تفصلُ هـ إلا الأعصاب التي دورها التوتر والنعطة ، أعصابُ الشعر ،  
والضائيق ، لا سيما إذا كانوا من المرمرين وجيران أفندي مع ما يرمي  
إليه ذو ما من إصلاح محسوس ، ومع ما يبقى عليه من الحصفافة والبراعة حتى  
في توسع شوارده الشعرية ، كثيراً ما تراءى في حدة الانجذاب لا يدري هو  
يسبق الأنهار ، أو يسمع الألوان ، أو يردد على حرفة من متجسّسات  
الأشعة ، فيشد

هل تحمست بغير وتشتت سور  
وشربت العجبر حمراً في كسوف من أنبر ؟

وكيف لا يبحث مثل هذا المزاج عن خيمات غير مأهولة ؟ وأي شيء  
أطرب نهمان من الصرب على اليد القوية التي مئت هوائين الإجماع  
واصطلاحاته ، لا سيما إذا قاومت إحدى زعماته ، أو قاسى سببها العذاب  
يوماً هل تألم مؤلف «المواكب» من تلك القيود ؟ به تألم من بعضها ،  
بلا شك ، بصره وعلقه وتكرياته تألم شديداً حتى بلغ الدرجة الابتدائية  
من سقم الحكمة حيث يتعمق لمراء الحرة وانحروح عن ما يعتدُّ ولكن  
هذه القيود ضرورية به مبدأاً يردد عنه هوته وعمرن عليها مجهود به فهو لا  
يُشد بألف حرية معاً انه في حاجة إلى ما تقدمه إليه من صمد ومقاومة  
نصان به خفيا النفس فيشتق في جوانبها بيوع الوحي وإلهام



إن الانسية التي نعلمها اليوم في «المواكب» كأنما شخصان إثنان شخصان  
متناوذين - شيخ وفني ، يقرب سبب أفندي حريصه - قد جاء خبر أن  
أفندي تمثلها في «العاصمة» ، وما هي إلا تعدد الوجدانات في جميع الشر  
فإن الشخص الواحد بكلم بلهجات متبينات في أحزان متشابهة ومن د

الذي لم تتحس هذا الأمر في نفسه ؟ فالشخصية التي اكتسبها مُسَيَّر ، ابو كـ ، من الاجتماع ، تلك الشخصية التي تفقد الشروع والأطماع بقبوض لا تريد التحصن بها لاحتدامها ، ثم سرّب عنها من التثاقل ، برّك نفسها وتنتظر إلى أحوال العلم محاسبة مستعدة ، فإذا ما أردت تنوير ما تسمي وما هي محترقة ، استعارت من « المواقب » الرّكبة الواسعة البحر التي يتفق قرارها البعيد مع صوت الإبحار عذبي ، على أن لمحة هذه الوحدة تناقص عنها الحياة ، فأنّ تتفقد وآونة نفر ما يحصر عدها ، ألا يحيل ليث أن يوسف الصخري تتكلم في هذه الأمات الدقة على حب الحياة السامية حياة العرلة والأفراد ، حياة كل شاعر وكل مفكر صميم .

إن رأيت أعمى الأعلام مفرداً

عن قومه وهو مسرود ومحتقر

هو النسي ويرد العمد بحجبه

عن ثمة يرداء الأمل ثاقور

وهو الغريب عن الدنيا وساكنها

وهو المجاهر لام الناس أم عذوا

وهو الشديد وإن أبدي ملايئة

وهو البعيد تدانسي الناس أم عجزوا

وعندما يعرض في تلك الحياة العميقة المكتظة يتكلمون سوانحه وحيالات

إبداعه ، فيشعر كم هو عيدها ، إذ ذلك ينف

والخُرُّ في الأرض يني من نارعو

سجناً له فهو لا يدري مؤنسر

وهو الطيق ولكن في نسرعو

حتى إلى أوج مجدي خدك صعر

الحمد لله الذي نعم على أهل المجد والشهرة بعقرب يدرك بضلال المجد  
والشهرة ، هو المجد ، ان لم يكن منك اللحظة التي تُصرف في إتقان  
العمل وهو آلة الخلود ؟ يتحيز أن حيران قصدي بمرارة ذلك ، وأن يقال  
العقل يحق فيه بشوة تدفعه من الكلام كالمعزى ساعه يقرب

فالناس إن شربوا ——— كَأَنَّهُمْ  
رغم الهوى وعين التحدير قد فطرو  
هذا بعربك إن عسى ، وذلك إذا  
أثرى ، وذلك بالأحلام يختمر

فالأرض خفاوة والنهر صاحبها  
وليس يرضى بغير الأولى سكرو  
بشوة لأعلام ، بشوة الموحى . إن هذا القيد يستخدم كل شيء  
للحصول عيب يستخدم حتى شرف المرافقة و معها حيث يكون  
والحب في الروح لا في جسم يعرفه  
كأنحمر للوحي لا للكر يعصر

وما بشوة الوحي ، وبشوة العاطفة ، ومجد الفكر والعمل يلتقي إلا من  
مؤدبة إلى تلك الكعبة التي ما رحبت لإسبابة سائره بحرفه منه فجر الوجود ،  
والتي نحن إليها الشاعر ونحس التعبير عيب أكثر من غيره ، لا وهي العبادة  
هو بحدائق في موكب عبادة حيث يعود إليه ذكرى كل ما حبه عبادة  
في الماضي ، فيقلب شمه ، أبقت به من مرره ومضى وبرسلى هذه الحكمة  
الرائعة

وما العبادة في الدنيا سوى شبح  
يرحى فإن صار جسماً مله البشر

لم يسعد الناس إلا في تشوقهم

إلى المبع ، فإن عساروا به فترو

ولكن غنى ألعاب ، وقف بالمرح ، وما أنطق اسمعده موسيقى  
موشع الحظيف معارضه وجدان الحيرة وسوء الظن وكثير ما يحيى  
كلامه صيحكاً من الاستهزاء وتهكماً على التهكم فحجب

أعيا لعبش رجاءاً حدى غائب العسل



في المراكب ، كما في الملحون ، أكاد اتس تأثير متشبه ، وإن  
كانت بسمه التهكم التي الدقيق لي بها عند حبر أهدى لن تشبه أند  
صحكة يتشبه ذات الحبة الصحنه المزعجة ، إن اشعر السوري فنان في  
كل شيء وبظرة وحيدة في كتاب المراكب ، تكفي لعرف ما عده  
من قوى سجدتي ولا تقم لمرارة لديه طويلاً لأنه يعود إلى ذكر الطبيعة  
وحب ، ويشد عطرنا حزنه وفطنه بأعنه عذبة

نس حيسرون الشمس إلا ظل وهم لا يعلوم  
وعسوم الشمس سلك من ثابها البجوم

وقد برقع احباً إلى عني ترى تأس ، فحسب لإمام العربي  
مكلاً

وغاية الروح على الروح قد خفيت

فلا المظاهر تبديها ولا الصور

ف طوت شال أدل عاقلة

إلا ومراً بها الشرقي فتنشأ

فيجيبه هي الداء ما يدل على وحدوة الوجود

لم أجد في المصاف فرقاً بين نفس وجسد

واللهو ماء تهادي	والنبي ماء ركد
والنبد دهر تمادي	والثري دهر جمد
وظلال الحر حور	ظس لال رقد
عصي النسي وغس	فالعسا جسم وروح
ونس الناي أنسي	من عيسوي وصروح

ولا يفتأ سرء يثقل نفسه ب هذا الناي الذي يفتى بعد عناه كل شيء  
 وناسه «سر الحود» ؟ هو أداه النفس ريشه كانت أو قبلاً أو رثاً ؟ أهو  
 الحاديه سر تصرف الأكراب ؟ أهو نظام الإستمرار الدائم مع ما يتحسه  
 من تحوّل وانشجاب ؟ أم هو الحده كل الحدة ؟ ست أحسم ما إذا كان ذلك  
 واضحاً في صمد الشاعر وهل هو يعني «ساي شيئاً معنأ ؟ ونكس ب ضمص  
 معنا هذا المعنى فإن كل معنى في صورته «لأحاده حلي» ، وكلاهما حكيمة  
 خاطره وقصده ومرة رسمت يرشده استاد ماهر جمع بين بداهة الشرق  
 وصداحه العرب . وإراء رسم الثابوت الهندي كما أراء صورة «الغرم»  
 التي رُسِمت بيد حرثه ، ست أدرى لماذا يسبقني ذكر بعض اللوحات الجاهلية  
 في تاريخ الفن فأنهيب شعرة بأن حيران الكاتب ليس إلا نصف حيران  
 فقص بي في كل القليل الذي رأيته من رسومه كما في بعض الكثير الذي  
 قرأته من كتاباته ، أسشفت من وراء القواهر طسعة شعوراً بالأمسسلام  
 في حيران حبل حير ب شمرّد من حصص اتباع العلوية وخبرنة وهو يبرع  
 فيهما بقوة أشد من الفكر والإرادة ، عني قوة البداهة الشرقية والورثة  
 الشرقية



## علته الأسباب .

وحيث أن جميع القراء يفترضون على هذا الباب  
 وحيث أنهم يقولون ب ب سعة ليس إلا حصفاً من صوف مطلق

المسائي المعجم بالأعاليط والمناقصات .

وحيث ن كل ما عدي من هذا النوع

بعد حكمت علي محكمة القضاة والإيرام ( من دولة لآداب ) بالإجماع  
إلى « الهلال » عن كتابة بحث في « المواقف »

وقد اعتمدت

وبكفي وقد أُرُ أُصيف معنطه أخرى وهي هذه « عتيد ان دانية  
الكتاب » تدرك بعد استعادي الأخصى وم تقف إلى الآن على دروه قندرها  
سوء في التصوير والكتابة ما ران حذر ان قندي حبل حبر ان مساف كنف  
الحبل الذي يديه الأقدر يستعد عنه ويستبح الصعود « عتيد »  
ما دام كلما سيد النعت ، و « سار عحو وتيكم دارمور والامثال ،  
ولكنه مبطل يوم إلى الفقه فسمع به عتيد حمل عامه ويستبح اسمي  
هيئة من نفسه السيرة التي تطعم في « رجائي الأخصى » ويرعى في حبه  
الإصلاح

قلت « الإحلال » ونحي نك الإحلال في « يسو من ثناء الحوم »  
كنا يسو معنى الامثال والاستسلام من خلال صحيح التمرد والعصيان

## شي عن ولي الدين بك

متوقف في دودي على استفتاء ، فوب فده أب تود ن ثوت عرفاً  
وقد سبق لي سمعت هـ البسي من لم يكن فنة بل كب ساعر ولا يدر  
أب يكون الشاعر فده في بعض تحولاته نطيقه وأعي وب الدين بك  
ب حياه ولي الدين بك تعددت فيها الفوايح انكساء

هـ الروح الذي بعد من أعصه البونات الإسلامية في مشرفين ،  
ومن أعظم أسرة مصرنة على الإطلاق ، قد حب على نسه سمحت دويه  
بروحه من سله يوبية مسيحه ولأجل شعله ببحرنة تعرض بصوعه  
عبد الحميد فحسر منصفه انعلي في الحكومة التركية ودي ، وهو النفس  
الكسره لأبيه - الفقير والسجين والمهي والبعد عن أهل وبوطن ثم عاد  
بي مصر وتكثرت عليه المصائب في السنوات الأخيرة فبات ثاب تحله ،  
وله من العمر ١٦ سنة ، محله بلمس سنث كهربائي ثم توفيت والدته  
وبه كثر من دلت فقد شقيقه الذي كب يحب حباً شديداً وهي فريفة  
أحد أعصه الأمرة بكيه وبه هو اليوم في جنون يستشفي من مرض  
لم به وقد قاطع جميع معارفه وأصدقائه فسمع رراته وب في تاح فمه  
كما يسمعه في سوريا ولي ابدال لأخرى

ورعوبه من الـ ب كب محله ظرف وأدب ونكد البكنه

(١) نشرت في مجلة النصر (ميراث) عدد ١٥ من ١١ أكتوبر ١٩٣٠



تبرر في كل حصة مقوها وبأشياء عنه مقدارنا العربية رى يوماً  
 بخط المرحوم شمس (وكاتب ردهه خط الدكتور مشهورة فوضع وفي  
 الدين بك أنصعه على أحد الحروف قديلاً لا يحكي هذه الألف لأنها شبه  
 الموت ٥ أنا كرهه بكلمه أيضاً ٥ فلا حدث به ٥ وهو محبوب يفظ  
 ويموت تصحك بحاضرين حتى يستلزم دموعهم ويجعلهم يتجسسون لبعضها ما  
 استطاعوا فقد ينفق أي كُتب ٥ مثلاً ٥ كلمتين أو ثلاث كلمات أو جملة  
 بتمامها لأخص من وجود ٥ أيضاً ٥ وإذا اضطرت وكُتب مرة ٥ أو مراراً  
 أو سمع يوماً ٥ عاودني بعض ما أضحك في هجوه فأصب لأني درسي  
 مسوقه

سأيت مرة وفي الدين بك من تجاوب الكاتب الذي ساقشه في إحدى  
 الصحف فآجاب بمنهى الخلة ٥ وكيف يحكي أن أقدس رجلاً يدمج في  
 مقاله واحدة عشرين ٥ أيضاً ولا يموت ٥ إذا جابيه غوب له ٥ ما في ذلك ٥  
 يا أيضاً ٥ ٩

وكان يوماً في حصة حافلة بالزوراء ولكرم ٥ وبعد انقضاء ساعة  
 نربنا قم بعثة وخرج من القاعة مسرعاً ثم عاد بعد بقاء نحته معتبراً  
 من الدين كانوا يحاوره ودهنوا لمحركته الضخائية ٥ سندر به لم يكن عالماً  
 بـ فلاناً موجود ٥ به لا يحصل أن يكون وراءه في عرفة واحدة ٥ هي به  
 أنت بكره فلان ٥ وبكبه لو هو حاك وطيب صداقتك هذا نعم ٥ ٩  
 فأجاب لهوره ٥ أنتحر ! ٥ والله به أنه لم يكن من علاقته بيه ٥ بين الشخص  
 المذكوره ٥ بكلمه مـ في حياته على ما يقال وليس في خلق ولي الدين  
 بك شيء من النكف فهو صادق في منه صادق في لهوره ٥ سواة كان  
 فيها على هدى أو على ضلال

والألحان والألوان تأثير شديد في نفسه قل لسماع فتاة نعي بصوت  
 خافت ٥ هذه سمات الموسور ٥ أما تلك القطعة الموسيقية المرقصة المعرويه

باسم و كاد من مبلغا ، فلا يرى السابو مصنوعاً ، لا ويسارع طامباً أن تعرف له ،  
 وفي إحدى رباته لن رأيت نهره حامداً بعد وصوله ، وقد سألته ما به  
 قال : هذه ، مشيراً إلى رهره ليملكه في ثوب ، بحر من هذه اللوت نيلكي ،  
 وحاولت نزع الزهره هذه ، لا تصلي ، أرجو أن بحر من أن نرها  
 وبحري أكثر من ذلك أن سرع ، وشهدنا ذلك اسماء أياًفاً من شعره  
 الحري

وكما أن كرهه ونصوره شديداً هكذا حبه وإعجابه هو معجب  
 بالرسم ندي تعلم مدته في السعي فلا يسر أن يكتب نسا يرسم في دواب  
 اعاني مثل عرود الطير فهو ، يكتب عرود كذبة ويرسم الطير رسماً  
 وهكذا وله ولع خليل مطران وبشعره هذه رايناها مرة يصطرب وتعب  
 ملامحه لمجرد صراع ياب من قصيدة : الأسد الباكي :

أنا الأسد الباكي ، أنا جبل الأسي ،

أنا الرمن يمشي دميأ فوق رماسو

فيا منهي حي في منهي لذي

وبصة فكري فوق شقوه إحاسي

دعوتك استنصر إليك ، فومي

على غير علم منك إليك لي اسي

مهتم في الدين لك ، كفي ، ثم دمع بعد سكوت قصير : أه حبل ،  
 حبل ، هو مثله كيف ينظم موكب ذهبي لتصيت أن يرثي خليل مصران  
 بأبيات يشده عزير نصر على مقربة من نعتي اسائر ريد أن أشيع في  
 قبري على هذه الصورة في موكب ينظمه سليم سركيس :

كنت كل هذا عن ولي الدين لك لأنني أعلم أنه كاتب محبوب في  
 سوريا وأن أخبارهم انصراء الدين لا يستطيعون الوقوف على مثل هذه  
 المعلومات من الصحف السيرة ، أن الأدب المذهب المتسم به هذا الرجل

شأن من ترمى ثروة عنه مماثله ، لا يحزن دون شهود حاصي به هو نفس  
كثيرة الأهواء ، مبهوكة القوى ، متمردة وثابتة ، حساسة رقيقة حتى  
لحان رقيق وحساس سفاهاً أحياناً وقد جاء وقت الموت كان مبهوراً  
في شجاعته ، عبر مبر ولا هيب فلا عجب إذ جده البحر وثقه فيه  
أشواقاً غير مألوفة ، ولا عجب أن تسبح به هذه الجملة

« نود أن أموت عرق بدلاً من أن أموت في سرير بين حدران صيفة ،  
بعد عذاب تمام وحشرجه صاعد ، أود أن أموت عرقاً في البحر على غير  
اسم د ، لأن في مثل هذه الشعرية فضمة وسوداً »

## لوتى الراحل البياق<sup>(١)</sup> هل تحسن ترجمته كتيبه ؟

أردت أن أحتفي بذكره حصه خاصه ، التي طائنا عشت في الصفحات الحميدة من كتبه وطالما استسببت لسحر سحره ، فها هتديت إلى خير من أن أحصل كتيبه عن مصر « موت أسس الوجود » فأقرأه في مكان حصه في هذا الكتاب بمصل فنان قضيت إلى دار الآثار المصرية وجسست طويلا على معرته من طاعة الموميات وطالعت قصوله مهدوء ونأمل ، من أسدة الأولى وموصوعها أبو اهل والأهرام قلب الزمور العصمى لتي راعه لوسا انوردي في صوة الفصر ، التي بطلت عبادتها مند مثاب وأتوف الأعوام وما راب الس من جميع الأحاس وحجميع الأرماد بقصودون إلها ويصوفون حوايب محدودين كما فيا من صحامة وأسرر ، حتى أتيت على الفصل الأخير عن أسوان وهيكلا أسس الوجود فقرأت بعدد كلامه عن قاعه لموميات في دار الآثار ، وهو بمصل برابع من الكتاب ، وكنت دحرته حاتم لحسني هذه مع لوتى الراحل البياق

ليس أتفه ، على ما يرى لوتى ، من رنارة في سهار هذا المتحف المصري اندي يعني عليه هدمته نساوية ، فصلاً عن عرص أوشك ابوتى الأحلاء لجميع الأنظر شهة عبر حسنة بذلك أراد أن يرويه في الليل وحده .

(١) نشرت في « البحر وسنة » عدد الثلاث ٢٦ حرير ٥ يويه ١٩٢٣

بل برفقة مدير المتحف في ذلك الحين وان يتجول في هذا المدعى الواسع يرى ما يرى منه على نور المصباح الضئيل فتحييه مرةً نظراته ليعود المحطحة كأن النماثيل تصف في روعة وحى خاطره آتية من أعماق الأجداد وصوراً برعه الميمون المسند كأن قاسي رؤبه ، وسكر عبه اقتحام مديها تنطق الأشباح من الشحوص والدعائر لئلا يب ما حته في سكة النهار من خلاصه الداء الشريرة للكرى

وكأنني بوي في هواه وعبد يوميات عند انصاف الليل بفرب كثير من بلبيس التي . دت على سبيل ، د قن هـ ومُكي عند قدمت . إذا أستطيع أن أرحبك ؟ ردت بقوله . أريد أن أخاف كيف يعرف إلى لغة بحوف ؟

ذهب بوي يطلب هناك لغة الحروف ، ولغة التمرد عما لا يده سواه . ورعشة فيه يستعين بذكره فيما بعد نسبية ضجرة للصويل الذي طاف به جميع الأقاليم وجمع البحار فلم يرد إلا ظهوراً وثباتاً وتدد



كتب بوتي هذا الكتاب سنة ١٩٠٧ و هذا إلى مصطفى كامل الذي كان مشتهراً بإنشاء معوية ، إعدام جوييت آدم أخوان بـروح بيان لأمر و حدة . ولكنهم ككثير من الأخوة مختلفان كل الاختلاف من حيث نظرتهما في الحياة . كان لمصطفى كامل عامة معنة تجري وراءها ، وسمى ها ، وبدل في سبيلها شابه وقوته ودكائه دون مرعاه لسيب الصعوبة هدمته الحياة القوية على أنه ترك وراءه شرارة الوعدة وحب الراية الحمراء البهجة الحافقة في حور الوادي الأحمر .

أما بوتي فتصو حياته الطويلة وعرضه نصميم ، هو يعون ذلك في كل كتاباته ، معالحة سمته الدائمة لا شك أن تلك البلب البامة كانت قطره في غويرته ولا شك كذلك أنه كان يعاني فيها ويعرط في محاربه ، التي

الرائع يومئذ في أوروبا حيث كانت طائفة من الأدباء وشعراء بحسب الصجر  
والسامة والملل من صروب الأناقة النفسية والاجتماعية وظلت تلك الطائفة  
على ذلك حتى جاءت الحرب الكبرى فتمصت عن كثير من الرغبات هذه  
الأنوثة العبيلة وصوب عرص لوتى من الحياة تحده منحصر في مطبخ كونه  
عن «أريادنه» حيث يقول : «عندما يتناولني طوء الرطب كصبر من  
مخلج الماء ، وترسي لطيفة هيأها ليعده المنسرحمة ، عندئذ أعبط في  
دائي ولا أحد في داخلي غير دنث الفراغ المقرر ، وسامة العيش الواسعة ،  
و يجب أن تنب على أحسن ما تستطيع طعم الحياة النافذة »

وعلى دنث يحصى «مثلاً» ضخم أدبه وبيانه على أحسن ما استطاع  
والذين يساعدونه على «التبيل» صيكتهم (٩) بأن يجعلهم موضوع كتاب  
حديد يمرر فيه مقدراته الشعرية العظيمة وقته البحر في لوصف والتحليل  
ويشرح على صفحاته فلسفه سامية ، فلسفه القويح الأبيق وموت والبناء  
ذلك بأسلوب هو من «نوع» و«عذب» و«روح» عرفته لغة الفرنسيين من  
أساليب البيان .

والتيحة المنطقية لهذا المزاج العس وهذه «العقلية» الحسية ، هي كره  
لديه المحاصرة وبه كل مستحدث ومسكر لوي يعيش في احاصي ،  
في التذكار ، في التفتت على كان سمير شقاً في ساعات معينة من العمر ،  
هو أسوأ أستاذ من يريد أن يحيا ، وأصر مرشد من يحفل بالمحاصر ويشد  
المستقبل في أنوار الرجاء وحراره الإيمان

هالك من يقرب في فصل «موت القاهرة» - «بين قناب المصريين  
مسلمين وقبائحاً المنحرجين في «سارم» ، كم من دي فكر مختار ودكاء  
وقدأ رد لفي على هذه الأرض المصنحة يد كرى ، سجد القدم نظره  
العرب الوصل البارحة ، «رى» ب. مدهوش إلى أن أصبح في وجوههم  
بصراحة خشه ولكن يعطف أكيد فأقول - «قادمو قبل عرب بوقت»

قانون ليس بحجة ولا بشراسة ولكن بדרך ، وامتثال مصروف بحجارة  
الديب ، هذه لإعارة المفسده التي تهيض عبيكم بعد أن يتقصي روجها عددا  
فسيدها ، حاولوا الاحتفاظ ليس بتقاليدكم وبمكم العربية الحرة بالإعجاب  
لحسب ، بل حتىفوا عمن مديكم وسره ، وبتراف مساكنكم المكرر  
المصور ، بكم مسؤولون عن كرمكم القوميه لقد كنتم شريفي ( وأني  
ألفظ باحترام هذه الملكيه التي تنصم ماصياً د حصاره مكره وعظمه  
جيبه ) ولكن حذار ! قل تمضي أعوم حتى يصعوا بكم حصاره شريفي  
وهمكم الوحيد يرتفع سعر الأراضي وعلاء القطن !

حيث دعوة لوتي إلى الاحتفاظ بحيل لوروث وكرامة اللغة ولكن  
كيف يملكون تحسين أراضيهم وسر اقتصادهم والاقتصاد أساس الاستقلال  
القومي في هذا العصر وفي كل عصر ؟ وهل تستعد الشعوب أن يم كن في  
ماليها عجز ؟ ثم إن نحن لم نستعد منافع مدسه العرب فعلى ي مدسه تشكل ؟  
وبأي لمناص نأخذ ؟ لقد كانت امدسه العربيه سبه عطشه وصلت من حصاره  
داصي والحاصر فشعت تسعه فروع بطولها ، منا حصاره اليونان والرومان  
معاً لم تشغل رماً أطول ولكن هل هي تكفي اليوم إن نحن نعرض عن  
جميع الأساليب الخديده التي اهتمت بإب عبقريه الإنسان لحققها حذقه  
في حياته اليومي ؟ أنسا بسد أماننا آفاقاً وسعه بالتداعي عدا في مدينة العرب  
من حبال وحلال ؟ ثم أليس هذا الإصطاع بذكرى اداصي كميلاً في أن  
يستعيدنا الذين يستعملون بكل إمكانات حياة وكل مسكرات الاكتشاف والاختراع ؟



وقد ارتأى بعض كتابنا الأفاضل تعريب كتاب « موت نس الوجود »  
وكتب لوتي الأخرى عن شرق الادبي وهو رأي وحيه صائب ذو قصر  
على الاعتراف بأدب لوتي الرائع والإقرار بحصيل نحو تدث النفس الكيرة  
التي ناب للشرق وأساء للشرق قسطاً وحرماً من عطشها ومحب ، بل من

شمعها وأعمالها فكانت مرة سحرية بصر فيها لموصف مستقيم بافتتان  
 وشكر على أن الأمر أبعد من ذلك وفي نقل كتاب وكتب لوني حطر  
 على شبيبنا متعدد الوجود فلوني واحد من كتاب العرب براه دون سواء  
 الفاريء العربي محسب ربه في الحياء وسير العبران برأي الأعلی ووداد  
 حطاً ولوني صبحر منول يصرب سرعة فائقة على وتر شديد الإحساس من  
 أودار نفس الإنسانية ، وتر السامة والياس وبطلان العمل والجهاد ، وانثت  
 في كل عاصفه وكل دمان وكل إحلاص ويسوع نفسه أي شيء على الدهر  
 وسحر في حاحه بن إهمال هذا الوتر المضي الفوه نحن في حاحه إلى إهماله  
 وسحرنا أودار الشاط والتجدد والأمن وحب الحياة لأنها الحياء ومن  
 عيوب لوني الكبري نظرنه إلى امرأة فهي نظرة غير بيته المرأة عدم دقة  
 طو وسرور ، ونحن يريد لرأينا الشرقيين من هذه الجهة مرة أعلى وأشرف  
 يريد أن شغل الرجل عدد امرأة يعطيه ، ويرفعها إلى نفسه ويرفع بها  
 أن يستوحى ويوحى بها فتعدون على حياة يعبد أن الدهر والنسوى بعصب  
 لا كلها وعندي أن الرجل مهم يحب مخبرته ووفر علمه فهو ناقص أمر  
 إن لم ينظر إلى امرأة النظرة البطة التي تُعبرها في الأسرة والسجج مكانه  
 كريمة

ولوني مذاب كثير النوح والشكوى والتسمر فيؤذي من لا إلام به  
 بأداب الحريين ، أو من كان قليل الإلام بها كتب كان قلبه شديد الأذى ،  
 ورسو ناصب المناحات الكبري سلاخته العصفه انهمه وشكواه الحريه  
 المؤثرة ولوني فوق كل شيء لا مثل أعى به ولا حية سامية في الحياة  
 ونحن اليوم أطفال في الحياة العكربة لا يمكن أن نهضم كل عداء لأن قوى  
 التمييز والملاحظة والاحتار لم تكتمل عندنا وشيخنا اليوم تحتاج إلى  
 نفوذ عاية عظيمة وإلى أن يسحب أس عظيم ، أو على الأقل وهم عظيم  
 ومرحباً بهمهم بد هو دفع إلى العمل ، وحترص على الشاط ، وأوحى  
 حب الحياة وتغدير محباتها



أقول أن شيت لا محتاح بي كتب لوتي بل بي كتب أساتدة أهوية  
يكلموها ويسحشوها على الرحاء وسؤلون في نفسها اليقين فترحة كتب  
لوتي «صديق الشرق» حطروه لمن لا يعرف أن ينسى بحر مدي تسمية  
ويجب بيانه دون أن يحسب قوله درساً وأمثلة

وبعد ، وقد قلت ما أعتمد في هذا الباب ، فإن نصي لترحل مجتهد  
البحر وانزل لنصلي بي صريح بوي فتجشوا هذه مصلحة ، ويضع عبد روايه  
طافه الأسف والتعبد والشكر ان مصديق الذي أحب من بلاد كل شيء  
وكن أحيد المصديق الذي لم تكن غلاً هوية معه غير عصور الشرق ،  
ومعالي الشرق ، وست الأصدقاء لمروره المبطنة من أعدي لآداب مُرددة  
ولا إله إلا الله ، !



## الرواية التي لم تكتمل<sup>١</sup>

في نهضة شارع جميل بكاد ، مع شارع عباس ، يهي من لجهة العربية  
أفهم حياة المدينة حي الإمام عيسى وهو شارع سليمان باشا الذي يمتد في  
شارع بولاق ويصل في سرسالة شارع لمعرب ، فشارع المسح وغيره  
حتى يصح في ميدان سليمان باشا حيث يلتقي بعض الشوارع ومن ثم  
يعود إلى الإنتظام في استرسالة فيصير مده في ميدان الإمام عيسى الرحب حيث  
تتفرع الشوارع من مية ه إلى قلب عدة وهناك إلى النصوص حي

ويشرف ميدان سليمان باشا على شارع مشد في غير قلب ساحه من أنحاء  
القاهرة والإسكندرية ، تحيط لأشخاص جعفر مصر في تاريخها الحديث  
فليس في هذا الكتاب مستدعي لإتيان أكثر من سورة لولاً في صاحبه  
سليمان باشا الفرنسي فمن ذلك يكون هذا الفرنسي المسعى بسليمان ؟  
وكيف تنسى لأمرى أن يكون فرنسوا وسليمان في آب واحد ؟ الأمر كل  
الأمر هو هذا ، كتب بقول هفت وهذا المزيج التاريخي من الفرنسية  
والسلمانية هو موضوع الروية التي لم تكتمل بعد ، ولكن فسد  
بالابتداء وإن رجع بنا إلى أوائل القرن التاسع عشر .

يدحر نابوليون في ورنو سنة ١٨١٥ وتقوم الامبراطورية الفرنسية  
وحسن على عرش النوبول القديمة حيث تويس الثامن عشر ، وقامت حكومته

١) نشرت في مجله ١ العدد ٥ جزء حنار سهري تم و ١١ يونيو ١٩٣١

الملكة تنظم الشؤون فكان يحاجب به أنها حالت صياحه الحش التاتوليوي  
على الحاش يتقاصون من روايتهم بسدده مصعبه أو يعصب لهم من امثل  
لحاجب على الكره أو على الرضى ومنهم من هاجر يبحث في العره عما  
أنكر عنه في وطنه من ثروه ، أو ظهور ، أو مجد ، أو أمل

ومن هؤلاء حل اقتحام الأحظار ، وانتهى بررقه لأسباب لهم طلق  
ب ناء انحط وخعبه من أسعد بني الإنسان واسم ذلك الرجل حوريف  
سيف

ولد في يوب سنة ١٧٨٨ من عائلة وصيفة ، كان والده يعمل في الحياة  
سوم نود فويه وكان له في حياته شكك مسرد حتى يشوا من صلاحه  
أدخله والده صبياً بوتي خدم في سفنه حربية ، إلا أنه في التاسعة عشره  
من عمره خلاصه وصاعد كبير فبدت البحرية أمامه ولم يحوه فكره في خروج  
إلى بينه فخصص إلى إيطاليا والنحو بالجيش بحارب بها وهنا حب  
تأثير نابليون وذهبه اسمه ، وفعل الصرامة العسكرية والنظام المتابع أنشأ  
فوه ثورن وعضل ونحاس الشديد الذي كان يهر الجيش خلق منه  
رجلاً حديد فأنقبت معركة وبصفت معركة فاد بط يرتقي مراتب  
العسكرية الأولى ثم حرج وأخذ أسير ثم بعت وعاد إلى ميادين الفد  
بحارب في روسيا ، وفي ألمانيا ، وفي فرنسا وكان من أسبابه وبرعه  
نه وصل إلى مرتبه قائد بوقت عبر طوي



وكان ارعاع وكان بحاصر فاعل بحم نابليون وبست الدول نقصي  
على آماله في النهوض والسطوع فاجل حوريف سيف مع من حيو على  
نصف مربيه السابق يرى معه مرحولاً دسلاً في تتعده عن الحياة العسكرية  
التي حلقه وكان بعده صيق ذات يد فأخذ بشمس وسائل الربيع ويحنا  
عب إلى تيسر من قطعه وعداود فاشغل في تأخير الحيل والمركبات ،

واشتغل في توزيع البريد - ومضى إلى لومبارديا يبيع انبساط الرحضة  
على دمة أصحابها البحار - ولم يكن شيء من ذلك يفرح كرمه بل ظل  
سادم كيف يصطن لنفسه القلوب في المدن

وكان يومٌ على أسوار عهد ونصت سحر في طرته عندما اتصل به  
الشاه العجم بحث عن صباط مرسويين ليكل اليهم بتحريم جبهته وسريره  
محرم على السفر إلى هاتيك البلاد - وكان به في باريس من يؤيده التأييد  
المعوي وهو الكونت دي ساجور de Ségur الذي كان يورث عهد الإمبراطور  
فتسنى له أن يعرف هناك البساط ويقتره وبجبه

هكذا في الكونت يطلب كتاب يوصيه إلى الشاه وما كان أن جاء  
أنه من الكونت يوصيه التوضيح ولكن ليس باسم الشاه بل باسم محمد  
علي واني مصر - الذي كان بدأ في ذلك المعين يحدث نفسه أن وما - وكان  
قد مرَّ أربعة أعوام على تهديم الإمبراطورية الفرنسية - فأنخر حوريف  
سيف إلى الإسكندرية وكان كان يطوئ إليها بخاتم إثنين يوصيه من  
الكونت ، والأمس

قدمة الدهرة - ومثل بين مدي توبي طناً أن كتاب التوضيح وموصيه  
بسكري كهيلا أن بعد إليه بمباده عرقه في الحال - عبر أن ذلك لم يكن  
بل أن محمد علي الذي بشي له وهش ، وفيه في خدمته - أراد أن يفتح  
قل المعين - فادرسه إلى الصعيد يسكشف بعض مناجم العجم الذي رعم  
الوحي أنه قبل به أخيراً بوجوده - أليس من الشهود والعرايه أن يفتح  
كفاهه الخدي وشجاعته بأن تحببه على عمل هو من حصائص مهندسي  
مناجم ؟ ولكن كانت طريقة مستحقة عند ذلك الرجل الكبير

ركب الخدي السيل صعوداً إلى أعاليه في الوجه القبلي وعكف على فحص  
سك الخطة بدقة وعناء - بحث صويلاً أما ومناجم هاتك وهيب فلم يكن  
العثور عليها بالميسور - فراجع إلى القاهرة وقد هباً تقريراً صافياً عن رحبه

وأبحاثه في القاهرة في هرح ومرح وقد هتت أهابها تحتمى باستعب .  
إبراهيم هاشم نجل نواي ، العائد من جلته في بلاد العرب بمحمد الماتح  
بظفر

كـ محمد علي طيلة ذلك اليوم ر صباً ولعمه سره كدث التقرير  
بوصح تفاصيل البحث . انباء عن قصة الباحث ومضاه عريجه فأنعم  
عليه بصف « آغا » وعهد به بتدريب فرقة ورائي الصابط البويرلي  
تأخر بين « خوي » و « آغا » فاستأى نفسه سبيباً و نطلب خوي بصف  
بصف سليمان آغا !

تعاون كل ذلك وحبس هيشه سليمان . وعاصيه العسكري ، ه هوه  
بسته . وحسن سياسته على تسيه الشيب والإجراء في عورس الحظي  
بالعرب الموهوب . وقد أرسل إلى أنوار حارب الآداب لعمده لحوصل  
عمار الحارب . أوجد في أقصر وقت ممكن ست فرق تتكون من ٢٥ ألف  
رجل مسلحة بالعتاد الحديث على الصرا الأورولي بمودها صباط من  
بماليك ومن الأوروسين

ودخل سليمان آغا العصبة عيشه من الحبيب فبال الوالي فرحاً وصار  
تحمسه أشده فأنعم على القائد بلف « بك » ورأاه قيادة أهم جيوشه .  
وملكه الأراضي الواسعة الموهورة الحصص والتاح

وعندئذ قرّر أي سليمان على قطع كل ما يصده بعيانه السابقه فيمنع من  
كل الوجوه بممكنات السبل المفتوحة أمامه فهمم الحارب القاتم به وبين  
رؤسائه وحموده وعنتق الإسلام



وحدث بعدئذ أن تعيب الجيوش اليهودية على تركية بر وبحر فاسبه  
سلطان ترك نواي مصر صاحب الجيوش القوية المنظمة وحاطه مسجداً

فسار الأسطول المصري إلى بلاد اليونان بقيادة إبراهيم باشا وانصرفت  
القوى المصرية (ويعني على سليمان باشا) إلى الجيش التركي وروبو احتلوا  
البلاد

وكانهم الجحاح في ردىء الأمر فخرجوا اليونان في عبر مومعه ومحو  
بذل واستولوا على محتوياتها على أن أوروها تحركت حركاً على نفسها  
وسميت نصبتهم كعادته أسطولاً متحدواً للأسطول التركي في معركة  
مارينو فكانت بقصى عليه ، ودنى دمت إلى جلاء عن بلاد اليونان والعودة  
إلى مصر لكن سليمان لم يعد وحده بل استصحب معه أسر عائلته وأتباعها في  
مصر وهي عادة يونانية . وحة صديق أخيه لقي في بلادها فاشعل الحب  
فيها هذه العينة على سليمان من نفسه وبها دخل القاهرة وبها  
عاد إلى منزله حيث جعلها نسيدة الأميرة المنطقه

وبعد ، أنظروا ن صديق الأخيه مثل مكشوف يدينه ، ب سادي .  
خرج إلى مصر مضمناً أثر الروحة لخصومه وحقاً إلى العبد يشكو حاطفه  
وبد حبيب ، سني ماريه ، امام القاضي خاضعاً لها تعدد سيئات ، وأنها  
بعبه تملأ حاطفه ، وأنها الآن روحته وقد اعتقت الإسلام بها ، و  
لأمور وفقه الحمد على ما برح فلا سني أن يصير أو تنقح فيها شيئاً

تقرب اليوناني رجلاً إلى وعده وما به من حيلة سوى التدهب بصفة  
بمحورين الدمين على السوء الحائضات ، أما سني ماريه ، فعدت سعيدة  
مع سنيها الذي سى حديثه الإقتران بعرفه ، وهم بصريح القرار له بدعت  
عند الحاجة



صدر سليمان خلال حرب فلسطين وسوريا فائداً عاماً ، حرباً ، خضيع  
أما الحمدة في صدد برجل شهر هو ، هو راس فرات Varmat الذي داع  
صيته ينتقد تصوير المواقع الحمزية صرح القائد نابي وطه الأوب وقاسه

معاينه الصديق العزيز فشكره انصوّر على ذلك بأن صبح له رشحاً ديباً

في ١٨٤٥ أنى فرسوي آخر برور مصر وهو الموق في موباسيه جل  
لوبيس منصب ملك فرنسا فاحتكى به المصريون احتشاكاً عظيماً ومضى  
ابراهيم باشا إلى فرنسا يرد الزيارة بعد فترة ومعه مسدس - مسدس مصري  
اسلم عبر سليمان مرسيل - «وحت لبنان» فاصد إلى ليون صفه  
رأسه ومشرح فقره وخمونه وعديه وباشه وه هو تحشها الآن عيياً دعم  
البال ، كبير الخاه والنعود . في هذه الحده كان شقيقاً بين نوبه لا يتداهم  
واباهم . وها هو الآن تابع لأمر عريب يحبه وبحترمه ولد هـ في مرس  
حفير ، مرس عامل صغير وه هو يعود وقد ولد ولادة اجتماعية أخرى ،  
متبعاً بشخصيه حديدية وحبيه حديدية واجتمع جوريف - سليمان بالقيه  
نباقيه من نعبه عائلته نخس وعم وبعض الأقارب إلا أن هذا الفه  
حجبه أشد سعوراً بأن مكبه في رعبه أخرى من هذه البيظه

نحر بعد تسرع تاً إلى مصر أنحر سعيداً لتأكده أنه أصبح مصرياً  
بعدادته وملاسه وروحه أنحر سعيداً لأن له في مصر روجه نهواه وجوها ،  
ولأن مصر موضع عظيمه ومهترته وفتر له أن يعيش أعواماً أخرى طويلة  
في بحر حة الرعد وعصى بل دم يوم هادئ سنة ١٨٦٠ بعد شحوخه  
هيبه وسف عو ظف المحبه والإحترام والإعجاب



مضى متول عيماً فخصخص عصب آخر من رواية حياته الندره .  
ذلك أنه كان سليمان باشا الفرسوي سنة تزوجه شريف باشا التركي الأصل  
إلا أنه يعرف بشريف باشا الفرسوي كدنيك ، لأنه صاهر من بيت  
بهـ النعت ورري شريف باشا ابه اقرب بها بعدئذ عبد الم حيم صبري  
باشا الذي صار محافظاً هو ير وكبرى سمته عبد الرحيم باشا فتاة تدعى  
نازلي رقب مد أربعة أو خمسة أعوام إلى حلاله فواد لأول وها هي

حفيدة جدي فابوليون تعني اليوم العرش الذهري العظيم ، عرش مصر  
حيث جلس فرعون الفخام ليس كمنوك فقط بل كأصاف اخته



وهذه حكاية الرجل الذي يقوم تكثافه في متعصب ميدان من ميدان  
الناصرة حتى إذا سمعت اسمه سره لأولى استعصت عن سب دفته  
بالفرسوي . .

هذه هي حكاية بيت الحبة التي لم تكن بعد رويت



## إسماعيل صبري باشا<sup>(١)</sup>

بين يدي لأن صحيفته أسبوعية وفيها كتاب «الرئيس» عن «مساعدات»  
 كما رأيتها مرة في حياته . وقد بشرتها صحيفة عربية تصدر خارج نقصر  
 وحفظت . صحيفته لأطعمه عديداً . ولما كان يوم الثلاثاء يوم الاستقبال ، جاء  
 مساء كعادته مع غربته أنه أدخل معه سيدهم شيخ محمد ، لأننا وورنا  
 كما ندعوه سيدهم بك ولا نريده . ومعهم شيخ عيني (شاعر) كذلك  
 شهادة صبري باشا وشهادته لأبيات ونقصاته بكثرة التي كان يصحبها  
 لأسبوع بعد الأسبوع فصلاً عن الأدور لعائيه اترتحة في مصر وسور  
 وهو وضع الكثير من رذاعي ذلك أنه نجل الشيخ علي بيثي من شعره  
 نجل لأسبق (حبل البرودي وعكري وعد الله بدم وسو هبه) وشاعر  
 الحدبوي اسماعيل . وكان صبري باشا وصاحبه يقضون محاورين ههنا  
 فترعو في السوات الأخيرة ، وكنت ما يكاد نسمع أحدهم في مكان حتى  
 يقل عيبك بعده الآخران



قُبْتُ مَبْرُوحَةً بِصَحْفَةٍ - «حبر جديد يا باشا» قُبْتُ «حبر»  
 فنلوت الأبيات هاد بمعنى وجهه يتغير من نرصى وإلتهاب إلى الإشتهاء

(١) برتاني ، ج ١ ، جلد ١ ، برتاني عدد ١٠٠٠ ، سبتمبر ١٩٢٢



فهي و ن يشب وإن دأعبت  
 قتامة ، فتأكدة ، عـادبة  
 عاقها حتى ، وتمسكها  
 فك بعض النجاسة البغيضة



هذا هو العيش قبل اللبس  
 تخرج منه الساعة والثانية  
 وما شاكى الساعات اجمع ا عسى  
 سجيكت مهـا الساعة القاصية ا  
 ولذي منه مات أخرى كانت تنشرها الصحف مشوعة فأحرقها وهو  
 يلقبها على ما يريد أن يكون بها آيب ، ما صرخة ، التي م س في  
 الصحف المصرية بعد وفاته إلا البيتين الثاني والثالث وهي هذه  
 ما صرخة بخوار اسماء ناصرة  
 سفاك دمعي إن لم يربح ما يملك  
 عار عبيدك وهذا الظل منتشر  
 فتسبك الصجير يمشي في روحيتك  
 هل من معبري جناحي طائر عـرد  
 كي أقطع العمر شلوا في أعاليك  
 فلا انفر عن أرض عـربت هـ  
 لا يرن بسمعي هير و ديسك ؟



سجالة عدد اصطلاحات كلامة نقد في مجلد الأحوال نتج

معظمها عن شعور ماهر ع والخلو في الأصل فكما ساعة بحسب الكبير  
 حجمه في كبير الكناء وصدق التخدير . وكنا مرة مدهوعين إلى لآلهم بوحود  
 شيء ما ، فمدنا إلى العلو والإمر ط وركوب جميع مطاها الشطوط في الأعراق  
 وبعد ، فهل من قيمة للتبجيل والتصميم وهما يُعدّان على كل أحد ؟ فإذا  
 احتجب ماهر بعد فراق طوبى أو قصير اسهبب الحديث بأنه ( وحش )  
 حتى ولو لم يخطر لنا على دنا ثم اودعنا شكوى الوحشة بأنه الآن ، آسنا ،  
 بوحوده . وإذا تروح أحدنا بعد أشرقت شمس السعد ويرعب أعمارهم  
 وإذا صاب ابن من حُكم على ذريته بالحباء والموت حبباً فتسر الكون  
 بالنعيل ، والنظم الشمسي بالحمود ، والشموس بالإطفاء ، ونكرك  
 بالإسود . فانظر كم تعظم فاحشه الحلقة إذا كان الراحل يدعى صبري  
 فاش الكبير محكاته لاجتماعه والأدبية ، الكبير بوظائف نهائيه التي شعبي  
 وبالمرور بسبي اسم عثيه في مريته ووجه سر ، في عاصب اليه والقصاء  
 والحكم والوراثة !

ونقد أدرك المؤسوس خطوره الموقف فاضحموا على الأفلاك وأثرو  
 بـ الثابت الواقعة للحال ولم يكونوا عسرفين ! ! ولكن سر في  
 كلامهم ما يظن على صبري باشا فون سواء بل مهم من ، طيب ، محار  
 وحوفاً من أن يرمى بالقصور وعدم تقدير مؤنس ومن هؤلاء شاعر سمعته  
 يقول قبل حفلة الدين بأيام : لا أدري من أنا ؟ أنا ؟ أنا ؟ أنا ؟  
 الارضاء نواجب في مثل هذا الموقف ثم عمد إلى الاستدلال في لأسود ؟

كان صبري باشا كوكباً وكان شمساً وكان حذقه وكان بحر  
 هذا ما قيل في أدبه وخلفه وعينه التشريعي وقصده ، وأي بيت لا يقال عنه  
 ذلك في مختلف لأقطار الناطقة بالعربية ؟ ولكن بدبّ القدس ب صبري  
 باشا في شعره يسوع صبري سوري فب عذب ؟ يسوع برشح مره البيت  
 ونيتين والثلاثة لأبيات . وينظم مرة أخرى تسلسله لتكرار النماذج الملوك

على أنه غير خاص لا يدهش بروعه ولا يرهب بحلله ، أي يجذب بحسبه  
 المأموس ويرعى بساطته وحلته ، ويدخل الطرف على النفس بطروقة  
 برقة عواطفه ، وسلاسة أفعاله ، وإثبات نظمه وهل نصف من الشروع  
 الصغير في تدفقه خورون بلا حور ، وهل أقرب منه إلى إرواء عطشاً ؟

هي هذه الصفات ، يسيطر عليها دواء الموق الدقيق النعني ، التي  
 جعلت من صبري داء على مصاعته الشعرية المحدودة - شاعر كبراً  
 كان يكتم أحداً عن شيطانه ، بلهجة المأموس بأن للشاعر شيطان إمام  
 وإعراء فلا نظم إلا مسوقاً ، وهذا أول شروط الشعر ، حتى إذا نظم وقعت  
 نعيه من حيث في مكانها الخاص بها وصارت حرة من حامتلك العناية  
 تتوالت حامتلك بلا إجهاد ، ويسر بها قنيت كأنها منعشه عد حلتها مررة  
 مستحبه غير أنها لا يجتهد منك عطشاً ولا نقبى عدداً عوراً ، ولا بحث فيك  
 هوس الطيران والمومس والمحاضرة

أكثر نبات الرئيس وحده عرسه ، وهذا مثلاً بديعاً بها في محطه  
 قلبه

مثلاً الفؤاد الذي شاعرتة رسماً

حين الصباية ، فالحق وحده الآ 1

وعينها من هذا النوع الذي أكاد أدعوه وحدهاً مفكراً

أعداً كلنا براساً ولا مله

كذلك خلاص التراب برراً وبحراً ؟

أعداً يصبح الصبح عاصم

في المصوب ويصبح المد حراً ؟

أسعد القوم أن يروعه لا تسوي على النفس للاء شعر صبري  
 ولكن ، أروع الصورة في هذين البيتين ، وأن لم تنص الفكرة بكونه

مها إلى أقصى معايا ! وما برح في الروعة المروحة هـ عسى من الحزن  
( كان دوماً من خصائص هذا الشاعر حتى ليراه المتأمل مثلاً في نظره )  
- هو الاستفهام - أعداء ؟

وهما . كما في كل ما نظمه الرئيس بعد طور شباب ، تتجلى دقة  
الوصف ، وسلاسة التعبير ، وسهولة الألفاظ ، وإتقان الصيغة الشعرية ،  
ورسم النوحة التامة المتكينة خطوط حسنة ما رددت أشعاره إلا وددتُ  
نقديراً لمن الصياغة الشعرية في الشعر والنثر وددتُ نقديراً لأهميه السبب  
وحمل السبع وهدأت في الصحة والمنة وفي حذف الزوائد ، وانتخاب  
الألفاظ وتنظيم اجزاء الخطاب ما ددت أشعاره إلا أدركت ماذا كان  
يصوب صدره سماع تلك الإسماعيل التي تحجرت وفتت بها القوة  
في تأدية معنى الواحد بسوح دهور . وأدركتُ كذلك ماذا كان متأففاً  
ويعيب بوجهه جانباً عياني الأصم ، في نكتة جعل الشعراء الكفاء ملكه  
لمساحة الآب باسم « انظر زحيد » وهـ لأسلوب المريد ، يعرفه هـ  
نسكبي وهو يهت عباً وينعمت وما يأتي على آخر المعاني « المريد من نوعه » -  
وأي معال عده وأي كتاب وأي كاتب يسى مريد من نوعه 1 -  
إلا وفي نواحي دهنه وخصوص يرى أنه بمن الرئيس هذا لأسلوب وددت  
عندما قال في مناجاة الدواة

وإذا حث أن يكون من الصخر

حلامي تـرجـمُ السامع

فأعني بأبداد خلأ وإن عطشت

فهـ المثلث ثم المثلث

كان في خبئه كما في شعره ودهناً بلا دعوى . سبباً بلا نطع يعرف  
مدى ساعريه ويهف عند خلوده وما يفر هذه الصحة في الشرفين  
شعراء كانوا ثم غير دبت ولطاف سببه ، متى تجمع هباتك في كتاب

يا باث ؟ « فيجب كمن يعتذر عن قصوره وحجل فقره « أحب ما علي  
 لكن والله ما يضعو ذنوب « ستي ١ » ومع شدة تمسكه بسلامه كان من أقرب  
 الناس إلى تحرته فكثرة ومن أكثر من عرف به هلاً وحيداً

أذكر به مجلس ثقه عدد مع لرحوم بطرب دريان يصدر حان  
 فيها الشعر وأما مهاب الدكتور شميل كتب على كرسية كائناً العام عظمي  
 حواد في صميم لعرشه وسقي الأوامر منو حرة النقطه « في حائق اسمه  
 والحب « أسرته لتفص على ندمو كاصوغ كدلك كانت يرم  
 الدكتور شميل وإسارته ومعني عيشه المادحتين شرراً ( لا ساعة يصوء  
 والصحت ) على صهوة كرسى المحير ان

ثلاثة محتلم العقدة رنداهب والميل في الدين والعم والمكر ولكم  
 لم يقرهوا مرة إلا على اتحاد ووثام

كان صبري باش وبعاً بجمان انماط وعبونه صوت وبلاعه الاته  
 بطرب يدك طربه بيوسميتي الشجه فدمس تلك الآهة الطوبية العميقة  
 التي يعرفها به اصداقائه وحلالمه « نعل جمع مصرين في ذلك صبري  
 باب والتم مباداه يعطهم ولحجهم يصحب بكه لطيف بكل صحة عزمه  
 أخرى تغريب « من دلائل ذنب ثوب بعضهم لعماد من سوي « كم كلمة  
 حنت وذاك من الشام ؟ « وده جمعهم يمولون في خطيب أو شاعر أو متكلم  
 « دامو برطس كذا ما حي ١٤ « عاظم أن الاعتبار التي نصب له في موسهم  
 يشاء

وكان بطران دومان فحة اللط « ميس ميس « بحث مضموماته الواحد به  
 ( القبية ) « شعره بكلامه قبل إنقائه فكان الرئيس يسمع إليه سرور  
 واحسان « وبلغ من سحره أنه من مرة « هه ؟ وانه أت من عدد ١ «  
 فصرح الدكتور شميل صاحباً غاصاً في أن واحد وكان على كرسه  
 في قلب غصبة « يحرب يت حصرين شو متعصين ١ « وأب تعلم

يا قاري . أن الأعوم الطويلة التي قصدها في هذه الديار معرّبت ، شرح  
عمر على مذهب دارون ، كانت داسة للهجرة كالأبدية في عين الرب

كنت ها دارسة شعر مصري باشا أو راسمة صورة من طبيعته ، إن  
هذه إلا سويح وتذكارات أدوية سريعة ، وفي حين إلى تلك شخصيات  
الكيرة التي كد بالأمس بعد محائبه وسند بأحداثها عبر عشرين أب  
متسبقا هربيا ، حيث لم تكن هي ندي ولا حتى الآن ندي . صمت مصري  
باشا آخر أعوم حده . والمرجح أن الأزمات لديه هي آخر ما نظم فيها  
بذلك قيمة خاصة عند كونه حاوية لجميع خصائصه

يا مقر الغزال ، قسده صبح حمدي  
النوم أني فتحنتُ منك عرب  
حب عبي ما ر بهما من قلوب  
باب مصري ها السواد عيوب  
ومصوغ حائك وهي خوال  
ثم عادت ملأى هوى وشجوا  
ما الذي بينهمي عمر لك مبني  
- بعد كوني عداء له - أن أكون  
كلما فنتُ قد أبيل - زودي  
ساودته اندكري مراد حوب

خيالات في الحياة نروح وتعدو ونحي المحضون يعرف منها الس  
ونعظمه ما تؤدي من حده في محيطه حتى إذا حم القضا وامشت  
نظام لا على تلك عظم وبني في ما خلف من برة حماسة وبث ه  
استباح . وقد ترك مصري باث هذه الإشارة وبث أسره في قصيدة من  
أشبهات قصيده وهي « مرعون وقومه » وسُعت البره وخلف الإشارة



خصوصاً في هذه الكلمات الحقيقة من ذاتي ه أنهمامهم تلك ا حي  
المن .

فلنحي من منهم في آثارها ، وفي جميل من شعرها ، وفي الروح القيم  
من الحدة الجديدة التي تهر أناسها



## مات أحمد كمال

مات أحمد كمال باشا بعدت الصحف و نشرات الدولة في ما سبها من « كبشيات » حاضرة مثل هذه الظروف ولم تحصل بعدت الشاء والإطراء والأسف التي هي دواء تحت الصب توفي « عبد العلامة الأثري » عن ٧٣ عاماً حافله بحلائل الأعمال التي هم « خدمة » « أمه وتاريخها بأبحاث في الحصريات والأثريات ذهشت » « علماء عرب محضهم يعجبون أنهم يحبون يسوع » « المصري » « معقولة شرقية » وما ضمت من مقدود « « فريد و مواهب غاية رفيع رأس مصر بن العدل » « فكتب شعوب العرب أب أمه موصلة سير في « مصداق الأمم الزاوية » و « بحس نساء مصر العظيمة » « مصر الفرعنة مهد بحصارة وعنه المدينة معينه العام » ومهد له . بح . انج . الح . «

وكانت صحفا . برك الله فيها . قد سقت فقامت بأواحب ، وفات مثل هذا القول ( مع بعض التعديل طبعاً ) يوم أن آل أحمد كمال رسة الباشوية ، بعد شهور فقط وحظت في الحكومة أن تعي مطبع القاموس الكبير الذي وضعه سعادة الباشا بعة انصارية القديمة ، لأنه الأول من نوعه والوحيد

كلام جميل وهو صائب هو هو قصر على أنه مات أحمد باشا كمال

(١) نشر في « النهضة السائية » عدد أيلول « سبتمبر » ١٩٢٣

وتقر به في الفصل ولكنه كلام يردد كل يوم لأقل من مائة التي لا تعبها  
 الاسم الأخرى أكثر مما يسحق من الانتصاب + فاسجوخ + وه العقرية +  
 وه لامية + وه التهو + وه مع رأس مصر + وه سهو + وه اسم في مضاف  
 الاسم المحذو + وه + وه في ذلك من الاسعارات + وه + وه ومعني العنق  
 السعد + صارت + طعاماً وشراباً وريفة وكساء وهو + وه + وه قاذوا ونقطة وريفة  
 كلنا يوح + وكلنا عفر يوح + وكلنا + تأتي به فريفة في + وه + وكل واحد ما  
 عمر وعجز + وكلنا + حجة الشرق على العرب + سنة في ألب أوروبا  
 كلب عن + أن شمع عبد + وه + حفرها ذلك مطبوعاً وكلنا عن +  
 أن تعرف + هنا العجز والتعجز فتحر حاسه أمام قبرنا ونخرج عنها في  
 الغرب مستعرة + + +



مكثين دبر حيو من ! طاف سوى أثب في رابعة النهار يبحث عن  
 + رجل + على نور الصباح يبحث عن حل لا أكله + رجل بلا عصرية  
 وبلا تموي + حل لا يدعش الدم ولا يربط الكائنات ولا تدب فيه  
 في قلب الفيت الداهل الحيران أنراه يو جاءه اليوم نصحين ثين +  
 سحب عمن هو بين بأدعي ولا ناسد + ولا يقط + ولا يركس + ولا هو  
 بصاحب مذهب - أنراه يعثر على نيك العشاء + ثم هو يعود إلى برميده بحزن  
 قاتلاً من الدم تعبر - وأن بي لإنسان بعد أن يدو الحقوق لهم أصبح  
 لأن في مرعي خصب من العقرية والبوغ والودعية يرمون +



قلت إني إن أحمد كمال باشا قصي فكنت عنه ما تكذب عن غيره  
 ماب وذمن مكاب موكب حيا نه موكب رجل كبير المقام لا عبر وحف  
 دغشه الأقارب والأسياء والأصدقاء والعارف لا عبر وبين الشعوب  
 التي بردها + دغشه + يدكر عند موت عظيم عرب أنه كان له في علاقه

ما في حياته أو أنه ذكرها في كتابه بصفات فتوحه عنها من يمثلها  
تشييع حماره رسمياً (وأقرب مثال له في تلك الحكومة التركية التي أوقعت  
من يمثلها رسمياً في تشييع حماره بير لوتفي) وبما للأمم التي تريد أن يذهب  
نحوها تشييع عملائها وكتباها وشعائهم حتى وكبار مثاليها ومثاليها حتى  
رسمياً ببشهاد ذلك. يموت هذا لأثره في مصر بشاره بالشاره  
يموت هذا العدم في مصر المنقره كل الاعتقاد في عباده يموت أحمد  
كمال فيقطنون في قمره ٦٣ عاماً من البحث العملي والعمل العقلي  
والخلق العملي يموت أحمد كمال في مصر الحديثة ، القبية ، مسجده ،  
لمدته ، موصى ، شاتمة بالحياد يموت من مصر أثرها الواحد هكون  
موتك جنازته بسطاً كموكب أي وحيد المقدم ، لا غير لا غير



كم أنت ضعه ، مصر ، كم أنت حرير ، ما الشرق ، قلوب في  
ما هي نبي ، كم أحمد كمال عبدكم ؟ أنصروني أهل مرسه في العلم  
سواء كان ذلك العلم أثراً أم غير ذلك ، أنصروني من ضم في مثل عصمه  
الحادثة بعرضه عن العصمة أنس عبدكم سوى أحمد كمال وحر  
و... كان عبدكم قد أذبحوا فيهم قلائل وهم معبرون ، وهم معبرون  
حقهم ، وهم معبرون في ارواقتهم البعد جبل عبدكم مثلاً صاحب  
و دثره معارف القرن العشرين ، محمد عربيه وجدي بك الذي كانت تألفت  
حبه مد ثلاثة أو أربعة أعوام بالاحتفاء به ثم ماذا جرى ؟ وأني شيء  
يريدون أن يجري ؟ بعد جاء هذا الرجل بدثره معارف الوحيد الثامة في  
العالم ولكن حره ، يعمل في العمل بعينه ، أنيس كذلك ، وكما بعد  
أن يكون مثقلاً ككثير عمره ، بعلامه والفيلسوف والكاتب الكبير في عداة  
كتاب وعمدات وفلاسفتنا هميمه في حياته وتجهيزه كأنه غير موجود ،  
ويعطون حقه فدهي ونحاه هذه ، يموت مثل أحمد كمال هكون

جنازته كأي رجل معروف في قومه ، لا غير !

حدثوني يا بني "مي" ، واسطوا لي قوائم الآمال ومهدس المصائد !  
حدثوني ! ولكن امسحوا بي ، عندما أرى مثل هذه العزيمة أن أعينكم أنكم  
يا . لنم اخذوا ! امسحوا بي ساعة قرأ بعونكم نبي سمّون فيها بين الواحد  
الهدو و شخص العادي ن أصعب إلى الو قفس الصاربه في كلامكم بهر الكنف  
وقلب الشعب ، أليس كذلك ؟



## صَوَائِفُ أُخْرَى



## رحلات السدود البحرية الثانية

### الرحلة الأولى

#### بيروت - حيفا

السدود البحرية التي ليس لها ، ، موقعه اسمي أدناه ، وأن الموقعه اسمي أدناه في الواقع لا سدود كما يرغم عنوان ذلك البحري أن يظن على الاسم الذي يحد السدود البحرية التي أو السدود البحرية الأولى وكلاهما عني مقول ومطبق على حالي تحصره بطاها سبياً . كما يقرب الذين يكتبون الكتب والذين يحررون الصحف

ولا يروون عوي أو يربون فحسبي فاضه عيك مثل ما قصر سبي من قبل ليس في من ذلك الرجل الذي إلا الاسم السجل هو عظم وأن صغيرة صغيرة وجهية وصغيرة ورخاقي لا نفس برحلاته لأنها قصيرة لا تحاو بعض شبه على سورنا ومصر المعروفة إلى ألف الاصطفا في لبنان وليس فيها من الحوادث العظمى ولا اكتشافات مذهلة وركوب لأخطار شيء أي لا أركب فيها إلا هذه السعة السدوية ، ولا يمع نظري حلاط إلا على صفحة البحر وخطوط الشاطئ ، ولا هو يرتفع إلا إلى طلس الفلك الموضع ، كواكب وهي هذه الأشياء التي يد أن حدث عنها سداجي وراكبي وأغلاطي وموسي وحلالي من دا برصي أن

(١) مذكرات المرجع من الاصطفا الأخير في سور با قبل العرب



شعر حسناً قلبي وثام وثبت معي ويعلم بأحلامي ، ويدخل به هوي \*  
من ذا يرصني أن يصرف بعض وقته في الإصغاء إلى من لا يعرف كيف يحكم  
القول ؟

عدة ساعة السهر عما فيها من المرارة سب الفراق والودع ولكم اعتليت  
سطوح السمر وهي على وشك الرحيل أنظر إلى الشجر وإلى ما وراءها  
من مروج وحيد ومديري يرى ما يحفل هذه من آثار محفدة لمجد لا يرتد  
بواب الزمان إلا عظمه وحلالاً أنظر إلى كل هذا الذي لا يرى وكأنني  
بناعلي فيه أفسد إحساسي يدني ويحبطني حتى أتى رقت السفيه  
نعمها وسدت حناها وصبت لها مرسها وعصت في سبرها شو  
بيده العتيقة انصرفت من عسي صلاة حارة ، يا مص حني سدا جوع  
والثبات ، وإذا كنت مودعة سوريا تحت الوطى القديم قاصد " إلى سمي  
ب سوريا الحبيبة حيلة " وما وصفت عرص البحر إلا صرير كافي  
عجبه شاردة لا يفتلني مطب ولا مطمع برعى في عسي الأحلام وسهي  
قلبا وعقلاً التأثير المصنق من تلك الأناشيد المسبجة التي لا يفتأ يرفي البحر  
في الصحر وفي العروب ، في السور وفي الصلام



وكننا البحر والشمق يعلأ الأملق

أي أصل قول إن الصبح أبهى ساعات سهار ، لا أن الشمس أشد  
وأروع للمعالي وأجلب للأحلام

وقفت أحياناً في الألوان غاشية نقضاء ، أكون شفق أصباح  
الأحمر والأزرق والوردي والبردي والأسود الذي لم يبق سروده وجمت  
كعب سطفيء الذهب وتكمد السحب ، وكيف تحزن الامان ويحدث الكون  
عراقاً في ظلمة شامدة وقت طويلاً وكان شتد عمل هذا المشهد في مكره

أني سأنتظر عرأني مثل هذا التوسع وقد الساء سبعة أيام موابية فما أحسن  
 الولاء الذي يعرض على مسافر أن يقضي أسبوعاً قبل دخول الأرض المصرية !  
 وما أحسن ما أرناأي قاده يركب بصرف هذا الأسبوع بامناً مقطعة في  
 الشواطئ التي هي على خط رحلت ، بدلاً من الحمود في مكان واحد يكون  
 فيه أقرب إلى الصحر ومثل !

كنت أفكر مرزدة « ساطل كل هذا الأسبوع حرسه الأحلام ، العريسة  
 السعيدة سأسى كل هذه الأيام أني جسد » فإذ « بالحرسون »  
 يدق ناقوسه دقاً عسافاً مصى يدق في جميع أبواب شأن من يستهين أمة  
 بالحرب والصلب لا شأن من يدعو مسافر إلى قاعة الطعام وينقص على  
 « أويي وم يكن في غيري وظل يدق باستهتار وأنا أصبح « سمعت ! »  
 ولكنه « يسمع صباحي ووصعت لدي مداهه على سمعي ، ولكن « بالحرسون »  
 ثم برمي أكثر مما سمع لأنه كان يقوم يدق ناقوسه ويكلم واحد بهيحاء  
 وتصميم علم يبق لي إلا أن تصحكت قائلة « وهل يمكن أن أسى في  
 جسد وفي هذا المركب المبارك جرس كهذا بالحرس مدقة هذا « بالحرسون »  
 البطل ! »

وكانت اليه في قاعة الطعام إذ وجدت نفسي بين سبعة ورجل وكانت  
 السيدة حارتي يسرة . والرجل حارتي بمنة وكان هذا الجار ألبساً فاختد  
 على نفسه ملاطفتي بلعه وانطلق في حديث استغرق العشاء من أوله إلى حرو  
 بلا مهذبة ولا ساطو وكان اسباني ومروع صبري تصحكه لحارتي وخبراتها  
 إلا أن وقت الخلاص قد سدد بهتت بعد العشاء مودعه حارتي السمين  
 فاسوقني لقتم لي مسك الحتام عديم في عبه مفتوحه وتكد لي أن العدة  
 وما في من وارتدب برلين وحل يدعوني إلى أن أحقق من ديت نفسي  
 يدعوني ويسسم فظرت إلى العبة ، ثم في محاصبي ، ثم في العبة مرة

أُخْرِىَ هَهْمِي أَنْ مَا لَا يَدُنِي لَا عَمِي عَمِي وَمَدَدْتُ يَدِي نَارًا بِحِيَابِي  
قَلِيلًا مِنْ الشَّوْقِ وَالْمَعْطَرِ .

لَا شَيْءَ عَمْدِي فِي أَمْكٍ لِيَبَّ بِمَا مَنَ تَقْرَأُ



وَلَكِنْ هَبَا بِنَ سَطْحِ السَّهْبَةِ هَبَا بِنَ حِثِّ تَخْلُوِي ظِلَامِي هَبَا بِنَ الظَّلَامِ  
مَحْبَبِي فِي الْأَفْقِ . مَكَائِفَ عَلَى الشَّاطِئِ مَحْتَدًّا عَلَى الْأَمْوَاحِ وَأَنْوَارِ بِيْرُوتِ  
بِقَامَرِي مَشِيرِهِ إِيَّيَّ مَا لَا نَعْمَ وَحَالِ سَابِ تَعَفٍّ مَسْبُودِهِ فِي الدَّبَلِ كَأَنَّهَا  
أَسْوَارُ مِنْ رُوعٍ وَظِلَامِ

وَأُشْعِدْتُ السَّهْبَةَ بِحَرَكِ فَحِيلِي أَنْ بِيْرُوتِ وَلَسَانِ يَسْبَعُونَ هَبَا عَنَّا  
يَهْدَانِ بِأَمْرِ حَظِيرِ يَجِبُ أَلَا نَعْرِفَ مِنْهُ شَيْئًا . نَحْنُ النِّقْصَةُ هَاتِمَةٌ عَلَى الْمَاءِ  
وَحَالًا تَسْعَدَانِ كَثُومِيْنَ مِمَصَّيْتِ إِيَّيَّ سِرْبِي فَمِنْ أَنْ يَحِيَا عَنِ الْبَصَرِ تَمَامًا  
وَرَقَدْتُ سَعْدَةً لِأَنِّي عَمْتُ مَرَّةً أُخْرَى فِي بِيْرُوتِ عَمْدِ عَمْدِ سَابِ وَأَسْتَلْعِي بِهِ  
الْكُرَى

وَمَا سَهَتْ فِي صَبَاحِ الْغَدِ إِلَّا وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ وَالْأَفْقُ سَنَامٌ مِمَّنْ قِ مَدِينَةٍ  
حَبِيْبَا



## لورحلة الثانية

حيفا - نابا

كان يسرع في رحلة الصغيرة في الأحساء في حصص أمها بعد مدعيه  
اشاطىء كدسك تحس حيفا في سفح الكرمل كذا بعد عمل يوتها في  
سحر سعدت و تعجب حواء من الليل

ومن حواء تشعبت نسل إلى مختلف لأحباء فأمير هب بالتحل  
والذكرى

هذه سبل ينادي سفح البحر في عكاء خميلة الصوحي سميه  
نابا يع ومن ثم في حديفة ، الهبة « تحمل حديق تلك بعده وفي  
حواها « بسناب المعجم » عربة كبر الهانين حدس أفندي ، ومن أحصل  
لحبات بالورود ثم تمتد بطريق وتلوى - وترجع وتتحقق حتى صور  
بها صيد وأه قرحة حنة صور التي شيدت - على ما يرى محدثون ، وأم  
من يروى مع ماء دفت من نوح ويضاف بأجيو نظروا في مكها  
مع أساء لثلاثة قدموس - مع جنود طيبة اليهودية وشار الأودية  
في بلاد الإغريق وهيمس الذي أطلق اسمه على نقاع هسف الواسع  
وأورب الذي دعيت أورب باسمه

من صور هذه بعدفت نفوق الشطنة شيء مسعرت في بلاد  
م يكن يعرف معنى العمران شادت قرطاجيه مافيه روم بعدد ، وأوتيك

الأمريكية ذات التجارة الميه وهاذا الأديب التي عصى بها الإنسان  
عينا يلى من العصور يبحث عن العالم الجديد

صور اليوم مهتمة كثيرة وفيها سكبها اليأس والكلال بعد أن كانت  
الملتقى الأكبر للمواصلات مع جميع أنحاء العالم المعروف بوعيد واسع  
الطريق منها بامشب على مقربة من بحر الخليل القدر - إلى صيدا بعد عود  
في التوجه - صبي - نظيبه - صبي - العصية التي أعرت العرة - وقد نحن  
خشب موقعي ووجه - ثروها - هنا ما لب نظيبه قبة باسمه في سائير  
بشائر الأنجر وبعض الحصى وفي قصبتها شجر عظيم الأهار وروح  
جميع ما سح الأرض - و البحر يعرف انسودته في ظل حياها بيتا مصنعة  
بهاء معدها وحب أسائها

ليس لجل ندي يستند عليه حيف غائمة ماضي لنا - بل هو لكم مل  
هو كمة من سلسلة حب الكرم من الممنه بين بلاد الخيل و سارد - بعد  
سافرت في حالي الصغيرة مرّت على ظهر حواد في ظل حده الخيل ،  
واستوعب روعي ما نصلو من شكاها وره انجها ونقاعها وعادها وصحورها  
من بحالي والأحبه - وكم شهدت سمب الطير في قفا وحيا بها مر مره  
وكم رأيت الأرب والفرلاب بين صحودها واستجارها سارده

رأس لكم مل على لرؤوس في الشمص المورية ويدعونه كالك  
احل - انياس - تأييد لما ورد في التوراه من أن ذنك لقيس الخيل عاش  
في معود وفدا لاء الكرمليون كيه على قمه - ومحور الكيه  
در نصفه عشرات من أولئك لأتقياء الصاحبين بها بحره حميه ظل  
على منظر رديع هناك لا يرعجت صوت محفوت ولا حبه لاجتماع  
واكاديه بل - نسجه صراح مساء هو تأييد التسييح والنهل على موقع  
الأر عن الحيا وظل سبلات العن والصحي ولأصيل منعدله نحو ندي  
دمع الخاك ومرح البحار

لست أدري آتانا أشد حياً منك من ، أم لجبل الظور استدير هناك على  
صفحة مرجح اس عامر ؟

قد تنهي نيمي حين أن تكون على يمينه من الأمر كلُّ هذا بي في  
الصدر عوطف رحمة وكأنه يوسع الصدر في الصدر ونحننا بدمر كل  
عذبة وكل نأثر وكل إحساس بما يشهد من أشك و نور و حصوص و عطور  
وتدكرات قدومه مخبونه وسحره الأكبر ، كسحر كل محبوب ،  
هو الشيء الذي لا يعرفه كان لا بد من ما حل بنا هي حبيبة الأمان  
« هذه أجي » ريت وود أن نذهب مع موي ، ولكاني من حد  
القبيل لا مرقبي بعصر ، اللامرتينية ،

على أن أعذب بذكر يدي من هذه بـ هو أني عندما يعرفنا سحر  
ووقف في حضرة غيره الأروى في هوسه وهو الذي كينه بومئذ لاذهب  
إلى مدرسة ربهات الزبداء في عين طورا

مسافة ما زال حياً كأنه صباه النازحة

كان يعرف بدمراً بعمر هذه الحباب واليقاع المبسطة عند موعدها وكانت  
شعده صب سلا على الماء صحت بها عمر نور بيا وسعاً ، قضيت بيك  
السهره و ، رقب نوب الأرواح الصامتة تعتل فيه جدلي وقد همت  
الحجره سحر حمل إينا السيم مضاع شدي كله شهيق وبحيب كان  
اسيم يحمل ذلك الشدو منقطاً كأنه مثل عطور انكر من من صغر وسع  
وحرمني وخليط من شدا سائر الأعشاب النيرة

ما هو هذا الصوب ؟ صوب و دح بعيد ؟ هو بأس بقصر في و حر  
السهره عندما يطوف الكرى في الواحده ؟ هو شيد سحر ام شيد من  
البحر ؟ أم هو يدان سرحل سمين مناجية ؟ لم أعلم يومئذ وقد راد  
هذا الطهن في تصحيح اللغز وإيهام لادنه ومرت أعوام قبل أن أعلم أن  
ذلك كان صوت كسحه تلك الآلة النورية التي هي عذوبة عذوبة ونمجم

## كأفعل حجرة سانه شادة



كنت أراجع هذه الذكريات الحية وأنا أنظر من نافذة قاعة المائدة  
إلى جبل الكرمل الذي كانت السحابة بسور حوته في سبيل الساعة المحاذية .  
ساعة الظهر فأجد قصصاً بين وقت التذكر ووقت حدوث الذكرى وبينني  
هذه الساعة سروراً . ولكن الرجل الذي رتب الآلة تمر بعيني في هذه  
اليومين كان حاسماً في عياني كعادته في عرفة شادده مضطج علي سير  
حواطري بحدث آخر طويل كجميع أحداثه لكنه كان الحديث ذاته  
برذته كل مرة ؟ لا ! إن فيه هذه لمرة شيئاً جديداً جاري يدب سوء  
عظه لأن عند مساء نال في يافا حيث سيطرة أصفهانة شريك الله بالحجر  
، جاري . ومضت أهله بالسلامة قبل السلامة خمس ساعات فشكرني  
شكر حبيباً بأن هذه هي عييتي محبوبة فأعترفت به هذه مرة برضى  
وإقرار بالمعروف كأي من سهل قصدي أعترف

وودعني جاري عند الممرات والزوايا بعشدة حوى انحراف الراس  
وكان منائر قبل الكلام . كل سحبي البند لأمة فتح عليه شوقي مرة أخرى  
فتح طويته ، طويلة كعادته ، وظلت عسته مفتوحة حتى يتعد إلى انحراف  
نفسه فأظلمها هناك وهو ول برن المرحلات الحشوية

عند الزوايا إلى الشاطئ . وحدثت الحركة على صفحة البحر وجاء  
السلام مرة أخرى بحدك . صبح بالأمور ، وروعتني التي كلاً الغموس بعد  
وتحشوا

## الرحلة الثالثة

بافا . نور سعد

هل خطر بك أن تعرف تاريخ ولادة بي و أمك و أمه و أمك و أمك  
و أمهم أمي أم جميعهم أم بالاحتصار؟ ألا وجميعهم أمي؟

كانت لأرض حاوية حديدية واحدة أم قلبي أمي، مسطح ثلاثة آلاف  
و تسعمائة وأربع وثمانين سنة و كان ذلك اليوم أحد يرمي خمسة في ٢٨  
أكتوبر الساعة ٦ صباحاً والسابعة ١٢

حدث ما حدثني به حوري الأدي هل يعرف في إحدى محاور ما فائلاً  
ب عمداً جرمياً قصي السبيل يصول في معاناة هذه العجينة الحادية التي يترك  
عليها تاريخ النوع بأمره

كنت بورك في الأمان و عدياتهم و هو بي نظرم من عديتهم هل مائة  
تجري لأقل أهمية عن عمر لي لحسن مشري

ما و ما هي

كنت نقاب ب نوح النور في قلعة شهير في معمل مدينة ما و به  
دخل ذلك بعت هو و عديته و بشر بعبور باب محارة للأنحاء معه في  
هذه المساء التي أممها ، ميناء بافا و يرى لهاي « قاذبة » - أحد الشوطين  
الأساسية - يهويون ذات القلوب عن مدينتهم ، ويسرون عند المجد في مدينتهم  
ههل لعدم أني أن رجل هذا لمشكل و سيء الساس ما د كان ذلك عند نوح



## عنه السلام سورنا أمّ باب

هو عدي محلي باستهص صدقائه من مؤرخين والعلماء وأنّ عبد  
القاريء بأنّ الله البحر عبد ما تأتي خلاصة هذا البحث العظيم



بمظلي في صباح الأحد صوب كبر نوى في البحر طويلاً حتى حال لي ثم  
عظم حب الراسية في قمره هصب مسرعة نظر من سعدة ودا بدطر  
عريه تتدفق وحو ملبد بعيوم السوداء وقد عث البحر بالسفاه فظهر  
عصه قنار حتى تلاعب أنظره وأطراف الجوى فاسرع بالتهوص  
لأنّ م ر روعة في رماني وصعدت في ظهر السفيه فدا حب . ثم  
بياه نقى بياه . والأمواج بكنس الأمواج لآب بحسبها عيوماً تكسحها  
بحرها عن الوصل إلى العوم حر كنه في لجو وبيوم تدارج البحر  
في علاها كمن نقى لقد متعني حررة الشمس من آخر ذلك بيا البحر .  
وبعد على اء حبل لآب صريات بمني لعدم أكثر ذلك في عبد ذلك  
يسوي لرعد في كد العيوم بعدة وبرجع صدها المائل على رؤس العيوم  
بلاصه بالأمواج وحرى سوي محترقاً قنار الجوى حتى . فالحس صمعة  
المياه تلاشي تاركاً للظر صورة جمان مرعب

أحدث العيوم قبيل الظهر بهصر شياً هيناً وقد صغر حجمها بوه  
الشمس فوقها بحرقة بحرارة وتطلع بحراب الأشعة هبط سغب العيوم .  
وتشقق تماسكه وتبددت حيوشه بعب الأوار لهاجمة من كل صوب  
ثم كبر فتح في ظلام لجو ومن بين الشفاه انلتهمه رأاً ونوراً مال  
على الكوب مرهجه وصد ثم اتسع ذلك الشعر . وتشعفت الشفاه عن روقه  
نحسب ولكن لا تعب وصفا آخر فرحت عزالة النهار تحرته ودلال  
شعره الطويلة بشامة فخراف العالم . ولا حيه هذا العالم إلا

وأت انفلاب لجو . وصفا الضك وسكون البحر دون أن تحرك

كأن صدقة افقت على دهنه هذه العجائب سبب من القوى . فلم  
سقى في عبر الحاسة التي تشعر وتسكن ويستسلم وهي سكرى



كالملك على عرشه يسوي بها على شطها وفي البعد تدور حولها تحدث  
ولأشجار كهنة سديمه وتطلق من أرواح يرتقل ويسمون محتله  
براحة من البحر والقوة

من أعراف ياذا نمرع الطرق مما إلى الدخيلة هاربي مائة عبيد بالندكار  
هذه طريق تسمى في بيت مقدس مكعبه بجبال قارحها ووكاتبه القهرية  
محيطه على كاهن وسهول وثلاث طريق سبر نحو الجبل وعمره وطريق  
تحرى تمضي إلى سامره خلوم في صدر حنات الشائعات . وفي أهوائها  
برعوف أرواح الفل « واليوسف هدي » كأحبة عطرية وكأن السامرة  
تتجمع في نيت الموطاة لمضي إلى شيد أباء صدقة . ذلك شيد الفواصل  
وفي خلواته تهليل وتكبير

وراء السامرة جبال كثيرة لآخرة وسهول عديدة لأثار ، وقرى  
كأن مقدس حصوات الزمن ثم حبيب القائمة في مدخل مرج من عمر  
ساحة قتال المصطفيين الكري حتى أباد نابوليون

ومن هنا تسر السبل إلى الناصره ، هناك حبيب صيرون حليل لقائمة  
بين جبل الطور وحرمون . وشرقه على بحيرة طبريا الحريفة ثم طبريا  
ثم تتوغل الطريق في بعد يكب عرب مصارب دور العيون السوداء الطويلة ،  
حتى مصرقة عبيد القائمة عند قدم حرمون « جبل الشيخ » . ثم الصحراء  
ثم الواحات ثم دمشق واحة الواحات و « مديكة صحراء »



من كل تاريخ ياها الحطير ذكر الآن أمريين صغيرين أوها ن امر كب

لني أرسلها خبراً ممدك صور مشحونه خشب أرز لبنان بناء هيكل سليمان ،  
 رست في ميناء ناخا وسما نقل الخشب إلى أورشليم اذكر هذا الأمر  
 ها لأنني أخيل أن وقوع بعض الأرزات سهواً ( وهذه الأرزات لا تزال  
 في بحر الماء ) هو ما يجعل هذه المياه صعبة العبور ، شكسة الصحوراء حادة  
 الأنواء

والأمر الآخر هو حكاية النبي يونس الذي تقدمه الحوت هنا حي وبعد  
 أن أقدم في حواره ثلاثة أيام مضى يهدف به على ساحل جنوبيه ببناد - على ما  
 يروون



أقبل هذه فحوت السفينة عن الشواطيء السورية وجاء السهم بحسن  
 صفحات الودع من حدائق ناخا ومعها أريج البرتقال والياسمين والكنار الذي  
 نعتة عند نظهر من راحة ناخا أرسل مشيدته الشجي كأنه شعر بأن حيل شديد  
 من سمعه طويلاً لأن هذا الكار مستفصه عند فيكم ن البحر العظيم صريحه  
 مهت ان فيه بحر أشد المصري صاحب كذالك مهيه أحلامي  
 شرعها وأصحت تشق بحر صاحب ونحلي .

وعرد البلبل فقلت وداعاً يا بحر سواحل سوريا إني أحمل منك  
 في سمي تعريده . وفي عيني جمالاً وفي روحي صباة وسعاش

## الرحلة الرابعة

### بور سعيد الإسكندرية

قدم ان لأخبار اسناد ماهر وثبات صدق على هذا تفكر في ذهني وبالي  
لأني خربت أشياء بمضي وكان في من الظروف والتوقع مقنع ومرشد  
يت في سفي القصيرة ان الذين يصادون بدوار البحر يصعرون  
في عيني بوعاء مهم سميت درجتهم وكبر مقامهم ولا حظ ان بحر  
يسلمهم من سلاسه ثوباً مصحكاً وهو بنأوب و به يأخذ من هائهم وحركهم  
ومشيتهم ما يدر عنى اندكاه وتو . . . حتى لا يسمع في أن تصحك من  
من تحديقهم وأنت عام كما يقاسون

ثم نظرت في حرس سوت « بصره » تعجب بحقه حركتهم وسيرهم عن  
حركة السفينة فقلت في نفسي ان جرمها من هائل يصل أطلالون وهو  
رائح دغ عث غصمه وتقرده والحلاصة ان هذه الملاحظات أدت  
في ان شحنة جعبت مصدر نتيجة أخرى حممت بين العائدة والحسن وهي  
في كل كوت الدخلة أكسب بخط يدي بعهد على نفسي تألا دوح لا عد  
لص ورة تقصوى وأني بضرورة القصوى روي السفر عبر برعوب  
هم مثلاً لو ظل حاري مع كل طريق لدحت بلا محالة دون أن  
نكت عهدي مع ذاتي

كان كتاب عمر ديت ، ولم أجدهم ضمة لدمور بصيبي لأن يس مركب  
ومن معه من سحارة قوم بظاف وكذبت بعض المسافرين . وفيهم موسيقيون  
و علباء والسدادات حبالاب لا سمع الشارب لأتجلى في الذي كبد العرف

عن البياض والسيدة الانطوانة لأصل السورية الزوج . ذات الصوت الرحيم .  
إلى غير ذلك مما يهيج نظر ومسر المحاضر حتى اني عند وصولنا مياه بورت  
سميد سألت الله سرّاً ان يطيب لسان الحجر الصحي على ظهر هذه البخرة .  
لحملة وان كانت اومنه

هل أخبريت ان سميت أمة ؟ لا أعني سميت . حتى ولا عرفيت  
بأ فاعلم ان هذه البخرة تدعى باسم أخيه من حرافات الأعداء هي أميره  
بات الماء هي امه اطوره الخشب كما ان جلالة خورج نحاس هو  
امر اطوره الخشب وهي منكه الأمواج كما ان منكه قلبي هي د ميفيريت  
مرأه . سطور . الله البحر . ذي الحظاظ المثلث الشوكام

ولما برالي تمشي على ظهرها باخترام وحرف كلاً أنسب ما قد يحسنه  
هابة واستعفاها

وعد سألت الفظاب عنها فقال ان تجاوزت السادسة والثلاثين . و بها تحتوي  
بين دفتيها على أربعة آلاف طن

ثم سألت عن اد كتاب بين بواجر شركة المساوية باجر . تدعى . سطور .  
فأجاب . ان كان هناك سميت بهذا الاسم لكب شاح و قصب بحبي . و يدك  
أصحت ( اميفيريت ) أرملة . ولا حول ولا قوة إلا بالله ا



مكننا في بورت سعد يومين وفي ميناء الإسكندرية يومين . ولا نسل عن  
الزيارات الطيبة فإيا متوترة تصحك وتغضب فكى نظرة واحد الى البحر  
يسبي هذه الحوادث الصغيرة عاود في النمل في خج المياه لنداعه  
وكم تمست ان أكون . جلاً لأكون بحرياً وكاباً . مثل مير نوب  
أحد أعضاء الأكاديمية الفرنسية الذي لم ينظم شعر . و رعم ديك فهو  
في نثره كلما جرى قلبه على صحفحات لأوراق

هم سعداء حقاً أو تلك الذين يقصوب شظراً من حياهم نائمين على الأمواج  
عرفهم المتحركة تموج بهم في العدم . وعيونهم مملوكة على شواطيء غريبة  
جديدة فتاة

البحر يمثل لهم عظمة الله ، والبقاع الواسعة الشروعة المتحولات برسم  
شظراً أكبر من آثار قدره . كما أنها تزيدهم معرفة بالإنسان وأخلاقه وعاداته  
وممكناته

في كل بحر ترى شاعراً وفيلسوفاً وعالمًا ، البحر كالجدي يرحل كل  
الرحل عند من يخلص في حب مهته . في عصفه ترى صورته الزويع يبي  
شهادتها كما ترى في عيني الحبدي صورة ما يجمع التي يجمعها وهو كأيده  
في ليه ومنها في بطشه

في ما عديده وروحه فوه كتبها من معانيه العاصم هو جاء وفي أفكاره  
حرية المياه وعصفها . وفي قلبه عبادته البحر بممكناته وملكوته



البحر هو أحد أقدم حيي وحيي مثلث الأقاليم السماء والبحر  
والعقول

السماء حيث نوه الحور عن أنصارها الصعيده مواصلة حركتها الدائمة  
السماء حيث يمشي اليوم ويستم ربه حسان السماء حيث يطفى النور  
صامتاً وهو سائر لاكميل دورته بين رفرقة الأرواح وحومه الخواطر والبحر  
شقيق السماء ومرآتها حيث يعكس آثارها ونجومها ونورها حيث يسبح  
الأسماك المحيية الأحناس والأبواب وحجرات بحر عطيفة البحر شقيق  
السماء وصورة الأبدنة مثلها

والعين مرآة القلب وروحه الروح فيها تمشي الأفكار وفيها يتصور  
العواطف والأسال . وعليها ترسم العوامل والتأثيرات . وفيها يطل حلال

الآمال وبواهر السرور والانسام

والعين كانت صورة الأبدية بصري لأف مرة الروح . وروح  
مجموع الأبدية .



طاف سهرى بحر لينة وثأ أمشي على سطح المركب أودع مياه وقد  
عند مظهرها في الضوء وفي الحديث طاف سهرى أفكر في من أراها قبل  
عجى الصيف الفصل وشعرت بانحرأ يدقني في حوضي سفا عن الأموات  
( وبعد الشهر شهرهم ) الرافدين تحت الثرى لا يرون بدائع الكون

أنها العيون محوثة نظرك عن أرضنا ! على أي فاني نمنحين حصولك ؟  
ومادا ترى هناك ، يا أيتها الأحدي في الشاحصه ؟ هل بين حلام الأبدية وظلام  
أرض مشابه و سباب ؟ وهل أنوار دبركم تختل نور دبارنا ؟

أين نظرين ومادا ترى ؟ ألا صدقتا البحر يا عيون الموتى ؟



به مصر العريضة ، عليك ألف تحية وسلام ! بلاد الشمس والنور الباهر ،  
به مصر العريضة ، عليك ألف تحية وسلام ! بلاد الشمس والنور  
الباهر ، مرصع الحصى والأحجار ، معربة القطن ومروية البساتين مرصع  
الزمر والنصوب ، مملكة أهدا كل ولصائيل ولاعبدة محراب الآله ، مكسى  
الأرواح ، معقل الجنود ، خربة الدخائر المعية ، حسيه الأهرام والتعديلات ،  
حديقة نورده والممل والنفسح ، سلام عيبك وعلى بلدك ، على لعنتك وأهلك ،  
وسلام على سبوتك الفجاء ؟

أرض الفرعون والبطالسة ومن هم أفدر من بطليموس ومرعون ،  
في حداثك نتجاوب مبرات المرء ومفحات الأسرار أنت محجب الرموز  
والإشارات حيث أشاح عب استعاضل على الحدودان توقف الآلهه المحاذية في

ہی مکتبہ ! ہا قد عمتُ اَیْکَ اِذَا یَقِیْ یَتَدُلُّکَ بِسَاطِ حِلَافَہِ وَصَرِّحُ

عادتِ رُوحِی ہِی مَصْرَہِ دَعْوِی حِلْسِ و \* نَالِی اِلَہِاں حِیثُ نَقَطِی  
سُکُوْتِ عَمِ اَلنَّاهِی \* دَعْوِی اُفْرَدِ فِی وَحْدَہِ اَلْاَقْبِی وَنَاجِی اُنَّ اَعْرَبِ \*



## تأبين فتحي زغول باشا

### رسالة إلى لطفى بك السيد

في هذه الرسالة والرد الذي يتم لها سجل من السجلات الفريدة  
ولقد الوحيد من نوعه - من حيث إنشاء الحركة الإنسانية والإجتماعية  
في مصر - كتب سنة ١٩١٤ بعد خمسة الأربعين لتأبين فتحي زغول  
باشا - ومضت بعد ذلك خمسة أعوام الحرب والخموس ماضى في  
السيكوت والتفجح حتى جاءت حركة ١٩١٩ وكان ما كان من هوى  
الأمم بغيرها - ما أدى إلى الانسراج بعض الشيء - واليوم ترى للسياقات  
سكانهم في كثير من المجالات المدهشة

وقد نشرت هذه الرسالة بوشد في « جريدة » التي كتبها  
ثم في « بحروم » و « مجلة سرقيس »

### حضرة الأستاذ الفاضل مدير « الحرية »

في نصي كلمات حانات منذ ثلاثة أيام ، قد حاولت الإفصاح عما  
باللسان أو بالقلم تبعها حثاً علامة الاستهزام

ارفعني إليك لأنت كتاب حي يرحم به الحادث في ساعة محيرة والفرود  
ولقد حرأني على إبداء مكري في وجدت في خطتك لحملة ذكر ، مودة  
فريد مصر - وذكرت من أحدها جميع الأمهات القرويات السادحت اللاتي  
أعطين مصر أعاصيرها لم يصر صمخاً على حنهن وساعدهن ومع ذلك فقد  
عرفت بأنهن مهدئات فتحي باشا وأمثاله كأنك أردت أن تسمع

والقاريء لي أن الحوطة العظيمة . كما قال هوبسبارج ، تأتي من القلب .  
وأن على هذا القياس يكون ذكاء القلب أعظم ذكاء

« سؤالي هنا هو لماذا لم يكن النساء يصبين في حصون حيلة التأسيس ؟ »

حصد حبيبه أنقامتها مصر لتأبين فتاتها ومصر كسائر بلاد الله ، يحيى ما  
أظن . تأني من رجال وبناء . لم تكن الحيلة قاصرة على هيئة الحكومة أو على  
مدائمه ومحامي والعداء . بل كانت عمومية جامعة بين الحمدي والعسوي  
والشرقي والأجنبي على سواء . غير أنكم ببسمها حباً واحداً وهو  
الجنس الذي فيه رقيقة مهد فتحي ياشا ورقيقة سحبه ، وندته وروحته  
بعدم ذلك الجنس الذي يعيش بعيداً في ظل العصر الناصر يوم يكون الرحمن  
عابداً قاهر حتى إذا هب نفسة اليأس وأدبها الألم . وحاطب وحشة الموت  
عاد لي حب الجنس الذي لم يخلق إلا لتكون شفاً ، الجنس النسائي

فأولاً أن مثلاً حباً واحداً هو أجمع من ألف درس نظري عليه كتب  
المتقدمين والمتأخرين ، وبنيته أجمع القصص من المنكبين هود شكا برحمتي  
بحقي أو غير حق . ثروة النساء وخفة نفوسهن وميلهن إلى الزحف والزركشة  
والاندتلاء ، واعتبروهن غير حريات بأن يشاركهن في الحياة القومية . مما  
لهم لا يسمون بالمرتب بين لإفهام وحذف ما بين مدرسا جنسين من صفاته  
بزعيموها شائعة ؟

عرب أن يجعلوا على امرأة محصور أصابع يرفع نفسها إلى أسس  
درجات التأثير المهد ، ونصب عقبة في هيئة العدم وعظيمة الفصل ، ونصب  
إحلال الوطن ورجال الوطن مع أنكم تسمحون لها بالذهاب إلى هذه  
الأوبر نصب المحصور الرربات النسيبي . روياب قد يكون بعضها أثر حب  
في النفس ولكنه بعيداً عنه أن سمس من نصب موضع الذي كان ذلك لاحتجاج  
قد يلعبه

قد تفوتون ان امرأه لا بهم معاني النبي كما بهمها الرجل فأحب  
بها اهتماما بالخطب والقصائد اهتماماً عظيماً واستعدداً عند قراءتها بتكثير  
اللفظ والاستحسان وهذا يتم عن استعداد فيه غير قليل تتجاهلونه عند  
أو تجهلونه سهواً وإهمالاً .

ويؤيد قديم ان فنحي يث كان عالماً مفكراً وان العدم والتفكير من خصائص  
الرجل أجبث ان العدم الحقيقي والتفكير محض هو ذلك الذي يكسب  
مرحاله وسوء بلا فريين ، ويؤيد ان تكون كتاباته هدى ووجهاً لجميع أفراد  
الأمة من يؤيد ان يكون ذلك لشعوب العالم أجمعين ولا شك ان فنحي يث  
ذلك الرجل إذ لا ريت لنا ولا نجد رأتى على خلاف كتبه كلمة كهده  
« محظور على النساء » أو « حقوقي مطالعة محظوظة لرجال »

لما قرأت الخطب والقصائد حملي الخيال في ذلك الاجتماع ، وريت  
لجميع يصب كتاب صوت الخطيب وشاعر يجاهر في بحور في نفس الجمهور  
رأيت جميع مسحي الرؤوس كأنه عام بوجود قوة جديدة في قصده فكان  
يسيب النظر ب يرمع إلى هبلاها ويخاف الفكر البحث في حاجتها يب  
القلوب ترددت هي الروح ابودعة برهف على حاه ذاكرها

موقف حسن فيه انه كرى فصيح حصيب ، والاهميت العميق أحد مصديق .  
وأعجاب الحياه حكمهم بمراتب ، ودموع ، دموع سعد يث ا دموع  
عظيمه آه من بعيد ، من عناق المعجزة المقدسة ب سائل حيا دفعه نده  
الصب راحل في نوعه القلب الباقي ها دموع بصفه طاهره بيعة  
أنكب من شهداء وما برحت سمر دموع من سمع ها دموع حل مسي  
كل شيء في لحظة واحدة غير ذاكر إلا أنه كان به اسخ خطير عاب عاداً  
تدنياً لا نقاء بعده في هذه الدر . ديسداء الشكر الى الأحياء ، ه عثر الأ  
على كتب الودع لئلا راحل فلم نجد قلبه وليساه وعينه إلا تلك الكلمات  
وهي العبراب

هذه آية انسان

لو حصر النساء هذا الاجماع لأحد عن أمثلة طيبة وحفظ من في  
موسى ثمر جديلاً

هذا مؤيد في سبيل الأستاذ ، أثبتته بالحوث في الظلال ، حيث  
لا نجد بعد مصاحته سؤالاً بل تقريراً وقد يحكم أن ما حسنه ، أشد  
بسر ، إلا علامه أسف

لك أن تحكم على نساء ، وكلتي هذه هي ما يريد أن تكون ، في



جواب : التجربة ،

والحق مع حصره بكفه العاصنة ، وت أعرف لأحد التي أنا أحد  
أعضائها عذراً في رأي النساء عن ألوجهن<sup>(١)</sup> ، بعدته في الأوبر ديت يوم  
إلا أعاد درج ، عدياً ، يو سلت رأيي في اللجنة عن دعمه السيدات في هذا  
الاحتفال به ددت كثيراً ، ودي كان حوي برقص لست قادر على  
أن أقدم هذا الرقص أمامه ، بل في العمل ونكس الأمر هو هذا ، حيث  
التأين صرت من مأتم عمومي ، ومع ذلك فإن اللاب لا نفوز إلا بالرجاء ،  
والسوء ، فلا أعرف شيئاً حسناً نفوز به في هذا المص ، إلا أننا لم يكسر هذه  
الخدمة قيود عادة لم تسحكم بعد

فالتأين في داته حديث في بلادنا في هذه الأحيان الأخيرة ، ومع ذلك  
يعتبر لي ، الذي جعل لا تخصص أنوار السيدات من في هذا الاحتفال هم  
العصاة التي نجد من أن ندعو النساء لحضه مثل هذه عصاة بر حبي  
في العادة كما قل

---

(١) لواجهن جمع (لوج) وهي كلمة فرنسية معناها «مصورة في مسرح»

على به يوحد في البلاد شعور قوي لا يوحده أن ندعى الله بالاحتلات  
 العمومية وهو شعور لا يستطيع إلا التعبير عنه وإن كان العمل سائر على فهمه  
 لأن الله لا يريدون دعوه الله، حتى هذه الاحتلات ستكون على شعورهم  
 من اسحق سمثيل اضطراب في الفكر، ولكنه اضطراب طبعي قصير به  
 حال لا ينفك التي نحن فيها

ثالث النجس روحه يذهب بها المستعمل القريب وحسب ان يحبط  
 هذه الروح الجديدة التي تدفع خيس النصف عدد من حرص على حيوته  
 نشيب بالآفة هي في ذلك سعيًا مشكوراً

فی الکھفہ الخضرۃ

شخص الأسماء بالتي كانت حركتها في عهد أبيه و لأبيه علي ما يظهر  
فقد فتح في الأسبوع الماضي معرض الفهره بتصوير و تصوير و في حراف  
فاعتبه سنة ١٩٢٢ برئاسة شركة سمو رئيسه سميحه حذير كبريه معصوم  
الاسمطان حسب الأوب لير يسمي نفسها في عهد المعرض فته . التمانين الصغرى  
لأنها تعالج من البحث بوقوف و عبء

وقد سبق إليه بن عمر صوسون من أساع فألقى في جميع عدي  
انصري محاصرة صعب معنومانه عن بين وسعه الرب حيدر فاصل  
فألقى محاصرة في غيبه خجرايه للوكية وأدى في جمعه الاقتصاد  
السياسي وتشريع عن رحلته في الاقطار الأمريكية وسرق لأقصى حلال  
الثناء لمصر

ذكرت صاحب ميركا السجاية في مطبخ هذه العاء حبر و صوب مير من  
مصريين إلى الولايات المتحدة ، و عثقت على حجر نأف من من يوسف كساب  
موبع بصد كل الجوع و كذا ألفت من من حيدر مع أنه شصف ك هو  
بيل من مطردة الوحوش البصرية و بقي من قناصه ذلك أنه صديق  
الشعر ، و الموسيقي و الصلاصة ، من هو الصديق لطري بل هو من ، عوه  
الفن و معالجته بكتب عدة لغز بوبه بكماله بصب و ثر " وهذا صيد من  
ي من بقر بأ محمد عة قصائد شائقة بعبو ال و و و و مصر حه بديعاه

(٩) نشر في ج ٥ م ٢ جلد ١، عدد ١٢٠، أغسطس ١٩٧٧

ونه فوق ذلك اعلم مايعوم الصومعة . وهو ذو برعة روحانية في  
أقواله وكلماته

بذلك أدت ان أسمع محاضراته عن يدالي في قاعة الجمعية الخيرية  
فنكلم طويلاً بسهولة وبراعة ، بكلم بالفرنسية كشاعر ومفكر معاً وم  
يكن بمحاضر لأصولي بل كان ، كما صرح في بدء الكلام ، نالياً لما  
مذكرات كتبها لنفسه

أنقص ما سمعت منه \* عديم أذكر ان تلك المحاضرة سبقت في كتاب  
عن حدة تفكر همني في التحصيل لكي أود أن أنت بعض ما قال عن المرأة  
اليابانية ، قلت مخلوقة ذات القامة القصيرة ، النحيفة ، انشغافه ، اللطيفة  
، طائفة كذمية متحركة التي لا تربى نفسها بالحلي والآلئ بل تلك الابتسامه  
للبائبة الفاتنة ، وباصحوخ والسجود حتى ان القبر نفسه قد يراها على  
هذه البذلة طائفة مفسدة يكاد لا يحر على نفسها والإيد . ها

كان ينكلم في السكوت ، ويكن لا شئ أن لمعارضيه له كانوا كثيرين  
وسمع قائلان : ان النساء اليابانيه حثت هات في برئ المرأة على ما كانت  
ان بمثلها خاصه ، تنسم وتخاف ولا تفكر ، ولا هم لها غير من المجاملة  
الخاصة ومحاولة الأرواح . . .

وهنا اعتبر إلى اسيدات المحاضرات وبسبب تناء اسمراء والقناصل وأعيان  
لحانة الأوروبية ، مصرحاً بأنه شديد الإعجاب بالمرأة العربية الحديثه ولكن  
في هذه اللحظة هبطت حربة جاء بها أحد أعضاء الجمعية مند أعوام ،  
واحد من إلى مكتب الجمعية تذكراً لرحلته بين الانحاء القصصة حيث يأكلون  
لحوم البشر

هبطت الحربة المزعجة في حراسها فانكسر حاجر الزجاج واحمل العصور  
وشئت منهم الفكر وكان السيدات رنن في ذلك احتجاجاً على ما يريد

البرس أن يهرب ، فأخذت يدها تشبهاً ونهضاً فبسم الحاضر ونس  
أن الحلية لم تكن بعد وعاد إلى مدكرته نصف من الدخان الصروح والحجارة  
والفلس والشاهد ، ولا سيما امرأة ذات الخصال نحاس والبسة العدم

صحت كيف غفلت بصراب الناس حتى الأذكى منهم ، وكيف  
تفرزهم في الأسحاص والحوادث فقد كتب رسم قندي كنسلس إلى  
حريصة ، السائح ، عند سفره إلى اليابان منذ شهر وأصفاً لمرآة إيادية على  
نقبص ما يصعب الآن أن يرس حذر لا أذكر ما قد بالحرف وكل ما  
حي من موه في ذهني هو أن مراد اليابانية صبيحة سحبه

ولكن من من عجيب والأدوات يتعد بتعدد الوحد ؟

وبما جمع بعض في حبة الثروة والصحة وقصت قوس من الناس  
بلامح ، حركات محاولة تقسم ما واما من الجوار والمصير وتمييز  
وجود وهم قندي مع عند مسح قندي عدد في قاعه هذه السريرة بحنة  
الأعداد ، الاحتمالات بيسحرها من هذا المجمع الألمي دي الأنفاد والثروة  
ما حديق كل منها في اسحر حة فيصور ، حانها ، القلوب حانها ، بدهجه  
الرؤوف العطوف وناي لآخر يحكاها حديده على سبي ، حكايات لمحر  
مراحة المشرق وبطرفه الرشيق



## المعرض المستديم<sup>(١)</sup>

هي فكرة فيه وطنيه ذات مظهر تجاري اقتصادي . حدث في إحدى زيارته ذلك المعرض المستديم الذي فتحه مصلحة التجاره والزرعة من وراره لخدمة مصر به حلال العلم بمصر من الناس تزداد على هذا المكان به مشهور . وأنا لم أقصد به إلا صاح نفس لأول

وحدثني صديقه أمم ذات كبير كأكثر أبواب هوايس بحكومة بحرسه حدي مصري بسببه لشويه الفاتحة ذات الأردار ولاشرطة بسببه وكان طربوشه يحكم الوصح على مائة فوق وجهه المقطب . نقوب مصرته واستقامته « دبي هاشم » رأي الواحد يقى عسكري ويضيف ويعمل الشغل تمام ٩ ٥

وقد شغل المعرض مربيين ثمينين مصابين حصصتهما بوزره وكلاهما بدور واحد ذي عرف حماس أو ست . عدا الردهة وممرات وقد شجعت حماساً بالحصولات ومصوغات المصرية والسودانية

فتت « المصرية والسودانية » مع أن واردات سودان من جنوب و تجار وعاج وریش بعام وشمع وصمغ ، خست كلها في عرفة وحده وأهم تلك بوزناب هو عاج وقد عرصوا به قصات بعضي والمظلات ، لدى والأسلحة الأخرى ، وأيدياً بمراوح مصوغة من شال البمام وحررت

(١) يعرف في العراق الجديدة (دير بستان) عند شاطئ الفرات في ١٩٢٣

بالتقليد و سبحات فصلاً عن اللعب والآلات الصغرى و المصنوعة من النحاس  
والفضة ، وهي في دقتها السودية تصارع مثيلاتها من قصده يدبانية  
وما عذرت نكت عرقه الأبحية اشعث بعثرة عروش مصرية و ن راحية  
كل الرضا ، تزين بها ولا أعيا نصاحكين

أما العرف الأخرى فكل منها حصصة بالمحصول الواحد و المصنوعات  
للمشترجه منه

فهناك عرفتال بنقش فيها الحصر مصنوعة في الزهر بق ومصر بالثقب  
منه في حيث الفس الأبيض وتشعبه بالنقش عيوب على رسوم وأشكال  
هي عاية في النوى والإحكام وفيها بقاعد واثواند و السلال والربيل  
المصنوعة في عوده وعود وسوط ومصر به سط حدي عرفتال ورق في من  
الحشب منح في القاهره مبيع الشكل من مصر ، في يدخل في تركب مسد  
واحد و إلى ترصد منه الأواح خطير حديدي من مسد على بقطع البار  
هذه كحصص صروب الوثني التي كك برر كس بها ثوب سد ثلاثة أو أربعة  
عوم

أما عرفة لسط و لسجديد فلس ها من روتق ، لأن محتوياتها مصنوعة  
عبد اندوارة المبيد ( هو حيط القصب بلعه القاموس و حيط المصنوع سدعة  
العمية في سوريا ) ولكن إن حرمت تلك السجديد بمامة لبساط عجمي ،  
وبهجة السجادة الاسميولية مكانت عير لائمه عرفت الزينة و الاستعمال ،  
فهي على لأقل من المصنف المتين بلدي تسعمل كثيراً ويعيش طويلاً

وهناك عرفة الأثاث المنظم بالصدف على نحو ما يعملون في دمشق وغيرها  
وهي أنوي اسحاس شجمل بالبحر والنقش العربي والدارسي وعرفة أخرى  
بالحرف والفخار والقشاني وبها أنوي رينة و مائدة والطبخ لا سيما  
الاتيكاك ، التي نقش أسوط هددت لاثار والنمايل القدعه ببيعها بسياح  
فتمجني كل عام الأرباح الكبيرة

فما ترى هذه الصناعة مثلاً في تمثالَي باريس واوريس هيهما المحترمان  
المنكحة . يحفظ ههنا نفيف الآلة القديمة من هورس اله المكنوت ، إلى كبش  
نعم ايست ، إلى أبي الهول مستودع الأسرار<sup>٩</sup> وجمع أعضاء ههنا لمحتفل الرباني  
يحاولون هنا بكافاً حزبية جسدتها يد المنكر والكفران

كذلك حصص عرفة سجلد وكل ما يصنع منه كصناديق وعلب  
والمخاض الملح

وغرفة أخرى للأقمشة الحريرية البديعة ذات النور الواحد ، ولأقمشة  
المنقوشة والمصنعة والمنشجرة وما شاكل ، صبح لمحة بكرة ودمية  
وأسيود ومصر

وغيرها لسجل الذهبية التي تحجب بساء الذهب الدب وبعض ساء الطبقين  
بوسطى والعلب نريحيات اللاتي لم يُعْمَر برى القدم ولعل داحته لادته  
كذلك تزين مثل هذه السجل أحباباً بعضاً لذلك الزين كذلك برها في  
الصورتين الوحيدتين اللتين أعرفهما لشخصها . وقد صدرت كتابي عنها  
بأحداهما

حظيتي لدى لمحتبي عظمية ، لأي م ألقى عن عرفة النجسوى نظره  
عصيره دون أن أخطو العتة فرشت عشرات من عيب السجائر تتناوب عليها  
أسماء المعدل انيونامه ، لأرسمه العبدية هم تتحرك إليها أشواقي حظيتي  
عظمه ، ورعم ذلك فست تستغفره !

غير أبي الذخرب الوقت المنكسب بالإعراس عن عرفة أذيب السوم  
لأقيم وقتاً طويلاً في غرفة المسوحات القطعية فقد انوطف المصري ديلي في  
المعرض ، وقد أشار إلى ملاءم الأسرة المحسطة بقسم وردني . قال : كان  
عبدنا من هذا الصنف كمية كبيرة غير محسطة (سادا) ثم لقطعه الواحد  
أربعون غرساً مصرياً فاهدى إلينا في الصيف لمصرم موظفو الدوريات  
وصنعوا هم منها بدلات صيفية فكانوا إذا يأتون صباحاً إلى الديوان بملابس

ذات يوم واحد وقبائل واحد ، كانوا يشيرون نلاميذ المعهد العلمي الواحد  
يرتلون : لكسوة الرسمية :

في صدر نيك العروة خروبه من الزحاج عيب نكه من القطن  
« الكلاريدس » : « سفت حوت معارل صغيره وآلات نخل كعنه  
سدف القطن ومده وفنه وعروبه حتى يلور حيطاً طاعاً على دولاب لطيف  
التركيب عذب بلوظف المصري - « أرايب مصدر نروينا يا سيدي ؟  
ترأيت هذا المحيط الحريري وايد مدمن لكشير ؟ اسم ينعون ما قصار  
القطن الواحد خصه حبيبات ثم يعيلونه اينا حيط كهد مشربه مائة وعشره  
جبيات تسبح به الأقمشه التي ترين هذا الشمس شتري قطن حيط  
قوت به سحاه ؟ ان أرحه ان لا يصره سوهم وكف تمكهم  
بعد هذا أن ستصروا عن بلدنا ؟ »

قلت : « عسى يأتي يوم يكون فيه مصر آلات الفل والعرب ، ومعهم  
الحب كذا والسج ، لتجي وحده حير أرايب ،  
فهم قائل : « من أين ؟ يا ليت ! »



أد العرص من هذا العرص فهو تسهيل العمل التجاري وسهقة مكان  
عرص فيه جميع المصوغات من صنع الناحر وشرقي وبروح من البلاد  
وصناعات عرص هذه الأصناف أصحاب محناً ومحدثون من الأسعار  
تتبع بحسبهم

سألت موظف عن عند الزائرين والمشتريين فقال : « كثير قوي ،  
قلت : « أوعيون هم أم أجاب : ؟ فابسم واجاب بشيء من الأسف : « أحباب  
وافقه : قلت : « مع ان أنتظر في هذه الحركة لأخيرة : « نعم قائلًا

---

(١) نوع القطن المصري كثيره منها الكلاريدس والاشعوي والكلاريدس جميعها وأنس

١١ نعم كان يُنظر حال المصريين على مصروعات بلادهم ولكن الواقع أن ٩٠ في المائة من الشارين أجانب . ثمانون منهم انكليز ولعنهم أكثر الخاليات الأوروبية عدد تقدير لصاعد ١٠ لأهمية مصرية المقبلة على هذا المعرض فهي غالباً من السيدات ١

قلت : ولكن في وسع السيدات مصريات بأن يروحن مصروعات البلاد بقبال أعظم مما ذكرت ١

قال : صحيح ولكن هذا المعرض ليس الوحيد من نوعه في القاهرة فوجد مثلاً محارب المدرسة الإلزامية الزمعة في شارع سليمان باشا . ومعرض مدرسة الصنائع في انوسكي فيؤمنها الناس بسهولة لأهمها في وسط المدينة ، بينما نحن نكاد نكون في الطرف اد عوبكنا هذا ١



٢١ لبيك وسوريا محصولات ومصروعات يجدها حتى فتورون عنها ، ولا يعرف أهميتها من نواطين ولاحباب إلا الذين تحصصوا بمشاهدة ما بها والبحث فيها

فلماذا لا تُنظم الحكومة ، أو البلديات ، أو لجنة التجارة واصبحت المال بإقامة مثل هذه سوق لنفسه العقبات ، الكبيرة المنافع ؟

٣١ لا تقتضي أكثر من مرور أو مرتين سولي الإدارة فيها والسع موظف واحد ، وموظف آخر لمسك الدفاتر ، وخادم أو اثنين لتسهر على نظافة المكان ، وجندي أو اثنين بحراسته

ومقابل هذا يكون لنا مستودع صغير نعم أن فيه مددح من صناعات وفن ، ومجموعة نفسة من استطاع أن يوحده دكاكة السيف الصايح وما إلى يتجه نشاط الحلف في جهاده للحضارة

## سيرة الفيل

إدراك النجاح سرٌّ ؟

والذين فشوا عند مصراع الحديد أو وقفوا فجأة في منتصف المسير ،  
وثبتت أديم كاست مجموعة أعمامهم حية مبرحة وحذاءً طويلاً ، أنهم  
مدحرو حياض الناس وحبال نفوسهم لأسم جهنم سر النجاح ؟

وبعث الصاهير التي عبرت الأزمنة والأمكنة صاعرة حادثة كأن  
به القدر الحديدية تقطع عذب أو كأنها جاءت نداء تكفرو عن حرم رهيب  
في مشهد فور بسعداء وفتح عرج لرحيل ، عاشت وهي يدكر من قلبها  
النصر ، وسكن من وعظها الفروح لأسم جهنم سر النجاح ؟

وماد يكون ذلك « السر » ، وما هي علاقه بسعداء ونصيب ؟

تمثل هذه الحوطة التي ضلنا حلت في نفسي دون أن نجد لها جواباً  
شاملاً فتحت كتاب « سر النجاح » ففررته وأنت عليه ، فماد كتاب سيحة ؟

نعم أوضح ما فهمت من هذه لأصحاحات هو الفرق بين لحظ والنجاح  
ولحظ حانه عرصية مباحثة قد تعد المنعم وعريه في الكس والقعود  
حتى د تفت عنه ومصب تركته صبراً أخوف وأمس فوه كتاب تفت  
« الأطلال » ، « حية القضاة » ، « مصمات » ، « بعض الكرام شعر »

(١) نشرت في ( المقتطف ) ( ١١ المصم ) عدد نيسان ١٩٢٣

أما النجاح فأُسرف من الحفظ وبقي من السعد وما السعد والحظ  
والحرص ، كالدكاء والحكمة والعظامة والشجاعة والكرم والمثابرة وإحصاء  
النظر ودقة الفوق ، إلا بعض آلائه وأدواته

النجاح الذي يسود عاباً سمحاً على كل حال إلا أن الحظ قد  
يخدم بحرص من يوافقه فيسرع في انجاح النجاح ويوسع ذلته ويريد في  
أهميته غير أنه يظل دواماً على وفاق مع مراح المحظوظ ومطامه ومظامحه ،  
مقيداً بممكناته وبشته وأحواله وبهية بشوذة ولكم كانت حتى لو هب  
ومسكات والمأيات قبوداً وسحرناً وحدوداً !

وقد تكون أثير الفؤاد في بين الحظ والنجاح ب الحظ كثيراً ما تكون  
مصدراً ذليلاً عما عندما يأتي عموماً لمر دي الأهل

أما جهاد النجاح فهو ما مثقف قوي رشيد مبصر ان في جهاد للنجاح ،  
وبن فطن ، يحصر رحوة بيعة آنية ، ورأسخان من الحيرة والمقصرة والعمود  
لا يضي

ويقد ظهر الحظ وعرادانه في كتاب اسر نجاح ه من محرمات  
الأمل وموارده التي يصح استثمارها بحدود وحرص كما يستثمر كل مورد  
سوها ونكن حاشاً لأوثك العطاء أن يجمعو لهم من أبحاث والمصيب عاية  
ودستوراً !

هم عموماً أن في كل أمر عاباً عاباً عقيماً أنرا ، وجابياً آخر موفور  
بحصص قابل التعميل ذاتي الآمال فيثروا بينهما وأحسنوا اختيار حساب  
الحقيقي بالجهود ، الأقرب موافقة مواهبهم ومساعيهم هذا لخره فحققوا  
بملاحهم ذلك المثل القرسوي الفاضل ه ساعد نفسك تساعدك السماء ه أو  
ه ساعد نفسك يساعدك السعد ه

لذلك كان لاسم لدي أطلقه الدكتور صروف على هذا الكتاب ، سر  
 النجاح ، سَم من العنوان الإنجليزي لأصلي (Self Help) وقد أتى على مصبوه  
 وعلى العناية التي يرمي بها لأن مساعده الذات ، هي كالحفظ ، بعض  
 أنواع النجاح أو بعض عناصره مساعده الذات قد تتحول ، و من سهل  
 نحوها ، في أنه ، أما النجاح في معناه الخصيل ، و جهاد في سبيله ، فمساعدته  
 بعباد ومساعدته للغير جمعاً ، وأو تلك الإقطاب الذين يسمع حديثهم في  
 ، سر النجاح ، أيدعو في صروب ، جهاد والعزم ولا يسكن ، فكان بر مور  
 مودهم مور مكرراً للإنسان في رُح معارك التي بواسطتهم كاهنت فيها  
 الجهل والمصاعب فتعت على حطم البيئة ، واستشر أشرايع وإحذاف  
 أمرت ، واستداد العادات ، وقسوة الطبيعة فكانت ينصرهم العزلة  
 ذكرى بني الإنسان ، وثروه ، هائمه مخدده ، أوقسره أخلاقيه حيلة  
 ، ما أعياه علماء الدكتور صروف في الأصل الإنجليزي من تراجم  
 أعداد الحقوق والمخارج في الشرق فلهذا خلاص الكتاب في الأصل وكان يكون  
 فيه ذلك النقص عما في نظره

أثبت ب المؤلف أمثله من محصف الشعوب ولكنه سي العرب وتاريخهم  
 وهو ناصع غير محير على أن يعرف ، إلا أننا نحر علينا أن يعرف مكاننا  
 فلا نتهاون به ، وأن ، نكر الناس حيناً بعد حين بأننا نشغل موضعنا في  
 خريطة الوجود

أن لأحباب يقدرون أهمية بلادنا ، أو بالأحرى أهمية ابلاد التي  
 قطعها ويعول أنما عده م دحرية من لعدييات والأثريات ونشعر ،  
 ودوي الترعات نروية منهم وثبات في عام الحين يحدثونا فيها عن نبوغ  
 بشائق لأحداث ولكن إذا شئنا من باحثين الجادين ، رأينا حتى  
 جملة الكتاب والأدباء عندهم صواب عن صفات كريمة

انظر في بعض الكتب الفرنسية مثلاً ، بر أن المؤلف يحفظ في حقوق



القل والفرح في جميع الأبدان بما فيها روح وروح (ويجب أن كان  
في الماضي مثلاً كمية مهمة ) أن نحن فقد ترجمنا وعرّضنا مؤلفاتهم  
ومصنفاتهم و عم ديت فلا وجود بل لا وجود وهم لا يعرف عنه به

فهي من أحد في الدكتور صروف حرة واقترعهم في حبه بسبب تهكم بكاد  
بذهب لا يرى إلا أنه كان حقائق بصفات لأن في غير بصور كل عصم ،  
فيها معرفة عظيمة أولى .

ومن جميع مؤلفات الدكتور صروف وكذا به الخيرة نشر في هذه  
الكتاب مكانه خاصة لهم باب الذي دخل منه عدم الفكر والقسم حيث  
سُمع بعد عرشه بقبه سنة ١٨٧٧ وهو في حجر الشاب نسطر أممه  
صفحة نخبة بهار و هو من مسكده به . كما يقول : أكثر في استفاد من  
أي كتاب سوء وهو غير في مقدمة هذه الطبعة الرابعة ن كتاب طبع  
للمرة الأولى في بيروت سنة ١٨٨٠ وأنه قدم له يومئذ مقدمه وحيرة  
فلسف بها . ثم يحرر بعد مطور قليلة بأن الدكتور كريبوس كان ديت  
لدي نقل مكتب بيار من مهند به حيث بهيد وحرر قال به .

ولست أخري ماذا يذكر بنا الدكتور بعض هذا التمهيد وثبات من ديت مقدمه  
ولا يستطيعون به بسمهم في الطبعه الجديدة إن النسخة الجديدة لا تلغي مصداق  
الطبعات السابقة بل نحن في تامل الفكر في ملخص مؤخر يرى صحة  
من مطور الكتاب . وقد قُب العذالات القصة على وسبور ما مطور به عصم  
لأهمية في رسم صورته المعروفة التي لها في أذهاب القاء



من الكتب ما هو سبي ومما اندرسه ومما الحكل ومما تتعجب .  
ومما انبر ، ومما انحدفه

ومما العداء ، أو اللو ، أو الملجأ الأمين

ومما القىه الشعب وسماه ناذي تنعى فنكىء عليه حبه ثقل  
هو احس ومشاعل كبر مهابت فنسوى عنه احه الله والأمث والأسلاء

أما في سر النجاح : فصالح تصاعب الوردية والساعات الوداء عن  
الوداء . مقيد عند قبل من كدهج الحية وعند النوق إلى معالجة الحية  
و سعالها ليس هو الكتاب الذي تقرأ مرة هيى من قد يطالع فيه اليوم  
فصلاً ويوم آخر صفحة ويوماً آخر بيعة أو مرة فنطبقه كل مرة وقد  
استدبر رب من الشاهد و من يقصد من تصح ثابث فما جديد وسعت هيث  
أولاً حديثاً

في سيرة وبعده فنحده من بر عنه انه كثر صروف الذي عودا الوصوح  
في طلاء وفي دة غير مباح ولا في ففظة وحدة تفل ويرى بلا معنى  
وبلا عرصر حده دث من مدحه العود الرصاصية و غيبية و تحسية فكان  
في كل حياته الكتابة آفة بساطه وحلاء وأحكام

الا أن هذ الأسلوب العسبي تصحبه ناقة الادب والشاعر اللذين يجيب  
أن د كثر صروف حبل أن يكونها مع شهداء حراء من شخصيته ثم  
عنها حذقة كسرة محاط قلبه

كذلك كتاب كل صفحة من سر النجاح : شجدة الله وتحن  
الرجاء ، وروحى المصطب السامي بينا هي نكبر راحة ومسرة في مبرونه  
الألفاظ ، وأحكام السبك ، وتفصيل الجمال



## من والد إلى ولده<sup>(١)</sup>

سيدي

نظرتُ ما نوعه ومُسندُ ما  
مع أم من أوسع أبواب مناقشة وحدي  
هو ردها ، بك لتي يعني أن نوايس ملحقاً بولد وممهدا ، وسائل يعيش اسمه  
وب عليه ، ذوب مواهبه بآخر ان الكلمات حادثة فيه من محنة ونصح وندبر  
ورغاية

والواقع أنه قل من لأهل من قد نكل وحبه أو بعصه بل هل منهم  
من فهم مزاج وبنده وأدراك ما عرض عليه بجزءه ، بحقوق بني أوحده  
لأهل أو حاد ، وحل ، بفعل كثر ، وبنين هو طرح الأولاد في معه ك  
العمر بلا عده ولا دجيره ، وقد قيدوهم من جهة ، يقو إليهم من حصائهم  
وراثه وحاجات بشرية ، وفيلوهم من جهة أخرى بقبول مره وابيشة  
وإجماع

ولش كك هناك بامي حرمهم بولت بعر  
من ولد يعيش بسما واب عصي عمره بين بيه و أمه ا

كم من ولد ترهقه الأتقان ، وبسحتم عليه فتحام بصاعب تحت مهم  
نحياد لندسي هيش في وحدته نكأ ه لتي في حاجه إي أب ا إني في

(١) نشرت في ، مجلد سنة ١٩٢٢ ، عدد ٣ ، مايو ، سنة ١٩٢٢ ، هي رسالة من مؤلف الكتاب

محمد حافظ بك عوص

حاجة في ثم أريد من لأب عطفاً مقروناً بحرم الرجل ، وأريد من الأم  
حداً مخرجاً يبصر امرأه !

وأباً كان حظ الولد تراه ولو كان من أحد الأولاد ذكاء وأمهاتهم  
عريجه ، تراه في أوقات معينة من حياته يتلمس شيئاً من الأيوة والأمومة  
في العوس التي سعد بالركوب إليها على حظ رحمة الميوية . عوس كريمة  
تدب حواء أيدى الحصة طامحةً بعطية المحبة والرحمة والاحسان

ولقد كنت يا سيدي ، من تلك النور البرة لأبك وإن جعلت  
رسائلك هدية عطفاً لوليك السعيد ، فشئت الصورة النظرية مما عن عديت  
العصية به ، فإني أرى رأي جماعة من الذين كتبوا إليك عن هذه المحروعة ،  
فقدوا لك فيها أب لكثيرين

إن وسلك من دروب الشيء انيسم والآخر الذي يعيش وفي قلبه دن  
السم وعلى شفته شكواه . والآخر الذي لا يلقى من والده حسن لإدارة وسعة  
الصدر فإذا بك في كديك الأب الغصوي الذي يوثق به ، وتلمس معونه  
في الألم والحيرة والارتباب



يقولون أنه إذ كانت محبة الوحدة عريضة . فمحبة الولد كمنجية  
سمو وتنضم بهاداب المجمع وأحكام هونيه  
وعلى الصواب هو أن هذه عاطفة ككل عاطفة سوية . تابعة بسمي  
لتي شأ فيها

الصواب أنها في النفس الجامدة مثلجة حساء ، وفي النفس الحية  
هواء شعواء . وما متفردة ففصه في النفس المداقة لتنظية

ويقتل في سره . يرى كيف يحبه الولد ؟ ترى كيف يحب الولد ؟  
حيث أنت بعض حواء في الرب اله الأول حيث وصفت حيث بوليك

وصفاً حبيلاً وبكى أكنة فحول ان ذلك الحب ، بهاء الفناء في بكرة  
الذباب ، أم هو على بعض ذلك ، ثبات دات أوسع وأكبر ويطلح  
إلى بقاء أنقى وأشمل ؟

إني شديدة الحذر من حب الدات ، ولا أراه إلا تحت المرض يعطى  
النور عن نفسه في حين هو تفرح ويتلوى منمماً بشئ الحيل والمعاي  
في كل عاطفه وكل فكر وكل عمل

وأصارعك في قروت بانوسه الأولى وفي بعض الاحمال لأنه لاح  
لي أنك بذلك العاطفه لأمره الحصاة ترمي في اسبوءه بود كس بكرة  
عليه شخصيته المستغنة ونكت في روعه وحوب التقيّد بأرأي الذي بسيط  
وابحثة التي بس ، محدداً أمامه المستقبل على مرع ما ، ومحرده من إمكانية  
لاخير الفردي والتصرف بحر مما أنيت على تلك رسالة الأولى إلا  
وقد قروت هذا تحكم شرقي باسم الحب !

على أي انتقت الى الرسائل التالية فإد فكريك بسبب من صعط العاطفة  
مستوياً في أفق لبصر والعرفان فكت هناك تقرب إلى الانصاف وجهرت  
عن مره برعيت في ان سحرّح ولدك على الاستعلاء الفردي وجوهر  
التصرف العقلي أي تر به الدهن تر به واسعه مطلقه تعودده النظر الصائب الى  
مائل الحياه محتتمه . وحل امشكالات والأحد بمقتضيات لأحور  
، لأن التربية والتعليم سناشش يجب أن تمتد رماسها ، ظروفها ، وعقود  
والعريف والتهديب والأخلاقي التي كانت لازمه سجاج شخص وفوره في  
ر من المأمون العباسي وعصمه العرفي الراهر يا ليس أند هي خعارف والانصاف  
التي تحكه من الظهور في هذا العصر الذي اشتدّت فيه الضاعمة

هذا لإشباب وما سحره أنت رأيت المروءة انطوية فتسى  
بقاربه أن يسوحيه هيسعيد وبسسط ، لأن البصيرة الحكيمه على حظورها  
قد تمن الملكات الا ان شئت أن لكل حال تدبيراً يلائمها قوب سواء وأن

الظاهر ليس من استعداد من محارب غيره وحسب ، بل من غير بسك التجارب  
ومن تجاربه جميعاً ، تاركاً أعداءه الخاصين أولاً مصداقاً إلى الأخذ بالإساي  
العام



هي الحياة !

وس تفرش الأيام حسد دود و إن جهنم هوسكم ، أيا الآباء  
لأنه في روع الأشرار تحت خطانا و راحة لعثرات التي تترصد  
ستجرنا الحية كما حر حكم ، وتصرع ههنا العصفه فتمش ربنا  
ينجز المنذور ما يحتم أن يكابه من عذاب ومكان

وعدة ما استطعون هو أن تقوم في الشجاعة المعنوية والالتكان على  
الخص ، و لاحتقال نمر و رياء خير ما نعمون هو نصيب براعة الكفاح في  
حبه ، غير حاسين أمام لأم المثقف ، ولا نكصير على أعقاب الجدال  
نذكرين لنا من عطفكم وعذبتكم وحكمكم ذكرى وسوى وهدوء



كذلك رسمت هذه الرمائل من صورة غير صورة الصحابي البقيد  
لموع لي براها كل يوم في « المحروسة »

نمر ، مواقف يجرع حب و سرح إلا أن حتى العسل تترث به سادات  
به أن يعصيه لاهي ، و به أن يلجأ إليه أن دخل بهه سب هناك أمين ، يصدق  
فيه وأحب ما يروح إليه

فاخبرت أنت هذه المرأة بصيد ومستعد وذلك من عجائب محبة  
المنية « أيا نعي المعطي كعب نعي الأحمد » وكيف لا يستعد الصديق  
لكبير مبالغ الحياه الدائق طعومها ، إذا ما عطف على صدقه نصير بين  
به الأمور يصدق وحلاء

هذه كان وذلك قد فتح في نفسك عند ولادته ، بها لمواظبة كان معلقاً ،  
فيه يوم شئت ان يهذب مشاعره ، ونوحه أفكاره وتنضم حسنه قد رفعت  
في ألقى الاخلاص والنبيل أوحى إيتى خدمه هي من أهل ما سده الخيل  
الحاضر في سبيل الخيل الذي عصيت نهشته بالأحد بمصالح نفسه ، ومصالح  
بلاد التي هو ايها ، ومصالح الانسانية التي هو جزء من

وليس حق بوندك يصح بأن يكون موضوع تلك الرسائل التي ظهر من  
كلمته في صدرها أنه أهل لها ، وان تغفل هذه الرسائل إلى الجمعده من  
طريقه ، فإنه كان اسب في ن يرد لها والده فتصير بها ، أي ، لكثيرين  
ويعس كل والد تمسحق أن يلقب بالأب

لقد كنت جديراً بذلك الاسم ليس يتسحق هذه الرسائل وحس نفسها  
وتوبيها ، وسلاسة تابعها ، وبراعة تلخيص الموضوعات على شعب  
هذلك فصل بكتاب المشع الدهر طلاء المصري طلائه ، الإسلامي بها  
ولكنك كنت بألمحرد التفكير في شأنها لأن هذه الفكرة وبينة حب و فر ،  
وعناية كريمة ، واحراك لأهمه الواجب والمسؤولية

فهبتا سرود بأبيه ولأب بولده

وعاشا طويلاً بتبادلان عوطف الكفة و الاحترام والرفق والسكران

## الرسالة الأخيرة

تُعلم مدد أن نسفتُ بوفاء منكحة خجل لأسود الساقطة منكحة مبالغة  
دلت لأنني كنتُ أتمنى أن تشهد سبعة مسعفين في روح خبيثتها برسس  
يولاندا الإيطالية ، هي التي بدلت كل مجهودٍ لشمهده والتعلب على المصاعب  
القائمة في سبيله

ومساعدتها هذه حثتني إلى العوس الحرة التي ، إن هي دعت إلى الاحتياط  
ن سبل المصيد من العادات والتقاليد ، فهي تقو ، بقيصه بل بحث على هذه  
و لإسقاط هيب هو سحابة الحلاء وثأه بكرهه

وسكم من قبل قديم واصلاح مدموم بسطر على لعم ويمن هناه وء هو  
سوى بعض الحث والرسم كتب في لافروف الروسي ، الشاعنة مكان  
لأجسام بحية مصيقتة حول مسافة ، مسدة عيبها الهواء



بث الرسالة التي ردت بها لأشيدوه ماري نور على والدها امبراطور  
سما يوم أن قصي ريبا برعته في اكساب رضى مسود عن طريق  
المصاهرة ، ما رت بث رسالة سيد نارخيا قبيما في بده وقد جاء في  
أن سات الأسر منكحة غير محيرات في التصرف بقوسه لأب رواجهن مرسلط  
مصابيح الدولة هي مدك طوع اشارة أبيه

(١) نشرت في ٥ غرة الحفدة ١ شهر حبر بران ١ يونيو ١٩٢٣



وإن هي إلا أسابع حتى اقترن بسبون بالار شبنوقة المساوية في قصر  
الوزير بارس . باحتمال رائته ضخامة وأبهره لم يُعهد لها مثل من أفرح  
الملوك في ديث العهد

عنى أن حمام ماري نوير وتعلق بسبون م تحليا السعادة المشودة . من  
كانت حنة ه النسرة العائنة مصحبه أسعة . ثم يُستل الفصل الأخير منها إلا  
عد وفاته بأعوام يوم قضى ولده الوحيد : فرح النسرة و الملك روم ه  
الذي شقي بولادته . وباتصاله بدمها . وبعيشه في البلاط السوي  
وكابد مثل كابد والده وإن اختلف نوع العذاب

وكرر المنصور ونفث الأسر لا يخرج عن سبائها ، وإلا فأنجها في  
مكره حتى عليه الخطاط القدر ورع الامبراطور ولألقاب ولده أخرج  
الامبراطور مرسس يوسف بكل ما داهم بيته من الكساد والجن ، ليسهم  
بروح ولي العهد . واجتلا صبحه عامة لا ولا فيه حقوق بورقة للزوجة  
وطلب اللوقه ذي هو هيرج روجه نوي العهد كما كانت من قبل مد ه  
ذي ماشون روجه للويس الرابع عشر لمرسوي ، لا ملكة من مرس و قد  
مرف الكبرياء بين اللوقه و روح حتى بعد الموت مع اسما قصيا بحبه  
معاً قنيتين في مفعلة سر حيمو التي انعتت من شرارة الحرب الكبرى

ونو تذكر . أن امبراطور ألمانيا السابق قطع السبل على اسمه بوحدة  
فيكتور ما نوير ، تلا مجتبع بذلك الصابغ المحارس في بلاعه و روجه  
قبيل الحرب إلى أرست قوي بروسويك نوبورج وي عهد إحدى دول  
الحلفاء لحرمانه يومه وإن إحدى مرسسات تلك الدول انتحرت في  
ذلك الحين لأهم حظرو عليه الافران شاب ه نرون ، يس عبر



عصمت الحرب الكبرى حرفة بعض ما هو بالحرف حقيق وعصمت  
على عادات مُحَدَثة نسمة فاعرة في جدر التدبير . موجدته بدلاً في لاجتماع

## واحتلالاً في المراتب

وكان الحب إحدى أدوات التبدل والاحتلال هروُح منك اسكندر  
اليوناني من جهة أحد القواد و نروُح عنه آخر الملك قسطنطين بسيدة أمريكية  
واسعة الثروة وقبل ان ينده الثري سفتري كذلك بإحدى المراسيات  
اليونانيات ورأى الملك قسطنطين رحمة الله . أن نعم علي روحه أخيه  
بلقب الإمارة حين أنكره علي روجة وندته انتوني ملك اسكندر

ثم رُفَّت البرسس تربية الاجديرية الى من لورد فسط و رُفَّت اسم  
ابن عمها منك الإبحير اي فيكوب لا أكثر ولا أقل و رُفَّت البرسس  
دحمار الدغركية إلى أحد أبناء الشعب (حاف) بلا لقب وحضه احبر  
ديوك أرمي يوريك به أحد لأشراف وقد حمت اليها برقيات هذه الأسبوع  
تصايل عقب قراستها وحلة زواجها

وقامت بولد سميه تمثل دورها في ثورة الشراء على العقيم من النمايد  
وتشارك مع غيرها للمجاهرة بأن اراده الفرد ان هي . صحت في الظاهر  
لمؤثرات المحيط ومعتصيات المراسيم ، وامثلت لقربين حيتها بعظمة  
لم نظيب وقبدها براحات هل أن تستشيرها . فإن هذا الرصوح لمصوع  
لا يقوى على اسكت العواطف لمشروعه التي وضعها الحائق في القوس ،  
ولا هو يقدح عجان القلوب واستعار بارها .

ومدارب هذه العتاة امته انك تصارع في حضور حملات سباق الخيل  
يسر في إيطاليا فقط ، بل ذهبت اي لتلذذ في العام لماضي مرأى الناس  
في دنك تحككاً ببلاطاً مجتاراً عنه مهابي وفي العهد البرطاني  
وفي ذلك مثال الكثير من آراء الناس وتقرؤهم

فإن عروسا كاتب تجري الى حيث يشهد نور حديثها الناس متسجحه  
بائن والديها وقوية برصاها

ويمكن أن تصور كيف نُبِحتْ رويتُ العدة وإياه منذ أن كان حريصاً  
وهي تُعرضه في مشتمات حطُّ القتال وكيف ظلُّ ذلك العاد الوجدي  
( وهل أعبد من القلب وحبه الصديق النسل ) ؟ يجرد ويحصل خمسة أعوم ،  
حتى تم نه الظفر بفصل الأسوال ، الديمقراطية ، المواطنة ومساعدة الخدمة  
المدافعة عن قضية حفيدنا لوعة .



وقبل انهي أيام قلائل أُطُعتُ في صحف روما على صورة لشعراء  
الذي هُبات بو الملكة الشحه العروس لفتاه عبد احلام اسخطبة الرسمية  
تألت .

« كان في وسعك أن تكوني ملكة هائرت أن تعيشي للحُب الحياة بلا حُب  
كدبة وخدمة »



قد يكون هذه آخر كلمات خطتها الملكة على القراطيس في حياتها  
أنراها قدرت أب مدونة ما هو حري مكاتب كبير وفنان عظيم \*  
تلك عنة تُدب عرف من الدنيا الرعدة والصعة ، والنحمس والإهراس ،  
والعبي والفقر ، فاهندي الى فبح سحيق من فجاج العيش حيث تالت جوعر  
الطلب صادقاً وفيه كل العراء وفيه كل الرجاء  
م يصنع العام الى هذه الصبيحة الأخيرة لأنه اليوم عاكف على مسكت  
أمر وحل عُقد بدل في ميبه بصرته ونحو أنواره يد أنه كان به أن  
لكني هذه الصراحة في ذوي جليته واشتباك رعايته

بمع كان العام في حاحه الى هذه الملكة بلا محكة ، الى هذه الروجة  
بلا روح ، الى هذه لأم التي تصدف أولادها دوافع المحطوط وخوانبها بين  
بجد العروش واليحات ومهبط الناحه والمعدلات

كان قلبُ العام في حاجة ي هذه شيعة الحرية عند عبية القبر لترسل  
الصبيحة الثائرة دون خوف من اهرء البديد وبقدر توقع فتحه أسى  
الكلمات وأحمرها بالحدود لأنها مسرحة عن لوحة القلب القريب لثول  
مأم بربه

ولكن ، برى عن أي شيء تنم هذه الصبيحة ؟  
هي كلمة مشد لمحبه أم كلمة عتاب سقم ؟ روح محروم هي أم  
شكران ، بل ؟ حمد مرتور أم شكوى ظمآن ؟  
من ذا يعلم ؟



فلنحفظ الشيعة الراعية بسرّها !  
حسب أنها قامت من يسمع والسمعون قليل ، على أن القليل في مثل هذه  
بحال كثير  
قالت ان لثوره والحداء والصومحان هبالة حيال ذلك يسوع نسري  
المترسم في حيرة القلب وإن من سعد به كنهه بال أعذب وأخصب ما في  
وسم الحياة أن تقدم لأبنائها الممدين



# سوانح فتاح



فما يأتي صورهُ رسالة التي وحيها وليّ الدين بكى بخطه إلى آتَم  
من شأَمها هم صم سواحِد في كتاب  
ولا ريب في أن تلك الرسالة هي خير ما تُتَوَحَّ به هذه سواحِد

الناشر





١١ رقم السورة الخامسة من

1917, 1 12 12

2

[illegible]

تواری ما اصف بجلست الربیع ام صریح ارضی  
ام معلوم است الذی اسم مذکر المیزه اقل ما فی هذه السجلات  
یدیه و غیره و یعیای علی الدعا لیه و ادب الیه

كانت في دولة السعديّة وكان في يومئذٍ  
 في أكاداهوي من عيار في سنة كالجمعة في كل  
 بدائله وتكون مستقيم وأما تأنيده ولد آخر  
 إلى منسقة من سادات السعديّة ولد من حاشية  
 من سادات العرب ولد آخر له جماعة من  
 فذلك بجماعة وأما من ولد من أولاد  
 السعديّة والهادم في دولة الحياة

وشهدت اللجنة معاً بالمدارك دسيسة جواسيس القوس  
 وقد تحسرت كما لا ورأوه التي تحف في الرعي وتؤدي في السادة  
 جميعاً حيث فقه ومكلم في - رؤوس هذه الأقسام - الناس  
 في حاجة إلى هذه الدفام الدلائل .

هذه التحية تحية وساء اصنع تحت اقامك قاء  
 يفت ذلك المقام فحي  
 مع الوقوع  
 مستطاع

## استلحة الأولى

نحن لكتاب أسرت لأية وعدت لتبرج ونع لأهواء -  
نكتب نحن فبات اليوم ؟

نعم ، نحن نكتب بس معنى سواد الصفحات فحسب بل معنى  
الاتاء بشعور بل التحير ، لقد حزن الإحباط بدون فاقدا على مهم  
معني محبة نهرس في لشهدا نأصير حديدنا رصني لي لأصوب  
نصامع مسية ، ونشوق في نهره والاستقلال بعوب طروقة . وعبر  
عن انزعاج أعلام يشمع الإحلاص في نوددها ، الأمر لكذبت  
وحررت جدهم تبد من ثلاثي سفت ، ويتقدم لم يألوه برجل من سواها .  
والجمهور يرقب بطريقة خاصة نأفأ في نصفه نفس لمرأة في ما نصف  
به ذاتها ونيس في ما يرويه عنها يكاتب .

وما نعرض من ذلك ؟

يرغم الجمهور إن رعبه في تنوق يشاء مرأة لا نعرف من كجاء  
لذلك الإثراء أو عن امرره نصف الدراسة منها وإنما لأن في كتابها  
مظهراً من مظاهر المذات النسائية لخدمة

حقوقه صاحبة نحو نكريم لأدب نسائي ، إلا أن فيها من الظلم  
وعنف لحقوق ما فيها نحن نحب الجسم ، ونطلب نسهل ، ويريد  
أن نسحب في نحكم عاب « نطروفي نصحده » كما يقول سادات

المحقوقين . يريد ذلك لأننا مبتدأت بريده لأننا مبتدأت ولأنه بدأ  
يوم تشرق عين سميه محقق نعيم نديم . وبكشف الطريق في عداد  
مهموريه . ونجد أن من صبحر و لأدعائك والآيات بعد .

فما من مجال لنا غير شكر سليمان ناصيه عن مصور في  
عماد وثقه حصة وراثت في عام القسم . كما شكر سادة الكيس  
ما يئيه له من أعلام ناجحة من صعب الفتاة وقبة احتبارها . ولكنه لا  
يكون في شرع لعدم و حقيقته ن برمي جميع أعمام . بصعب انساني  
وأن يصدق عليها الحكم فلا بحث ومصادره

بعد على بعض مفكرين . لا سيما بعض الذين لموا بموسمهم بأنهم  
مفكرون . بعد على هؤلاء في فصل مراد عن النوع الإنساني . أي كافر  
محصوله في رجب . والنوع ن كل حمته نهر مراد . كما يصدق من بعض  
الإنسانية مثله . وكل فصل شونها كما يرجع في لعجز بشري الشيع .  
وكل أثر من آنا دكاها . ما هو واحة من وجود تفكير الإنساني عام

## احرصي على قبلك

رَحَى الشَّقَّ سُلُولَهُ عَلَى الْأَرْضِ بَطْنًا  
وَلَفَّتْ حَوْشِي السُّحْبِ بِحُيُوطِ الدَّهَبِ وَالْفُصَّةِ  
وَتَلَاثِي . كَأَن تَسُو كِبَحَيَاتِ لِبَاقُوبِ وَبَرَكِ بَرْمُرْدِ حَيَاتِ عَرْشِ  
الْمُرُوبِ .

وَعِثْتُ الْأَرْضَ كَأَن رُبْدًا .  
وَعِثْتُ عِثَّتْ كَأَن رِبْدًا .  
أَيُّ شَمْسٍ نَعْبُ فَبِكَ . أَيُّهَا عِدَاةُ وَلَدِ يُشْحِيثِ سَاءَ لَعْنَتِي  
عِثَّتْ هَذِهِ لَكَاةُ بَرْدًا .  
أَلَا حَرْصِي عَلَى قَعْدَتِي . أَيْتَبُ لَعْنًا



تَجَمَّتْ شَمْسٌ فِي الْأَوْحِ نَحْتِ رَوْقِ الْفَيْثِ .  
وَالْأَشْمَةُ بَعْدَ لُذْ هَارٍ وَتَوْسِعِ أَيْدِ عِدَاةَا وَطَوَسُ .  
وَالْمَدَارُ تَطْلُعُ كَحَجَارَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ بَوَرٍ .  
وَعِثَّتْ هَمِيعَ الْأَشْيَاءِ سَعْدُشٍ مِنْ حَرَجٍ مِنْ أَرْعِي وَانْهَرَجَ .  
فَمَا أَمْتُ هَدَوِيَّ جَائِئَةً عَطَشِي .  
هَدَوِيَّ مَا يَحِبُّ الْأُنْدُ وَبَعْدِي مَا يَحِبُّ أَلَا يُفْعَلُ .

بم تأسعي على نقول و نفس وعودين نوبين

ووراء شل و سآمه و هيج فبت و احندام ۱

حوي بي ما ست آب نهاده ۱

داد آراك عند دودي ترقين ما بيس بالوحور و شادي ما بيس

بابادي ۹

و د بحوبت عبت بي مرتقي ريت هك و جهك مبعماً حرت ۹

أهو أمل عرا صك فقل على قوائم مك اعتاد القوط ۹

أم قرب مهيل الأمل ناس يمحاً و شعراً و عش حاد حط الرعد ۹

جميع لأشياء انتعشت انتعش من خرج من أربة و نخرج

و ست أي عله نصيبك فنوبين ۹ تاد هين ۹

الا حرصي على فبت آب نهاده ۱



حده حياء مره حري ۹ حياء حياء و بعه بيل

و عبت قرب ۹ ر ح جامدات حموه من ينهل حله

فاشعر ناس ست فبت أمسي حله

لقد متعجب حياء حياء قطعك حياء بسكي منه بري بغير دما

و ظلاماً

أخصبت فبت سحر حرو - و م تحرصي على فبت ۱

و الآن وقد فرحت به فاحرصي على خرج بضع فيه -

ححصي على خرج فبت ۱ نها حده ۹

## زكري قلعته بعلبك

هـ معبد الأسرار قدام ولكن صنعته كان أعظم الأسرار هـ

حبل مطرب

تحررت بقطار صباحاً في محطة بيروت وهو بهر ويرمحر ويهدف  
دحناً كثيفاً ثقل الهواء وترمي على صفحة الأمواج فذكر صفءها  
وما فتى، ثيرة اهتلى كثر ثير الأسود يتردد في حروب نصفه حتى كاد  
الصدى منه يسهي في تحربه بحث هامباً، قد سفت لأحرين لأهر  
بك، يا شاح بل، همك في تقمقي علي نسي يستخدموني أن حدي  
آب لاخترع حديث بيروت - أنت رمال مالي العديت ويقاب  
لأيه جوابي « أ

وما شت ن سبرع لقصار في سيرة مسويين لأشجار، وكأ سحطه  
هذا حب قلات سم حب حب صف ثيرة، ودرج مسبقاً كتاف بينا  
يرت محطه ويرت بأحري حتى وهب في محطة صومر وهي على نقطة  
هوق ودي حماء ذلك بو دي الذي قاب فيه لأمرين به أحبل أودنة  
العام انديم هناك تنطوي نلال كالأقمشة البحريرية وتمتد مدعه  
طراف حبل معدية، تسمو بين دو ثر ظلتها لأشجار، وتنحسها  
القوى دواب امساكن البيضة متوحة بالقرميد الأحمر، وهناك، هناك  
على شاطئ بعيد رصت الآكام كأشود تحمي بحر سخط ييب رفته



انعسجه وارفع عند الأفق كمن يستند من الجو نعمة يا همد وبيروت  
سنوي على شفه البحر سنوء بيكة على عرشها

ثم أخذ القطار يحلر بل صهوب البعاج وقد قامت على جانبها صفت  
حبال لسان وتوليان كما تحلق سوار يدور عروج الأبدية وبعد  
سير في السهل نحو ثلاث ساعات برأى لنا في عتدي النهار صف مده  
«عاب» يحيط بها نطاق سدسي من شجر الفاكهة والبحور المخرج ،  
وتعدى هوى منارها وسدائق عمدة هيكل الشمس بقلودها ذهب  
أعمده منه هي كل ما سم في وسط ديك لنهم ، وكما من أبعاد وحشها  
سادي صافر نائلة ، تحول نظرني «سيد» همد عرفت حراً أشد  
من حرني ٤

بقية عظيمه من عظيم نائلة جبالا أصخم الأشجار أعشاب ، ذاك  
هو مسج «صبي» المحاور غلبد لأصنام المعبوده ، ولوح سان اني أت  
يوما من مدينة الشمس أبراج الممر متعانية في عصاه ، فصل لآل من شفق  
اهم لمرب «واظهر الفصيح» مستغرة عن سرهم صمد والأبراج  
مد نوب الأعوام والثلوج تراكم على هذه النوى هاشمس شري  
سم تغيب ، ولصيف يأتي ويذهب شيء ، وقلعه بعثت موحشه في عظمتها  
محطته ، يبا ثلوج سان مغل غيب مستعصمه أي عطس جري وكما  
لا تفهم



بحسب حرني وحشا عند أعذب القلعة نكا وست أدري أبكي همد  
أسفا على أعجوبة الدهور أم اكنائا لمشهد درحات أوحش همد مد «عريب»  
عند مدخل همد هيكل ندي ألعت اسمه شعوب شرقية جاء الأحبي  
يصغ فرحان بوصفه الى معابد اشرقي لتقديم مشهد أهم نسي عب  
كان هذه الحجارة ثقلت على لأسها ديل تدخل العربي في همد وحديدا ،

وعنوان طمعه في لاسيلاء على ملاذها وكان أخرى به أن يركن وتراب  
هيكلك العتيق حول أن تأتي بينه عاملة للترميم والإصلاح - ومديسه ما  
قسيه دهور البلايا وعزرت به بلايا اسهور

دخلت امشي لهونا بين سكوان الأخرى وبقي الأبيي . بين لأعمده  
انطروحة على حصيص كاعمالقة ورؤوس الأسود سعاقة في هشي  
عناق أدباً ، بين أثر شعب لاجو تختلط بآثار شعب سبق وتراب  
يز كم في كل مكان مهيماً في الأبارير مرصصه واهوش بحفرة  
مشيت في عدم مشود من بدائع نفسه دهشة كيف سطا الزمان عليها .  
كأنب عانة هاجب لزواج فكشرت من الأشجار ، واقنعت الأصول ،  
وتركت الأعصاب ملقاة على حصص اهواء

أين من هذه الصخامه ولفاته قصور عصرنا وصروحه ؟ ب لحد  
لأعيب صيبية شيدت ساعه فراع وهور ، فيها حصص نفوم مقام للحجارة  
والأشجار منها توازي الأمد .

لقد نأب الشعوب على هذا الهيكل هاجست حدران محده وعزبت  
ربيع معاده . وحول سيجبون حاداً منه إلى كنه مشدود بدائع على هوائهم  
معاند الأصنام ثم انقست الكنيمة وما يعيد بها قلعة اسلامة حتى فاجأها  
الزلازل فتحلجت من الأسس واهرب الحدران ، ودكت ذلك نعر  
قدرات الطبيعة بعد أن طعت عليه يد الإنسان .

لكن تار المجد في نفسك طاهرة ناهية والنفس انصه به نفق مروده  
بين اهروء والاحرام أمام معاند آفة حراقة تصحكت لآن اسماؤها .  
وتعاقب على مشاعر حمة من خوف وشقة وإعجاب وسحرنة تتعبد  
عيب عاطفة نهم في رحابها قوى نفس حمماً ، وهي الشعور بعنق  
السر العظيم ، سر ابقاء رعم الفناء .

وهناك على مرتفع هيكل الشمس نفق أعمده منة حاملة إمبراً كأنه

نحْ مَكْتَر نَحْي نَحْ رُؤُوسِهَا عَى وَهْدَه عَزْهَ الصَّبْ وَهْ اَحْنَاهْ  
 تَلْثْ لَأَعْمَدَهْ إِلَّا رِثَاهْ وَتَأْيِي ، سْ هُوَ التَّأْيِي نَوْحِيدَ الْفَلَاتِقْ يَهْكَسْ نَحْثْ  
 وَنَوْحْ جَنَاهْ سِي نَجْهَلْ أَيْ حَضْبْ حَرَى سَطْرْ مَسْ عِلْ إِي حَرَبْ لِحَدَادْ  
 مَدْهَرِي وَنَوْدُ أَنْ نَهْمْ عِلَّةْ يَسِيرْ الْخَدْرَبْ وَالْأَعْمَدَهْ وَالْأَبْرَجْ وَأَسَى  
 هَا أَنْ نَهْمْ



لَا كَسَرُوا بِإِيَّاسِ الْأَقْلَامِ ، وَأَزْيَبُوا الْمِدَادَ عَنِ الطَّرُوسِ وَاسْكَنُوا  
 الشَّعَاءَ سَكْنَةً ، وَأَنَحُوا الْأَيْدِي عَنِ التَّحْيِيرِ وَلَكِنَّهُ ؟  
 رَائِحَةُ الْأَكْمَامِ نَوْحْ لَدَى هَذَا لَتَهْمُ أَشْمَلْ وَتَكْشِفْ مَعَايِ الْقُبُورِ ،  
 وَتَشْتَرِ فِي الْخَوْءِ عَطَرَ الْجَامِرِ وَتَعْقِدْ عِيُومَ الْبُحُورِ ، وَتَعُودُ لِأَيَادِي الْقُدَّةِ  
 إِلَى بَحْرِ تِلْكَ لَصَحَابِيَا وَفَرَائِي عَلَى أَنْصَابِ لَأَشْبَا يَدُ الدَّهْوَرِ  
 كَسَرُوا الْأَقْلَامَ وَمَرَّخُوا الطَّرُوسَ ! أَيْ هَذَا مَوْقِفْ لَا تَأْيِي فِيهِ بَعِيرْ  
 حَرَبْ الْجِمَادِ وَلَوْعَةُ لَعُوسِ  
 أَحْزَنَ الْجِمَادُ لَا رَلَتْ بِالْأَفْنَدَةِ مَقْطَرَأْ مَا مَرَّحَتْ عَيْرُ أَرْمَانِ الْحَبِيرَةِ  
 عَلَى حَصْبِصِ الْهَوَا أَنْوَعَةُ لَعُوسِ ، لَا رَلْ لَادَعَهْ مَا بَثَرَتْ سَمِيَّةُ  
 الْأَحَالِ وَاعْتَظَتْ حَرَكَةَ نَقْلُوبِ آثَارِ الْحَيَاةِ ، لَا رَلْ عَالِيَةِ كِمَابِ  
 أَسَى وَسَوَادِ لَمَيُونِ مَا حَرَتْ الْأَمَانُ بِتَشَامُلِ وَمَا يَبْهَسْ سَوَادُ لَمُوتِ سَوْدِ  
 أَمَيُونِ أَعْمَدَةُ بَعْدَكَ لَا بَتْ مَهْمَةً ، صَامَةً ، مَسْجِيَةً كَكَيْهْ  
 مَا سَمَى دَيْبِ أَسَى فِي وَبَا لَمَحْ وَتَمَدَّلَتْ أَشْجَاحُ الْأَلَامِ وَالْأَوْحَاحِ طَيِّ  
 الْقُبُورِ وَالصُّلُورِ ؟

إِذَا هَرَأَ مَدْهَرُ سَهْمِ الْخُصْرَانِ الْخَبِيَّةِ فَمَادَا أَتَمَّ مِنْ الْمَدْهَرِ مَسْطَرُوبِ ؟  
 إِذَا حَرَبَ قَدَمُ مَدْهَرٍ عَلَى هَذِهِ خَتَانَةُ الْحَصْبِيَّةِ مَهْرَسَتِي حَرَبَ فَمَادَا تَعْمَى  
 بَعْدَ ذَلِكَ حَرَكَةُ قَصْبِكُمْ الصَّخِيلَةِ وَنَقْشِ طَرُوسِكُمْ الْبَابَةِ ؟ أَيْ مِنْ مَسَافَةِ

موضعها وما هو من لحدود نصيبها ؟

صعدوا إلى شرفكم الأعلام وإلى قلوبكم انظروا ، دعوه تطلق  
يأساً وحناً باسم قلعه بعيت ثم حطموها وإن عذب ، ويرتفع وإن  
كانت شطراً من الأرواح

الزمان يبيع أسير هويلاً تراه يدوسها قلعه ! هناك ترتب الزلازل  
ونهم حدود ، ونضج السحاب وهناك يشعر الإنسان بأنه عند لحظات  
الأفكار وأنه لا يعرف من سمير الأرض غير اسم داد الليل والبصيص  
سار .

( كتبت في أواخر سنة ١٩١١ )

## قتل النفوس

رَأَتْهُ سَظَرَ فِي الْأَشْجَارِ نَحْسٍ كَنَسِيٍّ وَشَفَتَاهُ مَعْصِفَتَانِ كَأَنَّ قَبْدَهُ  
لِأَسَفٍ صُنِعَتْ عَلَيْهِمَا كَأَنَّ فِي رَفِيقَةٍ لِي عَصْرٍ يَلْمِزُ شَهْوَرَ فِي مَدْرَسَةٍ  
وَاحِدَةٍ ، وَفَرَسٍ مُثَوِّلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَصَحْبٍ إِرْشَادًا وَاحِدًا ، وَكَبْرٍ وَكَتْ  
بِكَثِّهِ عِلَاقَةً تُوَاهِبُهُ مِيزَةً يَبِ

قَتْلُ دَمٍ فِي أَرَاكِ حَرْمَةٍ ٥

قَاتِ « يَحْرِي رُبْعِ »

قَاتِ « أَحْرِي دَمِ » ١

قَاتِ « يَحْرِي رُبْعِ » يَحْرِي أَنْ أَرَى مَوْكِهِ لَحْمِيَّةً سِيرَ فِي  
الْفَضَاءِ فَلَا يَرَى الشَّرَّ إِلَّا مِنْ كَرَى صَيْقِهِ صُنِعَتْ فِي الْحَرْبِ مَحْدِدِيَّةً  
الَّتِي تُقَامُ اسْتِغْنَاءُ حَوَالِ الْأَرْوَاحِ وَبَحْرِي إِلَّا كَوْنُ مَسْأَلَةٍ بِكَوْنِي وَأَنْ  
يَكُونُ مَلَا حَرِي حَقِيقَةٍ عَلَيْهِ مَتَحَوِّمٍ وَيَعْلَقُومُ كَيْفَ شَأْنُ لَا مِثْلَ رُبْعِ ٥

قَاتِ « دَمِ يَحْرِي » ٢

قَاتِ « يَحْرِي رُبْعِ » يَحْرِي مَدَامُ الْأَرْدِ رَرْقَةٍ وَبَصْرَاءِ  
وَأَحْمَرَاءِ مِمَّا يُوْرُ عَلَى أَطْرَافِ الْأَعْصَابِ وَنَحْرِ حَصَاةٍ وَسَطِ حِمَالِ  
الْكُورِ مِمَّا تَسْتَشْقِ الْهَوَاءَ كُلِّهَا مِنْ قَاسَةِ وَشَفَتَيْهَا مَحْدَدَةٍ كُلِّهَا  
مِنْ مَتَعَدِّهِ عِلْمًا دَاخِلًا عَلَى بِي الْأَيْسَابِ أَنْ يَكُونُوا قَوْنِ اسْمِ حَرْمَةٍ ٥

قَاتِ « خُولِي لِي سَبَبِ حَرْمَتِ » ٣

قلت ، مسألة ناعمة أعادت إليّ التأمل في هذا الصباح كما سبته في  
 قبل الآن لي شفقة نطق الاسكندرية مع روحها ولي بها وطاني ومع  
 عظم مسكائب مرء في الأسرع على أن تمر رسائلها تحت نظر والدي  
 وولدي وأخي وأختي وأخي الأصغر حتى ينتهي إليّ بسلامي لأبي أحدث  
 أفراد العائلة سناً ولا يُنتقى خطابي إليها في صمتي ليريد إلا بعد أن يصح  
 عنه وسفقه ذوي مع ان مراتك عادة سادحة . لا أهمية لها إلا بكونها  
 حراً من حياتنا وحين ننفي من سر أخصه ولكي نريد أن نحمي حتى  
 في أن يكون لدي أسرار وهذه بحسبه عددي عند سهر لأبائهم عن ضعف  
 تقسيم لي وأنا لم أفعل قط ما سزحج سوء عن وضرب أسم كل ما وردت  
 إليّ رسالة لأبائي بذكرني بأن في يد هم مراقبة مصم .

وقعت راسب نظره في به هرات نمرحة بأفسر الأربع وأرسلت  
 رمة عقيقة هم ذات ، معاده كهذه بحمدي على لك في صلاحتي  
 وكراعي وقد مدمني العيب و لكني ما لي فعل ، لا أخصه بـ كتاب لأهل  
 بي ثقة ، الساب حر قلبي لا يكون أسس أخر .

مسألة ناعمة في ذهاب وكب سكر بين الوالدين والأباء فتصفي في  
 أحد بين التمرد أو العبودية وكلاهما سيء بل العبودية وحده مخونة  
 والتمرد سيئ في لعب بدل على بقوه والحيوة ولكن كثير هم الأباء  
 الذين يحمون مصمط الوالدين على حريتهم مرأ صبيحاً فلا سنوات لاب حوسهم  
 عقيمة قاحلة لا يسروا فيها غير الشوك ونومح

يتألف الهندب من أعمال وحركات متشعبة هذه أعوم بين الآباء  
 والآباء كما يركب تمرير الاعضاء من حركات مستطردة بأنها التمرد  
 في لوفات معينة فتكسبه خفة ورشاقة وانتظاماً

وإن لم يروى مرء اعصاه صمعت وأست صححه شكل بطانة

الحركة ، وقد يذهب به خمود الى فقد الصحة لما الحصل بي براه  
 الان في تربية الا تيجة خمود الأعضاء لصوية من شره لأحد الماصيه  
 ولأن جميعاً عبد الجهل لقيم والصغط القديم

لما قد اقتب من اسلات القرب ٢ سمعت عن رحل بي شقيقه عن  
 من سله صديقه ك خوفاً من أن يطلع نحوها على تلك الرسائل ، ثم اتصل  
 بي ب ذلك الرجل الذي يظن بعه حرأياً ( ١٩ ) يهني نيه وشخصه  
 هذه حروب طاولة الجوكر مع شيان تحرير وفنات خريات ، و سله وإداه  
 يحسبان الخمر في حارة يتصاعد في حواسها عات السكاري ، ورأيه فيما  
 بعد داخلها عادية سحر و ندر عين في الموضع لتتقل على وفق الآتبعات  
 الموسيقية من بد رحل في يد آخر فصلاً عما نجره ، تحدثنا ، الحديث  
 من مداعبه كلاميه سبها العربيون ، هورت ، وسنعملها كثيرون ما  
 دون أن يحاولوا إيجاد اسم لها

وكيف توفق بين استقصين ٩ بين التباهل في قول لعادات الأوروبية  
 تتشبه بها وبين الاستعداد لشرقي لركد في مستقرب هوس ٤ ان هذا  
 الحصل في موازن التربية يمدد الشبه ويحمي بجة حيرة و تردد حاضيه  
 بها قيمة الحياة اى بحيه في قيمة سبها إليها فكيف يتدي في قيمة  
 الحياة التي لا تبرز إلا للمه المبغض الوائى من حويه في القول والعمل -  
 كيف يتدي اليها في هذا سافس الميى تفضل الصغط الشديد و هو  
 محارف



كما التربية ترمي في غايه واحده هي توسيع دائرة محله وتاهل  
 نرد بسبر بحدوى و لتصرف باعتدال بين شعب شؤون مسخرحاً وسائل  
 سعادة وانقاذها مما يحيط به هين لم يكن هذه الغاه نصب عبور الوائى  
 و ثم تثقف باشقة على مبادئ التهذيب القويم هدت آمالنا لتستقل لقرب

وأول قواعد التهذيب معرفة الواجب . وشرط معرفة الواجب الشعور بالحرية

فإن الحرية وأعياها ، وهي ليست لإباحة كما يزعم كثيرون  
والفرق بينهما أن للواحدة حدوداً تهدمها الأخرى وتتجاوزها

على أن يدعى أن يقوموا على عبيدهم نحو الأبناء ثم هل يتركوهم وشأنهم  
بأنواع ما يحبون إليه ولا يصير بحي برأبهم وخلق القلوب بحبيبتهم فإن  
حاء عليهم خبر كان فيه تعريه وشجيع على طائفة والإفداء . وإن حاء  
شراً كان أمثولة معيده ومادة حسابي متع بها في الكوارث والرداء المائلة  
سبل حمر

كل مريد بحب حياته وعمله أن يجد طريقة بين مشعب المسالك .  
هو مؤون عن كل عمل بأنه وشحمل نتائجه . أن هائده وإن ذى  
هائده التي اعتاد لا بعيد لآراء والدها وعشرت عن بيان عمل مريد  
بدمي إليه . ردها بالاشتراك مع صميرها . ما هي إلا عبده قد يصير  
في المستعمل ، وائنة ، ولكن لا يصير ، نساء ، وإن دعاه أساقواها عبد لإسم  
لأن في ، لأئمة ، معنى ربيها يسبو يبرأه إلى الإشراف على انعوس  
والأفكار ٢ وعبده لا ترسي إلا عبداً ولا خير في رهاب ليس بهم من  
ترجمة غير ما يدعون ، أن هم سادوا صلوا بالقوة لوجليه وهي مظهر  
من مظهر لعبودية أولئك سوف يكونون أبداً أسرى الأهواء وعند  
الصعائر الخبطة بهم إلى حيث لا يعلمون إلى الفناء المعوي إلى الموت  
في الحياة .

تريت انقصه حمت سيء الفخر في كل شخص وفي كل مر  
ريح سخوم تهب على مصمم مصمم الحو وما يحربه يولي قائم حيث  
وعز أنصف الناس يحكمو عن بعضهم بعدل وصدي فار حوا واستراحوا  
الحير صل في الحياة وليس اشتر شر إلا لأب أشرد . ولا ظلام حوا  
إلا لظلام الخلق من شكوك وأحزاننا ومطامنا



أحببنا شديد إلى مثل هذه الكلمة « نقروا بالإنسان » !

ثم جاءكم خبر ذلك المدمم الأندلسي كتاب مدح أبي سنة الدلالة  
من العمر ١٦ سنة رسالتها محبوسه وقد لامه محمد مصدقاته أحياء ، نقني  
باعتقاده بسلبية عظيمه لا أفرق مسائل سي على عوص عينا رسائل  
وعوصاً عن أن أشحن دماغها بآرائي وبصانحي التي قد لا يتفق مع صروف  
حياتنا ، فأنا في كل ما يشكل عني من الأمور فالمرأة أو من رجل  
بلا لأبها أقرب منه إلى مرائر الأخوان وقلب الأنبياء .

مع هذا رجل الحكيم فهو ، نقروا بجمهور المرأة ! نقروا به جوه  
بجسوا أباء الحد أهلاً بثقة ، !

( أبريل سنة ١٩١٣ )

## رَمَائِلُ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ

عص لأو مر استصديه ستوفى نصر لأديب بوسيق أسود، ومع  
 بغيره، مع الأمر لذي صدر سعي صاحب لعره محمود شعري بك<sup>(١)</sup>  
 أيا نون عطية سلعين وود دمت سري عاندس تهتم داسب لإشياء  
 بحق بحسبي الأدب أن يرحو وود كست رحلاً وحر في لبحث في  
 خنص بدر حال سميت بأو من بحكومة أن بعدو حمر سري استصديه  
 فتوب على معه والأسلوب استعملين المستعملين في أو مر في سلاتي

استمعك مر محراً، س سبدي ارفيق - وقد اقتراب همتك من حملي  
 هذه يقصد لفتك س صاصع إي غير مأثور! لا أنت حملي أداني ولا  
 نا حملي مر سوي ولا هذه بصفحة كسبه دمس فكس حبيباً ولا تحذف  
 مع سبت سم أو حو أن نذكر في بدات نك حملة بكمة « بو ومن  
 أنت من حفي عيه هو انتريسس بإمكان وضع باريس في راحة دا  
 ما سمعت كمة « لو » ولا نطك محتاج على وضع بيس في حاحة -  
 على شريطة أن تكون برحاحة غير أدبية خلاً بدارت سبه ويلي  
 موقة على دك وكل هه كلام فهو لأنسبت شطب نك حبة  
 الأثيمة - أساكه الله !



(١) حضرة صاحب المعالي محمود شعري بك

لقد تحس من الإثاء في ذلك الأمر كما كانوا يكتبون طويلاً دون أن يقولوا شيئاً قد تم بكل معظم رسائل عبر استعارة من مخطوطة وأصحاح مخطوطة بعدد «عشر شوق» لأصوبه كان من حيث يبحث «سلام» لو كان في أجسام للأرض بالتمام «دون أن يترك بالأمر دائماً» و«تحتات أركي من سعي» (أو من «نفس السعي» لا أي) «في ورق محرمي» كدست بيد «مختار بسلام» و«تحتات» «الأشواق» ويختتم بالأشواق و«تحتات» و«السلام»

ما الآن فأجدت يكتب سحر عن شيء يريد أن يفهمه من حطاب هذا طبع على رسالة يسر بك المحكم على فوق كتاب ومعارفه ودرجته بريته ومكانه الاجتماعي فاحد يطبق على مبدأ «الإشياء» هو الشخص «

عبر أن هل فوق وجمو في كل آن ورمز وبينا كان مجموع عملاً صحبة الرسالة مذبذبة والإعراق كانت المصاحبة تكب كتابه لإعجاز و«بلاعه» كل ما يعرف رسالة مسي في صديق كان يعود في مرضه ونقص عنه بعد شفاء فكب به مسي فوق «وصلتي» و«صلت الله» «معللاً» و«مضعتي» «ملاً» «فأرأت» «حبيب» «لغة» «إني» «ولا يكسر» «لصحة» «علي» «فعلت» «إن شاء الله»

ونحسب هذه الكلمة من بدائع الإثاء

بعد كان حاصه لعرب أهل فوق وكفاته «بالحرف» الاختصاص بحسين اندروث ب«نصف أفكارنا وأقلامنا على نافع المكتسب»

(١٩١٥)

## بين الدكتور شميل والكاتب الأمريكي

بعد شهر من نشر رسالة شميل في العدد الثاني  
هكذا ، سمعته المراسلة ، وأردت أن أعرف رأي الأديب في الرسالة  
و مؤلفها ، فبحثت في كتاب أممي في مصر وأحب وديب حيا  
حيث وسمعت رده بتفاصيل عن الدكتور ، وطوره حرية التي جعل  
به شخصين يكاد يوحده مهبط ناقص لأخرى وأخبرته أن الدكتور  
شميل عصب على الأمر كما لا أهم لا ساعدور بحدود على دحر أدب ،  
و به يقول عنهم هم أنانيون هباء الخراب وهذا أنا أشرف صاحبة ،  
لأنه يهمني كثير أن يتخصص في خلال وهم على مائة سنة آلاف ميل  
من الواحد و الآخر

« فرأت بهبه » كتيبه عن الدكتور شميل و رسالته في هكذا ،  
وسألت نسخة من هذه الرسالة في ستر روهنت

يسري وجود رجل كالدكتور شميل في شرق لأن هذا رجل لازم  
هذه الأفكار القديمة في إتقنها أسس بلا بحث ولا جدل . كأن أسس  
لأفكارهم القسرية لا يمدني أفكار برت في نفسه ضد الأحياء وبحبوب  
خفيفي عصب بني يحفظ به بقوة ودقة كنه سبع بعكوب فمثال  
للكور شميل يرفون جود بعكوب ويبيد لصد وقاعلته دفعة واحدة ،  
ولا بأس من هيجان مجموع هذه النوصي . هيجانه حوري من لا

فيه أمثال الدكتور هم العصر اقدم ما في المجتمعات و الأدباء من العصر  
والإفراط . وهم فاعلو الطريق للذين يقيمون أسساً جديدة ملائمة  
لنصيب العصر ومعارفه والآخرين لا يمكنون من العمل إلا بد عمل  
بينهم لأولون

محسن ماد لا يشهد الدكتور شميل ثراً مكان لاثر يدي يهدمه  
نكر لا يحب في ذلك ادكري ديكرت يعني ن الامرير لا يهتد  
من حق وحل فاطميه وحدها منعه معيره

نما في أخلاقي مسوئكم من لتاقت فلا بد أنه رجع في بنة  
بم باظروف لا بد أن يكون الدكتور محب الطبع حاد المزاج ، وهد  
الحس حسنة عني ب حب الحق الخاقي ، يدي برك الآخرين بمصاصون  
حتى د ما سمع ما يروونه من حقائق و الحوادث تعرض عن التافه من  
أقوالهم وتمسك بالصواب . فلا تتحول عنه ، بل كنما ترب الأيام د  
به ثقة وحباً

لا أدري لماذا يقول الدكتور شميل ن الامريركس شيوخ هل عرف  
حصرته بعض أبناء وطني فحكم على أنه لأجل ن . أنه هي حكمه سلفه  
لألس و الأقلام فأثرب في فكره ؟

ما هي لبث التي يصعد أن الأمريكان كثر ثابته من غيرهم ؟  
أرد أن ثابته إدم حب على بدم بولاب من ب ع في مساعده قبلا  
ومن يسمع منه وكبته قبل ن . أمريكا ؟ كم من الملايين أرسلت إلى الحبس  
في هذه الحرب الطاحنة ؟ علماء بلجيكا وكنداؤها يذهب من وراء البحر  
و أمريكا يرسل إليها ٣٦ مليوناً شهرياً بعض السيدات من تحمل نساء  
أمريكا بركس أرواحهن وأولادهن ودهن الطاحنة يجرحن في ميدان القاتل  
الرجل الأمريكي أحسن روح في نظر عامة الإمبريئة لا لأنه أدي .  
بل لأنه يحترم المرأة ويعترف بمواهب عابثة وبعمليتها المعاملة التي يستحقها

رقتها ومحو عواطفها أعظم المستشفيات في باريس أمريكية وبمن عبيد  
من نرودت أمريكية هندية هـ يرى الدكتور شيس في كل هذا أذاه ،  
ولكنها أذاه كرمه حمته !

! العالم حديد حديد في كل شيء ، احتراء ، واعتماد ، وعصبه  
وأسنونه ، وحرسه ولكن ليس فيه لأذاه التي تصون

تصحبك من أمريكا لأنها بعثت بحفاحها عنه وسره . وإن  
أصحت صحيح أي لا أريد أن أكون في موقف الدكتور وليس في  
هذه الأيام إن هذا رجل يسكب لا يسري على أي رجل برقص بين  
عشرة ملايين من الأمريكان الأبد المحتجين في أذه بيسي . وذاق ملايين  
لأمة المحبجة في أذه لبسري ، هذا مع هذه مكسك الحدا هـ هي  
بكاك نشنن اشبالاً !

! أمريكا عباً عن شعب الأدي الاصل تدهر عبيد في حده  
بلا خوف ولا تردد لا أعني بحكومه بل لشعب هناك أمر لا يحتمه  
مركاني حرراني على فكر الحرية وشرب لها كما شربه من له باوه -  
وهو مهاجمة بلجيك وعرونها هذا لن يفره لألماب فقد !

! قوي هذا عدكو شميل إذا شئت وسأله أن لا يصدق كل ما  
يكبه عن كذب مرسل و محلتر كما أي لا أصدق شيئاً مما يكتب عن شرق  
و شرعين هو لي له ذلك واهديه احتراممي !

هـ أنا قلب نك ذلك وأهديتك احرامه مشوعاً بحراممي في سبدي  
الدكتور . أفعل ذلك مترقباً بعض صواعق عريية كانت أم فرجة عند  
أوحشنا كثيراً بارها العبدية

( ١٩١٥ )

بُشَّتْ حَرْبُهُ « الأحياء » فقره من هذه الرسالة

وَأُرْسِلَ أَحَدُ الْقُرَاءِ إِلَى اخْرِيَّةِ الْإِعْتِرَاضِ الثَّانِي

## الأفكار القديمة

### وهو راسل الأنسة مي

مَكَانُ حَصْرِهِ لَأَنَّهُ مَيِّ الْبَدِي بَشَرَاتِ الْأَحْدَرِ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ يَتَلَأَّ  
عَنِ الْمَحْرُوسَةِ لَا يَعْرِفُ مِنْهُ سِوَى بَدِي مَسْرُورٍ مِنْ وَجُودِ مَثَلِ الْبَدِي كَتُورِ شَمِيلٍ  
فِي الشَّرْقِ لَأَنَّ هَذَا لِرَجُلٍ لَا يَرْمِي هَدْمَ الْأَفْكَارِ الْقَدِيمَةِ لَتِي يَنْقَسِبُ لَهَا لَسِي بِلَا  
بَحْثٍ وَلَا حُدُودٍ الْحَبْسِ « فَهِيَ » حَصْرُهُ الْبَدِي كَتُورِ هَذِهِ حَفْظِي وَنَكَبِ  
بِأَحَدٍ عَنِ حَصْرِهِ نَكَبِ حَصْرِهِ فِي مَثَلِ هَذَا مَوْضُوعٍ « الْحَصْرُ بِكَلَامِهِ حَادِي  
شَعْرِي هُوَ مِنْ لِبَاسِهِ بَحْثٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِصَلِيلٍ وَمَتَابِ بَعْدُ بِأَشْرَفِ  
عَاطِفِهِ فِيهَا

بَدِي يَمُرُّ عَلَى أَنَّ حَصْرَهُ نَكَبِ بَدِي « الْأَفْكَارُ الْقَدِيمَةُ » نَعْقَدُ  
الْبَدِي كَالْإِيمَانِ بِهِ كَامِلٌ بِرَبِّهِ بَدِي أَيْضًا مَثَلًا مَحْصِي « حَقُوقُ عَنِ  
سَجُودِهِ وَعَمْرُهُ عَنِ فُهُمِ كَبِي مَثَلِ هَذِهِ الْأَفْكَارُ عَلَى قَدِيمٍ « بَدِي عَنِ  
تَقْوَى لَأَنَّهُ مِنْ رَأْيِهِ بَدِي هَذَا حَتَّى بَدِي مَتَسَعِفُونَ وَصَعَلَتِ الْأَحْبَابُ  
فَلَمْ تَرُدَّ إِلَّا إِرْهَاقًا

وَأَنْ وَنَمِ الْحَقُّ يَسْتَعْرِفُ مِنْ لِكَابِ مَتَصَدِّقِهِ مِنْ نَبْذِ الْأَفْكَارِ «

و منه ذوي باطن و لسان و فاه بالارء الحديثة و دعائه في حجية النبوت و لوصوح و بحس برى علماء يتأرعول فيها ولا ير تول بمقصود اليوم ما سوا مس على حين بر هم هم أنفسهم يردأقون كل يوم ممسكاً بنيت الأفكار في يدعوها حصرة نكاتب قديمة و يماهرون مباحرين تمسكهم بها كنبوت و ازاحو + دستور و غير هم كثيرين ممسكون أثمة في العلوم

و به ندهش من أن مراسل آسة في بحرء معه الآن نده مسيح بمهنة ما سحلي به الأفكار الحديثة من مظاهر برى و تهديب صباع و تلطيف احمية القديمة باستعمان بدارب لسانه و طرق بفرصة و أسبب صب ابلاء على الأمرء و الصفاء فضلاً عما فادت الآداب - وهم أخص مروحها و دعائب - من القدرة التي ممث بهم إلى قتل الأسرى و امتك بالاحداث و الشيوخ و النساء

فأخر نكاتب عيور أن يذهب إلى ميادين لقاء هناك و باعد الآداب في هذه معاهد نيت الأفكار القديمة و معاقب تلك المعتدات بديهة التي اتقلى صدى الأحياء كرمس و سيفاها ولا خفى أن لحياء هناك رحب بغيره هذه و الأفكار القديمة + تنحل الآن بأبهي مظهرها في فرنسا في الحادق و العابد و معاهد و معسكرات حيث نظام اشدهائر الديب و معمر خبمع بصلابة و م يمت أصدقاء نكاتب في مصر عومر على شيء من مظاهر هذه الأفكار في وفاد و مشهد اخدي بروى و من كلام كقولوا موكور لسي آينه نأطف كلام و سك على حراج دونه بسم لعره بذكر وفاته المسيحية متروداً الأسرار المقدسة

و بحس في هذا تصدد أن يذكر ما هل عن العلامة الافريسي شهر اميل اماجاب الذي حمرته العلوم و بعته عرب إلى انعام حدث و هو أحد أعضاء احمية بلعية في دس و الجمعية لذكه في لندن ما بحث الحظيرة



ولاكتشافات انباء في كثير من فروع العلوم حصصه فهو عظيم لما  
 شئت عنه وهذه مريض اسدي لكهن وقال به : طنت لتأهني  
 محصور أمام الله موت مؤمناً بكل ما يعتقد به الكنيسة الكاثوليكية  
 قد كان لي ديني ر : يعزم الله الي ما دستها ك يشي لأجل ممد أو مقدم ،  
 فلا عمل حصره لكس من اعته الا في القديس والعقائد الدينية  
 ورميه بالهين مدم ليس يقبلوه ، ولا بحث ولا جدل وهو يرى أمثال  
 اميل امحات صمكين ، متعين بكل فتحات إلى الكنيسة نبي تعلمها ؟  
 ب ب

## إلى حضرة ب. ر.

نشكر حضرة معمر من حربه ، لاح ، هتافه كما تقبعت عم نكتب  
 لأمر لكي وما كنت لأعجه عوي هذا لولا أني شعرت في رده بشيء  
 من سوء تفاههم يب وب أن يكون ، لآخر ، حسب سهو نقب الحصة  
 كما هي فستأدها بالإشارة في ذلك وب أن يكون أسأت التعريب وهذا  
 هو لأصح فوجب علي الإصلاح قد استطاع

ست عاقشه ، لأنني يوم عرفت رسالة الكاتب الأحصي لم أكن بأشبه  
 إلا ربه دون رأبي ولا أن تعترضة على قلوب حضرة ب. ر. نكتب  
 خطأ ، خاص في موضوع ، كلام حالي شعري ، أولاً لأن رجل  
 ليس شاعراً ثانياً لأنني أعتبر أنني أنذكر حضرة ب. ر. ب. ر. ب. ر.  
 والإعجيل الشريفين مكيونان بأسلوب شعري حيي في سورة قصص  
 شعر قصصاً حبلاً من مرمر دود في سيد سيماب ، في شعر ب. ر. ب. ر.  
 في نوح ، وأما الإعجيل فمحمود ، رموز ، وفيه كذا به فمحمود  
 بسعيد به فمحمود في نكتات الاسمي ، وسيد مسح به فمحمود  
 بكم بالرموز ويصحب لأش

علي أني أسألك حضرة بالهدنة إلى قلوب انكاتب الأحصي ، أن أمثله  
 ( الدكتور شميل ) هدمون في الأدب وجمعية من عمو و لا ط ،  
 ه. صريح لا يحمل تدبلاً ههنا « عمو والإفراط يعيب لا يند إليه  
 في مرمردي » كلاً ب هذه النكته عصمة ه هتافه الدسيه وعمر

الاسم جميعاً ، إما ملازمه لفكرة الحليفة ملازمه لا تقل انفصالاً وهو •  
دعيت تلت العاصه لئلا ، هو وهي • كما دعوت لابرسيون لقد •  
• لله • ثم لطيفه • فهي هي • وما كان بشر إلا معددين في لاسبه  
والألعاب • • وأصفاء • الكتاب الأجسي • تكون حصرة ب  
أن الرجل مؤمن بالله • فسادا لا يكون • اعلو والإمراط • في التحد • مره  
صاع بها منديها مثلاً • إن لقيس أنطونيوس سحله • ربه أن  
يرع منديها من بني شياطين ويصده في عيب مباشر • • وذبت عدل  
هو • كقروش هده إيه في بعد • وفاد لا يكون • وهو والإمراط •  
في سحاء سيدات سلطات • • برار • وشهودين • • لا يكون  
• • والإمراط • في حرق برقة اسقيه قرب • وحى • لمت عند الخود •

فطر أن مثل هذه الاعتقادات لصيانة واتحادات بظيفة •  
حت • لعم والإمراط •

بعد خطه اسدفاع يتحد حصرة ب • • خطه الهجوم فتكمل دفعة  
واحدة من • • يعرف بأن • هجوم تعجبي مذهبي  
بعض انهضة • وهو يعلم أن لا دخل • في حروب • •  
فتتحول الحرب باسم الله • وباتونه إلى لأحد • • • وهو  
الربيع عن كل • • أنت إله • • •  
حياة • • • • •  
وسمحو قلوباً • • • • •  
• • • • •  
الأدب • • • • •  
الأعد • • • • •  
• • • • •  
• • • • •

احترام النعصب والعهود وكثيراً ما يستعد رؤساء الشعب والحكومات  
من هذه النعصب هيتهروب بحروب ، ويهودون الشعب يسكنين إلى  
حيث لا اثر للمدني ، ولا منفعة لغير السياسة

كان استعمال الأمان وسوهم العلم ودم كفي في مدته من معرفة  
وحده في سبيل قهر أعدائهم ، فهل هذا بحسب العلم ؟ الطب عائد بالحبر  
على الإبادة . فهل يدوس طب بعينه لمرض من الأعراض ليست  
منفعة الطب ووحده علينا أن نحسبه من حيث صليته شرعاً ؟ هذا منه  
الذي هو كنه شره في دنائنا وعبرنا إلا كان وما زال له خير وحياة  
في نه كوف من لأمر د وعشرات من شعوب . بدت لا يستحق أن يكون  
المؤمن جاهلاً ، بل في شيء والعلم شيء حر . مدني مهدد شخصاً  
بعبثه وعبث ضروره من ضروريات حيات . هذا عرفنا وذاك بلائيه  
ويش لأحدهما أن يلاشي الآخر

يحم حصرة ب ر مقته كمن يساهن إلا حصل مكاسب لأنه  
لا يعتقد اعتماد امين امحاب ؟ بنت أدري ، يا سيدي لاني لم اصبه بعد  
ونكي اعتقد أن الدين علاقة سرية بين محلق ومخلوق . اعتقد أن كل  
امري و بلاي شحة أهديه ولا سحبلها عنه أحد . اعتقد أن الله صبح اشتر  
حرهم - اصبح لي أن أذكر اخيرة نهجة عبر لاهوته . فهل كل أن  
يري وجهة انحر أمامه . ويعبد ربه وخدمه كيهب شيء ما ديم الله سامحاً  
بدلت ، لماذا لا يسمح به الله ؟

أما الدكتور شميل الذي تعصبت وحنائه في هذه بحظوى ه هبت  
أعرف كيف تقبلها ويدا كان عهاب رجل أحبي أو شرقي يهبه كثير  
ونكي أعرف أن اسمه من الإجد التي يصبح في الشرقيون ذو ما سواء  
أكانو مؤمنين ز معذبين لم يكسب صد الدين أحد أكثر من هؤلاء و هم  
ذلك فبقاه الأدي محفوظ حتى يدى الهندسين ويصاحروناء عربان

يعني بنتهم باسمه فيقولون عبيد الله هولاء :

( ١٩١٥ )

## سَلَامٌ لِّتَدْرِيَا مَطَرُ حَلِيكَاتِ

قَبِيْتُ الشُّطْرَ وَغَيَّرْتُ مِنْهُ بِعَمِي لِأَصْحَابِ مِصْرَ الْخَوَافِ وَأَثَرِ  
كَ مِنْ شَاعِرٍ عَرَبِيٍّ وَسُوءِ أَعْدَاكَ فِي شَعْرِهِ بِعَمِي رَسُولًا سَمِيحًا  
« مَطَرٌ » . ثُمَّ جَعَلَ نَكِسَهُ يُوَاحِدُ فِي شَطْرِهِ تَعْيِثَ مَرَّةً وَبَعِي رَسُولًا  
أُخْرَى - فَاتَّكَبَتْ مَطَرُ الْعِيُومِ ، مَضْمُونٌ وَمَا تُظْمِ شَعْرُهُ يَوْمَ لَا يَرَحْمُونَ !  
وَمَا دَيْتُ أَتِ لِمَفْعَلٍ وَبِأَحَدِهِ عِلَالًا مَ ذَلِكَ إِذْ مَضَّتْ شَمْسُ  
مِنْ سَحَرٍ حَرًّا ، وَغَفَلَتْكَ فِي لَحْوٍ سَحَابًا ، ثُمَّ تَصَحَّرْتَ سَحَابٌ وَتَدَلَّغْتَ  
سَيُولًا تَرَوِي السَّابِلَ وَالْأَشْجَارَ ، وَبَدَلِ الْإِسْتِ وَالْأَهْرَ حَبًّا فِي تَهْدِ  
رَبِيعٍ بِحَبِيبِهِ مِنْ جَدِيدٍ مِصْرَهُ شَبَابٌ وَسَحَرٌ حَبِيبٌ ؟

وَمَا ذَلِكَ إِذْ أَطْلَعَ رَسُولُ مَطَرٍ فِي رَبَائِهِ فَعَلَّكَ لَهُ فِي طَرَفِهِ بِنِي  
تَحْدِثُهُ ؟ وَمَا ذَلِكَ أَنْ لَمْ يُعَدِّ مَطَرٌ رَسُولٌ فِي شَاعِرٍ يَحْوِي مَرْصِيٍّ مِنْ  
لُغَاهُ ؟ وَهَبْكَ هَظَبٌ قَبِيلٍ حَمَاهُ الْمُنْتَظَرُ فَكَيْتَ بِهِمْ حَذَلًا - هَذَا  
دَيْتُ ؟

سَحَطَ شَاعِرٌ وَسَّكَ بِالْأَوْرَانِ وَالْأَسْحَاحِ عَمِي بِحَبِّهِ كَبْرٍ - سَابِ  
أَشْعَرَهُ وَبَكَهَ إِذْ كَانَ شَاعِرٌ صَبِيحًا هَذَا بَيْتُكَ هَذَا سَحَطُهُ وَفَكَرَ  
فِي شُعُوبٍ حَائِجَةٍ يَنْتَظِرُ مِنْكَ زَوْءَ عَدُوٍّ وَحَصَدَهُ قُوَّتِي

وَكَانَ يَحُلُّ الشَّاعِرُ كَانَ مِصْرِيًّا هَذَا السَّطْرُ أَنَّ يَرَى هَيْكَلَهُ تَرَادُ  
سَعُوبٌ يَبْسُ فِي دِيَارِهِ بَيْنَ كَرِيمٍ خَبِصٍ بِسَمْعِ الْآهَةِ فَجَعَلَهَا عَنْ مَدْعَتِ  
وَأَصْرَرْتُ ؟

يحيى لبعض المصريين . من جانب آخر ، أن يقرأ الشاعر لتقديم  
في قوته ، وليس عشت بـ مطر سلام ، . يحق لهم ذلك إذا ما و الأخاء  
مير لأوروبية في هذه المدينة والأحياء الأوروبية وغير الأوروبية من الأمور  
التي تسبب مصعبه استظم ومصعبه تنظيم كما نعم و كما لا نعم  
ما مطر دائره من دوائر حكومة لدا ذكر بها بعض شيء و تعطيه  
و تسجيل كان نصيب منها نصيبك من شاعر ليلي - عن الأقل ا

( ١٩١٦ )

## بين الأرسب والصحافة

ساعت منتر برسي هويت في إحدى محاضراته الأخيرة بالجامعة  
بمصر بهـ هل الأدب والصحافة واحد ؟ وما لبث أن أحاط نفسه قائلًا  
و كلاً يساً واحداً . قد تلامس الصحافة الرقبة ، في بعض موضوعاتها ،  
معالي الأدبية العالية فتوسم بوسمها وتؤثر تأثيرها . لكن لصحافته ، بوجه  
لإجمال ، تختلف عن أدب من حيث العرض والبرمى والتأثير .

بب كتاب الأسد بسط أنه كتب أصحاب نفسي قلة قد يكون  
هذا رأيكم . يها عربون ، لكن لأمر عدداً على غير ما ندكرون  
عدداً إذا كتب برء مقالات قليلة في بردعة مثلاً ، حا دومة واحدة جميع  
الأنقب كدييه لمؤنه في الصاموس فأصبح كذاً محبداً ، أرسأ أرسأ ،  
مهكر مبكر ، شاعر فدا ، حطب عموها ، سياسياً محبكا ، عدداً علامة  
وسحر فهامة وقد أردت معرفه نقده لأخرى فعدك ، سحرة الرند ،  
سارحي صفحة ٢ الباب السادس من الجزء الثاني

الأدب من لتعبير عن العواطف وحبول و تأثيرات أثر وفضما  
فاشعر فرع من أدب واشروط الجوهرى لكاتب الأدبي هو أن يكون  
د حساس قوي يتأثر بجميع الحوادث . فإذا نقص هذا شرط بلاشي  
لكاتب أدبي

وكيف نؤثر من لا يكون متأثر ؟ ألا إن الذكاء يتعب ، ونعم  
بعب ، والحرية الفكرية تخلق النفس وش عرفت كيف نصرب



على أبواب لقوب سمعت بحراب دواسم تحوكت السموع دموع  
العرية في العيب ، ودموع لآلم أبداً

أما الصحافة في نشر الأخبار السياسية والاجتماعية والعربية والأجنبية  
فهي الآن مختلفة عن الأدب كل الاختلاف إذا خضع الأدب في سمور  
قوي فلا حاجة لصحافي في ذلك وما عليه سوى من الأبناء يتبعونه  
ونشر الحوادث المحلية فإذا حصل أجد وكان عند ربه وعند الناس مرصياً

على ان خدمات الصحافة حيلالت ولا عسى لأمة مسنده عفا وصحافت  
مرسه مريه حاصه في هذ الحصر يكون ساني حوا لأدبه ولعنده وللفكرين  
والمنشر عن كتب العلم والأدب قليلة عدد لأن عبيدها ودمها فينبون  
وقد سار بهم عن استطاع تأليف كتاب والإحادة التي هي شرط الإفادة  
أما معظم الكتب المتداولة من أدبه فينبون عن سمات الأحييه وإذا كان  
بها سمه فادبه عبي ، على كل حال - لم يكتب - ولم يلاحظ أحوا  
وورثنا وأحلاقنا في تأييدها ولا استطاع الإبان ذلك إلا كتب ما  
لأن الكتاب الأجنبي لا يفهم طبيعة الشريعة تماماً مهما عاش بها وهو ذو  
طبيعة متباينة ، فلا بد من مقابلة بينه وبيننا في كل أمر وهو لا يسطر إليه  
إلا بعين العرب فشرق أي بعين الاستعجاب والدائه ، بعين الاستعجاب  
والاستحسان للدين بتجديده أدام كل حركة من حركات

ويجد كتابات في بعض المقالات بشوره في الصحف ابره يحبون  
في شحيص ساء وفي الإرشاد إلى سوء هري أحياناً بين سماعات  
وحوادث المحلية سطوراً أدبه ملؤها شعور صادق ولأخبار وانعمره  
وهذا فصل يصعبه الصحفيون إن أفصهم انكثره فإن لم يكن شعور  
صم ورنياً تلقب به أحاسهم ، فهم يعرفون كيف يستعملونه ومن يظهر ربه

أصبح صحفيون رمة قوية حشها الأرض ومن عبيا فهم يتفنون  
القوانين - ويحاجون الحكومات - ويسون أوامرهم لنشر ومسطون

رائعہم لأولي الحل والعد حتى اد شعروا بأن أعكره بي سموت بعدہ  
 عن دهر تقريء عمنوا إلى اسماء الحب مدعوہ نارة ۛ الفاء ۛ سب ۛ  
 وطور ۛ الفاء ۛ الکریم ۛ وحید ۛ الفاء ۛ العرب ۛ بی عبر دیک من  
 سموت هیبة بی ترصی اجمع فیصیح الفاء ۛ الفاء ۛ لب وکریم  
 وعرب ۛ فی کل لب کریم عرب ۛ یفکر ۛ ما جاء فی انقال هو  
 حقیقة بعید

کتب هذا وأنا أعص على سببي ما حكمة لا معصو یا مادی نصحابیوں  
 کلا معترف باسحیر انتدفی من قلامکم علی من یفر اعلی من لا یفر  
 جمیعاً ۛ واشهد باحترام ان وجودکم بیبا عوان رفد ۛ الفاء ۛ کدیک ۛ  
 غیر انی اريد ان نصصکم فامون ۛ ش کاک کل مکم بعدہ محسنه  
 فان هالك شعصاً أقدر مکم بو تحدثم جمیعاً لا تفنون ان الله هو من  
 أعني ۛ بل هو بطل قلم رقابة ۛ هو لرعب

( ۱۹۱۶ )

## مَوْعِظَةُ شَهْرِ الْوُرُودِ

دءِ سَاءَ فِهْرِي طَرَبُ رَمَعٍ وَ عَتَّ فِي مَعْرُوحٍ وَ سَحَابٍ لَأَشَارِكُ  
الطَّيْعَةَ فِي مَرَاكِهَا كَأَنِّي حَبِيتُ حِدْرَانِ بَيْتِ تَقَطُّعِ حَصْبَةٍ بَيْتِي وَبَيْتِي  
وَتَشْعُرِي بَأَنِّي مَحْرُومَةٌ مِنْ مِشَارِكَةِ مَوْحُودَاتِ الْهَاتِكَةِ مَارِيحِ أُنَّ بَيْنَ  
الْعَصُوفِ وَبَرِينَةِ الْأَرْضِ لِعُرُوسِ

خَرَجْتُ وَبَيْتِي وَجْهَةً مَعْبُودَةً طَلَبْتُ بَدَلَةً حَيَاءً هَبْ حَرَقْتَهَا  
فَسَرْتُ فِي شَارِعٍ قَصِيرٍ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ شَارِعٍ كَأَنِّي بَعْثِي السَّيْقَظَةَ بَيْتِ دَعِي  
لَا حَصْرِيْنَ الْمَحْبُوبِ يَهْدِيكَ لِمَنَارِ الْأَحْصَرِ يَسْطُرُ عَلَى أَرْضِ الْحَدِيقَةِ  
طَلْعُهُ مَحْبُودٌ ، وَتَحْصِرُ بَتَعْدَى صَبِيلاً فَيَعْكِسُ طَلْفَ هَنَاءِهِ عَلَى وَجْهِ حِدْرَانِ  
بُتْ هَقَابِ

سَرْتُ مَسْجِدَهُ مُنْقَلٍ مِنْ صَيْفٍ فِي رَصِيفٍ ، وَ شَيْسٍ تَحْدُوهُ  
سَحْدَرٌ وَقَدْ تَكْسَرَتْ حَتَّى ، وَ عَطْفٌ يَرْدُهُ ، حَمِيٌّ يَدْبُ الْأُتْعَةَ حَرِينَهُ  
بِ مَرَاكِهَا مِنْ مَعَادِي الْأَرَاكِ وَ مَا كَانَ تَحْدُوهُ مَرَكَاتُ وَ تَسْبُكُ فِي رَيْتِ  
مَعْرُوحٍ ، وَ مَا رَوَّاهُ تَدْوِي نَظَرُهُ كَأَنَّهُمْ لَقَلَّهْمُ يَهْوُونَ رَأْسُ لَا حِدْرَ  
لَأَنَّ ه !

أُنِيبُ عَلَى خَرَجِ شَارِعِ هَعْدَتُ إِلَى شَارِعِ حَبِيبٍ طَوِيلٍ هُوَ شَارِعُ  
مَدِينَةٍ تَدْبُ إِلَى دَارِ الْأَثَرِ بِمَصْرِهِ فَحَطَّوْهُ مَرْدَدَةً بَيْنَ عَوْدِهِ  
مِنْ حَيْثُ أُنِيبُ وَمَدِينَةُ مَسِيرٍ إِلَى لَامَامٍ وَ يَدُ مَهْوُوسٍ يَدُقُّ عَلَى مَقَرَّةٍ  
مِنْ وَبَرِينَةٍ رءِ مَعْرُوسَةٍ تَدْوِي مَتَوَسِّلِ حَيَاتٍ فَانْتَهَتْ فِي حَيْثُ هُوَ حُدُودِي

أمام كعبة صغيرة رأيتها مراراً ولم أدخلها مرة .

وقفت أنامل واحبه الكعبة وأدير النظر في الحديقة التي تحيط بها  
وكانت يجتازها بعض السيدات فلما توارى وراء باب الكنيسة تبادر  
إليّ أنه يحضن صلاة الشهر برمّي في هذه ساعة من كل يوم على طول  
الشهر ، لأن إيار ( مايو ) مكرّس لله ، ولم يعد يقضي لأن أن أرى  
فتاة سير بخطوب مغمود في ثوب في كرفة لأحلاء . ونم ري  
هي أيضاً وراء باب الكنيسة . لأجد في شوق في مشهد الهياكل وتوق  
إلى رائحة اسحو . اصحكو يا شتم ، اسم سر غموب أن الثوب المبيح  
دعائي وأن ذه لبيط تحريمه بدقي كان له مع برأه في أحداث

أما الكنيسة فكانت مملوءة بالمصلين ولم يكن في مقاعدنا إلا مكان واحد  
حنوت عدة قرب الكاهن الراكع امام المذبح ينلو المسحة باللاسية فيرد  
عليه المغمود بالهجة لحاشع منكب

لا أعرف شيئاً أحسن وأسمى من لصلاة في أي دين من الأديان لأن  
ترفع النفس إلى أعلى درجات الارتقاء ومحاوثة بدو من روح حياة  
الكبرياء هي مسجده لعدد مغمود هي شكر المخلوق للعالم واستعطافه  
لأسرار عظماءه وما أعجب هذا الاعتماد أن في السماء هناك و  
جمع القوى وعبادات الكريمة . بها قدس لا يقصى دونه أمر . بده  
العم يقصها على الحاجة لشربة وعرد بلاشي حياء صعب لإسار .  
وحدو بهم أليرايا فتوح وتروع وتبني بأحد و بموه والتحول

إلا في لا أستحسن صلاة الآية مستعجده على وبره واحده دون  
أن بشرت فيها بعض وعلب - بصلاة المتعاقبة أضعها بين شعبه والأصعب  
بعد ما أرقاماً معنه - لأن نعت في سومه المناطيسي ما في الأنداد  
الروحي قد يكون هذا التأثير من نفس شيطانية في شجرة و حذع  
فأنه الله ! لقد وسوس في صدري حتى شئت فكاري وحسبي على انحصاء

العاصرين . وكانت استيحة في حرمت بأن النساء أُنسِقْنَ إلى دخول النساء  
سبة في عددهن في الكيسة . إذ لم يكن بين مائتي امرأة إلا رجلان وحده  
ذراع . أما الرجال فرجالان ، وأما أصحاب الأذراع فكانوا صغار تحسه حاقوا  
مع أمهاتهم . وكم كنتُ ظفنة في الإحصاء والحكم ! ذلك أني عند الخروج  
وحدث جمهور الرجال في مدخل الكيسة ، يقفون هناك مراعاة للبيدات  
وبكرماً منهم لمن بالمقاعد .

وهنَّ حُدَّاس اوسواس يجترن في تفحص المعد فصحصت  
حفراته وما قام عليها من صور ونماثيل ، وهندسته وما مبرها من نفوس  
ورموز ، وهياكله وما ساس عليها من صبيان وطاواق زهار - نث الأزار  
دات الإحصاء السري ، تتحسها شعوع كأن نهيبا تذكارات لادعة في  
شعق لعيوبة والسيان

لكل شيء في العالم هاية صممت الأصوات عشي نكاهن إلى الدورون  
أمام مدبح الكبير وبدأ موعظه الإبطان . وكان يقول أشياء عادية بصوت  
النيب ، وإشارته مربية كإشارات التلاميذ في جملة توريع الخواثر  
ولكن لم يلبث أن ارتفع صوته وكرت هيئته ، وانبعث أشرته . وحدث  
عيناؤه وهو يقول

إلى من رنة هدد الشهر الخليل يجب أن يلتجئ النساء جميعاً  
بالأمهات يتعس منها التجميل بالصباب التي أخطب بها أيتها يسوع  
وهي أحيان والحصافة والمحبة الصادقة التي لا رهوفها ولا تهوّر لقد  
كانت ، وما لت . وسبقني أبداً أنسى مثال للأمانة القسمة سير  
الأمهات ورائعاً مستوحيات أناليب التربة والتهيب

إليها يتجئ اليتامى الذين لا أم لهم فيجدون في حبيب الراحة والمطف  
والساعده إليهم تلجئ العذارى لأنها تهبي مظهر بنصر والحشة  
والوداعة .

اسمع يا اخوتي يا ساء لقاهرة ! اليكن اوجه هذه الكلاب فاقبها  
 لأب خلاصة اعتقادي بعن الحشمة من مريم التي بنات اليوم النسيان  
 ما وقار المرأة واحترام الناس لها إلا نتيجة حشمتها وعفتها قد يكن عيبها  
 طاهران في قلوبكن ولكن كيف يصدقن برئي ويحسن نفس يكن  
 وأنتم تسرون في اشوارع هذه الأرياء المحدثه التي تعري مكن لعنق ونسحر  
 واسداعين ، هذه الأرياء الشريرة بأفمشب الشده الشريرة بقصرها  
 وصفها ، التي تعدل لايتها كل هبه وجلال \*

النجيب قريين ؟ النجيب تبس في هذا التيك ؟ ألا فاعلمن إذا ان  
 حب رجل لا يكتب بالتيك بل بسكم الرجل محارب من طبعه يهوى  
 الفوحات ويسميت في الإحصاع بينا هو يعرض عن كل ما لا يكلفه  
 أم وكذا

أم تن نريسن سجد ؟ ولكن هل احسان في ريمه والأناقة وملاحة  
 الروح وتناسب لأعضاء ؟ كلاً كم من مرأة تحب أبه تاسب وملاحة  
 وهي مع ذلك غير جميلة ، إذا سر مروءة عشتها مرة أو مرأت فهو  
 لا يسي مجالس ويمل كلامها وسحافتها بعد أن يعرفها قليلاً ، يد يرى  
 ان أحسن ما عه هو هذا الشيء الخارج مني لا يكي لامتلاك لقيوب  
 واكتساب الأرواح

ألا فاعلمن أن انساء اللاتي كن حوات أثر في أعظم لرجال ودور  
 سلطه وشوكو حزن حملاً أعظم من هذا الجمال الحسبي وأنقي لقد  
 كان لمن جمال النفس لدي ترينه الأدم رونقاً بينا هي تحت القشرة هذا  
 وهناك وتوسعها كل ساعة ذولاً وإتلافاً كان من جمال العقل وجمال  
 القلب ، وجمال حسن التصرف ، وجمال بصفه الصحيح ، وجمال  
 بحة الظاهرة العبيقة المسحقة بانقدهر اني لا يقرها جمال اشباب وجمال  
 لأناقة وجمال الأرياء

أنعلس ما هو لشباب والخيال \* هـ حديقته مملأه الأهرار بصرة  
والعطور البعثة ، أمامي بقف المآزول معجيبين ربما هو إلا يوم وسنة  
فتمر أعاصفة صاعدة أشجارها ، صدقة زهره ، مسدة عطره  
وتعذبها حانية إلا من نكوم التراب والأعصاب المكسرة هـ ما سمويه  
حبس الشباب أي خيال الفشور أما خيال الآخر فهو حبس الخوهر  
لآلام تظهره و مصائب مجنونه وانعرو حطب نصمه قوة وسلا هو حبس  
لدي سمي نامياً مدى الحياه هو مسعد العائلة ، وهو مسعد الزوج ، هو  
مهدب الأطفال ، هو السلام و خير و البركة و الجمعة امراه المحسن  
نبا لسيدات تحفظ لمرأة ديك خيال عليها أن يكون ورده تحيط  
بها الأشواك

تبت موعظة فمرف الارع الضحي و بنت الزباح فاشترك جميع في  
التربيل و بصاعدي لشعائر نحو الله ملحنة نعام و محترقة مدام هيكله نحو  
وعد خروجي من الكنيسة كان لظلام يعمر يديه و مصينو نصايح  
يجرون في الشارع حاملين اشاعل فوقف أحدهم يتفرح على سيدات  
وهو يضرب عن أنفه بيضاء ويثني على كل عذرة الكنة بعدد مائلاً بهجته  
بصبره البعثة أنت ما و د ما خنوا أنت بالي ربي انت أنت ما و د  
ما حللوه

هذه هي موعظة شهر لوود على امرأة أن يكون ورده تحيط بها  
الأشواك وما ، أسواك ، انورده الثانيه غير انتكم و بحشيه و لطهره  
كما قال ذلك النفس فإن عجيب ليوم هـ انكم الطويل لدي شعير هـ  
بديده فاعلموا أن مسه موعظه شهر الورود و بان عرصت عن ذلك الثوب  
الشفاف بسحر واستبدلته بهذا الشبه بثوب لب الواعظ نكثاته هـ سبيه ألا  
موعظة شهر نورود و بان غادر تكلم الآن ، هـ ديك إلا لاني ربه اسمع ، موعظة  
شهر الورود مره أخرى - على امراه أن يكون ورده تحيط بها الأشواك

## الحركة بركة

شكا الناس هذا لعدم وجود فيه من كثرة خفية في مبادئ نفس وفله  
بحركة في مبادئ لأعماس قال بعضهم أن مصر هارعة في هذه الشهور  
مرع حبيب سحيل وقت آخرون أن حبيب سحيل لا تفرح ب كانت يده  
لا تمتلئ ، فسي يصح جماعة رصو لم يقين بقولهم : من هذا تكون  
حبيب ليحيل ويده ملأين وبكى عينه تقي و عة »

هؤلاء من مستصائبون لا يعرفون شيئاً أبى الصدى لا يد أن  
سحبك يوم ليل يد يد من لأقرب ما تؤد أن نفسه بلا عراض .  
وأن نصحتك له لا منه هذا لا يد أن يكون شيئاً قد كان دولاب الأشعب  
( كما يقول الاحصائيون ) قد شكك صدأ و من كثر في هذه الأيام  
من أعماس لا يحصلون فلا تفل بحاله موجه ببأس صحيح أن البورصة  
تحرر السمسرة بعض بحرن لأنها عبيدة تأمل الطوع ، لكي أعرف  
بك مرأياً مصيبة فيست الأيام أيام طوع وكل مرتفع مفرص لمقدود  
أي لرمز من حادق حصر البورصة نفسها حادق ملائم بالأحور  
وبرس فيه صامنة

غير أني أشكر أن الحركة لا توحب أسس لأن لمصوص قوم أد كياء .  
د هأت حركات عك حركاتهم وتواعت يتهاقون بين امدار و يد ك كين  
تهدي ربات اعمان و دوت احجج يسبرون من باب في باب ومن  
مسودعات الخوهر في مسودعات لأمن ، حقة وهدوء سلاً تقفوا



راحة الساعين لأدب حس في كل حين ، و للصومس جماعة ه حنسن ه

على أني أعجب بمسروقين فاذا بعضهم اهتم لا يشبهون حرو الساعه  
الرهيبه ، أهذا جراه المروق ، يا سادتي ؟ أما ابوس فلا أعراض على  
وقفه يقف في النهار مكرامة ، وعلى مقربة منه تتحاصم ناس وتتصادم  
مركبات ، وهو وقفه احمدا واقف بالسلامة ، مصوب ثوبه لأمن حرقه  
كالأف المتقه اصبح به وهذا يريد شيئا به محدود القديم عند الرومان

استعمر الله ! لب أعني أنه يعل واقف كاستبان كلاً ثم كلاً !  
انه يحشي نجاشاً ، ويرجع يده مسلماً على بعض الناس في مركبات  
وطرف حديث مع الاخوان لا يرعجه بل بالعكس وهو مع ذلك متم  
أمر وظيمه فاذا رى قبيل النساء حودباً م سور شمعي مركبه صاح  
إنه محدود الحديد باسطاً ذراعيه في الأمام وقدم ، سور ، أسطى ه انه  
لنقل شجاع لا يحدي حداً ، ولا يحشي هولاً يد ما أمره الوحب ا عيب  
أن يعرف من جهة أخرى بأن يحودي بصح مرة في ثلثه ويحشي تسعاً  
وتسعين مره مكشفاً بأن يحب على أمر ابوس ا حاصر به سبدي ه ا  
يقوب المثل ه لافي ولا تحشي ، وكذا فعل الحودي لأن ثقتة في حلم  
الابوس لا حد لها مهما كان امره بولسا فإنه يظل إنه ، حياً

هذه حانة البوليس في اسوار ، أما عن سبل فلا سبي ا هل لي في  
قديم برمان وسالف نمصر و لأوان أن بوليس بين يدعي حبير وهو  
كذلك إنه ما زال بويب حبير ما دام قائم مقدم بوبس ولا أعرف  
عن هذا البطل لآخر سوى حادثه صغيرة حرت في شارعنا من أسبوعين  
تقريباً دخل نصيباً فاعاق اهل البيت ، وانه الجيران ، وقبض هؤلاء  
وأولئك على النص وشربكه ، ثم تدهلوا أن ابوس أو لقائم مهده  
بعد أن بحثوا عن رجل الساعة وجسوه دائماً كقطعل بريء فأنقصوه ا  
وبل نقصاء القلوب اهتم لا يشعرون ا

من أُلذَّ أخبار اليوم حوادث ثلاث سرفقات لباع ٥٠ حبيباً و ١١٥  
جيباً من بعض المحارث ، وسرقة حليّ وجواهر من منزل سيده وخطبه  
شعبة حمصي ألفاً من القرينكاس

بارك الله فيكم أيها اللصوص ! ان صاحت أُناسكم فإن ليبيكم لا  
تصيح ! تذكرون قول الأمريكان : الوقت من ذهب ، وقول السويسيين  
: سكوت من ذهب ، وستخدمون لوقت والسكوت من يغلب الذهبان  
من يديكم لآلئـه وجواهر ! بارك الله فيكم حبيبة ! ليس كذلك أيها  
الفارسي ، السيب ؟

و سويس ؟ لا توظفوه ! به فائمه بالسلامه كطعن بريء

{ ١٩١٦ }

## دنا عيد الميلاد ...

دنا عيد ميلاد وحيات مع جميع الذكريات ، وتصورات ، معاني  
الخاصة به ، عداً يأتي الو عظم من على الناس كميات ارفق و لإحسان  
والعقول ، وشهد المشهود « محمد لله في لحي وعين الأرض السلام »  
فيسمع الناس الأنبياء و هو عظم ولا يعادون ذراة كسبه ، و إن أدركو  
فلا يعنفون به حوب تطبيقه على أعينهم ، لأنهم جميع خصائص نقل  
عبيد بالتكرار ويستحق بها كلما تبرع به مشرعون

محمد لله من في العلي لذي لا نعلم ، هو فحسب بل الحمد ،  
في كل مكان وكل زمان ، ما سلام فيس على الأرض في أيامه ، ولا  
يظن أن نحن عبد قبل أن نغير نظام نكون وهو نضارع و نفاضل لذي  
لا يفر ولا يصعب

معد مثات لأعوام و لدهوز نحاول كميات محبة و مسود أم  
لاعدال فلا يظهر به غير ، ع لفاء و سارع هو ، و ب ع عبه و نضفر  
بين لأفرد و جماعات في شؤون معمر و يدي و نضعة ليس غير  
السارع من سب في أن نقيم نعددي نكري سحره عيد ميلاد بيدي حوى  
الر قصون بر عوب في سيات هومهم و سريخ عمومهم وهو هو  
ناغث بطراب س ، في عبي طفل برقب حبات و دمي و حبل و أسنجه  
و مركبات عصرت به و قد محان بحارته وهو مسه اند كرى في يوم سب  
و معدل إلى أيام ك برى في هذه اسعيب تكون بأسره كك أنه في

الوقت ذاته ، الدافعه التي يحرك عن هذه الأشياء ان ما هو خير منها أو  
ليس هو ذلك في شكل محتمل ، صارت بالاستمرار اطلاقاً احيائياً ،  
الذي يجعلني أقول : كل عام وأنتم

## عَلَامُ سَعِيدٍ

كَيْفَ تَدْرِي نَاسٌ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَلَا يَصُوبُ مَا رَأَى عَلَى الْمَشْرِجِ بِأَنْوَاعِ  
الْحَدَادِ إِذْ مَا قَانُوا جَمَدَتِ ابْسِغَةُ عَلَى شَعْبِهِمْ وَصَفَحُوا صَدْمَتِي  
كَأَنَّمَا هُمْ يَحَاوِلُونَ طَلَاءَ وَحَوَّاهُمْ بَنُو مَعْوِيٍّ فَأَتَمَّ كَلْبُوتُ أَنْوَابَهُ

« أَسْكَرَهَا عَادَاتُ نَفِيدٍ فِي حَبِيبِ الْأَحْوَالِ فَتَجَمَّعَ مِنْ أَمْنِهِ إِلَى الْحَدَادِ  
عَسَدًا أَسْتَرَدَّ عَيْبَ ثُمَّ سَقَدَ أَحْكَامُهَا مَرَعَيْنِ وَبَصَحَ نَكْلٌ أَنْ يَطْرَحَ  
عَلَى بَصَهِ هَذَا لِسْوَالٍ « أَنْكُوبُ هَذِهِ الْحَبِيبَةَ « حَيْثِي « حَبِيبُهُ وَأَنَا هِيَ حَاصِعُ  
بِعَادَاتٍ وَصَفَلَا حَاتِ أَسْحَرَهَا فِي حَبْلِي « وَنَحْبُ نَوَاقِي « وَبَسَدَهَا  
مَسْطَقِي « ثُمَّ تَعُودُ فَاتَّعْنَى عَلَى بَصُوحِهَا أَمَامَ لُشْرٍ ؟ »

بَيْنَمَا أَمْرٌ يُقَدِّعُ عَرِيرَ فَيْعَيْنَ بَعْضُ الْأَصْطِلَاحِ مِنْ أَنْوَاعِ اللَّوْنِ وَالْبَهَامِشِ  
وَالْتَمَصِيلِ وَالطُّوْلِ وَالْعَرَصِ وَالْأَرْزَارِ فَلَا يَتَبَرَّعُ « وَلَا يَرْبَا « وَلَا يَسْمَلُ «  
وَلَا يَسْحَرُ « وَلَا سَكِي إِلَّا بِمُوحِبٍ مَشِيتُهُ بَيْنَهُ الْمَسْحُوتَةُ فِي نَوَاحِ حَدَادِ  
الْوَهْمِيَةِ كَأَنَّمَا هُوَ قَاصِرٌ عَنِ الْبَحَادِ حَدَادِ حَاصٍ يَصْهَرُ فِيهِ - أَوْ لَا يَصْهَرُ -  
حَزَنُهُ الصَّادِقُ الْمَشْتَقُ مِنْ أَعْمَاقِ قُودِهِ

إِذَا حَرَّحَ الْمَحْرُورُ مِنْ بَيْنِهِ فَلَا رِيَارَاتٍ وَلَا نُزْرَةَ وَلَا هُوَ يَسِي بِعَبْرِ  
الْمَحْرَاسِي مُثَالَهُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَحَاشَى كُلَّ مَكَانٍ لَا يَحْتِمُ عَلَيْهِ رَهْبَةُ الْمَوْتِ «  
الْمُعَابِدِ وَبَسَافِ كَعْبَةِ عَمَوَاتِهِ وَوُجْهَاتِهِ يَتَأَمَّلُهَا وَعَلَى وَجْهِهِ عَلَامَاتُ بَاسٍ  
وَالْمَرَرَةِ

وَأَمَّا فِي دُخُلِ مَرْزِهِ فَلَا اسْتِغْلَالَاتٍ رَسْمِيَّةٍ ، وَلَا احْتِمَاغَابٍ مَرُورٍ ،  
وَلَا أَحْدَاثٍ رِئَاسٍ ، لِأَزْهَارٍ تَحْتِي حَوْلَهُ وَحَصْرَةِ أَلْيَاتٍ تَدِلُّ عَلَى شَرْقَتِهِ ،  
وَأَلَابٍ لَطَرٍ تَعْقِدُ عِجَاهُ مَوْهَجَةَ النُّطْقِ تَوْسِيقِيٍّ ، حَتَّى نَسِيَبُوا نَوَّارَ الْأَرْضِ  
لَا يَجُورُ مَسَّهُ إِلَّا بِنَدْرَسٍ مُخَدِّيٍّ أَوْ لَتَوَقَّعَ أَلْحَانُ مَدْرَمِيَّةٍ وَكَسِيَّةٍ - عَلَى  
شَرِيطَةٍ أَنْ يَكُونُ بِلَوْقَعٍ وَاحِدَةٍ لَا يَحْصُرُ مَحَلَّهُ هَذَا حَدُّهُ ، أَمَّا الْقِرْطَاسُ  
فِيَمِيزِي مَخْصُطًا صَوْلًا وَعَرَصًا عَطْلُوطٍ سَوْدَادٍ يَحْمِلُ لَهْلَبَ مَرَاثِهِ

كَانَتْ هَذِهِ لِاصْطِلَاحَاتٍ بِالْأَمْسِ عَلَى عِبَرٍ مَا هِيَ أَيْبُومٌ ، وَهَذَا لَا  
يَبْقَى مِمَّا شَيْءٌ بَعْدَ مَرُورِ عَوَامٍ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَسْعَوْنَ الْآنَ صَاعِرِينَ لِأَنَّ  
الْعَادَةَ أَقْوَى الْأَهْوَاءِ وَأَظْلَمُ الْمُسْتَدْبِينَ

أَنَّ الْمُحْزُونَ أَحَقُّ النَّاسِ بِاتِّعَازِهِ وَاسْتُلُوفِهِ ، نَسَمُهُ يَحِبُّ أَنْ تَهْمِسَ  
أَبْوَاقُهُ بِأَعْدَابِ الْأَلْحَانِ ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَكْثُرَ مِنْ تَرَدُّدِهَا لَا يَهْجُو حَرْفَهُ فَالْحَرْفُ  
مَهْدَبٌ لَا مَثِيلَ لَهُ فِي بَصَرٍ تَحْسُ اسْتِرْشَادُهُ ، وَإِنَّمَا يَذْكُرُ أَنْ فِي نَحْوِهِ  
أُمُورًا أُخْرَى غَيْرَ الْحَرْفِ وَالْقَوَاطِفِ

أَلَا رُبَّ قَائِلٍ يَقُولُ إِنَّ الْحُرُوفَ مِنْ طَبْعِهِ لَا يَحِيلُ بِهَا غَيْرَ الْأَلْوَانِ لِقَائِمَةِ  
وَالْمُظَاهِرِ الْبُكِّيَّةِ ، إِذَا دَعَا وَشَأْنُهُ ! دَعَاهُ يَلْبِسُ مَا يَشَاءُ وَيَصْعَلُ مَا يَحْتَارُ !  
دَعَا الْفَسَّ تَحَرَّكَ جَنَاحَيْهِ وَتَهَوَّبَ كَلِمَتُهُ ! فَتَنْفَسُ مَعْرِفَهُ بِالْإِتِّاقِ وَبِالنَّاسِ  
تَهْوِي مَرْدُ الْإِتِّاقَةِ الْإِتِّاقَةُ حَصَافَةٌ وَحَكِيمَةٌ

بَلْ أَرَى أَنْ تُجَارِ الْأَمْزَاجُ تَتِي بِضَظْفَرِهَا النَّاسَ كَالْوُفَيْسِ ، وَمُظَاهِرِ  
الْحَدَادِ نَبِيٍّ بِشُرُوبِهَا كَالْأَعْلَامِ ، عَمَّا هِيَ مَدَامُ حَصْحَةٍ قَدِيمَةٍ مِنْ تَوَعُّدِ نَدَاةِ  
الْعَادَةِ الَّتِي تَقْصِي بِحَرْقِ الْمَرَادِ الْخُلْدَةَ حَيْثُ قَرُبَ حَيْثُ رُوحُهَا ، وَهِيَ تَعْلَى  
نَفْسٍ مِنْ نَبْهٍ مَسْجِيٍّ يَوْمٌ فَهُ بِصَبْرِ النَّاسِ أَتَمُّ أَدْمًا مِنْ أَنْ يَطْلُقُوا الْآفَاقَ  
بِصَبُورٍ مَوَازِيْبِ الْأَعْرَاسِ وَبِغَارِبِهَا ، وَأَسْمُ دُفَاقٍ مِنْ أَنْ يَحْدُثُوا لِأَرْضِهَا  
وَمَا كَيْفَ أَنْ حَرَى لِأَحَدِهِمْ مَا يَجْرِي بَعْدَ اللَّهِ أَحْمَدِينَ مِنْ وَلَادَةِ دُرُوحِهَا  
وَرَدَّةِ

ونعهداً بذلك اليوم لآتي أحيي الآن كل متشح بالود ؛ أما  
لبعداء فلهم من يمينهم ما يعيهم عن السلامة والتحيات

أحيي الذين سيكون يومهم ، وفؤلك الذين سيكون يومهم  
أحيي كل حزين ، وكل مفرح ، وكل بائس ، وكل كئيب  
أحيي كلأ منهم ممة له عاماً مقبلاً أقل حراً وأوفر هذه من العام  
المنصرم

نعم ، للحزين وحده يجب أن يقال : عام سعيد ١

## أجوبة الفتيات

بشرت إحدى صحيفتي يوم بحث هذا العنوان هذه شيعة  
ألفت نشره «متحديات تعليم ابتدائي» برسائوية على انصاف المتقدحات  
تُحصى على شهادة هذا السؤال «ما هي عسلك من حزن» ٤٠٥ وبعض  
الأخوة حذير بالذكر مع  
«أريد أن أكون من رهبان مقدس فرسيس لأبذل نفسي  
حول حياتي»

«لقد قرأت في عني أن أكون مكرمة»  
«أود أن أكون منك على فرنسا»  
«شعبي» «أصير»  
«أود أن أكون راعية لدعم»  
«أطمح في الحصول على ساعة»  
«أريد أن أكون بطله مثل حب درك»  
«أتمنى أن أسهر وأموت عرقاً»  
«أود أن أسرع في أساليب هروء وأسكت مع أبح



فسات نفسي بعد قراءة هذه هذه «وما هي أميتك لأر ٤٠٥ وأصبحت  
عيني متضررة بحراب وما أعصيتها بالأولاد لأصواب حوي»



وحيت محيطي و أبي سابعه هو الأرض الواسع . ورائحة المرافة  
سحرية وطعمها عذوق كبدية لأهوية واسطائم ساقسي . هـ  
البحر الجميل كم من أرضي محبوبية يحول قوما . وكم من وحيد عربر  
يحب عن الشوق معاه أ . وما ينبت أن وحدي مستقية على الشعي .

المتأمل

أمر هو . ذلك بجملة الهادئة المنسطة على شفة البحر تحت دنا . مكان  
الدموع . بوضيهر نكت . هـ . ست هناك كما كانت بمخاضها سحر  
وبصالحها ليل . هـ . هناك أودن آدم . شائي و . في شاة عشرة من  
سوتي البشرية . هناك الرمان دمه بطيعة لا تبت الأفرح بعسلها وبصل  
لأشعة تنشعها . هناك صحور وشغوق أود أن أستريح في حينها سعيدة بالأحناء  
والكآبة . سعيدة بعرر بدي في الرمن ناعم . مفرصة عن كل شيء .  
ناسية كل شيء . مكتبة بحاجة لأصداف وأحصى و بدرت حولي  
وبالفاء هـ لسان على يكون اصنام هـ دنا أوحدي . أما يكون .  
وما ترمي مي . هـ



أوقات سحلب في كتاب الحية . أتمنى رجم علي بحظه و بأسف  
لأهوائي قلبي . ولكن فكري ليس ببشهيبي لأن في عدم شوء و ارتقاء  
وس كنتي حرة من نفس مرة هناك حرة آخر يبقى منعاً من اصلاص  
لماضي تافاً في مستقبل مجهول . لا يعرف لده الأربو . وسعادة  
الأكفء

## وصف غرفة في مكتبة

أشرح هذه الصفحة من قصود في شرح كتب تحت عنوان  
« كرات الجامعة المصرية » سنة ١٩١٦ وعرفه لي وصف تابعه  
مكتبة الجامعة وهي اليوم مركز مكتبة مكتبة « يوم كتب في مكتب حاية  
يجمع فيها المطالعات إذا حش كل ابتداء لدرس في بقصد حصو  
ومن لمرساوية والإنجليزية والروسية واليونانية واللاتينية واليهودية  
وسورية ولم حل ذلك الاجتماعات إلا من اعتد مصره وهي حقيقة  
محصول بدروس أكثر من غيرها لأن الجامعة حاصتها أكثر من جامعة  
لأحاديث

كما يجمع هناك كميات دوي شاة يعقد الهدنة وتقرير شروط  
انضم أو كمؤتمر سائي عرصه بطاله بحقوقه وبقاؤه خطابه  
وكي الأحداث الدائرة بسا م يكن من على ذلك من كانت مقتصره  
على أحاديث الكومبروتات « وسيمبوعاوات ولأباء وأنشكان الرسط  
بحديثه وبحيل هذه التبرير سائيه انحصه صحت « يدب ديبه «  
في كل موضوع تحدث أطره فنان فكيف به إذ صار صحة فساد  
كثيرات »

من عجائب الحديث لسائي أن السداد ما يصعب حبيفاً ولا نكتم  
من واحدة ، وهذا نادر وإنما بكلس حبيفاً في آن واحد ولا تصفي  
من واحدة وكانت لجان لثانية حب في اجتماعات نطل عليها حتى يحرص

بذكر موضوع بدرس . فهذا صحيحاً بعة وبصحي حسناً في سلكية  
هنا ولا يحجم عن بث الآراء والمناقشة جيداً ويبقى « عادات » حتى  
يمر في الحديث جيد بكنة صغيرة يعود في الثثرة والبصحة المتجميع  
الموصل

احتياجات نفسه كاجتماع اعتبات في كل من ومكان ونك  
لم يكن بهم « سر » المعرفة التي جمعنا جدرها ، ولم أنشبه بذلك « سر »  
لأبوم وحدي هناك وحدي نظرة إلى ما نشر على حضرات من رسوم  
أعظم الكتاب والمكرب .



يقال أن في العالم نحو ثمانمائة جامعة وش كات الجامعة المصرية  
تحت هذه الجامعات ساء وقلها قائده مديده ( لأنه ليس لألعاب حروف  
شئ يجرها بظنية وره أبحاثهم ) . فهي مع ذلك تحده مكانها بين  
وط ميرة خاصة بكونها جامعة أهية

على أنها بست الجامعة الأولى في لشرق الأدنى

ب لأمر شريف أهدم جامعات لشرق و بعرب لأنه تأسيس في  
القرن العاشر في حين أن أقدم جامعات أوروبا وهما جامعات بولونيا وباريس -  
لم توجد قبل قرن ساء عشر

بحسب لأمر ودار القدم عمر ان بانه مقفل في وجه غير مستعين  
وعاصمة دسة لعونة في لدار فهو في نظر كثيرين حجم عميق نسره  
أن يذكره ويحدث عنه ، ولكن لمسه ليس بالأمر اليسور

أن الجامعة المصرية هي موجه لجميع ولا يعمل من قصدي حدثه بها  
بأن كل صغير محبوب لأنه يطلب إعطاف كل صغير مسودع أعاء  
كبريات لأن له غايته السور والتكاليف

قال الفرد ده موميه ( وهو الشاعر الذي غطى قوه شعره عن الحق  
 بمواصف بانطاف لا يظلم ، كآسي صعبه كي شرب من كآسي  
 وعلى هده العياس مضميرين ن تقوى ، حاتمنا صعبه ككنا نعلمه في  
 حاتم .



سب عاصمه ميهل علم نصاب فحسب ، بل هي ميهل وحي لي حبي  
 أبعث قبل مداء الدرس الذي نعتي حضوره مدون قصبي مسطره متأمة  
 فكم من فكر إنساني ما يحيط لي من آراء حياة ، وكم من نامل  
 لتقط موضوعه نظري بل و يقاب محوره حصاء نمدل مداء الباقلة ،  
 وكم من حسم لحت خطوطه مرسومة في حو قاعه مدس و جوانه مسجده  
 حوط الاشعه المصنعة عينا ! أفكار وتأملات وأحلام رمرت على حينا  
 وعث لي نفسي كالأصا . ثم فحت حدها مذهبي مدعه جاء دور  
 سبي . فتحت حدها و تطبق بعدو إلى دق قصبه أجهها وأحب لأن  
 لي فيها أطيافاً حيانية

لأن لي عرفة صعبه نابذة لمكتبه جامعة . وليس في هذه العرفه  
 من يكتب إلا ثلاثة أجهي اسمها ولعنبا لأب حقيت تحت كتاب رابع  
 من تأليف مار موبل وهذا أدب قانسوي لم يتوق لي موضوع من  
 موضوعات مكثره جي حاجها بل كمي بالبحر فب حسمه حاده  
 معتده ، باركاً براعة و لتفوق لأستاذيهما مكبرين هوتر و روسو  
 روسو الذي حاول تكوين مجتمع جديد يقبضه فقدر سبع وملا عالم  
 مدأ وراثه وهوتر الذي كلف تقبود اندمريه برأس غلبه لرشين مد  
 كالسهم إلى عمق لاهك . و دسمته بحده جي دي عبا ناعه  
 بحر بحريه صيتي من ليل العبوديه الاس

ن الأمكنه روحاً ولي هذه مد له لصعبه روح حاجبي و ستر طمع

في اجتلاء عومعه كنّ ما يحيطُ بـ في حياه سرّ وعزّ لكنّ حواسنا  
لثقله بأحوال مادّه بحيثُ عنا الأنوار ، فلا يرى للأشياء وجوداً ولا  
بتركها جميعه إلا بقدر ما تتفق مع أطلعا وشوااعنا

كلما رأيتني وحدي في هذه العرة شربُ بأن في حوْها وحا  
هي مجموع أرواح النواع لخاصين ها برسومهم ومجالات الأفكار المصه  
من أحد قهم ؟

هستُ شتي في العرة ، أمشي وانكر وراء بطاونه التي أكتبُ  
عب صورة سفيه ركبت من البحر حواداً حروناً وصارت تقطعُ الأمواج  
الكبير بقوة ونبات ، وتحت البصه إطار حوى ورقة مبرقة وعيها بعض  
الطور الغير وعليمية

الكتابة الغير وعلمية قرب ال حرة أن حور هدين برسعين لرمري  
السبه فيهب والخط الغير وعلمي مصر

### بيقيا ومصر !

مستان قد يمتان اللتان برحت مهم مديّات الحديثة و بحدت  
من در مهم بواربع درازا ؟ ترى هل وقفا على جميع ما فيها من الأسرار  
وعرف كل ما كان عندهما من علم ومن ومقدرة وسلطان ؟ أم نحن في  
ذلك مدعون دعوان في سائر أقسام المعرفة ؟

هل نُن مكشّف كوسس العره الأمريكية برون طميلات كانت  
من التسقيين نصرت في البحر طولاً وعرضاً وقد عبث لنا مع خطوط  
رحلاتها ولكن أي شيء أجهل من علم إن لم يكن التاريخ ؟ ومن يدرين  
ما إذا كانت اليد التي شادب الاهرام وأقاصم المياكل المتر كحة اليوم  
بقاياها على رمال سين ، هي غير اليد التي أوجدت هياكل ، ترى لأن  
انقاصها في أواسط أمريكا ، وبخت ما عثر عليه بورد فورد من ميلات

## مصريه ونقوش شرقية في كورنيل المريتديا ؟

والتيهون الذي أراه في رايوه لمرقة على مقربة من لكره لأرضيه  
أهو اختراع هذا العصر محسباً ؟ أم تكن من بوعه الآله التي يقدر بها  
كانت مستعملة عند كهنة إيرييس وأودريس معاجبه الهياكل لأخرى من  
أقصى بلاد إلى أنصاهه خلال الاحتمالات اسوه الكبرى والاحتجابات  
الدينية ؟ ودد لا يهوى انعام الحديث على استتراح لأرحوان من الأصداف  
كما كان يعمل انصبوب ؟ لاند لا يخرج لنا ألواناً ثابتة لا تنقص مصارها  
كألوان هياكل الأقصر ؟

أكان أجداد جاهلين أم نحن هم ظانون ؟ أم كل نرق في أن العلم  
كان عندهم محصوراً ضمن الأهلية المتحبة وقد أصبح في مائة حصه  
من حدة اعتباراً ؟



## ولكن لتابع سيرنا في العرفه

في منتصف الجدار إلى اليمين صورة هوجو في شحوخه ودية محمل  
جبهه المثقنه بالأفكار عظيمه كأنما هو في جنومه بناجي الاحمال هائل  
ها أن ذا أنا هوجو الذي اناته الحياه محداً وثروده وحياً أن ذلك اندي  
شاخ في المصى فكان سعيداً في لشقاء أن ذلك اندي بحث عن بوابع الماصي  
ودون اسماءهم تاركاً بعدهم مكاناً واسعاً لإسم جديد والإهم يدي أعني  
بما هو اسم الرحل محس بها حاملاً على يده حبه المنقلبه بالأفكار تعصبه  
هيكور هوجو ا

وفي شمس هوجو أرى فيلسوف رياضي ديكارت يدي قال هولتر  
في وصفه انه جعل العيان بصرون ، يبين بقرون السبع عشر علاط  
القرون الحائيات وحمل شعار هذه الحملة ، تسبح الحقيقة حب أن تسي

مره في حياتك جميع الآراء والاعتقادات التي ثبتت عليك ، ثم نقيم أسساً  
جديدة لآراء واعتقادات شخصية »

في سعادتي بهذا س أرى بوضوح أسسها وهو : يرى رأيي شيء يسر  
فيكائنات في بوضوح في سعادتي لوحده . وعندما عبت لأسف لكائنات سكي  
يت في من سبيل في التجرد من جسدي حياً لأسمع محاورتها ولو مره  
واحدة . ولأعلم كيف يتأقش العلم والفن في عالم الأرواح

على عين هوغو موير الشاعر الذي فلاه يانه . وره شجوه الاستعداد  
و لظرف و سكب . استعدادات جهازيه وعلميه ودنيه . وعنه هل ماه  
الصحة من أنفسهم غير مندومين

وعلى عين هوغو موير وجهه بحيف حد من حد \* في سبي مضمون  
كتابه اسكت تحت سكت . في درست آثار فكرك وعلمك و استعدادك  
وطمس لزمان كل ما أتده فلتك . في سكت اسار وجهك غير مبعية  
إلا على شعيتك مع فلتك في فولتر ا في لفتك من هم هل في كلامه هائل  
في بسمة ، هل في سكونه حتى في سكون الصور ا

تحت هوغو موير هو رسمين مثل أحدهما رسين والآخر هو الو  
ولو انصفت الخدمة بوصفت رسين فوق هوغو وأنصفت سطة . في و  
في شعيرين لكي أنهم أن صورده هوغو عندما أكرم من صورة رسين  
كذلك سير سواك انحدة ا بكثير ما بعض لا كبر تحت لكبير وبعب  
لأحسن دون أحسن . انكل ان برصى محاسن في لأن رسين شء ومسيته  
لا تعب ا

من رواية موير إلى الباب عند مكتبة صغيرة خالية مما وجدت له ،  
تتجلى فوقها صورة امرأة عظيمة . مدامده نصيبه ! كم سري رؤيه  
هذه مره قرب هؤلاء نرحال ! كأن وجودها في عيون اهتمام الجامعة بالكتاب  
وصات على سواء ، كان صوبها على حد الحد . صوت يسبح

المكر النسائي قائلاً : إلى لأمام ؟

على الجدار لمقابل جدار هوسر صو ه هيبون ه أسقف كميري ،  
مؤلف كتاب ه سمات ه المصمم بالانقاد المذيق حبي بحكومه لويس راج  
عشر ونسبت عظيم صه وإن حاسه معاصره اشهر كورين و صبح  
الرويات لديمات ثلاثي ه رحن مبداء ، فيه الحب و روح يت عاش

وعند ذاب هيكل عظم بسري إلا أنه صبح من حشب دحور او من  
حشب آخر دهر بهذا سور كل ه هنا ساعد ما في جواره يحصل هذه  
المرقة كبيرة في صعرها ، عظيمة في مداجتي

صدق القائل إن يعرف ارواحاً

حب روح هذه المرقة امروجة من ارواح شتى

و هل من محير بما رأته هذه جدران هل أن تكون للجامعة من اراج  
وأخران ه وما شهدة من نقلات انجذبان ا

بهي سمعت تهدي لم س ه قلب ، أو رت قلب وحيداً لم يشاركه  
في انتهاجه مشترك ؟

لعلها رت دموعاً سحينة لم تمسحها اليد الرحيمة ؟

هولبر ! هوعو ا

لو نكلمت الجدران فكانت بم مكب بلاعه و عميق تأثير !



## في محكمة الجنابات

في اليوم مكره نعتة أربع الأمكنة بعد مدارج مجرائم ارحمية  
 وهو صبح تنقيد لأعدام نعتي لقاعة الكبرى في محكمة الجنابات حيث  
 يصدر العدل اشري تشد حكامه على من يكون في عرفة محرمات دعت  
 في تلك القاعة حيث تعقد محكمة العسكرية بحاكمه لمهينين بأنهم من أعضاء  
 « جميعه لانقام » اسامرة على جميع سبطل . وقتل الزور ، وفلس  
 الحكومة ، وسحر يصر على ثوره في البلاد ، ما رهب هذه المكبات  
 التي تصور سمحلة مشاهد ، نظم واعتك والدماء والدمار ، ومن محبرات  
 لحركة سائيه لحدوده أن حصر باب متر حن باجده عاصه عصبه بظهر  
 في كل اجتماع قومي . حتى وفي حرج الموقف وأوجعها بتقريب بوطنة  
 كذلك حصر بعضهم جنسب لمحكمه ، استماع

حدث الدهليز واسع بين أحيود استصين عنة ويسره ، وحلاهم  
 يحتلف محامول بأصوات نقصيا ويبدشونهم بأصوات حافنة على عم  
 منهم فتلقائي حدي حاجب قدس له بذكره اندحول فأوصلني في آخر  
 وسار لي هد في ثالث وأاعد لا رار ادمية امصدة على كتف كل منهم .  
 ونظهم بعدم الاكرات لأسكت دقات هي وما كان حي رأيت صابطاً  
 سحي دمي وهو يصر دباء سمع نه ما شبه بصوت هو حدي نعتة في  
 قاعة متوسطة لاسماع قد سمع مساحظ المشربين مرأ طولاً على عشرة أمت  
 عرصاً وبدلاً من أن أخطو وراءه المحدي يدي سار أيدلني على مكابي .

طللت واقعة وأنا في أجلي اتفرس في انوحه اسبوية في صدر القاعة وعد  
اشرايت بحوي جميعاً غير أن الذي تكفل ببصالي عاد إلي لم شئ يهديني  
حتى أجلسي على بقعة الرخ ، وعلى مقربة مني ، شخص ادهش

أجميع بحصور يحدثون في أم أن في هلو عي أظهم وهدس ؟ رعت  
نصري اثبت الأمر في سبب القصة أولاً فبدأ بهم برقبوني ، قد دركوا  
في سرهم معه ، حرعي واضطرابي ، وهن من نظر يمد في أضافي نفس  
وبعزيب من أسرها كنظر نقاصي ؟ رب كان هناك شخص واحد يقوم  
براعة ، وهو الكاهن كاتوليكبي ، يدي بكه تعاطي الاعراف واستماع  
مكايات الناس ، حكمه ودراسة ومعرفة بأسرار نفوس لا يثابته فيها من  
العلمانيين غير من شئت بصبرته بأنوار الإلهام

ثم أقرأ على نظري شئهم وشعرت بأن اسم بصرات عاقبه  
وأصعب برده هي نظره صعب بها أن مقص المكان مسويحه هيلسبه  
ورخرته

#### رحرف محكمه انجانات ؟ ما هذا يحون ؟

نعم ، هناك دخراف وتسمين ، وهو عبارة عن خط حرص شش  
بالنقوش الحجرية البيضاء ودار حول سقف مداعة في أعالي جدرانها  
انكسبة الجرداء ، وهطت خطوط أخرى من بوجه نصف ثلاث وأدات  
شكلاً مرضياً ثم هطت عساي إلى الحوائط ، وفي أحدها نقاش شعلاً  
شبابيك كبيرة واسعة رفعت الأسر بكتابه إلى أرحها عندهن حلالها نور  
النهار الداخل من حديقة لفاصلة بين هذه القاعة وبين الشارع حيث يسير  
اناس آخرلاً غير مقيدين . ولما فرغت من تفحص الحائط والرافد  
واستأثر ، واسترعت عينا كل ما حال في ذمعي من ملاحظه ومباشه  
وتعليق - شئ مصري قليلاً قليلاً في صدر لرفة حيث اسوب هه القصة

## تتحكم بفسطاس العدل

أين ذهب اضطر في حى و جهتُ نظر القصد بهدوء هذه مره .  
 وفي شعور يشبه ابرحة والطائيه ؟ همتُ حلوسى واستبدت العنق  
 لأصح الأشياء في مواضعها .

هيئة محكمة تتألف من قصده محسوس أربعين يسحق بهم اختراجم  
 ورئيسهم قائد يسوم نته في لأشرطه بحمر ، المذهب على كعبه وكعبه ،  
 وفي صبي الأشرطه للونه لصغيره المستن على صدى واحدا فوق الآخر  
 ليدل على ما عده من مختلف اندجات والأوسمة وتوسط الهيئة نائب  
 الأحكام ، وهو قاص في المحاكم مختلفه واحد كبا رجال قانون  
 الإنجليزى . وهو وحده بين القضاة يلبس شعر اباريه الأبيض و أرداء  
 الأسود وى يمين كرمي مدعي عمومى ، أو مدعي است كبا  
 سمويه في هذه القضية . وهو كذاث لأحكام يلبس شعر الأصص  
 ولرداء الاسود وأمام محكمة مكان محاميين هو ذى شهود .  
 ساس متبعة وراءه مقاعد نقاعة بي أحسن أن في صفها أربع . وى  
 يلقى قفص المتهمين يدي نسبي حدوده من خلفه لأخرى قرب هيئة محكمة

أى عودى أعرب من موقف انهم إد ، نقاصي ؟ وأي كره حسرى  
 بين هذين الاثنين . بين شخصي ضيف أعزل تحت رحمة الآخر وى  
 هذا الآخر الذي وحده يمسر الحركات والمعاني وتنصرف كعب شاء في  
 مصيحه انهم ور حته ، حياكه . أى عده وأي اختلاف أعظم من هذا ؟  
 مع ذلك فالأثنان حاصعان معاً جميع بواسر ، طبيعه وأهوائها . فهو تساقط  
 النبع الاب لا تصعب معاً . وى وى ريت لأرض ر لراظ وهرت عاها لالتهتم  
 معاً . وى انشر مكروب حث لادعها معاً ولتأم كل على حده مثل  
 ما سأل الآخر بل ها هم جميعاً كلب ذمتهم وأعضوا عيوسهم وفي كل  
 منهم احتياح يظهر حتى وفي تصب جوده . احتياح إلى أن تذهب وبسطى

كتب بعض الاسد أو كما فعل هرتي بيضاء عندما تأسي ملاعه من لا  
يعجب . وعندما طرح كلمة هرة من قم المحامي أو القاضي أو الشاهد  
نسمع عيوشهم جميعاً وشركون في صحبت . ولش بحث بقصده إلى الشهم  
نظرة نافذة مستعرة به ذقة كاسلاح الأيهم . حباً بعد حين هو خط  
هؤلاء نحن باسمه في الغالب

عم في جميع عيوش مهمين سام . وهيت لقاعة عيوش سطة  
سب فيه . كتب أنوفة من مظاهر نعم و لموسه . كآب مكباً لأي  
عمل من الأعصاب بخارية مثلاً . وبب ادعي العمومي تابع شكايته  
مسترد في لآتهم فيأتي بسجحه بعد سجحه . والإثبات هو الإثبات -  
وإن بسهمين لآهون عن أنواءه بح من مضم من حركه ومخلات بقبون  
مصحف . ثم يحدثون كأنهم سادون . لآره في موضوع عدي يقرأونه  
ولا علاقه له بلحاكمه أصلاً . ثم يرسم بحرون في سود عيوشهم ويرر  
على حدهم أحكام يقشها هم انقدر لي كتابه لحاسي . فيسألون غيلاً  
وتسألون . إلا أن اجتماعهم جداً يشبه اجتماع مدرسي حدي أنون  
و مدرسي . لآهم من حده المدارس احب . هذا كآب مدرس نطب  
وذلك نقانون . والآخر من طيه الأهر . وعبره من مدرسه لفصه  
الشرعي . وهشة بلعمده علم جميعاً . لا عبد برحسن بك فصي لواقف في  
مدخل المترا إلى لفص كاجار . وعبيد ملامح الحكم و نور

حسن برتمه يشير إلى درجتهم الاجتماعية . وفي عيوشهم نوهص نور  
الحية . وعلى سدهم سم روتق البصار . وفي دعوب بعضهم تلك لطمه

---

١- عبد الرحمن بن مهدي سكرتير لجمه الوفد المركزي في عهد بابه كان يمد جميعه الانعام .  
مد . والسلاح وهو من وجهاء البلاد وكان مدير مديرية بني سويف ( مدير في مصر  
يؤدي قواني في سوريا قبل الانقلاب الأخير . بل قد يوجهه أهمية به غير وكيلا لآوره  
الاولاف

جذبه لى بحب أهل الهرامه علامه الحب الشديد ودمراً إلى أن في  
صاحبها احببوا للشعور بأن له من بعره ويحبوا عليه وبن خرمه شتى  
شده لا يتركه غير أماله فكيف يحتمل هؤلاء حياة الحب وراء الأيو س  
للمفله وفي عاء الاشغال بثقة ؟ وكيف يعملون انبود والأعلال وكل  
ما هياه المجتمع من نظام وليس ويحول بأس المؤدي إلى سحرية ظاهرة ؟  
وأي لتوصلات مستطلي من هذه الأفتده ، وأي لدموع سئلب هذه المحاجر ؟

نلاشى فجأة ما يحيط بي ، واتسع القمص ، وأصبحت إليه جميع  
الأفخاص في جميع محاكم نظام وقد حشر في الأتوف والملايين ورباب  
في عيون الحده صور حداثتهم ، وفي عيون الأرباء صور برعتهم ، وفي  
جميع لعبون أسباح الحروف والفرع ثم هدمت حدران القاعة وارتدت  
حنودى إلى ما وراء جميع محاكم في ماضي والحاضر والمستقبل  
ومدار القصاص الحسنة نوحا وملايين ، وبظرهم لاهله المستمرة الباردة  
كانسلاح الأبيض تنجبه نحو العيون المدعوره وسعت الأحكام على العبد  
وعلى ملوك ، على مظلومين وعلى انظمين ، وبرت لي انسجون بعمومها  
والاشغال لشاقة بدلي ، وآلات لتعذيب هونها ، وبدت أمامي وجوه  
خرثم والمصدع والشرور فتقطعت أوصال إحساسي وفي هذه المعرفة  
التي كانت تبسم مند هيبة سبعت صبصه سلاسل وتقفعة لقبود ، ولحبت  
أحكام الإعدام على لاسي لبدلات الهرميه اساتزين نحو انشادي عراء  
الأقدم

ما هذه المصوصاء التي تخرج لي من هذا الكونوس السكري ؟ أكل  
هذه جلبه الحباب في الأعناق ؟ كلا ، بل حانت ساعة الانصراف ، وراحت  
الحسه . وصرط عقد مجتمعين وها هم يخرجون إلى المدعير الواسع  
المؤدي إلى شارع وهناك عند العمود يصحح المتصب أمام المحكمة  
رفع أحد للهمين نظره إلى إمرير يعود الأعلى ثم أذره سريفاً إلى الارض

وأنفس بهمة محرقة    نظرتُ إلى الأمرِير لأعني وإذا بهائرين قد وثقا  
جباً في جسر يثدان شودة الحياة والحب وحرية

## سعادة ملك يونان

كنت برفيت اليوم خير عودة منك فلسطين والأردن ملكه إلى بلاد  
اليونان ، فحسب أنه قوس بحماسة شديدة وروت عنه هذه الكلمة التي سعيد  
بالعودة إلى وطني :

طبعي أن يسرُّ مرء بالعودة إلى بلاد أخصي بها وهو يحب طبعي أن  
يرتجح لاستيق هوائها لا سيما وأنه فيها عرش كسائر العروش انصبت  
قوائمه على هذه الاستمرار والنسيم بلا مفاشة ليس بالأحد المدمرة اليونانية  
الذين أشجعهم يهتمون بقطعتين عند الانصراف هم وحدهم أطولاً يؤمنون  
من خجولون وصادون لا يفقهون الجمهور خلف بوجه عدم موحد ترعده  
وموجه ندهمه بفعل بطير به إلى فعم الحب وفعال هوي به إلى عناق  
هوايه يؤنه الساعة من سيداً بعد سنين ديفيه وسيمجد عد من غنمه عوم  
ودهور وهو في كل دنكه هائج مائج ، مثير غير مخبر تندفع بلا روء  
أو تفعل

ومن العرائب أن الأشاء بقوى انتصاعف إلا ذكاء الجمهور فهو الحبر  
حمه شخاص أو عشرون شخصاً من أرمي الناس وجميعهم كمنفشة والسب  
في أحد موضوعات ، و مرد مثل ذلك شخص واحد مؤلف كتاب ماضي  
العريجه فري جاء الفرد في قصير فوبه جماعة لأن مسوي الذكاء يهيه  
في الجمهور ويحيط به هو في الفرد يسو ويتاهي وهو حدث سيكو يوجي  
معروف لدى علماء النفس وعلل بمقابله بين ديموس لأكد فيه الفرنسيوه

الذي يشغل فيه عشرات « الحائدين » مد عشرات الأعوام . وفي فاموس  
لاروس الكبير الذي أنه هرذ واحد دون مساعدة أحد - لعل هذه القصة  
مصدق يقينه كثيرون

على أن كلمة الملك ستوفف الدهن وتسه الهواجس عند ذورها . هو  
« سعيد بالعودة » . ولكن سب هذه العودة . جمع إلى موت والده . د  
لو بقي الملك اسكندر على قيد حياته ما نقض لأبيه . « عاقر سويسرا في  
هذه الآونة . ويد كان « سيداً » بأسيرة فكيف لا يكون سعيداً بما أدى إليه .  
في بوهام والده ؟

وأندي مانه الهواجس إلى هذه نقطة لا يحجم عن أن خطو خطره  
أبيه أخرى . فيقول . إذ سعيد حيث تلك اتوجه بعد وقوعها . فأي ميع  
سعة عن أن يسعد هينري بهيل . حمال وقوعها ؟ ترى م يمر في محبته حباب  
هوت ووردة على مرش مرض ؟ ومن يدعي ؟ ثم سحرك في حرارة تصب  
شيء يشبه لحوم أو النسي

لا لا . لا . ستطارد التحليل . وسو . كان هذا الوهم ممكناً أو مستحيلاً  
في قلبه والبر أو والده . هذا الصن الفشرية بجى ذو ما هي هي في بابك  
معلات و شباك برعاه . ولئن كانت العواطف لآويه هويه في العاد  
فلكم صحتي من واد بديه محضيه . أو لاجل مرث . بل لاجل عرب  
إد . نحن ذلك العريب من المومج الحساس من حب الداب . أو على طبع  
من أصدع الصن أو مأها بإحدى رعائها .

بحق مرعه في قلب الإنسان . فسحوس سطر إلى ما هو قل أدهم



## ماكس سويسري

عن ذكر ملك اسكندر أقول أني كنت كثير من عيري . كنت أقتب  
الأحبار عنه صباح مساء كل مدة مرضه ثم أكن لأهمل بشخصه من حيث  
هو ملك اليونان « انوف » لأن سياسة الدول فقد انعكست الطبيعة - أو  
أسعدتني - بأن جعلت لفظة السياسة في دماغي حادة عقيمة لا تتأثر ولا تتحرك  
إلا أنه كان مذكوراً « سحر » سحره تسديد راسحه وحفظه سلاسل وثيقة  
برواجه من فتاه من ذواب دم الأحمر الحيوي هوآر ، بدلاً من الدم الأزرق  
وشره « الذي ليس بشره ولا هو بأررق في غير دعوى مدعيه

كذلك كنت أهتم لأحبار ماكس سويسري إذ كان يدخل انجيلان دور سريع  
معاً ، وقد توفي أحدهما بعد الآخر بساعات معدودات وكل مهم يظل  
في يده ، صعبة في يده ، هباً مختلفاً متشابهاً

ملك اليونان بقصي بعضه حيوان عاصف ، بقصي مرعاً تمرصه مر د  
عريه . والآخر بقصي بطة مختار لا يداويه عريه ، ولا هو يسير بشوة  
الحفصة وحبها نحو لوب من ستظهه تحاراً وناصباً مطلباً ، من بعد  
ميسكاً عبيداً يموت ليهده كلمة قائده عند دخول السجل « مأخر من هب  
بعد شهر حباً أو مثلاً ، ولم يش عزمه ذكر روحه وأبداء ينتظرون به في  
الست الحدي منه حيث بن يعود فقط

أي رجل كان ذلك الرجل ؟ حمل ثيل زريح عن عاتقي عندما علمت  
دشاه لاهه

لقد عدلت كثيراً في كتب عنه في الصحف الإنجليزية وغير الإنجليزية .  
 وقرأت يوميات دولها في سجنه - وقد يكون مختلفة أو محزنة - وحضرت  
 قداساً أقيم في كنيسة القديس يوسف لراحة نفسه . وظهرت لها بعض الصحف  
 الوطنية مصدره برسمه . وقد حرت في أعمدها - بار النظم تويهاً لشجاعته  
 وبصوته - أما أنا فلم أفهم بعد أنه خدمه في ذلك وجهه . وفي درس استلمني  
 إرنست من موكبه سوى درس التأثير وانشاء ؟

فيس من عبارة الفادحة أن يلاقى رجل كهذا حبه محاراً ، ليعطي  
 وجهه مثواه كان في وجهه أن يعطيه عشرات لا تملأ أهله وإن ختمت  
 عنها نوعاً في حياته . حتى إذا جاءت ساعة الموت رحل عن الدنيا محته هي  
 أصل من اختار العبراء واسمى ؟

## زواج الملوك

« أنبأ في ١٠ مارس سنة ١٩٢١ - اجتمع في بكراية بروك

ولي عهد ومات عالم بسى هيلانه اليونانية - »

ر ولي عهد ومات مصر في الشتاء بسبق قصد في الدار ، على  
ما نص ، وقد دُعيت زوجته يومئذ « حمية نسبان » فصارَت اليه حبه  
شده ، وأرسوه يحوب لأفطار بسى و حبه وروده وبقدم على حماه  
ويكده ، لأنه هو الآخر جعل جعل سكده و فترت بسى صده بسيط  
عبر أن اسكدر اليه في تروح بعد ثقته العرش يوم ، يك في السوية فوق  
دته ارده ، كاد ، ومات في حبوب لتمنص من وثق لحبه ،  
مرك ، مفيد ، هو ، مارت ، السوية ، بسى ، على مرسى ، مود ،  
ورقص ، حبه ، مستقل ، وصي ، بسى ، حلاً ، بسى ، حبه ،  
بروحته وروده ، و ، تمتع ، بحقوق ، كانه ، عا ، ومات ، دون ،  
بصيح ، في ميرة ، حري

كان ذلك ، وأرسوا سراج عو حله بين ماء القار و سب ، و عديم  
عاد بعد سه شهر في صده ومات ، كان خطيب هيلانه اليونانية و د  
وقف بشكر الناس شرو حبه في التويده رسمه جي هيمت حته عوديه ،  
رفع الكس بيد ثانه و د ، صوب ، حي ، دهن ، حصر ، عيب في  
رحني هده ، مة ، حص ، حبه ، كل شيء »

ولما كتب ألفريد وصف المهرجانات فعنه في أثينا احتفالاً يتجنيء الملك  
 قسطنطين والعاشية المنيكة كتب ألفريد على راعهم مي في امرأة تترق صبا  
 أصوات الفرح هي وحدها تلبس السواد في وسط الزينة والألبسة ،  
 وتبكي تحت نقاب لأرامل يما المنيكة مركز على حبهب ناعاً كاذب بفقده  
 وترصع صدرها بخواهر العرش بنت امرأة وحدها تذكر في وسط السعدن  
 شامل ، وشيء كثير أن يكون دمره قلب واحد لا يسي

وهناك امرأة تشبهها في نخارست ، غير أن روحها حي سعيد وقد تملكته  
 من حديد أظلمع اسودا واطماع انصاف بنوث وتبال شعبه هداه - و على  
 الأهل عم أنه تهل طرعه التي يعاقب عيب القانون بصرامه في طبقات  
 انحصم على احتلافي برغم على اربكاتها من بعد الملك مبيع اشرف في  
 الدولة ، ويحسون امتانه وده عقلاً وحصافة ، عسارع منث آخر إلى تسعته  
 يد ابنة وحياتها ومن توهرت به هذه نرا علا مد أن يكون في العدم منكاً  
 عظيماً

أرمه امكندر في أثينا ، وازمنة كادول في خادست برى أي مريوى  
 أشقى ؟

## الشباب واموت

م سهل مددتنا العبداء موضوعاً هو في مصر بعضهم موضوع لأمثل  
 نحن نسمي هذه الدنيا « وادي الدمار » ثم نشق على الذين يدارون بها ،  
 وأقصى ما نسمي هو أن عمر طويلاً متمعين خصائص القوة و الصحة والشباب  
 لقد ستمت بك لأمه على قلوب الناس فجعلته « كادس محذرين »  
 وآوه حوله مرقين كم فست من عمل سبي . وكه فادت إلى قطع  
 الحدايات

كل ما يريد انكسرت من شاك بردي يصيل محذرين في ماديه حمر  
 مراهباً مناظر الطبيعة ، متسقطاً أخبار العام ، بالأحطه من تنعم و سدد ، ومن  
 التوحيح نصاً وكم من قبل الأم حبي تحو ه الغل ب قبود نحو مقصعة  
 لأوصد ، لا نصهر مادته مستحيل أمد طعم حديد

كديت أحداً يبحثون عن « عين حياه » التي أوحدها عنس هو صمد  
 أحد عباء الحماهي وصفاً حمرها ، وارتدى كبا روني ما نبي  
 من البيل ومن أها . أفرحوس الأ صبي . وأن فطره منها بعيد إلى عيال صحته  
 وإلى الشيخ شابه ومضى يصب رجاءه السابي فاكشف مصطمة هور سدا  
 وهي من بولايت الأمريكية المتحدة و يحيى بكانيون على الصهور بكيماوي

---

١ في حركات الأقدامين ن حورير في الأمد حور حور من سيات الله في سبوع يجد الشباب  
 والصحة وكر من اصبح شابه

يبحثون عن مادة الشباب هناري ، يكون ، ومن جرمان . وكاسوترو في  
تركيب ، كسبر الحياه ، ويعتدت الكسب الدله على وسائل إطالة العمر  
وحفظ الشباب ومنصفج جريدة ، النصح ، البوبركيه ومحمد « الأخلاق »  
يرى هذا إعلاناً عن « كتاب الاكتشاف الثمين لإطالة العمر مثبات من الصين »  
يعلم الدكتور بوس صابوخي السوري الذي كان مكرماً ثانياً للسلطان  
عبد الحميد وأستاذ التاريخ لعبد البريس برهان الدين

وهذا أحدث ستم بمواثر العلمية عما حدث الدكتور فروتوف . وتجربته  
الناثرة حول مسدل بعدد تتداخله بين الأسجة بعد وتُسبحج من الحيوات  
ويقتد إن النجج بهر محوك الشيخ سناً بلا وحمج ولا أم من بحقه سغه  
بحب الخلد

في هذا وحيت من طبع الأكر وحسن ان يسعيد ، وشبه وأن يحفظه  
طويلاً ، ولكي لا أرعب في إبعاد الموت عن ستر

لقد وحيث الكتاب الإنجليزي « سويك » في كتابه ، رحلات جله  
حان قبله ستراندج المحض عيباً أن تعيش حواساً هناك إن أعصاءها يصرفون  
أمة منه الأولى وشأنهم شأننا نحن النوع الآدمي ، حتى إذا تجاوزوا أصيوا  
نكاته باثثة ومذورهم المموم ونعموم ينادون لموت فلا يبي بداهم ،  
ويخطفون على الحياه كلف شهبوا موكب حذرة ، ويمشون ليعمه التي حرمتهم  
لدة الموت وهاء الامتسلام إلى الراحة الدائمة

وأي نصيب أمر من هذا ؟

الإنسانية لحياه في رهبة الموت لدى هو جرمانه ، ورد أدرانا النصر في  
أحوال الناس ورأينا تلك الوجوه السقيمه ، والأحسام شوهة . والأعضاء  
البراء ، ورأينا ذوي العاهات الأخلاقية الذين يُنزلون في لمجميع عصاب  
والأوصاف ويطنون عاة عيه طول حياتهم ، إذا رأينا ذلك أدرك ضروره

اموت و عرفنا به محبتاً کریماً

ثم ، ائی اسم غیر اسمہ یحییٰ من حرب الحریر ، و ی حال غیر خیاره  
یطلب من یأس الآیس ؟

## عبرة تذکر

أهدأ أهدأ ما معدد لتعجب ، يا أجهلث يا ورء ، محروب من هر حرم  
 العواطف ومصابر الابعالات ! هناك حيث حباية صغره و عمر  
 يدي نجسة أيف الصفاء والعفة و هاء يا هو ك لثاب والكهولة والشحوحة  
 أسير حتى الحياة هاء جميع صفوف الناس لتيمس و مضير . انظر  
 و لأحق ، شجاع والحب . رصين والطائش شخصه مئاة والشخصه  
 العاديه ، النقص لأيه شاء و نفس الدعوة مسنة وما الطهونة لأ مقدمه  
 قد يكفي أن تطالعها حياء سم يا ما صرعا يا صبي الكتاب من تفصيل  
 وإسهاب

كانت عده ذات طبعه عبة حصه حب طري و نعب و الفصحى ،  
 أي به لا تحب ذلك \* وتكر بهو نعب طرفة ر فعي في تقدير رفيع  
 ولكم كانت وحيدة روح وكثير ما يروح عن ميدان نعب إلى بحر  
 يهر د في أطراف ساحة فتجلس هناك بظرو و البحر بعيد ، أن ررقته  
 نعيجه و سدره الأهل بحم عيب ، سمعة بحال الطبيعة و متي بهاء و عث  
 جميعاً فترى سفل وقد تصدعت شامع لمسه و هاء في سفل برقة  
 قصية بكياسه ورشاقة ، تترك ورءه حصا أبيض طويلاً لا يروح منه  
 عداً يرمع عنده في محض ذلك يحط لمستقيم ، كأنه هي تقابل منه و بين  
 حط حر رسته في دحي مرور سقية من من حلامها شفت موه نعب  
 عميقة



كانت تحس ركوب الحبل على حذاءها ، وقد قطعت على ظهر  
 انجساد سهولاً وجبالاً بصفت حياءً كثر يخ تحت الأرض بها ، وبين  
 الأشجار ، وعلى الصخور وحول القمم ما شهدت جلال لطيفة لأن  
 عادت اليها نيك الذكريات مع صدى الأعاصير الوحشية التي مشتها أهل  
 انصار في السلام فتش بين سائر الحدم أنه حرم وعزم أمام البحر ها هي  
 شجيرة نندكر فتش من لألحاح سدوية ما تهتر له اوتار قلبها



تكونت بها وبين حدى الرهبان ، على مرر الأيام صداهه حاه  
 نشأ أحياناً بين أبناء الجامعات بين عمره المواظف وحده ، كاه ولعل  
 تلك الراية كانت وحيدة بين الرايات وحده هائمه بين الطميدات

لم تكن لأحب أوعي من معلومات عائدة ، هذه من باب الدخيلة  
 ولأحت أوعي تتولى ندرس أصغر الموضوع في المدرسية ، وليس  
 بين مدرسين غير بصفة المحجزة لأهم في طرفين متباينين من باب الدبر  
 الواحد فكانت لثاء نقول لفساد ، نو كانت هي محسني لتكوت في صفي  
 رصده ، بدلاً من أن أرغم الاب على العمل تحت مراقبه رهه لأحب  
 وإن قالت ب الرئيس ب حميده مارسل مرسوي ما أقل اهتمامي ب  
 ومحمدك أيها مدرسان العظيم ا وكم سوءني أن أطبع حميدك ، أيها مدرسان  
 العظيم ا وكم أكره الوجع لأن حميدك ندعو اليه ، أيها مدرسان العظيم ا  
 ما أحسن أنس بأباليب الإصع ولنعيم د كان وجه الطاعة والواجب  
 عاباً ، كما يقوون ، ألافات الدعوة اليهم من أصوات نعر ما الوحوه  
 في حائلي اليشاش والقطرب ...

لم تكن عائدة في سن أو في درجة عتبة تستطيع معها الإصاح عن رعب  
 مثل هذا الكلام ، وما ذلك ما كان يحاج صبرها والتعبير عن اشعور ب  
 لم ير ساء مسقا وصحاً فقد برد روبر حاراً ، لذلك كانت الصبره بصي

إلى صوت فؤادها وتنهّد

قلّ ما اجتمعت الصديقتان في غير الكنيسة حيث تحشد عشرات الراهبات  
ومئات التلميذات من دحليات « باسيور » ، وبنات ليطم ، وبنات امشغل ،  
وبنات التمهيل فتدخل كل جماعة في لوقت المعين وتجلس في مكانها تحت  
رقبة المعصاة وعبدانها الصلاة تنصرف كل جمعة في دورها فلا تحتفظ  
الفتيات ، ولا يحدثن ، وأن تلاقين صديقه فلا يحاطن بعشّ عربان في  
دير واحد لأن هيتن ... الهية لأحداعة عابن أخصائهن من عروق الرب

وقد تلتقي الصديقتان صدفة في الحديقة أو في أحد ممرات فندقان  
الأحبار سرعة بينا نعيوب تحدثت بعتن محنتهن عير ن عائده لم تكن  
نفع هذه اللحظات النادرة فصحى نهر من نذهب خلال برده الظاهر ،  
ونو دقائق إلى المناخ الآخر من الدير ونسجل على الأخت أوجي وهي  
نظر وحده في مدرسة مسطرة وصوب تلامذتها ونسبنا

« أخطر هذه الحديقة وأعظم هذه الخرافة ! ولكن الفتاة كانت تكاف  
د ترى مارات السرور على وجه الرهبة ونسحب قائلة « انصري إلي » ،  
« عائده » يجب أن تعلمي الحصوع للقانون أولاً ثمودي أي مثل هذه  
« الفتات » ولأن استودعت الله « دهي يا ابني » دهي يا صغيرتي  
ولانسبي »

يا ابني ، يا صغيرتي ، يمثل هذا تدي الراهبات جميع التلميذات ولكنه  
من هم الأخت أوجي شيد سماوي نطل صده معدداً في حجاب عائنة



جذوب هذه الفتاة اللديده يوماً وروعت عداعة الرهبة وهي مدهت  
تباً واصبراً رثاه أمان ترى في هذه نعره ومادا تسمع أ بين نرعي  
صديقتها فتاة قريباً من عمرها هي عائده الفتاة سكي والرهبة تؤسب بصوت  
شقيق قائلة « لا تنكي يا ابني ، لا تنكي » صغيرتي »

لم نلمح هذا المشهد حتى نقلت راحة من حيث أنت سمعت نكتات  
في الجوارح تتحسرون على هذه لأن أمها ميتة ، فذهبت وقامت ، مسكينة  
هذه ، ولكن شغفت كانت سطيحية لاستئانها من هذه لجهنم هذه التي  
جذبت مكانها ، والده الذي يجب أن يهدي به راحته ، الاحب اوحى هي  
هي ، تستعبد لتعريفه الفناء العربي

• من حياه لشر آه ، اصبى الحياة ، ، أثمل حذر ان هذه البير و رهب  
ظننا انعكس على مساحة الحب محيطاً بظن الأشجار الكبيرة ، وث هذه  
الأشجار فقد مشب الأخت أوجي الحائنة ، ، بحثها ، وتلك القروص  
التي يجب أن نكتب ، وتلك القروص التي يجب أن نسطر ، ، أحب موت !  
أبست أن موت ؟

مسكينة عائدة ، كانت هوى الشعور فصره وقد ساعدت ترسب الأوليه  
على نقويه عوطها وإرهاقها ، ولم يكن يدب العقل الا لاجل ولا الحيره  
الحكيمة ، وكم من امرأة بقصي عمرها على هذه الحب هتشي وشقي  
وهي لا تدري ، ما مريضة في عصبها ، ون سبت ديث في رقة بدم ،  
الحياه تاعبه ان لم يبعها نور الحب ويعظمها سناء التفكير ، ولكن بين هاتين  
القوتين الخليلتين وسحابة الغيره نود شاسعاً

وصارت عائده توحه الى بر هبه كل كلمة حواها كتاب لصلاة في هجر  
اشيطان وحتفاره ، ونحطت معاملتها في ظهار الاسياء ولاسكاف  
في فرحة المبالغة ، وكلما أبدت الصديقة الكبيره ، أدت الصغيره الشريره  
بعدياً



نكاد حيويه الشر نتعب على حيويه الخير ولكن القلب لوفي لا يصا  
يسس من امحة عدة ودوء ، سكت أفرع قلب عائده الكم ، في أسبع  
وأحدث تسرب اليه الكآبة

أحدث تكتف لا سيما وقد ذنا عيد الميلاد وأسرع أيام العدم الأخيرة  
بحر هوة العدم يحيل ان هذه المواسم أعلام العمر أو محطات على خط  
الرحلة من فتحت القلوب الى مصافحة المحبة والصدقة والعطف والسحر ،  
يب قلوب أخرى تلهو بالرقص والحب والاشد وحش تكتب من أمور  
حارحية

وكانت تكتب لأن ريفتها الصغيرات أحدث يعادرن الدير ليصر من  
أسرع من أهله القيسين في مدينة أو في صراحيا وعائلة من بدو بعيدة  
كل العدم ، لذلك لا يروها من قوب في العيد أحد وستقصي هذه الأيام  
وحدها بين أولئك النسوة الصائمات ، المصلات ، الزاهدات ، اللاتي كانت  
تشم بأن من غير السجود رغم امتاها الظاهري ، فتودع ريفتها  
الواحدة بعد الأخرى متببة لها عيداً سعيداً حتى إذا مضت أحدها انطلقت  
لى بكية وحجبت وجهها يديها واحشيت بكاء وإذا بصوت مأوول  
همس في أذنها « تعالي يا عائلة فقد سمعت لأم الرئيسة أن اشتر لك وإياك  
مع الأخت حنة في نهاية السرد » .

فانصبت الفتاة وعرفت هارئة الى حيث لا يُعثر عليها وشفت متعجبه  
بقول « والله ! أنا شفت علي ، من شفت علي ! ربي . ترى من أمر ،  
أحيانة البشر أم سقمهم ؟ »

وكان مساء العيد حارياً ، وحوة مكهراً ، والدير صامتاً كقوماً ،  
مرمياً كالقمار القديمة يصر نغاباء وكان لعائلة يومئذ من عمل ما شاءت  
قوب قانون يقيد فتقصي أكثر أوقاتها في عرفة الموسيقى المعردة في أطراف  
الحديقة تحم عليها الأشجار ذات العصون العارية

هناك حسنت طويلاً والسما تخطر ردد ، ثم هضت الى الباب وما  
كادت تمس أصابع لراح حتى سحبت يدها قائلة « ما أشد سرد لباسو ! »  
ثم أصوت وبل الرد في يدي ، الرد في روعي ، الرد في وعدي وعربي !

اني جلد ولكني حليدٌ تعذب ، واشعر بان كل ما لي هذا الدبر جلد حي<sup>١</sup>  
بعض ويتعذب وسكي ! !

نفت برأسها لي حشب الآلة الموسيقية على أن يداً لطفه احتديب مداعبة  
شعرها وحدها فصرحت القصة فائله « اتركيني ! لا أريد أن يشم عني<sup>٢</sup>  
أحد لاني لا أطلب الشهرة ! !

صالت الأخت أوجي : « اذا طلعت أنا شفقتك نصيب ب ٩ » وقامت  
صوت خافت مملوء بتعجب عذب

« لم تفكر في كل هذه المدة ؟ ألا تحتاجين إلي في هذه الأيام مش  
احتاج اليك ؟ »

وبدلاً من أن تنكي عائدة على حشب سيارو الدرد بصلب ، تحدث تنكي  
على صدر لير داهي علق عبه الصيب المعوي ، مر النصحية والامتنان ،  
واكتساب الحياة بصوت الاختياري .



رأيت عائده يوم في أحد سحرون أمام منود نام فيه تمثال العنق بجيد<sup>٣</sup>  
به رموز عند الميلاد المحتلقة همت « أنذكرين أيام المدرسة يا صديقتي ؟ »  
فحابت « أذكرها على اليوم » وأحدث تفكير في شيء بعيد فحدثت  
في عب - وحيل لي أي أرى هناك رسم اينة التي عشرة سه اتكأت على صد  
علق عبه الصليب ، وقد اعجى على وجه الفناء الدكية وحده الر هذه الحرب  
همت « أنذكرين ، الأخت أوجي أحياً ؟ » فأثرت بالايجاب  
همت « حتى بعد مرور أربع عشرة سنة تشجيت تلك الذكريات الصيفية ؟ »  
هزمت عائدة الصمت وقد بدا وجهها مهيباً ، ثم قالت « ذكريات  
صيفية ؟ وهل نحن الآن غير أطفال ؟ وهل الشباب والكهولة والشيوخه

سوى متدهر أخرى من الحياة الدائمة الطخونة ؟ ما مرّ في يوم لأردت  
عتقاداً أن ما أراه - وشعرته - واختبرته في الحداثة ما هو ، هو ما شهده  
متابعاً من عام إلى عام - ولكن بصورة مكبر - في ميدان العالم الواسع ،

## بحكاية السيدة التي لها بحكاية

كُنْ من سائر حكاية أولية يتقلب الأقارب و لأعددهم بحكاية المتعدد  
ويعلمون بحكاية بحكاية ويسجون حولها حكاية كثرات سر  
أولاً « بحكاية » الأوية عن دبحه في تلك الساعة ثم برد قنلاً و به  
« أيضاً » الفصل ١٠ و به مع ربي « عارة » و به مع « آخر » « طابق » « مع »  
و يوجد بعد الطابق والفصل والعاره شرحاً متسلسلاً من حروف و بعضي  
الأحرف متعجيب متعجب ، و تبعاً ذوق بالله العلي العظيم ، و يكون و يهككون  
كأنهم م نون هـ و لم يأت بشر فهم شيئاً شيئاً يسعون و سعيهم  
في تطبيق الأحكام على سواهم لا يرعون قانوناً من يستعملونه في الحكم على  
نفسهم و بقية الدخيلة الفائلة تحت القرب و معاملة الآخرين مثل ما يرد  
لهم أن يعمل ، لا تزال قاعدته ذهنية بحسب

لا يرى عي الناس في حكمهم على الآخرين ما يحبرونه لأنفسهم و كما  
يحكمون ولفاً مخصوصاً صلبة خضعت في الخلوب الأخلاقي الذي تسعون  
به آدم بعضهم بعضاً فإذا ما صرحت العيوب في سوق المزبلة ، هي مزبلة  
لا تقل انفسه مقلد ، عيبت تحدثون ليس صار كل منهم في ذلك موقف  
بار صعباً و قدسياً مقصلاً ، عيبتوا إلى ذلك الخلوب الصارم كوجه حالاً  
و كما أن حصول الحساب الذي وضعه بشعر رس اليوناني هو حصول صرب  
كذلك كان الخلوب الأخلاقي لمساوي العباد و حكمهم عيبت الخلوب صرب  
عباد أرقامه الشريعة عن كل مخرج شئ !

كثيراً ما كنتُ النقي للسيدة ع ب في أماكن محتفلة في الكنيسة ،  
والحفلات الموسيقية (كوسرته) ، والمحارن الكبرى ، وكان مندر أن  
أسير في شوارع حي الامم عبيد كشارع قصر النيل ، وعماد الدين ، واندر في ،  
والنداء ، وسليمان باشا دون أن أرها مارة كأنها تقطر هذه الجهات أو  
مريباً منها . عاد كُنتُ مع صاحبة أو رفيقة لُفطت يدي بك تلك الكلمة التي ينادي  
السيدة ، والرجال أيضاً ، مع احترام من ينادونا الاحلاء ، لدى مرور سيدة  
ذاب مرة ما بك الكلمة هي : نظري ! انظرا ! ولتلك السيدة غير مبره  
هي معروفة بمحبات الصوت وقد سمعتها في حفنتين اثنتين وهي أيقنة الصدا  
تربى بالحدث الأبد بل هي من سابقات ان يروج الأزياء الحديثة في  
القاهرة ويقولون انها حساء

كنتُ أتحدث عن مدار فيلسفي اليها ذلك الشيء الخاص في كل انسان  
ويس هو الهدم ، ولا ملامح الروح ، ولا الحركة ، ولا السكون ولكنه  
شيء مهم مختلف باختلاف الأشخاص ويرغم بعض أهل الدراسة ان يقره  
بيد العيين ، ويدعي غيرهم به في انسان العجز ، أو حول الفهم ، أو في خطوط  
الشعر ، أو في ارتكاز الدم وأنا لا أعلم سوى به موجود وأنه المكون  
الأكثر لا سمحاً « معنى » الشخص وهو عند بعضهم قوي ، شديد التأثير ،  
يلتصق بنفس الرائي فلا يعود يسي ذلك ، المعنى ، ولا يسي حقيقته

بعد كلمة : نظرا ! نظري ! لا بد من : حكاية ، عن موضوع النظر  
وهكذا سمعتُ عن تلك السيدة حكايات جمّة جعلتني كثيرة التفكير فيها  
أسأل : معناه : الباقي في نفسي ما عني ان اصدق من كل ما قيل ويُقال  
ويريد احكامي بها تراكم الحكايات ع ، كأنني ذلك الرجل الذي يعرف  
لي أحد المشاهير وقال : سمعتم يتعربك عشاقى التعرف هو بك .

عيناها كانتا تعلق لأشياء بحافظتي ، هما عسان متغيرتان تظهران مرة  
عني امرأة وجهه صابرة وحباً تمكران معرضين عن جميع مظاهر الحياة



ويوماً تكتأُن نظرة لا قرار لها ، وتخترق قلب لأشء في قصدها ويحيط بها كأنهما  
 برقنت في أهواء شاربات يدب غمر منظورة وطورا يسوان كعبي الشخص  
 الاحتماعي الذي تمتع به فرح عادية ويكفي به غير محيل وحوادثها بفصلها  
 مع نألقاد سعيدتين كأن نحياء أشعثها مسرات بطبعه هادئة وحققته مبهمة  
 بعيد الأماني . إلا اني كنتُ حُبها عندما ندلال ونظمي ، وها هي كأن  
 صاحبتهما شاخت في أسبوعين حمسن عاماً ثم التقي بها مرة أخرى فاحسبها  
 في ثوبها الورددي ، وربطتها المرفرفة عن وجهها ، طمعةً نستظر من الوحدود  
 جميع صفوف الهدوء



قامت يوماً بحجة غراء حجه موسيقية في قاعة الأعياد الكبرى بصدق  
 شبرد وقد شرف على تنصيبها اسنادان شيران هما السيد ك أنظر معبئة  
 بين الاحبيبات انعطافات تدريس من الهدوء ، وها في ممرها احضارته  
 حاضره داخل أصوات الدهرة من مسدود ورحاب دروس عليها والتصور حوها  
 والسيور ف ردي يقض هذه لحديه مد أعوم وهم أكثر نلاميذ وتلميذاته  
 من مختلف المحافظات ، وتزايد عدد أصدقاؤه ومعجبيه به الذين يرون  
 معجزاته على البيانو مسجدة كل يوم ، ملهشة كل مره

في تلك الحيلة عت السيد التي ها حكاية لأنني لم أجد من يحدثني عنها ،  
 ربحي لأن أكثر الحضور من أهل العواة فكذب عرف عا ف أو شدت  
 مشددة ف الجمع النهائي الى ذوبه ونوب يصعدوا بذلك هاسي ، ترغبا اليهم  
 عيدها يعني أولادهم ويعرفون تلك المرأة لم يكن ها هي ، ومع ذلك هذا  
 أحدثت تشدها تأثيراً كبيراً وأثار نصيباً جاداً لم تكن تفانها هي غير السكون  
 وقد أطل من عيب عيب قائم عميق واريدت ملامحها منه مرة بعدها عن  
 الشباب والشحوخة معاً ، وتحملي شية داسائيل التي لا تتغير مشارتها وبطل  
 في أوصاعها ثابتة على اللوام .

مكرت فيها طويلاً ذلك المساء . ولقيتُ من كلِّ ما سمعتُ عا رويه  
كثيرة فقلت لنفسي : يا محاصرة اباد تنجاهل هذه برأه داتها ؟ لماذا لا نسي  
أنا حساء فترفع الى القمة التي ترها أهلاً لسونغ ؟ »

وفي العدا جاء سير ف . يعطيني درسي الموسيقى ولكن بدلاً من أن  
يأتي في البعة الحادية عشرة ، وهي الوقت المعتبر ، جاء قبل الظهر عشر  
دقائق دخل يترك يديه وعيناه تلمعان وراء رجاحي بظارته فتدبرث  
وقد أتت لا تلميذ يوقتي ، أساء بعد أن لفت صاحبي بل يهري كله ،  
فصحت صيحكة تنادى في قرار معتدل وسهت في ما يشبه رقرفة الطيور  
وهن : « أنا لست أساء وبصيات لأرم بالحجي » في وقت ناعم « وفرك  
يديه من حديد يستشهد بمثل الفرسوي الفائن بعض الشوش ضروري  
لتحليل لفر است « ولكن وهي » فضايع قائلاً ، الدرس الدرس ،  
وسمع الخبر من هذه ساعة طويته نك انص صاء خاصة التي يحدثها النمرين  
والمراجعة في حصره نعم

ولما انقصب الساعة بإجهاد وسلام طلبت حقي . والسير ف يعرف  
لتلاميذه القصة التي يطلبوها اذا كان راضياً عنهم وحقي ندي طينه يومئذ  
قطعة موصية رومية كان قد عرفها في حصة اليوم السابق .



فجلس في اليانو وقبل ان يبدأ تكلمه من « الكوسرت » وساد لآراء  
في أصوات المشدين واشتدت حتى وصينا ذات الحكاية « بأنه » أمي  
من تلاميذك ؟ »

نحس دكلاً ولكن من تلميذات اسيداه وقد اجتمعت بها عندها  
غير مرة .

قلت : « انصهم يلقبوها تارة بامدم وطوراً بالدمو . بن أمروحه هي

أم عزى ، ؟

فتهد وقال : يا لها من امرأة مسكينة !

فقلت : وهل من ظروف حساب ما يحزنه الشفقة لي هذه البرحة ؟

فقال : ومن ذا الذي لا يشفق على امرأة جمعت بين الحس والدكاء  
والصلاح وهيئاًب الطبيعة لتسعد وتبعد هم يكن يسيبها الا اشقاء ؟

قلت : أي شقاء يعني ؟

قال : كيف ؟ ألا تعرفين حكايته ؟

قلت : أعرف عنها تكاً معثرة ومن ذا الذي يستطيع ان يرسم لحياء  
مريه صورة حلية من كلام الناس ؟

فتهد مره أخرى ، وحررت أنامه بسرعة عن العلم موسيقى كأنه يسرح  
شيثاً من أسفه او يبحث عن أسلوب جديد لحكاية قديمة ثم عشت بعده  
سحابة وفان كان وقد هذه الفتاة قاصباً في محاكم المحبطة وهو على  
حسب كبير من العلم والدكاء ، فعلم ابته وثقها أحسن ثقيف وقد جاء  
وقت الزوج جرى لها ما يجري لفتيات كثيرات أي أن والديها اتقياها  
حظياً أحب مثلها ، رباً به ما عسى مطالبيها الاجتماعية وكان على لحاظ  
مسحة من الحسب فلم يعارض ورصت كما ترصني الكثيرات من نحات  
ليمرح بالاثواب ، والأساور وجرية سنطره فنروحت في عرس فحم  
دعي به أعيان بجانب الأوروبية ولم يكن حتى استوى الزوج على اللثة  
المتفق عليها .

وعب الأستاذ عن الكلام . وقد بدت على وجهه سماء العجل والرحمة  
والإحصار جميعاً . ثم قال بعد سكوت قصير : كم أنشت لمرأه من رجل ،  
وكم عرفت من شيلو ، وكم كسرت من قلب ! ولكن مسكينة هي عذرا  
لا تكون شريرة ! مهما عنت في عين نسا ، ومهما بحررت من قيودها ،

ومهما كانت المبادئ محفوظة في دهرها إلى مستوى الرجل فإن حياتها - كل حياتها - تظل في قصة هذا الرجل الذي نزع من أب مثيله ووالده هي في الواقع مستوى ما يريد هو أن يكون . فإن كان حراً سلاً حمداً حرة سيلة ، والكان سلاً حقيقياً حقيقياً وأندلس هي ثمرته وهي عذبه وهي الشيء الذي يصرف به في سائر الأحوال . وبعض هذه التصورات من الرجال برزوعهم هذه السلطة على امرأة ، وهذه القصة التي تهرق تنقب الساسة ، لاجتماع لأهل أقوى من الاجتماع والسياسة وأمكن بإسنادها على الطبيعة نفسها . فحسب من الزواج خوفاً من موسم .

صاغتني هذه التعريفات على أهميتها لأن كتباً أعز في اجتماع الصبي .  
فقلت : ثم ماذا جرى ؟

هنا ، جرى أن ذلك يتخلف كان مفعلاً ، سرّاً ، امرأة أخرى ، وكان يحتاج إلى مودع كان الزواج تسهيل وسيلة مفعول بحاجة . وبعد ثلاثة أسابيع انتهى .

- « وكيف انتهى ؟ »

- « خرج من منزله ولم يعد . فحسب زوجته في الأيام الأولى . وظلت به قتل . ومرب الأسيح فتداع حبر مفعول مع زوجته الأولى . فارتدوا بحسب عهده في بيده بيطلا . وهنا غص السبور ف بريد لأنه بيطلي . ولكن ذهبت اتعاب البرجس سدى . ولم يحد له أثر لا لي بيطل ولا في غيرها من بلاد حرب . ولم يصل حتى توفي . وأندلسه امرأة التي عذرت في شامها . وفي حشها . وفي ماف . وفي مركزها . فاست وحيدة فقيرة . والكيسة لا يحل رواجها لأن الرجل لم يكن مرتبطاً مع زوجته الأولى بزوج كشمي بل كان روحه اتفاقاً فقط القديون بعدد علي حد . ولكن كيف يصل القديون إلى من صاع في مفعول ؟ وهو كسرت الكنيسة رواج امرأة نظراً إلى في به من مرها ، لأن المفعول أكثر مفعول للشبهات والتحصن

من الظلم ، لا سيما إذا كان مظلوما امرأة والطام رحلاً عندك تريس الناس  
 يؤولون كل حركة تأتيها حثت على ألسنتهم وصارت لأفواههم مصعقة  
 سائفة ولو قصص أبيهم بصوم وصلاة وتشفع لها أنصفوها ومهت  
 بقدرهم الثمن غالباً فلا يبيحونها ذلك لا عتار الوحي الذي ينزلهم به ندى  
 أهل الحجة والثروة والسطوة أو ندى من نفس البهيم عديم الذي عليه  
 هذه برأه من الحياء ؟ لا هي حبيفة تنصرف بأيامها ولا هي مقيدة تجدد في  
 تحطمهم مودع بعزبه وسلوى هذه حياء تراء أشقاها الرجل كما يرى وأنشقى  
 مشي وعملها كثير ت ...

قلت : ولكن كيف لم يشعر هي خلال الخطبة أنه يحذعها ؟

قلت : لا أفهم كيف لم يشعر هي ولم يسمح أهلها شيئاً من ذلك ؟

قلت : لعلته نروحها محضاً ، لا أنه ظن بمكر في تلك التي ربما كانت  
 على جملان عظيم

قال : يقول الذين يعرفونها أنها عمور شطوء وينعجبون كيف يرصى  
 بها هذا السوء المتأنق حذرة . ثم أطرق قبيلاً وقال : ولكن ليس بشباب  
 وحبان دخل في هذه المسائل لحمل يبحث عنه في الصالون ، والبرامج ،  
 والاحصاء ، والشارع ويرأه مسيعة تجذب النظر عادة أكثر من كانت  
 أقل ملاحظة على أن تأثيرها لا يتعدى ذلك والتاريخ شاهد على قوتي وأقرب  
 شاهد لتاريخ مجدها في وفي عهد السبا الذي شئت الحرب أثر مقصه ،  
 وهو الذي أعرض عن جميع الإرتيحات السماويات الدهرات المحض ،  
 وعن جميع الأميرات في السور المألوفة ، وتنازل عن العرش والناح غير مره  
 لتزوج من هي أقل النساء ظرفاً وحباً وهي الكوميس دي شونت وحبيبة  
 إحدى قرينه ، التي صارت بعد زواجهما الدوقة دي موهيرج وعده فلت  
 معه في دهجعة سر جصوه

وعند السور ف جنومه وأحد يعرف قطعة حسابية حريه من

وصح مبوم وهي مارش حارة بطل ، *Marsha fiancée d'un eroie*



رأيتُ المارجه ، في حديقة بصوحي القاهرة ، السيدة ذات الحكمة  
ههه الآن ماذا تعير معي عسيب ، وش م أدرك بعد تماماً ماذا تعني  
وحدة تر ، ههه أدرك ان الحب ههه بعضهم ظروفه لم يحسموها ، و  
حسموا لتلاهمه مشياً على الأشواق والخبرات وعلمت أن في ذلك القوم  
يعتدب وفي ذلك الحكل اندي مثل الفوه والافقة قلب ، قد يكون حرجه  
الحب الصادق يوم إلا أنه اليوم معدته مرطبات تتمدّد به ، الأصول في جميع  
بواحيه ، ذلك السرطان العربي الذي لا يصنع احتصار الحياة وعدم النعمه بالناس

## تدريج عيلة غريته

### الأشخاص

- ماتياس - مدي من رجال البورصة  
أغاني - . وحنه بوسيه الأصل ظهر اللكمه لأعجبية في اعطاه  
علاء سالم - حبه الكرى صفه عمده مع روحه  
الدكتور سالم - صهر ماتياس  
سميحة - تحت ماتياس الصغرى عرباء سكن معه وقد وحيه  
ويدة هؤلاء لأخوه الثلاثة عبي ثر ولاده سميحه  
شفيق - طاب في مدرسة حقوق أديب وموسيقى أخو ماتياس  
لأبيه وقد توفيت والدته كذلك بعد وفاته أنه يصغر  
سميحة بدمين و أكثر قبلا

### المكان

مصر - قديم في مل لإسكندرية

### الوقت

بعد الساعة التاسعة صباحاً

- ماتياس - ( حارس أدم أمانه بساؤل صدمه المفطور وري حبه روحته  
ولي سعادته شفيقانه مدم سالم وسميحة يتحدثون عن أشياء عادية كأنهم

الذي نالم منه الولد ، والحصم بين انحدم ، و محصر على صوته لكا انا حه  
 وكم ربح خير ان من مذحوب البوكر في شهر مصر الع يدحل شقيق  
 بلا سرع و يجلس هلو في مكانه قرب صبيحة متاياس يرقبه بشيء من  
 الاستياء نو تشفع يخلو صوته وييسر السمعين بأنه يقول شيئاً خطير  
 معطياً شقيق ( صبح الروم !

شقيق ( بعد سكوب عصر ) لم تكن دائماً ، أنا آت من حتم البحر  
 متاياس - من حتم بحر ؟ إذا هذه ليدم تم كعادتك ؟ ( شقيق يصب  
 لقهوة في صحابه مرصاً ) إذا تريد ان تتحر انتحاراً ؟ أنظر لي سأحصل هد  
 حولاً دون أن دعت تشع بأن لك من يسيطر عشت ؟ في الليل بدلاً من أن  
 تفعل كمائر الحلاق ففسر في تياترو أو في سيب

شقيق ( معطفاً بأدب ) وهل من شروط الحديقة أن سهر ( معطفاً  
 لليلة ) الحلاق في تياترو أو في سيب ؟

متاياس ( دون أن ينمت لمقاطعته ) أو معنا نحن أهيك فريت  
 نذهب إلى مجتمعات الدعوى ، والكلام الخارج والعقود مرقعة التي سميها  
 أندية لأدب و مناقشه والمحطانية ( أعاني ومداها لم يبدل انثاة أسف  
 وسهوان عالياً جداً ، ونعود بعد نصف انيل أي كشت الشيطانية كائن بود  
 النهار لا يكفي لإصعاف بصرت وإتلاف صحتك وتقصير حياتك

أهائي - ( تشهد مره أخرى ) بسلام !

متاياس ( مظهر البشراً خرائها على مقاطعته ويتابع معبداً )  
 كانت عرفتك مناره عند الساعة الثالثة عمتي كنت ومي سيقطب ؟ لا نعم  
 أن الكنب ، سحر بها منجر لا وجسته ، حكت وأهتره ؟ أنريد أن يعيش  
 مستعظياً ديلاً ؟ أنا نحن أفضل من هذه التوريمات عبدة انليس ؟ اليس  
 جلسنا أهلاً لك حتى نقضي الساعات مسجوناً في عرفت ، وعدد تخرج



اليك لا يعطى عبر الفخافى التي تفعلها على حادثة ؟ أؤكد بصطف الداس -  
هكذا يبرهون ويعيشون ؟ أتعم أن أمرت عمار يشعني الى درجة الصلق ؟  
مساعدك الله على حياتك كيف تكون !

شفيق - ( يحررك سكر في مجابهة سبوء ، يحتمل هذه الوعظة سجد  
من عند مناعها يكلم بأدب وودعه ) نسوي أن أكون سباً لأبرع  
ولكني لا أستطيع تعبير فطرتي التي تأتي من أفعل ما يؤديني بل أتمتع بحريتي  
باعتدال أحب أن أشعر بأي حر مطلق الحرية

هدام سالم - ( شهن متعائلة العجب والمضط ) أخونا يريد حرك  
ويصحب وأنت تقول له : أنا حر ؟ عفا يا الله من : لأد الحل الجديد : ذا !  
أخافي - دأبه دائماً شفيق ؟ أنت بقي حر رأيي ؟

شفيق - ( منذ في دكانه حاشته هذه الرؤوس الحاوية ) هذا قد سب  
موضوع جديد ! وهل كسبه : أنا حر ؟ هذه الكلمة التي شئت وجود  
الإنسان أمام الوجود ، هل هي ثيمة الى هذا الحد ؟ ان في دوق وميولي  
ومندي ورعدي وكذا تختلف عن دوق أحي وميونه ومطاله ورغبته  
لا يعني هذا أي اتصال أو أنه بمصلي كل طعة حسنة مسجلة في دأته  
ولكنه عندما يصحي ويعمي بعثر أي مثله : عفا ويحم دلي من نفسي ،  
ولا بنصر أي أجنب عنه كل الاختلاف محبب أو تفاهما مرء واحده  
ووصف جداً مثل هذه المناقشات نكل منا فطرتنا وحرية ، ولي حريتي وأريد  
أن أتمتع بها .

هدام سالم - ( وقد طمخ كبن نفعها ) يا أي د أخوك كرك  
عشرين سنة د ربك رأي أبوك د هو انصتلك ورباك وأنت معطى  
ننح سبل الصلال ، ولما يحي ينصحت تقوم أنت تتجاسر تقول له : أنا حر !

شفيق - ( متبهماً بهدم نحني هذا بطلق الأعوج ) من يسمعك

قائلة أني أسير في سجن الضلال ، يحسب أني ( بصمت صخاء اد شاف  
متابعة جدال كهذا ، ثم يقول بشيء من برارة ) نلوموني لأنني لا أطلب  
معكم ، ومن من عجب وكل جنة كهذه الخمسة ؟

مثنائاس - ( يسمح كماذبه بعبء سبتاً خطيراً ، وكم دفعت ثمناً  
للأرض الذي جئت به البراحة ؟  
شعيق - ( بتأدب ) هذا أمر لا يعني غيري

مثنائاس - ( يعضب حقيقة هذه المرة ) شؤمك الماويه لا يعني ؟  
شعيق - ( يسمح في أن يكون مدناً كالأوب ) أنا لا تعني غيري في  
هذا الموقف لأنني بنيت الأرض كما نوفر سدي من مصرودي لشهره  
وأنا حري أن أنشئ آلة موسعه تسري ولا تؤذي أحداً  
عليام صالم - هو دحر ، من حديد هو دحر ، كل مره

مثنائاس - أليس مجنوناً ؟

شعيق - ( يهر كعبه ) قد تكون مجنوناً لأنني سب مثل

مثنائاس - ( مستأ مكر شعيق ) مثلنا نحن ، أنيس كذلك ؟ نحن  
عقلاء ، نعمل كجميع الناس ، ونجمع بأوجهم مثنائاس ، ونعانا ومسرانا  
محقولة معبره كما أن أشعث شربه كثيره الأربع أنا أنت حاضري هـ  
نعم وذكرك من بعدنا وأنا أريد أن تصبحك رحمة بك وحولاً على  
مستشك فقبل يصحي كاسحون الأحمق

شعيق - ( يهوى حزين ) حدثني عن حبك في حتى مبعه  
لم ألح حياتها

مثنائاس - ( يتكلم الشفقة المتناهية ) وددت بفع الذكاء والفهم من أن  
م بعد من النصح والبرأي ؟ علم ، أيها المردود ، نه كما قال الشاعر نعرفي  
( مصحمة ونأن في الألفاظ ) الرأي قبل شعاعه بشجاعت

( شقيق يظفر في أحبه بعينين واسنتين دهشتين وفيهما خيال صحت  
 قهقش به سميحة بسرعة ، لا يدهشك هذه المصاحفة بعجانه ا هذا  
 عوان اعلان تخاري رآه في حريمه هذا الصباح قرب أخبار البورصة ،  
 ما بهي مناتيس بعضه نبعه روجه ومدد سام ويشجھون نحو باب  
 وعندما يصل مناتيس قرب أحبه يسكم قائلاً ، بق على حريمك لئري عي  
 ين بقودك ، ثم يخرجون وشقيق مهمم عكس الزبد عي كسره حير في يده  
 وبعد أن يسند وقع أقدمهم يجبل اسطر فيما حوله فبري به وحده فتجمل  
 موطنه وسوخ ، في العشاء كس بطرد الدباب فيسمع صوته يسكلم ورايه  
 وملتفت فبري الدكتور مدم مشير نحو الشرهه حيث سميحة تستقي لأرهار )

الدكتور سالم - ( محاطباً سميحة ) أنسمحن لي شجان قهوه صغير ؟

سميحة - أسمع بمحال قهوة كبير ( تدخل من الشرهه وتندسو من مائدة )

الدكتور - أشكر بك كرمًا من ألتع به يجب أن أذهب إلى بيته

في الحال ( محاطباً شقيق ) كيف الحال ، ياسي شقيق ؟

شقيق - في الحياة أمر اس لا يداويها الطب - يا دكتور

سميحة - ( يعطف أكيد ) لقد أسكر قوى هذا الوب المسكين

لدكتور ( شرب لقهوة واقفاً ) . كده ؟ وأي ديب حيت ، يا

كثير الذنوب ؟

شقيق - هو الدمب الأكبر الذي لا ينبي وهل ينطوث في مدينة

مريض ما ؟

الدكتور - لا يعير الموضوع احبرني عي ذلك الحديد

سميحة - سر الدرحه في البادي وظلّت عرصة منارة حتى الباعه

الثالثه صباحا وابتاع ارضا وقال به حرّه هذه قائمة الذنوب الحديده

شقيق - ( لا يندمك اليها ) دني الذي لا يعمر هو اني سمع طفلاً

أريد أن أفكر نفسي ، وأعمل نفسي ، وأعتمد على نفسي وهم يقفون  
عليّ بأنهم ومبادئهم في كل حين وهذا هي قيمة الرأي . ترى لي لم  
أطعمه أنا ؟ وقد أطعمه وأطعمه دون أن أسمع ثم إذا سئلت عيري كل  
خطوة فكيف أحرك الأمور فأخطيء ما رصبت هناك وأكتسب من العمل  
والجحاح أخباراً هو في الحقيقة أكبر وليس ما يعود مرة في هذه الحياة  
مشعة البلى ؟

الذكور - انري حسن ، يا شقيق ، عندما نطلبه ونكون في حاجة اليه

شقيق - ( متحسناً ) حسن في هذه الحال وقبح في ما عداها عندما  
أفصدتك مستشفاً أعلم أنك تستطيع شهادتي فأدع لأمرك وأقبل بمناجحتك  
وعندما أسألك رأيت عتيرك قادر على وضع نفسك مكانك والشعور معي ،  
حقيقاً بأن تقودني في طريق سبكت واحترسها قبلي . ولكن ما قيمة رأيي عند  
غير هذه ؟ كيف يرشدني في موسيقى من لا تنق الا الجارة ؟ كيف يصلح  
إعلاهي اللعوبة من كان صحيحه ممدوداً ؟ كيف يعمي العبيبة من لا يعرف  
عدد حروفها ؟ ثم كيف هو بهي عن قبداء رور في حياتي كما تريد ! عجب !  
الأم لأنني لا أقصي لاني حول الطاولة المحصورة . ولا صرف بهي بين سدي  
الحبل . وصيد الحمام ، وحانات الرقص ، الشراب ؟ كنت وما رلت اعتمد  
ان من كانت هذه حبيبة حق عليه غلام ، وهذا الذي أطلب هدمه ووجده  
أقابل بالشف والغموس ( يصمت آسفاً لأنه يكرم . بلا أن الكلام يعود  
مدمقاً من شفيه ) يُعيرني انه ردي صغيراً والله يعلم كيف ردي ! انه  
أحبي المدرسة وهل كان يوسعه أن يفعل قل من ذلك ! ويقرب أنه  
مثاله الأب لي هائي حوً وحط هذه الأثره ؟ كنت اقصي في مدرسة شهراً  
طويلة دون أن أراه ، ويدار ردي هو و هو حمير ، لي المحبوى والنفات  
وكل ما تجيبه يدرهم ولكنهم لم يكونو يعطوني مسم شيئاً لدرهم أتي ورتب  
لي مثل ما نورثهم أما قلوبهم فكانت محتومة كالقبور كنت أنكي -

أتسمع ، دكتور ؟ هتُ انكي - كنت انكي عندما أرى رفاتي  
 في احضان قلوبهم محبوبين مدلين ، أما هو فكان يأتي ويذهب بلا قفلة عطف ،  
 بلا كلمة محبة ، بلا نظرة اهتمام لليم الصغير الذي كتته وكم كنت  
 مسعداً لأخيه ! وكم كنت أتمنى ان يتركني أخيه دون ان يبعد قدي ! ولو  
 علمت اليوم انه يصحني مهتماً مخلصاً ساعدت بأسرته عن ربي وسارعت  
 لي اتيان ما يشتهي ولكنه يصحني بجعل نفسه اemie وبتدلي ، و  
 دُعيتُ لكلامه لحظة ما بحر عن تعبيره في اللحظة الندية ( يسعد ) لا أستشق  
 في هذا البيت غير هواء الممت والكطيمه - هم ينظرون اليّ ككحيلي محتصب  
 وهذه أمر ض عصابة لا تستطيع معالجتي يا دكتور ( سئني عبه بعيني  
 العيب وهو يصر اليه طويلاً يعطف يشبه لمصادقة هير رأسه فحاه ويحاول  
 لابتسام ) اسمحيت عمواً فقد مرحتُ قهوتك بالشكوى ( هير كتفيه )  
 ما احقر الشكوى وما احقر الشاكي ! ( ينخب على نفسه ويرسل هره عيبه )  
 تنهي يا دكتور

لدكتور - ( متجهاً نحو الباب ) تصبحة اليك - وإن كرهت - صبحي  
 ان اخرج من بيتك بقدر الإمكان ان عكفت على ذاتك يريد عواطفك رقة  
 وتبيحاً احبك باس ، اسمع ثرثرتهم ، شاركهم فيها ، اخرج اني هواء  
 الطلق ، تعاط لأعداء الرأصيه العت ، العت ، كن من اعداء جيلك  
 لئلا تتعب كثيراً

صبحة ( تقهر صاحكة ) سمي مريضك فأمرصه يا دكتور !  
 ( الى شقيق ) تعال معي الى الهواء الطلق ! تعال وكس رافع رفعتي في دور  
 الشمس ه هذا الصباح ! ( يخرج لطيب مسماً ويحاول شقيق اتدعه فتسده  
 مسحه الطريق فائله ) لا تذهب هكذا - شي ساء لي ان اراك عاصباً فاره  
 بحري ان اراك حزناً وعنده مصابووت يصعب اخذني وسفد صبري

شقيق - ( مرود ) بحزبك ا سوءك ! انك مثلهم جميعاً

صبيحة - ما أجهت في ا ددا لا سطر إلي ؟ لا أخري أنت محق  
أم متأناس ، ولكن ميل معك .

شفيق ( بلا أكرات و حور أن يظر إليها ) عجائب ؟

صبيحة - لو علمت أي في حاجة اليك و لي شعة مثلك في هذا بيت  
ما كنتي بهذه اللهجة

شفيق ( بتكلف الاهتمام التمثيلي ) سقبة ست بين حيا مات بحر ،  
و بعد الكرم . و انسهرات الرانصاب و سبب ، و النيترو و معاربه أناء  
نوجه أمتاب أحيث ؟ تعري بالأنروب خديدة و الفلاذ الكثره و الكعاب  
الطروية ، تعري ولا تعزي ! ( يظر لي ساعته ) مصي الوقت حوك ان  
تدعيي أخرج

صبيحة - ( متأن ) قلت في في حاجة اليك

شفيق - ( يخرج من جيبه مفكرة و قلم و يحاسب ) صحيح ، سبت ؟  
معد بردين أن أحيثك من المدينة ( منتظر أن تكلم بيبك بودر ؟ حصب ؟  
عطر ؟ رهور ؟ شكولاتا ؟ أي شيء ؟

صبيحة - ( يظهر الحزن في وجهها و نمسح له الطريق قائلة ) لك  
أن تخرج

شفيق - ( يخطو العنبر و هناك يتردد ذكر ، خشوته ثم ينصت و يعود  
بعد صمحه و ينظر في وجهها مسماً ما يشه لأعتذر ) لك لا نفمين علي  
لنس كذلك ؟

صبيحة - و ددا يهت ؟

شفيق - لا سمي ! ندهت علي الآخرين فهاوا هم علي لا سمي شيء

صبيحة - هت أي لا أنهمك وابت لا يريد أن يعني بأمرى أعتد

لنقول هذا ؟

شقيق - عذب لأقول . ( يتردد ) أزاله غير راحية

مصححة - حقاً لسب راحية إلى شقية

شقيق - ( لا يريد أن يتأثر ) يستحاجة

مصححة - وهل من شقوة أوفر حداً من أن يصعد راحة مناديس إلى تروحي  
لأحد أنقر بها واسمه حرستو بوبو لاسو بولس

شقيق - ( يرمع يده كس بقي وأنه يصعب ) لا يحفظ ' م كل هد ؟

مصححة - كل هد سم واحد ( يائنة ) اسم يملأ بطاقة الربراء من  
أوه إلى آخره

شقيق - ( مؤسب ) هو كي عشت ا ومدا يقول مناديس ؟

مصححة ومدا تُنظر من رحل لا قيمة عنده لأحد ، وكل اسمه  
مناديس ؟

شقيق - ( يصحك ) ست تدري ماذا أعطوه هذا الاسم

مصححة - يظهر من ابن حارة يونانية م كان يُدعى به وربما كان  
مودة بأنه سبقت من امرأة يونانية من ذوي قردها حرستو بوبو لاسو بولس هد

شقيق - ممكناً ( يصحك ) ثم تعود إليه حيث تفكيرك شيئاً إذا  
تخوفين الإزعاج ؟ أبرعك الإرشاد المتنازع ، ثم في هد القلب الصغير شيء  
آخر

مصححة - أنت طبيب كجميع الرجال الأدكياء

شقيق - ( يتفحص وجهه بدقة ) وكيف عرفت جميع الرجال لتعلمي  
أن الأدكياء منهم

مصححة - ( مشرقة الوجه ) أعرف بجميع أنبي أعرف واحد ( تنهر  
رأسها لتحمي حجلها ) وأنت احبرني اسمك بين الكثيرات المفصلات

على الكثيرات والقبيلات المصنلات على الأحرار . ألا بوحد و حده

شفيق - ( يأتي اشارة مبهمه ونظرة يتبع خطوط جسم بعد ) جس هذا  
من شؤون القيات . وسار و فيمك هذا من نظام النسس ؟

سميحة - ان ذكائك مدعش " هو رملي وقد عنه مر - مع به لاعب

ماهر

شفيق - وقد ان خطوة في عشت لأنه لاعب ماهر أم لأنه مثل دور

محبوب ؟

سميحة - ( نحيم ) نسأ ندي به بخدي خصوصاً ونحن وحد

في الليل على شط البحر

شفيق ( مترنم ) وحدك على شط بحر - وفي الليل ، ماعده

الحكاية ؟

سميحة - ( تنمير بلامحها وتجديف لمبه والمضمة ) هناك عطفه تؤدي

في الشط حيث مائه صخور ها صو الصواء في اشكال الكواسر بسط

أمامها البحر مروح دليه وتهدد بعيق القسيح هناك تحت عبور الحوم

أعس على مقربة منه . أحس في حياه - فتاحي هو و بحر صامتين وأظلل

حايه أهدسي لأسمع بجواهرها

شفيق ( ماحوداً به الشيء ) حدد الذي لم يمهده بها ) ساعرة

أنت ؟ حيا ان المرأة لمر ( وانكته يعود إلى ما يشعه ) ومن د الذي كشم

هذه الحنوة ؟

سميحة - ومن د الذي يصع الأعاصب غيره ؟ كشمها وقال : تعالي

هدهت

شفيق - ( غير مسرور ) ايكمي أن يقول : تعالي التدهي ؟

سميحة - ( غلاً عيبا متهدي بعيده ) بكمي أن يهون : تعالي ، لادف



شفيق - (حادثاً) أصبحت ألا ندهي بعد الآن (سكوت قصير ثم يقول أمر بقوة هادئة) لا أريد أن ندهي أنفهمين ؟

سميحة - (يعود إلى حطب الأول مصددة صوته) ونصحي إيت  
ألا ندهي ؟ لا أريد أن ندهي ! (ثم بدهجة خطيبة فحمة وإشارة تمثيلية واسعة)  
صبي حاشمه ، بنتا الشعوب ، فإن حاشنا يس سكرم !

شفيق (متعجباً على نفسه لا يريد أن يصحك) اسمي يا سيدي أنت  
لا تعرفين هؤلاء الأشياء ولا تسعين ما يبحثون به أمام بعضهم بعضاً  
يكفي الواحد منهم أن يعرف قوة معرفه سطحيه وأن يكون علاقته بها احداً عنه  
محصلة ، فحاشمه ندمية نقصي بها لأصطلاحات ، من قد يكفي أن يراها  
مرة واحدة ليدكرها بدهجة توهم أنه واقف على جميع دقائقها ، وسمعت  
أسماء جميع التعقبات ، والملاحظات ، ووصاف الأسماء ، انصاف  
نظرات ، ووصوف السكوب الحبيبة التي يشع بها ذكر من أولئك المتعلقين  
أه لو علمت النساء بدهجات !

سميحة - شرب منك أن تعدد إلى الوشاية

شفيق - هذا هو الواقع مع الأسف

سميحة - قد يوجد بين الرجال كس وصعب ولكن هو لا يشبههم

شفيق - كل أمره تكبر بطلها وبرفعه فوق الآخرين فهو نكته  
يكفي أن يصاحبه

سميحة (بدهجة لعل) وأنا أقول لك انه لا يصاحبه

شفيق (مرئياً) لا يصاحبه قبل الناس ، وبعده ؟

سميحة - أصاحبه وقتل ، واصاحبه كلب اجتمعت به في الأيدي  
العامية كما أصاحب غيره من معاري أما في تلك الحنوة القديسة ، فلا  
شفيق - أمي معاهدة بيكما ؟

سميحة - تعهدنا ولكن بغير كلام

شقيق - لم تتصافحا البارحة ، أما بعد هل نصية ؟ لو مدّك يده ، مع  
لو مدّ يده وقال : صبي بك هنا ، فإذ أنت فاعلة ؟

سميحة - لا تريد أن تجعل ذلك - هد غير محكم - هذا مسجل

شقيق - ولكن هي لحظة أن استجيب محكم - لو مدّ يده عدو واد  
( يفظ الكلمات بآلة معدة ) بلهجة هزلة : « يدي » ، لو قال شك اللهجة ،  
صبي يدي هنا ، فإذ أنت فاعلة ؟

سميحة - ( حائرة حزينة ) أنركم - هرب ، ولا أعود أنفي به  
( يرفع رأسها ويصرخ ) غير أن رجل الذي احتني بهما لا أخرجني  
إلى الحرب

شقيق - كم بحبيبة ! ( سميحة تصطرب كأن هذه الكلمة مست من  
عصا مكنأ مؤلماً فتنسل جدياً ( تسبح دموعها بقطر - شقيق يتألمها ) أي  
هد الحد ؟

سميحة - ( يفتح عيني فجأة وتسال بحرق ) شقيق ، قل لي ! أنقص  
إن فتاة مثلي ، فتاة عادية مثلي ، تستطيع أن تسعد رجلاً حاداً لكاء ؟

شقيق - ( يسم بحلم ) أرى جميع أعرص مرض بادية - ورك  
ككل مرأه بالعين في قدر من نحس - ( يسكت متأملاً ) أعني أن يكون هذا  
علام أهلاً تذكر الذي هو أنت - ( ثم مهدباً ومذاعباً معاً ) وهكذا فقد  
أحتي ساعه أجدد ! إذ سرق هو كل شيء ، فإذ بقي في ؟

سميحة - في صدر مرأه قلوب ، يا عسوف ، وعلى كل أن سعد  
لقلب الذي خصه - ( عانده من الموضوع الرئيسي ) خلاصة كل هذا إي  
أنكل علك في دحر متديس وحريسرو بولاندوبونوس وشركاها

شقيق - سندحهم ! ومعنا لا كنود سالم بني احمره لأنه ليس على

وعاد مع أختك زوجته . مكين ! أما سهرتك ست على شط البحر فيكون  
 لك من يرقب ويحرسك يا بعد النساء ! وفي ما عد ذلك سدحهم ،  
 ولنا الفور المين !

سميحة - أمي ! ( تحيي يا حنة عن صوحان ، التمس ، وشيكته وشهد )  
 ديا سة يا صبا يا صبا سلطدي ، ( ثم ينادي بمرقة عصفوات خبيبات رقصات )  
 شقيق - راح ح ي الة فة مسر " مرورده في الحديقة وعندها يراه  
 بسحي قائلاً ) سلحي عليه !

سميحة - ( يتظاهر بعينه المهمة ) أي شيء ؟ ثم تصم صباها وتذهب  
 من شمس وتقول ) ما أحلى امك يا صبي !

( التار )

في زيَّاره  
إبتسامات ودموع  
أو  
الحب الألساني  
للكتاب ف. مكيس مؤلر



ف. مکیس مولر



إلى العيب استن أطفهما بوب قبل أن أشفهما إلى لإتسامة لا أعرف  
 من إلا حالها لي الاسم العذب لدي لا تهمس به شفتاي فوب أن تملأ  
 عبيّ اندموع إلى الفصل لدي رحل إلى حنقه ويثم في عطلة الحب  
 الأخوي محرمي من حو الأح وقبلته وإتسامة ودمعه إلى أخي الوحيد  
 بي تقاسمه الأثير والثرى

مي





## مقدمة

أراني راحة في تقديم طبيعة الحبيبة بكمه تشير إلى كيفية عريب  
هذا الكتاب . وتوضح السبب الذي جعلني على استدال اسمه لأصلي  
« الحب الألماني » Deutsche Liebe باسم « سموات ودموع » الذي  
عرف به لدى قراء العربية . وإن شرح ما يسود هذه الطبعة من غير  
يبدو في كل حصة تقرباً ومن زيادة أناس في صفحات كثيرة من  
أعجب العصور

على أني لا أكاد أذكر الترجمة الأولى إلا وأحد محظي «لثلاثي» .  
وسقطت تقسم من ردي لأحدث في تصحيحة ببعض كآب انه سحره  
تستوي بوسيط وتسطو عليه أسر ها ولا بطون حتى سقطت عيب  
صوره يكن ردي أظنني بومدك سحاؤه ودوت حولي أصوته حدث  
حبيب لأوراق ، وتصديق الأجمة . وتعريد لأخير على العصور  
لا يصح إلى ومع أقدم اساتير في الطريق الحمراء حقيقة اختوبة  
بين شجا صوب صعوداً إلى قمة شرفت على مرهعات والسحيفات  
سرة وعمه ، شرقاً وغرباً ونظر حائلاً إلى حين وقد أثقت درونه  
لنوح حول انعكاس الأشعة نمر نورانياً يسر إلى صدر الفصاء ، توصيه  
ببه صدائه العبراء عن شكمة وتأوه نشتق من حبه سسنة أكم نساند  
مستديرة ، مصطفية ، باشرة ، وتظل في التقاص وتصاعق على سحرم

(١) كتب في هذه المقدمة بتبعه الثانية الصادرة عن مطبعة الهلال ١٩٢١

وحس دراية حتى بسجد بواق لصهور مها على شاطئه . كأن علي  
صبي أتبعها برمائه إلى بحر لتعود بحواب عليها . وسحر . آه !  
تري ماذا يقول ذلك الأرق في الأفيج المنهج هدهد ودلال ، كأنه أرجوحة  
الأنير تهرمه بأدي آهه اهواء لتوم بها طفلاً عجباً ذهبت بجيده السماوات  
واقتست الأرضين بعرانه ؟ .

نعم . ها أنت في صهور شور بليل ، ذلك لمصيف اخي . نحن  
في صميم القبط وقد تقطر مصطفىون حتى صاقت بهم سرب ولسان  
وجماعات لقي بابيت أفرادهم عسا وتهدياً وارنقاء ، وتناشرت عادات  
ومثرباً وأطباعاً ، ها هي تعيش تحت سقف واحد . وتنع في أمر  
حمة نظام فرداً وضع بصيرف النزل جميعاً ومن هذا الاجتماع بالعرباء ،  
ومحادثاتهم أياماً وأسبوع وشهور . والجلوس وديهم حول مائدة واحدة  
مرة بعد مرة . وحده تكت وتثبت بالتكرار ، فصلاً عن خبرة موفورة  
لدرس أخلاق الناس ، وتحرير ميسور في أساليب المعاملة والإحصاء .

بيد بي بعد لأحاديث المسلية والصحت والإلتزام أصل شعره  
هرع وسع ، أصل مشائلة ماذا يعرف أولئك سناذمون المتصامرون  
المتنابون ، من بعضهم بعضاً . أصل نائقة إلى بوحلة واختلاء تحت أشجار  
الحرج الصغير . يدك سميت في أن بسى لي هذا الكوخ الصغير من خشب  
الفصول ويسقف بالأعشاب ابسة ، ويس في دخله من حطام الدنيا  
سوى مقعد وطاوله نُصِّدت عليها كتب فنية وري دعي كوخني الكوخ  
الأحصر ، لأنني جئت حذر به من انداخل بسبيح أحصر عداً عن أنان  
محفوظة تحت عليه . وحصره عصه أحدث به من كل حجاب  
ها تعرفت بحكس مولر وبكتابه الخصيل . تعرفت به في الحلوه لأن الأرواح  
الكبيرة تنكشر في المحافظ البادية ولا تتجلى إلا في العزلة لم كان على  
استعداد لتلقي بعض هائلا

كنتُ شرعتُ أدرس الأدبية في القاهرة فبجان اشتاء ولم يثنني ما سوى  
عشرين درساً أو أكثر قليلاً ولما تزودتُ بالكتب قُبل الرحيل أُصفتُ  
إلى حصيتي كتاباً ألمانياً لا غير . هو : حب الألماني ، وقد وقع  
عنه الخيري لأن لسبلة البروسية التي تنسدتُ لها ذكرتهُ بمسحة  
أسلوب ماكس مور الشيع فكرياً ومعرفته على سهولته ورشاقته وست هذه  
الرشاقة وثلاث السهولة إلى كون المؤلف شاعراً بغيره وورائته رعم اشبهه  
بالعلم والحث ، وفي كونه الخبيراً بوائده كما صار بعدد تحليلياً  
بروحه وبأسبغته بخلته فهو ما طوالاً فكان له من بحاده اللغة الإنجليزية  
ومعاجتها ولتأليف ما مساعد قوي في تحريد حملته الألمانية من التلويل  
والصعوبة والأهم الملائم لها غالباً عند كتاب الأمان ، لا سيد بعناء  
والعلاسة

نشأتُ أتصفح بكتاب في غرلة الكوج لأحضر ، وم افرع من النص  
الأول حتى تمكنتني روحه الشعرية الفلسفية وأرمنتُ ذهني ، فبكتُ  
من لاحظة بلحي العام وإن هابي من معنى انفرادات كثير وما أتيت عنه  
إلا وعدت أراجع قراءته مراتٍ حتى انتهتُ بمحاسة نصي المنردة وعمل  
مصر باعني بالتحريه التي كنتُ نشرتُ فيها مقالات ابتدائية ثلاث ومع اني  
لم يكن لديّ معجم ألماني ، استعنت بالفهم والفرطاس لأرسم بلحي ثلاث  
الخطوط بديعه ، ولو كان لي مقدرة مكس مولر الفكرية والاشائية لما  
أفصحت عن حركات الفهم بسواها وقد قال لي أحد الأدباء عندما نشرت  
: انتساب ودموع ، في ذيل المحروسة ، في الشتاء التالي ، قال : أسائل  
داي ساعة أقرأ ذيل المحروسة ، "تت باقلة مكس مولر إلى العربية ثم هو  
ماثب إلى لألمانية ؟" في هذه الكلمة ، التي تحب تلفاً بوجهه لأوى ،  
حصية أويه هي كل قوة الكاتب الواحد الذي إنما يحكم به بالحقوق  
لأنه أحسن التعبير ، ليس عملاً شعر به هو الكاتب ، بل عملاً شعر به نحن

القرء . وكيف لا يحكم فيه بذلك وهو لعرب لجاهل أسرار قلوب  
قد أصنع على حجابها وبسطها ب وسعالي وكتاب ه استنابات ودموع ه  
من هذا القليل آية سحر وبراعة ه لا يَقْصُرُ على الوصف ه بل هو مهبط وحير  
للموس الحساب



كان ذلك في صيف ١٩١١ وفي تَقَطُّ الفداء الأرب ه و مستصر ه الصامت  
ه مسائل الكون والعرش والروحية ه وأحداث المسبب المتعبر للاهتمام  
والحماس ه وفي كذلك حجبها وحيرتها وبرقدها

وكت كنية كت اكتشف لعبر سب ه واكتب للعوامل الدافعة  
بالاحتماع ه الشاعرة أفرادها ليلاً ونهاراً حتى اذا حتمت بحس الطبيعة  
ه الفت عيب اتكاد روي رافقت الكتابة حي و بكالي الكانة حبيب شعور  
الإنسان از ه لجمال ولقباة ه والخير والشر ه ولعلل وظلم ه والكراهة  
والحب ه والصور والحدلان ه إياها تنهي حركات ناظر في جميع  
حفاثر النفس كأن لا شيء وراءها سوى المجهول والظلام الدامس  
هي ناتجة عن شعور المرء بصعده حال قوه العالم ه وبمعز ه عن تحويل  
لأشياء عن مجراها ه قد يكون ولكن الواقع ان الشهد والامتنال نهاية كل  
عاطفة وكل فكر ه كذا أن كل عصر بشري يحتم بارسان الزهرة وإسبال الحبوب

كت قبلت أسير لا أبوي على شيء ان وقعت عيني على شخص ه  
أو طرقت سمعي موضوع نظرت في هذا وذاك نظرة استبحار سطحي أنا هناك  
مطليقت ألقى على نفسي أسئلة متعلقة من جهلي المتعثر إلى الأبد ه من  
أنا ه ما هو موقعي في الدنيا ؟ لماذا ترعجني بعض الأحاديث ه وتسخطني  
بعض الوجوه في حين يروح لأحداث أخرى وتجدي وجوه غيرها ؟  
لماذا أحب هذه ولا أحب تلك ؟ لماذا بنمت هذا في روعي وحبوت آخراته  
فأسعد بترجيبه عاطفة جديدة في موضوع سبق لها ه بينا ذلك الآخر لا شهي

غير اهره و لامتهان ؟ ماذا يُفرحني الناس وأفرحهم ؟ ماذا يؤلني الناس وأؤلهم ؟ ومن أين لي ولهم هذه القدرة العميقة الباعدة ؟ أسئلة تقضي بغير ناشدس عنها أحوة ولا تصور قلب الملوب بالجواب الشافي . وهكذا صار كوحى الأنحصر سجعاً احتياريّاً ، وثمة فتنة بدهة مفتوحة على ميدان بصائب والعرائب وقد تسمى في ثأسر صحتها وانحصارها بذكرى سائلة عن ماهيتها دون أن يكون ثمة سامع أو محب

الفكر ! ما أحدثت الفكر اذا هو مُرج بطلاوة المعاطلة وخيست عليه أوشحة خيال ! عشت السوات الأولى من حياتي دون تفكير . وهذا قد عد الخراج الملون بألوان هوس السحاب بصرب جنبي تنفج له فيها وكراً فصار كل موضوع ، وكل شخص وكل مشهد طبعي متحجج بتأملات ررقاء . وردية ، ذهبية ، فضية ، ومادة تحوم حولي نازقة ، وطور نجم في متعونه مع ما لي الكتاب عن ابصاري وروح الإنسانية . فأكاد اسمع دقات قلب وصدي أبيها فأدرك أنها شقية عجزها وحضرتها وهمومها . وأنه قدّر على المختارين من بينها أن ينشروا أصعافاً لأهم الساهون إلى عقيدة المحبوب ، وكجميع الطلائع يتلفون صربات المصدرة والمفومة فلا تصعب عرائسهم ، ولا يكن قد مهم . وشاربون على نلمس السبل في حالك الظلمات ، ويسبرون في لأمام حامس عسمة الجهود الاسامية والثمة بتحقيق الآمال



والطبيعة ! يا لاسهر ، الطبيعة وقد انتشرت لأشجاراً والصحور عن الحان والوحد فرقصت هناك الأشعة وسلك هالك الاطلال ! يا لحشوعها وقد تجذعت منارن القرى حول قبة لأجر من منتصبة كنيسة ، بن هي قاسم في الوسط ككاهن مدّ يمينه نحو العلاء مبتهلاً وحشاً حوته الرعية خاضعة صارعة ! يا لبرعة الطبيعة بالتوسع في نسي الحسب ! لقد بصرت الجميع هون الحمال فهي منه كل يوم في حنة جديدة وهيئة طريفة ساعة تغرق

الكائنات جميعاً في أوقاس صباء بهر الأنظار ويدهل الحنون ؛ وساعة  
ترحب كتابُ الصياف لترامحه من أطراف الحار وتبجم فائق السحب  
المكاثفة من أقاصي الآفاق فتكسح ما قام أمامها وتسطر روايتها الرمادي .  
كان العنم في دوره السديمي ويحدث الور والحراره يوماً ، ويرر روح  
النبقظ والكسان تنصح ألياف كل بيت ، وكل قطره ماء ، وكل ذرة هواء ،  
شاعرة بسر الوجود الحظير ، تؤيد بحركتها اللطيفة ضرورية مساعدتها وحميقة  
كتاب ، وبحب الهواء حساب كعيب الزمان دوي كالكساح المحرق وأنا  
تبلو خطوط الموجودات ويرت الأصوات بوضوح عبر عادي وتنمو  
روعة الأشياء كأما كبرت واتسعت وربصت في عاهدتها الأهواش انفاق  
فجائي بين آفة القدر فيتولاني اعتنان به ينقب الزمان ويساهه مثلاً متحركاً  
أو غماً مسوحاً بحسبي ساره من حيث لا أدري من عوالم الخيال ؛ شأن  
الحياة بالإسبب الصميعة الساذجة ، الاسابية التي تمهل العرص من تحركها  
ووجودها ولا تقفنا ندوب شوقاً إلى بلوغ عاية برعم الاحاطة بها وهي في  
الواقع لا تعلم ما هي !

وكم غت لقوة الحيويه عبراً ذهباً أو سبلاً أثيرياً مبعثاً من البحر  
والخيال والكائنات جميعاً ، وكم عبلت الطبيعة عادة حارة حاشعة كمادة  
اسديين والشراء والتميين ، أولئك الذين يقتسون الحياة خارجاً عن شعاعهم  
ومحصورة في إيو ، أو رمز ، أو بيان ، وكم ملأت الدموع عيني شكر  
لحياة ، شكر لطبيعه ، شكر أصح موجودات ، شكر أهد الكتاب  
الذي تهدي بين سطوره خيالات اليأس والأمل والبكاء والابسام والحب  
والموت واللاهية .

اظني قلت في مطلع الكلام أن القلم سقط من يدي ، وكان ذلك وهماً  
ما هو اللهم يحري على الصحائف قبلاً قليلاً مستحضر أتك بعباب دعاً  
كما تنعاف الصور المحركة على عطفه المرسح ، وما الأنماط سوى رسوم

بمائة تحقيقها غير أن العس تدحرها ككخور نجيئة لأنها كبيرة الشأن  
في تطوري الروحي والفكري

« الحب الأثافي » كلا ، ليس هذا الكتاب حباً أليافياً فقط بل هو خلاصة  
سمات لإسباب وعبرته حسنة ، إنسانيات ودموع ، وإن كان ذلك  
تربحاً بفكرة المؤلف الواجب احترامها على كل مترجم ، فهو صادق من  
حيث اقتناعي الحاضر . أمين للصورة التي ارتست منه في بصري



انتشر الكتيب وكتاب نسخة تصد منه ثلاثة أو أربعة أعوام بعد دون  
طبعة اعتقدي بوجوب إعادة الترجمة لأنني وإن رأيت بسرور أي أمنت  
بروح الكتاب إذماً تكاد يكون تاماً إلا أنه كان يحلني ويسوءني معاً في  
أهملت طائفة من الأفكار الخمسة والمعدني الثلاثة التي لا يحور الإغصاء عنها  
والآب أعدي البث ، أي القديس ، هذه الطبعة الجديدة لقد تعددت  
بالأصل معنى وتعبيراً محاولة إبرازه إلى العربية بصفتها شعرية السبغة  
حديثاً من لاسمارة العربية والتسمين الشرقي ولأنهاظ التي أكثر ضعف  
من استعاضها مثل « حاولت » و« غيل إلي » و« طيب » و« روحني »  
و« نفسي » و« فني » ، جميع هذه الأنماط وغيرها وصحتها في أمكنها لأنها  
ضرورية لعمدة الدكار

وستحب هذا الكتاب صوته ككت معلية أو متعلية ، ميلوما و شاعراً  
سياسياً أو تاحراً ، سعداً أو شقياً ، كبيراً أو صغيراً سحياً فيه وله كما  
حيثه منموه وتوحد وده حيناً هينزعتك من ميدان المراحة والراحة  
والنقد والتحكم والحمد والإحهاد ستوحد وده مسدياً ما صيت ، أو  
مفكراً في حاصر ك ، أو مترقياً مستفكك أو هو مثل لك مفولاً من ما صيت  
وحاصر ك ومستفكك جميعاً في تـ واحد ، كائن عمرك ما كان لأن العواطف  
لا نفى والقلب لا تتركه الشحوحة بل سر جاداً من يأسه وآلامه وانهداره



و مسخاره حبرةً و هوةً توحيلاًه إلى سل جديده و معارف مطلوبة . و حسه  
أب يسه فيك الذكريات المحلوة المرة من مباحثات الحب و الحياه و الموت  
و الاثبات و النعوج ، و هي إرثُ بني الإنسان أجمعين

مي

## العلامة البلغوي مكس مولر

كان مكس مولر عبداً من شيوخ العلماء واستاداً حبيب الشأن طنّف شهرته الحافقين وكان له اليد الطولى في وضع علم اللغات وتسهيل الاصلاّح على عقائد الأمم الشرقية وهو الذي أنزل انكليزي الموطن ولد بلسو من دوقية اهلّت سنة ١٨٢٣ وأبوه شاعر أدبي ورثه قريحته ومحبته فامتار من صغره باندكاه وسرعة الحاطر وقوه الخيال حتى يكاد مثره يكون شعراً لما فيه من تصور الخيالية. وقد قال في هذا الصدد داني ابن شاعر وقد بدد جهدي العمر كله لكي لا أكون شاعراً، لكن الطبيعة لا تغلب والله در من قال

وتسرعُ معمولي فعلتَ عبيراً      تكلف شيء في طاعك صدّه

وكيف تغلب وقد ربي على ما يسببها ويقربها فقد كان بيت أبيه نادياً لرحال الأدب من الشعراء والمعلمين حتى أنه عنت صاعده بعناء وصار عرصه الأكبر ان يصير من كبار الموسيقيين وبقي على حبه لها العمر كله درس في ليبست وبرلين وباريس وامتار وهو في كنية برلين بالاجتهاد وسرعه التحصيل وذهب مذهب كت الفيلسوف لأدبي ولم يحمل عنه ثم مات في درس اللغات الشرقية من مها النصيب الأوفر وبرع في السسكريبية والفارسية وترجم الميودادس (كتاب قصص اليهود) من السسكريبية ونشره وهو في لعشرين من عمره ثم انتقل إلى باريس ودرس على العلامة المشرق الأساد المحي تروف وم يكن على سعة من العشر لكن كان من حسن نحوه

ان صادقه البارون بنصص العام الكبير فقد إليه يد المساعدة وكنت عنه ان  
الارتشديكن كارل لانكبري يقول

« لقد أوصاني بعض ذوي المقامات العليا بشاب عمره اثنتان وعشرون  
سنة به مقام كبير في عبي شيخ ( فيسوف لاني ) أشهر بمه برحمة اهبويادس  
من السكربت وهو واسع الاطلاع نارع في كل شيء ويود أن يصح في  
انكلتر يصح سوات وهو ابن الشاعر اللعوي المشهور وجم مورر والذي  
أعلمه من أمره أنه رائع لأفان رزيس العقل »

ويقن ان أعظم اكتشاف اكتشفه البارون بنصص فائدة اللغات الشرقية  
هو اكتشافه مكس مولر وقد ساعده الدروس بنصص والأستاذ ولس على  
الشروع في العمل الذي بقي عاكماً عليه إلى أن أدركته الوفاة هو كنت إليه  
شركة اهد الشرقية ترجمة الرع هذا كتاب تراجم البراهمة وهو أساس الآداب  
السكربتية وقال له بنصص حينئذ : لقد وكنت بعمل بكفيت الصبر كله  
قطعة كبيرة لا تسعت ولا تصقل لأ في سوات كثيرة لكن لا بد أنك من أن  
بعضها نفعاً لها من وقت إلى آخر ، فصحت هذه النصف بها من قنمه كالمطر  
وفي عشرين سنة في تحرير الرع هذا بكنه لم ينصر عنه من اشتمل بمواضع  
كثيره وبرع فيها كلها علوم اللغة الانكليزية وصار من النباء فيها كلاما  
ومشاه وله الحظ الرادة التي كان الناس ينقاطرون لاستماعها وبو  
كاتب في أعوص لموصيغ اللعوية والفلسفية ببلاغة عبارتها وسهولة أساندها  
والكتب الكثيرة التي أعيد طبعتها مراراً برعة الناس فيها ومن هذه الكتب  
نحات دار الحرب ( أي بلاد همد ) طبعه سنة ١٨٥٤ وعنه لأسم طبعه  
سنة ١٨٥٦ وتاريخ الآداب السكربتية طبعه سنة ١٨٥٩ وحظ في علم  
اللغات طبعها بين سنة ١٨٦١ و ١٨٦٣ وحظ في علم الدين طبعها سنة ١٨٧٠  
وكتاب النصف في أربعة مجلدات طبع بين سنة ١٨٦٨ و ١٨٧٥ وحظ في  
أصل الدين ونحوه طبع سنة ١٨٧٨ ومقالات مختارة طبعت سنة ١٨٨١

ومقالات في ترحيمات المشاهير من أصدقائه ومن معاصري بلاد الهند طبعت  
 سنة ١٨٨٣ وكتاب في الدين الطبيعي طبع سنة ١٨٨٩ وحرر الرغ فهد  
 في سنة محدث كبيرة مع ثمانية آلاف صفحة مشأ وشرحاً وقد فحصه سبع  
 من البراهمة وحكموا أنه أفضل نسخة وأصحوا نسخهم عليه وحرر  
 كتب مشرقية عديدة وهي خمسون محدث وله غير ذلك من الكتب والمقالات  
 ومن آخر مقالاته مقالة في أديان أمري الصين نشرت في جزء شهر ( نوفمبر  
 سنة ١٩٠٠ ) من مجلة القرن التاسع عشر

وخذت ظهور معتزلة في عدم اليقين الأخير اسداً في في مدرسه  
 كمبريدج الجامعة فأوم في نحو حسن سنة وسعصر العلماء مثل مكسي  
 وسيد وفوستر مقبرة قائمة على سط المواضيع العسبه وهم خطوط في  
 حتى يرى الناس يتعاطرون في نوادي الخطابه عن صيب نفس و هو كتاب  
 الموضوع من مسائل الطبيعية العومنة فحرر مكسي مولر بحرهم وبيع  
 النظرية العسا بينهم فكان يخطب في عدم اللغات وقد لا يكون شيئاً جديداً و  
 شيئاً لم يذكره أحد فيه ولكنه كان يصحح عنه على أسلوب حثب لأب  
 لم يسمه أحد إيه حتى دح اسمه في البلاد الانكليزية كلها وحارب خطبه من  
 هو صعب التي يتحدث الناس في مجتمعهم وولائهم وذهب كثير من  
 أنو له أمثالا

لم تكن ارأوه كتب مما يعوى عن نقد والنسحيين ولا تقي الطاعة  
 لعباء من معاصريه والنسليم انام لتقديماته وثانجه بل تقي من عليه عصره  
 كل متفهم عند كما ترى في ما ذكرناه في المجلد السادس عن إيه في أصل  
 اللغات وانعاد لأستاذ هوني عليه وكذا مدعبه في اشتقاق الشعوب الأوروبية  
 من الشعوب الآرية ويوب الأوروبيين وأهود من أصل واحد ومهاجرة  
 لأوروبيين في أوروبا من قبل آسيا هناك كثير من منحه المصاء يخالفوه  
 لأن في هذا المذهب ويقن سوع هام أنه كتاب متطرف في مذهبه مسرعاً  
 في أحكامه لكن لا يكر أحد أن علم اللغات ( السلولوجيا ) الذي وضعه الأستاذ

بوت سنة ١٨٣٥ لم يوسعه أحد مثل تلميذه مكس مولر وكتابه في عقائد الأمم لا يخلو من آراء غير سليمة ولكنه هدى العلماء إلى مكنشدها عديدة في هذا الموضوع وأوضح كثيراً من الغوامض يدكاه عنه وقوة مداهنه

ولا شبهه عندما في أنه وسّع هدى علم اللغات ورغب الناس في درسه وعلم الأوروبيين ومشاركة أنفسهم كثيراً مما لم يكونوا يعلمونه من تاريخهم واعتماداتهم ولكنهم لم يأتوا كثيراً في أن ذلك قد سلكا لشرق سياستهم فقد نادى جهده ملحة حمسين به يفتح الإنكليز أن اليهود أبناء أعينهم لكنهم لم يعبر رأي الإنكليز في اليهود ولا أنهم اليهود متعصبين دونه ومن لا يفسد قول الكتاب أن الناس كلهم من آب واحد وأنهم واحد لا يفسد آراء العلماء وأحوال الخلافة

وكان رصدي الأخلاق كثير الأصدقاء بقصدته المزارع من أقصر المسكونة ويكابه الناس بديعة شتى حذر انكثرا وطناً له يكن حب لسان وطه الأصلي لم يهجر قواده طبعه شيب الحرب بين فرنسا وأنديا سنة ١٨٧٠ بشر خمس مقالات في حربه النجس دافع فيها عن سياسته سميرت وأنهم الأداة على أنه كان يقصد به اسم لا الحرب وتقي العصر كنهه عنداً نادياً بين العلماء الإنكليز وقد نادى الإنكليز جهدهم في إكرام منواه وحملوا له منصب استاذية لغات الأحيية حلقة لكني لا يجرموا مؤلده ولا بدعوه يهجر بلادهم ثم بدوه استاذية علم اللغات (الصلوحي) ولا كثرت أشعانه وود أن يعنى من هذا المنصب لأنه لم يعد قادراً على القيام به عيت المدرسة اسبداً آخر نادى به يقوم بأعبائه وأبقت الاستاذية له ولكن د حلت كرسي استاذ السيكريت وبرشح لها هو والاستاذ الإنكليزي موير ويمنس فصل منحيوب الأستاذ موير ويمنس عليه لا لأنه اكفى منه لهذا المنصب بل لأنه الإنكليزي ومكس مولر الذي فاسده من ذلك كنه لم يحقد على انديس فصوله غيره عليه وود مراً أن يترك كهورد وما كهورد

فلم نتركه وقد اكتمت كتب أكرمات أشهر تلامذتها وأعظم اساتذتها وكان  
الصفة الختية ييب وبين عملاء أوروبا ولا سيما عملاء ألمانيا حتى أن مير طور ألمانيا  
كان معث إليه تتعرف الفهنة كتب فارب كسورد في ساق و بحره

وفي في الخامس والعشرين من أكتوبر سنة ١٩٠٠ في بينه كسورد على  
أثر مرض عظام في كبده واحصل بدعه في عزة نوفمبر وحضر الاحتفال  
بحر ب عود مري كلاً من قبل جلالة الملكة وطرش سبورتر من قبل  
جلاله امير طور ألمانيا ومعث لأمير طور بأكليل فاجر من الأربعة البهاء  
وصح على العشب وقد كتب عنه « تصديقي العزيز » ومعث معث اسوح اكلاً  
من الزابق وحضر الاحتفال أنصاً وفي عهد سباء ونواب امدارس الجمعية  
والجمعيات العلمية

(المقتطف عدد نشر من ثاني « نوفمبر » سنة ١٩٠١)

## مقدمة المؤلف

نحرقه ثلاثاً فلب من حسن بن مصدق هذا تكأ عيبه صديق له  
الآن في النهر ليستريح ، ترى من لا يشعر بتلك الحرفة بعد فراغ الحبيب ؟  
من دى لم يحارب ويوم به فتح نوب حلفص ثم ر فؤ د حتى يوم  
وراء هدوة بلد من وحلاد ؟

هذه رسالتى أحب كثير دك الذي أحسن لظوب على محبه وهذه  
صور وأشرفه ، وكتب وأصحت من صفحاتها العلامات ورموز  
من دى يستطيع لأن تقيها يستشف بعنة من ؟ وهل من يد سحرية من  
شخص هذه بورقة اسمرقة خدفة وتشت فب من حدره وح حده و يحى ؟  
كأن يوبن بصحون موبهم على فرش دى فيشهمه بلمب و عتاد  
لاقدمون مدع ب كل عمر بدمهم ، ورك ب مسودع أمين هاديك مدحهم  
كديت بمر تصديق الأسيف صجاع د تقع عيب عيب غير ملك التي  
صحب بى الألب و د ينش من حيوها بى يعا به نعام يحمها بيد مر كحفة  
وبهمها بى الب ، فبهم بلمب ودعته عسبة ولا يظوب حتى بلمب و بلمب بلمب

صحت بلمب بلمب من مثل هذا بلمبور ولم يكن بى دى اسد  
موى . عيب بى جلال الصديق بى راجل بى وقت و حبيب أصلقاء بى العرب  
هوى حدره بالأسف فى العام الوسيم وكاب يود بلمبور بلمبور على صور  
بى الألب الأول فى بلمب بى الأصل لا يتيسر بلمبور بلمبور

ف . مكس مولر

## الذكرى الأولى

للصموه سرر وميرت ولكن من د اندي بسطيع . وصفتها ! من د  
 اندي بسطيع تعلينها ؟ لقد اختار كل من ذلك بعد اندي بشه ذكره ذكرى  
 حبه هادئة مسجوره ، وحرر يوماً به فتح عيينه المسجورين بدهشة السعادة  
 على سناء لحياة الحديده الفاتنة في روجه يومئذ لا اندي ان يحس ومن  
 يحس من لعام كنه يحس ويحس ميت بعلم أسرته حياة تخال دائمة بلا  
 مديه ولا نهاية لا هم فيها ولا ألم القلوب عده صافه كسماء ربيع ،  
 عده كمراف المسح ، مطمئة قدسية كصباح يوم لأحد

مدد يهراً على الفصل فيقتضيه به السلام الإلهي ، وكيف سني تلت  
 الحيرة المشبعة سداحة وطهره ؟ أي للعوامل يحول معاني كنهه ، ويثبت فيه  
 الشعور بالاتحاد والتصميم ؟ أي للعوامل بعينه تغيير مفرد من الجمع ،  
 بعينه فجأة يحدد نفسه في معترك الحياة وحيداً كثيراً ؟

لا تقل ، يا ذا الوجه لعبوس . ان ذلك عامل هو الحظية أو هل  
 يعني الفصل الثم ويقره ذليلاً ؟ من حريته أن يعترف ان لكل شيء حبهون  
 وانه ما عيب سوى الاستسلام والامتثال

أهي الحظية التي تلت الدرر زهره ، وتنصح الزهرة ثمرة ، ثم  
 تضيئ الثمرة وتلذذها ؟

أهي الحظية التي تحوت بحشرة ذودة وتفتح المودة فرشاً ، وتدر  
 نهر أشه حيا ؟



أهي الحظيرة التي يسير الطفل رحلاً ، وتشعل منه نرأس شيب النجوحة  
ثم تهمد الشبح حنة ، ثم تفر ، لينة هبالاً ؟

وما هو هذا الحياء الذي تصبح فيه العصور ، ألا تعترف بأن لكل شيء  
جاهلون وبأنه ما عديد سوى لأمثال والاسلام ؟

ولكنه يحبو التلمت في ربيع الحياء ويلقه بظره على هيكل سدكار  
سواء أنك من العمر في هيص النصف أو حزن الحريف ، أو دمهرير الشتاء  
بل لا بد من سماعك في يناحي لقب دانه فائلاً ، وإن أبص أشعر بالمرح  
مبطلاً في ؟

هذا ما أشعر به يوم وثر في مستعباً على سدي العشب في الغابة العظيمة  
أربح حسي المضي أرفع نظري إلى درقه السماء انباده من خلال الوردات  
بحصراء وأفكر ، ترى كيف كانت طفولتي ؟

أحاي ناسياً كل شيء لأن صفحات الذاكرة الأولى تشبه لنوراء القديمة  
المحفوظة في الدائرة أي أن أوري لأسهل من دسه فتجعله موزنة ،  
ولا يسير القرعة إلا بعد صفحات وصفحات ، عند السطور المحدثه عن  
طرد آدم وحواء من الفردوس

طفولتي بعيدة عهد موتي كثير من حوادثها ولا أعني أن من القصص ،  
أعود بأحلامي إليها ، وانتقل منها إلى الابدية التي سبقها ، ونظّل البدية المهمة  
مراجعة أسامي كنها تنمي فكري القاصر . لأن فجر الحياة يحكي في ظلمت  
الغصة والحديث وأن في ذلك كالطفل يبحث عن نقطة ارتكاز السماء على  
الأصبر فيعمد حديثاً وتلبث السماء بجدة آفاقها فيحب الطفل وتكن قدماه  
ولا يبد من بعينه شيئاً

على أي ما ريت أذكر أول مرة رأيت النجوم وكانت النجوم ترمي  
مدد من طويل كس في ذلك مساء على ركبتني والسلي ، ورغم

ذلك سرى نرد في حمدي واسولي علي الخوف ، فانتبت بسائي الصغيرة  
بها عبر عادي ورعب والدي صبعها مشيرة إلى النجوم الالامعة قدشت  
وهكرت ، بني بباقة صصت أمي كل هذا ، وعادت الحرارة في حمدي  
وأظني استلمت نوم

وأذكر كيف صصصصت مرة على العشب الأخضر وكى ما حوي يوح  
ويهرز وبض ويهمهم فاقبرت مي جماعه مخلوقات صغيرة صحبة ذات  
أقدام متعددة وحلب على عيني قاتلة ، هدا ، شعرت بأن في  
أحادي وصرحب مدبأ أمي فجاءت وقاب « يا بني مسكن ، ها ه  
سعتك الحوص ، و م أتمكن من فتح عيني لأرى ورقة السماء وكانت  
أمي نحس طافه يفسح مصر فأجست بالأريج مسكن دي الزرقه اللطيفة  
يحرق دماعي ، ومد ذلك اليوم ما رأيت باكورة البسج إلا انتمشت  
تلك الذكرى في حافظتي فأعيس عيني نعل سماء ذاك العمر عيم علي مرة  
أخرى

شبيت ، لاسط أمامي علم م اعهدت نوى منه الخيال جمال كوك  
ويحصل منه العطر عطر سفسح وكان صباح عيد الفصح فأيقظني والدتي  
بأكرا فوضت أنظر إلى الكنيسة القديمة القائمة وراء الدفء لم يكن حينه كنيسة  
طبولتي ، أي كانت شاهقة جدرانها ذات مصر مهيب ، بادحة قبة معلوها  
صليب مدبأ ، ويبدو أقدم جميع المنازل المجاورة

وعظاذا عجب تعرف من سكنا فطرت من شدت باب الحديد ،  
وأحسب النظر مرة وكان الداخل جوارحاً خطاً وليس ثمة نفس وحده  
مصر ب أفزع كلما مررت بها فأعدو ضداً للهرب

ولكن في ذلك الصباح ، صبح عيد الفصح ، أمطرت السماء في الصبح  
رددأ ثم برقت الشمس في أنهي حلة من الأنوار فبهت جدران الكنيسة  
القديمة ونأني سطعها لمصيح الأشهب ، وضعت يواعدها الكبيرة ، وسطعت

القة بساء صديها ندهي مطوعاً مدهت ناول كل شيء من وحو لي وده  
الور السائل من النوادر الكيرة حياً مسوحاً ونبي من أن يمكن التحديق فيه  
فأعصمت عيني لا أن الور المعجب ما زال يقبض على روعي خادلاً جميع  
الأشياء لامة عطرة ترون وشهد

حب جاء جديده بيمن لي كأن شخصي لأول بيد شخص آخر ،  
ود سأل من الأصوات لصحة تصاعده من أعماق الكيسه فأت ودي  
ن هذا سيد الفصح م يشم في لي اليوم معرفة ذلك الشيد الذي هبط  
نظامه على روعي ، ولا ريب انه من تلك المير الرائعة التي تسرت لي  
روح لوثر الصارمة . ولم أعد أسعه مرة أخرى . أما الآن فعيد أصمي لي  
موسيقى يتوهج أو مرعير عارسو ، أو أخوي هيب وأحب ، عندما اصبح  
الأعالي الساحة في حب اسكوتلند والتروب ، أشعر بأن يوفه كيسي  
القدمه تسطح نور دهر ون عالمة حديد ينصح أممي أحمل من عالم  
الكواكب وأعدت من عرف البنفسج

هذا ما علق بدهي من تدكارات طفولتي يتحدثها وجد أمي الحوة  
وع أبي العيقان ، وحدائق واشجار وأحشاش محبب الحصة ، وودة  
تحمل الصايد - صحة وكتاب حبل خاص بدهور الطوبه ، النوره ،  
هذا كل ما اميره على الصصحاب الأولى من ذاكرتي ابدله

لكن ما يعبه و صبح جي\* أرى ملامح لوجه لي أعدت مشهده  
و ندي أصحاب هذه الوجوه بأسمائهم أبي وأممي وأخوي وإخوي  
والأصدقاء والمعارف والمعلمون وبعض العرباء

أواه ! يا بحلاوه تدكار تركه العريه في فؤادي ! ويا لعمق موضع  
روحي نقشت فيه أسماؤهم !

## لذكرى الثانية

كان على مقربة من باب وراء الكعبة ذات نصاب المشيب منه  
شاعبه تعوها عيب كثيره عشت حتى صيرت حياها بديه بكيسة دتها  
وكات قلب شها هديمه كعب بكبه إيا لم تظهر هونها لصبين المدهنه  
بل قامت على خوج سور ححرية وحصت ربه رقاء على القبة لعيا  
لمطة على المدخل ، وقد مت أمامه سلب يمة وأخر يسره ووقف حدي يحرس  
كلأهها

بواهد نرب عديده تحدي من مداحل الحجر الرق مربة ندي عها الطرر  
الدهنة وأشجار السموم المستصة في الساحة القحاء بعطي حدي ب بورقها  
العصة وبشر على المشب أريج أرهاها

كثير ما كنت أرفع عيني إلى هناك عند مساء يد تطيق شجار السموم  
عبد تهاسي وترسل النورده نهي أنورها فآري حبالا تجمي  
وتروح . وأسمع نعاء الموسمي مترددة من أعالي القصر تم تم المكد  
في بقصر فيرحل الرجال والنساء ويصعدون على الدرجات وعلى وجوههم  
سيماء الصلاح والصل ، بب حوم لأوسجه تشع على صدور رجال وورود  
والرباحين ترقص بين شعور مساء هفكر في ساطعي « ما لا ذهب أن  
كدت » ؟

أخدي وبي بيدي يوما وقال « ما نحن دها في القصر هذب  
وإدا كدنتك لأمره أحب واحتشم وقتل يدها » وكنت في عامي السادس

فخرجتُ فرحاً أهل هذا العمر وكنتُ أسمع الله بكثير على أخلاق الأمير  
والأميرة صاحبي القصر وما نظروا عليه من ميل إلى الاحسان وعظمي على  
الفراء ، فضلاً عن عذري وانصافهما بملأ الله تعالى على الأرض في  
معاينة لأشهر ولعمري محسني عرفهما ، وحسبهم نظير لصورة التي  
صعبها هما محسني من هما كانا من مع في القعدة لا كلفه بيت ولا تكلف  
كأسه بعض الأصبي وحوذي الحسنة

صعدتُ في السلم وهي يدي سرعة وأخذتُ أبي بوصفي أن أقول  
« سموت » في محاطة لأميرة فتحت الأبواب وفتحت أمامي امرأ طويته  
القامة ذات عيني برافتين هفتين ، تحب آية توال إلى يدي لأصع في  
يدي وبلاصيحته هذه الفها دهي ونصف اسمه معجوبه تنصب حول ثمرها  
بنظري فلم أتمكن من ضبط نفسي وفي حين ظل أبي واقفاً قرب الباب  
يسبحي ( لا أندري نادى ) سحابة عمقاً حفت أن إلى السيد حسنة وقلبي  
تضر لي شفي ، ثم عوقب عنقها بمراعي وقلتها كما أقبل والدي قصر  
الأربح على وجهها ودعب شعري صاحبك إلا أن أبي مكن يدي  
ودعني بجفاء غائلاً في صبي شرير وفي لى أرافقه مرة أخرى فأحدثني  
الحيرة وصعدت الدم إلى وحتي وشعرت بهم يخترق فؤادي الصغير و  
في يصبي نظرت إلى الأميرة مستندة دعاءاً فلم أر في محاسنها غير  
الرحمة والنصف وأدبرت بيصري في القاعة ومن فيها من دحان وماء  
بني أحد من يشركي في أبي فإذا هم جميعاً يصحكون عهتت لدموع  
من عيني وسرت نحو الباب وهبطت الدم مسرعاً تحت أشجار السمون حتى  
وصلت بصر والتقيت بأبي ، عزميت بنصي بين ذراعيها والشهيد يقطع  
صبري

هذه « عدا جري لك يا بني » ٩

قلت : « آه لو تعلمين ! ذهبت إلى الأميرة فوجدتها جملة لقطعه منك

يا أماء فلم أنجسك أن طوقت عقبها بدراعي وقبّلت وحنّتها ،

هزت ، وكيف هزت ، هؤلاء الناس أشرف أمثال وهم عرباء عدا ،

قلت ، ماد سمعي كرمهم عرباء ؟ أليس لي أن أحب كل من نظر بي<sup>٢</sup>  
بعينين معسوفتين يا محبتين ؟<sup>٣</sup>

فأنت ، لك أن تحب من تشاء يا بني ولكن عيبك أن تكتم حبك  
ولا تظهر منه شيئاً ،

قلت ، إن لم يكن حب العرباء حريمة فماداً يحظر عليّظهاره ،  
فتنهبت أمي وقالت ، لك نصيب يا بني ، لكن عيبك أن تطمع و تدك  
وعندما تكبر من وهما تعمم مددا لا يجوز أن تطوق عني كل سدة جسمه  
ذات عيني حداثتين ،

وكان ذلك اليوم كثيراً عاد لي في بيت وكرر لي أسأب التصرف  
وفي المساء سارت بي أمي إلى سريري فحنّوت وصببت عير في لم أم  
إلا بعد أرقٍ طويل متعائلاً من هم العرباء الذين لا تحور محبتهم

، لو عتاه عليك ، قلب لاسان أن أود فك لتجف في ربيع دمك و فريش  
تساقط عن جناحك قبل الألوان عندما سرع بحر الحياء في أفق الصبر  
يتشر فيه عير الحب ، حتى شلم السبر والوعوف والكلام والقراءه لكبا  
لا نعم الحب ، لأن الحب جوهر الروح وجميع قوى الروح تتأدده بأصواتها  
المختلفة ، وقوة الحب أهم أصل غرسته الطبيعة في أعماق الكيان فكما  
تجذب الأحرام السماوية بعضها بعضاً ، بخادية الأندية كدبت تجذب الأرواح  
المتألفة بعضها بعضاً و تربط الواحد بالأخرى برباط الحب الأبدى هيب  
نزهرة أن تعيش بلا شمس وبلاسان أن يحيا حياة عظيمة بلا حب

أليس أن قلب نطل يكاد يسمح استحقاق إد تهب عليه من الحياء  
اسمات الياودة الأولى في هذا العالم الرثمي ؟ ونكس هذا حب والميه بطل<sup>٤</sup>

## لأسما في الحافظهم كأوار محاوية وأنشة بلبة

حين نعلم أنوع الحب وأبعادها عوراً وأشمتها طليعة لأنه يختص  
بعلم بأسره مسكياً على كل نظرة وفودة ، وهو يسوع كل بعة عدة  
هو بحر عميق راحر لا قرار له ، وهو ربيع كوبر لا نفلز وخبرات  
لا تحصى ، كل من احتر الحب عرف أنه لا يفس ولا يكال ولا يور ولا  
ربادة فيه ولا نقصان ، وبن الذي يحب صادقاً يحب بكنه قديم وروحه  
ومجموع قواه وفكاره

بكن واحتراته ا ما أقل ما يعني من هذا الحب بعد الوصول إلى نصف  
رحلة نحياء ا عندما يعلم الطفل أن في العالم ا غرباء ، وعلمهم من هم أولئك  
الغريبه نتي أيام طفولته فيحكي سوع الحب وسحقه أقدم الأعوام  
ولاخبار و يوم يتلاشى معان العين الطاهرة فتدخل محنة حيلات التعب والريب  
ينظر الإنسان إلى أخيه نظرة العريب إلى العريب ويحاشي الدوامه في الشارع  
المزدحم يمر غير مسلم خوفاً أن لا ترد الشحه فتوحم روحه ، لأن الإنسان  
دقيق مرارة المحر من أصدفاء طفا نادلم تحة الرؤوس و تسام الشفاء ومن  
لأيدي الريش التي يساهد عن حاشي النصر ، وتحف وريقاب الزهرة  
من وتسمى ، ولا يبقى من مهل الحب سوى قطرات غلائل لا يرو ، عليل  
النائه في صبحر ، الحياه نذك القطرات نطل ندعوها حياً غايب هي من حب  
الطفل المياض الجواد ؟

ليس ذلك سوى حب مرح بانك والعموم ونار الاعمال مضطرم  
حب هي دله يدانه كضطراب نطر على الرمان الحارة حب يطلب دوماً  
ولا يبدد يوماً حب مسأل ، أتريد أن تكون بي ؟ ولا يقوى ، يجب أن  
تكون بك ، حب يستغرق نفسه ، ويدبب نفسه ، ويلاشي نفسه ، وهو  
معدب يائس هذا هو الحب الذي نترسم بوصفه الشعر ، ويتوق إليه الغيبان  
والغيبات شعله نذهب ثم تظني ولا تدعى ، وتذهب نازكة بعدد النحل

والرماذ بحس برعم يوم أن هذه الأسهم الدربة كما هي آية الحب الدائم ،  
ولكن كلما شعرت تلك الـ وعظم لديها الموقوت قرب خبوها وحلكت  
ظلمة الليل الذي ينحها

وبعد يود الأهل تريد لهم حرم الواحد منا هوى نفسه وحيداً شريداً  
بين السائرين بنة ويسرة حور أن يعبروه ألمان ، يد تنهض عاصفة مية  
وتسبي في صخره ذهباً ويا ، ولا يدري أهى عاصفه حب أو عاصفة صداقة ،  
ويود أن يصرح بكل من أوثق العرياء ، ألا يعرفى ؟

إذ داك يشر بأن العرب أدنى إلى العريب من الأح إلى أخيه ومن الأب  
إلى ابنه ومن الصديق إلى صديقه ، سوى في طبقات ذكرته صوت مجهول  
قائلاً أن هؤلاء ، العرباء ، أقرب أصدقائنا وأعرهم لذات وأحسهم عندنا  
دائماً بمزاجهم صميمي ؟ داك سر لا يدرك وما علينا سوى الامتنان  
عندنا بمزاج قطار ان وبت في جدتها وفي الآخر وجه يود أن يتسم به حارس  
مدينتك لصاحبه الصديق المتعد عت قهراً حارس ديت وجرتك معك تعلم  
لماذا يمر الإنسان بالإنسان صامتاً

قال فيلسوف قديم رأيت بقايا سفينة أعرافها العاصفة عاتمه على صفيحة  
البحر يتلامس بعصب ويتلانى إلى حين ثم سبب الريح فتفرقها شرقاً وغرباً  
دوب أمل في اللقاء وذلك مصير بين الإنسان في بحر الحياة ، ولكن ليس  
بيهم من شهد عرق السيف



## لذكرى الشائنة

عيون الحزن لا تنفي طويلاً في جو حياة الفصل بل تستد بدعوى من  
عنه دموعاً ليست عدت بعد أيام في القصر فأعطني الأميره يدها وأتبع  
في تقيلها وحناني نولاده الأمراء و الأميرات فاشاء بتقسيم لألعاب  
وتشترك في الملاهي شأن الذين يرجع عهد عارفهم في سوت حيت نلت  
نـه هبته لأي بعد ساعات المدرسة ، وكنت بدأت أذهب في المدرسة . كان  
في ن أتوجه في القصر فأجتمع برهاني وبين يدين ما يشتهي قلب الفصل  
من لعبات ودمى كثر ما رأيتها والتي وراء حاح الحواشي بكيرة ،  
قائلة ما دهظة الثوب قد تكفي الواحدة منها لإعانة العينة الفقيرة تسرعاً  
كملاً ومثلي كتب الصور خفية التي أنصرت أي يقب عه أصبحت  
لمكاتب ويقوم ب لا بشرى لعبر الأولاد الصالحين ما هي في الآن في  
القصر أقرأها و نعن في صفحاتها ساعات طويلة ، لأن كل ما يخص  
لأمراء الصغار يخصني ، أو بالأحرى هذا ما أرعه إذ لا تفهم حزينتي على  
منعها ذلك منع الصبياني بعد أصبحته بل أنا محبّر في أحد ما أريد منه أي  
أبيت وفي التصرف به وهدائه أي نولاد آخرين ، و رده القلوب أني كتب  
أشتر كتاباً واسع معاني الكسفة

وكانت الأميرة بس يوماً فعي ذهبية التفت حول يدها نصف الحية  
و لإحساس ودمعت ب لب سهو وعند لاصراف أوتيت الأفعى حول  
ساعدي لأدعب أمي في الظلام فلقب في طرفي امرأة توسلت بي

ان اريها لأفهي ففعلت ففهمت وقامت إليها نو منكها لخص شمسها روحها  
من عبيات السجين فلم أتردد بحظه في مساعدتها ، ومضيت أعلو تاركاً  
المرأة والسوار الذهبي بين يديها

وحدث في العدي حبه وخصوصاً ربحي ، المرأة في قصر بكلي ومنتحب  
وقد نهيت بأن اغتصبي لأفهي غاسطت عصباً وصرخت بحملي  
وحده ي وهبتها السور ولا أروم اسر دادة لا اتري ماذا حري بعدد  
على ألي صرت مد ذلك اليوم أعرض على الأميره كل ما أحبه معي إلى  
البيت

مر من قبل أن نسمع أفكاره فشارك معي حاصتي وحاصتك وطال  
احتلاط الحبيب في ذهني كذا طاب عكري دون التمييز بين اللوين الأحمر  
والأزرق وآخر مرة صحت معي أضحائي لثل ذلك ، كانت يوم أعطني  
والدتي بقوداً لأربع نفاحاً أعطني عشرين ناره وكان ثم الصباح نصف هذه  
لنيفة فقامت البائعة بصوب حلتها حرياً بها لم يبق شيئاً من الصباح وليس  
لدي من اليهودي برده إلي ، ونحسب أن أشتري نفاحاً بعشرين ناره قد كرت  
أن في جبي قطعه يهود أخرى من ذوات العشر يارب ، وسررت أن أحل  
مشكل بعدها تلك لقطعه فائلاً « الآن تستعين أن بردي عشر نارات  
الاقه ، فلم يفهمي المرأة المسكينه بل أعادت لي قطعة العشرين ناره  
واستبقت نفسها قطعه العشر نارات

كنت ذهب كل يوم أشارك لأمره في نعامهم وأنعلم معهم الترسونه  
ومد ذلك الحين أرى صورته ترضع من أعماق ذاكرتي ، هي صورته  
الأمير الكبري الكونتس ماري التي توفيت والدها أثر وصعته ، فتروح  
الأمير بعدد بالأميره الحاله تتصاعد تلك الصوره في شعبي ذاكري شغل  
وإهام فهي في البدء حبال مباح في اخوه يشكلى ويكيف قليلاً قليلاً مقترناً  
معي ، حتى بقف أحبر آدم نفسي ساعداً كاسبس يشق حجاب العيون بعد

روبعة شديدة ومرر فيبر وجه النمل كات الفناء أبداً مربصه تتألم صامنة  
 لم أرها حياي لا ملقاء على سربر نقاب يحمله إلى عرفت رحلان وحملاته  
 منها يد هي نعت وأشرب هناك كانت ترقد بين الأسحة النصب شاكه  
 يديها على صدرها . ووجهها شاحب ويدا مسح نصف وعده غيبان  
 لا قرر بمرورها فألف حياها مثبت الفكر . وأحرق في عيب مائلاً  
 ما إذا كانت هي لأخرى من « العرياء » فصيح يدها على راسي فتعزيري  
 مرة وبيت حمامة صامتة بلا حركة ولا كلام . وكل هوي نفس من حذقي  
 على تينك الغيبين العميقين اللتين لا هراو هرا

كات تكلم مذكر غير ان نظرها برقت كافة أعابنا ولم يكن ندم  
 منها أفرضا في رفع الصور وإكثار الحية بل نفس يديها في حيتها العجبة  
 وتعصر عينا كمن يسو بسوم وشعر بحسن صحن في أيام أخرى  
 فتوي فوق مصحفها ويرى على وحتيتها بصرة الفجر الباكر . فتحدث  
 الأحاديث العسية ونقص عينا الحكيات لدهشة ست أدري كم كانت  
 سها . على أنها كانت ماعثاتها الطويل وضعفها شبيه بالأطفال مدارب  
 الخميع . ويدكر وسها برقت واحترام وينعتوسها « ببيت » وم أسمع عيب يوم  
 سوى الكسة الطيبة أن ثا فكك ألق حياها حاشعاً . وعندها أرها صامنة  
 نائمة ونهكر في أنها لم تعرف يوماً لغة التوجس والسرور مكان أي مكان  
 محدد دافع الإرادة . وأنها ليس لديها من عمل تؤذيه ولا من مسرة تستعجب  
 بل ان سريرها هذا في الحياة إغا هو رمر بعش يصيبها في أمبات ، إذا ذلك  
 سائل نفسي ماذا جاءت هذه الغام وهي أهل لأن يدوق راحة رصية في  
 حصن الله . أو ان تحمل على أحسنه بلانكة البهاء على ما براه مائلاً في  
 الصور بقية ثم أشمر بوحوب مقاسمتها لامي لثلا نفسي وحدها حادثة  
 ان هراها فلت تتألم ها ونحمن معها ولكن كيف نوح ها كى مجول في خاطري  
 وأن عاجل عن وجوده ؟ كل ما كنت أعلم به لا يجوز لي أن ألقى نفسي  
 على عنقها لثلا نسب لها كدراً وعملاً لها كهي بالأسباب في الله من أعناق

قلبي أن يريحها من مقامها

أدخيت عبيد في يوم حار من أيام الربيع وهي شاحبة كل الشحوب ،  
ما عيها فكانت أشد بعداً وأبعد عوراً . فجلست على مصباحها ووددت بـ  
وقفت في اليوم تذكاري مؤنسي . حده العشاء معكم طويلاً ولكن قد بدعوني  
الله إليه في القريب العاجل . ولما كنت رغبة في أن لا تسوني تماماً بعد رحلي  
جئت كلاً منكم بحاتم مني لأن في السبابة ويض ينفذ إلى الأصبع المهادي  
كلنا مرت الأعوام حتى يسير في الخضر وهناك يبقى مدى الحياة .

وعندت لي حوائج حمسة في أصابعها مرعب الواحد بعد الآخر وعلى  
وجهها إمارات حزن عميق يمارحه حبٌ ولين . فأصعبت عيني كبراً أكني  
بعض أحاديث الأكرام الأول وقتته ، ودفع الحائض الثاني والثالث  
لي أخشب الأميرين ، وكان بحاتم الرابع نصيب الأمير الأصغر وقتلتهم  
جميعاً . وكنت أقف قرب محقق في يده الصاء وفي الحاتم الواحد بـ في  
في أصعبها . ثم استألف على مريم ها مبهوكة القوي قطع حركت نظري والثقي  
سظرها ففهمت بلا ريب ما يلور في حندي وسمعت ما يهمن به قلبي لأن  
الحاظ لأطوار شديدة الصبر مبيعة المعنى . حرمت لأعراضها ، ولو حاولت  
مرحباتي الآن ما رحبت أن أذن الحاتم الأخير لأن الخلف إنما يدب على  
إني عرب لا تحصى بعر . ولا تحي محنها لأحوت وأحوالها . وصرت  
موجهاً كمن قطع أحد عروقه أو قطع بعض أعصابه . ولم أعد أدري أي  
أوجه نظري لأعني كرتي

فجلست من جديد وبست حبيتي مرسة في عيني نظرة استنصاء واستعراء  
أشعرتني بأن ما من مر في لا أكتفه الفناء وما من فكر إلا قرانه . وسحب  
الحاتم الأخير من يده متمهلة وهالت . ووددت أن يصحبي هذا الحاتم يوم  
أهراقكم ولكن ألبسك فس ذلك خير . وفكر في عندما أصبح بعينه عنكم  
أقر الكدمات سفوفة عيو . كما يشاء الله . أما فئت هذا فليعم حراره

ورقة ، ألا فلروحه الحياة وتعه دواب أن نفسه ، ! ثم قبلتني كما قبل  
أخوتها وأعطتني الحاتم

ما أصعب الوصف وما أعصاه ! يومك كنت أكاد أكون صبياً ،  
وكيف بنمت قبي من سحر ذلك الليل وطلعه ؟ كنت أحبها كما يحب  
الصبي ، والعبيد يحبون بحراره وصدق ، طهارة قل منهم من يحبها  
في الشية والرحولة ، عني أبي ذكرت أنها من العرباء ، الذين حرمت  
عليّ لمعاشره بحبهم ! لما شعرت بتقارب روحينا فوبتلاسمهما بأرق ما تلامس  
به أرواح البشر ذات لم أرة من قبي ولم أعد أشعر بأبي وحيه في العدم ،  
ولم أعد أشعر بأبي حبيب عفا تفصل بين هوه أو مربية كنت معها ، كنت  
قرها ، وكانت روحي تلمس روحها ، محسني

ثم رأيت أن استبقاه الحاتم الذي ودت أخذه إلى القبر ، رأيت أن استعاه  
معي حرماني لها ، ونعاس في نفسي عاطفة طفت عني كل عاطفه سواه  
قلت مصطرباً ، احصيني بالحاتم ان شئت أن يكون بصبي لأن ما نك هو لي ،  
فأطابت المعر في وحيي دهشة متأمة ، ثم تناولت الحاتم ووضعته في أصعها  
وقببُ جبهتي مرة أخرى وقالت بصوت العذب الرقيق : أنت لا تدري ماذا  
نقول ، أيا الفى ، محاول أن تفهم تلك لتسمع وتسمع لأخبرين ،

## الذكرى رابعة

يجتر من العمر نحو ما يبدل تتابعها عمراً طويلاً فتم على حسيه أشجار  
 الحور تحجب عما ستأوه الأفق عطل حاضين أي لأشياء محب ، ولا  
 يجمعها بها سوى كتيب الذكر يا قطعاً من لأبهم من رحل وتقدم في السن  
 ونهر في حداث عمرة به بسيط من عبر الحياه فلوح به بها واحداً  
 وان تعيرت منه ما حتم وتحدثت على انشطين فداها بعد شلالات بحيرة .  
 شلالات جهد وانعد والأم . كاد عينا في عوس شديد الأثر وكما  
 ابعدنا عني راد عيني صاحب وفديره وصحيحها حتى يد أحدا في يدو  
 من أوقيس الأنديه حتى في ذهب معدد ووصحت بنا فهيپ ، فشراب  
 باب لقوة التي ما فتئت تدمر بشاهد والقطة والحكمة وما رست سرفدا اي  
 لأمام نحو عاده ساميه إلى تلك الشلالات أصبها ومصدرها ، ومن معها  
 التي لا تصب

انقص مدة دراسي ومصعب معي أوقات السرور وحبو ودوي من  
 حلالي الحميمه كثير ، على نه بقي في إيادي بالله وحسن ثقتي بالبشر ربيت  
 الحياه شديده لاختلاف عما صورته محيالي ، ولكن الشؤون بدت لاندركي  
 كبره مهمه ترسب المعالي الرفعة الساميه وما أشكل من وحبب عني وأنا  
 صدر في تعديري قوى شاهد على ان يد الله بدير حركات الكون فليس  
 بقولنا محدودة أن يحصر نيك الحكمة المتعديه لا يقع شيء إلا بدول  
 لله ومجاهده عهدها مبدأ العسفي موضع راحتي وتعريتي

عذب في عجلة الصيف الى يدي فرح المودة وفرح اللقاء ، من ذا  
 ما يشرح أسسه ؟ من ذا يدي بينهم سدة تدومها في أن يرى مرة أخرى ما  
 رأياه من قبل ، وإن يجد من حديد ما سبق وعرفناه قديماً ؟ يكاد يكون التذكار  
 سراً كل كتبه وكل مسره قد يكون ما يراه ويسمعه ويسوقه لأول مرة حملاً  
 مرصداً ليدل على أنه يدهشنا نخوته وعزابه فلا يتم الهدوء إلا مجهود السرور  
 بجيء عذب أقوى من سرور بهه ولكن يد سمع المرء بعد مرور عزم  
 بعمه قديمة كان يرعم به سبي كل بيرة من برحها فعرفها روحه وعاقب كتاب  
 كتاب صديق عزيز ، أو ذهب أمام صورة العسر ، باطراً في عيني طفل تحبته  
 فثبت فيه عواطف اعتادها عند هذا المشهد في صغره ، أو استنق رهرة ،  
 أو ذق طعاماً لم يذكره منذ زمن الحداثة ، شعر بسده لا يدري لعنفها أهي  
 آتية من السرور الحاضر وحده أم هي جمعت بين أطيب الساعات نادرة  
 وتذكارات عهد مصي

كذلك يعود الطيب ما لي وطنه بعد عذاب أعوام وجو ص صه بحر  
 خوطر تحبته من لوحات اندر حبه بحر شوطى الأيام القصية ، وإذا  
 يسمع ساعه الريح تدق يصطرب خوفاً من تأخر عن ميعاد اندرس ثم  
 يعود من رعبه حذراً بانقضاء أيام الدراسة يرى كلباً يعبر الشارع هو الكلب  
 الذي حذا لأعنه في الماضي ، وهذا هو الآن قد كبر وساح حتى قام للريح  
 مقام بيته وهناك دافع السطح المتجول الذي طاف حارب تصاحاته وما رت  
 في حركته ، دعم عذار يلتصق بها ويطلقها ، أشهى صوغ التمايح في العالم .  
 وهناك هدم مرباً قدس وشيد غيره مكانه ذلك كان مرباً معتم الموسمي  
 ما كان أسج الوقوف تحت بواحه في ليالي الصيف والاصفاء إلى ما يسكره  
 تحلاً بتسبية بعد ساعات العمل الطويلة ، فطن الألبان كأنها بحار تجمع  
 في نهسه خلال النهر فأشأ بعثقه يفتي عنه حملاً ثقيلاً وهذا في هذا الزقاق  
 الصيق الذي كنت أحاله أوسع قليلاً بها استنعت بيلة دبنة الخير ان لحسنه

لم يكن هناك مصي لأحداً على معادتها وانظر إليها على أن نحن الصناد  
 ك ساحل حبارها في مدرسه وسميها « الفناء الحسناء » ، فإن رأيها آبه  
 في الشارع عن بعد ، عبطت هذه امصادفة دون أن أطلب الدروب وكان  
 اب مرة في هذا الزقاق المؤدي إلى مقبرة التكاوت على دراعي وبالي أن  
 أسير بها إلى الست مشيت ولم سسر بكلمه طول الطريق كنت صامت  
 وظلت هي ساكنة ، ولكن سروري كان من الشده بحث في الآن بعد  
 مرور أعوام ، أن ذكرت تلك العرة عشت بقلاب الزمان ورجوع ما لا  
 يرجع فينسى لي السير مرة أخرى صامتاً سعيداً تسد على ساعدي « الفناء  
 الحسناء »

وهكذا توارد خاطرة أثر خاطره حتى يعجز موجبات التذكار فوق  
 رؤوسنا ، ورسس رفره تلت إلى أن احس أننى نظام النفس منا فيحنى  
 عام الاحلام بمنه كما نتلاشى الاشباح عند صباح نديث في الصبحى

ود مررت أمام القصر القديم لمحاظ أشجار الليمون و أبت البحر من  
 على حبلهم عند الترحاب العباب تواجدت التذكارات منلارية في خاطري  
 واكتانت بدوران الأيام ثم أدخل هذا القصر منذ أعوام عديدة فقد توفيت  
 الأميرة ، واعرل الأمير خدمه بحكومته وسكن منزلاً منفرداً في إيطاليا ،  
 وصار ليجه الأكبر الذي شئت وإياه نائياً عنه يفهم في هذا العصر تحف به  
 بقاءه من شياا الأشراف والفؤاد تمنع بحدثهم وسها بخرهم ، وكيف  
 لا يحسب أصدقاء طفولته عرباء عنه ؟ وبما رغبني في الإبتعاد إلى ككل  
 شب ألماني عرف احتياح الشعب الألماني من جهة رجها الحكومة لألمانية  
 من جهة أخرى ، كنت انضمت إلى حزب الأحرار واعنفت نظرياته  
 المعيرة لنظريات بلاط اننوك كل المعاييرة .

بعم ، منذ أعوام لم أصعد على ديك بدرج ورعم دنك نلفظ كل  
 يوم اسماً قطباً صاحبه في هذا القصر ومشت صورى في ذهني لا بتعد عني



عندت مرّتها الحادي لأنها بحثُ حبلاً حبلاً وثمتُ من أن لا أصل له في  
الواقع صار من ملكي الحارس ودني الأخرى ، أنحادها ساعة أجدت  
نفسى ، وأنشبرها وأعمل نصيحتها ست أدري كيف تجسب في  
إلى هذا الحد على قلة معرفتي بها ولكن كما أن النظر يبدع من السحب أشكالاً  
كذلك خلصت ذكرى مولتي رؤياها اللطيفة وكثرت من خطوط الحديقة  
الصغيرة الوادية صورةً كاملةً بارزةً أصبح معاقب أفكاري محاورةً بيني  
وبها ، وما هو حسن في ، وكل ما أنوق إليه ، وأنسى في سبيله ، وأؤمن  
به - ، كل داني المثل كاتب تحصب ، كانت مهداةً إليّ كما أني آتية من  
روحها ، من روح ملكي الحارس الأمين

أقمت في بيتي لعتيق يوماً فجاءني في ذات صباح رسالة مكتوبة بالإنجليزية  
من الكونتس ماري ، وهذا نصها

« صدقتي العزيزة

« بلعني أنك ستقيم هنا يوماً ما لم ينتق من أعمام طويلة فإن أرمك  
ملتقي مرة أخرى في كل السرور بمشاهدة صديق قديم ثمدي وحدي  
بعد ظهر اليوم إلى الكوخ السويسري .

« لك بإخلاص

ماري »

فجاءت فوراً بالإنجليزية التي سأزورها في الموعد المصروب وم يكن  
الكوخ السويسري سوى جناح من القصر يفتح على الحديقة وتيسر الوصول  
به دون مرور في ساحة القصر الكبرى ولما أرقت الساعة الخامسة اجتازت  
بجديفة متعباً على السعال ، حيث لمقابلة رسمية ، مؤكداً « لملك الحارس » في  
داخلي أن لا شأن لي مع هذه السيلة ولكن ما معنى قلتي و صطري ،  
ولماذا لا يوحى إليّ ملكي الحارس ، ما انطس به وأرتاح إليه ؟ أخيراً

تشجع هامساً بنفسي بكلمات سحرية بالحياه ، وطرفت بـ « كان نصف  
مفتوح

وحدث في العرفة سيدة لا أعرفها حاملتي بالإنجليزية وقابت ان الكونس  
آتة في الحال ثم خرجت وتركني وحيداً ولديّ الوعت الكاني لألقي نظرة  
على ما يحيط بي

كانت حدران العرفة من حشب السديان يدور حولها نقشُ مردد  
فيه وريقت اللبلاب وتصاعدت مرثشة في السقف كذلك كانت الطاولات  
والكراسي وأرض العرفة من حشب السديان وقد تحادى عيب الحمر والبش  
وتورع هنا وهناك كثير من أمتعة ألتها في عرفة ألعاب القديمة وقد أصيب  
البها أمتعه جديدة . لاسيما الصور والرسوم وكتب هي الصور عيب التي  
احترتها لزيين عرقي في الجامعة فوق الدار صور بهمن وهدى  
وعندلسين ، وفي إحدى الزوايا زهرة مسو وهو في تقديري ثم وندخ  
تمثال أبيته لك المدينة القديمة وعلى الطاولات كتب داني وشكسبير  
ومجموعه مواعظ تولر ، وكتاب « اللاهوت الأدبي » وأندرس روكرت  
وتس وبورنر ، وكتاب كارلايل « الخاصي ونحاصر » . وهي الكتب بعضها  
التي كنت أقرأها قبل أن أحيي ، إن هذا المكان فاحتدت بي دائرة التأمل ،  
بيد أنني حاولت النسيب من روقفت أمام صورة « لأمبره المتوفاة » عندئذ  
فتح الباب ودخل الرحلان اللذان عهدت بهما في حديثي بحملان الكونس على  
سريرها

يا معلومة نيك الرؤيا ! كان صامتة لا تتحرك وبقي وجهها هادئاً  
كصفحة البحيرة حتى غادر الرحلان العرفة إذ ذاك حوكت بحوي عبيها ،  
نيك العيين القديمتين اللتين لا يدرك عورهما ، وبأني وجهها فالتفت كل  
هينتها بسماً ثم قالت : « ك صديقين ولا أعطنا تغيراً في صداقتنا يدرك  
لا يمكنني أن أقول « أتم » . وحيث أن العادة لا تسمح بأن أقول « أنت »

بالألمانية فلتحاطب بالإيجيرية<sup>(١)</sup> أليس كذلك ؟

م أناهت بمقابلة كهده رأيت أن لا تمثي هن ، ولا محامنه ، ولا روء  
هنا روح تنوق لي روح أخرى هذا ترحيب صادق عرف عبي صدقه  
وراء توجه العاربه ورغم الشكر الاعاقى فأحلت بدنها التي مدتها إلي  
وقفت من حادث ثلاثكة لا يقول « أنتم »

ولكن ما أعصها قوة سكت في قوس الحياة واصطلاحاتكم ؟ وكم  
يتعسر النكلم بعمه القلب حتى مع أشبه لأرواح بازواجنا ! تعسر ذلك عيب  
فاضطرب حديث وتصعصعت أفكار وشعر ، بدتباك مرعع حاولت التخلص  
منه عما حصري من الكلام هبت

د لقد اعتاد الناس عيشه الأقداس منذ الحداثة فإد ما وجدوا نومهم  
هجاه في الهواء الطلق لا بحر أو على تحريك أحسنتهم ، ويتحورون الاصطدام  
بالصحور إذ هم حلقوا في الفضاء الواسع !

فقلت « هو ذلك » وهو عين الصواب وليس بقيصه ماسكن لا ريب  
أنا بود أحيانا أن يكون كالأطير آخر ر تنقل على أشجار العبادت وسنفي  
عوق الأغصان ويعد سويأ ثم يترق دواب أن يعرف أحدا لآخر ولكن  
أذكر يا صديقي أن بين الأطيار عرباناً يؤثر بحبها ولعن الحياة كالشعر  
فكما يحس الشاعر سبت المعاي الخميعة ونحقات الحداثة في أوزان معيه ،  
كذلك على الناس صبة حريشهم الفكرية والوجدانية رغم قيود مجتمع  
وحدوي الأيداء ها أو التطاول عليها »

فأحس مستهداً يقول الشاعر ملاس « أي شيء أنت معه خالداً في كل

---

(١) الألمان كالفرنسيين لا يستعملون صيغة المخاطب لفرد « انت » إلا بين مراد المائل وبين  
الأصدقاء الأحياء ، أما الإنجليز فيخاطبون الجميع حتى الأقربين بالجمع ولا يستعمل عدهم  
المخاطب لفرد « انت » إلا في الصلاة والشعر وما يحوز من مناهج البلاغة

مكان؟ ذلك هو الفكر الحر رغم قيود الألفاظ،<sup>(١)</sup>

فأصبحت سامة رقيقة وقاسية، ولكن لي من أني ووحدي  
ما يحول لي ما يُكره عن سواي، وكم أشقى على الفتيات والشباب الذين  
لا يربطون فيما بينهم يراطة الصداقة ولا تلاف الأوبى كرون هم أو يصكرو  
هم ذووهم، بدو الحب أو ما يسويه حباً، الفتيات يحبهن الجمال المحتجب  
في بزمهن وقد يكفى لإظهاره حدث جدي مع صديق سليل وأنثيين  
يتعشقون قصائل الفروسية ويغربون نفوسهم على المعتمد وبتكازم يد هم  
شعروا بمراقبة امرأة تحرم حول جهودهم وينائجها مرتبه كانت أم عسيرة  
ونكن للأسف ذلك لا يكون لأن الحب لا يلبث أن يقتحم لمساها المحب  
أو ما يسويه حباً أي ضربات القلب المتسارعة مباشرة، وعوض صف اليأس  
والرحمة، والتلدد بنوحه المحبوب والتصورات المرعبة، وقد يرفق  
هذه عايات وأطباع جمعة تهجم كلها معاونه على إطلاق ذلك البحر الهادي  
العصين، بحر الصداقة، وهو صورة صادقة للحب الإنساني الطاهرة

صنعت هيبه فيما لا تحت على وجهها امارات الألم، ثم قالت: «حسبي  
اليوم كلاماً قطبي لا يسبح لي بالإطالة والآن أرفع في سماح تلك القطعة  
موسيقية حديسه، نعمة المزدوجة، وكان صديقي الصغير يعرفها حبلاً  
عبد مصي ليس كذلك»؟

ثم أصر حواهاً لأنها عندما صمتت وطوت دراهيب على صدرها كأنهده  
رأته في خصرها ذلك الحاتم الذي أعطيه يوماً ثم ردتته اليها وكان  
بلاطم أنفكاري يحول دون السان فحلست لي بيدي وعرفت ما شئت  
وما عرفت التمت لها وقتت: «حداً تو أنبل الإنسان هنره لإصباح ناسخيات

<sup>(١)</sup> "Der Weg an allen Orten

Als ewig sich erwägt"

Das ist ein getaueltes Wissen

Ein ungeliebtes Gekir"

Platz

الموسيقية من غير أنماط ؟

فدست ، ذلك واقع لا يصح بي التخي ، ولقد وعب كل ما نهى  
به هذه الأنداس عبر أي لا أستطيع السماح غيرها هذه امره لأن صمعي  
ترديد يوماً يوماً على الواحد ما أن يقبل بالآخر كما هو على علاقه ، ولنا مكنة  
مكنة عبيد ملي أن تنوق بعض الحدم من صديق مثلك سجميع  
مساء غير في الساعة نفسها ، أليس كذلك ؟

دست يدها وهمت ثقيلتي ، ولكنها أوقفت حركة يدي وعصفت علي  
قائلة ، وهذا خير ، إلى الملتقى ؟

## لذكرى الحاشية

تعد علي التعبير عن تفكاري وعو ظفي بعد عودتي في تلك هناك  
 « فكر بلا أخط »<sup>١</sup> يعرفها الإنسان لنفسه في الساعات الخطيرة  
 ثم شعر بصرح ولا بحزن بل بدهشة دقيقة وصر مثل هو احس والتصورات  
 محترقة صميري كمثل تلك الحادثة من حو علي الأرض ما أدركت  
 عايتي إلا بعد لأضواء واستحالة من حجارة سوداء وكما يقول لأضواء  
 في السطح أحياناً أنت تحب « كدث قمت بصبي » أنت فقطل وهذه هي  
 ثم حاولت استرجاع حو طري وم شعث فكري بقوي « ما بعدة لطيفة  
 ذكته احيان وقدده الذكاء » وأحسني مما شفقة وحلفت أحصي ساعات  
 هستة بقصبي وأبدا في هذه العصة لكن لا ، ثم تكس هذه سون سون مع  
 عرت باب خاطري ، وذلك بسبب هذه الفتاة هي مسي ما بحثت عنه ،  
 وفكرت فيه ، ور حونه واسم به ان لآب هذه نفس بشرية عبده كصباح  
 ربيع ، عطرة كشده سمسح ، لأمعه كلوا حصد الكوكب لقد تبثت  
 من بصره الأولى قيمته معوية وكل ما أودعت من ميو وسناء وروح  
 كل ما برهقه لأب لروحين تعارفا حبل بي ب « ملكي الحارس » مصي  
 وتلاشي ، وحدوث ان أدبه عم تحبي مصي إلا كما دلتني على ان في العالم  
 مكنا واحداً أحده هيه

(١) في هذه الأسبوعه بفتح ي من محم عه قطع مرسفه بديهي بدكو في القصر الديني  
 واسمها « عال بلا كتاب » *Maxi medet okov* قطع عربي في العمود الموسيقي الكنة  
 الساهية من القطعة التي فان على برونه في ح « الذكرى » الخاصة به عربي

وبدا لنا عيش رعيد . إذ ك جمع كل مساء وشعرنا تحت به صداها  
ورسوخها وأصحي ضمير الجمع « أنتم » طليئياً بيننا فعدنا بالمحاطة  
لمرد ، أنت ، استعماله كأن لم يصر في مد الظلم به أصلاً لم يصف عاذله  
لا تهادن حياله في نفسي ولم يسط فكرة إلا أشرب بمصادقة كمن يقول  
دهد فكري يفا . كنت سمعت اعظم اساتذة الموسيقى في عصره برنح  
وشمته أحياناً على الباب فادعيني أن ينافي فكر شخصين نيين وموحد  
شعوره فيوضحان إلهامهم لموسيقي في آن واحد على أنهم استجاء لا نحوهم  
شارده ولا يفتد في ابداعهم واردة أن الآن فقد انسح فكري فأنرك  
سح فكري فسمت أن روجي لم يكن طارعة مدعمة فاحنة ، و بما توهمتها  
كذلك لأحجب الشمس عما وهي كهدي باحراج براعم والأهالي  
وجود والحيه و عم دت كان الرمع حرماً وحتمت منه فوق نصف  
أوشحه ومدينة لأن شهر ميو وروعه لم يسنا أن الورد سريعة العطف وان  
كل مساء سرع من رهرة اجتماعنا ورقة سبقتي هي إلى الشعور بذلك  
ودكرته يوماً دون أن يبدي أسفاً أو نلاً فانقلب أحاديث حديّة هادئة يبلها  
كل مساء بحر رحمة وحلالاً

قمت أودعها مرة هذلت ، حلت موت قرباً عندما أعطيت الحدم .  
ولم أتم مع أن أعيش هذه سمات ولكي هنت وتتمعت بالحداد كبير  
كذلك فالت شديداً إلى المرء يسي هد في السعادة والآس وقد قومت  
ساعة الفراق فكن دقيقة توازي كنور مساء الحبر لا تبطيء عد ،

دحت علي يوماً وعنده مصور يطاني كان حديثهما بالانطالة  
ومع أن الرجل كان أقرب إلى العامل منه إلى الفنان كانت لهجتها بطيعة وديعة  
يحاطها شيء من الاحترام فتحلى لديّ عندئذ شرفها الحقيقي أي شرف  
النس لا شرف المولد ، وبعد دهاب تصور قالت « أريد أن أرى  
صورة أصلي في عصر الزمر في باريس قرأت وجميعي عشيت أن تنقل في »

ثم ارتقي الصورة و نظرتُ حكيمة وكانت يدك صورة كهن في الري  
 الألماي القديم ، نلوح على معبده حياء التفكير و لامثال لقوه عجباً وقد بدا  
 في هيئته و أوضاع جسمه معنى الحياة المميين فلم أرب قط في أنه عاش يوماً  
 ولم تبدعه معبده مصور . كانه اللون البني لغاتم منعب في الصورة ، على أن  
 اختره المحبني المستحضر مشهداً طبعاً ببر و ظهرت في الأفق أشعة القجر الآلي  
 م يدهني من ذلك الصورة شيء ، عا أوجت إلي عاطفه حاده استطعت معها  
 التحديق في الرسم طويلاً ففقت : لا صديق بصوي صديق هذه البشر به  
 وإني روعانيل معه يتعجر عن إبداع صورة صادقة كهذه ان م بعش صاحب  
 يوماً

أحداث : صدقت أما انعرض من هذا الرسم هناكه قرأت وحده  
 فسميت ان سم واسمه مجهول كما جعل سم الاصل الذي يعل عنه . بعله  
 من فلاسفة القروب الوسطى فرغت منه يتم به معرض تصور في عرهي  
 ولما كان مؤلف : اللاهوت الألماي ، مجهولاً وليس لدينا منه صورة رأيت  
 أن صورته وصحت شخص مجهول ، رشه مصور مجهول يصح ان نوب  
 عن مؤلف مجهول فإن وفقت غلبا بين ألواحني ودعويها : اللاهوت  
 الألماي ،

قلب : فكرة غادة في الحسن . ولكن ربما مثلت الصورة شخصاً  
 قوياً من دكتور فركمورت وأنس وجهاً

قلت : ربما كان ذلك ولكني أنا المتأه خائفة السائرة إلى موت  
 استقيت من هذا الكتاب قوة ومعرفة . ولؤلؤه علي فصل كبير لأنه أعني  
 في حور مسيحية في بساطته المعبده شمس ربه حره في أن أومن ز  
 أن أوجد لأنه م برعبي عن أحد هدين ، وفيص علي بشده فحيل إلي في  
 ادركت معنى الوحي للمرة الأولى وأنت تعلم انه بما يحور قوب ولوح  
 باب مسيحية انحصه ان التعاليم تبسط أمام كوحني عيب أن يؤمن به قبل ان



سبط الوحي عن موسى وملائكة هفت بدت بسا نعي في شكك في حقيقة الأبره وفي الألوهية عقيدة غير في م نكي لأكمي بإيمان حله علي الآخرين ، وحست أن ما تعبدته وتقبله طمعه علي غير فهم واحتار لا استطع أن يكون حاصتي ولي الإيمان لا يعدر والنفس لا يستعار ولا يجدي التعوي بهما ولا بد من اقتناع شخصي مستند الي وسعري به لا أحد يحيا وموت عن أحبه ،

فت لا ريب أن كثيراً من المذمومات المبهمة والمناقشات المعقدة ترجع إلى أن معلم المسيح عوصاً عن أن يكسب هويته شيئاً فشيئاً بلا رجاء كما تمكنت قلوب الرسل والمسيحيين الأولين فأتت بجانبها من أحداث كمنصوص كسنة قويه لا تقل بردها ولا ترمي حداً وتضطر إلى الإمتثال لأوامرها امتثالاً مطلقاً تسيه إيماناً فلا بد من تولد الأرباب عاجلاً أو آجلاً في كل نفس ميل إلى التأسس وحل الحقيقة وعدم فصل ذلك الخطوة من السبل فيشير ب تحرير إيماننا المستعار المزعوم ، تقتصب في وجهنا اشباح الشك والإلحاد والكفر وتوقف هينا نمو الجذاه الجديدة ،

فقد طمسي فائده ، قرب حديث في كتابي بحسري أن الحقيقة سجلت بالوحي وبس الوحي يسجلت بالحقيقة وفي الأشعر ذلك تمام الشعور بدي قراءة ، بلاهوت لأمان ، قرأته شعرت بقوة حقيقته المهره وأرعب عن الإسلام أوحيت بي الحقيقة بل أوحيت أنا في نفسي ، ومهتت بمره الأولى معي كسبه إيمان أصبح الحقيقة ملكي بعد أن أخذت المنطق مني لأن أحوال أعلم بجهول حرق كيان كشمع الصياء ونارت حديدي خادعة حبري فتدعا ، وظلوني ألبسه بصحاب حبيد فصبب علي مر به الأمل كك لو كانت هي الأخرى مكتوبه بقم المعلم بجهول . ونعدت عني ما استطعت كوسها أوحيت من الروح القدس بأعجوبة لي رسل . وأما صودق عليها من مجامع الأساقفة ولأخبار وحنصها الكنيسة

« اعتبار أنها الآية المفريضة العليا من المبدأ الوحيد عندئذ بدأت كنهه مع معنى الإيمان مسيحي معنى الوحي المسيحي »

فقلب « من أحداث أن اللاهوتيين لم يصحوا بعد في حمل الشر على حدود كل عقيدة كائنة ما كانت ونكهم بالحق يوماً إن لم يعتنق المؤمنين بغير قائلين « لكم أن تسمع في شروحكم وأحكامكم هذا الحد ولا تتجاوزوه » كل دين يحتاج إلى الدعوة ، ولكن لم يقم إلى الآن دين واحد في العالم لم يرفع الكهنة ، سواء أكانوا براهمية أو لاما<sup>(١)</sup> أو كبة وهرميين أولئك يستحسنون عوردين شواهدهم وحججهم بلغة لا يفهمها من أبناء منتمين عشر واحد من عشرة أعشار وعوضاً عن أن يسوخوا لإيمان مرشدين الآخرين إلى استيعابهم تربيتهم بمبادئ لائحات صالحة لإيجال وعصمة لا من حيث هو يحمل إما لأنه دورته قوم ملهون ومن يكون ذلك سوى حيلة من حيل التردد والقصور ؟ يأتي حجة يشتون إلهام أولئك الأفراد إلى تلك الدرجة المعينة إن لم يسبوا إلى أنفسهم إلهاماً أصح وأدهش ؟ لا شك أنهم فرضوا هذا الاعتراض عند قصروا موهبة الإلهام على أكثرية من أبناء الكنيسة المناهضة منهم هيئة للجامع غير أن هذا التعديد لا يأتي بالحواف المنطوق به كيف يؤكد أنه بين خمسين حراً وأسقفاً ٢٦ كبريهم ٢٤ لم يصحهم من إلهام شيء ؟ يحرم المنطوقون الياسون أنه يكفي أن يمسس أسهم يد شخصي ما ليتقبل إليه الوحي والعصمة من العلق ، ويقولون أن العصمة والوحي إنما حفظ في رأس كنيسة (أو في رؤوسها) إلى أيما هذه الوسيلة ويعتقدون أن عصمة أولئك العرباء الذين لا يعرف منهم شيئاً تقضي على كل اقتراح صميم ف بالطلان ، وعلى كل استسلام محض بالساد ، وتكرر كل بحث من أبحاثنا إن لم يتمكن مع بيانات وأحكامها ورغم كل ذلك بقي السؤال القديم في نظر الحواري كيف يدري فلان أن فلان منهم

(١) الألاما هو اسم كهنة البوذيين

و لم يكن له مثل ذلك الإقدام على الأقل ، هذا إن لم يحو إلهاماً أسمى وأشمل ؟  
ألا يحتم عيب حياز الرحي في أرواحنا لكشف آثاره عند الآخرين ؟

طُرقت مدحة ثم قلب دبصع ، خواب وطما فكرت في كيفية  
استحلاء معدي الحب والتشب من حقيقتي . كيف يدري أن شخصاً يحب  
أو لا يحب ؟ وحدثت إشارته وحده من إشارات الحب إلا كانت عرصة  
سرور والتفكير فاهديت أخيراً إلى أن الحب وحده يميز بين صادق  
والكاذب من بينك العلامات وأنه يحاكي من حب الله الآخر لأنه واثق  
من حب قلبه . وما كان موهبة الحب شبيهة بموهبة روح القدس (الوحي) .  
كان الملهمون وحدهم إن هم سمعوا الرياح العاصفات حينها أصواتاً  
من السماء وإن أصبحوا زهرات انقربوا زعموها ألحانة نارية . والآخرون  
يجهلون ، أو يعصبون ، أو يسحرون قائلين : كلام عيب . الله يحسن صوته  
ملأى بحبره جديدة . سدي أعوذ إلى ما أسلفت وهو أن كتاب : بلاهوت  
الألماني ، هدايتي إلى عذب استخرجته من حاجات نفسي هو حديث قوتي العظمى  
مما بره ، غيري خطأ وعيباً ، وهو أن الأستاذ لا يسطر أنه كتاب من مطم  
بل ينثر ألفاظه ككأرا ع أملاً أن تقع بعض نصوص على أرض صالحة فتصايف  
الله أنوماً . كذلك أمده الألهي ( المسيح ) لم يحزن إلهت تعاليمه بالبرهان ،  
لأن من حوى الحقيقة الكنية اسحق بالظاهر وأعرض عن جميع صوف  
لما هاء والنعته .

هذا ذكرت شواهد تسيبورا وأدبته في : أخلاقينه : وطما فكرت  
في أن ذلك اللودعي ما أكثر من شد حيوط شبكته العسقية إلا شعوره  
بصعب مذهبه ووهنه . فأنحت محدثي ونعم : غير أني على ما أوحاه  
إني : واللاهوت الألماني « من يحواظر بعينه لا يسعى إلا لإقرار أنني لا  
أشاطر كل عجايب هذا كتاب . منقصه في نظري العاطفة الإنسانية  
والفلاوة لشعريه ، لا سيما وأنه حلا من حراره . فحب وحده الواقع وم

يحترمه روحانيه القرن الرابع عشر لا تصح عني لأن يكون أكثر من  
 درس نظري يتحتم أن يحق العودة في الحياة العملية بعزم وحرارة إلى تلك  
 الحياه أو نعمة التي عرفها بوثر وعالجها بها لمصعب لا عني للإنسان عن  
 إنداك معنى العدم ، ولو مرة في عمره ، يعلم أنه ليس بشيء وأن أصوته  
 بداية وبهية ثابتة عريقة في أصل يتعالى عن المحسوس ويحل عن انحصار  
 وهذا الإنجاء نحو الله إن لم يقدر في الحياه إلى كعبه آمناً فهو مقي في محوسب  
 وجداً مقيماً إلى مرجعنا ومستقرنا لأبدي ولكن اللب شاسع بين هذين  
 النوع من العباد و بين إنكار الحقيقة كما يفعل الروحانيون ، وليس بشأ  
 الإنسان من اللاشيء أي من الله وبه وحده ، فهو يحجز عن العودة إلى اللاشيء  
 بموته بدائيته واللاشيء الروحي الذي يكثُر « نادر » الألفاظ من ذكره  
 لا يفصل « الزمان » أو المضاء سور في الذي يقوب به اليديون « نادر » بصرح  
 بأنه لو استطاع حياً بالله وإظهاراً لحضوره به أن يعي هاء « تردد » في  
 يسجد أمامه تعالى وينالشي في عمق أعماق الهاوية « لا » الحائق لم يشأ هذه  
 هذه الحقيقة التي أوجدها وقد قال القديس عسطينوس أنه « في مقدار  
 الإله » بسجد إنساناً وليس في مقصور لإنسان أن يسجد إلى إله « فلا  
 بأس بالروحانية درساً بعيد ونظريه تثير « ما » رغب النفس ونطق وردد  
 بالها « أي » يعني أن لا يبحر الفؤاد وملكات على بحر ما يفعل النار باللهاء  
 العلية في القدر ومن أدرك العدم في نفسه عنه رغم ذلك أن يؤمن بأن ذاته  
 الصغيرة « ب » هي « لا » انعكاس الذات الإلهية الكبرى جاء في « اللاهوت  
 الألفاني »

ليس كل « تدفق » من سهل الكمال بالجوهر الحق وليس له من جوهر  
 في غير الكبر ما هو إلا حدث أو هاء « أو مظهر محسوس » ليس هو  
 الجوهر ولا جوهر له إلا في النار مبعث النور ، شأن شمع الشمس وصورة  
 الشعلة .

« وحيث كان ما فاص من المكيب الإلهي كلهيب النار إلا أنه لا يد أن يكون حقيقته إلهية في ذاته إذ قد سائل المرء نفسه : وما هي النار بلا طيب . والشمس بلا نور . ومخالف بلا حقيقته »<sup>١٩</sup> . ومن أن الطمأنينة في استجلاء هذه العوامص وتفتحهم حكمة الله إنما رعبه هذه كزعجة آدم والشيطان

« حب عبادنا أننا نمكس الكائن الإلهي سجنه في صفات مواهب حتى يوم لكنا يستحيل إحصاء نور الإلهي من موسى بحب المكيب . فسدعه إذ يلمع وشرق ويضيء ما يحفظ ما ويبحث فيه الحرارة . شمر بأن دمنا يظهرها في الحياء . وإذا حل في معنى قدسي رجع بتربيا على اقتحام معارضة الدم . ونذكر أن أصغر الواحات بعلامتها بالله . لا يلبث أن يصبح الأرضي في تقدر . سموات . والزمني أدبيا كأن حياتنا بأكسب حياة به بعد . ليس الله الراحة المدللة بل هو الحياة الدائمة والتجيبوس مليريس محطى برعبه أن الله لا إرادة له في قوله

« نحن نصي أبها الرب لهذا يكن مشيئتك مقدسة ولكن اسمع وعلمنا المسجل » لا إرادة لله لأنه الراحة والسكون »

كاست الصفا تصغي إلى هدوء وبتة . فتمت دقيقة ثم قلت : الفوه والصفحة صروريات لم كان له مثل عصادث . وفي لأرض نفوس متعة بعلي رهف شديداً وتصبر في الراحة والطبابة لأن وحدتها تثقل عنها . وقد أن يصحب الساب . السكية في أحضانها فلا يعسر الدم بدهاب ولا ناسف هي لفراقه . تلك النفوس تتعري في هذه يدنيا بالإنحداد بالله ولا استعراق في دمه الصبغة . وهي تفعل ذلك بدهه إذ لا ربط يربطها . عالم وليس لها من الأصابع ما يرجع ويقف فتوق إلى راحة ويرها كعب يرها الشاعر الإنسي - الحير الأممي وتري الله راحة وراحة فيه ثم أي أحلكه طاب في بقا . انلاهورت لاني . لأنه في قال يصلان الحياة الأرضية فهو لا يدي بحدده . ويعول في مكان آخر أن السكية وراحة لا يلفها

لإنسان قبل موته إلا أنه بارتقائه الروحاني يصير شيئاً بيد الله ، لا يأتي  
 أمراً بإرادته الذاتية بل بإرادة الله ، كأنه عز وجل وعلا اختاره ليسكن فيه  
 ونسبي أن من مثلاً بروح الله شعر بذلك المحصورة الإلهية فيه ، عبر أنه يمكنكم  
 هذا السر الخليل في نفسه كما يمكنكم العاشق من الملا أسرار حرامه إنما  
 قطعت شربم بأن كاشجره الحور لنتصه أمامنا في هي مكانة في  
 مساء لا تهر ورقيقة من ورقته ولا يتحرك من أعصابها عصب ، وعندما  
 تمر بها بسم الصباح فتريح أوراقها ، يظل الخدع راسخاً هادئاً وقد  
 يعود الحرف ونشأه أوراق كانت بالأمس مفعمة حياة فيعبرها الديوب  
 يبقى ذلك الخدع في مكانه بلا حراك مرفق مجيء وبيع حمر

نقد أكتب لهذه هذه الحياة الروحانية محدودة بحراحيها منها يشم أنيس  
 في أن أيضاً لم أفلح في التخلص من هذا العالم السحري إلا بعد جهد عظيم ؟  
 ومن يحرم أنه ليس هو الصب الأفضل الذي لا يصفي وأن لا يصيب  
 نحن الذين نعدو ونكذب لأنفسنا من مباح تحف من الله وتبدل القلب وتقرص  
 الروح ؟

وهكذا كان كل اجتماع بين مذاكرة حديثة يكشف لي وجهاً مجتهداً  
 من نفس لا تسير ولا بعد لم يكن حديثاً سوى تفكير وإحساس بسجاني  
 كلاماً مسرعاً بدلاً من أن نتعاقب في وحدة الواحد ، ولم يكن آراؤها  
 آراء بل أجراء حية منها عاشت معها عواصم لآه كانت نوردها بلا إجهاد ،  
 كسبه ملأت حمرها أروها وهايت تلمي في على العشب الأحصر كان  
 سوهي أن لا أفتح كتاب روحني تشره من ماء كعب أمراً في كتاب ، وحي  
 ما أندر المحفوظ من صطره الأصبغة في وسط كاديب إتقافة نقلها مكرهين  
 سمها ما شئت عادات ، أو أدماً ، أو بكثماً ، أو مراعه ، أو حكمة اجتنابها  
 وما أن من يفتح في التمسك بها بين المحللين المجاهدين بل ما أندر من  
 يذكر أن حركاته إنما هي وحده عاربه ، ونفاس سحرية أسدل على ملامح

الحب ، نحن نكذب في كل شيء ، حتى وفي الحب ، حتى وفي الحب الذي  
 سكته قهر ، وكر عبه شهده وتلوي والإرتداد ، وبحرجه إلى التواري  
 حوصاً عن التحلي في لإشراق وتقديم النفس صحيحة في النظر ، نكذب  
 في الحب الذي سكته على أن همس في همهمه الشعراء كم من مرة كذب  
 هو لم ، أنت لا تعرفي يا به ، ولكي كذب شعراء كللاني لا تصدق  
 الصديق كذب هو أنت على أن أفرك بين يدي مجموعة شعراء روند التي وردت  
 في حديثاً ، وسألتها أن تقرأ قصيدة الحياة البعيدة وكان معراها  
 الاعتراف بحي ثم حثوب قرب سريره وعت «مساء الخير» عرذت  
 فوق «مساء الخير» ووصفت يدها على رأسي فحرت في أعصابي نكت  
 امره المستحبة وهب ما رقد في حروحي من ذكارات الضفوة ، ولم عد  
 أستطيع حركاً بل ظلمت النظر في بينك العصب اللتين لا تقرر لمرحمة حتى  
 تخلص سلام روحها على روحي سلاماً ثم هصب ومصيت صمناً ورايت  
 سب الليلة في أحلامي حوره طويلاً تتلاطم بريح حوله دون أن يهر عليها  
 ورقة أو يحرك منها عصب

### الحياة الدائمة

أبو بعلو ويعمر حروب الكلامه انظري ، هـ ن عبي تر ردها التسوع  
 وأشعر بكافة مهبه نكتف حولي وسدد أحل ، نحن نعلم أن نستطيع  
 أن نمرح ونعسم نعلم بنا نستطيع ن نيسم ! ونكر في مهجتي حرقه  
 لا نلطفها كللانت نرقعة ، ولا نككب معك البسمة

نطعبي يلك وأصمي ليلاً ، ونستقر على عبي نضم ن عسل الضافيتين  
 لأمرأ هبنا ، ن محوبي ، أنت روحك !

وهـ ! هل يقصر العرم دون فتح فؤادك واستماع صوته

هل يحظر على الثيبين إظهار ما تكن قلوبهم ؟

كنت أعرف الناس بطوبى بأفكارهم ثلاثاً بينماها الآخرون يرون  
وجعاً ، كنت أعلم أنهم يحيون وتحركون محسوسين خدعين ، عسكريين  
مستزين ، غرباء عن البشر ، غرباء عن ذواتهم إنما القلب يعينه ببص  
في كل صدر بشري !

ولكن نحن ، يا محوبي ، أنسكت ذلك المنهي بوهي قلوبنا ؟  
وأصوات ؟ ، نحب أن نحرس نحن ثياباً ؟ أم ؟ ما نسمع إذا حررنا قلباً ،  
ونو لمحفلة ، وحسب يود البقاء لأن البحر الذي أظفها وختم عيب تقديس  
في أعضائنا ؟

القدر الذي سبقهم كيف يكون الرجل طفلاً وكيف يكون رهوفاً ،  
وكيف تتقدمه المصاعق فيحوض ميادين الشقاق ونزاع حتى لشكك تتحوّل  
شخصه ، فلا يتمكن من وفاء النفس العذرة من تلاعب الأهل ، وإن  
أرغمها على المحسوس لتأمر من الكيان ؟

ذلك القدر هو الذي يامر بحر الحياة في صبر ، يستمر في السير إلى الأمام  
فسي حركه ذلك النهر الذهبي وإن لأرغمه وهو يحار عرص البحار  
وكننا مثله مسوغي على الدوام ،

ولكن كم من مرة في زحام السبل ،

وكم من مرة في جنبه المصارعة وحوساء القتال

سواء فينا الشوق فتته لحائنا الدهن

ويستظن نديح احتياج لصرف دار قراء التي لا تعرف السكون ،

وبفينا ترق إلى البحث عن أسرار القلب الناصب نعب في أعضائنا  
لنعرف من أين تأتي أفكارنا وإلى أين تقصد !



كثيرٌ هم الذين يحرقون في قلوبهم ويبشرون

بكنى ، وأنصفاء ! قل من يشعل القلب وقل من يعممه ويكفيه !

هاجنا اللحم من شؤوب الحياة فأظهرنا في كل من خلقاً ومهارة ؛

على أن لم يكن كما نحن في ذب العصفور ولم يسر في سلك الواحد

مؤبته ، ولم يصحح عن عاصفه من العواطف المختصرة في صدره

وباحلاً ، حاولت أن تكلم وتنحرف خلال تلك العواطف ذاتها بحجة

الصادقة !

فكذب قولنا وأفجاب بيده وحسه ، ولكن عبر صحيحه !

وإذا يثقل الأم علب وطأة إجهاد سأل صغائر الحياة قدوساً مذهشة

بموصوف إلى النسيان والسراب فتلي طيباً إذ تلجىء إليها !

ولكن رعم كل معذبة وكل نهر بهمس ، الوقت بعد الوقت ، من

عمق أعماق الكيان كما من أرض قصة مجهولة ، بهمس أصوات مشقة

بأنسة ، وتشتت أصداء طائفة ساحرة فتدأ لنا كآبة وحنناً

بما وجد بادر الحنوث غلبت بصم في يده بدأ مخوية ونهرٌ معبر

بعدهما دحان الساعات وهيها ، نورا بخلاء في عيني شخص آخر ، وتداعب

مهما الذي أضمه صحيح العام براب صوت حرير -

إذ ذلك تبسط الأنوار في أرجاء حنايا وتصرب من حديد بصوت

العاطفة الدفينة وتستقر لواحضا في محاربه ،

ويصح كتاب القلب معني ما يقول ، ويصف على ما نود معرفته ، ويرقب

الوحيد من هيمن حياته ويسمع همسها الشيق ، ويهمس حركتها المتدعة ،

فيتمتع بالحقوق اللامعة ، وينسج بالشمس والسيم وأخيراً حبراً به هم

ذنب الخصم الحار هبوب خبى فيه بعيال امراوع اندعو بالرحمة اسمه

نار دة لب علي وجهه وسكون غير مرعوب فيه يجمع في صدره ،  
إد دالذ تنجده عاري آكاماً شرفت عليها حياته وسجراً يسير إليه 'عمر  
الأهار

## الذكرى السادسة

في صباح الأحد طُرق بابي ذكرٌ ودخل عليّ طبيب اسمه الذي كان  
بصلاحه وعنده صديق كل نفسٍ في شهد عاقب جيبين اثنين من اهدى  
والأطباء الذين دخلوا على يده وصلوا إلى دور الأيواء والأموعة وما كان  
يعملهم جميعاً معاً لأب الأبناء لم يزوج مع أنه كان حتى في شيخوخته هويّاً  
جَمِلاً رُبَّه من عرقه كما يقف الآب أمامي وعنده الرزاقان برئوس  
تبعين تحت حاجبه وشعره لأبيض يكتفٍ يتلوّى حديثاً وهو يسر  
آخرات الصباء وهذا الحذاء الذي يري لمصيه . وعلى ذراعها هذا برده  
في الذي قصي عمره حديدٌ وعصاه هذه الدهسة الرأس كان يحسها  
بمس أيام طفولتي وقد يقف إلى جانب ماري ليحس نصي ويصف لي الهواء  
ولقد تعذّب الأمر في حديثي لأنّ إيماني بقدره هذا الرجل كان كهاداً  
بالشياء . لأنّ لم أشك لحظة في كفاءته وسطوته على جميع نفس فكان  
قرب وندائي بوجوب استدعاء الطبيب يري عيني فوق بوجوب حضور  
الحياط يحصل لي قميصاً وندلةً وما كان عليّ إلا أن تكون أول حرفة  
من الهواء لأشعر بدهاشنهم وسحب

دخل الغرفة قنلاً . ه كيف حدث يا صديقي الصغير ؟ أرى على وجهك  
دلائل التعب فلا تكلم من المرس ليس لديّ وقت طويل بحديث . يا  
حسناً أهو . ثم أن تكلم عن زيارة الكونتس ماري بعد صرفت البيل  
قرب سريرها وثابتة صطرب فامسح عن رديها . كانت حقيقة

عريضة عليك مستعجب هي إلى الأبدية قريباً وحير لك أن تسأله أنت أيضاً  
وعيب منه . والآن عم صياحاً وكس أبداً ولدأ صبحاً كد هو عهدي بك ،  
قال هذه الكلمات وتناول بيدي ناظر في عيني يعطيه مستعجباً كمن  
يود سب الوعد سداً ثم عاد لي يهود لأطباء الموصي .

أدهشي أن يهدي غريب إلى سرار مصي قبل أن أكون على علم  
تام بها غير أي م أفكر في ذلك إلا عندما سمع الطبيب أطراف الشرع ،  
محاش فني كالماء من مكوته على النار فغلي فجاء وفار وعلا حتى صاق  
عند الإبه تدفق

كيف لا أرى صديقتي بعد الآن وأنا لا أحب إلا ساعه أكون بها ؟  
سأقبلها حادثاً لا أتحرك ، وصامت لا أتكم ، بل أكتفي بالوقوف عند  
البعد ونظر إليها وهي نائمة بحلم كيف لا أرها ؟ وكيف يمكنني أن  
لا أراها ؟ بل كيف لا أودعها ؟ هي لا تعلم ، ولا تستطيع أن تعلم ، أني  
أحب وأن لا أرحو شيئاً ولا طمع لي في شيء ، فلي بس من النظام في حصرها  
بما أحتاج إلى الشعور بوجودها ، أحتاج إلى استنشاق روحها ، وعني  
أن أرورها لأب تستظري ترى أيجتمعنا القدر بلا مارب ؟ أنت أن تعريها ،  
وليس أن موصح راحتي ؟ أتدي الحياء بين روحين شأب بدراب الرمل  
في الصحراء ثم تبعث بريح سيوم فتلاعب بصعدها وبدرها في الهواء  
غداً ؟ أليس أن هوباً سعدت بالتقارب والتحامهم يحافظ على سعادتها ،  
ولا تفصل بينها مرة ولو أسرفت في الدواع والصال وقصص في سبب ذلك  
الإنصاف ؟ وقد تحترقني الفناء إن أنا جازف بحبها وأجملت لأول إشارة  
إحسان تلك الشجرة عند ذوي الرعد في القصاء

توقفت بمنة وإدراك كلمة «حب» تراجع كالأصداء في جميع أنحاء  
فلي محبة مروعة «حب» ؟ ودد فطعت لأستحقه ؟ هي لا تعرفني  
ولا قليلاً ، ودد استطاعت أن تحبي فعلي مصارحتي نبي بسبب أهلاً تلك

نعمه وأحدث أفكاره وآماله تصاعداً في حوزة نفسي ثم تهبط بانسنة كاهلياً  
تجاوز التحقيق في بعد السماء وهي تمهل أن الأسلاك صيرت حوزة سباجاً  
محكمات إن لم تكن هذه السعادة سعادتي ، فلماذا تحمل على مقربة مني ؟  
ألا يصح الله العجائب ؟ ألا يصحب كل يوم وكل ساعة ؟ ثم يصح في صورة  
مرر أرسلني نحو علاء عذبت لي بحبل مساعده نفسيكوب وبعرة نفسي ؟  
ألا وهي لا شدة خير دسوي ، إلا أن صينا لتضاهمتين يودان عرر هذه  
الحياة بداء يدير روحها برء وحده وأن أكون أنا عصفها في لامي وأن  
يكون هي تعريتي أو حبي العالي ، وهكذا إلى نهاية العمر وبعد لا عد  
الله بعمرها ويعلم عليها من أدمي بربيع بعد أوائل الربيع ويرى به سعادتي ؟  
هـ يا بصير البصير تمر أمام صبي ألمي تمتك فصر والدنيا في العروب ؟  
هذه تمتك فوق لأكام الحصراء في هواء الجدران التي بين صحناء لم تصحبهم  
أدبهم . بعيداً عن هموم بعالم وجهوده حيث لا حاسد ولا عدول هناك  
بذلك سلام عروب الحياة فتدوب أيام الأخرة بـ يدك وبتك كاحمر أو  
الشفق لدى هجوم الظلام

ر عت في البحيرة الفتحة بأموحجها المائدة ترحج صورة خيال البصير  
تعلل الثلج عديم وسمعت ربي أحراس المطيع وأعاني الرعاة ، وحتت  
شيوخ والنشابة مشحمين عند مساء في مدخل القرية ، وهوق هؤلاء حشداً تحت  
خشب الفتاة ساحاً كملك حب وسلام ، وريني دليلاً وصديهاً

عندك صرحت بأعلى صوتي ، يا بك من غبي ، يا لك من غبي ، أنهارت  
قواك وذن شمسك ، وبيع بك الحمق والغرور هذا السبع ؟ ألا يبقو وبقص ،  
وأذكر من أنت وذكر فروغاً تحول بينك وبينها ؟ هي صالحة لصبة  
نسر برؤنه نفسها معكسة على مرآة نفسي أخرى غير أن نقتها هذه الشبيهة  
نعمه الأطفال ، وكيفية تصرفها معك ومعاملتها لك ، كنها تم عن غيرة  
قواها من عاطفة عميقة بحيث أن تر في بيالي الضيف الميرة وأنت تائه

وحبك بين أحرار الزن كيف يسكب البسر عصي أشعثه على كلّ عصبٍ وكلّ ورقة ، وبصبي بركة الأسجد دت ادياء اللئاحة فيشرق بمنلاً في كلّ قطرة وحره من قطرة ؟ ذلك موهب لقاء أراء بل هذه الحياة ، ونش شرباً في فؤ ذلك بوراً يرسم خلاله خطوط صدرتها المأبوسة فلا مرج سعاداً ، لا ترج سعاداً حاراً لا دعماً ! لا ترج عاطفة حارة تشيعك وتحيث !

مشتت صوروبها أمامي مشوب الحياة ليس كد كرى بل كروبي ، فاسوقني جناح ديت لم يكن جمال الروح الزاهي الذي تفتتاه في الفناء الحساء لأوب طردو ثم يتقصي ويروب برول الربيع بل كان جمال الاستجم والالتئام بين حره كياها ، وحبوب الحركة الصادقة والتعبير الروحي ، ومعنى السكون النعيم أن جمال الشكل واللوب الذي تمسحه الطبيعة بذات حواء لا يرضي إلا إذا أظهرت صاحبته هبة له بل وتعباً عليه ، ولا فهو بعصب وبسخط كأنه رداء منكّي بحرره في المرسح بمثابة دت من حاملٍ منهم جمال الروحي هو الجمال الوحيد بمد الصورة الترابية الجاندة بالحياة والمهي وبصير لشمر جذاباً والتفجيع مبيحاً

كما أعمت النظر في حليف الحبيبه أدركتُ بها بل جمال وعمق الروح كأب الروحي بذلك الجمال يهبط على بالتدريج أواء أب لقطه ، أنها سعادة نلعمس يدي وما عاية الزمن من بعددي ؟ يرببي قعة الماء ثم تلقني في عمراً في القفار حيث الرمال المحرقة والوحدة الموحدة ؟ ما العاية من اكتشاف كنوز تحويها أرض هذه ؟ ألس دوام الشعاء خير من أن يصب المرء مرة ثم يبقى إلى الأبد وحيداً ، ويرجو يوماً سحبق الداس قلبه دواماً ، ويسمح للور طرفه بصرف حياته في الظلمات كصفا ؟ هذه ثم عوق الآلام البشرية مجموعة يتسامها .

طال نشب أفكاره وتناحها امشوش المختل ، إلى أن هدأت عاصفة شموري وتجمعت حو طري وانتظمت قليلاً قليلاً يسمي الناس هذا المحمود

تفكيرٌ ولكن التفكير في مثل ذلك محزن وما يدين من قوة سوى الترف  
والانتظار وما هي نتيجة هذا وذلك ؟ هي سكت التي يشهدها الكيماري  
بعد أن تنجح العبادة أشكافها فدهلجُ ن نأج التحليل تختف عن مقدماته  
الاختلاف كله .

كذلك كان الكلمة التي تعطينا بعد العود من عيوني هي هذه  
« يجب أن نأمر » ، « جلست إلى مكتبي وكتب إلى الطبيب أني سأعيب  
أسبوعين ويني أترك الأمر له ثم اتحدث عبرا قبعنه لأبوي وعادرت  
البلد في ذلك المساء ووجهتي جبال » البرول »

## ذكرى السابعة

ما أسعده نبي ذك الذي حال في أنحاء التبر والفتلى حداث شاهده  
وهبط أوديه العصفه برفقة صديق محبوب من حسن حصا كفا يفت  
فيه شاح ورجيل مه العمر ما وما اشقى ذك الذي حوب البري ولفتر  
والعانت والمب وحده لا يسلم به سوى فكارة المؤمة

بري هاد مهمي من هاتف الحب المسحبة بحبيد محصر ءء ومن هله  
بوهده العائرة السوداء ونك بحبر ب البرراء والنشالات لندفنه  
تسكر في حصود لا نور ونظيمات عوصد عن النظر بها هه هي  
نظر بي وب دهور لائل يأس برسومه عن روحه البشري المثل مامه .  
ودهور بسحق قلبي ويمن علي ضردي يد يس في هده العدم بواسع سحصر  
يشاق بي ويرعب في ويؤثر بي على أي حد عري كست رقد كل  
مساء واستيقظ كل صباح مه تهلل الروح كاد هو نعمة هدت في  
مهمي واحتب د كرفي دون أمل في محلاء

دحت دت مساء وحدي بد دق تعب نفس وخمد وجست بين  
محصور فتوجهت لي بظارهم ورأيت هه حيل الشفقة على هده عريب  
بده في ديارهم لأصنعي حرج قلبي ومصعب سعي حب حرج نضلاء  
حيث لا عين ترى ولا شقيق يشفق وعدت بي عرفتي في وحر بيل  
ونصرت على مصححي سبب مهمما نفسي بأعبيه ثورت معروفة



« حيث لست موحوداً هناك سلام والطمأنينة » . ومرت الأيام وحالي في إردن حتى أصبحت لا أحتمل منظر المعبوطين المسحكين ومشاهد الطبيعة البديعة الدائمة ، فصرت أمام ساعيات النهار بصوت وأصرف الباني محولاً من مكان إلى مكان إلا أن عاطفة قوية كانت تستولي عليّ فخرجت فكري عن مجراها وتردني إلى معدني ، وهي عاطفة الخوف أو إحساس الخوف ، سيق ما تشاء

نعم كنت أخاف في تلك الليالي القمراء إذا أتتني أكتاف الأعداء في أدهاس ليس معروفة مداها ولا منتهىها تخمونها ، فتوتر أعصابي ونيقظ بصري وبرهف سمعي فأرى أشباحاً بعنده مبهمة ، وأتوجس ضوئاً داب هبس ودوي وطين تسعث من كل صوب وتتفرق فدمي في حذور سقف من شقوف الصحور ، هذا إن لم ترق في عطية نلت برأها ماء الشلاب ، فيكتمش في غودي القاصد ونهره وشعريره البرد ويس يدب من حرره التذكاري ما يدفته ومن حيو الرحية ما يعجل به إن من خده مرة وحل النبل لعام بأنه وجل يتناول النفس والجسد معاً

لا أنست أن يحوف كان أول عذاب الإنسان يوم ظن نفسه مسياً من الله ثم شدد وحف صطرابه بتعاون أساء الله فيهم وإتقوا كلهم على الكائنات والنباتات وهو لا يعرف الواحد الساقطة وأناس الصميم إلا عندما يعود الحب والموتة فيجد له أنه إنما انقطع عن شركة الأحياء لأن الله هجره وأعمل وجوده يسائل الطبيعة وعجائب قباقي من سكوتها هولاً لا مؤساة ، ويمنح حضوائه على الأرض المتسنة لصفة فتترج تحت وحنه وتروى كريد البحر وموحه وإن رجع ينظره بحر البور شره القمر صاعداً وراء حراح الشربين حسب شعثه رؤوس حرام تطلعي مهج الصحور ، وحيوطه عذرب ساعة دارت دورها رباً وولجت وقوف لا ينتهي

المحوم ندور مسرعه في أتراجها الحقيقة لا تلتصق في تصدع نعيمه  
فلا تعرية في مشهده بل هو يريد انفس شعوراً بالوحده والمجرب وما من  
سلفى ممكنة في غير عمل الطبيعة المستطرد بدقة يشمل الموجودات بأسرها  
لا تشويش بزعم ذلك النظم الكامل العظيم .

هناك الشلال ، يا أيها المتأمل ! فان تدفق ثوبه أسى الخلائد على  
حانيه حبة وكسها بصحلي ذي حصر وقائمة ، وفي حل الخلائد تحس ،  
تلك الزهرة النجمية المدعوة " لا نسي " هذه واحدة من ملايين الزهرات  
سارت قرب كل ساحة وكل جدول في كل روض من رياض الأرض  
وقد يورب في أمكنتهم مراد عديدة عند أن ثر يكون على الحقيقة ثروه  
حبوت التي لا تعد لها حصيت جميع المحفوظ في وريقات هذه الزهرة ،  
وحدث جميع الدورات في كاسها وصطفت جميع أبواب جدها وليس  
من فوه رصية مهم طعت وبضفت ب تريد عيب أو نقص من قبل  
يرد استعد بالمجهر ( الميكروسكوب ) لتبين عمل الطبيعة واكتشاف حجابها  
في دن نوح إناجيه وحده في أحشاء اسود هادئة ، وفي البراعم والأزهار  
والأسحة ونحلها ، الدومس دنة متكرر مجدداً ، وبطن نظام الكون  
في أصغر الدورات وأنحطب الآلاف تبدأ لا ينسبه غير ولا يتحقق به مدس  
أسى توحف قلب النظام الاوحد ، فالنفس من هذا العلم التصوري على  
أحداثها المراب فصدت ذاتها في تكرار لا حد له ولا نهاية وفي كل كائن  
وكل موجود مستمر الأبد لأبد الذي يختلب ذهب إزاء هذه الزهرة النجمية

وهناك في أعالي لفتك نحد النظام بعينه هداة في الأحرام الكرى  
فالأمصار ندور حول السيارات ، والسيارات حول الشمس ، والشموس  
حول شمس أخرى وما سديم الخيالي المسحوق لا عالم عواقب وقدره  
وجده ولا ثناء هذه الكواكب العظيمة ندور في أتراجها لتظهر الأرض  
سواها الفصول فتعكس الزهرة من البرود والمو ، وتسج من الخلال

وتنشر الأوراق في فتر صمغ هي وأحوايت ساعد الحشون كذلك ينمد الطم  
في الفرشة المتوسطة أحصل الأرهار فان بقظتها لوجود رحيبها بالحبة  
وكيفية تنسجها وعمود لأعجب من مسج البت ودورة الشوس ونحن  
البشر نظير كل كائن إنما يختص به النظام الكلي الواحد فكم من موجود  
الله من عملة العلم ونحرك وعاش ثم انتهى غير ناري لوجوده من أثر

فإن كان الكل بموجوداته الكبيرة والصغيرة وما يدبره من حكمه  
وعبره ، إذا كان هذا الكل بأعمق حنانه وحيه أعجيبه صمغ كائن  
أحد فلماذا أنت ترتعد وماد نخشى ؟ نس الأخرى بك أن نحر ساعد  
مدر ك صمغ صمغ وعنده ثم أن توضع عندك بحوء وثقأ بحبه وعصه ؟  
نس أن بك شيئاً أتمن من مسج الأرهار وأعصاء الحفايش وأبراج  
السارات ؟ إذا كان ذلك ورأت خيالك في صفحة الوجود محاط بتألق  
الكائن ندائم وشعره بحصوره هوكت ونحت وفي داحض وفي ذلك  
الحصور الإلهي بصح الشبح منك إنساناً ، الفلق عندك رحه ، ولا تقطع  
أشراكاً ، والإبرد واحدة كرى ، إذا كان ذلك وعرف أنت تدجي  
إهت إذا صرح في بيل الحياة بسيم دأت ، فلكي مشتت كما في السماء  
كذلك على الأرض وكذلك في ، فكيف لا تشع صمغ ، دن عيوم الأعداد  
وبرع حجر اسرور حاملاً معه بعرة ونور ؟ أن لك من الله بدأ لا تهبط  
بل تغل تعصذك ونفوذك عندما تهتر الراسيت وتطفئ شمس حيثما  
جئت تكن معه ويكن معك وهو قريب اليك على اندوام به الحبيبة بورودها  
وأشواكها ، وله الإنسان بأفراحه وأفراحه ولا يحطت شيء إلا بأرادة  
الله وسماحه ،

يمثل هذه الخواطر كنت أسلي نفسي فأتقبتها تارة فرحاً وطوراً حزيناً  
لأنه إن نحن بلغنا بحظه من الراحة والسلام القائم في عور الروح فيتندر  
عيب الملك هناك طويلاً وكثر من نسي تلك الحيرة بعد الإهداء ،

ويسعى حتى السبيل الفكري الممتد بين العالم وبينها .

انقصت الأسابيع ولم ألقَ من فتاتي حرفاً فصورني همٌ جديدٌ إذ  
حدث لمسي « ربي توفيت وهي تسريح الآن في حصن السلام الأسدي »  
فأضمت هذه الكلمات بحوم حزن شعبي وكنا بالعتى في رديدها يلعب  
هي في بيت معناها .

فعلام اليردحار وقد يكون حلٌّ لمصور ؟ أم يقل الطبيب ؟ صحيفة  
القلب وأنه بوقع أن يفارق الحياة من يوم إلى يوم ؟ فهل أعتمر بهسي تهاوياً  
إذا غارت صديقتي الدب حزن أن أودعها وأبوح لها بحيي ولو في الساعة  
الآخيرة ؟ ألا يتحتم عليّ البحث عما الآن لأستمع منها كلمات الحب والعمران ؟  
هذا يردد الناس في قصص الشؤون ويؤخرون محيرين غبطة تيسر في الحان  
ناسين أن كل دقيقة قد يكون الأخيرة وأن ما فقد من الزمن فقد فقد من  
الأبدية ؟

فكرت في حشاعي والطبيب قبيل السفر قدركت بي في رحل الأ  
لأنبياء به في قولي صعب الإرادة وقد عجزت على الاعتراف بصحفي وباحتياحي  
إلى صديقتي هاتصح في الزحف في الحان وهو العردة إنني على استعداد  
لهبوب ما تعث به إيلنا السماء من فرح وبرح ، وذكرى قلوب الصيب تقرب  
بهذا في البرية وقولنا في قلبي أني عتاد لا صطيف في قصرها في التبرول  
أكون دون على مقربة مني لا يفصل بيني سوى سهرت عاتت قلائل ؟ ما كاد  
يتصح الفكر حتى عاحذته بالتنديد هددت الملكا عبد بشار الصجر ووجعتني  
العروب أمام عصرها .

وكان الماء هادئاً جميلاً وقد ضرب مجد العروب فوق قمم الجبال  
رواقاً مسجداً أصبحت اعصاب في ررقرة وردية ، وتصاعدت من الأودية  
صباح رمادي يجعل يستحيل لامعاً تلامسة الهواء النمر ، ثم اتجه نحو أعدي  
جوت كبير صيد مسرك . وتمددت الآبوز والأعيب هاتك الأنور

كان يعكس على صفحة البحيرة المصطربة فتبدو فيه دُرى جبال مرقصة  
دؤوس الأشجار وسطح الكيسة المستدير ، وكان ذلك الرسوم في الماء  
كانت هي بعينها الحد الفاصل بين عالمي المحروس والحيان

استقرت عيني على القصر القديم حيث أرحو الاجتماع ، ولم  
يكن في الواقع نور ولا حول المحسوس صوت يخلق سكوت المساء إن قلبي  
ليحدثني بقلبيها ، بكدي البرم قلبي ويخونني الرجاء ؟ مشيت مسهلاً فاحسرت  
الرب الفارحي ووجدتني في ساحه القصر حيث يسير الجندي الحارس  
دهاماً ورياءً بأذنه بالسؤال عن الكونش فأجاب أنها في القصر فصرعتُ  
حرس المحسوس وانتظرت ، وفي تلك اللحظة دهش ، أنا فاعل إذ قد  
يكون بين الحلم من يعرفني ، ولا أن أحرأ على ذكر سمي لأنني قصيب  
الأسابيع الماحية تائها في الحب وقد أهملت أمر ياسي وهديني حتى صرت  
أشبه بالمتسولين هذه أهول ، وعش تسأل ؟ لم يظن محسبي لأن الرب فتح  
وظهر منه البواب في ربي خدام الأمر ، وحدثني في سهوياً

سألت عن السيدة الإنجليزية وصيفة الكونش فقال لي هذا مصيب  
مرطاساً وبعثاً وكنت إليها أني خدمت بالاستعلام عن صحة الكونش

حدث البواب بالرسالة مع خادوم محمدي ونزع خطواته المشبعة في أهله  
القصر وممراته ، وما تلاشت تلك المحضرات حتى صار موقفي لا يحتمل  
فاخذت أنظر إلى ما علق على الحدران من صور أمر د الأسرة الراحين .  
عمران تدججو بالسلاح ، وسيدات ارتدبي الزبي القديم وفي وسطهن  
راحة ثوب ناصع البياض وعلى صدرها صليب أحمر لقد رأيت هذه  
الصور قبل أيام في أحوال مختلفة ولم أفكر قط أن قريباً حصلت في هذه  
الصور . وما أن علامع هذه الروح فظهر اليوم كتباً ملأى بالمدح وكانها  
تقول جميعاً : لقد عشنا نحن أيضاً وثأب مثلك ، نعم ، نعم تحت هذه  
الأسحة دفت أسرار كاتي تظفر الآن حشاشي ، وفي صدر الراحه دات

الثوب الأبيض والصليب الأحمر جاشت المرافف المتلاطمة الآن في صدري  
 حبل إبي أن العيون تطلّ عليّ من الرسوم مشففة ثم حكت الشففة وحل  
 الكربة مكابها وقالت الصور وأهلها أنت لست معاً ، وكانت تمرّ  
 الدقائق فسمو وحلي إلى ن سمعت وقع أقدام حبيبة وإذا بالسيدة الانجليزية  
 بشير إليّ بدحون إحدى المرفف عظمى إليها مستعمر لا تفعل على ما تعرف  
 معاً حري ونكنّ ملامحها بقيت هادئة لا يبدو عجب دهشة أو تعجب أو  
 أي اهتمام خاص وقالت بصوت رزين إن صحة الكوبس في تحسن  
 وإيها مستعدي بعد نصف ساعة

مثلاً يأمل المريق سحابة بعد يأسي الموت يد يرى نفسه ممّا على الشاطئ  
 عجب أن تقادفه اللحج ، كذلك كان وقع هذه الكلمات في نفسي ها أنت  
 أدنو إذن من حقيقة جديدة وما آلامي المصيبة سوى أصفاث حلام . قبله  
 هي هذه السمحات ، لمحات البعثة النهائية ، في حياة الإنسان وألوف ألوف  
 من الشر لا يتوقنون هذه ها إننا الأم التي تدعي رصيحها لأول مرة ،  
 والولد الذي يذهب لاستقبال زوجته عائداً من الحرب وقد نُقلت حبة  
 أكابيل المجد والنصر ، والشاعر الذي تعترف به أمه بالعبقرية ونحيبه  
 باهتف والثمة ، والشاب الذي يشعر بأن يد فتائه تسيل حياً في يده ، أولئك  
 وحدهم يدركون لده الأحلام إذا هي انقبت حقائق

مضى الوقت المعبر وجاء المخدم وسار لي خلال حربي كثيرة ثم فتح باباً  
 فدخلت في نور التفتق الضئيل شبحاً بيض مام بادهو غامه نُظمت على البحيرة  
 واجبيان المتلطفة الباطنة

— وما أعجب تلاقى الشر بعد الفري الضويل ، أ سمعت صوتها العذب  
 يبعد هذه الكلمات فكانت كل ما يردّ على قلبي وسلاماً  
 فرددت كلماتها قائلاً — ما أعجب التلاقى وما أعجب المراق ،

وأمسكتُ بيدها فأدركتُ أني معاً وعلى مقربةٍ الواحد من الآخر

فقلت : « يا هم افرقوا هذا اللب إلا ذبهم » قالت ديت وصوتها  
المسجَم النبرات عدةً كموسيقى مهابية ، يتهدَّح قليلاً  
« اجبتُ » « صحح » ولكن هولي بي أولاً كيف أنت ؟ هل تستطيع  
التكلم ؟ »

فقلت بامحة : « يا صديقي العزيز ، أنت تعلم أني صحتي غير جيدة ،  
فقد راحتي متعبة فعلاً حياً نظبي الذي أنا مدينة لعمه وعظمه  
بحياتي منذ حدثتي القصوى وقد وقعت حركة عني في إحدى الليالي  
قبل معادري لمدينة معايت أنا شديداً وحسنت تلك الحركة واقعة دواماً  
مراعاة ذلك ولكنه أمر مصي فلماذا تذكره ؟ شيء واحد يؤذي كنت أرحو  
أن يعصي الموت بلا وجع والآل أعلم أن الأوجاع متعددي ساعة الرجل  
وتعهم تلك الساعة مرارة » ثم وصحتُ يدها على قلبها ، وتابعت : ولكن ،  
قل أين هذه العيبة الطويلة ؟ ولماذا قطعت عني أخبارك ؟ لقد أورد لي الطبيب  
حملة أنبب ليهرك الفجائي ومداخنة القلوب بي لا أصدقها في واحد منها  
هذكر في احبر أسباً هو الذي تلك الأسباب إلى العراة أعلم ما هو ؟ »

فماضيتها حوفاً من اسمع كلمة تؤلني وقلت : « قد يحذر السب وهمياً  
وهو ليس بوممي » وهذا مصي أيضاً فلماذا تذكره ؟ »

قالت : « هذا مصي يا صديقي ؟ هلما ذكر السب الأخير قلت له  
إني لا أفهم ما يعيان ؟ أن هناك عيلة بائسة وحيدة جسدي موت يعني ، وقد  
أرسلت لي النساء صديقيين يرثيان لحالي أو يحاسي - على رغم انه كتور - فأني شيء  
في ذلك يفتي راحي أو راحتها ؟ كنت أمراً قصائد شاعري المحبوب  
ورد مورث قليل معادثة الطبيب فقلت له : يا طيبي العزيز إن الأفكار  
كثيرة متنوعة والكلام المعبر عنها قليل مرغم على تصديق ما لا يقصد ولا يفهم

الآخرون ماد يريد يستمعان كلمة واحدة فيؤلوب ما شاء الوهم والخيال  
 هو سمع من يجهل أنني أحب صديقي الفنى وإيه هو الآخر يحسني بحال  
 شبيهين برؤى وحويت ، ولو كان الأمر كذلك برضك على وحب  
 ملاشانه ولكن نيس بك تحبني أنت أيع يا طيبى الشح كما أحب ؟  
 ولقد أحببت عواماً طوالاً ولا أدري هل نحت لك ذلك قبل الآن فما أنا  
 بيأسه ولا أن بشيء وأقول لك بك حصصتي بخود شديده وإنك نهار  
 من صديقي الفنى لا نأسي كل صبح مفعلاً حالي وأنت تعلم أنه لم يجد  
 شيء ؟ ألا تقدم لي أجمل أرهار حديقته ؟ لم يحسني على هذه صورتي اليك ؟  
 وهناك أمر آخر قد يحس كتمانها ، أم تدخل على يوم الأحد الماضي فحسنت  
 قربي وأنت تحسني مستخرقة في العزم ، وحذقت في طويلاً فكانت نهار تلك  
 كاشعة الشمس تلثم وجهي ثم يكيب وأنحيت وجهي برأحيتك وقلت  
 بصوت يقطع الشهب : عاري عاري ، يا طيبى العرير ! صديق  
 الهنى لم يأت أمراً كهذا فصادا أنصيته عني ؟ قلبك ذلك يلهمه حسنت  
 من بعد والمزاج كما أعدت محاطة فتورث وجهه حجلأ وأسب للإلام  
 عواطفه ثم أحدثت كذب وردسورث وقلت : هه رجل آخر أحبه  
 بكل قلبي ، فلهه وبصهي مع لي لم أراه في حياتي وأريد أن أتلو على  
 مسامحت إحدى قصائده لتعلم كيف يحب البشر ويحبوب وب الحب بركة  
 إلهية يرمها بحب على المحبوب فيمرش طريقة بالورد والرباحين ، ثم  
 قرأت له قصيدة : فتاة الجبان ، والآن يا صديقي الصميم ، ادب السراح  
 وتل لي هذه القصيدة ذب المعاني الصمته إن روح محب الحفية تلامسها  
 كما تلامس إحمراء الشفق برؤوس جمال المكحلة بالثلوح بيضاء .

تكلمت فصار عواطفني هادئة راحة حسنة اسب العاصفة وبعكس  
 طيف البنية كصمحة البحر على بحيرة حي ، بل على بحر الحب الشامن  
 الذي يدعجه كثر لهبه يه هو ينشري كل مكان لأن منه حدة نبي لإيمان



الحب بحر الحياة الهاديء النائر معاً في كل قلب ، انفريق بين القلوب و الخافع  
بسبب بماضية واحدة و وند واحد و ددت أن أكرم الصمت كالطبيعة المبسطة  
أمام عير أن الكونيتس دعت إليّ أكتاب ففرت -

## فتاة الجبل

« يا فتاة الحب العذبة ، حدثت هو عاشر الفوجيد أربعة عشر ربيعاً  
سكنت على وجهك بهاءاً محسناً هي ثروة وحداها

« هذه الصخور الرمادية ، وثبت لأشجار الشيبه ستار مصر عن  
نصف وجه السماء ، وذلك نلال بهمهم في ذب البحيرة المصنعة ، ودبالت  
انحياض لصغير ، وهذه الطريق نصفة المؤدية إلى مسكنت ، جميعها تحول  
مرسومة خطوط لأحلام وألوان ، وأن تراكك من عماد علي ، يا فتاة  
يبت حمدا في هد النور لأرضي نوراً سائوياً ،

« ليكن لله عولك حتى انبوم الأحرار لا أعرفك ولا أعرف نوبك  
عني أن بعيرات تجول في عيني ، سأذكرك في صلواتي بحشود بعد دهادي  
لأنك لم أكن حتى نبوم وجهك كوجهك بدت فيه الرقة في حشمة واللفظ في  
صهر تام

« يعيش من بعيد عن البشر كندره قدمت به يد الصدوق ، فلا ترحين  
أجفالك حجاباً ولا ترندي ملامحك حبراً انحاء على جهتك تتحلى  
حرية أهل الحلال وصراحتهم ، وفي ابتسامك بسم الحود والحيان ،  
وعطفت يديك تدفق حو حرك استعنه من دهب رعم قيود جهتك وعلى  
قلّة مناعك يفتلي قيود تشعيرين به وتجاهدين في التعب عيبه فحيه  
إشارتك مفعمة نشاطاً ونطقاً معاً كدائب رأيت مره طير تصفق بأجنحتها  
يكافحه العاصفة

« كل به تفتطف لك الأرهـر ، أبها الحسناء ، يا سعد من عاش قربك  
في و قد صغر كثف الشجر كثير الزهر ، يفس كملابست ويرعى الأعم  
مثلك ! وهذا أمية خير من هذه ، ولكن -

« انت موجه من البحر الإنسي العجيب لت في بعض السله عبيت  
ولسي من جيرائك لا تفتح بصوتك وأهنا عمرك ! بل لتي أخوك الأكبر  
أو أبوك أو أي واحد من أقاربك ؟

« في لأحمد السماء لتي قاسي في هذا المكان امرد حيث عرفت  
السرو سادب حاملاً معي الحواء لأن للذاكرة ميزة كأسها ميرة النظر  
هناذا أنكره الإنماء ؟

« وهذا أي أروح وأنام في ن واحد مرمث ، يا فتاة الجان الحرة ؟  
وسأحط أند في ذا كرتي هذه المشاهد لية حية كما أراها الآن ، كم خلك  
الحبر ، والبحيرة ، والحيج ، والشلال لا سيما أب الروح بعينه جسم  
هذا الجمال ؟

« كنت معي لمصيده تبه على روحي كقصر اب الذي ورد بصوتها  
انعدت يصعد كحمة الأرض تبه المصني من نملاته العميقة ، فتدث

« هكذا أريد أن تحيي يا صديقي ، وهكذا يحيي الطيب وعسا  
أن يحب بعضاً بعضاً هذه الحب وان يتي الواحد بالآخر هذه الثقة وعن  
منه حباري أظن أن الدم لا يفهم هذا الحب فجعل بو الإنسان هذه لأرض  
صحراء بقطنها القحط والكاه لا يد أن الحال كانت على غير ما هي في  
عابر العصور وإلا لما حدثت هومروس عن نوريكا ذات القلب الحساس  
أحبت نوريكا أوديسس لمصرة الأولى فأسرت إلى صويحيات ، حين  
الإله ان به ! وبت المقدم يب يهيب به ! ولكنها حطت ن سير مع  
عريب به هذا الجمال يهر نلا يقال ، يا بحث عنه ف أسعد هذه الحكاية

و تقربا إلى الواقع ! وعندما قيل لها بوجوب رجوعه إلى روحه وولده  
 م تنفّر ولم يشك بل امتثلت وحنّت ، ونحن القراء نشعر بأنها حمت  
 أبداً في فؤادها صورة ذلك المرب القوي الحبيب عدد سحاح شعر و  
 هذا حب الصادق وهذا الفراق الهادي ٩ ما الشاعر العصري مخرج من  
 بوركا حبيبة لفرير لأن الحب م يعد سوى عهده لأسسه الزواج أهدا هو  
 الحب دون سواه ٩ هل حب يسيع السعادة الصاهرة ؟ ألا يريد الناس أن  
 يعرفوا من الحب غير الصهر المسكرة ليجهلوا سوجه العبد الشافي  
 العظماء ؟

فأردت تحرير كلامها واستشهدتُ بالشاعر الإنجليزي القائل : ألا يحق  
 لي أن أبكي لما فعل الإنسان بالإنسان ؟

هانت : ما أسعد الشعراء ! كلماتهم تطلق بمواطف الحرساء في  
 في أبواب الملووب وشد الأصوات تأسدهم لإظهار أسرار الحب فزدهم  
 يحقق في صدر المي والفقر على سوء يعطرب معهم سعاد ويكي السماء  
 ليكانهم غير أن وردسورث أحدهم يني من صدقاني من يني عنه  
 الشعرية أما أنا فأحب منه أعراضه عن الاستعارات العديدة ، ونحوه الملو  
 والبدعة وما سمونه الطيرة الشعرية : هو صادق وأني ميرة توري هذه ؟  
 هو يفتح عيون على الحسان المنثور تحت أقدامنا ثم يهرب الأثموران في  
 الرصاص ويروح ، ويسمي الأشياء بأسمائها ، ولا يحاول إذهالنا وتبرير  
 من يربح في ظهار الموجودات يربح حمار الطسعة قبل أن يشوهها يله  
 الإنسان أليست قطرة الندى عن الحشيش الأخضر أتم بها وأوهي ثناء من  
 لؤلؤة نخبه صيب في قلب الذهب ؟ وليس السبوع المتلفق من صدر  
 الأرض تحن وأبدع من مياه مربي الاصطناعية على الإطلاق ؟ أليست  
 نصيده وقتاة الحبان ، أطف وأصدق من هيلانه ، حوتي ودهبتي ،  
 يرون ؟ إني آسفة لعدم وجود من يماثل وردسورث في جلاء الفكر وسداحة

التصبر بين شعرائنا . قد كان يشبه « شلر » لو أنه استوحى حايك نفسه  
 مثلما استوحى تاريخ اليونان والرومان ، كذلك « روكرت » قد كان  
 يداه لولا أنه أثر عيشة الرعد والرحاء بين وروء الشرق على سكنى وطنه  
 الفصير . قلّ الحريء من شعراء الرأسي نفسه ، المقدم على إظهارها مجرّده  
 من الزوائد ، ووردسورث ديث الشعر . وكما مسح برصى بن أعظم  
 النواع حتى صمما لا يكونون أعظم أملاً في مشاركتهم في الشعاع الساطع  
 تُسرون إليهم من شمس الانهية كما شاركناهم في أفكارهم العديدة المذمومة ،  
 كذلك أحبّ ووردسورث ونفسه حتى في القصائد التي لم يصحب فكرة  
 مستحدثة . لا شك لكثير شعراء من نوبة راحة يعيب فيها عنهم نوحى والسان  
 الحطّاب . بعد مرأ عند هوميروس عشرات الآيات لا تزيدنا لمحة جسد ،  
 وكذلك دتي . بينا بندرس الذي يستمرّ إعجابكم حيناً بصصف احتمالي  
 ويعتد صري بدوام قهوه وافتانه . إني لأصحبني نفس ما لديّ لأعكس  
 من الاصطباغ على ساعى البحيرات حيث نسم ووردسورث فارور معه  
 الأمكنة التي أحبّ ووصف ، وأنحى الأشجار التي حماها من صرب الفؤوس .  
 وأرغب مرّة عياب الشمس الذي أبدع في تصويره بالألفاظ بدع مصوّراً  
 « ترمز » في تمثيله بالألوان » .

لم يكن صوتها ليبط شأن لأصوات الأخرى في نهاية الحطّاب بل  
 كان يرتفع ويقف على بركة استعظام ، كأنه الطفل القائل « ليس كذلك ،  
 يا أبي ، ؟ كان ذلك الصوت يصعد نحو محيطها بدلاً من أن يهوي عليه ،  
 تخارجه به تؤسّل تجعل محالفتها أمرٌ صعباً .

عقب « ووردسورث عزير على شاعرٍ وعزير رجلاً الأفكار في  
 شعره آكام صميره تسلقها بلا تعب بينا هي عند عبره حبان بادئة محصورة  
 بالصمات ولأعطار لم أكن أكثر ثمة في ابتدائه حين كان يدهني أن  
 يحجب به أكبر عقول تجلّوا الحديثة هذه الإعجاب العظيم ، وبكى أصبحت

بالتالي أن شاعرنا ينظر إليه منه نظرة الإعجاب وتترله من تقديرها تلك المكانة  
 لجدير بأن يُدرس ويستفهم ، وفي نخله وحوده حيران مستجاهل .  
 الإعجاب من لا يكتسب بلا درسه وتخرس من لأحد من لا يدوق  
 راسين ، ومن الإنخير من لا يفهم حوتى ، ومن الفرنسيين من لا يرى في  
 شكسبير إلا فلاحاً حشاً ومن معرى ذلك ؟ معره أن طفلاً عزيزاً يفصل  
 موسيقى الرقص على إيقاعات (Symphonies) فهو ذات الضحامة والحلاب .  
 من الإعجاب العظيم قلم في كشف أرواح الشعوب والتعمق في دراسة  
 كتب تكبرها الأمم ، ومن بحث عن الخيال عثر عنه وعدم أن الشعوب  
 لا تعلم من نوابها إلا من كان حقيقاً بالإعجاب ، وأن العرب لم يكونوا  
 محتلوين في حاضرتهم ، ولا يهود في كاليبازا لا يفهم برجل العظيم  
 من المجاهدة الأولى ولا يوحى به إلى كنهاته غير المثابرة والصب والصبر  
 ومن العرب أن ما يرمي لأرب نظرة لا يطول استعداده .

قلت : ولكن هذا سرٌ يشترط في كتبه ويرعنه معاً جميع الشعراء  
 وجميع القاصين وجميع أقطاب العالم سواء أكانوا عرباً أو يهوداً أو رومان  
 أو ألمان وأكاد لا أدري كيف أحسنه هو فكره بالأدب البسيطة منهم  
 ورائد من خلال كلامهم وآثارهم هم يقرأون ما لا نقر في كتاب  
 الأدب ويؤمنون الأشياء التي نزعها صغره رائلة أن تمتع عوني ذلك  
 الوثني العظيم مشدٌ كيف يؤكده السلام بعدد ندر من السماء حيث  
 تقول :

« انتشر السلام على المصائب .  
 وبين رؤوس الأشجار البساتين  
 لا أثر هبوب العاصم  
 وصعد الطير رائحة في العاصف »

فانتظر قليلاً ، عما قريب  
ترتاح أنت كذلك .

عندما سمع أو نقرأ هذا ألا نرى أشجار الصنوبر ووردها المساه  
المبحاة تنشرت في راحة لا تستطيع الأرض أن تبني بها ؟ فكيف اللاهبة  
تجدها أبداً في قصائد وردسورث ، وذلك السر الكامن وراء الألفاظ  
والإسجاع والأوزان هو الذي يحرك القلب دون غيره من ذا الذي  
فهمهم الحمن الأرضي أكثر من مكالنحو الصنابي ؟ وكيف فهمه لأنه عليه أنه  
انعكاس الحمن المساوي . ألا تذكر موشحة لحبيته ميسوريا كوتونا . -

« قوة الوجه الجميل تدفعني بحر السماء  
ولا أرتاح على الأرض إلى وجه سواه »  
وبه أحبا متعالياً بين الأرواح المنصطفة  
وهي موهبة قل أن تشتمع بها الإنسان القادي »



« ومع المبدع الذي يبدع صمها ،  
وبصمته ومساعدته ارفع إليه خواطري  
وأوقع على إنحام صيغه أفكارى وأعمالي  
لأحب بحر اوقية امرأة مبيحة



وإن قصرت دون تحويري نظري  
عن عيبها الجميلتين المنانيتين  
يسود يدي في سسل الله ،  
إن قصرت وأحرقني الهيب علمتُ

إن تلك الدار البهجة المناجحة في قضي

إياها هي انعكاس الشعاع السماوي

السامع أبدي في ديار المجد والحنود .

لقد كنت عذبة آثار النعب فأحججت عن الكلام فاحدثت سكوب  
في قلوب الناس تميل إلى الصمت بعد سادن لأفكار الفسحة ، ونحن ن  
الملائكة نعرف فوق رؤوسهم نعم نحن نلبي أن نحمده ملائكة الحب و سلام  
نحسب في تلك العرفة نظرت في عذبة ثوب الأبيض كثرؤنا نسبح  
في الشفق العاصي وبما بده المستسمة في عدي أثبت في حضوره نحسب  
ورسل العروب المودع على محاض شعاعاً باهتاً ففتحت عيني وحديث  
في مدهوشه مسمره فضع في عينيها العجبتين كبرق خاضع بين  
جهاها الوضاء ورد سندر صاعداً بين الجليلين الصديقين يسكب اسامته  
على القرية الصغيرة والبحيرة الهادئة لم أر حياتي مساء أبهى من ذلك المساء  
ووجهها جعل من ذلك الوجه - وجه بحية كما كان في تلك المساء  
فلمرت موجة حب تظهر حوق قضي ففتحت أفلاً « ماري دعيني عرف  
بك بحبي « هذا القلوب أ ألا تشعرين معي بمررت الأ من السماء ؟ لا  
فلسجد بعباءة لا تسطو عبي قوه ا دعيني أقصي بك بحبي في  
حبك يا ماري كائنات الحب « كان ، وأشعر بأنت لي لأني لك .

حدثت قرب ولم أحرأ على النظر إلى عينيها فسمحت بها من عيني  
متهملة مترددة في البدء وبني مسرعة مصممة فرفعت طرفي إلى وجهها  
فراحت عيني أمارت الأمل وبعد سكوب طويل تململت ورفرت فرفه عميقة  
وقد « كمي ، لقد آتني ، على أن الدب دني والنبعة عني أقبل لاهده  
لأنني أحس ببرد قارس كأن يد غريبة مستني . ن معي - لكن لا ، أذهب  
وداعاً ، ومن نوماً هادئاً ونهل إلى الله أن يشعلنا برعايته مسجوع مساء  
عد ، أبس كذلك ؟ »



أولاً ، أين ذهب الهدء وكيف ولت طمأننة ، خرجت من العرفة  
وبعثت بالسيمة الانجيري به يسب وهمت في الظلام مشيت طويلاً على شط  
بحيرة وعبيدي يرقبان دافئة لعرفة التي صمسي ورياحها مد حين حيرة  
جئت جميع نور القصر وتوسط القصر كبد السماء وصممت شفته عمودياً  
على الأرض حيث خطوط الشرقات والخمران من ذلك القصر كأن  
أصبحت فانوس سحري وهبت وحدي في الليل لأدهم فكاري  
موجعة ، وفلي سقيم ، ونسي مفردة لا يحب ولا يريد في العام أحد  
شمت الأرض بعث السماء كما يدور حولي وم دور حي أن أم مت فصي  
منه ومن بعيد

وإذ نطقت النظر إلى النجوم ذات المنقل اللامعات ، وهي تتم دورها  
بنظام حثي مشدود في المصاء تنير القلوب المصممة وعري النفوس الآسنة  
إذ ذلك فكرت في بحرين صدوين أشرفا من عبي الكوننيس ماري على فني  
الحالك السود وسجبت في فؤادي عاصمة الشكر والحبان لهن في العدمه وملكي  
الحارس الأمين

## الذكرى الاخيرة

كانت الشمس مشرقه على رؤوس الجبال وقد دحيت أشعتها من الدفء ساعة استيقظت من رقادي هذه هي الشمس التي شيعت الريحه بطرات الرحاء والعرام عندما بسطت فرصها كيبه صديقه يارك لتحاذقنا ، ثم هبت وتوالت كصباح الآمان ؟ ها هي الآن مشرقه تأتي إلى كطعن بهشي بعيد ميموب لقد عادت في جويتي بعثاده وتبته في النعم بالله ونصي ، ترى أنا هو ذلك نصي الذي يطرح على العرش منذ صعدت قلائل مصي حصد حائر الروح ؟

ما حاله بولا سنة الكرى ؟ نحن جهل إلى ي العولم مصي يا هذا الرسول الذي حينما بسسهم له بعبوب محمصة وليس من يكفل بفتحها في العد بعبوب إلى بقطة العمر لقد تعمق الإرباب بأهداب الشجاعة والإدب يوم بلقاء بصدوق المحبوب سرته انومة الأولى ، وبولا ما قصرنا عليه من تفه وإمثال لأبي الواحد منا ، رعم التعب ونصب ، أن عمص عليه بمحص إرادته ويدخل بمفكه انوم إلى هذا الصجب واشقاء تشد عيب وطأنهم فطجنا إلى قوة علما وبرصيح بسطام سديع نافذ في جميع الكائنات ، فبعد باب الرقاد بصل بروايد التي تقيد دواب الأبدية الحادثة بدار الأرضية الزائلة .

كل ما جرى بالأمس وكان في ذهني مبها كصبيب مساء أصبح الساعه جلياً شعرت بشارت بوحده من الآخر كأن أح وأحت ، وأب وأيس ،

أو حاجب ومخطوبه ، وأن لا يحزن بيننا بفصل بحثت عن معنى ما يدعو به  
البشر : جاء ووددت ، كاشعر ، أن أكون نجاهاً وأياها أرتي قرب  
ها ووددت أن هبني إلى اسم يعرفني الناس به عندها لأن العالم سكر من م  
يحمل بين وكية هي قالت أنها تحبني جداً جداً بكه قلب لسوء إنساني  
بأسره وهو مصدر كل صوف الحب غير ه حات وملت سماع  
اعتر في وهذا لأنم وذلك الحرف الداء أتعاني بالراحة هذا اليوم في  
حيي حجة راسحة على عاطفه تحصي ه هدا نحن سعي في تفهم نفوس  
الآخرين ونفوس معنة عني بحث ؟ وهدا ستأسر ه لا يحس غيره في  
الصبيحة والأفرد والقنوب ؟ أن الأشخاص الذين يعرف منهم جميع الحركات  
النفسية والنوعت لمكرية فلا يفعل تأثيرهم ولا يعرفهم انفعاتاً ، ولا شيء  
بكبح الهجة والرويق من محياً الحجة كزعم اولئك الذين يشرحون  
انساني ونحوسها بحيلة عني لينظر عجائب النفوس وأشرار الألفه  
إن في كل كائن عموماً يستحيل إدراكه وبعد تعريفه هو إلهام ،  
أو قدر ، أو خلق ؟ لا الفرد يعني معنى دلت العنوص المستر فيه ولا هدي  
البحث إلى تفسير مع معرصي وهكذا كل ما حسني ، لأسس على الفوط  
صار اليوم سوع أمل وما رت قلبي أعطفه حتى تبددت الموم من حو  
مستقبل السعيد

خرجت إلى الهواء الطلق وإد برسوس يحمل من الكوشس كتاباً  
عزمت خط يدها لحمل الزرين فرحوت في تلك اللحظة أعز من برحوه  
العاشق وما سرعان ما حات آماني سألتني في الرسالة ب لا أرورها  
بعد الظهر لأنها تنتظر صيود من المدسة ، وم تحط كلمة موده أو كلمة  
نظمين ، وإني أصاب حشة معني أن الطبيب يأتي عدو فالله إلى بعد عدي

يومان عرقب من كتاب حياتي ؟ وما ليتها لم يكون فلا خصمها  
فوق رسمي كسقف صبح مظلم عني أن صبر عليها ريب محبراً في

التصدق بها على ملك عوجل بالخلع عن حرشه ، أو في التبرع بها لسوق  
يسور حول ثوب المعاد ، طرقت وطل الطرائف ، ذكرت صلاة الصبح  
لأن الناس أحوح ما يكون إلى الإيمان ، وكائفوس يرى الهوى أمامه فيحكم  
سدًا للحام ، قلبه وحسنه لا ماض منه ، ولا قبضة طائفة دون سمر دافقه  
لم يحفظنا بسم والمراقبي ،

وإذا لا اتعري هذه السطور التي حطبت بسفها \* ولما لا اتعري بأمن  
الإجماع القريب \* من من عديج مساحة بشم بوجوب رفع رثك فوق  
الأمواج ، ولا غطس ولا تدخ من فعلك وعيبك مساء سبلاً ، يا م ترصد  
الحياة كواكب مستقبلها وبعدها كمن كلك هنا أطفال ، وبكى ما أصابه  
طفلاً يستسلم للعصب أو يركض إلى البوس كما شعر بأمر وحبده مسمى  
وما حبه طفلاً ، بكى ظلت شمس السرور مشرقه في عيبه شروق الزهرة  
الناصرة وراء عيث بيان ، فلا بطول حتى يفتح ، رفق ويروح صبيها لأن  
حرارة الشمس تنقص عنها قطرات المطر

وعادني في حاضرة ليداب اندها ، ذلك أني ضللا عيب مدوي كل  
كلمة سمعتها من وإثبات ما التمسني عليه من حميل الآ ، وها قد حان بوقت  
الملائم فصرمت اليومين مستحضر ساعات اللقاء محباً لها وكب  
قريباً من شاعراً يحب كاني بمسك بيدها .

وما أعنى تلك الصفحات لدي ؟ كم من مرة قرأتها وأعدت قرائتها !  
هذه شهود سعادي العائرة ، بطل من بين سطورها عني وجهه مع وف ويطر  
في صامتاً وسكونه أخص من الفصاحة يسر علي ذكريات الأسي والهدا  
فيرجمني إلى غاصي ويطرح عن مجموعة حردته كالأم على صريح ودها  
أبت من أعوام ولا رجاء لها بصمة إلى صبرها مرة أخرى ، هذه العاطفة  
مسيه حراً ، ولكن في الحزن عطلة يعرفها الذين أحبو كثيراً وشلو  
كثيراً

سل الولد عما شعر به عندما تسند على وجه أمها العروس بقاماً لسته  
يوم روحها ، مفكرة في روجها الذي أحدثه ألمة محرمته به سل شباب  
عما يشعر به أزل وردة دائلة جده من حبه متوجهة وكان أمها إليها  
قل ان يرق سها العالم كلاهما يكي ويست دموع دموع عرج ولا  
دموع نرح ، بل هي دموع صعبة قدمت تلامها إلى الله محوراً بعد هذه  
الآمال ، وقعت بالإيمان والثقة بحكمته غير المسهية

وسعد إلى التذكريات التي تحصل الماضي حاصر القصص اليومية  
وحواسي تحتل حبور كلما وأنت ساعة قادت بفرد اللقاء وقد كثر  
المركات في يوم الأول وجه لفرسان من المدينة عاملاً القصر بالصيف  
والزائرين وحملت فوق فيه الأتولة وصاحب الموسيقى في ساحاته  
وعند أرخي الظلام سبوه أودحت الزوارق والقوارب في البحيرة  
وبردت على صفحة الماء أصداء الأشيد والأعالي دألت الإصباح بعلي  
أس هي لأخرى مصعب من دألتها وظل الحركة والمحبة في قصر إلى  
بعد ظهر اليوم الذي حيث عاد الصيوف أذراهم ، وآخر مركبة عادت  
في الماء إلى المدينة كدت مركبة الطيب

عندنا صافي صبري ومكرت ، هي وحدها ، شعر ب تفكر في  
وتسمى وجودي معها تترك بلة غري عمر دون ب أنس يدها مرحاً  
بانتها الفراق وانتهى التلافي الحديد ؟ أرى في دألتها سور فهل أذعن هناك  
بلا رفيق ؟ الا يصح أن ألتج وسرعية بحصورها العذب ؟ وجلبي  
فجأة أمام دها وقد أرفع يدي لفرع الخرس فوجئت قائلاً وألا سحاً  
للصعب والتبد ؟ إن أنا دخلت علي الآن وجئت أمامها خجلاً كساد  
بتواري بالظلام سألني إليها صباح غدا ، سأعود إليها كبطل استحق أن  
تصبر حبسوا أكليل الحب

جاء الصباح ودمت إنها . أو لا تقولوا ، أنها الروحجون . ان

الروح يحيى بلا جسد ! الحياة الحقيقية والسعادة التامة لا يجتمعا إلا حيث يتوحد الروح والجسد فيصيران روحاً جسديةً وجسداً روحياً الروح بلا جسد شبح ، والجسد بلا روح حثة وهل تحبوه هذه الحثلة من الروح ؟ أليس ربنا تبارك بقدرته العكر الباري الذي يبدع الحياة والجمال ؟ ذلك العكر هو روحها وبكته 'نكم' فيها بينا هو ناطق في الإنسان . الحياة الحقيقية حبة الروح والجسد معاً ، والاجتماع الحصري إجماع الأرواح والأجساد جيباً أما المدم الذي عشت فيه سعياً يومين كاملين فقد اصطلح الآن كالحال ، أو كبد المدم ، لأنني الساعه أراها يدروح والجسد

عيب أن أصبح ندي على جيتي وأنس أحفاني لأثبت من وجودها بالذات وبس بالهوره المعانمة حول روحي من سر ، بل كشخص غير شخصي يحيى ويرق إلي ، شخص أثق به تقى نفسي ، بعد على أي ، قرب إلي من نفسي وبدوي ليست حياتي بالحياة ، ولا مربي بالمر ، وما أنا سوى طائفة ضائع في انصاء غير المناهي .

استقرت عديداً طويلاً ثمدي وفكري مشرب مكمل الحياة في ولم يعد برهي الموت لأنه لا يقوى على إفاء هذا الحب العظيم ، هو يكسبه متة وبلاً

ما أعذب السكر قرب وقد بحت نفسي في وضع أعصائها ومجموع عيني وتناجت المرائر في عيب عيباً صامناً وشيء في يصفي كائي سمعهم همس في قلبها : بك قولني ، ثم بعد هبة : هل جمعنا مرة أخرى ؟ كن هادئاً ولا تيأس لا تس ولا تسهم ، إلي أرحب بك فلا تسجد علي ، كل هذا قرأته في عينا ولكن لم تنفط بكنهه من وضعت شعبي أخيراً وقاب بصوت متهدح : ألم يصلك كتاب من الطبيب ؟

أجت : كلا :

فقال : الأفضل إذا أن تسبح البحر مني . أعزم يا صديقي أن

سنتقي اليوم سمرة الأحيرة ههترقي بلا تسمر ، لقد أصأت إليك عن جهل  
 إذ كيف أعلم أن بسيم العيل من القوة ما يسقط عن الرهرة وريقاتها ؟  
 كتب قليلة الحبرة معم أتوقع أن توحني إليك فتاة بائسة نظيري سوى عواطف  
 الرحمة والإشفاق ولقد برئت على الرحب والسعة لأنك صديقي مد  
 أعوام طويلة ، وسمعتُ بكياك ، ماذا أحفي الحقيقة ؟ لأنني كنت أحب  
 ، فجميع لا يفهم هذا الحب ولا يسمح به لقد فتح لطيف عيني وأخبرني  
 أن حكايات شائعة تصكك بتدبيرها لديه مدينة ، وكتب إليّ أخي الأمير  
 ساسي أن أقطع كل علاقة بيبي ويسنه إن أسفي لأنك شديد ، ولكن قل  
 بك معو عي ، ولهمترقي صديقين كما التقينا :

هات هذا وأمسك احصا لتحمي عي دموعها فأجبت : لي يا ماري  
 حياة واحدة وهي قرنتك ، وإرادة واحدة وهي إرادتك أحبك بحرارة  
 الحب وحرقة ، ولكني لسب أهلاً بك أنت أرفع مني مقاماً ، شرفاً وعظماً  
 فكيف أرجو أن أدعوك يوماً ورجوتي ؟ وليس ثمة من وصيه أخرى لسب  
 معاً في سبل حياة ماري ، أنت حرة وأنا لا بد أن تصحني لأجني شيئاً  
 ما الله وسع وإن أردت المراق من جميع ولكن قد شعرت بحبي  
 وبذلك حاصني دعرصي عن مجتمع واسي بحكمة البهاء ، ودعيني  
 أحسب عني در عي إلى الهيكل فأحضر هناك وأقسم أن أكون بك في حياة  
 والموت :

فأجبت متهملة : عي استحيل حرم يا صديقي لو شاء الله أن  
 يجمع بيننا لما كنت إليّ بهذه الأوجاع التي تحملي طعنة عاحرة مائه ، لا يس  
 أن ما يدعوه قصداً وقدرأ ، أو ظروفاً ، أو فروقاً اجتماعية : ما هو في  
 الحقيقة إرادة الله ، ومن طمع في النعم عليها فقد عصي الله وكان عراً  
 داعياً لم يكن شأناً أثيماً : بما الناس على الأرض كالكواكب في عرص  
 الفضاء يلكون سبيلاً حطت به الله على نوحه فيها اثنا عشر إلى حين ثم

بغيره من مسيرين وباعثاً يضحك ويقاومان مصام الكون باقرو على ما هو إلى الأبد ، لا أرى موضع انحطاً في حقي بك غير أن الآخرين يرونه محسبي يا صديقي وسعتل بنو صبح وإيمان .

كان صوتها هادئاً بش فيه الألم العميق ، وم أشأ أن أملي عن الجهاد منه الخطوة الأولى ، فصصطت بعفالي ما يمكن لثلاث أنهور مجارفاً بكلمه نريد في امها وقت ما نقول ب هذه معادلتنا الأخيرة قدعبي أعظم لمن يصحي نوات لو حالف حيناً بعضاً حلواً لامتنسب معك بتواضع ويعد ولكن الحب هو إرادة الروح الساميه وتسجير تلك الإرادة هو إكرام إرادة الله حالما حاول الإنسان محاكاة الله كأن دهنه كحيل تتصليل الحكمة الربانية وهذا محضر جنون نصيب من اصفحه نصيب قزم يبارر جداراً ليس أمامه من عاعة سوى أن يسحق وينلاشي لا شيء يقوم في وجه حب غير القول والافتراء ، ف هو النصب والإفراء ؟ ، تحريم أنظمة المجتمع ، أحرمها حتى في تشعب ودرت كهي بحالي لأن احسم العليل لا يشفى بعير العلاج مركب ويدور المروق الاجتماعية و الاصطلاحات والعدوات التي كثيراً ما يصحبها مسجيل تربط البشر فيما بينهم والتعاون بسوع عنه وحدنا على الأرض لسهي إليها فتحتهم إذ تصحبه الأشياء الكثير لتلك الآله الكادية ، وكأنهم أثنا الذين كانوا يرسون كل عام سهيبة مشحونة بشباب والفتيات يقدموهم قرماناً حسب ان سحر الصغايا على هيكل الحيوان الميجر على تركيب نظامنا الاجتماعي ولكن ثقي به نس من قلب حساس رفيق إلا تعذب ونعصر ، ولا من رجل ذي إدراك وشعور إلا وأرحم على أطباق حسبي حبه يسجته في العفص الإتفاقي الصيق وذلك حادث أسأ عديم جديد أستولا يعرفين المجتمع ولكني لو قصرت الكلام على أصحابي لأصحتك من المفجعات ما علأ أسفراً أحب أحدهم فتاه فأحبهه هي كذلك ولكنه كان قسراً وكانت هي عنية ، فتخاصم الأهل والمعارف وتقدموا الباب



والشكائم وكانت النتيجة إسعاد المدين لماذا؟ لأن مجتمع يرى منتهى  
الخطية والذنب في أن يرسي السدة ثوباً مصنوعاً من صوف سات الأمريكي  
وليس من سيج اللودة الصيبة

أحب آخر مرة فاتحة يصبأ ولكنه كان بروتبياً وكانت هي كاثوليكية  
ضمت عليها قيامة الكهنة والأمهات لماذا؟ لأنه حصلت ماوريات سياسية  
من تشاريس الخامس وفريسيس الأول وهري الثامن مد ثلاثة قرون

وأحب مرة فتاة فاتحة هي يصبأ ولكنه كان شرباً وم تكن هي  
ذات حسب ، فتصلت كبرياء حوته وألغت للغيرة احوالها واستحق  
المدان لماذا؟ لأن حينئذ قل آخر كان يتهد حياة منك وعرشه مد عشرات  
أو مئات الاعوام فأعقب عليه مولاه الألقاب والترتب ، ولما أن حبه اليوم  
يكفر عن ذنب الدم المسموك تحلى بحرة الفساد وصحة ترعى وبه العلى

« يعون عند الإحصاء بن عبد القلوب المتطهرة يراي عند الساعات  
وأنا أميل إلى التصديق ، لماذا؟ لأن مجتمع يكر كل حب بين عربيين  
بن لم يرتبطا برباط الزواج فإن حب فتاتان رجلاً صاحب أحدهما ،  
وإن أحب رجلاً امرأه يحتم أن يصحب أحدهما أو أن يصحبها معاً لماذا؟  
لأن يحضر على رجل حب فتاة ليس له أن يقتلها « كل الحب في أن  
موت لرجل بالمرأة كتاب عنه حرة؟ أو أن يعمص عبيك فأدرك أني  
طلت الكلام لقد دس لمجتمع أقدس معاني الحياة ، فاسمعي يا ماري  
فستعمل لغة العام عندما يكون فيه متكلمين بمثلين داعيين ولكن لم يحفظ  
بعداً عنه محرراً طاهرً تحلى فيه قسا صادقاً لتكلم لغة الحب والاحلاص  
دون أن يتأثراً بعصبه أو يكثرنا صواعقه وللمجتمع بكر هذه لقائمه  
العبيقة من قلب أدرك حقوقه وعرف عطفته فآثر على الأحكام البهاء ،  
لا تأس بالاصطلاحات والعادات في حل اعتدالها لأنه حسب أن تشرش  
« اللبلاء » يتوف الأعصاب والرجال على الحداد القوي ولكن حذر من

الإمراد لئلا يحد البتُّ الطغيانيُّ مبدعاً إلى داخل السيان فيسند بحكام إجرائه  
ويهدم مقالة تركانه أن حنا لا يصرُّ شرّاً ولا يزديّ حياءً بل يسند نفسه  
ويرفع إلى عرش مبدع فأنبي مشورة قبث وأصبي إلى صوت صبرك  
ثم يحيي ماري ، كروي لي ! اعلمي أن الكلمة المرتعشة الآن على شفت  
إنما هي بحكم عليّ وعبيث بالسعادة أو بالشفاء .

صمتٌ وصمطٌ على يدها فصمطٌ على يدي ياد من ملتبة وقد بدا  
أشتر في وجهها وحركاتها ، السماء الزرقاء مشورة قوي رأسي لم زها  
حناتي على جمال ظهرت فيه الآن وقد هدّده الزويعه ، أعتت إليها العيوم  
واحدة بعد أخرى

ثم قالت كس ينعبد تأجيل الفرار النهائي « ولماذا يحيي » ؟

نحت « بن سلي الطفل لما ولد ، والشجرة لما زهرت ، وسمي  
الشمس لما برعت فأبارت الكون لما ، نحتك يا سه ، لأنه يجب أن  
نحتك » وير شئت يسهاً قديمي الكتب الذي تحيين بكلم لأجلي

وأفصل الناس يجب أن يكون أعر الناس ايثا دون أن يعاى به يستحقه  
سسه من روح وخسارة ، أو ماعده وإهمان ، أو شرف ودل ، أو ثمة  
وملعة ، أو أي أمر من الأمور . نحن لأشياء وأشرفها يجب أن يكون  
أعزها إلنا لا لسب آخر سوى أنه الأحسن ولاشرف وعلى هذا مبدأ  
يعظم المرء حياه الدخلة وساحرة لأن بين الأشخاص مديراً فيكون  
هذا خيراً من ذلك وقد اصدار ، يظهر فيه من الحبر الأسمى الذي يتحلي  
في أفراد أكثر منه في عيها ، والفرد الذي يكتر فيه تحلي الحبر الأسمى  
هو الأحسن ، والذي يصل فيه ذلك التحلي هو الأقل حسناً فعلياً أن نتبه  
هذا الاختلاف بين الناس حتى إذا هتدينا إلى خيرهم أحببناه وعزونا  
والتصفتنا به طلباً للاتحاد الدائم .

دونت ، يا ماري ، خير من عرفت ذلك نحتك وأشتر عريرة

عليّ وكلّانا يحبُّ الآخر فقوي الكلمة الواحدة التي نكسر ونكس هت هوي  
 ات يا لا تحوي قلبك ولا تحدي عواطفك أعطك الله حياة معدة  
 ثم أرسلني إليك لأحفظها عنك ، فأنت ألي وسحمل هذه الآلام بها  
 بشجاعه كما تحرق البحر المسنة المعصية رغم عواطف الحياة وعاصرها  
 حاملة الانتقال الدهشة وتوصيها بن الشطّ الأملين تكلمي يا بية وصدي  
 رسك علي ساعدي »

ههنا درعها وحصب الأحمر وحتبها كما حصب حمراء انشق  
 رؤوس الجبال ثم فتح عيب البراقين كشمس ميرة وقاب : وأ  
 نت أنا حاصتك لأن تلك مثبته الله أقسي كما أن سافل لك م حيت  
 وليجمعنا الله في حياة أبع من هذه ويكفك خير مكافاة ، ا

وحصب قلبي قرب قلب ليجمع سويه ، وأوقف شغاي بكلام علي  
 اشعين اللين بطقنا يوم سعادتي كما وقف الزمان دورته . وبلاسي  
 نعام حوت ولم ينكث فيه غير ، برهة حطب دهرأ - دهر عرم وهناء ثم  
 رفرت رمره عصفه هامه « عطر ي ب ري كل هذه سعادة والان  
 ذهب ودعي وحدي تلك ينهي مره أخرى ، « صدي ومحبي ومستودع  
 عبطي » ا



هذه آخر كلمات سمعتها من عبد في عراقي وتمت يوماً طويلاً  
 مثلاً بالاحلام المزعجة وبعد انصاف النيل دخل علي الصيب وقال  
 « لقد نضت منك الظاهر إلى حصن خائنها وهذه رديعة من اليك »

فصنعت الكتاب فوجدت فيه ذلك الحزم المشوش عليه « كما يشاء  
 لله » وكانت أعطينيه في طموحي ثم ددته إليها ، وكان ملحوظاً بوجه كت  
 عنها الكلمات التي مهمت بها ساعتي « كل م لك هوي - حاصتك ،  
 هاري »

حسنت وحسن الطيب وغرف في بحراني عقلي يعرف كل من فوجي .  
 يناس لا رجاء بعده أخيراً نهض الشيخ ومضى ييلي قائلاً - ه نحن نلتقي  
 اليوم للمرة الأخيرة أما أنت فعليك أن تعذر المكاب ، وأما أنا فأيامي  
 معدودة غير أني وقد ن أبوح لك بسر حسنه دقيقاً في صدري حول الحياء  
 وم أطلع عليه أخيراً ، والآن لي حاجة ماسة إلى أمثاله ، فاصبر إليّ .  
 الروح التي عادت روح شريفه صاهرة والقب الذي عادت قلب صادق  
 عيني عرفت حباً آخر كهد وروحاً كهذه الروح - بل أنسى منها ، هي  
 روح والده عرفت والده هذه العنة من روحها فاحيتها وأحبتي كنا  
 هيرين فأنشأت نجد وأكدت لأنتسبها من محالب العود والفاقة ولأصل في  
 مكانة خصاصة تليق بي وسأ وهبل أن أدرك عايتي جميعها الأمير اشاف  
 وحبها ولما رت أمير بلادي موعناً بها بدل ما في وسعه سعي شها وبرصها .  
 هي الشمه الداسة ، إلى مرة الإمارة . شعرت بوجوب نصحة صادق  
 لأجدي لأن حيي ما كان أقوى من حيي نفسي فصادرت الدسة وتركت  
 لها حصناً فيه حللتها من وعودها ولم أرها بعد ذلك إلا وهي على فرش  
 انوب عقب ولادة ابنها هذه يتكلمت بعد هذا الإقرار . ن تذكر مقدار  
 حيي لحبيبتي وإني إنما كنت أحوار عدالة عمرها يوماً بيوماً لأنها كانت  
 لشخص الوحيد الذي يربط قلبي بالأرض .

، والآل اسر في طريقك . بي واحتمل الحناء كما احتسبها ، ولا تصرف  
 يوماً واحداً في البيع انفسم ساعد ما استعصت المحتاجين من إحسانك البشر ،  
 وحبيهم حميماً ، واشكر الله الذي نعم عبيك في هذه الحياة لخرقاء بقب  
 كعب ، وحب كعبها ، وروح كروحها - وإن فقدتها .

فعلت عتلاً . كما شاء الله . وآخر فناء فناء لم يكن معه من بعده



لقد مرت الأيام والأسابيع والشهور والأعوام سابعة في بحر الأبدية

وطني صدر بي أرضاً غرية وبلاد العربء نُصحت وطني لكن حب فتاني  
لا يزال حياً فيَّ وكما سقط دمة القلب على مياه البحر كذلك عرق حي  
ها في بحر حي الإنسانية بأسرها . حي الذي يشمل ملايين من أوثق العربء  
الذين لا يعرفوني وقد شغفت بهم عند حدثاتي



أي في أيام تصيف البكة الحارة كهذه اليوم ، عندما أجدو دلعء  
الحصرء في حصص أمني الطبيعة ، وتعود بي أفكاري فلا أعود أذري ما يد  
كان في العلم بأس غيري أم لا وحدثت وحدي على الأرض ، إذ ذاك يحدث  
حركة في مقبرة حاضني ونهضت الذكريات السخيفة من مداخلها ويرجع  
قوة الحب القديم قابضةً عن غزني شئو فنادي بك الفناء الخمية ،  
فتأتي إليَّ ويحدث في مرة أخرى بعيد العيش الذي لا قرء لها عندئذ  
يتجمع حي الإنسانية ويحتم لي حي لشخصها شخص منكي الحارس  
تحرص أفكارني ويحلو عواظني أمام سر الأسر نعامهم ، سر الحب  
المتناهي وغير المتناهي

# رجوع الموحدة رواية



## الفصل الأول

كان مساء ٨ أكتوبر برداً واحواً مبدئاً مبهووماً وعندما أقلل نور أنبيل أصبحت مساكن شارع رامبران تتوارى عن النظر شيئاً فشيئاً وراء حجب ستار ذلك الصلام الحديث وكان الهدوء محيطاً بالمكان والسكينة محيطة بجهاته الأربع كأنه روضة في قصر.

وإذا دمرته حشرة اسس حشرة الهيئة جميلة المنظر ملتصقة برداء واسع تعبر تلك الصربي سرعة وهي تذهب وتأتي وتضعف وتزول ناحية الرصيف بين شارع سيمون وشارع كوسيل إلى أن وقفت أمام أحد بيوت شارع شبلي وظلّت مبدئاً واجهته المشرقة على اسكفة أو صادفها أحد من المارين وقتئذ على نيت الحال لما شئت في أنها تنظر شخصاً ما وإن دبت المكان هو موعد لفتاتهم غير أنه لم يكن من سبب مجيئها سوى مراقبه حيال حيال فتاه ولدت في ديت البيت منذ إحدى عشرة سنة إلا أنها كانت منذ حين رفعت رقدته الأيدي تحت الممرر المحاط بشجرات الورد الأبيض

هذا وقد هجم الصلام نحالت بحله ودرجته حتى أن كثره يصيبه لتألكه لم تكن تعي شيئاً فجلست تلك المرأة بالقرب من باب إحدى البنايات وصارت في بحر من الأفكار المزعجة وبعد هبة بدأت دموعها الكثيره تنهل على وجهها وهي تتأوه وتضعف الزمرات من قلب مخروخ وفي غضون ذلك أوردت أن تترك نيت البعده لحي كثيرأما تذكرتها أيام سعادتها



وإذ عرمت على مفارقة ذلك المكان سمعت بعنة صوت مركبة في نوب شرع  
 كوسل فاستولى عليه رعب شديد واكتسب الحيرة من كل جانب وتحدث  
 مرثجف وهي لا يدري ماذا تعمل من شدة انفعالها وشككت ان تقع على  
 الحصيص لكن يده قوية أمسكتا بعنة وهي مطبقة لخفيين كمنحى عليه  
 واضحة رأسها على ذلك المكتب التي تسبها وفي أثناء ذلك سمعت صوتاً كان قد  
 غاب عنها منذ خمس سنوات

- مرعريت !

صاحبت عيبتها ونظرت في وجه من نادها ثم أضغمتها وبعد لحظة سمع  
 صوتاً من بين شفتيها المصغرتين :

- أليز

مرعريت مرعريت أنت هنا ؟ أم ترى تتذكرين وقد أتيت لي  
 هذا سطرني السب الذي ولدت فيه ؟ ثم حمل أليز يصحط على ماعد مرعريت  
 بشدة ولم تستمع للجواب بل كان يصعب عليه التنفس وبعد هيبه احتاب  
 بالهدهد : نعم جئت ولكن لا تكسني بل دعني وشأني

فدنا منها وهو يمسك بدها وخمس في أذنها من إحدى عشرة سنة  
 يا مرعريت لو عاشت ينشأ لكاتب بلغت إلى هذا العمر قال ذلك والزفير  
 يقطع صوته وكاد ينقطع قلبك منك المسكينة التي بدأت عمرها تجري على  
 وحيتها كيل مدرار

بكى يا مرعريت اداني ذلك راضي حظ أليز النفس ، نعم ن هو ذلك  
 الأب السيء الحظ وند إيهون أليف صديقك وشريك حياتك سابقاً وهد بيت  
 ذلك

فقاطعت عزمها قائلة لا أنا لم أس ثم ظهر على معيها ، ها تتذكر كل  
 ما قاسته من العذاب مع ذلك الرجل في تدبر الزمان على أن أليز تظاهر بأنه

لم يسمع كلامي ثم قال :

— تعالي يذهب الى الخدمة يدُها جانبه في مثل هذه الساعة ولتأخذ مع  
كاسابو ابنتا ايعور

فأدعيت مرعرب ضامه لأنها كانت قد اعتادت الطاعة لهذا الصوت  
ولكن في الدقة عيبا خطر يفكرها كوميص الرق اسها روجة ر حل آخر  
يد سها طبت ذلك حساً نعم هذا هو الشارع وهذا هو البيت بعينه وهذه  
الحديقة بعينها وأببر بحبيب حسب سابق عهد.

— نلت كنت حياتها لما صبه وهما هو عين الحقيقة بن كيف تعبر كل  
هذا يا ترى ؟ وكذا يسيران في طريقهم صامتين وهو يحبسها النظر من وقت  
الى آخر تمتع عينه بدهش الوجه الخليل لمحبوب الذي يسره برفع شعاف  
وكان يحاطب بعينه قائلاً : ترى كيف بيت روحي وعلق قلبي بحب امرأ  
أخرى نعم اني عشت هذه سنوات بعيداً عن تلك التي كنت أعبدتها ثم أنه  
شعر بنار سوقي تحرقه وأراد أن يصمها الى صدره مستعزاً بها أن هي  
مكنت مصطرة قسمة ( كريمة في عهد اريج ) لا تعرف ماذا تفكر ونقول  
وعلمنا وصلاً الى باب الحقيقة عادت الى انوارها وقالت

— يجب أن أذهب وحدي أرحو أن تركني وشأني

— لا

فطاعته ولم تخاف له أمراً ومدر بعداً لي أن وصلاً الى نعه كثيرة  
الأشجار خالية ثم ظهرت لها عن بعد أرض محصنة في أشجار عظيمة  
غير أنها محروقة من أوارها وكان هذا المنظر مؤثراً جداً تحت حجب نظام  
الحائل وإذا تأكدت مرعرب أن لا ثاب بينهما ولا ريب على حركاتهما  
اعطيات خيلاً وأمنت المنظر في وجه أببر اندي يد لاحظ منها ديك أطلق  
ولم يمس بيت شمه .

- كيف وجدتني أما ترين هبتي مغيرة ؟

- نعم

هل تقدمت في السن ؟

- لاشك في ذلك

أرى أن الوقوف ينقص فيجلس هنا يا مرعريت

فانتبه بحور مقدم كان قريباً منهما وجلسا عليه ثم شرع مرعريت  
تحدث في ملامح ديث الرجل الذي أحبه مدة طويلة فرائه شاحب اللون  
صغير الجسم مسطح القوى وعد ذلك مايت به كل عين وأحست بشغفه  
عظيمه عليه حتى أن قلبها كاد ينوب حياءاً لم يكن إلا القبل حتى يدكرب  
خداعه ها بعد موت رب انصوب انوحده نعم قد تكلمت ها تلك الحياته  
القطعه التي نقشها بها الأنداد كيف لا وهي ام عندما كانت تبكي وروح  
وفي حالة يرئى لها من الأحرار رأيت بين در عسي روحها امرأة أخرى  
هي من عمر صديقاتها بعمرى لها الأفكار مؤلمة ناسي ألا أن مستقر في  
البحيلة لتعذب صاحبها بعدباً ويكوي قوده حياءاً بعد حين يتذكرات هي احمر  
من الحمر

إذ رأى نير مرعريت صامته أحس بى كان يدور في حندها من الأفكار  
المرعبة واهوا أحس مؤلمة هدا بها يكن هواء وأسند رأسه المكشوف إلى  
كتفها المرتجف صطرت إلى شعره الأسود الذي طالما مرحنه بيديها ثم حدثت  
في صدعه حيث كانت تظهر عروق درقاء بحيدة بعد ذلك زاد اضطرابها  
وحاحت عواطفها علم يجب عن أبيير ما شعرت به لأنه كان عارفاً حق  
المعروف بعظم جوده وضعفها النسائي فقال لها نير .

- مرعريت لا تخفي نعم قد كنت روجت في الماضي وهادداً م أزل  
حتى الآن بل وما دمت حياءاً أرقى

- لا لا -

بل نعم نعم ثم وقف وأمسك يديها وقف ذهبت اليوم إلى مدرسي  
أسي انهن وأتيت بهن العصي الصغير من شجرة ورد أبيض بالقرب من  
ذلك المدرس وما هو

فتناولته مرعريت من يده وقبضه بحرقه مراراً وثمسه بكرارٍ ثم سألت  
كلامه قائلاً

نعم يا يهود كاتب يحب حباً شديداً لا يراذه بعده مستريد إنما مرعريت  
علم تستطيع أن تحببه بشيء لأن العرات كاتب يسيل بحرارة على وجهها  
والزمرات كادت تحنق ثم نعتت الصعداء مراراً والفرق يتصبب من وجهها  
- آه يا مرعريت اني من حين فقدت أمي لم أجد أحداً يكلمني عن يهود  
عربوني فهي ماثلة أمام عيني أثناء الليل وأطراف النهار ولا تفرح من بيدي لحظة  
واحدة

- أين بركت صديقك ؟

قالت هـ وهي تصطرب اضطراباً من شدة التأثير

كنتا نحوب البلاد صوبة وينقل من جهة إلى أخرى ثم فترقنا وذهب كل  
نصيبه

- ترى أين ذهبت ؟

- إني لا أعلم من أمرها شيئاً حين بلاد الله واسعة أرحاؤها وأما  
يا هـ عرفت على أن لا أعود إلى باريس حيث أرى آثار سعادتي الماضية  
وقد توفيت والدتي بعد أن استقمعتي إليها عني أبي أشكر الله شكر حريلاً  
يا مرعريت لأنه خص لي مرآك

- إني وحفك لم أجد دياراً ولم أقترف ربحاً ولم أذكر قط في الحياة بل  
أراني لم أزل متربلة بثوب العفاف والأمانة نعم إني كنت حبك وأحافظ

عليه الملاحظة على ذلك نحب بيدك حنت وهدمت ممدتك بيدك  
فهر كنهه وقاب كان يجسد أن تسامحي يا مرعيت م لا تعصرين  
لي؟ لا سديين دبل العو وتعوذين وجة لي كالأول؟

فاطرت مرعيت إلى الأرض صامتة لا تحير حوراً وجرت دموعها  
على حدها غير أن قلبها كان يخلق حقوق العطفة وبعد هنيهة قالت  
- لقد سامحتك

- لكن سامحك هذا لا عيدي هذا الآن ومند قليل قلب عيني روي  
ملعب يا سبي الصغيره الر فله تحت الأري أنصديقين أن مت قد مركبي  
في أن نيكك وحلمي طاماً بقيت حياً

محركت الشقة في قلب ناسه وقالت لا بل يكيه معي  
- نعم الآن يكيه معك ولكن غداً مع من يجب أن يكيه؟

يا مرعيت همكرت بومدها الذي كان ينتظر رجوعها إلى البيت فإده  
دك كحكفت دموعها بمبدل وحسب ما ظره إلى ابعة ثم قالت لا أرى  
سباً

فأخذ أكبر الساعة ونظر إليها وقال الوقت منتصف الساعة السبعة  
- فوجب عليّ لأصراف رداً فان بقي الصغير

يا عذراء بوجود ولدك وأنا أحبه من كل قلبي كيف لا وهو أحو  
يعرف إلى أستودعت الله لأن فدهي يا مرعيت بحراسته تعالى ولكن  
أستحلفك بأن تعودي إلي في العدم  
- عذرك يا بني أعوذ

- من كان يحدث مد عشر سواب ويدن النفس والنهيس في سبيل  
وصالك أنست يا؟

- نعم أنت

- ألم تكن في روجي التي أحسها قلب أن يعرف رجلاً آخر ؟

- نعم

- فبعد ذلك يا عزيزتي إن ما كنا عليه قبلاً من حسن الإعداد والوثاق  
مقصي باقي عمر معاً في معتزل هذه الحياة ونسي الماضي ومن ذا سي  
ما شاء الله ؟ أما أنا فاني عبرت قريتي كاسابق ولا أريد أن تفصل عني  
ولا أن أعيش بدونك فأشدد الله أن تعودني إنني فإن يعود أحمد أقسم  
لي دأ بحيث لا يفرون بأن ترحمني بدون إبطاء

أهل هذا الحد تصل ما تحتاج ؟

- نعم ، لم يبق لي من طاقة على الاصطبار ولا أقدر على احتمال بعده  
عني إن أكثر من غداً نعم يا مرغريت وحقت في أدوب صجر في وحدتي  
وقد شئت نفسي تعيش في هذه الحياة الدنيا : عودي إلي ولا تخافي علي  
ولذلك فإن والله معني به وأنت تعرفي فلا بأس منه أما أنا فاني أراي وحيداً  
في تعاسي في هذه الدنيا ، لا معي في ولا أسس سلمي في وحدتي فاسرعي  
بالرحمة بكت محبي أيوب وعريبي ( ثم حاول أن يأخذه بين ذراعيه )

- نى بكلامي ويقر أني أرجع على شرط أن لا تتلف بشيء مما ذكرته  
لأن

- ما طيحت بلا سؤال

- وأنا سأرجع بدون ريب وأما الآن فلا بد من ذهني على جناح السرعة  
لمشاهدة أبي الذي قد مل من الإنتظار .

- ذهبي الآن بحراسة الله وعداً تربسي انتظرك وبعد غد وكل وقت  
في هذا المكان عني لا نعداه

فتركه مرعريت ومبارث في سبيل وكل حواره أنظار تشيع  
أما هي بعد أن ابتعدت عنه قبلاً التفت فرأته م يبرح مكانه وقد رفع يده  
مسلماً ثم ركبت أول عربه وحدها ودعيت سهب الأرض حتى سورت  
عن النظر

## الفصل الثاني

انتهت مرعريت إلى بيت وقرع الباب فخرج من البيت ووجد أمامها  
وهو طلق المحب باسم الشعيبي ولد رآها أسرع إليها وصاحبه وأمرت المحب  
ظاهرة على وجهه ثم خاطبها بحنو قائلاً :

لقد تأخرت يا عمريني فماذا جرى لك اليوم ؟

فأجبتته غير مكترثة به . لم يجر لي من شيء فقلت هداً وبدأ بصوت  
أمرها بناديا : اسرع يا ابنتي اسرع في ذلك صغيرك يبكي ولا يريد أن ينام  
بنوبك ففعلت ماأمرته . ثم هروبت إلى حجرة وأضعت فيه غصباح  
ثم وقعت حامدة حائرة في وسط الحجرة لا تعي على شيء . مرتظة اليدين  
حريصة النفس وكأني بها ترى داسها أنب عريضة في هذا البيت . وكان روحها  
قد تبعها فبما رآها على هذه الحال داسها ومد يده إلى رأسها مداعبة ليس  
من شعرها ثم دفع القعة عنه وقال

اسرع يا الصغير يا حسني فإنه يبكي منذ وقت غير وجير ؟

ـ وبلاه هل هو مريض ؟

لا بل هو في عابه الصبحه لكه قد اعتاد أن يرى أمه كل يوم قبل  
هذا الوقت فحفي إليه وبعد أن تناعبه قبلاً ينام لا محالة فأسرعت مرعريت  
إلى حجرة ابنها واطفأت روحها المصباح ثم دخلت مكانه وجعلت يقرأ في كتاب  
كان قد طواه عند دخول مرعريت وبعد مضي نصف ساعة خرجت تبعتها  
أمها على الأثر فألها روحها .



هل نام الصغير ؟

فصالت والدتها نعم نام .

— فإذا نلزم أن نتناول طعام المشاء .

وإذا جلس الثلاثة على المائدة شعرت هربرت بعض التعرية عند رأب روجها الحقيقي تلقاءها وتذكرت ألبير ذلك الخدع الذي عدها وبعض عيشها قدس بين الأول والثاني فرأت فرقاً عظيماً بين معاملة هذا وذلك فإن روحها الثاني كثيراً ما أحب في كل مرحلة من مراحل هذه الحياة وخصوصاً عندما كان يراها محتاجة إليه مدّها يد المساعدة و تحدها تحت ظل حميمه لكي يسير آلامها السائفة ويدل عمومها وهمومها بالأفراح وبذلك شعرت عيل إليه دلتى العدة ورأب أنها محتاجة إلى أن يخبره بواقعه الحاد أي كى جرى ما في يومها غير أن وجود والدتها مدام موستل منعها عن الكلام فأنفت دلت إلى أن فرصة تسح لها إلا أنها لم تستطع كتمان عروطفها ويحدها حماساتها ولم تخلص سوى هبة حتى انفجرت بناسع دموعها وسالت : دموعي على حبيب وشعري بصقبي صدر صاعط على محرى النفس كعاد يحنني وأخذت تن أنى الناس بحرين فحيثد بهن روحه عن كرسية مرتعاً مضرباً وأوقفها في مكان وأسبدها على درعه ثم ذهب إلى حجرته حيث أنجلس على مقعد هناك وفي عصور ذلك هربت مدام موسل والطعام في عبا وفات ما الحبر وأي حطب جرى ؟

لا تخافي يا حماتي دعيني أعانجها وحدي أما أنت فادهي إلى مرارة

شؤونك

— نعم في مثل هذا اليوم وبدت أيسر يكون عظهر أنا تذكرت ذلك

في قنوت والمحاثة هذه على امتلاك عواطفها

— م يعرف عني ذلك وقد أدركت كل هذا من ملامح وجهي وعظه

في جلياً أنا تفكر ببيتها اعرب على حد وشرع يدوي امرأته هذه بعدة

كلية وعنده لا زيادة معه مستزيلة وهو بشمها المحدثات على اختلاف  
نوعها وحسروها وكان طبيباً ماهراً في صناعه الطب وم يكن في صنع  
دقائق حتى يحدث به قواها وفتحت عيها كأنها قد استت من حبات صيق  
وقالت يا روجر ذهب وأنم ضغامت وأب يا والقي صحبه في الدائره  
واستكملي غداً لك فما من حاجة لي بكما بعد

فأحبت والدها لا أستطيع أن أكمل لقبي واحده لأب معدي في الحضر ب  
شديد !

تعاي يا حباتي معي إلى المائدة وأنت يا عزيزي مرغريت قد شرب  
بعب حديد فما عيبك إلا أن تفرعي حرس لا مندعي لأحضر بسرعة  
- لا شك في ذلك

عهد روجر مرغريت وجمع قواها لأن سكان خلاها ثم بدأت نبيه  
تعيد في فكرها ذكر ماضيها وما حدث لها في حوار حاسم ، وما هي إلا لحظة  
حتى أعصب حبيب فتشل حينئذ شخص أليير الحلو أمام نظريها فمعت النظر  
طويلاً في صباحه ذلك الوجه خير والحبه ناعية البيضاء كما أنها تأملت  
في ذلك العوام المعتدل الذي لا يصاحبه قوم فضلاً عن ردت صوته للديدة  
في غير ذلك من الصفات التي كانت تأخذ بمجامع القلوب بعد ذلك  
عصب على أناسها بدءاً وكادت تعب عن الزئد ثم عادت إلى وحياتها وفكرت  
في شخص الدكتور روجر الذي كان قوي السه عريض المكبير اسمر اللون  
دا لجة سوداء طويلة وعيين بر قنن تلوح على محبيه طهاره الصب وسلامة  
النية وحرية الصبر .

قد علم مما تقدم أن مرغريت تحب اس عيها روجر لكن شاك ما بين  
الحبين الأول والثاني وقد قد الشاعر

نزه قواك حيث شئت من الهوى

ما الحب إلا سحائب الأول

بعم أن حب وعشقتها وميلها ومراها وقلب كل ذلك كانت ممتدة  
 إلى أثير الذي عرفته أولاً ومعلوم أن الحب كلمة عظم زادت الميرة  
 على أن مرعرت عندما رأت ما كان من أمر روحها أثير مع صديقها  
 بلاش كبر عنها وصعب ختمه فامرعت إلى أنها وقصت عنها المحر  
 مظهره له عظم حرب وشدد كبره غير أن هذه لم تكن ذات عمل  
 ودراسة وحكمة لتسكين جاشها ومهدته روحها فهاجت وماجت لدى سماعها  
 ذلك ونقصت انحصاراً وقالت بانه من رجل ذليلاً ، ووعدت به عدم  
 الشرف فاقده الإحساسات الإنسانية أما أنت رباه أن يخلص ابني من هذا  
 الوحش الصاري !

ولم يكن المجرور بهذا الكلام لمهيج الحواشي دفعة بل كانت تنلظ  
 به مرراً وتراجعه مكرراً أمام ابنتها مظهره له فطاعة عمل روحها وحياسه  
 التي لا يطاق احساسها ولم تزل على هذا ومثله من اعتيابه أثير وتخطيته  
 بأسمع الألفاظ والاعجاب حتى بدأت مرعرت تشعر بأن مراحل العداوة والمصدا  
 تعلي في أحشائها وصارت تكره أسير كرهاً عظيماً وشعرت بأن لا تقدر أن  
 تسكنه ولا أن تعيش معه فمررت على طلب الطلاق على أن أهدى  
 أعنت ذلك لوأنتها قالت له هذا نصواب بعينه كيف لا وأن الزوج هو سيء  
 سادىء حاسد السيرة فلا تطيب السكى معه بوجه من الوحوه .

أما أثير فإنه سمع في إحدى اترات الحديث الذي كان يدور بين الأم  
 و سب هذا الخصوص وعدم طرقت سمعها كلمة « طلاق » أسرع طالباً  
 مواجهه مرعرت فأنت مقبلته كل الأنباء ثم كتب لها بعد ذلك عدة رسائل  
 غير أن أعادتها له على الأثر محتومة كتب كانت فاستعان ببعض الأشخاص  
 من ذوي الوراثة والرعاية والمعرفة النامة بحقائق الأمور ليحادثوها في  
 الأمر ففرقت مقابلتهم وبت أن تسمع كلام ومبسط أو حديث رسول  
 في هذا الشأن وبعد أن استمع كل الوسائط الفعالة لإصلاح ذات اليين  
 بينه وبينها ولم تهد شيئ بل ذهبت أدراج الرياح لم يشأ أن يحضرها ولا أن

يعملها معاملة سوء فحرم خيراً على أن لا يعود يعاتبها بهذا الأمر بل يدعها  
وشأنها تاركاً حيلها على عارها

هذا وبعد أن تم أمر الصلح بين الزوجين شعرت مرعرت مرعرت الصغير  
بعب وحب في صدرها وما ذلك إلا لأب كانت تحب أبيها حباً لا ريباً  
بعد وكانت تبكي بكاء مرّاً وسندت حفظها حباً كان يحظر في مالها أن  
قد دارفته مرّاً لا إتحاد بعد ولم يجر ذلك إلا بمجرد أن ذنب وقبوه  
الثام على أن والدتها كانت تبدل أقصى الجهد من جهة ثانية بإقناعها بأن  
تتزوج ابن عمها روحر الذي كان يحبها حباً شديداً غير أن مرعرت لم تعجب  
الكلام في أول الأمر وحسبه مرّاً ساقطاً لا يزوم أن يذكر شفه ولكن  
مطراً لما رآه من حو ابن عمها روحر وحس أنانه وشهفته أحدثت تفكير في  
هذا الأمر من وقت إلى آخر إلى أن أصبحت شغلها له صباح مساء وكثيراً  
ما كان هذا الفكر يقلمها في عيوب وروحانها وإد لم ير حصاً من هذه  
الأفكار المنعجة والخواجس انصبه حطرت أن برصى لاقرن بين عمها  
روحر على أن عزمت عزماً أكيداً ذات على أن تنحو عن فكرها اسم أبيها  
واسم كل شخص يذكره به

أما روحر فحصد اتحاد كل الوسائل الفعالة لكي يجعلها سعيدة ذات  
عيش رعد وقت مطش لنسي ذكر تلك الآلام الماضية وكانت يقر غمومها  
وسائر أحزنها بل وأحداق أفكارها في عيب وملاحج محبتها وكان يدل  
على كل هذا اشاراتها وحركاتها وقد فهم روحر في ذلك أمساء أن مرعرت  
تتعب عدداً مبرحاً تذكر أمر محزون

كان يجري ذلك في محبة مرعرت وأخيراً طرق أدب صوت أمها  
محاطب روحر في قاعة الطعام

— أفي في قلق شديد فدعني أذهب إليها

— لا ضرورة لذهابك بل الزمي مكانك

- إياها وحدها فلا شئ أنها تصير

- دعب مكرده إن الوحده نفيده في هذا الوقت

- على أنها عصية المزاج .

لا عجب لي ذلك فإنها قد دعت من أنواع العذاب في مصي  
من حياتها تكوناً

- تباً له من فاس !

فاذكر الدكتور روحر عيب ذلك وقال لها بلطف أجو ب حصادي  
أن لا تعودني إلى ذكره .

أعذك الله كبير الذي كان سبب شقتها وعذابها .

- بل الأولى بك السكوت لأنها إذا سمعت شئ من هذا فإنه يريد  
الأم

- لا أستطيع أن أصمت

- إن كان الأمر كذا فلهذا أشير حيث رسوم يعاقل كهده

فاطرقمت مدام موسنل ولم تحب بكلمه ولم يكن إلا القبل حتى هبها  
ودها إلى حجرة مرغريت ثم دت معها والدها وودعب بسة في حبيب  
قبل أن تذهب إلى سريرها . ثم مرعرت فأشارت عليها بالبقاء ففعلت  
ثم سألتها روحر قائلاً : كيف أنت الآن يا عزيزتي مرغريت ؟

- أحسن قليلاً وربي أشكرك شكراً جزيلاً ولم أزل أحسن ببعض التعب

- لا بأس عليك . فارمي سريرك وحممي عك فتي الفكر واصطراب

الناب فإنها تصيدان الجسم كما لا يخفى عليك

ثم جلس واشغل بمصالعه الحزن ثم وكان حساً بعد حين يجلسها انظر  
وأما هي فكانت تنام وليست نائمة .

## الفصل الثالث

عند ملاح صباح اليوم الثاني نهضت مرعريت من فراشها وماتت  
عن روحها فأحييت بابه عرج مند ساعين فذهبت إلى عرفة طفتها وحسبه  
على در عيب وحدث نكث من نفسه وملاعته وصمته إلى صدرها كأنها  
لم تره مند أشهر طويلة وكان وجود صغيرها مكسبم بين در عيب أحسن  
واسطة لأن نسي أن يبر ويسلوه ويسبب هي تدعي صغيرها وبائمه قسب به  
أنها قد ماتت من فكرها سم أنبر فهي مر معة أن لا يعود إلى مدكره في  
حب من الأحباب ولا يصعب عيب ذلك بل يكون سهلاً بديها بوجود طفتها  
المحوب الذي سدد نوره النفس والنفس فهي مصممة أن لا يحب سوى  
طفتها جد ووالده الدكتور وحر وكان ذلك الطفل كحدايه وديعة  
حين عس شفتاه ثمرها شعر بلده حارقه العادة وتحس به حياء لا عيه  
بعده وهو يبعو تاره ويصرح أخرى وحنناً يصفون وحيماً شش في وجه أنه  
ثم يقرع أديم الأرض بر جديه فرحاً

ثم بي الدكتور روجر فوجد وجه وبنه عني هذه الحاة من الإبرح  
وسرور موقف طيبه عبد باب بحجرة مر فاً متأملاً حركتها النطقة  
مصعباً إلى حديثها الذي حس وقعه في ثديه ولم يكن قد شعر من قبل بمثل  
هذه اللذة وكانت عده بر مضمها بحبو لا بوصف وفؤده برقص من هره  
الضرب على وحيم صوتهما وما عثم أن هي نفسه عبيها وسأول انطلق لدرعه  
وصبو مه بالأخرى سائلاً عن صحتها لعدية ناهدام عصيم ثم قال ريد

أن ريك شيئاً جديداً أنتها العزيرة فواجهه إليه جسس التحدث وعلى أثر قومه  
هذه صرخت جروس الاستدعاء وسجل أحد الخدم فأشار إليه الدكتور بأن  
تأخذ الطفل مكسيم إلى مرصعه ثم خرج إلى صحن الدر وأتى بباقة أزهار  
بيضاء كبيرة ووضعها بين يدي مرغريت قنلاً عريبي قد آتت على غشي  
أن أروى مدام يهوى في هذا اليوم لأصبح عليه هذه الأزهار النقية وقد حطر  
في هذا أمس وأرعب في أن تصحبي في هذه الزيارة ماذا تريين ؟

فرمته مرغريت بظرف صويلة كتاب تبدو في حلالها على صفحات مجيها  
عبارات الشكر والامتنان لأن فكر ووجع هذا قد سرها سروراً لا يوصف  
ووقع من نفسها أعذب موقع ثم انطرفت وعلامات الابهاج واشراع  
الصدر بادية حتى وجهها

— ماذا تريين يا مهجتي أم يحل لك في عيبك ؟ دعي عنك التأثر وأتركي  
الإنفعالات المسابية الشديدة الأصغر بالصحة ولا شيء يحل محل الصحة كما  
لا يعرب عنك

سار في الشارع الموصل إلى المقبرة وقد مرغررت يد روحها وم يسا  
يبس شفة في أثناء سيرهما هذا ، وعندما فر من مدام أصرعت في مشيتها  
شيئاً فحياً وحبناً لمرافقة فيه وما وضع نظرها عليه حتى هزلت بسرعة شديدة  
وجثت على ركبها حائرة الفوى مكسرة القصب حزينة النفس دائمة العين  
عازقة في بحر من الأحرار .

وبعد ذلك جانب لفافة من روجر إلى صريح يهوى مرآة مكسوة  
بأنواع الزهر المختلفة الألوان والأشكال فوضع يافته فوقها يواجر الاحترام  
ولم يظف بين تلك الورود الدبلة أكليلاً وبقاب منها حصره حديثه الوضع  
فتأكد أن مرغريت هي التي آتت بها بالأمس فمد لها لئلا لا تحبب يبي  
حيثما تأتي إلى هنا ؟ نعم الآن هممت جداً بسب دموعك وقلقي فكأراه  
مساه أصنى ؟

أما مرعريت فكانت غائبة عن رشده لا تسمع ولا تفهم ما يقال لها وهي دار به الدموع بكاء بائسة رائية مدهة كدها إيمون بألفاظ تفتت الأكباد وسين الصخر الأصم محاذية إيمون كأنها في عالم لأحياء بين يديها ثم تنظر حياء إلى الأرهار التي على مداس وتلمسها بدمائها ثم تقبل بحرقه شديده تلك التي أنى بها ألبير كأنها دحيه منه

فعل هذا الصريح ندكرت مرعريت في ذلك الوقت حبيبي لها فديها بروحها ألبير وإيمون نعم بها لم يحب أحداً في عاصي حياها كما أحبها وقد بدا لها ان موت ألبير ولو كانت معصية عنه أشد عيب من موت إيمون

هذا أدهر الحزون العذار لم جمعت موت وندت جهتك في فريز شمس الأحباب وتشتت الأصحاب لم هذا حور لها الرمان انطام بل كيف بسوء بك أيها الطبيعة صدر هذا الحكم المحلف كل عدالة على خط مسيحي بتشتت هذه الأسرة الصغيرة ؟

وأما أنت أيها الحب القوي حبر ترى ندي عذرات أنكلت وبأي سان احاطت من أي ألفاظ أسودها بك لعمرى أنت لأنت الملك العظيم الاعتدال أنت مستند بالحكم على شعب الكثير لم أيها الحب لا قصد هجمات الكون على عادتك وتمنع لإبداء عن أنك والذين شرعت ومرادك ؟

للم لم تدفع إلى الحب عن هؤلاء الثلاثة نقمات عصب العالم والذهر والرمان وانفساء والأدحس والمصدر ؟ مع أنك بها الحب على كل شيء قادر لعمرى به لم يكن من العدم أن تسمح للضيعة والأحوال أن تكدر صفاء عيش من اتعوا شربعت كيف يحور أيها الحب أن تدع الموت ولافتراق يذحلان بهت من يبدون ويحاضون كل المحافظة على اتباع مسك ؟

صفت مرعريت حائرة ومدهولة وهي عاتية في بحر من التأملات المحزنة لكها بصورت على حين بعنة شخص إيمون مستعباً أمامها فهمت انبني محبوبه هلمي إلى داخل قلبي تعادي أقبلي في حصن أمك الحربية التي



لا تساك ولا تطبها عشى بعدك سلام عليك وألف تحيه يا اسي التي أدوب  
جبا لدى ذكر اسمك العذب مسح سلام على عبست لطيفين حتى يوم  
الشور سلام على شعبيك الباردين أير أنت الآن يا ودي ايون عد من  
تسكين ومع من الملائكة تلمين؟

بلا سلام على روحك الطاهرة التي لا شك أنها تنعم بدينك الفرح الدائم  
نكر بي محبتك معكم ب محسن الكمي مع الديدان ويطين ضمه القبور  
بعد نعم قد تلتاسي حسنت وصحح حنك وذيل ورد حديق وصحب  
عصاوت محب باليه وصرب أثر بعد عين هو لوعده وو حبرناه لم لا  
يسرع أيها الموت وتخذني إلى هذه كيدي ايون؟ تعان ولا تقلىء

وفي عصون ذلك نظر روجر إلى مرعريت فكاد قلبه يتمزق وخصوصاً  
عندما رأى جسمها منقى على الحصيص جثة لا حراك بها قدس ما ومست  
يده وأنها بها بحو قائلاً لها ' إهمني بها الحبة حرة قد آت لنا ان  
يذهب هو هب وقد أودعت ديب المكاب التهادب والزفرات التي برقي  
ها محمود ثم سارب وهي مسده إلى ذراعها ما هو فعندما رى أن يحرق  
أخذ ما مأخذه شرع يهر بها ويهون ها كعككي دموعك و مكري مكسيم  
و دنت الحليل بحرب بدكري كلماته اللطيفة فطفي في تلك الفلات الحرة  
اللندة فدت بصوت حبي نعم بعد ان كادب تحفها البدرات  
ثم شعت دموعها وهي صامه . دنت وم برل روجر يردد على مسامعها  
تات حبه ها في عبر ذلك من نغرات التي تجعلها تسو صوت ثم قال ها  
في ألبس نفسي والنميس في سبيل رحماك يا عز برقي لأستك ذكر عذابتك  
لما فيه وما تقاسيه من هراق ايون

- لا أقدر أن أنساها

- أعرف ذلك ولكن ما قولك إذ ررفت ايون أخرى ؟

- فاستمع هذا ذكر ذلك على ما بها من الحزن والغم

## الفصل الرابع

وعنده وصلنا إلى سبت وعشاء ثالث به شكرت يا روحر شكراً  
حريراً

— ردد الله شاهدت مساء في أتم صحة وأعم ناس .

فان هذا ذهب في طريق آخر لعيدة مرضاه وكان البار صبحو مع  
ان بسحب تحجب نسمه وييسر كانت مرغيت سائره تذكرت عده  
سمعت الباعه مصرح انما عاهدت انم نسمه في مثل هذا الوقت بالحديثه  
المنومه هو فلت تداخي نفسها وقد حارب في امرها ولم يد ما تعمل على ما  
كانت متيقنه بل عزاء عظيم بفره لا سبب بالحصول عده بسوه . لان  
الحدث يسها سيكون في ايقون ثم دلت في نفسها لا مانع يصدي عن  
الذهاب إليه فهو وحده في هذه الدنيا لا أيسر به ولا تعريه فلا يمكنني ان اختلف  
وعدي بل لا بد من الذهاب إليه لأن على حياح السرعة هالب هذا وسارت  
ووجهي موعده اللقاء وما سمعت باب الحديقه حيث القهقري كتاب يدب  
محيثها وه تزل على هذه الحار من دقة تقدم حلاً وروحر أخرى ين ان  
عزمت آخر على الدخول فتوعدت بين بيت الأشجار بشفة تقدم ثابته  
وعزم كيد حتى نهت إلى موضع المقصود فوجدته حابساً بنظرها على  
آخر من دار الغصه وعلمه لأحب به حيث ملاقاتها ثم صافحها وقبل شعر  
رأسها فاصططوت وبصفت من يده فاعتبر وفان لا بأس سامحي  
مرعرت فاي نفس

- يظهر في ذلك

ثم صعد على يدها بعد أن سكت صويلاً وقاى في تعب في هذه الحياة  
التي فلا يمكنني قط حتمال هذه المصيبة نعم لن تكوني قريبة في حين بعد  
فان سعادي قد انتهت كما يظهر في ومات شمس هذه والصداء إلى المصيب  
وأصحت التعاسة البهي والشماء سميري والعداب المبرح أنرم إلى من ظلي  
وذلك من يوم اتصالك عني فليس كانت حالك هذه صوته خير له ؟ نعم  
يا مرعيت انت مسكوبين نظيري في التعاسة جراء عملك هذا ومن بعض بر

- أنا لا أكون كذلك لأنني لا استحي

- كنت معي أسعد حظاً ولا يمكنك نكار هذا لأنك قد قررت في  
أفون مراراً عديدة ولا تقوم الإنكار بعد الإقرار .

نعم قد نصيب يوماً ما كان أحلامها وأشهادها وم يتي سوى أن يساهها

أنا لا أنكر ذلك إنما كنت أرى في سعادة واست تحبي

- أنا وحقك قد تحبين دائماً ولم أفتر عن حبك قط من عهد معرفتي  
بك يكونني إداً على ثقه من هذا لأن صاحب البيت أداى بالدي فيه

- لو كنت تحبني ما عاب نفسك ان ارتكابت الحيانة ومحالفة شروط  
الحبة

- رأيتك أليفة الأحرار والأشجان على فقد ابصون توحين وتعبين أنا  
بين و طراف سهار وهذا مخالف لطبيعة الرجل على خط مستقيم وقد  
سنتت بصي حول أهلك والأبين عجرى ما جرى على غير إرادة تامة عني

ولي عصبون ذلك كانت مرعيت صامته تفكر بمعمله وروحها  
وكيف أنه وقف حياه وأوقانه وأتمس ما بين يديه لأجل مرصاتها وسعادتها  
مع أن ألبير هذا قد دائم في أيامه كزوم العذاب أشكالاً وأكوناً وبصعب  
عبيها أن نسي كل ذلك ثم رفعت رأسها وقالت .

قد أنعمت وعدي يوم وأتيت لي هنا لأنني فهمت بابي يهون لك  
لن أعود بالمثل إلى ذلك وما أبدأ استودعك الله قاتل هذا وهمت  
بالأصناف

عبرني نصاً بصورة واحدة أما آخر كلامي معك فهو الذي كنت  
ذلك د شئت ، تربني فأنا في كل مساء هنا وإذا أردت بمأها ، بري رسم  
الصور

رسم يهون لا

نعم

— وابن هذا الرسم ٩

— عدي وأنا مكان سكناي فهو بيت واسي بقديم حيث لا يأتي  
إليّ أحد ، فتعدي يا مرعيت همني و نظري صورة سنت يهون

والآن استودعك الله ثم ذهب لأبلي عن شيء ، أما مرعيت فهمت  
أن تسعه لك قولا لم تصوعه ، وحسنت على معدي هناك وأجهنت بسكته  
لأنه يسهل على عاوتها في معامه أسر بانصي في هذه المرحه وكشف انها  
صبت الصلاق واتحدت روحا قربا لها فبعد ، كل ذلك كان يحون بغيره  
ولو لم يكن مرسله منه لزوح ثابته ، لعدت إلى أسر لتقصي معه باقي  
حياتها

## الفصل الخامس

من مر غرب لم ينكر من ذلك ليوم تأخير ولا يذهب وبعلاً ما كان يحظر  
في بانها وكانت تستخدم كل الوسائل لتسوية ولا يباي به وقد أخذت تزداد  
هناها ويعتني نوع خاص بالرصد وروحها لم تكن جاهدة في كثير الأسباب  
لأسفاده في شؤون هذه الحياة وكانت تنصلي أكثر وفاء في ملاعنه صفها  
وملاحظة أمور بيها

وفي صباح أحد الأيام من شهر نوفمبر خرجت المصم مع مكسب  
حسب ابعاده بكثره نكبي ثم يرجع في وقت معين يرجوعها في تأخرت  
بصف ساعة تقريباً فخلقت مر غرب من هذا تأخر و اضطرت بها وأخذت  
تجسب ثم حسب قصد روحه أن يذهب بصف بصف عنها لأجل  
تسكين روحها لأنها كانت مسخرة بصفه من أيام وهي تأخر من قبل يرجع  
وسمها بها يشجاذان أطراف الحديث بهذا صوع بد بالمصم حادثة  
مكسب عن در عبها وهي تهت نعماً لأنها كانت تمشي بسرعة ففادت هـ  
مر غرب قد قلت بك غير مرة أن لا تتأخري في الرجوع عن الوقت  
بغير بك ومع ذلك فقد تأخرت ليوم بصف ساعة فاشتعل بالها ففادت هـ  
تأخر كهدا

- سميت ساعي هـ بـ سيدتي فأرجو من هذه المرة وفصلاً عن  
ذلك في حادثة رجلاً في الطريق استوقفتني بسبب ملاعنه مكسب وقد

## ظهر لي أنه يحب الأطفال كثيراً

ومن هو هذا رجل ؟ وبداجر لي دهر مرعيت في الحب به هو  
نير ه كهر وحبها فقد ه روح لا تعكري صباء مرحت به ع بري  
ثم قد للمرحع وأنت من صادقك بالطريق ؟

نقت رجلاً لاساً ثاب حديد وهو كثير ما يلاعب الأولاد الصغار  
ويلاطفهم وقد سألني بوع حصوصي عن عمر مكهم وأخوانه وأظن أنه  
عاقد بناً له !

— مهمه كاس حادته فلا يلزم أن تكلمي أحداً بالطريق من الآن فصاعداً  
لا سيما الذين لا تعرفهم

— أن لا أكلم أحداً حتى الذي أعرفه ولكن هذا الرجل هو الذي متوقعي  
وتكلم معي وبدأ يلاعب الصبي مظهره به سائر بوع ملاحظه فاري والحالة  
هذه لم أعرف شيئاً ولم أكن دساً ثم خرجت منهذه النوحه

— لا أهمية تاحرها هذا به عريري مرعيت وكثيراً ما يحدث ذلك  
في كل زمان ومكان ولا بد من أن يكون كلامها صحيحاً وإن ذلك الرجل  
توفي به حديثاً ولد من عمر مكسيم

— أهمهم كل هذا ولكن قصدي أن لا تكلم أحداً بالمستقبل لأن الآداب  
توجب على الإنسان ولا سيما مرء أن تكون في عده لاحتشام كما لا يخفى  
عبدك

— لا قص مؤك ونعم الرئي رأيك ها أني أراك قد ساقيت من الزكام  
ومك عدم الصحة التي هي على من كور لار من عدي فإذا كان هو به  
عد صافياً فلا بد من الخروج لشراء وفي أثناء ذلك دخل الخادم ويده  
رسالة برقيه باسم روحر يطلب بها عرسها من الكور روحر الاهتمام

ببعض الشؤون فخرج على الفور وعلى أثر ذلك دخلت المصبع إلى قاعة  
الطعام وهي م تزل مضطربة وجهه مسنمة ، فأجبت الطفل بانقرب من أمه  
وأحسرت له الطعام قائلة في نفسها يظهر أنه لا تفهم بي شيء ، تركبت  
من سوء الأدب يا ترى ؟

ـ صادقت رجلاً ، بطريق فسألني ، همام من عمر الولد ، كما أن الآداب  
تفصي عليّ عما جازته حاورته ولا أراي محطنة في ذلك

ـ ما معنى قد مضى ذئب من هذه القصة الآن ذهبي لإتمام شعاعك  
كما كنت أعهدك

وكأنت قد مرغرت بنحس بنحس بنحس بنحس بنحس بنحس بنحس بنحس  
تلف الصبر لأنها فهمت من كلام المصبع ووصفها بأن الرجل هو أثير  
بعينه فعبت من حل الشوق والخيام في قلب وتساقطت دموعها الغزيرة وحت  
إلى نير حين الضياء إلى بدء والعين إلى الشفاء ثم صمت وبكت إلى صدرها  
و هالت عليه باللثم والتقبيل أكثر من عاداتها .

## الفصل السادس

ب حان مرعيت قد تعبرت سير كيب مد حبرتها المرصع بان رحلاً  
صادف في الطريق وعددت لا تدوق براحة ولا طعم الكرى لأن ذكر أليز  
لارمي ملازمه القتل وفي كثر الأيام كانت يخرج بشره مع المرصع ومكسيم  
على من أن صادف بعثتها وعاية غاياتها عبرها لم تعد به عناء ولا أثر مع  
أنها كانت تكثر من التردد في الحقيقة المذكورة وفي ذات يوم خطر في  
باله بعد أن عيل صبرها أن يسأل المرصع أم ترون صادف الرجل المذكور  
فحاجتها بأفغة

— نعم أحده مراراً لكي كل مرة أسجده عن بعد أسير في طريق آخر  
حتى لا أنهي به ونولا ديت نكت حصرتك نقوين إي في التي أحسن عنه  
لأسميه إي هلت والشيء دشيء به كمر ب النواي بر من مستأنه إليهن  
كثيرات من ذوب الحاء والوحدة والحمال الرائع ويعبري أي لا أصبح  
أن أكون حاديه عندهم ويظهر ي أن برحل جدير بالأعزاز حري بأن  
يكون من رجاء الأعمام منهم ولا يخطيء ظني لأنها ترى حالاً أن لمطر  
دليل على الحبر ولكن يا ليت صحته أحسن منها لأن فانه صشل الجسم  
بحفه

كانت تقول ذلك وهي تزعم بأنها تعرف القراءة والكتابة الأهكار به  
إنها لم تصف الرجل وما هو معطور عليه من وهره ذكائني وحسن اندر كها  
وكانت تنتظر تعجباً وعلامة استعجاب من سيدتها مرعيت نكر هذه صفت



صامتة لا تطلق بكلمة ولا تدي إشارة سب ولا يحجب على أن ما كانت  
به الموضع كان غرق قوادح كسهم نارية وكادب تحشى بسكاه يوم  
نصط بها بعد جهد جهد ولما خرجت الموضع من الحجرة طففت  
تذكر في هيجان لها وصطرب لها ولم يلاقه من العداوات لم يرحه لدى  
مذكرها أليز فوطيت النفس على أن يبحث عنه في كل ناحية وصوب  
لثراه ، إظنه لعين أشوقها التي كادب تذهب بحياتها بيد أن عريحتها قرب  
عدها تثلث باعترابها أمامه روحه وحيد المزمع لها فصعب عليها إذ أن يكون  
من يحفظ على الأمان لها أشد المحافظة ولا يران يبحث عن أسباب سعادتها  
وردها

إن مخرجيت فترقت عن صديقاتها وانصابت عن صواحب من عهد  
روحها بروجر وهذا حدث تشمر يوماً بعد آخر بصجر الوحدة وصعوبة  
الامر دفت هذه العيشة مع بها في مدة فامس مع أليز كانت عد عدت  
على عبادلة الزيارات والإجتماعات البينة و برعية في اللبس والبرج والبرين  
بأنواع الحلى الثمينة ومنه اقترت بروجر دعت عن كل ذلك واستقلت  
بدانها استقلالاً تماماً احتجبت أن لا تلقى عن يعرفها خوف من تحديد جراحها  
الحقيقة وذكر الأيام الماصية .

أما الدكتور روجر فإنه كان ميلاً جداً إلى هذا الاستقلال ويستحسن  
جداً عشرة مخرجيت ومحادثتها ولذا لم يكن يحافظ أحداً من الناس غيرها  
إلا في النادر وعند الضرورة الماسة وكان ونداء وشقيقته المتروحة بأحد  
صباح العسكري يقطون في جهة بعيدة عنه وأخوه اليكر كان مهندساً  
يسكن في صواحي باريس مع زوجته وأولاده وما أن الساعة بعيدة كانت  
الواصلات متعذرة إلا مرات قليلة في لقاء البسة .

لكن في إنان الرشح كانوا متزاورون على رعم البعد وكانت مخرجيت  
تحب صلبها وأولادها الثلاثة ، وهذه لم تكن بأهل محبة لها ولمكسهم الصغير

وكانت تحسان وتجادبان أطراف الحديث أوقاتاً طويلة تفصيحاً بأرو  
المعاشرات ولطفها

فعل هذا الأسلوب كانت حياء مرعرت ، أتى من مدخل روحها  
وعبدية ها وقبلاتها اللبيدة الحنوة لولدها مكسيم وبين حلو سره ووجر  
عليها وسحر امهم ها وملاطفتهم يراها إلى أن جمعي الاتفاق يا بير في ذلك  
الماء كما تقدم ذلك في حبه وهي نهر شوقاً وبحر حساً إلى ذكر أيام  
تفصت ما كان أحلاها وشبهها

وفي أحد الأيام عندما صرير الدعة الحامسة هتفت بصوت عال من  
غير انبساط لا يد لي من أن أراه وفي الأحبار العام يدت أن روح لا يسأني  
بدع عن دعائي وبيدي و بير كان روحي وفي لأخيه حباً مفرطاً في المالح في  
هتفت في الحان ودعب مسرعة في المكان المهود إذ لم يستطع أن يصبر  
كثير من دنث وم يكن سوى الفيل حتى وصلت إلى المعهد

## الفصل السابع

حدثت مرة عريت ب ترى أثير من وقت لأحر ويكون موضوع الحديث معه يقولون وإنما أنه كان مكسر لقلب ملازم بوحده وبوحشة وشخص أحر به بعدونة كلامها وحسن مسيرتها وإنما أثير فكان طوع لها من سادها لا يخالفها بشيء ويتظر أو مره شطار هلال العبد ، وحل النصد من معاملته هذه صيدها بحائله واستجلامها به ثابة وفي مساء إحدى ليالي ديسمبر ساردة قال لها وهما يتحاذيان أطراف الحديث بعد أن سمعت سعالاً شديداً لا أريد أن تأتي إلى هنا فبعد فإن برد قارس لا يحتمل ! فقلت بصعوبات وكيف يلتقي ؟

فرففها بظرة معوية بوحديث في الأيام الأولى لأنت بنفسها بين دراعيه وكانت تتنظر الحوب من فيه محاب أملها !

ثم قال لها بريرة من ث ي من ثقة ؟ علم تقدر أن نجبه وكيف أشارت برأسها نعم

— إن صورته يقول عندي ممكنك أن تأتي وتنظريها متى سمحت لك الفرصة

فأطرقت طويلاً ونحطت بها هذا جس والأفكار المرححة بإحاصه السور بالعصم ثم تأملت في أنه كيف يحسن أن تدخل ثانيه تحت سقف بيت أثير وبنو دهائق يسيره ؟

وعندما ينقلب ذلك وتصورت سها في ذلك انبت اقشعر بدنها وشعرها  
ماز الأرض برجع تحت قدميها وظهرها ان الأشجار تحري وجميع الائنات  
تنور وكانى الكون قد انقلب ومماظر الطبيعة تغيرت أمام نظرها ومما  
هي كدبت قالت على غير تشاء بعد سادها و ترى الصور !

عبر سها بعد ان لفطت ذلك كبت برها غارقة في بحر من الافكار  
واواحيى لمؤده ، وكانت كأفراح البحر يلاصم بعصب بعضها ، وعندها  
تملأ أمامها صورة ذلك الوجه المحبوب الذي كان لها في الماضي وهو ليس  
في الآن ثم سها ذكرت أنها انقسمت واينها على ذراعيها على أن لا يعود  
إلى التفكير في أسير ومع ذلك حلت يمينها

فأ ترى لم تكن تحب مكسيم ؟ نعم كانت تحبه حباً سيدياً وقد كان  
سهل صيب تصحبه حياها من أحبه ولكن من جهة أخرى كانت تظن أن  
أسير هو أكثر ضروره لحيه قلب من مكسيم وبدها والحالة هذه ان كانت  
لا تخاف الموت حباً مكسيم فإنها من جهة ثانية لا تطيق الحياة وهي عده  
عن أسير .

فلس ، ترى في هذه الحياه الداء بشقى على هذه النفس المسكينة ويسعددها  
كي ستصر على حبب وتتخلص من هواحيها المصيبة التي تحاربها يلاً ونهاراً !  
من هو الذي سجب من شعورها ويبعد عنها الآس التي تعذب كثيراً من داء  
بصمد كلوم قلبها بقلب المرهم الشافية !

فبأنت أنت الدنيا الحارسة وتعضأنت سها اندهر الحؤن بأهله !

بكت مرصرت بكاء مرئوسمت المصعده مرراً وألير بصيب بدنها

ولعمري به الأولى بالنعرة والأحدر بشمه والمرحمه لأنه كان بهجانه  
برئى لها لا تفزع ويب تعريه محري به أن سكي وسوح على حياه التي كانت  
مفعمة من الصفاء والهدوء وصحت صفوه بر كم الحزن والعداء !

## الفصل الثامن

في ذلك اليوم أصيبت مرغريت بحصى سيده وعمر خمس كاد  
 يذهب بحباب ولم يعلم ونادى بذلك إلا في صباح بعد فأسرعت هذه في  
 حجرة بيتها تنقدها وتعي شمر بصفا وبعد أن عاهدت على نفسها أن  
 تحمل عاء ذلك أظهرت صبرها كدها بعصم وفات على مسرع منها  
 في سيده جدا هي تعرف حق معرفته أنها صعبة وصعبة منجدة وأن  
 مرحتها اللطيف لا يحمل شده بارد والحر ومع هذه ورث فلا تدني من  
 تخرج من دوى راس وقوع لشوح والأمد.

فقد رزح عسرها في الزكام في هذا الفصل يحدث على دعم  
 انحصات واحتياضات لأن حار حار ديثه تصب الزكام وباقي عمل  
 صبا

- أي لا عتقد صحة القبول فعبك أن تأمرها أن لا يخرج في مثل  
 هذه الأوقات كما أن عسرها لا مثاب لأمرث إلا في الحروج من أسوع  
 كامل

- لأن عسرها أن شمه معسها وتعرضها لا لومها وتعيها مع دخلا  
 معاً حزمه مرصه التي في شمه هذا مع تعرضها حار لا يندت مع به  
 حاطب فيلاً علم تحبه منقدهره في باثمة فلم يظن في حرج بعدده مرصه  
 بعد أن وصي منها بتعيمات نصرويه ما حده فالثه بعد أن ر هذه إلى  
 الباب لا تكثر في كتاب مسما حساسات تأمرها

— لا بأس بذلك فإن هذا من آثار الحمى وإن ساعد بعد قس

بإنه كثور روح لم يصطرب من مرض روحته لأنها لم تزل في عظم  
صنائها وهو هو نفسه يعالجها ومع ذلك كان يشعر بحسره  
فقد شعر بعدم كثرة ما مر عريب به بعد كل ما بداهها من علامات حب  
والاحترام كما أنه لسلامة قلبه سبب هذا الصور إلى شدة الحمى مع أنه  
كان يشعر أثناء ذلك بعدم داحي صاعده على قلبه وسائر حشائه وكان يخشى  
أن ترعب عنه وتفرغ من النعم على قلوبها بانه فعلا ولو لم تحرصه وترعبه  
أنها لم تقدم على صب بدها بانه مع فرط حبه لها لم يكن محتسبه به في حبها كل  
الإخلاص وعندما كان يحالسا بشعر يورع من الانقباض كان يؤده  
تلها حيناً بيب لكنه لم يجسر قط أن يظهرها جميع عوطفه وكثيراً  
ما كان يترجم عن حساب قلبه وما يكنه مؤاده من النوع والوله  
لكنه يحكم لسانه عن التصريح ويو بكلمة واحدة أدمى نعم ب كل ما يفعله  
المحب لسعادته وهذه روحته معه روحاً بل راد عنه أحياناً ومع ذلك  
لم يسكن من التوصل إلى امتلاك قلبها

نعم طاب حظ من عني بده البير روحها لأول وكان يسر بهرب وقوع  
بخطر وسأل نفسه يوماً عما إذا تلاعبا اتفاقاً ما به سعادته هل يحول الواحد  
مها وجهه عن الآخر غير مكترث بعلاماته ولا ذكر تلك الأيام التي  
تصفت

إن روحه مع ما هو عنه من حدة الذكاء والقطعة م يضر ب يحب على  
هذا السؤال لكنه من هذا وغيره علم بأن سعادته ب هي إلا وقفة سريعة  
الزوال وإن بينه وبين على الرمل

وإذا كان انه كثور روح من ذوي الرقة والمقل الرائج راقم أن  
يشغل أفكاره بهير ذلك فذهب إلى عيونه مرصاه وكان يصفي إلى وصف

عمر من العنة من هم المريض بكل شأن و ماء أكثر من ابعاده فاصداً بذلك  
 ملائكة همومه و بعد عموه باشتداده بأمر من عبده وكان في الساعة السابعة  
 يرجع إلى مسكنه ماشاً بدلاً من أن يركب حسيبه عادته و دنت بصرح نظره  
 بعض المناظر التي يصادفها في طريقه وفي احد الأيام رأى وهو سائر أمامه  
 مركبة تجري «بير» وكان وقوع نظر إلى احد مهبها على الآخر كومنص البرق  
 توقفت في قلب كل مهبها نار محرقة ذوب جمر العصا و إن هي إلا  
 لحظة حتى هال روح في مصه سادن نفسي في سبيل حفظها في حتى حر  
 اسمه من الحياة

أما أنبر و بعد التهيئة در العبرة في قوائمه أقسم في مصه قائلاً والله  
 لأسترجعها ولو كلفني ذلك فقدان حياتي

## الفصل التاسع

عليها شهاب مرعرب ثم عاب أنها توسلها على قلة مدد رومها لصاحبها  
وعدم الاعتناء بها وكانت تكرّر ذلك كثيراً على مدامها ومراراً لا تصغي  
إيها شيئاً وفي بعض الأحيان كان روجر داخلًا فسمع روحته نقور ككادي  
ككادي ما سمعت منها

مادامها أنها بالدهج عن نفسها مؤكدة بما أنها لا تقصد سوى خيرها  
لأن الحب الولي يدهعها في ذلك حياءً برحب الحج الكبر وحر غير  
موصوع الحديث وقل رغب من هذا الحد واعمي في مرعرب لم زب  
صعبة ، قل هذا ودمها مسعماً عن أحوال صاحبها فلم تقاسه بوجه ناش  
ومع ذلك حبس بالقرب منها معتدًا بمرها عايد لإعتناء وبعدها حبس ببعضها  
من سرور فقد تعهبت وعادات صاحبها إلى حياءً لأول فاحمد لله  
على السلامة فقلت لها ههنا قد حصل ما صعب آخر فقلنا بكان  
ذلك صاحباً فهو من ثار بركام ، ثم قالت لأم لروجر بما أنت ها يمكني  
أن أذهب لأعدي مكسبه

عودي إلى ها يا والسلي

سأرجع بعد بضع دقائق

- وبلاها إلى مي يحب أن أعجبها فقد ضاقت صبري ، روجر

- إن حروجهك يا مرعرب تتعق بكودة أحوال آخر لا يارثني كما لا



نحفي عليك وهل تعلمين ماذا أفكر ؟

- لا أعلم قل لي إذا شئت

- مرادي أن أمشي بك إلى جهة جنوب

- ومهد يا بركي أفعل في جهة جنوب لا لا بل أفصل البقاء معك

هنا إن مر غربت الشمس بقوفا هذا يدبها كاس تعيم حتى العدم يا روجر  
هو سمك الوحيد

- كوني على ثقة بأنني ذاهب معك

- ولم تترك المرحى الذين تعالهم

- إني أوصيهم أحد أصحابي الأصدقاء .

- لا بل أفصل البقاء في العاصمة باريس

- عيبك أن تطيعني يا مرعوب كما أنني لأمر وصاحب البيت ؟

قال هذا باسمي . فصبرت وصادقت به طويلاً

- والحالة هذه ينبغي أن تعادري العاصمة

- إن كان ذلك كذلك فأنا مريضة جداً ولشهر ينبغي

- أما الآن فأنت تعاقب وست مريضة ولكن من الممكن أن نذهب

جهة ما ، وذلك بما يكبر صغاء عيشي يا عزيزي فأريد إذا أن نحدد كمر  
الاجتماعات الواقعة فكوني على ثقة من ذلك إذا

إني لا أشك في حبك لي يا روجر ولكن سم تكلمي بهذا المحر والعميد  
الحديد

إن هذه الزوجين يجب أن تكون مريضة وسعيدة ذات صفاء وهناء  
لا يكدرها أقل شيء التثا ولعمرى ، إن ذلك لا يتم إلا بمبادلة تمام الثقة

بينهم وبين علي كل منهما من باب الوحوب أن يفتح عليه رفيق حياته  
هذا ويضعه على ما يسره ضميره في السماء والصراء كاشفاً له أعماق فيه  
ولو شعر على نوع ما يألم من هذا الإقرار

عندما سمعت هذا الكلام حدثتها نفسها من به عارف بوحود أسير في  
العاصمة ولما قالت : حتى الآن لم أفهم شيئاً مما معنى هذه الألفاظ التي أ

لقد عدت أيتها البريرة في ما معنى وقد كتب علي نصي أن ندين  
مجهودي في أن نسيك ديت وقد يمر سوء الحظ محم ذكر الأيام ماضيه  
محرقة في هذه الحياة الندي ثم لي لتاك ديت مضمين وبقيداً حتى عمت  
بوحود اسير في العاصمة بل أنا قد رأته في العين وما لي شريكك في  
الأمك يجب أنجب كل ما يسبب لنا افعالاً

وعند سمعها ذلك منقح نور وجهها وأصغرت شفتها وشعوبه تصق  
في صدرها بعد أن دمع عيناها فدهمها روحاً واحداً من الرذيلين بين  
كعبه

— لا يحق لي أن أنكر من دموعك هذه عند ذكر ديت الرجل  
المعروفة صفاته حتى يعرفه وبت أعلم بها مني أو رجوعك إلى الوراء فهو  
من ربيع المسحلاب نعم لقد أصبح لي وخصمي ونحن الإنسان بنا  
سوى واحد وما أني إلا حياك نظره في ماضي حياتك كما أنت لا تستصعب  
ب نسي إلي القسوة والظلم وسوء المعاملة هذا القول فوحشت من ديت لا  
بعد إلا عن حب معرض لا نهاية له بل وبنية بقول ! أريد لا سمح الله  
أقضي يوماً بأن أعمل نيت عمه حرجيه نقصي استعسان آلات لخرجه لأجل  
تمريض لحضانت فلا تحسب ذلك قساوة مني بل يعرفين حتى المعرفه ناني  
توجه لي انوف عيه وفي عصور ديت كانت دموعه يسيل من تحت  
حبيب المعصين

- بني حبيب كما تعرفين وصداقتي قالعه في أن أوحى لك شي لكي  
لا أرتضي بمعالجة جسم أرميت عنه إن لم تكن سعليل لثقه التامة بي وعيه  
فإن كان ذلك كذلك يجب أن تحبر بي بأوحاكت وتظلم بي على سائر آلامك  
لأدويةا علي أدس حياتي فوشت إذا اقتضى الأمر - لم يمكن هذه البكاء  
نماضي من مهجتي تلوث حداثاً عليك صديداً أرى ضمور عمت

إن محاطة مرعرت هذه اللهجة التي منوها الحب وسائر نوع الاطلاع  
والمجاسة عطف قيب إليه وأثر هي تأثيراً شديداً فحاولت أن نقول باسمه  
وماذا علي أن أقول .

- ربما ترغيب في الماضي ورجوع القديم إلى قلعه من أشير عيت  
من عبي هذه الفكر ولا يدعي للتذكر به سبلاً نعم لا استأهت فإيت  
لأنني عي وهذا لا يحب فيه إثبات وعيد مروحك عهدت عي نفسي  
وجبات لي أهمها أدن نعم سادامع عك حتى آخر مسه من حياتي نظري  
بني واجعلي دائماً نصب عيتك ولا تأملني تعود إلى الماضي ( هنا شعر من رتعاش  
بده التي بين كفيه ) قد قبلي يا مرغريت تمام إرادتك وكنت أحك كد  
كنت أظن تمنة

- نعم كنت نعمة .

- فسدح الماضي سباً مسياً إن نوب توفيت داعيري أن أكبر صاب  
بصاً فتصوري أنك لي محدي لا أثراً ولا عيأ

فأت أيتاً بين له الصخر الأصم لسي ذكر ذلك .

وعلمي أن لك روحاً حراً بلابية قد وقف حياته على رصك وهو  
لا يحسم سوى سعادتك ورفاهيتك وعظمتك برهان على دنك لأنك  
تربى ربي العن من فطله استجلاً لرحمك إن نك وددت تسير به مهن شست  
شحت بيدنا من أجل من مات ؟

فهمت أن تقول بأعلى صوتها لا لم يمت الميت لا يتام وكثير بنات  
فأدرك روحها لذلك قال قينا عمؤولن ان شفق على من أماء  
لنا وهم ركال سعادته سده فبعضهم عبيه والحالة هذه يقع في غير محله  
لم أر أكبر سوى حنة نعم بكفي عتاكه أنه قد تغير كثيراً وأصبح شاحب اللون  
متمعه

فالتفتت إلى مرعيت ولاحظته بفرحها نعم وقد رأته أليسك روح  
هذه ومثل مواضعه وقال حقاً أنت مسكينة أنت ولم لم تخبريني بذلك ؟  
- وكيف أخبرك ؟

- لأنه ما من حب لك إذا وحده في طريقك كما رجده أنا مثلاً  
نعم أنا أعلم وأنت كذبت والناس جميع يعلمون أن هذا الرجل هو سب  
تعامت ومحبة لتقدير صفاء عيشه

- قالت أنا محتاجة إلى الهواء ورغبت رقرة شديدة ثم ألقت رأسها  
إلى الهواء معني عيب محف روحه يرش وجهها سده بارد مع تشيقها  
المعشاة ومعشاة تحت عيب حده في مكينة لأنه أدعها ذو عده في سده  
مطاً بالقرب وقت

## الفصل العاشر

كان الشجع يقع بكثرة من وقت إلى آخر حتى أن ليرد أضحى فرساً  
لا يحصل علم يعجب أبير من طوب عيب مرعيت وهو م يكن ينصر  
رجوعها إلا بعد مصي عمة دام وهو كان يعرف حتى يعرفه ضعف صعبها  
وأما تنألم كثيراً قبل أن تهرود أمر ديارتها له

ما عيشه فكانت مملوءة كبر وشقاء وهو أليف التعب سدير الصبح  
نسيم الأفكار المرعبة وهو حسه لا تصور به سوى سعادته وقلته العيشه  
الفرعية في ماضي الأيام بين لأحاب والأصحاب وحسن واحد به كل ذلك  
مأخذه ينصر حونه نادراً حصه وتكاد تحفه العبرات بسبب تلك الوحدة التي  
لم يأنسها

عند حري ما حري بخصوص أمر بلاش وعادرت مرعيت بيته  
ض أم ذهب في أمه لتقصي بصفة دام ثم سبل دبال المدة عنه وعود  
به وكان يذكر ما كانت برده على مسامحه مراراً في أوقات إحداهما  
ومعادهما وهو أم لا تقدر أن يحصل منه حبه ولو صغيره وإذا صهر  
منه شيء من هذا أو نوع من الخدع فيمكرهه بقدر ما أحسنه ثم لا حنونه  
يتحون إلى قساوه عظيمة

على أم حسب فاحانه وهو يلاطف بلاش بأرق الكلام مستحور عنه  
لحياء وانحلال وحشي عاقبه هذا الأمر وم يأن جهداً في استعجاب جميع  
بومائط لمكة لاسترجاعها وم يصادف لا الفشل وعامنه معدمة وسية

حتى ان لم أن يقطع كل أمل من جهة رجوعه . ولم ير من هذه أن لتدل  
يلين بشخص نظره بل شمع بأنه تاركاً حلقها على عارها

وكانت بلاش حفيفه الروح حسه الوجه مستديره بطيعة المعشر لكها  
عن مستنسة المبادئ ولا حاجة إلى إيضاح ذلك

مر امام نظر القاريه أن مرعريت حريت أشد الحزن بعد وفاة أبيها  
ايمنون عادت لا تعني بروحها أسير كما نفسي بل أطلقت العنان لدموعه  
وسلمت إلى بحر نفسي وهي تعني أكثر أوقافها بالكاء والحب  
وكانت بلاش تكثر من رياتها ه لتعربا ونسي أسير و ما مرعريت الحسنة  
سيرة الطيبة سريرة دت الصبر التي فكانت تشكرها على حبها وتساها  
يحتاج أن تطيل الإقامة عندها وفي أحد الأيام دعته إلى الذهاب معها  
إلى المصيف فلبت هذه الدعوة شاكرة ولم تخص سوى آدم قلعة حتى عادت  
حبيبته أليس ومرعريت لا تدري من ذلك شيئاً

وبعد أن افرق الزوجان طلب بلاش ترداد إلى لير حيناً من الدهر  
وبعد ذلك حلت وسحول الحب إلى بعض وعلى أثر هذا اتصال كل الإيتم  
ولم يكن إلا القليل حتى تذكر أسير تلك السريرة الطيبة والقلب النقي والهادئ  
الذي لا عيب فيه والحب المخلص والإخلاص المرصية المتصه ب مرعريت  
ورام في الوقت عيه من صميم فزاده أن تعود إليه في الحين ، وأنه مستعد أن  
يكسر عن همومه التي بدرت عنه عن غير قصد تام وكان يحال هذا الأمر  
سهلاً لعمه يحب السابق وهو يباخي نفسه بقوله . إن مستعد لتحمل أعظم  
الأهوان إذا اقتضت الحال لإستر حاجتها إلى

وبعد مرور عشرة أيام من اجتماعهما الأخير صف الحزن وأشرق الشمس  
واسمت الطبيعة وعردت الأصدار على عصور الأشجار ومرعريت لم تعد  
حذرها فتنق من هذا الإبطاء فتناوب الفلم وكتب ه هذه رسائل ثم مرقها  
وصرب بها عرص الحائط وكان تكثر من الذهاب صباحاً إلى السنان الذي

تردد إليه المرصع ومكسبهم اس مرعريت باحثاً مفتشاً من كل ناحية وصوب  
هم يقف لها على أثر

وفي ذات يوم رى والده مرعريب من غير أن يراه غيرها عن بعد إلى  
أن دحبت السب وكأ ما دعماً بأنها تسكن في مسكن أيتها في الصديق لأهل  
ثم دخل بعدها يصبح دقائق وصعد درجوات السلم إلى أن أتى داراً عليه  
اسم الدكتور روجر وبعد أن قرعها فتح له حدث يس الدكتور روجر  
فأخبرته القضاة فارجع الباب هو غائب وأضرب عبده بضول عدة شهر على  
لأقل فإنه ذهب منذ ثمانية أيام مع روحه ولم يكده يسمع هذا حتى رجع  
القهقري وهو ينهب عيظاً وكثيراً من هذا السمر عبر استطر وأحد سفس  
الصعداء حتى كادت روحه تبلغ التراقي

## الفصل الحادي عشر

عاد ألبير إلى مسكنه ودخل حجرة في حـاـ يـرثـي هـا ثم جلس وأسد رأسه بيده وجعل يفكر في أخوه الحريم وعمل في مخيلته مشهد الحبيـاءـه الأخير مرعربث وقد تصور هـا هـا حصوحاً بكى بكاء مرّ لأنه لم يظهر هـا أوكاره حينئذ ، وبدم على تركه إياها تذهب من غير أن يسئفها ويصحبها معه إلى بيته الذي هو بيتها أيضاً

أما أمر سفرها إلى الخارج فلم يكن يحضر على ما قد ظن قصديت بذلك قطع المواصلات بينها وبينه

وعلى أثر الانفصال ندي حـرـى هـا خمس سنوات ترك المسكن الذي أقام به بعد زواجه وعاد إلى منزل والدته حيث اتخذ الحجرة التي كان يقطن في مدة صباه وبعد وفاة أمه بقي في البيت نفسه لأنه كان حبيلاً بعداً عن الحركة وخصوصاً الدس بكنفه ستار صغير يحتوي على كثير من الأذهار المختلفة والرياح المنوعة وتكو أرضه الحصره الصره والأشجار التي تعرد على أهدب الأهدب وكانت حجره معلقة هواء تشرق بواحه على الستار وعلى أرضه التي كانت تعود الحصره في أكثر الفصول

وكان قد شرع يهتم كل الاهتمام بتزيين هذه العرفة وتحسينها من حين وعدته مرعربث يرثها وقد وضع فيها شيئاً من لأثاث ولأدوات التي كانت عنده يوم كان معاً بكى بحرك عوصها ويحيي في قلبه ذكر أيام ما كان أجيلاً وعلق في الحدران صورة بـقـوب ومرعربث ووالدته



وإذ رجع من بيت الذكور وجر وأحب مظهره طويلاً في حدران  
الحجرة الأربعة ونأمل في عظيم هدمه وشده عشائه بالخرقة التي تعب  
بها عشاً أراد عمه وصاحب الديب في عييه حتى كاد يفقد رشده نعم قد أنهم  
بوصفه العجينة وعلى أثرها فصلت عنه روحه متحدة آخر بدلاً منه وهذا  
بنه ثم بوعيب أنه ولا شقيق يحيى عنه ولا خليل يميل إليه ولا صاحب يسكن  
لوعته ويحمد حرفته قراء قد أصبح شريداً طريداً يندب سوء حفظه ويكي  
على أيامه لماضية

وكان بعد أن اجتمع بها في لمة الأحرار تمش فؤاده وحيث أنه  
وشعر بأن لا حافة له على العينة يدها ولا اضطر على الافتراق عنها ،  
وعله فلم ينطق من أسرارها وقد طلق فرغ من الدم على تركه بها  
تقترب بروحه وكاد في بعض الأحيان يتمير من العيظ والميرة عند محضر  
أفكاره وتريد هو جسمه مفكر كيف أن مرعرت تقيم مع روحه ويسافر  
معه حيث أنه وتسير مستنده على درجيه وهو ، هو روحها الحقيقي لا روحه  
الذي لا يعلم أن يكتمه كسفة وحدة ولا أن يكاسها حتى لا يحس به أن يرها  
وهذا حال الزمان والدمع بالناس قلب

نعم إن نبيز هو وجد روحه في البيت عندما ذهب إليه لحجم عبيد وقصص  
بيده على حنقه وخنقه بتماماً به شافياً عليل غيرته

## الفصل الثاني عشر

إن مر غريب اشتبه ورعب من جميع فؤادها بأن يكون روحاً حياً  
حسباً بها وبين أنير ولد، برها أطاعته مفادته لشور به بكل هدوء وسكينة

وقد أقام بضعة أيام في مدينة كاد الشهيرة بحسب سمعتها وحسن هوائها  
وروتق مناظرها الطبيعية وأن صبرة مرعيت غايها قد تحسنت تحسباً بها  
كيف لا وروحاً قد حسنها موضوع أنكاره وقيد هواجسه يعني بها عشقه  
الأم الحنون برحبها بعطف علب وعمل إليها ويلطفها بحاية للملاطفة كأنها  
ابنة صغيره وهذه المعاملة الوصف نرت في مصها تأثيراً شديداً وكانت  
تشعر بامتنان فائق لا تستطيع أن تكافئه عليه ما دمت حية ولم يكن إلا القليل  
حتى هزقتها بنت الموم والموم وسبب ذلك لأحرار السائلة ولم بعد  
برحبها بعد ذلك أنير، ولا كل ما يتفق به، وم يحل لها سوى الإقامة  
بقرب زوجها روحاً وطلب السعادة بمساكنته

لم يحظر على بل روحاً أن زوجته هذه اقتربت من أنير وكلمته وقد  
كانت بها صداقة سعة في الطريق بضربه ولأجل ذلك لم يحمره حقد  
أو عيب من نظر لما أظهرته من التأثيرات لدى ذكر أنير بل إن ذلك الإفعال  
الطبيعي دلالة صريحة على رقة شعورها وطيب قلبها وقد رأى أنها ما لبثت إليه  
كل ليل سر عانة السرور وورداً اهتمامه وفاق ولوعه وهيامه بها حتى أنه جعل  
كل أوقاته وقفاً على خدمتها وملاحظتها

أما مرعيت غايها فنرت محبته حتى قدرها ورادت ثقتها به ولهذا أرادت

أن تصلحه على مكروبات فزادها وكس وحدث لها مع لبر ففي إحدى  
المرات بينما كان يحدث حارياً بينهما وأوصوع موقفاً وحدث عرسية  
ملاحمة لإحداه فقالت أريد الآن أن أغيرك عسى لعنت هذه بكنسات  
ظهر على وجهه اضطراب عظيم ورجف بدنه ولم يقدر أن يصبط نفسه وقال  
نكاداً تحريبي فحدث عن عزمها الأول وغربت معى الحسنة شيء آخر ،  
وعدت من ذلك الساعة أنه يصعب عليها جداً أن تحب روحاً باحسانها  
مأثراً ، مع أنها كانت تود أن يكون له مفرق نامه بها ، لأنه أدري بها  
محل مث كل وبدليل الصعوبات ، وكانت من حين ووجهها به تشرح به  
فكارها وسائر عوطفها إذ أنها كانت محققة حبه الثالث الذي لا شرع عرع  
لكم لم تجسر على التكلم في هذا الموضوع البتة .

إن روحاً هي أثر فتر به بها لم يضرب منها حب لأنه كان عاماً بهمومها  
وأخيراً فلا معنى لتكليفها الحب حيث لا في قلبها مشغول بغير شيء ، ولكن  
كان في أثناء السهر يحب عذبة لإحداً في اكتساب قلبها بكلية واشتهى  
أن يحبه كما يحب ويحب عنه ثوب الإرتاء وأظهر لها من الخمر والمخوة  
ما لم تكن تعلمه فيه فلا صدوره عن الصداقة في مثل هذا الموضوع

إن موعزيت كبيت مراد إلى والدتها تحبها بولفوه بشرحها وحرط  
مورده وما هي عليه من حسن الحياء وصفه البال مادياً وادناً وحدث  
بها لا حيدال فيه فإن سرورها في تلك النعمة أساءها كل ما كان يروعها ونقصها  
دهيت عن بقعة قد اشتهرت بمناظرها الطسعة الفتاة فاعتدت دواء وصفه  
السماء ورزقتها ونفدها وبحب وحسن الأفق الذي يسحر الألب وبسببها  
حيث تحت البحر فتوسط الذي تنكسر أمواجه على تلك الشواطئ التي  
أخذت بحقول كل مأجد ، هذا فضلاً عن حداث مناظرها خاورها من ألعاب  
ولأكام الحصر التي محرومة ولب بحبي القلوب صككرة وكانت موعزيت  
شعر بأن فيها يسع ويسمع ويد رويكاً حتى يكاد يحتضن لنفسه ورققة

## المبة المحصر.

وكانت في صباح كل يوم تسير مع روحه على شاطئ البحر حيث  
تصادف بثبات الأبرار المختلفة لألوان والأشكال فشرى منهن ما كانت  
دات ووثق عطره فحس القلب وبعد سبر ساعه من الزمان يعود في الهدى  
مستندة على درع وحده وكانت عندما عرفت ما عن شعائر حبه تصيح  
في كلامه باسمه وتقبل بكلماته إليه ثم بشكره شكر حريلاً على هذه الإحساسات  
أنشر به

وفي ذات يوم سمعت من بعض الحاسين يا المقامرة التي تحري في مدب  
موجي كاربو الشهير فكانت على الفور لروحه ونا أيضاً أعب في الذهاب  
في هذا لأجل بصره إذ بها كانت تشع من صهي يا حييح إلى العمل  
من مكان في بحر صغير ماظر لحديده على توالي لأوقات في أثناء ذلك  
اليوم كانت يحدث روحه بدمرة وموتني كارتو والذهاب بأقرب وقت  
والريح وما يتصل بذلك والخلاصه لم يدر في حبه ذلك اليوم سوى المقامرة  
ومكاتب أنقض في أريج يا روحه

— إذا كان الريح عاية متمالك فليكن لك ما تشتهين ١

— لا أقول لك إن ذلك عاية مشهدي لكي أسألك ماذا تصبى ذلك يعني  
أكون صاحبة تحت لما هو اعتقدك

عيني يا عزيزتي في سوء الحظ سب مرسى ولا حرب ولا إيبا  
ولا تكلفني بأمر النساء في عايز حب

— لكن يحنو لي أن أمتحن الحب والنصيب ألا بيد لك ذلك ٢

لا إن ذلك ليس من رغبتي ولا يحنو لي

— بانحيفة يا روحه إن أخلاقك عرسة وصاغت حبيبته أقول لك كل  
حرية لك ليس من أهل هذا العصر ٣

فامتص روجر من هذه الكلام ولم يحرج جواباً بل قال لها إنه آسف على  
هذه الأوقات العذبة التي بها لا يقدر أن يدارتها ولا دقيقة واحدة

فأجاب مرغريت بمثل كلامه

— صحيح ما تقولين ؟

— وهل تستعرب ذلك أو تشك فيه !

فاجهد روجر إذ ذلك أسوأ من دله الحب .

## الفصل الثالث عشر

في صباح سهرهما إلى موني كارتو م يتكلم روحى سوى كلمات  
عليه دون تسم لما هي فكك بعكس ذلك غير أنها انقضت بعد بعد عديدا  
رثته لا يشاظرها اساطير وابهاجي ولدته فكرت في ثناء هذا البحر على  
رغمي في دير وهشاشته وشاشته ومرحه وعبد بنوعهما انكس المقصود  
قال له : ه قد افقت من نومك والحمد لله !

فأدرك أن يصحح يسرها وبعد تناول الطعام صعدا على سطح  
حال يكشف على جهات الأربع حيث سحلي بساطر سحبه الطبيعة وجمالها  
فهتت . أنظر ما أبداع هذه القبة وما أجمل هذه الساطر

وكات نظر إلى جمع الناس من الحسن وقسروا ترهم سافريين  
أ واحد يد تعقد أنهم أحباب ونقرأ في عيني كل شخص ما يحول بخاطره  
من حب احباب

ثم دخلا محل اللعب الرجب هذا المقدر . وجلا في جهاته الأربع مصرا  
إلى اللامع الكبير وبعد ذلك حيث مرعيت وه صعب قطعة ه مرركات  
على ع عدد مرعيت وهكذا طبت تلعب مدة ساعتين وروجر بالمرتب منها  
لا تارها مرعيت ربحا واهر دون حواره حسن واحد وقد سرت سرور  
عظيما بس بسعير إلى باب لأس داب عني واهر وهي لا تحب الحصول  
عديه بهذه الطريقة بل لأس قريب على نحت وعينه وبعد ذلك قد  
غير يسيرة قال ها : ألم نكتب يا مرعيت ؟

بعم قد اكتسبت وقد قد ربحنا أيضاً مقداراً أكبر من لأول عهد  
هذه الدراهم عني ذات هذا وهي تصغر بحظي ونفسه ثم حلت بها  
التحاشي على حين عصفه فرتت صديها بلائش القدرته ووجه بالقرب من باخرة  
إليها وهي تشتم قد كرت مرعرت ذلك الشقاء الذي سته هذه براه  
ها وتأميت في تناسب يود هي شامة زدره ثم مرت أمامي ووجه يدها  
على خصرها وهي نجر ديوب النيه والإعجاب ولا يسأل عن الروائع العظيمة  
التي كانت تصوح من قد ملأت لمكان على رجليه وكان نظر مرعرب يتبعها  
مراقباً حركاتها ومكانها وما هي عيب من الخرج المهره وقد بسبب جهة  
مدنية لمعرب استوقفتي أحد أصدقائها وبعد أن تبادل الكلام وقت وخيراً  
التفت هذا الشخص صديقي في وجهه مرعرب فذهب هذه باب محدود  
الحديث يدور عليها ، وبأسرع من هج البرق مكنت بد روحه قائم

### إخراج بي حالاً من ه دون ابطاء !

- انحمد لله على حسن النهاية فلخرج ، اما مرعرب فإب ساطع  
عصاً وعصباً و متقع لوسها ولم تقدر أن تلتك كسره وخيمه وصل إلى خارج  
المحل سالت روحه هل رأى تلك المرأة ؟

- وأي امرأة تعبر أني لم مرة قد عبنا من كل هذا ونعاني بسبب  
إلى ذلك السنان الاحصر اندي مرة في ذلك الخهه وجلس تحت ظل أشجاره  
- بعم سر بي حالاً من هك هبي اصوغ لك من سالك فلا تقدر أن بقي  
ولا دقيقة واحدة حوها من أن ترى تلك سمونه مرة ثانية

- كوني مطمئنة لن مرة بعد وعمما انهي إلى السنان ندي بمصداقه  
حب حيث لا تراهما غير ثم ما هي إلا هبة يسره حتى هطل الدمع  
من عينا بكثرة وجمعت تكلي مذكرة حبيب مرة ناديه سوء حظي وهي  
تمثل عديا وبساتر آلامها أمام عينا وعرايا كسبل مزرور وروجر لا يسمن

ست شقة بل لزم السكوت بعدمه أن الكلام لا يجدي معاً في مثل هذا الوقت  
ويعصرون ذلك كما يرى أن الحب قد صاقت به وعين حمره وم يدع وسطة  
إلا متعلها اكتساباً برصها وجمعها سعيده وذلك لكي يعيشا عيشاً هيناً  
فما صباء وهناء

وبعد أن تعب من الكاء وخدرت قواها وضعف عزمها استندت برأسها  
على ساعده وحملت مسح دموعها الكبيرة وهو ساكت كالأول



## الفصل الرابع عشر

ب مرعريت كانت تعثر أن سكناها مع رجل ووجودها تحت سقف  
بيته قبل أن يموت روحها الأول هو من أشد نهار وأقبح الهوان عليها أمام  
بلاش . وهذا الفكر أي أنها ذات روحين كثير ما كان يعللها ويكدر صفاء  
عيشها إذ وجد لديها فيه صفاء وهاء ويدع في قلبها جرحاً بديعاً بل حروحا  
قتالة وقد أدرك روحه حق الإدراك جميع ذلك وجعل يراقب حركاتها  
وسكاتها ويقرأ أفكارها بسهولة إلى أن قال في نفسه آخر الأمر إن السكوت  
لا يصلح إلا في بعض أوقات والصمت في غير وقته يكون صريراً محضاً  
وهذا لا جدال فيه بل هو أمر لا يختلف فيه إثنان وحيث ذلك كذبت لا بد لي  
من أن احادثها بهذا الشأن فهي مساء ذلك اليوم ابتداء بكلام في هذا الموضوع  
وجعل يصر بلاش ويسب إليها الحمة والطاشة وب مبادئها غير حسنة  
إني عبر ذلك من الكلمات التي جمعت عن مرعريت بعض النحيف إلى أن  
قالت . آه من هذه الشقية والحقيقة الجهمية لعمرى . الناظر إليها يدرك  
على الفور عجزه رؤية هيبتها عما عادمة كل حياء فائدة الشرع الذي هو حلية  
الإنسان في هذه الحياء الدني ولم يكفها هذا بل أنها تكذب على الله وأمام  
بشرها المصروع وحمرتها لصناعية فهي تريد أن تحسب في ريعان عمر علي  
رغم سبها الطويلة ا

وحفت إلي بعصتها عند أول ساعة عرفت بها . كيف لا وهي مخاطب  
الرجل برفاعة هذا مقدارها فصلاً عن الألفاظ المتجالة الأدب التي تنموه

بها محسرة كليه نعم في سمعت شيئاً من قلته آداب وعظم وقاحتها قبل أن  
أراها

- وعن أخذك بأخلاقها الحينة وردة د ب ؟

- اطمعي على كل ذلك شخص يعرفها حق المعرفة

- أوص هذا الشخص هو أنيسر نفسه هو الذي اتى بكل شيء وقد صدق  
حرصه على أن أكلها بربارتي وكثيراً ما كان يظن في حسن خلافها  
وحدة روحها وصفاً ما هي عليه من لطافة المعشر

- أها أنت يا عرريت فاجتهدي في أن سمي تلك الأيام اسوداء محزنة

- وأنى يمكن ذلك وتذكرها برم في من ظلي فهو يسمي في كل يوم  
ومكن

أعني حب هذا الذكر لصبي ، وعلى هذا من يد يا ترى في جانب  
الخاصة ؟

- نعم نقدر تكلم علي ولا شك أن أحييت نفسي ذلك المرحل الذي  
اسوقها في محل المذاكرة

- دعي عنك هذه الومضات الخارجة وكيف لا تدرس على ذلك وأنت  
دلت إرادته حرة فاسمعيها بدأ بطرد ما يؤتت ثم تناول كل مبحث حريضة  
وبعد هيبه فاب يدلي تدخين سباحة في ابستان قبل النوم أما ست فاتبني  
مشورتي وأرمحي أفكارك واردي سلام

حرج وحر واصبحت هي على سريرها رعه في اليوم لكن عيبها  
كانت تنفجح على رعمها فلم تجد والحاده هذه في اليوم مسلاً بل شرعت  
تفكر في كل ما جرى ها كسابق ومن أن سنعود مرة إلى دروس و ما  
تعددها عن أنيسر فهو من أصعب الأمور عيباً بل كيف تجد علماء  
شاحبه اللون حزين النفس وكيف لا يدوب شعاعاً عند سماع صوته برحم

المحلوم ومن جهة أخرى كانت نتالم كثير لأن قلوب روجر بها لم يكن  
 كاتباً ولا منشئ يعرف هذا فصعد الدم إلى رأسها عند هذا الفكر وقاس  
 وقد تضيي بصيرها ثم عزمته حتى معاداة روجر بها . اعية في اسبوعه  
 جد الكهنة سارك سر رواجهم في الكنيسة ولم تتصور قط أن روجر يعصب  
 من حسب هذا من طلت عكسه وبعد نصف ساعة عاد من البستان وذن من  
 سربرها نظراً في محباها فتدومت وبعد أن نظمت النور ذهب إلى سريره  
 غير أنه لم يذقي بده النوم في تلك الليلة وفكر في أن رجوعه إلى باريس صار  
 ضرورياً سعية بعد عيبة هذا مقدارها وأن مرغوب تعبت من مشقة السفر  
 فكهاها بديل هواء ورؤية مناظر ، وما هي الآن تنوي في الراحة اليته  
 عرفت قلبها حق المعرفة وعلى أي شيء ينطوي وراد حبها في أكثر من لماضي  
 ود يكفي بانوقت الحاضر إذ إن الود يردد بموا مع الأيام وليس بوسعي  
 أن أمحو ذكر أيامها الماضية ولو كان بمكاني نعمت من زمان طويل أنا هي  
 لم أعامها بسوء قط . وما هو دنبي يا ترى إن كانت الإساءة بدت من أليز  
 والخيانة من بلانش . هليس من مقدراتي أن أتقم منها عوداً هي لحريرة التي  
 ارتكبتها والحناية التي فترتها يا ترى وهل من العدل أن عذب في تكبير  
 الإثم عن غيري . بعري أن في ذلك لعجب . نعم إن دني الوحيد هو أنني  
 أعبدها وألف حياتي لها وهي تتعد عي . أثوق إليها ولا أس من مشاهدتها  
 ولو حالتها كل أيام عمري أما هي فإن حصوري وعياني لدها من واقعي  
 ب تفصل عياني ونعدي . أن أسمى في أن يسها أخرى وأنجمها سعيدة  
 وهي تفاسي بحرمان السعادة التي لم أذقها من دون كندر حتى الآن (سمع  
 في عصون دنك تهدد فعم أن تفكر نظيره ) يرى في شيء تفكر في  
 هذا الليل الدامس . هي أقسم باسماء وعلى الأرض أن أحفظها في ورو قاعومي  
 الكون بأسره .

بن ماعده عاده ولو حارثي بوثب الزمان وماومر ها أسباب السرور  
 ما دمت حياً وعياني تظروا شمس الها . ونجوم الليل

## الفصل الخامس عشر

عاد لأمل إلى قلب ألبير رويد رويد بعد أن سحبه اليأس وقتله أمل ،  
وقال إن مرعرت لا تقيه مدة طويلة خارج باريس لأن ذلك لا يوافق  
مهنة دواجر فرجوعها قريب ، دواجر وبعد ذلك يشهد في حجرته بعد  
الاستعداد المزينة برسمها وذكرها وكان عرج عادلاً من سنة نظرها وحسبها  
مصادف بعض أصدقاءه القدماء يسلم على هذا ويصعد على يد راتك ويش  
في وجه الآخر ويسر حصوله بشرة أولئك الذين عرفوا مرعرت عنه  
وينعجب عليها لا يذكرها واحد منهم .

وفي أحد الأيام ذهب إلى مكان عمومي حيث كان جمهور عظيم  
من الناس يتهو عن أفكاره المنحرفة ولم يكن يبالي بأعدام الموسيقى وأصوات  
الشخصين لأن قلبه كان يردد دائماً اسم مرعرت كما أنه لم يكن يعب  
بالبيانات الخائبات بقرته وبمضروب ذلك قال بنفسه نعم متى إلى مساء  
يأخي الزمان وأما الآن فلا يسطر على قلبي سوى مرعرت وعندما انتهى  
الفصل به من كرسية قاصداً الخروج فسمع صوتاً يناديه فحزن وانه  
إلى جهة الصوت وإذا بسيدة هبنة القند مسحة الوجه خضرة الحركة تنهها  
فتاة لطيفة المنظر لأسنة ثوباً من الحرير

— أنت السيدة مارر ؟

— نعم أنا هي وصافحتة يردد باسمة ثم تقدمت سداً ومذنت يدها  
بصفحة ألبير

- أكاد لا أعرف حصرة ابتك العريرة \*

- بعد ما بها تعيرت كثيراً عن الماصي أما أنا فقد تقدمت بلبس وممد  
رأس طوي لم أترك معني أسر لمشاهدتك سروراً لا مرده عليه لأنها قد كرتني  
بنلك الأيام البعيدة ! ولا ترح من فكري تلك الصداقة بعدتة وهي سوءك  
ذكر الماصي ؟

- بالعكس فإن كنت يسرني

- أخبرني ماذا تصنع وأن سكن وكيف تعيش ولم لا تزورن

أسكن باريس وأعيش وحدي في بيتي وعدت والفتي منذ ٦ أشهر  
وأرى لمصائب والأحزان من كل جهة ولا أريد أن أثقل على أحد

- كيف تعيش وحيدك ؟

- ولم لا أعيش وحدي !

م لا تزورن ؟ فيؤكد لك ن حبه مصائب عن مرعوب قد  
عنا جداً ... وكنت أحب من كل قلبي

- ذك الحب مصي الآن

- أراها الآن تبعد عني ولا تزورها إلا مرة واحدة في سنة وأظن  
أنها تفصل قطع هذه الزبارة .

- وهي ربيتها من عهد قريب ؟

- لا ، لم أرها من عدة أشهر لكني التقيت بوالدها في الأسبوع الماضي  
فأخبرني بأن أسما سافرت إلى جنوب

- قل لي صريحاً ألا يؤلمك ذكرها ؟

لا وحقت

- مكية مرعيت فإياها أحببت كثيراً

- ولعنته على أيام مصت !

- نعم لقد أحببت جداً وأب جرحها جرحاً بليغاً يسوكت وأظن  
الآن سيدة رعية يعيش وفي أثناء كلامها هذا نظرت أمارت الأم  
على محية مهت آه ربما نأتم من كلامي هذا ثم مدت له يدها ثانية  
دلالة على ميتها إليه

- هل تأذين لي يا سبتي بريرات

من كل ما سمعت الزائرين يومي لأريدها والسبت وحيدة  
سمع عرف شيء هذه على الباب لأنها ماهرة من موسيقى ( بعد ذلك  
توردت وحت ابني أودت وخطمت عسها ) لو لم تمت أيرون لكنت الآن  
صبية إذ بها من عمر أبي جـ ثم تهتت طويلاً وقالت : أرى أن لا مجال  
للكلام ها نحن ربنا بواب فرصة يسح لك وحسنت تتحدث عن حمة  
أشياء وإن كنت نأب الزوارب الرسمية في الأيام معينة للاستعداد فيمكنك  
الحضور معرواب عنه الثانية بعد الظهر أي يوم سب وهل بلغت خبر يرمي ؟

- لا أعرف شيئاً عن هذا

- نعم إن يده المية قد اختلطت روحي مده مستب

أقبل فروع تعريبي د

- شكرت عاية الشكر وقد أسعد جداً وبكيت بكاء مرّ لحلول هذه  
انصبة وحررت أياماً طويلة ورأيت أن ذلك لا يجدي معاً فالأولى أن أسفي  
نفسى و سى هذه لأن الحياة في هذه الدنيا قصيرة وسعى اللاحقون في سبيل  
الآخرة وهم سافرون عاجلاً كان ذلك أو آخراً ، لا يس أن يروى  
عن قريب ثم ودعته وعدت في مكانها حبس أبير بعد أن فهم قلبه  
سروراً لأنه وجد إحدى صديقات مرعيت وكان من وقت لآخر بلغت

في حيث هي جالسة مرآة مره بكم مره على القرب منها فاعلم به موضع  
حدثهما .

إن مدام فارر هذه عرفت مرعوت في المدرسة وقد كانتا تلميذتين  
ودامت تلك الصداقة الحكيمة بهما إلى بعد زواجهما وبعد ذلك أصبحت  
الأخوة أشد من قبل وكانت لأسرتان تبادلان الزيارات بتواتر وتدهبان  
إلى المتنزه معاً وكانت على اتفاق تام في الأدب والفنون والمثريات وما شاكل  
هذه وكان ارتباطهما هذا يجمع مع مرور الأيام .

وإذ طرق مدام السيد فارر أصبح أسير عن مرعوت أمرت إليها  
سجناً بالصباح بينها وبين زوجها عبر أن مرعوت رفضت مقابلتها لأنها كانت  
تعرفت ببلانش صلاً ومصللاً عن ذلك أنه تبادر إلى ذهب أن أسير معه ونجا  
أحبها وهي لم تلاحظ هذا الأمر بصرّاً بل هي غيبه عن السداحة والكشف الكبير  
وتعلقها الشديد به

لا ريب أنه أن أوها ممرعوت هذه كانت بغير الحبيبة على خط  
الإستعداد به إذ لم تكن بهما سوى صداقة خالية من كل عيب وعادة وأنه  
في منهي السداحة ولم تكن السيدة فارر من اللواتي يقبلن عن أنصهر كذا  
أمور مشبه وأميل معية نعم أنها كانت تلبس الملابس الثمينة لأنيقة  
وتتزين وتخرج تستلقت إليها الأصدقاء ومعجب الساطرين فهي كعبرها  
من حسن الساء نكها كانت هراً وتؤدي بالعشق والعاشقين والحب ودويه  
ولم تكن تفي إلا بولديها اللذين كانا قد هتماهما وموحيها نكهاها ومدير  
عمرها كذا يقتضي فإما كانت على جانب عظيم من حسن إدارة بيها

وكان زوجها فارر مهندساً ذا رتبة نامة بها وبحسن أمانها وعرفها وهذا  
جعلها مطلقة الحرية في شؤون إدارة البيت فهي تأمر وتنهى ويرور ويستقبل  
الزائرين والزائرات وتعمل المآذب الفاحرة حسماً يرويها ومن ضعتها  
لميل إلى الإكثار من الإحصاءات العادية التي تتلوها لزيارات وصنع المآذب

إلى غير ذلك مما لا عى بلديات عنه وكانت يحب روحها باخلاص  
وأمانة رائفها ولم يكن هذا الحب على سس العشق وبعد وفاته تذكره  
على وتسموه بالصدق الأعظم وقد صرت على فراقه الأبدى هذا كما هو  
كان مسافراً

أما سرور مدام دارر بملازمة أبيه فحدث عنه ولا حرج كيف لا وبعد  
فصلت بعشرته وعشرة ، وحنه الأيام الطويلة يدور أن يكثر صغورها شيء  
وقد أبحرت أبها ودفعت بكل ما جرى له مع زوجته من غير أن تصرف  
صحيحاً عن بعض التفاصيل لأنها كانت تكتم أسرارها وتعاملها كأنها مرآة  
خادعة في السمع معتبرة أن الفتاة المدعوة إلى العيشة في البيت الاجتماعي بغير  
أن يعرف ما هو العالم وأي شيء يجري منه من الخير والشر والحسنات  
والسيئات على أن هذه الفتاة تحب أن تكون حسنة التدبير في أساليب المعيشة  
واسعة العقل قادره على تدبير نفسها بنفسها فهذا هو غماد السيد دارر ،  
وعلى هذا النوع والقياس ذهب وتعمقت بشي التي كانت يصغي منه إلى  
أحاديث والديها وتتأمل في طويلاً وبعد أن روتها حكاية لير ومرعرب  
سألها هوذا والدي ترى هل أخطأت مرعرب ما قرأه ثابته أو أنصت  
- لا شك يا ابنتي بمريرة أنها أخطأت كثيراً وهذا كان قول مرحوم  
والله



## الفصل السادس عشر

بعد مضي يومين من السير وقرع باب بيت مدام فارتد نحو الساعة لثانية بعد الظهر فدار به الخادم إلى قاعة الاستقبال فصرخ في ما حوله فوجد كل شيء باقياً كما كان أولاً بدون أقل تغيير وقد سارت في دهبه فوراً ودار كان تأتي مع مرعرب وهذا أحد قبيح يخص بسرعة عصمة حتى كاد يشعر أن مؤده يتفصع ، وتزعزع السمع في عيبه حين حطرت في ياله سعادة المصبي وبغاسة الحاضر وصلاح المستقبل وبعد هبة حصر مدام فارتد وسحب عبه فائبة حباً إلى ريارنت هذه سرتي سروراً لا يوصف وفي أرك حريباً كتب : قص عليّ همومك بل في ذلك فرحاً لك

لقد صدقت به سدي فإني حزين نفس كتب تعس

— أنا شعرت بكل هذا بما لمحتك حيث جتمع ولزم أنا تعرف حق معرفه أنك أنت ملوم قد قدمت على عمل مدام بسنة الادب فكانت النتيجة أن زعمت روجتك وأنت نفسك وخرت بين يديك

— حفظت يا سيدي وخطيتي عظيمة نعم كنت محزوناً وخوراً فون وهذا قد تربيته أكثر عن خطيتي بعيشة ملوذة من اليأس والقبوط والشقاء بل أنا من عشه مره لا يطاق وفي حتى هذه الساعة لا أزال أحب مرعرب وأميل بكيتي إلى أكثر من لأون صرح بهد وهو يشعر بمعريه عصبه في قلبه على أنه رأى كاس البطخ وعودة ر لإصبعه التام لحدثه فتسبى نوعاً وقال ما أحبط قلبك أيها الصديقة !

- إني لا أرى دو ء لكما

- نعم لا دو ء لذلك

قال هـ علي غير ما في صميم ء د لم يقطع الأس من اسرجاعها

بن البواء الساجع الوحيد هو السيان وروص النص باستقل والأسهر  
من جهة إلى أخرى - كنت هـ مصى أميل إلى البهر أما الآن فلا

- لم تزل تحب بلاش ؟

- أنبت ذلك حباً لكى لا أختارها روحه في وى كتاب منكه جانية

على صيرير اللث

وهي مركب من زمان طوبى ؟

- منذ عشرة اشهر

- تباً هذه الدنيا ما أمر الحياء وب إنا لا ب فقد مصى ما مصى ومى

أطعت على مرهم شاف بجرحتك فلا تأخر عن محي ء إلى هـ ، فإني  
أساعدك بعد إمكاني في تذكر يعوب في مكان اصعب الأحر وسريه  
رسما في حجرتي وكنت أحب وأميل إلى أمها كثير

- إني أعهد أن من طبعها الأمانة فلم نجانبك يا ترى ؟

- أظن أنها لا تريد أن ترى أحداً من بنين عروها فلا وسب دنت

و صبح كاشمس في رابعة سهارها وركا الدكتور دوجر لا يمين إلى  
معاشرة الناس ومرعيت لا ترو و يستغل لا في الدار وهى وحدها سمعه

- أظن دنت ها بن صغير حبل حداً وهي تحبه محبة عظيمة

- ألم تظفوها من عهد الإصداخ ؟

- صادعت مرة والديها لكى كانت وحدها

- نحب أن نرها ، استطعت لأني رأينا وحدثت كثيفة وهذا مما لا يسرك

- وهذا يكون كثيفة وأنا لا أخطر في بابها ولا علاقته ها في الآن

- ما هذا إلا كلام (إن هذه اللهجة أحببت الأمل في قلب أنير  
لا أنه كنتم سره ولم يعرب عينا في صبره )

- لا تعادل كوني مطمئنة من هذه الجهة

- هكذا أمل

إن لساني عاجز أنب السده عن شرح عظم باثري الذي شعوب به  
عند دحوني منك العامر فقد صسكت من كثرة الغموم وأشهر بأنني هربت  
ولكني رأيتي ساعة وبارتك عاد إلي نشاط الشبية  
وفي أثناء ذلك دحب يودب وهي بين يدي الأهدب ومناجحة  
وحسب

- بي ذكرت نسي هذه ناك كنت محباً ها بالماضي وقد قطعت عدة  
أشياء .

- أصبح هذا أينما الآسة ؟

- نعم أنذكر حملة شيء أذكر يهوى الصغيره وكفى كانت لاسه  
ثوباً زرقى يعلوه نخبهم أنص وذلك في عهد بلاد . إن كلمات أودت  
هذه حرقفت قلب أنير ندي لم يمدل حرجه بعد فرجع يده عام عييه قاصداً  
إحدى دموعه المنصهرة فمحظلت ذلك أم أودت فقلب لقد آله يا حرييري  
لا م قولني بل سررتي كثير أذا نأت لي نوب الثوب وشكل التحريم  
- تشجع أنها بصدري القديم إنا يذكر يهوى على مسامحت كفي يسرك  
أراني سعيداً بلقائكما أينما السيدة الفاضله

- كان يجب أن تبحث عن قبل اليوم مع ذلك ما بحث عني هذه الغفوه

بَلِ الذِّمَّةِ الْعَظِيمِ بِشَرِّهِ أَنْ تَسْأَلَ الْخَشَاءَ عِنْدَنَا مَسَاءَ الْإِسَاءِ الْقَادِمِ

— أَرْجُوْتُ أَنْ تَهَيِّئَ مِنْ هَذَا

لَا يَدُ مِنْ مِثْلِ قَابِ مَسْحُوتٍ وَتَمْرَحُ وَتَسْرُحُ حَسْبَ عَدَايَ لَا عَرِيبَ  
بِئْسَ الْبَيْتُ

عَادَ تَلَبُّرٌ لِي مَرَّةً فِي ذَلِكَ مَسَاءٍ مَشْرِحُ الصَّبْرِ حَمِيفٌ وَرُوحٌ قَرِيبٌ  
الْعَيْنِ نَاعِمٌ أَبَدٌ وَعَمْدٌ فَتَحَ مَكْنَهُ وَحَدَّ عَنِّي مَائِدَتَهُ عِلَّةَ حَشْبٍ وَلَمَّا عَرِ  
السَّوَانِ تَحَقَّقَ أَنَّهُ كَذِبٌ مَرَّ عَرِيبٌ مَاعِزَتُهُ بَوْنَهُ عَصِيهِ عَرِيبٌ أَوْ كَانَ هَوَاهُ  
ثُمَّ رَمَحَ الْعَصَا بِسَرْعِهِ فَوَجَدَ بَطَانَتَهُ بِبَصَاءٍ عَنِّي مَا هُوَ أَسْمَى سَرِيرٍ مِنَ الْوَرْدِ  
فَمَرَّ مَا هَبَّ وَرَدَ مَا هَانَا الْكَلِمَاتُ هَبَّ يَنْهَوْنَ عَمْدَ ذَلِكَ أَحْسَنَ مَا  
مَوْجَةٌ حَبَّ عَمْرٍاءَ فَوَّزَهُ وَفَتَحَ دُرَّ عِيهِ مَنَادِبُ رُوحِهِ الْمَحْيَوِيَّةِ بِالْخَطِّ الْأَسْمَاءِ  
وَأَعَدَّهَا وَأَرْقَاهَا ثُمَّ جَسَّ يَقِينُ ثَلَاثَ أَبْوَادِ الْعَطَرَةِ

## الفصل السابع عشر

كان روجر جالساً في غرفة بهية مرسية بالأزهار على اختلاف أنواعها  
وشكاهد يروح منها الروائح العطرة التي تملأ البهاء وتسامع روحته مسنودة  
على مقعد وكان صامتاً لا يفتقر بكلمة وانهار قد ضاح وشخصه كادت  
تنورى عن الأنوار ثم أخذ القساء بضم شيئاً شبيهاً إلى أن أقبل المسوق بحبه  
ورحمه بامتداد حنونة هذوته وسكينة على جميع بكائات بني تحت الشمس

تمام هذا سطر الذي تشيع به لاعصب لا يبدت قلب الحزين  
عن سكيب العبرات ويصعد الزفرات

به يد كان يسير على شاطئ البحر في صباح ذلك اليوم هجرت  
مرعرت روحها بالوصوع سدي تعب فكره نبت الينة وحرمها لده يوم  
قطعت أولاً صبح كسها مع نير ثاباً أن يكس على روجر كنبلاً كسباً  
شرعاً ولم يكن وجر بباطنها في ثناء حديثها هذا وعندها أحب ثوبه هذا  
بسب على وجهه صحت الروحانية المهمة وقتها لا يـ مرعرت فإن هذا  
لا عكس

- وم يا روجر -

- هذا امر مستحيل وأد أرفض ذلك ( فان بحماسة وقوة مفرونتين  
مدعه قامه ووضع يده على ساعد مدعه فتعنت وقته لا فهم )

- لا فهمين عتقدي تمام رواج وتريدن أن يطلب عتقاً وهمياً

ومن يعطي هذا ؟ لا أسمع لك ، الرجوع إلى الماضي وقد قلت هذا مراراً  
على مسامعتك ، يا الماضي قد انقضى وقد كان بك عدم الحرية حينما قفنتي  
زوجاً بك وتلك الحرية محدودة الآن

— أنا غير آسفة على حريتي يا راجر لكن جداً مكسب

فرجع راجر قبضه و مرّ يده على خبه مسح عنها عرقاً كأنه يقطر من  
أحشائه فظنت يا رصده قريب جداً قالت نحوه فائلة بصوت رحيم  
ريد ذلك من صميم القلب يا راجر

فحلق في وجهها طويلاً ثم قال يحسم هذا حدها انك توحيني  
بهذا القلوب نعم لو يوم طابت أخذ يدك أيك يدعي أن الشريعة الكنسية  
محرم ذلك لكنت امتثلت لأعصاؤك هـ وعدت صامتة بل لم يحظر بك  
وقته هذا الأمر والآن بعد أن أصبحت زوجتي وأنا ولدي أحدث تشبهين  
بامر الكنيسة ؟ لمعري أن في هذا لعجاً عجائاً لا تعلمين بك في حين  
موت . إلى الأبد ؟

ثم أقصد أن أخرجك يا راجر يا نردت أن تهبط هذا الفكر الذي  
يصب على

— هذا الفكر وني فكر ؟

— يا زواحي الأول لا يزال مقيداً في سجن الكنيسة

وبعد أن عشت وجهه صغره أشبه تلك التي على وجوه موسى أمك  
يديها يصب وقال دعيت من هذا موضوع هل بعد في الضيق أو يذهب في  
حيث هو مكسب ثم سار صامتين محققين الرأس في أن هذا مكسب  
عن بعد مع مرصعه فأمرعا في حطابها ثم ساروا جميعاً يا راجر  
فأبها مستطاب عيظاً لأنه رفض طلب مع أن ذلك عريب عن عاضفة شهرة  
وعين عريزه لا تقدر أن تحصل سبه العار وفي كل الأيام لاصية كان

روحاً أطلعها من بها ورهن إشارتها على أنها كتاب متحققة أنه لا سجل  
عندها بروحه إذا طلبتها نكتها لم نعلم أنه كان حبساً قطعاً في الأشياء الثابتة  
مقتطع مع أنه في حقيقة الأمر كان صلب الرأي ثابت الكلمة قاصي الطبع  
نكتها طيب القلب وعندما يستدعيه عديل ما يعاجله كان يبدل الطاقة في  
شهادته إذا طاعه العيين وإن لم يعمل بحسب مشوراته بل خالفها حرفاً  
وحداً بركة وشأنه ولم يعد إليه ذلك لأنه كان معتدلاً بالدعوة نتيجة الثقة  
التامة والثقة تقتضي الطاعة الكاملة ولما رصب به مرعرت بعلاها رأى  
في هذا الموضع برهاناً كبيراً على عدم ثقتها به وعندما عرف نفسه أهلاً لهذه  
الثقة قبل بسرور وحيات الزوجية وفي كل المصائب الثابتة لم يكن يردده  
سوى صدى إرهابها نكتها لم يسمح لها بارتكاب خطأ فاصح كهذا بل  
كف يد عنها تهور لحيته واحدة أن قترها غير تام نعم به جعل حبه  
وفاهاً لكن هذا الحب كان صادراً من امر وحب الطاعة فلا عروء كان  
صعبة فإياه قوي ثابت وقد وقعت على المحضض فعنه أن يعمل عثرها  
ويحصل قلة صبرها وهو مكيف أن يحمل قلبه سائر همومها وأحزاب  
لأنه يحب ويشغى على صحته غير أنه لا يريد أن يدعها مثلاً دقيقه واحدة  
في صحة اتحادها

لم يكن روحاً يعتقد شيئاً مما يتعلق بالأديان ولذا كانت الكنائس والمعابد  
وحجبتها ولكن ما به علاقة بهذه الأمور كلها شيء عنده وهذا كان عيه  
الوحيد .

ثم حبس في ذلك المساء وراء مكنته يقرأ الرسائل الواردة إليه في ذلك  
اليوم وعرفت مرعرت في بحر هواجس وتخيلات معدبة ولم يكن إلا القليل حتى  
صعدت في قلبها صوت كبير ومرثى يلحها أن يكون تاديبها فانحسب بلحال  
وقاب لروحها ها هنا دعيه إلى نفع الأزهار ويرى دخت الكيسة بعد  
ذلك

- وٲا باى فى مكى لاشعابى كانه حملة نهارى فهم من لحنها  
 به تود الخروج وحدها وبعد ان تودت عنه لأنه كان به من دونه  
 عرفته نفس الصعده وأقسم انه سدايع عى حتى الموت وما هي قمرى  
 قلب متعباً حياً وعملاً معاً دهمت ستاع زهار به سبه فى سب الرافده فى  
 برقى



## الفصل الثامن عشر

في يوم لأربعاء معين وحين وصل سر قبل مائة مدعوين فقامت مدام هار وهي تصاح يده في وجهه مير في هذا اليوم فاجبت له على ذلك

نعم يا صحي تحسنت ونريتي عديونا لعروفت في كل حال فاشكره  
ما حيث

- بيت تسري حد كلامك هذا تفصل بحسن وبعد قبل تأتي وادب

- يا أخاف عيت من هذا نحب الزهر لانتك

- ولما ؟

- وماذا تفعلين فيما بعد حينما تروح

نحب اليوم وعد وعرضا في الحنتين وهي الآن صغيره ولا تروح  
لا بعد بضع سنين

- كم سنين

- ١٦ سنة

- وحضرتك كم سنين ؟

- قد بلغت الرابعة والثلاثين

لم تعري أفكارك الباهية

- لا تل كل يوم أنفك بها أكثر

دحت يد دالة أودب استه ، صحنه حده دسباس وكانت كأنها  
تمثال الشمس يجلها شعرا  
ستقبل دسباس أبير استقبالا حسنا للعيه .

وكان دسباس هـ قد فقد امرأته مد سبع طوبه يقضي أكثر وقته  
في محلات والنقل من محل لأخر ، قدر عبت مدام دارر أن يكر أبوها  
معها بعد وفاة زوجها لأب وحيد ولا مد ط غيره ، غير أنه لم يقبل صلب  
هذا بل فصل أن يقى في بيته مصنف الحره إلى أن يهرمه بصر ويذهب السور  
بفواه بعد ذلك يكر مع استه لأنها معي عساه ناهاً شبحوحه

وما كتب الساعه السادسه ونصف حتى كمل عدد الدعوى ومن بينهم  
نوري حد الفلاسفه مدرسين في إحدى مدارس مرس الشهه ومعه قمرته  
التي تاعمر خمسين أن صاحبه لم يرها سنقبلت جميع بكل هشاشه  
وبشاشه وسب بحدو حدوها في ملاطفه ولحاحه وبعد أن عرفت مدام  
نوي بأبير صا صيد يده قائده في حب كل صدفه مدام دارر

وهـ صديق حميم قد سم جد جدها مدة خمس سنوات سافر في حلالها  
إلى مصر في مدام نوي أيها الصديق في عطفه وكان من الدعوى الخواجه  
لكر أحد المصورين مشهورين والدكتور نوري طب الأسرة الخاص  
وبعد أن جادوا أصراف الحديث برهه ذهب جميع في عائده وحلوا  
حوط وأنحدت الدعيه محلاً قرب سير بلاطفه بعدد مكانها ونسبه أحرانه  
أن عائده فكانت مريه يكن نوع الزينه تحلق بها الأرضر مختلفه الألوان  
ولاشكر والشموع سوره ودار السطحة بالأشعة خطف الأنصار وفي  
وسطها كمال طبل صغير هو مر الحب ، وحوله لأدوار القصيه من  
ملاعق وشوك وسكاكين وغيره والأمار تعكس على الكؤوس مشع

كشعور صغيره . قال دساس : ظل أن أكره لا يحب شرب هذه وحشرات  
الأطباء الذين منهم الدكتور موري يبدلون جهدهم لي أن يرهو لنا أن  
شرب الحمر مصر بلا جدوى

قال أكره : نعم إن كان حلواً

دساس : أه من الاطباء ومن أفكارهم الفسحة .

موري : انك مبتلى بداء الصرع يا صاح

دساس : مبتلى به ومعنى البص ثم ماذا ؟ عند موتى لا أنحسر عن شيء  
وقد عشت عيشة راضية عيشة أكثر منك أنت الرقيق المحب كملازم  
لي العسكرية ويكاد حدوث ينقص

فنظر أكره إلى هذا الصحف الذي تكاد ينقص قرأى وحده عجة  
عنة وتحت شارب الأسودين شنان تدلان عن البقاء وكان يحدث أودت  
التي كانت رخصت الحياء ( الشورية )

مدام فارو : إن الدكتور معها من أكل الحياء

دساس : إن العالم على وشك الإنقضاء إذ إن أو مر حشرات الذكائرة  
تلاشي لحدث لموائد .

مدام موري : ما أنا هاى أعبر أنه يحب عيب أن نقرى كل عينا  
شيء من المداحة .

مدام فارو : هذا هو اعتقادي به

دساس : نعم ويجب أن سار الضم كما لو ك يتلع دواء مر  
الم يحب ديلونا من قبل الوابل ورخصات الحمر الحيد .

وَلَمْ يَكُنْ شَأْنُهُمْ مَعَ كُلِّ دَيْتٍ عَظِيمًا ۝

مدام موري : لا أحد في شأنهم كان عظيمًا حدث وعقدهم

توسع من عقبا وروحهم أحف وخلق وم بهمو بحسب من اللاهي  
والعسرت

توري بي أواصحت في هذا ي سدي عاية الموجهة نكي لا أريد أن  
أشري في سوء خصم محاماً بي عديم مدام فار المديد يتا جعل للإلال  
نظام لخير خصمي بيما كانوا يخصوصون في هذه الموضوع . عسم أشر  
المرصه وكله مدام فار بصوت مخصص ماضاً سلامه ثوبه في تنظيم  
ماتمه ونريب

- بي هذه لأرهز أعديت بنا في هذا الصباح وفي أيام الشتاء لا تحبو في  
إلا أرها الحبوب وغان في أن وردة كنهه - أخذت وردة وحصت قصب  
بن أصابعها - تتدفق من معان غزية ومخلات شعرة تسبح السطر وثقم  
الحوطر حيثد فكر أليز في الوردة البصاء التي في جيبه وكان نبي ما هي  
قبر يعون ثم وحصت كلامها للميلوس فابيه أصحها صوتك أيها الفيسوف  
الدهصل م لا تكلم ١٢ اب ما بك فيما يخص صفات الماتمه

توري إن للماتمه شأن كبير في الهيئة الاجتماعية كيف لا . وهي  
محلبة للألفة بين الناس

توري امأكد أنت ما مجده للألفه بين الناس أن أعرف سيده  
ثم يفة تكاد تكون حياها نعيماً لو لم يفرص عيب محالسة روحه على الماتمه  
وديك لأه بمسك الشوكة بوع مصحط بثر غصيب

دساس - وحتى الآن لم نطلب الصلاق

توري - إنها تفكر في طلبه

مدام بلوري - ما أكل الصلاق في أيام هذه وبالحققة به عرج للروحين  
التعسين

توري - إن كلامك لفي عاية الصواب

إن مدام فارر شعرت بانقباض في أثناء هذا الحديث وودت لاستفسار  
إلى موضوع آخر خوفاً من حساسية أن محور الحديث يدور عليه  
مدام بلواي . إن شرائع الزواج كانت ولا تزال محقرة مكروهة  
دمباس - هذا صحيح

مدام بلواي - إن شرائع لم تسس من كان مثلك أو من روجي لكن  
للاشرار الذين يكونون على شاكلتهم وفي حياتي قد أتت مواجش واحد لا  
كثيرة

توري - إن كثر ما عنه مدام فارر وهو أن هذا البيت هو مسكن  
الأوهام

مدام فارر - لا تأمن من هذا الوصف فإني أعده بسرور وسأحفظ على  
أوهامي دائماً لأني أعيدنها

توري - مدام فارر كنت أنعموم السيدات بحسن أولادهن ومن  
أمهات لا عيب فيهن ولا .. ولا .. ولا محل للاهتمام عليهن  
مدام فارر - وبحث ماذا تقوين ؟

مدام بلواي - إن أولادنا لم ياتوا بالصلوات اللواتي لا يشيهن عيب فليزلت  
جداً وإنما ترى الأولاد بظرف خجل والدهم ومنه تكبراتهم بهم أصبحوا  
صعبه الزمان أو لعونة بين أممي الخصوم ولآخر

مدام فارر - ماذا تقوين لا أريد أن أسمع هذا الكلام

أودت - لكن هذا هو عين الحقيقة يا والدتي

دمباس - أختني يا أودت

أودت - إن الحقيقة لا تحيف أحداً

مدام فارر - وأنت أيتها ماد تقوين إن الحياة لا نحصل بلون الكذب

## والتحيلات والتصورات

أبير - إن التحيلات القديمة قد ستوت على قلوب منك وهرت  
تال سائر الشعوب

مصر حشد الدكتور توري إلى أسير وم محبه بشيء بل قد لأودت  
نحن إداً بدافع عن الحقيقة أيتها الآسة أودت بلون شك  
وكانت مدم فارد تلاحظ الجميع أحسن ملاحظه ثم قالت لأبيها  
ومدا تفكلم مع مدام بلواي يا أبي

دساس - إن حصرة مدم بلواي تعرف بأني عنده ليس اليوم فقط  
بل منذ أدم طرسته أليس كذلك ؟

مدام بلواي - نعم

دساس - وتريدين حيي ؟

نعم

- وتريين به ؟

- نعم .

- وأنا حلت إداً على رعم الدكتور توري النحيف الجسم وري  
أسر جداً عندهم أكل بالمرتب منه لأنني أعلم حق العلم أن ديتي الجيدة  
محملة بقدي عدياً لسا لا نقر يا حصرة الدكتور نأث تحسدني على فاسبي ؟

توري - لا أحسدك عيباً لأنني عاطل

دساس - ومدا تعي بكلمة عاطل ؟

توري - من تعي أن بي صبراً على شرح أمثلة محدثة بعلم النفس لي  
هذه الساعة

- لا أكلمك في دروس علم النفس بل كل ما ضيق منك هو أن

يعطيني برهاناً قاطعاً وحجة دمة هي أنك عاقل كما تقول  
توري - حسب كمية طعامك تنصر عاقلاً من هذا القليل يا العقل  
يبين لي أن شرب مسكرات يحط من قدر الإبداع فأناجيب ولا أكثر من  
شربها

بعد ذلك د الحدث على هي الموسيقى والتصوير فارتاحت لي سمع  
هذا المصوغ مدام غارر ، ومألت ألبس هي رعبه هذا الحدث فأجاب  
م برعجي فقد كنتي مضمنة من هذا القليل فله ما أحب قبك يتب العبدية  
ثم تبادلنا نظرة وابسامة لحظتهما الدكتور توري الذي بعد برعه قرب  
من مدام غارر قائلاً ما نعتك يا مدام ؟

- ولماذا ؟

- لأنك لا تسمين إلا بالآني الجديد

- وهل أنير جديد ؟ بك بعينه دون شك لي أعرفه منذ ١٥ سنة  
وكأنه زوجته صديقة حبيبة لي

- وهل كانت زوجته ؟

- كلا بل مطلقة

- أكانت محذعه ؟

- بل كانت تعده

- بدأ هو الحائل ؟

- نعم

- إن ذلك بادي محضه وابن زوجته الآن ألا قريب ؟

- اقتربت برجل آخر وهو الدكتور روجر

- هذا كان تلميذاً لي وهل هو زوجها الآن ؟

- لا نلظ هذا بصوت عالٍ لئلا يسمعك

- يظهر أن هذا للسير بمحرك كبيراً .

- أيها الدكتور الفاضل اني أحب أصحابي وأرغب في تسليمهم بأنهم

محررهم

وكانت أودت و هذه عند مائده صغيرة بحاطب سكر المصور وثره  
بعض الرسوم التي صورتها في خلال ذلك الأسبوع وهو ساعد بعضه مبياً  
فما مواضع الإصلاح ونسب بسمع ونظر متأملأ جعل هذه الإيئة الفتان  
ثم اقتراب منها طالباً أن تزيه التصوير فعملتها له أو حدة بعد الأخرى والإسعاد  
ملء شبيب فقام المصور أرى عند الآسة أودت استعداداً عظيماً ومبلاً  
شأنه في العمل فبدأ دأومت على هذا فإنها لا سبب يرفع في من التصوير الخليل

عابرق معها ما سرور ثم أتت أمها وقالت لأبيها ألا ترى ن صدها  
إستعداداً كبيراً ؟

- نعم أرى ذلك وأهنتك .

دساس لا أبكر استعدادها ولكن لا لزوم لكل هذه الأهنة عند

البناء

أمها والذي يدعي أن سعاده المرءه تتعلق بالرجل ولكني أرى ن  
مرءة تحتاج أيضاً إلى الإستقلال بظير الرجل

ولماذا ؟

- كي تحيا حياتها هي نصاً وذلك أن الإنسان لا يحيا الحياة الأدبية  
ولا متى تم له استقلاله وحرته .

- يا هذا من غبوة ! وبعد أن تناول كتاباً من الكتب بك ذهب إلى مائده  
اللعب دعياً يروي في نصب الشطرنج وكان أبيه حاداً بالقرب من مدم



نوري والده كنور نوري خانج اودت اتي احدث تعرف على البيانو عرفاً  
ياخذ بالألياف كل ماخذ ، إيمان نوري لم يكن مصعباً ، لا يتحدث الدائر بين  
مدام هارر ومدم بلواي ونير ، وما لمصور مشرع يرسم شخص اودت  
بكل انقار وبحكام وهي تعرف على البيانو

من أربع سنوات مرضت اودت مدعي نديكور نوري هذا لمصحتها  
ومن ذلك الحي صحن الصديق الصديق ونسافر والأليف والحسن  
عن مائة مدام هذه الأسرة وكاتب صحفية اسرر نصبي إلى كلامه وبعض  
بحسب مشوراته لأنها مائة أنه يحب اودت حياً نوريا ورسم بمصالحها  
كاعتباره مصالح ربه وكذا اودت فكانت تعدو حدود والدتها وهما نظران  
ربه كفرد من هن اليب وترتاجان في عشرته ومحاسنه ومسند عيانه مراقبتها  
إلى الملاهي والشاهد التي في دارس لتسله الخواطر ومسرح سواطر  
وكان نوري طلي الدعوة برحب وإرتاح ويظن أن معاملة مدام هارر هذه  
لم تكن ناجحة ، لا عن حب مطوى عليه فزدها وهذا حد يفكر في الأشهر  
لأخيرة بأن يتخذها زوجه وثرعي له أن حياته تكون سعيدة معها وهي  
تساعده في نجاحه الإجماعي نظراً ما هي مطوية عليه من حسن النور  
ولطيف المنشر وحلاوة اللسان الخ

وهذه الأفكار لم تكن حافية عن والدها دسباس الذي رأى أن قنرب  
نوري هذا بابنه هو في غاية السوية والصواب ولد كان عندما يلحق له  
الطيب نوري بشيء من هذا يجيبه بعبارة تشب على تمام الرعب والحبوب

وبدا انتعش نوري من ربه ألبير هذا البيت وحسب حسناً من مراجعة  
في مصلح الأيام لأن ألبير كان من أولئك الذين لم يحفظوا إلا لمصاحبه الهوى  
ومعاريه النساء لأنه كان ذا سطوة ومهودة في قلوبهن وأعظم شاهد على هذا  
هو أن مدام هارر لم يكن يعامل أحداً قط بنظرة الملاطفة التي هاجمتها  
نير في ذلك اليوم فان الاسماء كان يرقى بين شعيب كيهما نظرت وحبيتهما

انتهت وسعت من كلبانها حلاوة شديدة العذوبة والرقّة بروع لم يكن مألوفاً  
 من دهر من السابق فلهذا أعظم الشهادة والشاشة للبر كبت تعهرها له  
 وعندها انتهت ودت من عرف الموسمي ههنا قوري وعمل يد مدد  
 قرار مصدر رعا في الذهب إلى مهي التمثيل فلم ينج عبه بالبقاء عده ،  
 لاسيما فكرت في نفسها بها تنكم بعزبه أكثر مع مدام تنوي وأكبر  
 قد طر الحديث واسع صادق الكلام في ذلك حساء وم ينظره عتد  
 اجتماعهم إلا عند منتصف بين وهذا يدعون لمدام قرار بجمع الحديد والعيش  
 الرغيد

## الفصل التاسع عشر

بعد أن مر عرسه ناست حد من رقص روجر طلب وعده تميمه  
مشبه وعايه صمها وقد طما احدثت في ن سى بلاش بك لمرأه  
التي صحت مما رعدا في كأس حيايا الصافي وسرع من محيظ صوره ديت  
الإدراء والتعريف الذين هم من أقل صفات بلاش وقد صممت النبة  
وعرب الحرم الثابت على ن تحمل صب عيب وموصوع أفكاره آبه  
الليل وظراف النهار . وبده مكسيم وروحها روح الحنون الذي كل  
كسمة منه بل وكل نظرة بل وعصبه ذاته كل ذلك كان شاهداً سناً وبرهاناً  
قائماً وحجة دامغة على شديد حبه لها وورعه بها .

وكان يشرح صدره ويكشف تأثره من قبل أفكاره عبده نتذكر أنه  
على جانب عظيم من معرفه روحها وما يدور في حشها لكي لفي ذكر  
سير الحزن ومثل صورته في أعضاء ذهب كان يشعر بأن سرى يحرق  
حشاه ويبد إلى سائر أعضاء حشها ممزجاً بدمي . وقد تمثل صورته  
شاهد عسه حيث يحول ماء الحجاب انماهم وفي محياه علامات لأم الذي لا  
يشهى وتضر شبيه الباسيتين وقامه المتارة وتسمع بعنه صورته الحزين  
فدوب إذا ذلك قلب حد وتسل مهجت شوق وهيبه وتجاوز ن تقصي  
هذا المشهد من أمام عينيها فيذهب احبها عبثاً .

نقلت نفس مرغريت إلى عوده لبيب وهي نفس ميمه ن قلبها سيذهب  
دراج انرياح إذا سى لذب بعد الرجوع . وقت حولة درعة لتتمثل بحنة

بعض الصور والتذكرات الذهنية وهذه هي كتاب يحتم به روحاً أيضاً حيث  
كان به تمام الثقة بها هناك لا تأتي أبداً على بؤله ويخرج إحساساته وكان قد  
شرح لنا كل عوالمه بأرق عبارات ، يقبها عن صفحات قلبه ورددها  
عن مسامعها مراراً ورجعها بأوقات متباعدة تكرر رأياً في أنه لا ينبغي سوى  
معادنها ! أو ليس هو القائل لنا أريد أن تكوني سعيدة فلا أعلم إلا سداً  
ولا يمنعني بسوء فإن لم تكوني كذلك فإنني أحسب ذاتي بعض الناس

- في معبده ن روح

هكذا أتأمل بل أوصيت ألا سمحي لبعض الصور أن تجول بالعكس  
لأنها تصنع شيئاً ناقماً في كائن معادتك والسموم أجسام وقطره واحدة  
من بعضها كاف لإمانة شاربها فأومي قلبك وبصورات محيطة وصحي  
في عفتك ، لا عصفك بحري قصديك دائماً في نك هومك وأحرطك  
فإن حيي لن يتحي عفت أبداً

لدي صديق هذه الكلمات من فيه بطرح من يدي هذه الرحب الرحب  
المصدر الكريم الاختلافي الذي يرب العواطف فاهص قاتلاً ما لك ما  
حييت

بم عدم موستل والمة مرعريت سرت مروراً لا مريد عليه عندما  
رأت ابنتها في صحة تامة فعلاً عن اعتنائها وسمامتها بشؤون البيت حيث  
حمدت الله وشكرته شكر خيراً أم مرعريت فإن كانت تحب الذهاب  
في السنين معلوم حيث للفتي نك كماً أوصت مرصع نأ لا تذهب  
به الله وفي ذات يوم شرعت تقصص عني والذهب ما جرى فيما في ناء  
السهر وما شاهدته من الباطر الجملة وبوجه العرمة وكيف ذهب إلى مربي  
كما نو ذلك المكان المشهور بالمقامرة - ذوب ان مذكر بلاش - وما شاك كل  
ذلك قالت ما نعم لقد سرهت يا بي ومرحب بظريث في ماطر م مره  
عيناك قبلاً وهذه نمرتي ما ينضبه منك بل في الإنسان لا يستطيع في كل عو

من أطوار العمر أن يَألف الوحدة والإفراد وقد سمي إنساناً لأنه يتطلب  
 ويستدعي من طبعه لمؤنسة وألفة بني جنسه فهو يعيش بينهم ويتعاضد معهم  
 أشدائه وأعماله وبشركهم في أفكاره فتكوى بتبعه هذه الاحتمالات لتفككه  
 والتسي مصللاً عن الإمادة والإسجادة . أما أنا فإني أنوم روجر كل اللوم  
 لأنه يسعد عن معاشرته الناس كما أي لومك ولا أعديك لأنك لا تحرصيه  
 على ذلك وهذا أن روجر أحسن الرجال لكن فيه هذه الثابتة فقط فسيحان  
 من سره عن القصاص نعم . روجر هو محض . هذا معنى فقط ولم لا نروي  
 بعض الأصحاب والمعروف ثم تستعملوهم نظير سائر الناس ؟ ترى ألا  
 يوجد غير سلفتك وروحك وأولادها على وجه البسيطة ؟ فحبذا الروح  
 وثمة . يا النعمى في المعيشة أمر جوهري ولا على لأحد عنه مطعاً وخصوصاً  
 لمن كان مثلك .

بعد أن فاهت هذه الكلمات رأيت بها . كل ما قاتك صواب وواقع  
 في محله وقد بصورت أن كل صحرك . نرجع عن الإفراد والوحدة ثم  
 قالب بنطف : لقد صدقت بما نطق يا أمه بل هذا هو عين الحقيقة لكن  
 في حالي المحاصرة قد يمر الحروج بنور

- وود تهوين . مرعيت إن كل أنونك لا نوم بها ولقد خلوت  
 أطوار حياتك حتى الآن بوع لا يقبل الإبتعاد وأن روجر فإنه رجل تعرد  
 بالصدى والأمانة والإستقامة كما لا يخفى على كل من عرفه أو سمع به  
 - نعم لكي منظمة وعلاوة على ذلك إن اتحادى بروجر ليس  
 كسباً

- بعدي عند هذا الفكر ليس . ولدي . اتحادك بروجر ليس كسباً ؟  
 هذه حديث حرافة يعلمين أنني لست بكافرة بل حبيب لله وشريعته من  
 كل قلبي ليس اتحادك كسباً ومع ذلك أراك أحسن بكثير من اللواتي  
 تزوجن في الكسبة وأهلاً لأن يحصلن النساء اللاتي ليس هن روح كزوجك

صاحب الأخلاق الكريمة والأدب الراشح فشكراً بدوي اندوي السليم  
الدين سوا شريعة الطلاق ، د م تتخلص امرأه الأমে من رحنها الخائن  
الحمد لله على بصدق من دنت الذي لا يبيوتك ، د روحك الحبي  
فهو والحق يقان كبر ثمن تحسبك عليه بدأت حسنت

فتهدت مرعرت وقلب وعصر الأمو لا يكون إلا تهاسه

إني وعقب في هـ هـ بعدت كثير في ماضي حياتك معيشت إذ  
أن تستأصلي ذكر هاتيك العذابات من فكرك

بحري اسوب معيشتك هـ هـ إذهي مثلاً لزيارة هدم غارر حسنتك  
القديمة وقد ساسي عنك عمن بقيب ها في بان عبادت عبد بائع القصاص ،  
وهي تسفل يومى الأربعاء والسب ولا تحصى عبت أنه برو ها كثير ون  
من دوي الأفكار السبعة والأدب الفائمه والدكاء المرائع ، د م  
وقب لآخر و بحري ما أنصف سب أردت التي اشرب ها أمي هـ هـ من جعل  
القبصا هـ هـ ، تتر من بعض السيدات السيالات حيث تنوع بدنت أساب  
البهر والسبي وده لإحتدعاب العائيه تي سبه بكم من عفت وتوسع  
دثرة العقل وسعش القلب هـ هـ بعدت عني تبت السيدة النية بان  
أسعت و نر شوقه وبحاتم بعد أن ساسي عبت بهتمام كثير

— لله درها ما أعطها ، نعم ، كتب احبها كثير في ماضي وما فكر  
في هـ الأمر وأطلب فيه رأي دوح

— حساً بعبتي و د دوح من حبه مكسب فاني لا أفرقه ولا  
دقيقة وحده في عيالك ونحو نمره حتى رجوعك من ربارتك  
— شكرك ما وادتي عانة الشكر .

— انك بكتب كثير بالماضي يا سي وقد بصرت دموعك الحارية  
و طلعت على جميع أحزاف مدعي ، أراك صاحكة مسرورة القلب قريره

العی فی ان موتہ

فی کلمات مدام موسیٰ ہندہ دعت موقفاً حسناً فی قلب ہبہ ہن  
کات کمطرت ہدی علی قلب یتلہب طباء و بعد تصبہ ہام عزمت مر عریث  
عی ان ترور مدام ہارر من عہر ان تخر روجہ ہدنت

## الفصل العشرون

ثم يحدث أناس عن التردد إلى بيت مدم فارو حيث كانت مرعرب موضع أحداثه الطويلة ومدم فارو تسمع كلامه شاعرة بأن باراً محترقة تنهب في أحشائها فتصعد إلى حظيرها ووحيتها وهي تعجب كثير من حسن ألبير في روحه لأنها كانت تعتقد أن ودد الرحا لا يكون إلا كحابة صلب ثم تنقشع ومتى توارى عنهم من هو موضع حبهم أو الترمز به يتعدوا عنه لسبب من لأسباب أو غير ذلك فحدثت تلك النار المحترقة وأصبحت آثار ذلك الحب هباء مشوراً

وإذا كانت تسمع حديث ألبير المملوء من آيات الحبور والعرفان الغريب الشريفة جعلت تلوم نفسها على اعتمادها ذلك في كل الرحا دون أن تعرف بهم أو أن تعرف المحض منهم معرفة خاصة وكانت تأسف على عاصيتها لأنها لم تحب فيه إذ كانت ترغب في الحب الحقيقي المحض الدائم .

وكان أناس لا يحسن عن تعدد موب مرعرب وسخاهاها ويثني على سلامة قلبها وأمانها ويأتان مدم فارو متعجبين من أنها كيف أمكنها أن تعتقد عنه ومرصعي لاقتراان مرة ثانية فحبه بأن عذر الرحمن يشوق صبر المرأة واحتمل ويصعب على الإنسان أن يثنى شاب حب شخص يحبه وعدمه سمع هذا منها في إحدى مرات هتف قائلاً هذا فكر سائي من جنون محض

هل تقدر أن تحب امرأة جددتك وهل تعتقد صحة حبك يا ؟



• بوحد فرق بين هذا وما نحن بصدده

— فما يتعلق بالإحساس لا فرق بين هذه الحادثة وبين وصفه في  
أحدر من عريت التي لم تكن تستعي إلا بتموم على عهد لأمانه لكن دعنا  
الآن من هذه الأفكار التي تمردت ونفس راحت ما أودت فكانت تسر  
كثير في عشرة سر وباحته مراراً في شؤون هذه الحياة وما كلها الصعبة  
وهو يكتمها عن الحب مرهناً به موضع الحياة الدنيا ولا يحب واحد  
الشعره والمصور والموسيقون وغيرهم من ذوي الفنون وأصحاب  
الشهرة وكانت تودت تسع هذه الكلام بغاية الآتية والاصفاء ونحن  
التأمل فيه من غير أن يحب شيء ما مدام فارت فكانت سحرهما فائقة  
لأثير أنه غير حاد من محو ولو قبلاً ، وأن كعبة الحياة على غير ما يهمل ،  
بعم به بنام لأنه لا يعرف كيف يحب وفي ذات يوم كنت سجدت مع شها  
ودت في شأن أثير هذا صاب ودب يجب أن تروّج هذا الرجل ما  
في بيانه شاب

— هو كهل فإيه ظاهر الأربعين ، فما هذا تقدم في فلس ؟

— لا ، لا ، في قطعي بعدم الرجل في العمر ، كما كان صديقه تعجب  
وترمي فتوحات بين ليونارد في فاشي الأربع عشرة ٨٠ سنة وبين أحمل  
شاب من شأن عصره ، هذا لاحت الأرواء بردد حشد صحت شها  
في صبره وقيل

• البير كان يعدي صبره بالآباء وينتظر بصر هلال العبد ساق  
فجر العبد منه يرى ذلك الشخص الذي أحرمه هذه النور في ليديه الطويلة  
ويغتنم برحيم ذلك بصوت عن كل ما يراه ويسمعه بعم كان يقول  
مراراً مستعد مرعرت ، سري بكل ما قاميت وحملت من حراء  
بعاده وإدراك شفق علي وتعود في كالأول فبعد ذلك لأهم

## الفصل الحادي والعشرون

في ذات يوم من أيام شهر مارس البهيجة والساعة الرابعة بعد الظهر  
كان مدام هارو تجلس في قريبا ويستمع شقيقان آستان تسمى الكبيره  
مهما ماسكا والصغيرة هارو وم يكون ممسكي نظرا بل قبيحي الشكل  
جلس ملاسهما «التحريم» وشرائط الكثيره ولا تحديان ولا يروح  
يد كل واحد منها تتجاوز الثلاثين سناً ومام هارو يدعوها عاليا ليرد بها  
وستقبلها بضمها بعناد وخصوصاً بما أن ماسكا كانت ذات صوت رحيم  
يحب لأنياب ويأخذ بها كل ماخذ وأودت كانت تقول لها كل مرة  
يوكار صوي نظير صوتك نكس الأولى بين مثالات في لأوبرا

ويبدو كان موضوع الحديث الاصوات خيلة أحدث مدام هارو  
تطلب في مدح صوت لأنسة ماسكا وحدا حدودها مصداقاً هذا كميل  
بيده فأبرقت أسيرة وجه ماسكا الذيل وعرضت على الحاضرين أن تعي  
على مسامعهم بعض الأبحاث فأحدوها بالقول بكل مرة ورتيح وحشد  
حدثت أودت حذاء البيوت ، وعزف أولاً بقوة شديدة حتى دوت القاعة  
ثم خفضت العزف شيئاً فشيئاً إلى أن ظهر صوت ماسكا القطن انطرب وهكذا  
فإنه لم يربح برقم ويحوم ويدور في عصاء تلب القاعة حتى سكر السامعون  
من سمعته ومالبس أعدهم على أن الذي كان يريد به هو أنها كانت  
تلفظ نثر الكدمات العرامية والعارات التي تدل على الحرب في ذلك مدح  
الذي بدأت به وكل ذلك كان يجري في قلوب السامعين كقوة مصطفيه  
أو صوائيل كهرة نائية مشحبه

فأسد كامل رأسه على يده ويرى به كأنه غاب عن عالم الوجود  
وسهى إلى حبه البعير حيث سمع أصوات الملائكة التي بلا شك يشبه هذه  
الصوت الرائع أما مدام فارر فإن أدركت رأسها إلى الوراء وأحدث ميل  
دموعها بكثرة وكادت قلبها تنفست بمظم وقع هذه الأصوات وأثير تلك المعاني فيه

وسمع هم كدلت إذ قرع جرس بدخول فضررت ماسكاً إلى الباب  
وهي وحيه علم برأخذها وما انتهت من برسيم ذلك اللحن الساحر لا انحصرت  
مدام فارر وشارب إلى أودت بأن تحضر وشاحاً صغيراً من الصوف الدخيل  
لئلا يه عصفها فامشيت لأمر والدتها وما كادت تصل إلى حبه باب حتى  
رحمت القهقري وهي تصور يوجد وبر يفرق الباب فضررت مدام  
فارر إلى ناحية المدخل وإذا بالسيدة مرعوبت مدام روجر فصب وسرع  
يب صدمة مدب بين كعبها هي تصور أهلاً وسهلاً ومرحباً لك أيتها الصديقة  
بعريرة

- سيري يا ليرة لأي كنت فرغت مخرس وم أدخل بلا أقطع  
هذه الصوب الخمين ثم جلست بالقرب من مدام فارر بعد أن سلعت عليها  
أودت ثم مدت صاحبة المنزل بالحصصه يا مرعوبت إلى ريارت هذه  
لقد سرتني جداً !

الله ما أطيب قلبك يا مدام فارر حقاً لي لا أستحق صداقتك هذه  
بعد أن جاهدتك بكل هذه المدة وقد أخبرني والدتي أنك ألفت بها ناء  
صديقي فساداً عني وكل ما راب لودته على محياك وهذا يد انتب أشكر  
« وبصوت ذلك كان هب مدام فارر يبصر بسرعة لاس كان تخشى  
دخول البير في ذلك الساعة »

نعم ي من الواجب علي أن أسأل عنك يا عربرني مرعوبت !  
وكيف حالك الآن ؟

- الحمد لله صحتي عادب إلى ما كاتب عنه قبلاً وسهره كان حيناً

لنعاية

- وكفى مكسبم بخلك المحبوب

- هو في صحبه بامه الحمد لله أي مبرورة جداً برون اسط وذب

ورده تعيرت جداً عن الله الماميه ألا ترلون ترعوبوب في الموسيقى

كالأول ؟

- يا عبد الموسيقى التي برعب فيها أودب برهة نامة فهي تعرف بانها

لا تريد عليه . لكنها لا ترتل بسوء الحظ

ومن هي ذات الصوت جميل التي كاتب برتل عند دجولي ؟

- هي آسة روسية وما التي ترى جاسة بقرها هي حتها فهل تريدن

أن اعرفها بك ؟

- لا تأمن من ذلك بل أقبل هذا بعبية لمسه . وبعد التعارف شرعت

مرعرت بعض عنهم ما شهدت في سهرها وفي أثناء ذلك دخل لككتور

توري وحياً مدم دارد فسمعت عليه وعرفته وعرفت وعرفت به

فتسم توري وانحى اخبرنا ما وحسب بحادثه يسا سمعت مدم

دارد ودع قيل لأنسبن وحال كلام تودع عبد الباب - كما هي عاده

نساء في كل بين + ثم قال توري بحلاوة هذا معده . ما كان بسد ومن

مرعرت معرفه مدته . أي أعرف وروحت حق لمعرفة أيها السيدة الفاضلة

والتي أعتزها اعتزازاً عظيماً .

- أي أسر بكلامك غاية المسرة يا حصره الككتور

- يا مهت صعبة وتتطلب وقتاً طويلاً وأنا أشفق على كل صعب عنده

مرفه حيلة ولدا تربيته أعرب بعد هذا شرح بعض عيب بعض حكيات

ها علاقة بحداثة روجر روجر عنده كتاب تلميذه وعبد دكاه وأمانته

ويطلب في وصف أخلاقه حتى أن مرعريت سرت مروراً لا مزيد عليه  
وشعره من حديد جميل إلى روحه ولم يكن يحظر على بالها من قبل أن تفسح  
بروحها

وكانت في نفسها ، بـ سرته كبرى بين قومه ومعارفه والجميع يحسونه  
ويحترمونه فلماذا لا أحبه ؟

ثم في لمح بصر خاص ما أن أثير ذكره بين يواقيس العرب الب  
وعتقلت أنهم يدكرون ماضيه فاصبر وحدها ومنتقع لومها وقد سقط  
الدكتور سوري هذا التأثير ثم عذب مدم فارر وبرقها سيدنا آخريان  
فاستعصم مرعريت هذه الفرصة وبصفت مستأداة بالذهب فحاولت مدم  
فارر أن تجسها فدعب أن والد بـ منظرها لتذهبها إلى مكان آخر

كثري ، مرعريت عديدي من رـ رـ فتكون خط بـ طوره الآنة

— نعم أعذك وأمنظرك مع أودت

لا شك هذا بولي عي تمثيل جدي عكسيم مرراً ،

وعند مدم مرعريت مدم سوري صعدت عصباً قاتلاً رجوت أن  
سعي حصره الدكتور بأن مدم لا يساه وأي أهله بروحه الحميمة وعب  
دائي مدياً أيتها السيدة لتشر في بحرفه حصرتك

محت من الست وهي تفكر في البر ر عما عا وكادت تنم على هذه

الزبدرة

## الفصل الثاني والعشرون

فأت أودت لأنها لما خلا هذا المكان كلف نصعين بعد الآن  
بامتثال مدام روبر ؟

الحواشي البير لا يرور في الأيام الرسمية ومرعوت كانت صديقي  
الحبيبة فليس رسمي إلا أن أستقبلها بغير الماضي

نعم لكن يستحيل عنا ستفاد الطرفين وهذا غير ممكن  
- لا أظن أن مرعوت تشكر د عمت تأتي أسفيل روحها الأول  
لأنها كانت تحبه كثيراً .

- كانت تحبه أولاً في الماضي وهي الآن روجه رحت آخر  
- لا أعلم كيف العمل ولكن على أي الأحوال بها لا يعود إلى ها  
قبل أن يرورها وستفكر في هذا الأمر بعد الحواشي دساس وقد مدام  
قارر استصوب رأي أودت مشيراً إلى أنه بأن بحر الطرفين لاوقع  
فانقضت أودت عائله ؛ بس من لإساية وساقه أن تخرج تير د لا  
صديق له سونا ولا تعرفه له إلا بربرت مع أن مدام روبر هي في عى  
عنا و شاهد على هذا لا ترور إلا في نادى فصل دساس ان لبحق  
معتك يا أودت وهذا عين الصواب

- أمي ليس عندها جرة

نعم ولكن لا أقدر أن أمس احساسات أحد وبحال لي أن مرعوت

بسبب راحية عن حالتها .

— كيف كانت حالتها ان الدسب لا يقع إلا عليها ومن جهة الزيادة  
ليس لها إلا أن تقوم نفسها لأنها هي الباذلة .

كان دسباس يستقبل رثويه في ممره يوم الأحد وحشد تذهب اسنه  
وأودت تناول الطعام معه ثم هذان بمجامعه حيوفه واكرمته وفي الأحد  
سابع زيارة مدام . وجر كان دسباس مع اودت بالشطرنج ، وفي  
لذعه اتراسه بعد الظهر دخل الدكتور بوري فنهف دسباس أهلاً وسهلاً  
بطبيبنا القضاوي لعظيم ؟

فأجابته عارحاً : جلس من غير قيام فإني لست عريباً هنا

— دعنا نلعب وحدها ونحدث مع مدام عارر

فكانت به هات إلى الصابون الصغير لأن لا ممر بكم هنا لا  
بصوت محض ثم ذهباً إليه وحدثت تنظر إلى بصر لعلفه على الحائط  
وقال هل رأيت بصر الجيده لتي اشتراها لي با حصرة الدكتور ؟  
ثم أرها بعد

— ها هي تعال ونظرها فحصل بصر لوحيد بعد الأخرى إلى أن  
قالت عجبي هذه بية الصغيرة وأن روة تلك فتعربي

— ولماذا تعربت يا ميدة ؟

— يظهر أنها تبدت حببها فأنا متأثر من سطر إلى هذه الالة المسكه  
على رعم اسخفي بموع المحبين .

— نعم واعتفادك بيه الود عريب حسما يلو بي ذهبي أولاً أن هتلك  
بصدائقك لرجل وامرأة مطلقين وهل يعرف لير أنت تسقدين روحه

— لا توجد أسرار بهذه الرباره وما من سبب يدعوني لإخفاء ذلك

## - رأيك في محله

ان توري كد بستم من ر ثعه كلامه علامات العيرة ظاهراً بها سر  
مدلك اذ تتجده شاهد حب ومن اليه ولم يعلم ان مدحاته في م لا يعيه  
حجته ثقيلاً غير محتمل . ان صدقه مدم هار له كذت ساذجة  
مجردة من كل عاية وعبداء سمعت كلامه هذا عشي لاصفرار وجهه  
واستشاط غيظاً وكبراً وفات له ارحم منك ان لا تتداس في اموري  
لأنا لا تعبت

- حباً نمويين يا مبدئي اي تعين ان صداقتي تنفل عليك

- لا أريد ان يتعرض أحد لأمر سيرتي وسروكي عني معلقة بحرية  
في سائر شوري نعم اي ازور وأستقبل وأود من شاء قالت هذا  
ودحت عروه اللاعين دون ان بدأ به وجسب راء ولدها وبتب وبعد  
برقه وحيره بهصب اودت مسروره وهي تقرب عبت جدي فان عابه  
وهو معنوب قال يا ست كيف تم شأنك عني توري فأجابت في  
الضعة ينظر إلى النصور . فتبعه إلى حيث هو ثم اقتربت اودت من ولدها  
هشعرب يارباش يديها

- ماذا جرى يا ولدائي ترى بذلك كقطعة ثلج ا

- م يحدث شيء . هل تحبيني يا اودت ؟

- وأعدك عباده حبريني ماذا جرى ؟ ثم دخل دسام وقال  
ماد حدث ، وبن ذهب توري يظهر لي انه قد سل ( على اربعة الانكليزية )  
ولم يرد على هذا شيئاً ، رد بعد اضطراب ابيه فهم انه جرى هذا ما يكرهه  
من جهة توري



## الفصل الثالث والعشرون

ان اند كنور توري ثاني يوم اجتماعه مدام روحر ذهب إلى بيتا وسم  
الخدام بقدرة ها فاسمعت واندا هده الفرصة لإعداد مأدبة بليلة سرور  
وحده في بيت بيتا وأهبتها أن تحت زوجها لأن يكون توري من المدعوين  
فرفق هذا الفكر في عيني روحر مردياً أن يشكره عن مدحه به أمام روحته  
ولكنه لم يعض من يدعوهم معه . فقلت مدام موستل ممكنك أن تدعو  
أليس وزوجها وصديقاتهم - ليران هديه - الذي صادفته بطريقتي  
في الأسبوع الماضي وغدا سأأتي عيكم بهتمام واندا كنور توري ويمكنك  
أن تجد مدعواً آخر من أعر أصحابك وتحت ثلاثة ولا ينقص سوى تعيين  
يوم ومرغريت تكذب بقدرة يدعوها توري لمداد نقولون \*

فصادق روحر ومرغريت على هذا الرأي ثم اجبت مدام موستل  
ببيتا وقالت كفأفده هل يظرب ما أطيب قلب زوجها سري واسهجي  
بمشك ه سبتي ورحي عن وجهت هده لهبة المحربة ومادا ينقصك  
ب ترى ؟

فتبالت مرغريت قائلة لا ينقصني شيء .

ثم وصفت أليس وزوجها من عرساي قبل باقي المدعوين وترك  
روحها في منزل أحيها وذهبت تفحص بعض لشؤون في مدينتها روحها  
القطان ( توري ) فكان خفيف روح حو لحدثت هي الطلعة يعجب  
كثيراً بمرغريت كما أنها كانت هي أيضاً تزناح إلى مجادته ومحادثته

وكانت في ذلك يوم متبرجة ومردانة بأحسن ريشة ، لابسنة ثوباً رمادياً  
حماًلاً لبدنه وشعره ، بهيبي يجمع فوق وجهها المبر الناصع ، سباح من العروج  
بالقوى البوردي فتأمنها لقطار بورسي طويلاً ثم قال : حال في اليوم  
انك مرعريت لأولى نعم من حين دخولك بيت روجر هذا ، تهملين نفسك  
ولا تعنين بملايك كالأول .

حال ما أن لقطار عرف فكرها وما يحتاج في أعناق صدرها و  
م سرج . لا لأب منكرب تأسير ولهذا احمر وجهها ثم أخت لا تذكر  
الماضي يا هري

- ولماذا يا مرعريت ، متأكد كل تأكيد أنك لم تدسي في الماضي  
ولا محل للاتحاد عيتك بالخاصة . وكان حينئذ ، وحينئذ حاجة بالباب  
مأيد . ماذا كنت تفعل ؟

- كنت أردد على مسامع السيدة مرعريت بات حبي ، معروفاً  
ما عن عواظي . وأنت تعطين عظم مودتي لها

- ان هويت هذا في العمل والصواب على خط الاستقامة

ان اندكوز تووي قد ظهر من انشائه وانشائه والقطر و بدعه  
ما لم يكن معه من قبل روجر وكثيراً ما بالغ في الاطراء على صفات  
روجر وحسن أخلاقه ، ولحلاصة انه كان موضوع كلامه حتى ان مدام  
تورمي نظرت إلى أعجب نظرة المتعجب وبعد تناول الطعام اتحد مدام  
موسنل موضوع اهتمامه وعنايته فبعض وحسن بالقرب منها وهو يمدح  
ويثني على فوق أو يعجب ابنته ودكاه وأمدته روحها مؤكداً لها أنه سيسمح  
لحاجاً عظيماً وبشهر اسمه بين قومه فاجابته ان امسي مرعريت قد مرت  
سروراً لا يريد عليه عمره حصرتك . و ، أتأمل أنها سبغت من وقت  
في بحر في مدام فارر صديقها . فسه در هذه المساء ما أنظفها وأند عشرينها

فصحت تورى وظهر رتباكُ مبعثاً أو كان لا يسرى عند يحيب  
ويكي يحيى ارتباكه هـ مكن يضربه تحت عيبه فلاحظت ذلك مدام  
موسئل

- وهل حصرتك قزور مدام طرز يا دكتور ؟  
كنت أزورها في الماصي لكنني أرى من الآن وصاعداً أن لا حاجة  
لها إلى أصدقائها الصداقة

- هل تسمح لي أن أسألك ما سبب ذلك ؟  
- السبب في عيادة اسد حة وهذا أمر لا ينبغي كما أنه لا يهت  
- وما هو ولم لا تصرح بكلامك ؟  
هو صهره لتقديم ولا أذكر اسمه خوفاً من أن يتردده الصدى  
نعم هو يتردده دائماً بل يهين وهي تشغل بك حرية ولا يحيى عند على أحد  
- وهل تظن أن صداقة .

- نعم صداقتهما تشبه نازوج وعندي شواهد تثبت هذا الفصل  
لكن هذا لا يهت وكل منهما طلب الحرية  
- هذا صحيح ولا جدال فيه

لكن عشى من زيارات مدام روحه وتردده إلى هناك فأن  
أحمرتك هـ، يحظر لمكن وقوعه مرعاه محظوق لصداقه هـ أن  
محطىء في ذلك ؟

- كلا فإني أصحيب في عاية الأمس بالشماتر حيث ومن أعظم الشكرات.

## المصل الرابع والعشرون

انصرف المدعوون الواحد بعد الآخر أما مدام موسن فظلت تنقذ  
البان مصطربة ابداً ما أسأها به الدكتور بوري أحراراً خرج روحاً لعاده  
لمرصى وبقيت مرعوبت وحدها في حجرتها حيث أضاءت النور الكهربائي  
ورقت أمام المرأة ترى داتها فسمعت كلام هري يون في أذنها وهو :  
عالم في اليوم أنك مرعوبت الأولى

ثم نظرت إلى داتها مسدئة وقالت : وماذا تغير في عن الماضي ؟  
نعم أنه مصعب في كلامه ان ماضي لا يهدم وما من قوة أرضية تقدر على  
هذه لأنه حي في قلبي نعم ان ماضي حي وسحب إلى الأبد ان مصارعني  
بمسي لا تحدي نقماً وربي أحتبه في محو رسم ألم من محبتي غير  
ان شوي يردد إليه كل يوم وودي له يسوي في كل ساعة

بلى هل سببي بل م لا يكتب لي ويسأل عني ؟ ومن يحرم م م يكن  
شخص عني بعري ؟ نعم طبعاً كنت الاستداده عنه انما لو حادي غير  
أنني اصارع قلبي وفكري بدون فائدة على ما ترى

ان واجباتي تنهاني عن سحط عنه ولتوصل إليه والتمتع بحدسه  
الرائق ، لكن من جهة أخرى في الحزبه بأن تحبه وأميل إليه وأشبهه  
بل وأبكره كما لو كان تحت لثراب

ثم أجمالت طرفها في ما حولها وهي مدعورة فسمعت بألم في قلبها  
وعصفت عيناها ثم فتحتها وصوتها نحو صوره وحيدها مكسهم عند

دنت بست هذا الوجه الصبوح الخليل وشمرت قبالة لنديدة ودعت  
لإعدادها ليحبها من ذكر بهر وهبت دنت وكان رسم يعون معنأ  
هو صورة مكسيم .

عنك رأت رسم ايعون وهي دائنة بحديق بها الأرهار علا دمي وجرى  
مسر عا في عروقها ، ثم بسطت ذراعها وهي لا تعي على شيء نكها برعش  
شوقاً وحرناً . ثم صممتها إلى صدرها وغمضت مقاليها ولم تطع بصوب  
من نفع نلت الكلمة المحرقة نبي كات برهرف دائماً على شيب ألا وهي  
أبر

## الفصل الخامس والعشرون

أُسي جان فارو بيت وادنه في عطلة عيد الفصح حيث قضى ٨ أيام  
بين جان أمه ودلان شقيقه غير أن أليير لم يأت في ذلك الأسبوع . وفي  
عد رجوع جان إلى المدرسة سألت أودب أمها : هل عندك من خبر عن أليير ؟  
- لا ، عزيري اجاب ذلك باضطراب فلاحظت أودت حطراً  
ها لذلك دبت منها قائلة : وهل كتب له ؟

- م أكتب ولا افكرت فيه لأي شملت عنه بأهلك جان

- أو لم ترسلني أحد؟ يسأل عنه ؟

- م أفكر في لا الآن ولا عزم لي بعهده عما كمل هذه المدة

- يناسب أن تكفي له يا والدتي ان كنت ترومين

فصدي أن أكتب له وأرسل لرقم مع الخادمة لتأتك بالحواف

المعجل .

. أكتفي حالياً بدون هذه . فجلست مدام فارو أمام مكتبها وبعد أن

كتبت رسالة أرسلتها مع الخادمة إليه ثم تابعت أودت حديثها وقالت  
ان أليير نفس يا أمه

- نعم انه نفس جداً

- وأرى من الواجب علينا أن لا نهمله .

- ومن هنا سمعته ؟

في أُنْحَى غلّه من صدائِكَ لمدام روجر فربما مرّة عديدة الشقة ا  
تسميت مدام دارر وصعدت إليها على حينها بمصوب ذلك عذاب  
الخدمة حامية حرّاً من نحوها لير قصصه وقرأت فيه ما نأني

### سيدتي وصديقتي العريضة

كنت مرصفاً كل هذه مدة ثم الآن جاني انتهت من الصحة و في  
أمل أن يساعدي بحضرة بريرة حضرتك بأول فرصة تسع حيث أنعمى  
بأنظف من نوحده وتفصلي أحبر بقول حباتي لودادنة ثم دلت  
لكتاب لأودت فمرأته وقدت لأمها حسناً فعلت يا أمه بالكتابة بهذا  
الصديق المسكين

في غضون ذلك وصلت إلى عهد مدام دارر الأسرار مسك وحسب  
بعد ساعة قال مسكاً قد كلف في هذا اليوم حضور حفلة موسقة  
في الساعة الرابعة بعد الظهر ، فأتيت إلى حضرتك خصوصاً لتأدي لأودت  
بالذهب مع فإب تسر كثيراً فسكرتها مدام دارر وأنت على حسانها  
التييلة لأبها تفكران دائماً في بيتي فاجابنا يا بحها كثيراً

ثم خرجت أودت مع الأسير بعد أن أدت لها ولدي وعيت لها  
وقت برحوع وصحبني إلى اسباب الحارحي ثم عادت تمشي الهو  
حتى إذا وصلت إلى حجرها ألقت بنفسها على عتقها هناك وقد سقط  
عواها بعد ذلك فكرب كيف أن شها أسرع بالذهاب غير مباينة  
براء والدتها وحدها دون أن يعتذر من جهة حروحي رأيت نفسها  
منهدة وحيدة ووحدة هذه الساعة جعلتها تفكر في وحدتها في السنين  
قال ان بي أودت ستروج بريرة ، وكذلك نحوها جان فأصبح  
وبحالة هذه وحيدة وكل من ولدي يكون ديب هو موضوع فكره

و هياءه ونا حكمة من يحيي بي يا ترى ؟ نعم ان ادي يحيي حياً عضباً  
 لكن هذه تستعمل وبعد ان خطر في فكرها اثير تبادلت اء لو كان  
 لا يكتفي في ن يحيي هذا الشخص ا لله يا شرف عبادي واعصها بحري  
 اي لم اذق في كل ايامي لما فيه طعمه بحب للبدن وم تفس شعاع  
 كانه اسكره نعم لقد عصى شاتي دواء ن فكر في بحب ان الآ  
 هم بعد هذا بالإمكان ان أشهر وامحاله هذه باحتياج ان بعد احتياج اي  
 حبه وميله !

ظلت وقتاً طويلاً بدون حراك وعيها محدقة بالأرض مثامنة بالبر  
 اريض وكف نه وحده لا أحد يهتم به فهو يحيي ليله ساهراً يقرب على  
 مرش بحسب والآلاء ثم استوت بشوقه على قيب ودبت فيه حرره  
 جسده ورطب رقرة سده بحرن وبحمته عظم لاكتئاب ثم نهضت  
 تنشي في الصحرة وهي عارمة على لإعباء تأسير والاهم به



## الفصل السادس والعشرون

أشارت مدام هارر إلى وديها بأن يذهب لعماده سبر مرعى وعند رجوعه باشرت أودت لسؤاله قائلة : كيف حاله ؟

— حاله سيئة على ما أظن

— وماذا تعني بهذا القول ؟

تأسرعت مدام هارر من داحن وقالت أنت يا أختي تزيد في كلامك فتجعل لشيء الذي لا تذكر عظماء حسنا وتتصور أن صحته لجميع صعبه نظير صحتك

قولي مهم شئت وسريره بعيد لأنه ألح عليّ بأمر ذهابك لعماده

— وهل تذهبين يا ودي ؟

— بكل رضا

في دسائس كاد فسي شفت شفافاً عنه وقد سأله بأن عوده سوو به شاء فرفض معتذراً بأن التزامات شعبة إيك خلف مني تلجأه كليه بأن تذهبي إليه .

ثم نكص سوو من وحير حتى ذهبت مدام هارر لعماده سبر وعندما دخلت حجراته بصح قديا سرفعا حسنا وأنه ملقى على سريره شاحب اللون مخطط بقوى هذيت فيه وميسكت يده قائلة كيف حالت أيا الصديق الصدوق ؟

في حالتي كما ترى بين السجدة البهية قلبي صعب بظني الحركة  
منذ صبي طويلة ا

- وكيف لا يكون ذلك وانت تفكر دائماً في ما يؤمك ويكره صعب  
مبشئ ؟ انه ما أحبيب رائحة هذا السليم لمعيشة ان حل من هذه لاهدا

قالت هذا ، لأب اسأله التي تظن على نبتات الصغير كانت مفتوحة  
وسبب الغليل ينالها بمصون أشجاره المخلصة وأزهاره ورائحته  
تسرع ثم سبب في الفصاء حاملاً روحها العطرة فيشتمها في عرفة  
المريض الذي هو أنسب الوحيد حبيب الوحشة والافراد في دياره هذه ا

نظر إليه بعينين مخصصتين إلى الخارج ثم حوّل نظره إلى رسم مرعوبت  
وهو على القرب منه وقال : ماذا هي ومن صمم القلب بنبي مرآة

وصفت مدام قائلاً : يدها على رسم بلطف متأمله بنت اسم السحابة  
فرجع بصره إليها قائلاً : لا رجاء لي إلا بك أنت

- في أنا ؟ وماذا أستطيع أن أفعل ؟

عسكت برهه وفان بحرفه لا مرء عيب ذهبي موي في بأي مانت  
لا محالة واروم أن أودعها الوداع الأخير

- ماذا تقول ؟ تنصر بأمرك ؟

تنصرت كثيراً وبصرت زماناً حزيناً وأصعب النظر في موري  
مذات متتالية إلى أن عجل صربي وصافح خيبي فكفري هو الذي يوحد  
ومرعي ناتج من كثرة فكري في قلبي بحدني بأن هذا لاها وحي  
ومسي ريتنا شفت لا محالة ولا أقدر أن كتب في السابعة من حصرتك  
صدهب واستغفر مناسك في كل وقت ، فادهبي ، د وتوسلي في بأن  
بشع على صربي او هي وخشي سقيم و وحي بدنية أنحي عيب  
بأن تشع على وري لحالي هذه سحليتي باسم يهوت سي آه بر عمت

أبصر بحالتي بصرته في النجم مشدده عيب بالأسراع في هل طعين  
معي هذا المعروف ، برين حالتي هذه ؟ حسي بالأحباب أنها لصديقة  
لصديقه واني لأحالك داعية ذلك بالحن ١٢

- نعم رأيتها وكلمتها أيضاً !

- هي راوي مندي به وظهر لي ما سده قربه لعين ، ناعمة س  
فصادا قريب أن تقس راحتها " فإن كتب بحب حقيقة دعها وسأها وعاد  
هذا ودت من بعدم راء بعير قلبها من جهنك كانت بحب في لماضي  
أما الآن

- كانت بحبي وم تزل حتى الآن بل راد حبا على الاول !

- ومن بك بعد ؟

- اصمعي ، لا أشك في أمرك على حفظ السر .

- تكلم بحرية وكن على ثقة بكل أمورك

- الله ما طيب حديث وأحس أخلاق به بت كل النساء بظرك بعد  
قد حدثت بحبي مرر كثيرة سأب لو كان باستطاعتي أن أحب لعاد بهاء  
ماتاً حبي سعادة ومعه غير لي لا أقدر أن أحكم على ذي هذا أحب  
مرحريت

- ان امرء لا يحب ويحب من يشاء ومع ذلك ثق بأفندي وأنا مسعدة

لمساعدتك بأمورك الصعبة بعد استطاعتي

هائي عيب كثيراً وقبل يديها لو حده بعد الأخرى ثم قصص على مساعدتها  
نبت لاجتماعات التي حرت يسهم في سنان حيث كان شاعها بالبلافة  
وهي تطير لها لا تأتي بعد أن فهمت كل هذا وخصوصاً إذا عيب  
بأني ملقي على سرير الموت ؟

- انت لا تموت الآن بل بعد عمر طويل

- ربما إذا ربي تعود إلي الحياه ، وان لم يصدقني لاحظ برؤيتي  
فاني موت حزيناً اه حقا به يصعب علي شرح ما بي من الآلام ان أعكاري  
تعدني حياء اب حبة وسعي وحبها وهي روح حتي + مع ذلك نحن مفصلان  
الوحيد عن الآخر ومن أن يسهي كلماته هذه صافي صلاه + نفس لصعد ،  
ثم نعطي عيبه منقياً + ثم في البوراء ، فتناولت حسنة رجاءه صعبه  
فيها رائحة معشيه كانت بالقرب مني وأحدث شفه منها حتى فتح فمليه  
ثم قارب له ها أبنا ذهبة فكس مطمئناً .

- لا شك أنها تأتي واهرحناه

- حل عنك الاعمال والنسيان فإياها نصر بصحت

- لا تذهبى الآن انتظري قليلاً

- لا بأس فاني كنت معطبة تناولت مروحة وحملت برؤح + وجهه  
إلى أن ابسم وأبرقت أسرته وأملأ وجهه من سرور الأمل وظهرت عليه  
مراث نشاط والعباية

## الفصل السابع والعشرون

عقدت مدام قارد من عند سير حرة نفس قلقة بين مصطريه  
البسائل لا يعني على شيء لا نعم ولا تدري كيف نذهب الى مرعريت ومنى  
ذهب إليها عاد نقول ما ونأي عبارات تبع امرأه ذات روح هذا الكلام  
وكيف يسوع ما أن تعرض واستمعها الى رجل كان روحها في الماضي  
وانصبت عنه برصها وفيما هي سائرة صادفت مركبة مركبة وأفهمت  
سائق بأنها تقصد شارع بردي منظاره سباب عدد المحل دلت دلت  
حي ما عدت عن البروب أمام بيت مرعريت تعود بسهولة دون أن يحب  
اسائق شئت من تعبير عزمها وفيما كانت كذلك مضرت الى ساعتها وقال  
في نفسها . لساعة الآر ه ورعا لا أحده ناسيب في مثل هذه الساعة  
مع ذلك حب ن تم وعندي وذهب دون تعبير وكانت تعرفه بسرعة  
حتى اذا سمعت الى الشارع لمعين من أعلت لسائق عدد المحل المقصود  
وعلمت انتهت إليه أعطت الخادم جديقة رمارتها وذهب وعدد بعد برمه  
يسيره معتدراً عن مسنده من أنها تنهياً بالذهب الى مرساي ولا تستطيع  
مقابلة أحد في هذا الوقت .

علم فكيف هذا خرب بل سوب قسماً وقرطاساً وكنيت بعض كدمات  
سيرة ودعته صمى علاف رأسه نديه مع لخدم علم يطفىء ان عدد  
ليها يدعوها الى حجرة مرعريت التي علمت رأتها حينها بآري لألفاظ  
معتدرة باستقبالها وهي نفس ملاسها لأنها عند قبيل تنوجه الى مرساي

- يا سيدة مرعريت هل يسمعا أحد ؟

- لا أحد يسمعا تكلمي هل من خير جديد .

- أريد أن أقول لك أمراً سرياً والأخرى

- تعلمي فاني أعرف كل شيء

- وكيف تعرفين ؟

- قلت لك أعرف ومادا يهمني

- نعم ولكن لا تفهمين غيبة مجنني بل ها - اني آتية من قبل أليير

- لا يعني أمره ولا علاقة به لي وليس له عهدي رجاء البينة !

- به سريين ولكن في حالة يرئى بها ويتوسل إليك أن تزوره

في هذه الحالة

- وهل أليير ذاته أرسلك لافناعي بهذا ؟

- نعم هو استدعاني وكلمني بهذا الخصوص بكل بساطة ولطافة

وهذا آتية من عنده الآن .

قالت مرعريت في نفسها إن المسألة فيها نظر وتذكرت ما حصل لها

من العيظ والعبرة عندها أنجرت بما قاله الدكتور موري بخصوص أليير

ومدام موري هذه وكذبت في ابتدأت مدام موري بمكائنها في ذلك ، فلم يكن

هذا إلا بقصد طلب رضاها للاعتراف بأسير قالت كيف يسوع هذه المرأة

التي هي عربية عن أليير بالكلية أن تذهب إلى بيته وتحدثه وتجانسه بين

وتعرضه بينما اني أنا زوجته ومع ذلك لا أنجاس على ذلك حتى ولا أن

تتكرمه وكانت العبرة في عصون ذلك تعظم في قلبها وترداد في أفكارها

حتى اضطرت كل أعصابها لتجاوبت بقسوة جاوبته بأن أمره لا يعني

مهما كانت حالته ولن أذهب إلى بيته ما حييت

- سألته لكلمات عيب حرياً لكس بني علي بن هول لك كلمة كنت  
سيتب وهي انه يستحلفك ويبدأ بك باسم ايهون بان لا تحببي أمه وهو  
علي فراش انوم قالت ديت وحر عت لا تلوي عن شيء

## الفصل الثامن والعشرون

ولما وصلت إلى الشارع تمسكت الصعداء إذ حال لها أنه سقط عن مكبها  
جعل أنفاس من اغتيال لرواسي ثم أخذت تفكر في نتيجة هذه المفصلة نقصه  
من كل فائدة وكف أن تعرفت رخصت الذهاب إلى أسير مع به هو ،  
هو روحها الحصري أن روحه روح محاري لا أكثر أخت أسير  
بالأمي ولا يرثي بعده حتى الآن وهي مفصلة عنه وهذا هو طريق الفرائض  
رسل يتوسل إليه مسجوداً يده باسم ابنها بن تس عليه بريرة في مرضه  
هذا ، فأبت بدلاً من أن تسرع إليه وتعني به وتطيق قلبه العصري ن  
العتول لعل تبين عظم في هذه لدى

ثم بعد معان لظن وتردد لفكر في هذا لاستعجاب سي هو في عاية  
الفنور ، أدركت مدام عار الحق الاتراك أن ذلك تابع عن غيرة عرفت  
مرحيت ، ولا نأس فاتها معدودة بهذا المعنى لا غيره .

إن مدام عارز كانت قد اضطرب بالها منذ اجتمعت بأسير أول مرة  
في العهد الأخير ولم تكن من قبل إلا قريرة العين راعمة الدار وبعد تلك  
المفصلة من فزادها إلى ذلك اندي يدمي حائته القلوب أم في المواجهة  
الأخيرة فكانت تنكي اندم لا السمع على حالته التي ترق لها القلوب الصخرية  
ثم عرفت أن تبدل ما في وسعها لتجفيف آلامه وتسكين أحزانه

عند وصفت أن يبينها استقلتها يتن بها شعر باسم وهي مطوق عنقها



بيديها لائحة سواتر وجتنب والأم منه هذه القلاب ابوية بحارة مصعبة  
بحو لي دقات قلب من . قالت أودت . اني اسفشت بشيبت رائحة  
شيء يسمى القلب وسحب

- نعم وقد شقت منه رائحة ذلك العسل الصديق .

- وفدا حصل له ؟

- عمر نفس

- وهل من خطر على حياته ؟

- لا ظن . نعم انه ضعيف القلب ولكن ذلك لا يمس حاله

فأطرفت أودت برهة ثم طوت في وجه أمي مرته شاحب اللون

- هل تشربين نخب يا أمي ؟

- أحسن ببعض النخب يا ابني .

- ربي وجهك ممتعاً ولا قبرة لك عني لو نفوس من هذا الصف

لك تعطيني بالآخرين ولا تلاحظين صحتك

قالت هذا وحاسها عني متعده وصحة لها وسادة تحت راسي وجمعت

نفسها انروائح وبعثت لي أن شمرب براحة عظيمة فبهضت وقالت

ريد أن أعير ملاسني لأن نساول لعشاء عند مدام بلوري هذا المساء

- أن لا أعرف ذلك يا أماء

- دهمي . دد و بسني ونهيشي واسمدي لأن تكوي جملة تستلصين

لأفاد

- وهل تسربين اذا كنت موصراً لاستلذات الأنظار ؟

- لا شئت في هذا

- سكوني مسرورة لكن اناسك حياتك ان تقوي في الصبح عن  
حاله الأكيد وهل هو في خطر ؟
- ما من خطر عنه لكن مرصه في فكره و يعنى ان صحبه بحقه حذراً

## الفصل التاسع والعشرون

بعد أن خرجت مدام هارر من عند مرغوبت بنصف ساعة تقريباً  
رجع إلى كور. وخرجت إليه وأخذت روحه بذهبها إلى فرمادي حيث  
بساو لأن العشاء تلبية لدعوة ولديه. لكنه لم يدرها حاسة ولم يوت  
شوبها لأعبيدي كأنها لا علمها بامر اسمر. فقال لها كاد لو كانت يهوتنا  
نا مرغوت تحصري بالسرعة قبل أن يسبقنا العطر  
- أنا لا أزعج في الذهاب إلى فرمادي اليوم.

- وماذا هل تشعرين بأم؟

- لا أحس بشيء لكن لا أريد أن أذهب.

- يوم ن تشعني ودا ما ذهبنا لك بغير عذري كلفونا  
بالحضور

- كتب لهم بأنه حصل لي صدام معي عن سعادتي وبأن عذري  
بأنه يراه في يوم آخر

- أنت لا تريد أن تذهبي وأن كذلك فلا بد لي أن من أن أخبرهم  
باللهون بأن لا ينتظروا

- يمكنك أن تذهب إذا لا يبيع بمالك ومن حبي هاني أزعج في  
الاحتلاء نفسي بعض الأحيان

- ها أنت ذاهبة وتأمل أن أراك بأحسن حاله عند رجوعي

ان شاء الله

— وهذا أنا مرسل بك ولديك

— لا حول ولا قوت لك في حب الاجلاء فدعي الآن وشائي  
وامضي بسلام

ذهب روحه الى حجرة به مكسيم وحسنه بين درعيه وهو شبه  
واتى به الى أمه ووضعته على ركبتيها قائلاً : اني أنرك الواحد بحراسة الآخر  
والله بحرمين لاثنين معاً وخرج

ان مرعوبت عندما قالت ان اذهب عند أسير ما حيت ولا علاقه  
به معي نبح سم يكن تفكر في ما تفعل فكر عندما خلت بنفسها  
بعد ان نام بها شعرت بدار شوق تحب الي الاجتاج من كانت عيل به  
ثم بصفت من غير رويه واشتت برداء أسود وقصص رأسها لا بشاب  
محرم كانت تخصصه لذهب الى المرحح وتناولت قناريها ومغاتيحي  
وكس درهم صغير وخرجت من حجرتها بد كان اسكوت ساداً  
والمطام مرحياً سوله وب هي الا لمحقة عين حبي عارت عند الباب لبحارحي  
حيث استقر عزمها على الذهاب الى عند أسير بدون نظره فاستوففت  
مركبة رأسها هنالك وسارت بها وكانت ناعه الناصعة من الليل ولما وصفت  
قرعت الباب ودخلت تقول لبحادم ان بحواجا سير مستظري

يا سيدي ان بحواجا مريض جداً فأرجو ان تحريري عن اسك

— ان زوجته فاحصي البحادم احراماً ط ومضي وما بيت ان عاد  
مشيراً بها بالسخور الى عرفة سيد فلدحت وصافحت وهي بحدي به  
ولم تخص بصبح دقات حتى اعني عنه لعظم الانعاب فأنق رأسه عن وساده  
وحمل بيث شدة فارتشت مرعوبت وهب باسداده البحادم باعديها  
ولم يكن لا طفل حتى فتح عينيته باظراً الى محياها الميس بالسموع رقا

الي أراي الآن سعد رجل في هذه الدنيا وبأثناء ذلك تحدث رجاجة  
« كولويا » وبدأت تترك عائلتها صديقي العليل ويديه هامش وأقسم  
وأبرق وجهه ثم دفع نظره إليها نوبة فائلاً بحلاوة لا توصف . مر غريث  
- لا تتكلم أكثر . أنا هنا

بعم ان لمعين لا يحتاجون الى كثرة الكلام ( وقد تنطق لعينان ولم  
سأكت ) ثم صعد على يده هيبه وشرح عروب عن حبه لها ويشكرها  
على سراعها بالمحيه إليه . وبأثناء ذلك يقول يا روجتي وهي تشر  
بأن صوته هذا يحرق في أعناق قلبها ثم ينظر إليه وقلوبها يرقص مرحة لأنها  
اجتمعت بروحها الجمعي بعد الانعقاد عنه مدة ليست بسيرة فمثلها  
مثل العليل الذي يجد الصحة بعد المرض المزمن و الأعمى الذي يرى نور  
بعد ظلمة وكأب عينها تحولان في جدران الغرفة حيث الرسوم معلقة  
فرأت رسمه ورسم اخوته ودرسه مستندة على فؤاده . فحيث يفرق  
لدمع من عيناها ثم تحبس الاثنان بالكاء أحياناً تشتت عينيها عييه  
ووضعت يدها على خديه ونظرت في معانيه باسمة وقالت : لا نيك سأرحم  
وبعد نصف ساعة من وصولها هبص تريد الرجوع ففهم ديث ولم يعارضها  
أما هي فسأله ومن يبقى عندك ؟

- اني وحدي ود احتجب ان شيء أذكر انعدام لدي يدم في  
لعرفة ثابتة خاطرت برحه وهي تفكر في أنه هل يوافق أن تبقى أولاً  
مرأت لأوفق أن تذهب لتنظر ابها الدائم وكان أسير يحميها فارقاً في  
ملاحح وجهها ما يلور في حبه ولولا القليل تصرح بأعلى صوته من شدة  
الأم وهو يريد أن يرحلها لتبقى عنده ولا تتركه وحده لكنه تجدد وسأها هدوء  
وهل تمودين ومتى ؟

- بعم أرجع بأسرع وقت ان قدرب ما الآن فلا بد من ذهاني كي  
لا أنسى بال من في ليست بأمر عياني على حين علة ورمنا أعود عدأ صباحاً

فأجابها بنهجة مزودة لا تلتصبي من أبي هذا فهم يحبه سوى بكلمة واحدة  
وهي ولدي فهد رأسه تحاصفاً إذ رأى أنه لا بد من رجوعه ثم أمسك  
يده اليسرى ماظراً إلى الأصبع الذي كان به حائماً اتحادها الأوب في شاي  
فاشار إلى خاتم اتحادها بها وقال ما بصوت منخفض أشكرك فحسبها  
للعوم لكب محدد وقالت كس هادئاً مطمئناً يا سبر وسأعود نكت  
عدداً إن شاء الله وأبقى هنا حتى نعالق نغرب وقت وها أنذا استودعت  
الله وخرجت

## الفصل الثلاثون

عندما دخلت مرعرت الى حجرتها عيرت ثيابها وأسرعت الى حيث  
ابها ثم سمعته يكي ويصرح مدياً يا أماء مع أن الموضع كذب تحمله  
على ذراعها وسير به في أرض السرفة وهو لا يرداد إلا صيحاً وبكاء  
لسأت منه عن سب بكائه فنجيت أنه تألم من جدي أسانه ولم يكف  
عن التصراح حتى تناولته أنه وحملته على ذراعها وهي تلاحه وهي له  
أعينة محروبه وفي أثناء ذلك عدد انه كثر روجر من عيابه وغروره مام  
عرفة منه سمع صوت مرعرب التي كانت تعي بهفل بنجر محروبه فلبث  
برهة مضطرباً ليهم انهم ثم فتح الباب يظهروا عرعرية لانه ثوباً  
أبيض بوجه شاحب صفره بون هذه منها وغال سلف دعبي أحسن مكسبهم  
- هو لا يكي الآن .

فهم من هذه خمسة أن دخوله هو في عير محله لأن الولد ماكت  
ذهب حشد واضجع على سريريه ومضى وقت طويل ولم تذهب الى  
سريرها فقام وخنم عذب بأن سم فأطاع لأبها سمر باحبيح كلي الى  
لراحة

- لا تدع لولد يستر دن صراحه برعجي ا

- نامي بحراسة الله ولا تكادي

عند وضع الأب يده بين ذراعيه سكك سكوتاً تاماً فاصفقت أنه

إلى عرفه ونظر روحه بشيخه وحيثما صحبت قامت في الجاه

وقد رأت أحلاماً مرعبة في يومها هذا منها ما كانت تخشى في  
أحد شوارع باريس حامله بها على ذراعها وكان شغل شتاً شتاً حتى  
اضطرت أن تجلس على حصص إد م يكن يومها أن يهوى على القمام  
وليس بعد أن جئت ما بقي لها من القوة وهيب ورد، هذه كبيرة  
أمامي فلم تلبث أن سقطت هي وإد بها متجهة من يومها مدخورة مصطوية  
ثم استمتعت على فراشها حاليه وهي تعد في محبتها كل ما كان حري  
في يدها عن أن يستقر بروع صبر طلوع الفجر إد سفل روحه عباده  
مرصده وحينئذ تسمح لها الفرصة بالذهاب إلى ليبر



## الفصل الحادي والثلاثون

ثم خرج ليدكتور روحه وهو مشغول باليد مضطرب المحاطر  
سائلاً نفسه ترى ماذا جرى له؟ هل هو سبب عصها؟ أي شيء  
معه؟ عن أن تصحبي إلى فرمسي حسب العادة؟ نعمري في م أفسر  
أعرف حتى الآن شيئاً وبو يسير هذا الخصوص

وفي تلك الساعة العاشرة رأى روحه أنه مضطرب رؤيته روحه بعد  
إلى بيته محجاً بأنه قد سبي شيئاً فدخل بوابه في حجرته وأخذ بيده ورمه صهبره  
مدراً مدم عرقه روحه التي به يرهب أحد سوى لخدمة فساداً عن مرعرت  
فأخبرته بأنها خرجت

- متى خرجت؟

- باكراً يا سيدتي

- مع المصباح

- كلا فإن هذه ذهبت صحنه مكسبه مد نصف ساعة تقريباً وأنا  
سيدتي مرعرت فامد ذهبت وحدها وكار نحو صدياً خيلاً جداً في  
ذلك الصباح وهي معاده على ذهبت في صباح كل يوم كهذه يوم  
ودروجر تعلم ذلك ومع هذا اضطرب على رعدة عند سماع كلام لخدمته  
فدقت راحته إلى حجرته وحس تفكر سائلاً نفسه عن سبب هذا الذي  
والاضطراب ثم أخذ يشجع نفسه ويسكن فكره ووقف وهو ينظر إلى ساعته  
فترى أن الوقت يسمح به بعيداً بعض المصاحي فخرج لشؤونه ولكن

اصطبر به م يفارقه وخال له ان كل ساعة يكون م بعيداً عن امرأته موازي  
الدهر كله

وبعد ساعة من ظهر ذلك يوم عاد ودخل حجراً لائقه حيث كنت  
مرعريت بانتظاره كل يوم في مثل هذه الساعة ولكن بسوء الحظ لم يجد  
تجداً ففرغ الحرس ودا حصر المحام مائة أين سيدتك مرغريب ؟

— ايها م تعد الآن ! ان لطعام مهياً ان كنت تريد

— يلزم ان سنظر مرغريب ؟

خرج المحام عابس لوجه مقطب الحاجبين نظراً لتغير أوقات الطعام  
وهو همه أكثر من سائر الأمور التي لا يبدل م أما روحه فانه فتح نافذة  
مظلة عن شارع وجلس أمامها وهو ينظر كل عابري الطريق وقد صافى  
صدره وعيّل صدره فظهر به عن بعد شيخ امرأة قصده زوجته ولكن م  
تكن ايها وبعد هبة نظر مركبة آتة فقال ان مرغريب فيها لا شك فهبط  
لاستقبالها وقد عاد به بعض لرمي غير ان ظنه لم يصب أيضاً فدار وبلاه  
عاب الأمل وكيف تعمل وهو قد مل الاصطبار وستم من طول الانتظار  
وجعلت أفكاره تنلاطم كأنماوح البحر والهوايجس تنجاذبه والتجليات  
تنقادده ولصون تذهب في كل شعب وواد

وعند رأى أنه أصبح هدفاً لهجج أفكاره وصطر بها المتواصل  
في كاد يخرج من ديرة الارشد ويحمله أشبه بالناسم المحذر بسرعة البرق  
من على السلم إلى حيث تسكن أمها عدم موستل وهو كمن منه حصل  
ثم سأل لخدمة عبا فأجابه ان عدم موستل تلس ثيابا بعض بل  
الساحل وانتظر قليلاً فزده هد الجواب صعثاً على يده فاستمر أن ينظر  
مهبطاً روجه وهو بصرب أختاماً بأسناس غير أنه ستم الانتظار فهجم على  
باب حجرتها وقرعه بشدة وهو يدعوها ولم تكدهمخرج حتى صراح بها بصوت

دوت مه كل الساكنين بي هي وكيف لا نعلمين وهل هي في عالم  
الأحياء أو عالم الأموات قولني لي لصحيح ونفذ تحصيلي ٩

- تمهل يا روجر لا تمحف ولا ترعج نفسك ولا تضح علي بكثرة الأسئلة  
بل دعني أفعل ما بيد لي فإن سمعت كلامي تم لأمر علي أحسن ما يكون

- لكن عاد حري وأي شيء يوحد من جديد صديقي اسحر فقد  
فتني الاضطراب ترى إلى متى تقوم معاركة هذه الشؤون

صحت يدها نيمسي فرأى فيها ورقة صغيرة قد كتبت فيها مرعريت  
بعض كلمات فتناولها بيد مرعيت وذاها يا أمه يا أمير في حالة نزع  
ولا أقدر على مراقبته ثم أعاد القرعة ثانية وهو يهرط عصبه ودرسط ساءه وشخص  
نظروا والدتها التي قلبت ها أنذا داعية إلى حيث هي لأرى هذه الحطبة  
التي حل بنا على حين غفلة غير أنني استجفنت باسم ولدك بأن لا تحرك  
سائكناً أترك الأمر على مسؤوليتي فإن ولدانه نالعلم هي عنده ٩

- نعم هي عنده ا

روجتي مرعيت عنده

- لا أهمهم كيف

- لا بد لي أن أذهب لأحصارها ا

- قمت لك دح ذلك لي عهدتي أن أعرضها حتى المعرفة ذهب لا يوافق

البيئة

انه في حالة الصراع وهي لا تكذب يلزم أن شيء ليوم لتسعد غداً  
بفتحي أن تكون حليماً لتعود إليك

- اها بكروهي لأن يكون شك أه مرعيت مرعيت ا قال ذلك  
وهو يبكي بكاء مرأ ودموعه تمهل بكثرة عن حبيبته وأصغى منظره بهشة  
برشي ها

## الفصل الثاني والثلاثون

حدث بعد أن حرج روجر أن هفت مرعيت وهي تقصد السحاب إلى سر نعوم ثابت أكيد دم يكن أن يشعب عنه أعظم شغل في هذه نجية كما أنه لم يبق أن يهمل عذاب روجر وقته واضطر به لأن قلبه قسا عليه حتى أصبح صحراباً صيداً كيف لا ، وقد كان اقترن بها طلباً لسعادته لا لسعادتها وراحها إذ لو كان حبه مجرداً عن ميل الداني لكان حبيب خاطرها وساعدها على إحتضان المصائب دافعاً عنها جيوش الصوم من غير أن يفترقها على هذه بصورة لأنه من عمدتها فهو والحاجة هذه ملتزم بتفريح كروها وتعريفها في آخرها لا أن يطلب رواجها به كما جرى حال كوسا مقترنة برحل حي .

وناء عن ذلك ذهت إلى عرفة بها وجلبه قبلات حارة في سريره بعد أن فهمت الموضع بعض أشياء ثم حرجت إلى حيث مسكن سير لا تمي على شيء فهو يستظرها ولكن بلا صبر وقس أن تدخل عرفة العليل فهمت من الخادم أن الطبيب عمده فتحت باباً ودخلت بدون استئذان وعندها رآها الطبيب بهمس عن كرسية مدهالاً للحول مرآة على هذه الصورة من غير تسيه ثم دبت من العليل نظرة في وجهه وقتاً عبر سر والتفتت إلى الطبيب بعد ذلك قائلة هل عرفتني يا دكتور ؟ ههم من هي من مجرد سؤال هذا بذلك وقف وبعثى ثم جلس وعملت واقفه غرب رأس سر ماسكة يده سائنة الطبيب كيف تراه ؟

- نراه تعباً يحتاج إلى عرصة يستريح به لاعتناء التام

ناهتم بكل ما يروم

- يظهر أنه حصل له حركة في هذه السنة مع أن الإرعاف والنأثر مصران  
به جداً ثم بهض فرهته إلى الداء بخارجي وقيل أن يخرج سألته كيف  
نراه ؟ قل لي الحصة يا حصره الطبيب

- إن الحقيقة هي هذه لا أمل بجاته

هل بطول مرصه هـ ؟

لا أعلم بالتمام من اممكن ان يموت في هـ اليوم أو أن يبقى حياً  
مدة ٤ أو ٥ أيام لا عبر .

- يموت اليوم البير وامصيه

- أعديري يا سيدتي أنت سألتي عن الحصة

- أشكرك يا حصره الطبيب وهل يتألم كثيراً ؟

- لا أعلم سأعود في مساء وخرجت فقلت قبيلاً أمام باب العرفة  
للمحي حرعها واضطرب ثم دخلت دحمة وحسب عي ردها ودت  
من السرير نعم إن هذا العليل محبوب قد يعبر بغير كثيراً من بضع ساعات  
فاصبر وجهه وامتنع لونه وخف نظره فرفع بصره إلى وقال بصوت ضعيف  
جداً تكاد تحققه العبرات لا تركبي

- أقسم لك بأي ذنبة عندك حتى تشفى ثم جئت النظر إلى رسم يهود  
وقال بصوت هههه بعد صبره كيه لأحلب انقي عندي

- أنا لا أدعك وحدك منذ الآن ومساعد لأحلب لأحلب لا لأحلب

- فبدأ لأجل الحب لا تركبي أموت وحدي

- بعد عمر طوس

ثم حسنت وقتاً طويلاً كان فيه أمير صاعقاً على يده وهي محمقة به  
 داء ما رحل عني فإنه بأحد معه قلبي وثبت من حياتي بل يا ليتني أرحل معه  
 وتجدد سوية في الأبدية بعد أن اقترفت في هذه الحياة وهم لا أدفن بقرب  
 حشته يا ترى وهل من سرور بعده في هذه الحياة الدنيا لا يصري لله ما أعدت  
 موت محظين نعم قد تجدوا الحديث مراراً هذا الموضوع قبل الانفصال  
 وهو أن يموت في ساعة واحدة ، إن حدي بعده مرةً بلغاه ولا بد من موتي  
 في المدة وما هو الفرق بين اليوم واحد الفرق هو أن موتي معه اليوم أعقب  
 من موتي في المدة ، فليتني أموت معه اليوم لتعبر روحي مع روح من أحب  
 حيث تتماثل في العشاء ومحتضان من عبر اتصال في الأبد

فتح لبر المنازع عبه باطراً إليها فدخل بها أن ذلك ابصر الذي أنصحي  
 بعيداً بشر يا لثألي بيه فابتست ونظرت في وجهه بحرقة هذا مقدارها  
 مربعة أن تطع صورته في ذهب وتنفش أسرة وجهه على صفحات قلب  
 بصورت به وحيد فريد في هذا الكون بل إنه هو ، هو العالم بأسره فإن  
 مات هذا يبقى يا ترى ؟

وإذ كانت سابعة في مساء هذه التصورات حصل لأسير اضطراب  
 عظيم وعمه بهس فظنت أن ساعته انجست قد دبت فتقطع قلبها عمداً وحرراً  
 وهست مدعوره وهي مرتجف فدخل الخادم وحمل يشق المذراع المشدود  
 الدفعة راساً على وجهه لئلا الدرد إلى أن تنعش بوعده وحف دبت البحرا  
 وعاد إلى سكونه الأول وهو حمود طويل ، سكوت هائل لاغرب ساعة  
 سوب فصب أنه نائم ونسحت جاساً وسألت الخادم كيف مضى ليلته  
 يا صبي

— كتب عليه تجاربر ثم أعني عليه من شدة النعب ثم سأله يا حرم  
 نى تريدان أن تطري يا سيدتي ؟

- ومن له قضية في هذه الحالة

أي سؤال الخادم قد فكرها ان وحده ستظرفها بحرف شئت كما أنه  
لا يعلم أمر هي لأجل قد كتبت تلك الكلمات الوجيزه وأنشأت إلى  
الخادم أن يرسل ذلك إلى أمها في الحبس وحيث أن مرغريت أردت أن تحفظ  
قورها إلى النهاية أمرت الخادم بأن يهيئ لها شيئاً من الطعام لأنه يدها  
أن فتاونه تحب سقوف بيته في آخر ساعة من ساعات حياته

## الفصل الثالث والثلاثون

توسلت مدام موسيل إلى مرعريت أمها من صميم قلبها بأن تعود  
 فاعجل إلى زوجها فسمت تهر كلامها حبيب الإصغاء وبعد أن ذكرت  
 لها أمها الصغير أجات إلى فكر فيه وفي نفسي أيضاً كما أنه ليس باستطاعته  
 أحد أن يأخذ مني ولدي . وسأدفع عن نفسي ما استطعت بدأت أمها تلح  
 عليه فموسله يها بأن تعود إلى بيتها ٢ أو ٤ ساعات ثم ترجع وهي تقوم  
 مقامها في خدمة بير وتبرصه فسمت تل هذا القول بل انقبت راحة إلى  
 حجرة العليل وهي تقول لها في الزم من ادصي كنت أعمل نحوك أمراً  
 وسيت أم الآن فلا نعم قد تغيرت تغيراً كبيراً وديت لأن البير هو روجي  
 الشرعي آدم الله والناس ونسبي ولو كان في حالة البرع ولا يكون مكالي  
 ولا يضره منه في الحياة بل وفي المصالح أيضاً .

وانت يا مرعريت ٢

أي لا محتاج إلى اليوم ولا غداً بل وفي الحالى لا أترك البير قد تركته  
 مرة في الحياة وذلك لا يعني أي أتركه في ساعة الموت قالت هذا وحقتها  
 ندموع فلم تدر أمها ماذا تقول ولا كيف تعمل وأبى فتوجه ٢

— يا ابنتي مرعريت هذا تركت روجي كالمجنون . هبل سمعني لي أن  
 أعود بعد ذهبي إلى هنا وأبقى معك إلى حين رجوعك إلى بيتك

— نعم

رفعت أمها يديها إلى السماء وجعلت تتأجج ربه قائلة : يا ذا من تعاسة !



لِمَ مَسَّحَ بَا لَهْ يَانَ يَقْرُونَ الْبِيرَ عَدَامَ قَارِدَ بِلَ كَيْفَ سَاءَ الْعَدَسُ الْإِلَهِي  
 أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ سَبَّ لِنَعَاسَةِ اسْتَنَّا أَوَّلًا وَثَابُ مَعَ مَا هِيَ صَبِيهَ مِنْ الْخَصْبِ  
 بِشَرَاتِهِ وَحَافِظَةِ عَالِي وَصَدِيهِ أَثَمَ مَصَّتْ وَهِيَ لَا تَعِي عَلَى شَيْءٍ وَلَا تَدْرِي مَا  
 نَجِيبَ دَبِّ بَدِي كَابَ يَنْظُرُهَا إِلَى حَالِ يَرْتِي لَهَا وَيُرْقِي لِحَمُودَ الْأَصْمِ  
 وَعَيْنُهَا وَصَبَّ حَوْرَتَهُ مَا دَارَ مِنَ الْحَدِيثِ بَيْهَاتٍ وَأَنَّ الْعَبْلَ مَطْرُوحَ عَلَى  
 عَرَّاشِ الْمَوْتِ يَقْدَسِي آلَامَ اسْرَاعٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ مَالَتْ وَكَانَ رُوحٌ يَسْمَعُ كَلَامَهَا  
 لَكِنْ لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ قَدْ سَدَلَتْ مَجْهُودِي بَرَى مَادَا يَلْزَمُ أَنْ أَصْبَحَ كَثْرَ وَكَبَتْ  
 قَلْبُهَا بِأَنِّي أَرْجِعُ إِلَى عَيْنِهَا لَا كَوْنٍ تَصْبَحُهَا وَهَذَا الرَّيُّ هُوَ فِي عَيْنِهِ  
 بِلَوْفَةِ وَالْبَيْفَةِ قَهْلٌ مِنْ مَدَامَ عَيْنُكَ.

لَمْ نَجِبْ رُوحَ عَالِي الْمَوَدَّ بِلَ فِكْرٍ وَقَتًا مَلُوبِلًا ثُمَّ قَابَ لَا بَسَ مِنْ رَجُوعَتِ  
 إِلَى هُنَالِكَ

— قَدْ دَرَكَ يَا رُوحَ فَقَدْ خَلَصْتَنَا مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ مِنَ أَلْسِنَتِهِمْ

— لَا يَزِمُ أَنْ مَظْهَرِي عِطْرَاتِكَ هَذَا تُدَبِّهَمُ وَحَدِي كُلِّ مَا تَحَاجُّ  
 مَوْغَرِيَّتَ إِيَّاهُ مَعَكَ

حِينَئِذٍ مَوْغَرِيَّتُ السَّمْعِ فِي مَقْصِبِ وَقَاتِ اللَّهُ مَا طَيَّبَ فَمْلِكَ وَمَا تُسَمِّعُ  
 كَيْفَ لَا تَحْكُمُ مَا أَحْسَنَ الْحَالِ وَتَتَدَبَّرُ دَائِمًا وَالْأَعْمَالُ  
 — أَدَهِي حَالًا فَإِنِّي مَكْلُ عَيْنِكَ فِي مَشْرِ هَذِهِ الْإِحْوَالِ

## الفصل الرابع والثلاثون

وكان نور حذقه يعطىء شيئاً شياً ومرعريت حذقه يهربه في هيبته  
تحت لأ كباد وماسكه يده بين كعبها وهي تردد على مسبحه من وقت لآخر .  
أ هـ وسكي نكء مر ليس على ما تراه في الحب فقط بل على الماصي ود  
بمصلت عنه معجود رادته وديت وفصت حبه وسعادته معاً وحيث  
عادت أمها دخت إلى العرقة مجاورة لأن مرعريت ربه أن تكرب مرده في  
حجره العليل وتا أن المائدة بها تغل على البستان أحدث البصر في تلك  
المحذيه العاء المحتويه على أروع الأزهار ونرياحين ثم حوت عيبها إلى  
جلزان العرقة حيث رسم مرعريت و يهوب فتادر إلى ذهب حلاً أن انسب  
ذات روحين فلو اب هذا المذرع يعود إلى بحصة ماذا يحدث ؟ ترى ؟ وهن  
بمصل عنه مرعريت تعود إلى روجر . لا إبدات لا تسب على شيء من  
هذا ؟ وهي تدون شت تقى عنه ، كيف لا وهو روحها ولكن الحيد لله  
جان الرجل ماتت لا معانه وكانت الساعة تمر سطاء سدى مدام موستل  
هذه فصافى صدرها وعميد سائب عن حال المريض قيل لها إنه لا يزال  
على ما كان عنه من الضعف والإنحطاط وقد عادده الضرب وخرج من عبر  
أن يقول شيئاً محارب روجر بلالة الناقية الصوت « التلفون » وسألته  
عن حالة مكسيم فأجابها أنه يسم به وأنح عيها ألا تترك مرعريت

في أول هجمات الليل ابتداء المذرع مشعرت مرعريت إذ دت نحو  
هذه الوحشة الهائلة وحدها وعد تصافى الليل اشتدعت والدمى وحسبها  
في ركن من العرقة ونقيت هي محاسب السرير الذي كان لم يرب بحثوي

على آثا تلك الروح الرحلة إلى عالم الأبدية . ولم تكن تجد من تعريه وتسبته  
سوى النكاه والمحيب ثم جئت على دكتيها هناك الممروع الحادة - دموع  
بدم وحب وحرارة -

وم تكن الساعة الثانية بعد نصف الليل إلا سمعت مدام موسى صوفاً  
صرع أركان ذلك البيت . وامصيتها والرغناء من تركي

بأرجلها ودموع الحزن مصعب . هل من سيل إلى نيك كين

بعم مات ولم يكن لها أن تراه . وعما قيل يستحل في قبره ويعود إلى التراب  
ندي أحد من الإنسان . كانت مرعرت سمع كلام أمها وتفهده ولا تستطيع  
أن تعمل بموحده من كانت تهمس عيها وتأمي أن تجيب عليه بكلمة حتى  
جاءت أمها في أمرها وفي عصب ذلك وصحت مدام فار . وهي مصفرة  
بوجه منتفحة اللون خائرة القوى . فمضت للقائها من عريه سرقة وتعدتها  
وهما تمولان وتنتجان حتى جرت دموعها على الحميمين وما من من يعثا  
لوعثها ولا يردان إلا صياحاً وروحاً سوع يرق له الصبح . ثم سألت  
مرعرت وكيف بلغت خبر نيك ؟ أحبها . كان كسب في بيته عيش إلى هـ .  
أشار أن يرسل بي كتابه بعد موته وهكذا وصلني في هـ الصباح فوجدت  
بكتاب مرعرت وقتاً طويلاً وهي سده ورثته وبودعه الداع الأحمر بألفاظ  
تخرج اجساد الرومي . ثم قامت هـ مدام فار . هل تريد أن تأتي  
إلي حيث تبين يوماً أو يومين ؟

- نعم بكل اختيار . قالت أمها . وروحت يا مرعرت . ؟

- لا أقدر أن أراه الآن . فأنا تريد الذهاب معها لا محالة !

جئت الإنسان أمام حبه ألبس العدة زماناً غير سير وهي بصليان  
وتصرعان إلى الله بأن يرحمه ويجمع تلك الروح براحه في فصح حبه .

ثم رودناه بطرائق الودع الأخيرة وخرجنا وفي كل قلب حرج عميق  
نعم إن بران الحزن المتقدة في الأحشاء محمد شيئاً شديداً ثم يستدعي  
الصغير أمه فتعود هذه إليه بشوق وحير والعمود أحمد وذاك الذي كان  
حسناً عموداً يصبح في آخر الأمر محبوباً أبداً الدهر



# فهرست الأعمال الكاملة في زيت المجلد الثاني

الصفحة	الموضوع
٧	المكبرات ولومبارتس (١)
٩	حمداء الكونج الأصغر
١٢	جملة مكعب
١٧	مكريم خليل مطران الشاعر البعلبي (١)
٢١	مكريم خليل مطران (٢)
٢٣	التعليق على الشاعر البعلبي
٢٧	المرأة والتمديد
٣٧	في طنطا
٤٤	المحائب الثلاث
٥١	سوريا خالعة
٥٥	جملة و نمره الإلهاد
٥٨	الميث القديم
٦٤	ودع لأستقديس
٦٨	الأخاء
٧٦	فصل الآداب
٨١	الدموع
٨٨	تأنيس حطة الدود
٩٣	الشجرة
٩٤	ظل لاله الدي

١٠١	المجرات والبراري (٢)
١٠٣	مقدمة
١٠٧	الإحتضان بالسبع
١١٧	الحركات العالجان
١٢٣	دروس من الصحرا
١٣١	بناء إلى التور في الرعيم سلطان ناش الأطرش وخزور الحبل حصفاً
١٣٣	لمقتطف
١٣٤	حصره صاحب لمالي
١٣٧	شيد إلى ينابيع روم
١٤٢	كيف أريد الرحل أن يكون
١٥٢	الغزل السكولوجيه للثلاث
١٦٦	أعراف الشوق والحين
١٦٩	مات صروف
١٧٣	الجزء الأول من لمقتطف بعد الدكتور صروف
١٧٧	مجمع حمار الزبي
١٨٤	حياتنا الحبيدة
١٨٧	النبي والأدب ١
١٩٨	النبي والأدب ٢
٢٠٨	خطبات الآسه مي في حجه نأين داود بركبات
٢١٢	قصة رأس العام ( التهمة محرق )
٢٢٠	شيد إلى المشرق
٢٢٣	كلمات في الصداقة
٢٢٨	السرد نوع
٢٣٤	مباحثه الرجال
٢٣٩	هود الربيع
٢٤٣	أميرجلوكا دمر الشيبة المعقبه

الموضوع	الصفحة
رسالة الأديب إلى المجتمع العربي	٢٥٣
لإنسان كائن روائي	٢٦٣
حاجتنا إلى نهضة اجتماعية	٢٧٠
سحنة الزمير	٢٨١
الطائرات وشعته	٢٨٥
من كنوز الحياه	٢٨٧
و الطفل	٢٨٨
بين عامين	٢٩٢
شيد نهر الصف	٢٩٤
الساعة المفقودة	٢٩٩
يا سيده البحار	٣٠٢
بكاء الطفل	٣٠٥
دمعة على بحر الصامت	٣٠٧
بحر مرقص الحياه	٣١٢
بحر مرقص الحياه	٣١٣
الذكرى الجديدة	٣١٨
الغروب	٣٢١
الحكمم ومطالب الحكمة	٣٢٤
بينه وبين النهم	٣٢٦
للطبيعة طعمه عذبة	٣٣٢
يوم الموتى	٣٣٤
في مرقص الحياه	٣٤٠
كن سعيد	٣٤٢
المهرات الرافعات	٣٤٨
الموضوع الثاني	٣٥٣
أنت أيها المريب	٣٥٨
قرب منطفئ الليل	٣٦٦



المصنف	الموضوع
٣٦٤	أبي وطى . . . . .
٣٦٩	عند قدمي أبي الهول .
٣٧٥	العتى أفت *
٣٧٧	سطور
٣٨٧	صحائف عن أشخاص .
٣٨٩	فد كور شلي الشبل الشاعر
٣٩٧	فصل مصر على الشرق
٤٠٩	ميكلانو .
٤٠٨	مدام ده سفيه وعصرها
٤١٩	المواكب . . . . .
٤٢٩	شيء عن ولي الدين يكن .
٤٣٣	نوني الراحل الياني هل يحس رحمه كعبه *
٤٣٩	الرواية التي لم تكتمل .
٤٤٦	اسماعيل صبري باشا
٤٥٥	مات أحمد كمال ..
٤٥٩	صحائف أخرى
٤٦١	رحلات السندباد البحري الثاني - الرحلة الأولى - بيروت - حيفا
٤٦٥	الرحلة الثانية - يافا - حيفا
٤٦٩	الرحلة الثالثة - يافا - بور سعيد
٤٧٣	الرحلة الرابعة - بور سعيد - الإسكندرية
٤٧٨	نابهن فتحي رخلول باشا - رسالة إلى لطفي بك السيد
٤٨٣	في الجمعية الجغرافية
٤٨٦	المعرض لمصطفى
٤٩١	سر النجاح
٤٩٦	من والد إلى ولده
٥٠٩	المصنف الأخير

٥٠٧	سوانح فتاة
٥١١	مخطوطة رسالة ولي الدين يكن إلى مي زيادة
٥١٣	السانحة الأولى
٥١٥	أحرص على قلبك
٥١٧	ذكرى قلعة بعلبك
٥٢٢	قتل الغرور
٥٢٧	رسالتنا اليوم وبالأمس
٥٢٩	بين الدكتور شميل والكاتب الأجرى
٥٣٥	إلى حضرة د. د.
٥٣٩	سلام الله يا مطر عليك
٥٤١	بين الأدب والصحافة
٥٤٤	موقعة شهر الورود
٥٤٩	الحركة بركة
٥٥٢	دنا عيد الميلاد
٥٥٤	عام سعيد
٥٥٧	أجوبة الغنيات
٥٥٩	وصف غرفة في مكتبة
٥٦٦	في محكمة الجنائيات
٥٧٢	سعادة ملك اليونان
٥٧٤	ماك سويتي
٥٧٦	زواج الملوك
٥٧٨	الشباب والموت
٥٨١	عائلة تذكّر
٥٨٨	حكاية السيدة التي لها حكاية
٥٩٦	ساعة مع حيلة غريبة

٦٠٩	..... رِيسَامَات وَدُمُوع
٦١٥	..... مقدمة
٦٢٣	..... العلامة اللغوي مكسر مولر
٦٢٨	..... مقدمة المؤلف
٦٢٩	..... الذكرى الأولى
٦٣٣	..... الذكرى الثانية
٦٣٨	..... الذكرى الثالثة
٦٤٣	..... الذكرى الرابعة
٦٥١	..... الذكرى الخامسة
٦٦٤	..... الذكرى السادسة
٦٦٩	..... الذكرى السابعة
٦٧٩	..... فتاة الجبال
٦٨٧	..... الذكرى الأخيرة

## رجوع الموجبة رجوع الموجة

٦٩٩	..... رجوع الموجة
-----	-------------------

## مؤلفات مي زياده

أدب - قصة - نقد - اجتماع - تاريخ - عمران - فن - حضارة

كلمات وإشارات جـ	باحثة البادية
كلمات وإشارات جـ	وردة اليازجي
ظلمات وأشعة	عائشة تيمور
الصحات	بين البحر والمد
سوانح فتاة	المسافر
ابتسامات ورموع	غاية الحياة
رجسوع الموجة	أحب في العذاب

## هذه الكتب



بشرية أن تعتمد على قدرات المرأة مؤهلات هي زيادة الكاينة في مجاليين. وقد  
أضيف إليها أنماط الأثر، الجزء الثاني من «عصرنا» وإشارات «الدين» فكانت  
على حقيقته وتحقيقه «الأدبية» التي كانت في الماضي الكونية، أو روية  
«الكتاب» الثالث.

«المؤلفات الكاملة» هي زيادة «في شكلها الجديدة» مبيعات مشرق  
من الأدب المرفوع، والتفكير المجتمعي، والاشكال الأسمى، ويعتقدنا نحن  
للأدب الثقافي العالي، إلى جانب التوجيهية الأمينة، شواهد لا بد أن تكون  
المعتمد، وتصلح منها أكثر إلى أكثر من كل رتبة ومكان.

